

الجلال السندسية

في الأخبار والآثار الأندلسية

وهي معلمة أندلسية تحيط بكل ما جاء عن ذلك الفردوس المفقود

بمقتضى
الأمير شكيب أرسلان

من أعضاء المجتمع العلمي العربي
وفقه الله لمسايرته

الجزء الثالث

منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت - لبنان

[illegible]

البحر المروحي أو المتوسط

فاتحة

الجزء الثالث

من الحلل السندسية في الآثار والأخبار الأندلسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثالث من كتابنا على الأندلس يتلو أخويه السابقين الجزء الأول والجزء الثاني اللذين ظهرا من سنتين . وهو على نمطهما في ذكر مواقع البلاد الجغرافية ومزايا كل منها ومن نبغ فيها من العلماء والأدباء، وكما كان الكلام في الجزئين السابقين على شمالي أسبانية مثل قشتالة وليون ونباريه وأراغون وكتلونية داخلية فيها من قواعد العرب المشهورة طليطلة ومجريط ووادي الحجارة وفونكة ومدينة سالم وقلعة أيوب ودروقة وسرقسطة ووشقة ولاردة ومضافاتها سيكون الكلام في هذا الجزء على شرق الأندلس من طرطوشة في الشمال الشرق نازلا إلى حد لورقة في الجنوب الغربي مندجة في هذا الجزء مملكة بلنسية وملحقاتها ومملكة مرسية وتوابعها مما كان يطلق عليه اسم شرق الأندلس. وقد ترجمنا من نبغ في هذه البلاد الشرقية من العلماء والأدباء مع زيادة توسع في أخبارهم ومع بعض استطرادات متشعبة من أصل الموضوع. وسيتلو هذا الجزء من كتابنا الجزء الرابع الذي سيكون الكلام فيه على جيان وقرطبة ونواحيهما

ثم يأتي بعده الجزء الخامس الذى سيكون الكلام فيه على اشبيلية وشريش وبطليوس
وغرب الأندلس إلى البرتغال . ثم يتلوه الجزء السادس الخاص بمملكة بنى الأحمر
غرناطة والمرية وبسطة ووادي آش والنكب ومالقة ورندة وملحقاتها . ثم يتلوه الجزء
السابع فى التاريخ من أول الفتح إلى آخر دولة بنى أمية ثم الجزء الثامن من بداية
ملوك الطوائف إلى انقضاء دولة المرابطين ثم دولة الموحدين إلى انتهائها . ويأتى بعده
الجزء التاسع الذى سيكون الكلام فيه على سلطنة غرناطة إلى حد سقوطها . ويتلوه
جزء خاص بتاريخ عرب اسبانية المدجنين الذين كان يقال لهم الموريسك وهم المسلمون
الذين أقاموا تحت حكم النصارى إلى أن طردوهم أخيراً قاطبة وذلك فى نواحي سنة ١٦١٢
وربما يدخل فى هذا الجزء رسالتنا على جزائر الباليار ميورقة وأخواتها . هذا هو رسم
كتابنا الأندلسى الذى توخينا أن يكون أوسع كتاب فى هذا الباب سائلين المولى
عز وجل أن يفسح فى الأجل ويأخذ باليد لانجازه .

تكميل أرسلوه

جنيف محرم الحرام سنة ١٣٥٨

مملكة بلنسية ومرسية

من عادة المؤرخين والجغرافيين أنهم إذا وصلوا إلى ذكر مملكة بلنسية وساحل اسبانية الشرق يذكرون معها جزائر الباليار التي هي ميورقة ومينورقة ويابسة ومنهم من يذكر هذه الجزائر مع كتلونية لأنها مصابة من الجهة الشمالية لكتلونية كما هي من الجهة الجنوبية مصابة لبلنسية . ونحن اخترنا أن نفرد لهذه الجزائر جزءاً مستقلاً من الحلل السندسية تحت اسم « الأصول المعركة والغصون المورقة في محاسن جزيرة ميورقة » فنذكر هذه الجزيرة وأحوالها ونطوف بجغرافيتها وتاريخها وجميع أخبارها ونعرج على آثارها وتكلم على رحلتنا إليها وترجم من نبغ فيها من العلماء والأدباء واشتهر من الأمراء والعظماء سواء كانوا من العرب أو من الأسبانيين فلذلك سنمضي الآن في ذكر مملكة بلنسية وتوابعها مبتدئين بمدينة طرطوشة التي هي آخر كتلونية من جهة الجنوب وأول البلاد التابعة لبلنسية من جهة الشمال وقد كانت طرطوشة في الماضي وبقيت مدة طويلة هي الحد الفاصل بين المسلمين والنصارى . وكان يقيم بها في أيام الخلافة الأموية مندوب من قبل الخليفة ينظر في أمور الداخلين من بلاد الأفرنج إلى المملكة الإسلامية فعلى يده يكون التسريح في الدخول والخروج . وعمن تولوا هذه الخطة القاضي منذر بن سعيد البلوطي الشهير لعهد الخليفة الناصر عبد الرحمن .

طرطوشة ^(١) Tortosa

وطرطوشة اليوم مدينة متوسطة واقعة على ضفة نهر أبره الذي ينحدر على مقربة

(١) يقول الحميري بن عبد المنعم إن مفرغ وادي طرطوشة في البحر يقال له « القبطيل » ويعرف أيضاً بالعسكر لأنه موضع عسكر به المجوس واحتفروا حوله خندقاً أثره باق إلى الآن .

منها إلى البحر وعدد سكانها نحو من ٢٨ ألف نسمة، وهي مركز اسقفية وقد كان يقال لها في زمان الرومانين «درتوزه» Dertosa وكان لها أيضاً اسم آخر وهي مستعمرة «جولية السعيدة» Colonia Julia Augusta وكان لها حق في سك العملة، وبالنظر لموقعها الجغرافي كانت لها دائماً أهمية بين المدن الأسبانية لاسيما أنه بالقرب منها غابات من الصنوبر المتين الصالح لإنشاء السفن فلا تخلو طرطوشة أبداً بهذا السبب من دار صنعة بحرية. وقد استولى عليها العرب في بداية الفتح ولكن الافرنج جاءوا بعد استيلائهم على كتالونية فهاجموا طرطوشة لاستردادها وفي سنة ٨٠٩ للمسيح حاصرها الملك لويس الحليم بن شارلمان فعجز عنها فانكفأ عن حصارها ثم عاودها بعد سنتين ففتحها ثم عاد العرب فاسترجعوها. وعلى طرطوشة وقعت الوقائع بين لويس الحليم ابن شارلمان والحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الأموي الذي أرسل ولده عبد الرحمن بجيش أخرج منها الافرنج. قال لاوى بروفنسال في الانسيكلوبيدية الاسلاميه انه نظراً لوجود طرطوشة في طرف بلاد المسلمين كان الخلفاء يجعلونها منقياً لمن يكرهون إقامته في داخل المملكة. قال: والها نقي المنصور بن أبي عامر عبد الملك بن ادريس الجزيري. ولما تشظت عصا الخلافة ونجمت ملوك الطوائف صارت طرطوشة امارة مستقلة قام بها نبيل الصقلبي من المالك العامرية واستولى نبيل هذا أيضاً على بلنسية لكن لم يطل أمره بها. وكان قبل نبيل تولى عليها الفتى لبيب وفتى آخر اسمه مقاتل لقب نفسه بسيف الدولة. وفي سنة ٤٥٢ للهجرة وفق ١٠٦٠ للمسيح ثارت طرطوشة بأميرها نبيل الصقلبي فاضطر أن يلجأ إلى المقتدر بن هود صاحب سرقسطة فبقيت هذه المدينة في أيدي ملوك بني هود الى أن تقلص ظل الاسلام عنها وكان النصارى استولوا عليها سنة ٥١٢ هجرية وفق ١١١٨ مسيحية، ثم أخرجهم المسلمون منها إلى أن ضاق النصارى ذرعاً بغارات المسلمين البحرية التي كان أكثرها صادراً عن طرطوشة بمكانها مركزاً عظيماً لقرصان المسلمين فصمم ريموند بيرانجه Raymond Béranger الرابع صاحب برشلونه على أخذ طرطوشة ووافته نجدات من فرسان الهيكلين الصليبيين وأساطيل يزه وجنوة من ايطالية فاختحموا البلدة برأوبحراً واستولوا عليها في ١٤ شعبان

سنة ٥٤٣ وفق ٣٠ ديسمبر سنة ١١٤٨ وهى السنة التى استولى فيها النصارى على لاردة وافراغه ^(١) . فكر السلمون على طرطوشة وكادوا يفتحونها فدافع الأسبان عنها أشد دفاع وظهر من النساء ذلك اليوم استبسال نادر المثال حتى قيل أنهن كن السبب فى حفظ طرطوشة من الوقوع فى يد الاسلام فلذلك منحهن ييرانجه وساماً اسمه وسام الفاس وهو عبارة عن شريطة حمراء يحملنها ويتبخرن بها وكذلك أعطين حق التقدم على الرجال فى حفلات الزواج .

(١) أما صبح الأعشى فيجعل ماردة مكان لاردة فهو يقول فى الجزء الخامس، صفحة ٢٦٧ من الطبعة الأميرية بمصر مايلى فى عرض البحث عن ملوك قشتالة : « ولما فشلت ربح بنى عبد المؤمن فى زمن المستنصر بن الناصر استولى الفونس على جميع مافتحه السلمون من معاقل الأندلس ثم هلك الفنس (أى الفونس) وولى ابنه هرا نده (أى فرديناند) وكان أحول وبذلك يلقب فارتجع قرطبة واشبيلية من أيدي المسلمين . وزحف ملك أراغون فى زمنه فاستولى على ماردة وشاطبة ودانية وبلنسية وسرقسطة والزهراء والزاهرة وسائر القواعد والثغور الشرقية »

قلنا هذه المدن لم يربحها ملوك أراغون فى وقت واحد . وأما الزهراء والزاهرة فلم نعلم ماذا يقصد بهما صاحب صبح الأعشى فان كانتا مدينة الزهراء التى بالقرب من قرطبة وقصر الزاهرة الذى فيها فليس بصحيح أنهما دخلا فى حوزة ملك أراغون وان كان ذلك أمكنة أخرى فهى لم تظهر لنا حتى الآن ولعل هذه الجملة من خطأ النساخ . وأما ماردة فلم يأخذها ملوك أراغون فيما نعلم وانما ارتجعها ملك ليون الفنس التاسع سنة ١٢٢٨ وهى فى غرب الأندلس لافى شرقها ليستولى عليها ملوك أراغون الذين ليست ماردة من خطتهم فلذا نرجح أن المقصد هو لاردة لا ماردة وانه وقع تصحيف أوجب هذا الاختلاط . ولاردة هى من الثغور الشرقية كانت دائما تابعة لسرقسطة مذكورة معها وكانت من مملكة بنى هود . ولقد لحظنا أن القرى فى النفج وقع أيضا فى هذا الوهم وجعل ماردة مكان لاردة وعدها من خطة بنى هود أو أن هذا الوهم من النساخ لا من المؤلف .

وكان خلفاء بني أمية شديدي الاعتناء بطرطوشة. نقل ابن عبد المؤمن الحميري أنهم حصنوها بأسوار منيعة وجعلوا لها أربعة أبواب وعمرت في أيامهم عمراناً ذابال وبني فيها الخليفة الناصر عبد الرحمن سنة ٣٣٣ وفق ٩٤٥ دار صنعة للسفن لا يزال تاريخ انشائها منقوشاً على الحجر^(١). وكان في طرطوشة مسجد جامع بخمسة صفوف من الأقواس ذكر لاوى بروفسال أنه مبنى من سنة ٣٤٥ للهجرة ولكن رأيت في دليل

(١) نشر لاوى بروفسال في كتابه « الكتابات العربية في أسبانية » الكتابة المنقوشة على الحجر المتعلقة بإنشاء عبد الرحمن الناصر دار الصناعة البحرية في طرطوشة المحفوظة في الجدار الخارجى الشمالى من كنيسة هذه البلدة ولها مثال عنها في المتحف الآتارى بطرطوشة والمتحف الآتارى الوطنى في جريط وهذه الكتابة هي عشرة أسطر بالخط الكوفي البسيط وهي هذه :

« بسملة أمر بإنشاء هذه الدارعدة للصناعة والمراكب عبد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين أيده الله فتم بناؤها على يدى قائده وعبيده عبد الرحمن بن محمد بعون الله ونصره فى سنة ثلث وثلاثين وثلثمائة وكتب عبد الله بن كليب »

قال لاوى بروفسال : إن هذه البلاطة التذكارية هي من أجل الوثائق التاريخية الحجرية المحفوظة من أيام اسبانية الاسلامية قال : والملاحظ من قوله (عدة للصناعة والمراكب) انها لم تكن للانشاء فقط بل لاصلاح الأساطيل الخليفية

ثم نقل لاوى بروفسال كلام عبد المنعم الحميرى بشأن طرطوشة وهو : وعلى المدينة سور صخر من بناء بني أمية على رسم أولى قديم ولها أربعة أبواب وأبوابها كلها ملبسة بالحديد ولها أرباض من جهة الجوف والقبلة ودار الصناعة قد أحرق على ذلك كله سور صخر بناه عبد الرحمن بن النظم وبها جامع من خمس بلاطات وله رحبة واسعة بنى سنة خمس وأربعين وثلثمائة الخ .

ولاوى بروفسال يظن أن عبد الرحمن بن النظم هذا هو عبد الرحمن بن محمد الذى تم انشاء دار الصناعة هذه على يديه .

بذكر أن الكنيسة الكاتدرائية في طرطوشة هي من بناء مطران اسمه « غوفريده » اشتغلوا في بنائها من سنة ١١٥٨ الى ١١٧٨ وذلك في مكان مسجد بناء الخليفة الناصر سنة ٩١٤ والأقرب أن يكون هذا المسجد هو المسجد الجامع هذا الا اذا كان هناك مسجد آخر بناء الناصر . وعلى كل حال فلا يزال في صومعة الثياب الكهنوتية إلى اليوم كتابة كوفية تتعلق ببناء هذا المسجد . وفي هذه الصومعة أيضاً خوذة عربية . ثم إن قبة الجرس التي في هذه الكنيسة هي مأذنة المسجد باقية كما كانت . وكان بنو أمية بنوا في طرطوشة مباني أخرى منها أربعة حمامات عمومية وكانت أرباضها في غاية العمران . قال لاوى بروفنسال : اذا نظرنا الى العلماء الذين يحملون لقب « الطرطوشي » حكمنا بأن هذه البلدة بقيت مدة طويلة مركزاً لامعاً بأنوار العلوم الاسلامية ثم ذكر أشهر العلماء النسويين إلى طرطوشة وهو أبو بكر محمد بن الوليد الفهرى الطرطوشي المعروف بابن رندقة ولد في طرطوشة سنة ٤٥١ وتوفي في الاسكندرية سنة ٥٢٠ وهو صاحب كتاب « سراج الملوك » . قال ياقوت في معجم البلدان : طرطوشة بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة وواو ساكنة وشين معجمة مدينة بالأندلس تتصل بكورة بانسية وهي شرقي بانسية وقرطبة قرية من البحر متقنة العماره مبنية على نهر أبرة ولها ولاية واسعة وبلاد كثيرة تعد في جملتها، تحلبها التجار ويسافر منها

وقد فاتنا أن نذكر في الجزء الثاني عند الكلام على طرّ كونة نقل الكتابة التي وجدت في حائط من كنيسة طر كونة الكبرى عند الباب وهي هذه : « بسم الله بركة من الله لعبد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين أطال الله بقاء مما أمر بعمله على يدي جعفر فتاه وموليه سنة تسع وأربعين وثلاثمائة » وهذه الكتابة هي بالخط الكوفي البديع ثلاثة أسطر في الرخام سطران متقابلان وسطر من فوقهما وعلو هذه الكتابة متر و ٢٦ وعرضها ٧٦ من المتر ولا شك أنها كتابة متعلقة ببناء الجامع الأعظم في طر كونة أو بترميم فيه وهو الجامع الذي في مكانه توجد الكنيسة الآن . وأما جعفر المذكور فيها فالأرجح أنه هو جعفر الذي كان يدير أمور الأبنية الخليفية في زمن الحكم الثاني واسمه جعفر بن عيد الرحمن وقد ورد ذكره في كثير من الكتابات القرطبية

إلى الأمصار واستولى عليها الافرنج في سنة ٥٤٣ . وكذلك على جميع حصونها وهي في أيديهم إلى الآن . وينسب اليها أحمد بن سعيد بن ميسرة الغفازي الأندلسي الطرطوشي كتب الحديث الكثير من علي بن عبد العزيز ومحمد بن اسماعيل الصايغ وغيرها وحدث ورحل في طلب العلم ومات بالأندلس سنة ٣٢٢ . وأبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهرى الطرطوشي الفقيه المالكي مات في خامس عشر جمادى الأولى سنة ٥٢٠ ويعرف بابن أبي رندقة هذا الذي نشر العلم بالاسكندرية وعليه تفقه أهلها قاله أبو الحسن المقدسي في كتاب « الرقيات » له، وذكره القاضي عياض في مشيخة أبي علي الصدفي فقال : محمد بن الوليد الفهرى الامام الورع أبو بكر الطرطوشي المالكي يعرف ببلده بابن أبي رندقة براء ونون ساكنة ودال مهملة وقاف مفتوحتين نشأ بالأندلس وصحب القاضي أبا الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف ثم رحل الى الشرق ودخل بغداد والبصرة فتفقه عند أبي بكر الشاشي وأبي سعيد بن المتولى وأبي أحمد الجرجاني أئمة الشافعية ولقي القاضي أبا عبد الله الدامغانى وسمع بالبصرة من أبي علي التستري والسيعداني وسمع ببغداد من أبي محمد التميمي الحنبلي وغيرهم، وسكن الشام مدة ودرّس بها وبعد صيته وأخذ عنه الناس هناك علماً كثيراً ثم نزل الاسكندرية واستوطنها . قال القاضي أبو علي الحسين الصدفي : صحبته بالأندلس عند الباجي ولقيته بمكة وأخذت عنه أكثر السنن لأبي داود عن التستري ثم دخل بغداد وأنا بها فكان يقنع بشظف من العيش وكانت له نفس أبيه أخبرت أنه كان بيت المقدس يطبخ في شقف^(١) وكان مجانباً للسلطان استدعاه فلم يجبه وراموا الغض من حاله فلم ينقصوه قلامة ظفر، وله تأليف وشعر، فمن شعره في بر والدين :

لو كان يدرى الابن أية غصة	يتجرّع الأبوان عند فراقه
أم تهيج بوجودها حيرانه	وأب يسح الدمع من آماقه
يتجرّعان لبينه غصص الردى	ويبوح ما كتماه من أشواقه

(١) الشَّقْفُ هو الخزف وقيل الكسر منه الواحدة شَقْفَةٌ وفي البلاد الشاميه يستعملون الشقفة بمعنى القطعة مطلقاً

لرثي لأم سُلَّ من أحشائها وبكى لشيخ هام في آفاقه
ولبدل الخلق الأبى بعطفه وجزأها بالعذب من أخلاقه

وطلبه الافضل صاحب مصر فاقدمه من الاسكندرية الى مصر وألزمه الإقامة بها
وأزكن (١) عليه أن لا يفارقها الى أن قيّد الافضل فصرّف الى الاسكندرية فرجع بحالته
الى أن توفي بها سنة ٥٢٠

وجاء في صبح الاعشى عن طرطوشة ما يلي : قال في تقويم البلدان بضم الطائين
المهملتين وبينها راء سا كنة مهملة ثم واو سا كنة وشين معجمة وهاء في الآخر . وهي
مدينة في شرق الاندلس موقعها في الاقليم الخامس من الاقليم السبعة . قال ابن سعيد : حيث
الطول اثنتان وعشرون درجة وثلاثون دقيقة والعرض أربعون درجة . قال : وهي من كراسي
ملك شرق الاندلس . وهي شرق بلنسية في الجهة الشرقية من النهر الكبير الذي يمر على
سرقسطة ويصب في بحر الزقاق على نحو عشرين ميلا من طرطوشة . قال : وشرقي طرطوشة
(جزيرة ما يُرَقَّة) في بحر الزقاق والى طرطوشة هذه ينسب « الطرطوشي » صاحب
« سراج الملوك » اه . ثم ورد ذكر طرطوشة في صبح الاعشى في باب التاريخ عندما
ذكر بني هود فقال : وكان من ممالك بني هود هؤلاء طرطوشة وقد كان ملكها مقاتل
أحد الموالى العامريين سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ومات سنة خمس وأربعين وملكها
بعده يعلى العامري ولم تطل مدته

وملكها بعده نبيل أحدهم إلى أن نزل عنها لعماد الدولة أحمد بن المستعين (بن هود)

(١) زكن الخبر زكناً وبالتحريك وأزكنه علمه وأزكنه الخبر ازكناً أفهمه اياه
ولا يتعدى بالحرف ولذلك قالوا في قول قعنب بن أم صاحب :

ولن يراجع قلبي ودهم أبداً زكنت منهم على مثل الذي زكنوا
انه على التضمن وذلك بايداعه فعل زكن معنى اطلع كأنه قال : اطلعت منهم على
مثل الذي اطلعوا عليه منى ، وأما قول ياقوت هنا « وازكن عليه » فهي عامية حجازية
بمعنى أعلمه وأما في الفصحح فلا يتعدى هذا الفعل بالحرف .

سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة فلم تزل في يده ويد بنيه بعده إلى أن غلب عليها العدو المخذول في ما غلب عليه من شرق الاندلس . ١٠ هـ
وأما الشريف الادريسي فقدم في الجزء الأول صفحة ١٠٧ ذكره لطرطوشة (١)

(١) قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحميري في كتابه « الروض المعطار » عن طرطوشة ما يلي بالحرف: من بلنسية الى طرطوشة مائة ميل وعشرون ميلا مسيرة أربعة أيام وهي في سفح جبل ولها سور حصين وبها أسواق وعمارات وضياع وفعلكة وانشاء للمراكب الكبار من خشب جبالها وبجبالها خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير في الطول والغلظ ومنه تتخذ الصواري والقرى وهو خشب أحمر صافي البشيرة بعيد التغير لا يفعل فيه السوس ما يفعل في غيره من الخشب ومنها إلى طرطوشة خمسة وعشرون ميلا وبين البحر الشامي عشرون ميلا . وقصبة طرطوشة على صخرة عظيمة سهلة الاعلى وفي الشرق من القصبة جبل الكهف (وهو جبل أجرد) والمصلى والمدينة في غربي القصبة وجوفها وعلى المدينة سور صخر من بناء بني أمية على رسم أولي قديم ولها أربعة أبواب وأبوابها كلها ملبسة بالحديد ولها أرباض من حومة الجوف والقبلة ودار الصناعة قد أحرق على ذلك كله سور حصر حصين بناه عبد الرحمن بن النّظام وبها جامع من خمس بلاطات وله رجة واسعة بنى سنة ٣٤٥ وبها أربعة حمامات وسوقها في الرّيح القبلي جامعة لكل صناعة ومتجروها باب من أبواب البحر ومرق من مراقبه تحلها التجار من كل ناحية وهي كثيرة شجر اليقس ومنها يفرق إلى النواحي وخشبها الصنوبر له طصية في الجودة تفوق جميع خشب الامصار . وقصبة طرطوشة في النّعة والسمو إلى حد لم يستوفه بالصفة الاّ عبد الملك بن ادريس الكاتب المعروف بالجزيري حين سجنه بها المنصور بن أبي عامر فقال يصف حاله هناك من قصيدة طويلة مشهورة (كامل)

في رأس أجرد شاهق على الذرى ما بعده لمؤمل من مُمّصر (كذا)
يهوى اليه كل أعور ناعق وتهب فيه كل ريح صرصر
ويكاد من يرق اليه مرة من دهره يشكو انقطاع الأبهّر
وأول هذا الشعر :

فيما ذكر من مدن الاندلس ماشيا عليها بالترتيب فهو يقول : ومدينة طرطوشة مدينة على سفح جبل ولها سور حصين وبها أسواق وعمارات وصنّاع وفعلة وانشاء المراكب الكبار من خشب جبالها وجبالها يكون خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير في الطول والغلظ ومنه تتخذ السوارى والقرى وهذا الخشب الصنوبر الذي بجبال هذه المدينة أحمر صافي البشرة دسم لا يتغير سريعاً ولا يفعل فيه السوس ما يفعله في غيره وهو خشب معروف منسوب . ومن طرطوشة إلى موقع النهر في البحر ١٢ ميلاً ومن مدينة طرطوشة إلى مدينة طرّة كونة ٥٠ ميلاً اه

أولى بعزم تجلّدى وتصبرى نأى الاحبة واعتماد تذكر
شحط الزار فلا مزار ونافرت عيني الهجوع فلا خيال يعترى
وقصرت عنهم فاقصرت على جوى لم يدع بالوانى ولا بالقصر
ومن أهل طرطوشة الفقيه الامام الزاهد أبو الوليد الطرطوشى الفهرى نزل الاسكندرية صاحب التعلقة في الخلاف وكتاب الحوادث والبدع وغير ذلك سكن بغداد وتفقه على أبى بكر الشاشى وسمع بها الحديث وهو مال كى المذهب. قالوا : وزهده أكثر من علمه وانتفع به جماعة وانجلب اليه أكثر من مائتى فقيه « مفت » ومن كبار أصحابه أبو الطاهر بن عوف وسند بن عفان الازدى وعاصر الغزالي وله في إحيائه كلام وكان منحرفاً عنه سىء الاعتقاد فيه وكانت وفاته بعد العشر والخمسة اه

وقال عن طرّة كونة مايل : بينها وبين لاردة خمسون ميلاً وطرّة كونة مدينة ازليّة قاعدة من قواعد العماقة (ليس للعماقة هنا مدخل الا أن يكون أراد بهم الأولين أو الجابرة) وجعلها قسطنطين في القسم الثالث من الاندلس وأضاف اليها مدن ذلك القسم وهى مبنية على ساحل البحر الشامى ومعالمها باقية لم تتغير وأكثر سورها باق لم يهدم وهى أكثر البلاد رخماً محكماً وسورها من رخام أسود وأبيض وقليل ما يوجد مثله . ومن الغرائب بطرّة كونة أرحاء نصبها الأول تطحن عند هبوب الريح وتسكن بسكونها وذكر أهل العلم باللسان اللطينى ان معنى طرّة كونة « الارض المشبهة بالمنجّة » وكانت في قديم الزمان خالية لانها كانت فيما بين حد المسلمين والروم والاختلاس فيها كثيرة (ربما يكون

قلنا : بين طرطوشة وطركونة مسافة ٨٤ كيلو متراً . وطرطوشة اليوم تابعة لمقاطعة طركونة فهي من كتلوننة وبين طرطوشة ويزشونة ١٧٦ كيلو متراً . وبينها وبين بلنسية ١٩٢ كيلو متراً . وبين طرطوشة ومصب نهر ابره مثلث من الارض مشهور بالخصب . قال السعودي في مروج الذهب : وبقي ثغر المسلمين في هذا الوقت وهو سنة ست وثلاثين وثلاثمائة من شرق الاندلس طرطوشة وعلى ساحل بحر الروم مما يلي طرطوشة أخذاً في الشمال «افراغه» على نهر عظيم ثم لاردة ثم بلغني عن هذه الثغور أنها تلاقى الافرنجة وهي اضييق مواضع الاندلس .

ذكر من نبغ من أهل العلم في طرطوشة

أشهر من انتسب إلى طرطوشة من العلماء هو ابن أبي رندقة الطرطوشي المتوفى في الاسكندرية صاحب سراج الملوك قال أحمد بن يحيى بن أحمد بن عُميرة الضبي : محمد ابن الوليد بن رندقة الطرطوشي أبو بكر فقيه حافظ امام محدث ثقة زاهد فاضل عالم عامل رحل إلى العراق وقد تفقه بالاندلس وصحب أبا وليد الباجي مدة . أخبرني غير واحد

أراد بها السجون ولكن المشهور أن السجن يقال له الخيس لا الخيس فيجوز أن يكون المقصود بالاختياس جمع خيس بكسر أوله وهو منبت الطرفاء وأنواع الشجروالاجمة ويجوز أيضاً أن تكون الكلمة مصحفة عن أحناش) ومبانيها كبيرة وبها أساطين رفيعة مما تفضل الاوهام في حكمته ويعجز المتكلفون اليوم عن صنعته . وذكر شيخ ثقة من أهل شبرانه يقال له ابن زيدان أنه كان يخرج في السرايا إلى تلك الناحية فنزل في بعض خرجاته مع جماعة من أصحابه في البنيان الذي تحت مدينة طركونة فأرادوا التحول منه فضلوا ولم يهتدوا منه لمخرج وترددوا كذلك ثلاثة أيام حتى هدوا في آخر اليوم الثالث لما أراد الله من ابقائهم وزعم قوم أنهم وجدوا هناك بيوتاً مملوءة قحاً وشعيراً من الأزمان السالفة قد أسود حبّه وتغير لونه وفي هذه المدينة يكمن المسلمون عند طلب الفرصة في الغزو وفيها يكمن العدو أيضاً للمسلمين .

عن الحافظ أبي بكر بن العربي قال : سمعت الحافظ أبا بكر الطرطوشي يقول : لم أرحل من الأندلس حتى تفقّهت ولزمت الباجي مدة فلما وصات إلى بغداد دخلت المدرسة العادلية فسمعت المدرّس بها يقول : مسألة إذا تعارض أصل وظاهر فبأيهما يحكم ؟ فإعلمت ما يقول ولا دريت إلى ما يشير حتى فتح الله وبلغ بي ما باغ

أقام في رحلته مدة ثم انصرف يريد مصر وكان له غرض في الاجتماع مع أبي حامد الغزالي فجعل طريقه على البيت المقدس فلما تحقق أبو حامد أنه يؤمّه حاد عنه ووصل الحافظ أبو بكر فلم يجدّه . فقصّد جبل لبنان وأقام هناك مدة وصحب به رجلاً يعرف بعبد الله السامح من أولياء الله المنقطعين إلى الله تعالى . ثم أراد الحافظ أبو بكر أن يقصّد أرض مصر فعرض على أبي محمد عبد الله السامح صحبتته والشئ معه وقال له : أنت ههنا بمعزل لا تأتي أحداً ولا يلقاك أحد وإن مت لم تجد من يواريك وفي مخالطة الناس ومقابلتهم ونشر العلم وحضور الجماعة في الجمعة نالا يخفى عليك فقال له عبد الله أنا ههنا آكل الحلال وأعيش في المباح من ثمر هذه الأشجار ولا أجد في غير هذا الموضع من المباح ما أجد فيه . فقال له الحافظ أبو بكر : إن تنظر مصر تنظر موضعاً يُعرف برشيد فيه شيئان مُباحان المالح والحطب نقيم به ويكون عيشنا من هذين المباحين فقال له عبد الله : أنت لا تتركك الناس وأفارق موضعي وأفارقك . فعاهده أن لا يفارقه وركبا الطريق إلى مصر حتى وصلا إلى رشيد وأقاما هناك إذا احتاجا إلى قوت تحوَّجا من حطب أو مالح فباعا ما يحملاّنه من ذلك على ظهورهما وتقوّتا بثمنه . وبقيّا هناك مدة إلى أن قتل العبيدي صاحب مصر جماعة من فقهاء أهل الاسكندرية لسبب يطول شرحه ولم يبق بها من يشار اليه وسع أهل الاسكندرية بكون الفقيه برشيد فركب اليه قاضيا ابن حديدة وجماعة من أهلها فلما وصلوا إلى رشيد سألو عنه فلم يجدوا من يعرفه إلا بعض الفقراء هناك قال لهم : أنا أدلكم عليه اقموا ههنا فكان به قد وصل فقمعدوا ساعة ووصل الفقيه من الشعراء وعلى ظهره حزمة حطب وصاحبه معه فقال لهم هذا هو ووضع الحزمة بالأرض . فأخبروه بما طرأ عليهم في الاسكندرية وباختياج أهلها اليه وبمالة في قصدهم من الاجر فقال لهم : قد علمت ذلك ولكني لأفارق صاحبي هذا بوجه —

وأشار إلى عبد الله السائح — لأنى سقته من موضعه وعاهدته أن لأفارقة فدوبكم فان ساعدنى فانا ناهض معكم : فكلموه فقال : أنا لا أمنه لكنى أقيم هنا . فقال الحافظ أبو بكر : وأنا لا أفارقة . فتضرعوا الى عبدالله فقال لهم : أنا هنا أعيش فى الحلال وآكل المباح ولا أجد هذا عندهم . فقال له القاضى : ان صاحب صقلية دمره الله يؤدى جزية فى كل عام لاهل الاسكندرية ثلاثمائة قفيز من الشعير وكذا وكذا نخذ الشعير تنقوت به وتصرفه فى منافعك . فقال : أنا لا أحتاج إلى أكثر من رغيف فى كل ليلة . فضمنوا له ذلك . وأقبلوا معهم إلى الاسكندرية ووفوا لآبى محمد السائح بما قالوه ووضعوا له من الشعير عدة أرغفة ووضعوها له فى جبل فكان يفطر كل ليلة منها على رغيف ويلزم بيته لا يبرح منه . واشتمل أهل الأسكندرية على الحافظ أبى بكر وقعد للتدريس ونفع الله به كل من قرأ عليه وانتشر علمه . وكانت بالأسكندرية امرأة متعبدة هى خالة أبى الطاهر بن عوف فخطبته وتزوجها وبني بها فى المدرسة وكان لها ابن من أهل الدنيا كثير التخليط فصعب ذلك عليه وعمد إلى خنجر واستتر فى المدرسة فلما ابهار^(١) الليل قصد البيت الذى كانت فيه أمه مع الفقيه فلم يجد فيه أحداً ووجد كل واحد منها قد قام إلى ورده وسمع صوت الفقيه يقرأ فى الصلاة فأَمَّ الصوت وخنجره فى يده فلما قرب منه وهو عازم على قتله حالت بينه وبينه سارية من سوارى المدرسة وضرب فيها بوجهه وخر مغشياً عليه والفقيه لا يشعر فلما طلع الفجر نزل إلى المدرسة فصلى الصبح ودرس وتصرفت زوجته فى أثناء ذلك فوجدت ابنها مجذلاً لا يعقل فكلمته فلم يكلمها . فلما فرغ الفقيه من التدريس صعد إلى منزله فاعلمته زوجته بمكان ابنها فصعد نحوه فوجده على تلك الحال فجرّ يده على وجهه وتفل وتكلم بكلمات ففتح عينيه فلما أبصر الفقيه قال له : هات يدك فانا تائب إلى الله تعالى والله لا عصيته بعد اليوم أبداً ولا تركتك فى هذا الموضع انتقل إلى دار أهلك فاسكنها ففعل وحسنت توبة الابن بعد ذلك . أخبرنى شيخى أبو الفضل عبد المجيد بن دليل قال :

(١) ابهار الليل بالتشديد طال ومنه حديث النبى صلى الله عليه وسلم انه سار ليلة حتى ابهار الليل . وقال الاصمعى : ابهار الليل حتى انتصف وهو مأخوذ من بهرة الشيء وهو وسطه

أصاب ابن حُدَيْدَة قاضى الاسكندرية مرض وكان الفقيه اذا لقيه فى الطريق سلك على أخرى فاوصى القاضى بان يغسله الفقيه عند موته ويصلى عليه قال ففعل وكنّا نجتمع على قبره فى كل يوم ونحتم القرآن فلما كان فى اليوم السابع انشدنا الحافظ أبو بكر عند قبر القاضى قصيدة منها قوله يرثيه :

هذى قبورهم وتلك قصورهم واعلم بان كما تدين تدان

ولقد أخبرنى انه رآه فى اليوم الذى توفى فيه وعليه فروته التى ساقها معه من طرطوشة . وكانت وفاته فى سنة ٥٢٠ روى عنه جماعة من الحفاظ منهم الحافظ أبو بكر ابن العربى وأبو على الصدفى وأبو الطاهر بن عوف وغيرهم، وتواليفه كثيرة منها التعليقة فى الخلافات فى خمسة أسفار وله كتاب كبير يعارض به كتاب الاحياء رأيت منه قطعة يسيرة . وألف سراج الملوك فى مجلس كان بينه وبين صاحب مصر يطول ذكره وكان أوحد زمانه علماً وورعاً وزهداً لم يتثبت من الدنيا بشئ إلى أن توفى وصلى عليه ابن عوف

وترجم الامام الطرطوشى أبو بكر بن بشكوال فى الصلة فقال : محمد بن الوليد^(١) ابن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهرى الطرطوشى أصله منها يكنى أبا بكر ويعرف

(١) وقد ترجم هذا الامام العلامة صاحب نفح الطيب وقال انه زار قبره فى الاسكندرية وروى من نظمه قوله من رسالة:

أقلّب طرفى فى السماء تردداً لعلى أرى النجم الذى أنت تنظر
وأستعرض الركبان من كل وجهة لعلى بمن قد شمّ عرفك أظفر
وأستقبل الارواح عند هبوبها لعل نسيم الريح عنك يخبر
وأمشى ومالى فى الطريق مآرب عسى نعمة باسم الحبيب ستذكر
وألح من ألقاه من غير حاجة عسى لمحة من نور وجهك تسفر
وروى له أيضاً :

يقولون شكلى ومن لم يذق فاق الاحبة لم يشكل

بابن أبي رندقة . ثم ذكر أنه أخذ عن القاضي أبي الوليد الباجي بسر قسطة وعن أبي بكر الشاشي وأبي أحمد الجرجاني وأبي علي التستري بالشرق وسكن الشام مدة ودرس بها قال . وكان اماماً عالماً عاملاً زاهداً ورعاً متواضعاً متقللاً من الدنيا راضياً منها باليسير أخبرنا عنه القاضي الامام أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري ووصفه بالعلم والفضل والزهد

لقب جرعتني ليالي الفراق كئوساً أمر من الحنظل

قال : وعبر عنه ابن الحاجب في مختصره الفقهي في باب العتق بالاستاذ وكان رحمه الله صاحب أبا الوليد الباجي وأخذ عنه مسائل الخلاف والفرائض والحساب وقرأ الادب على أبي محمد بن حزم باشبيلية ثم ذكر صاحب النفح رحلته إلى المشرق حسبما ذكر في ترجمته بالصلة والتكملة وبغية المنتس وقال الصفدي في ترجمة هذا الامام : ان الافضل ابن أمير الجيوش أنزله في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به خجر ثم قُتل الافضل وولى بعده المأمون بن البطائحي فأكرمه اكراماً كثيراً وله ألف الشيخ « سراج الملوك » ومن تأليفه مختصر تفسير الثعالبي والكتاب الكبير في مسائل الخلاف وكتاب بدع الامور ومحدثاتها . ولما توفي صلى عليه ولده ودفن قبل الباب الاخضر باسكندرية . وكان القاضي عياض ممن استجازه ولم يلقه وحكي أنه كتب على سراج الملوك الذي أهدها إلى أمير مصر :

الناس يهدون على قدرهم لكنني أهدي على قدرى

يهدون ما يغني وأهدي الذي يبقى على الأيام والدهر

وترجمه ابن العماد الحنبلي صاحب « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » فلم يزد

على نقل ما نقلناه هنا من تراجمه إلا أنه روى أحياناً قال انها منسوبة اليه وهي هذه :

إذا كنت في حاجة مُرسلاً وأنت بانجازها مغرم

فأرسل بأكهم خلافة به صمم افطس ابكم

ودع عنك كل رسول سوى رسول يقال له الدرهم

في الدنيا والاقبال على ما يعنيه وقال لي : سمعته يقول : اذا عرض لك أمران أمر الدنيا وأمر أخرى فبادر بأمر الاخرى يحصل لك أمر الدنيا والاخرى. قال القاضي أبو بكر : وكان كثيراً ما ينشدنا محمد بن الوليد هذا :

ان لله عباداً فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا أنها ليست لحى ووطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

وتوفي الامام الزاهد أبو بكر بالاسكندرية في شهر شعبان سنة ٥٢٠
ثم ممن ينتسب الى طرطوشة من أهل العلم أبو مروان عبيد الله بن أبي القاسم
خلف بن هاني قاضي طرطوشة. قال ابن بشكوال : انه أجاز لابي جعفر بن مطاهر سنة
٤٦٧ قال وأخذ عنه من شيوخنا القاضي أبو الحسن بن واجب (١)
وعلى بن محمد بن أبي العيش أبو الحسن الطرطوشي نزيل شاطبة تصدر للقراء
بها وكان من المتقدمين في هذا العلم مع الصلاح والفضل، أخذ القراءات عن أبي الحسن

وقال الطرطوشي : كنت ليلةً نائماً في بيت المقدس فبينما أنا في جنح الليل اذ سمعت
صوت حزين ينشد :

خوف ونوم إن ذا لعجيب شككتك من قلب فأنت كذوب
أما وجلال الله لو كنت صادقاً لما كان للاغماض منك نصيب
قال : فأيقظ النوم وأبكي العيون

(١) وقع في ترجمة عبيد الله بن خلف بن هاني هذا خطأ في ترجمة ابن بشكوال
له نظنه من خطأ النسخ فانه يقول : عبيد الله بن القاسم بن خلف . والحقيقة أنه عبيد الله
ابن أبي القاسم خلف بن هاني . وقد ترجمه بن الأبار بقوله : عبيد الله بن خلف بن هاني
العمري من أهل طرطوشة يكنى أبا مروان سمع أباه أبا القاسم خلف بن هاني وأجاز له
أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوري وحدث عنها وولى القضاء ببلده حدث عنه القاضي
أبو الحسن محمد بن واجب وغيره. أكثره عن ابن عياد

ابن الدوشن وأبي المطرف بن الوراق وأبي محمد بن جوشن وأخذ عنه أبو بكر بن طاهر بن مفوز وأخوه أبو محمد عبدالله وأبو الحسين بن جبير، ترجمه ابن الأبار في التكملة ولم يذكر سنة وفاته .

وأبو عبد الله محمد بن يوسف الطرطوشي سكن ميورقة يعرف بابن ختي فضل روى عن أبي اسحق بن فتحون وتفقه بأبي إبراهيم بن عايشة وحدث ودرس ببلده الفقه وكان قائماً على المدونة معروفاً بالصلاح أخذ عنه أبو اسحق بن عايشة وقال توفي سنة ٥٩٣ في أولها وهو ابن ستين سنة أو نحوها

ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي العيش اللخمي من أهل طرطوشة وسكن شاطبة يعرف بابن الأصلي ويكنى أبا عبد الله، تجول في طلب العلم فأخذ القراءات عن أبي علي منصور بن الخير وسمع من أبي عبد الله بن الحاج وأبي عبد الله بن أبي الخصال وأبي القاسم بن ورد وأبي عبد الله ابن أخت غانم وأبي محمد البطليوسي وأبا الحجاج ابن يسمون وأخذ عنهما وقيل انه نشأ بالمرية وتصدر بشاطبة للآراء والتعليم بالعربية فانتفع به الناس وكان موصوفاً بالمعرفة والفهم ضعيف الخط حدث عنه أبو الحسين بن جبير سمع منه الموطأ في سنة ٥٥٧ وقد لقيه ابن عياد وكتب عنه يسيراً وذكره ابن سفين وقال توفي سنة ٥٦٦ وقرأت بخط محمد بن عياد أنه توفي سنة سبع وستين قال ومولده بطرطوشة سنة ٤٩٦ ترجمه ابن الأبار في التكملة .

وخلف بن هاني العمري من أهل طرطوشة ومن ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه يكنى أبا القاسم روى عن أبي بكر أحمد بن الفضل الدينوري سمع منه بقرطبة سنة ٣٤٦ وروى أيضاً عن أحمد بن معروف وغيرها وحدث وأسمع. روى عنه ابنه أبو مروان عبيد الله بن خلف وأبو المطرف بن حجاج وأبو محمد بن أبي دليم من شيوخ أبي داود المقرئ سمع منه بطرطوشة سنة ٤٠٥ وهو إذ ذاك ابن تسع وسبعين سنة وتوفي ليلة السبت للنصف من رمضان سنة ٤٠٨ ودفن يوم السبت بمقبرة طرطوشة وقد نيف على الثمانين ذكره ابن بشكوال، وغلط فيه هو والحيدى قبله ولم يذكر وفاته

ولا جوداً خبره وهما عندى عن أحمد بن أبي زكريا العائذى وأبي عمر بن عياد وغيرهما
قاله ابن الأبار^(١) فى التكملة

وخلف بن قى الأموى من أهل طرطوشة يكنى أبا القاسم روى عن أبي سعيد خلف
الفتى الجعفرى وكان سماعه منه فى سنة خمس وعشرين وأربعمائة، ولم يذكر ابن الأبار
القضاعى فى كتابه التكملة عن هذا الرجل سوى هذين السطرين

وخلف بن فتح بن عبد الله بن جبير من أهل طرطوشة يعرف بالجبيرى ويكنى
أبا القاسم وهو والد أبي عبيد القاسم بن خلف الجبيرى الفقيه كانت له رحلة الى المشرق
ومعه رحل ابنه وهو صغير وكان من أهل العلم والزهادة وعليه نزل القاضى منذر بن
سعيد بطرطوشة فى ولايته قضاء الثغور الشرقية. أخبر أبو بكر بن أبي حمزة عن أبيه
عن أبي عمر التمرى اجازة قال أخبرنى أبو مروان عبيد الله بن قاسم الكزنى وكان
من ثقات الناس وعقلائهم عن أبي عبيد القاسم بن خلف الجبيرى الطرطوشى قال نزل
القاضى منذر بن سعيد على أبي بطرطوشة وهو يومئذ يتولى القضاء فى الثغور الشرقية
قبل أن يلى قضاء الجماعة بقرطبة فأنزله فى بيته الذى يسكنه فكان اذا تفرغ نظر فى
كتب أبي فرّ على يديه كتاب فيه أرجوزة ابن عبد ربه يذكر فيها الخلفاء ويحمل

(١) وقد جاءت ترجمة خلف بن هانى هذا فى بغية الملتبس لابن عميرة الضبي
وقال انه يكنى أبا القاسم وانه حدث بطرطوشة سنة ٤٢٢. وانه سمع من أبي بكر
الدينورى سنة ٣٤٦ وقال انه روى عنه القاضى بيلنسية أبو المطرف عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن الجحاف. ولكنه لم يذكر أنه عمى من ذرية الفاروق
رضى الله عنه. وكذلك جاءت ترجمته فى الصلة لابن بشكوال وهى لا تريد على ما يلى:
خلف بن هانى يكنى أبا القاسم حدث بطرطوشة سنة ٤٢٢ عن أبي بكر أحمد بن
الفضل الدينورى سمع منه القاضى أبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن جحاف
المعافى اه. فمن هنا يظهر للقارىء الفرق بين رواية ابن الأبار ورواية ابن بشكوال
فى شأن هذا الرجل والخلاف فى تعيين سنة وفاته.

معاوية رابعهم ولم يذكر علياً فيهم ثم وصل ذلك بذكر الخلفاء من بنى مروان الى عبد الرحمن بن محمد، فلما رأى ذلك منذر غضب وسب ابن عبد ربه وكتب في حاشية الكتاب :

أَوْمًا عَلَى لَا بَرَحَتْ مَلْعَنًا يابن الخبيثة عندكم بامام
ربُّ الكساء وخير آل محمد داني الولاء مقدّم الاسلام
قال أبو عبيد والأبيات بخطه في حاشية كتاب أبي الى الساعة . وكانت ولاية
منذر للشعور مع الاشراف على العمال بها والنظر في المختلفين من بلاد الافرنج
اليها سنة ٣٣٠ .

وخلف مولى جعفر الفتى أبو سعيد المقرئ بطرطوشة توفي سنة ٥٢٥ هكذا جاء
في بغية الملتبس للضبي ويظهر أنه وقع خطأ في الرقم ، والصحيح أنه توفي سنة ٤٢٥
لا ٥٢٥ ، وقد ترجمه ابن بشكوال في الصلة فقال : خلف مولى جعفر الفتى المقرئ
يعرف بابن الجعفرى سكن قرطبة يكنى أبا سعيد روى بقرطبة عن أبي جعفر بن عون
الله وغيره ، ورحل الى المشرق وسمع بمكة من أبي القاسم السقطي وغيره ، وبصر من
أبي بكر الادفوى وأبي القاسم الجوهري وعبد الغنى بن سعيد الحافظ والقيروان من
أبي محمد بن أبي زيد وغيره ذكره الخولاني وقال : كان من أهل القرآن والعلم نبيلاً
من أهل الفهم مائلاً الى الزهد والانقباض وحدث عنه أبو عبد الله بن عتّاب وقال :
كان خيراً فاضلاً منقبضاً عن الناس وخرج عن قرطبة في الفتنة وقصد طرطوشة
وتوفي بها سنة ٤٢٥ ، وقال أبو عمرو المقرئ توفي في ربيع الآخر سنة ٤٢٩ .
وأبو محمد عبد الله بن فيره من أهل طرطوشة كان عالماً بالفرائض والحساب
معلماً بذلك أخذ عنه أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وحكى عنه أنه سمعه يقول :
اكثرى تاجر من جمّال عربي جملة فلما استوى على ظهره صرخ بأعلى صوته :
يا حبذا صلصلة الدراهم عند حلول الكرب العظيم
فأجابه الجمّال :

لولا هواها لم أكن ملازماً خدمة من لست له بخادماً

نقلنا هذا عن ابن الأبار في التكملة

وعبد الله بن موسى التميمي من أهل طرطوشة يكنى أبا محمد أخذ القراءات عن أبي داود سليمان بن نجاح وتصدر للأقراء ببلده وأخذ عنه أبو علي بن عريب عرض عليه القرآن غير مرة بالسبع قاله أبو العباس بن اليتيم وفيه عن ابن عباد. قاله ابن الأبار في التكملة ونافع بن أحمد بن عبد الله الأنصارى من أهل طرطوشة سمع بدانية أبا بكر بن برنجال وبمرسية القاضي أبا بكر بن أسود ورحل إلى اشبيلية فسمع بها من القاضي أبي الحسن شريح بن محمد موطأ مالك وصحيح البخارى وأجاز له جميع روايته في رمضان سنة ٥٣٥ وكان فقيهاً مشاوراً معنياً بسماع العلم وروايته ، قال ابن الأبار في التكملة : قرأت بعض خبره بخط ابن خير

وأحمد بن مالك بن مرزوق بن مالك بن عباس الطرطوشى يكنى أبا العباس ولى قضاء بلده وله نباهة ورواية عن أبيه وعن أبي محمد البطليوسى وتفقه بأبي محمد بن أبي جعفر انتقل في تملك الروم طرطوشة إلى بلنسية فتوفى بها سنة ٥٥٣ ترجمه ابن الأبار في المعجم الذى ذكر فيه أصحاب القاضي أبي علي الصدقى .

ومحمد بن يحيى بن مالك بن يحيى بن عائذ ولد أبى زكريا الراوية من أهل طرطوشة يكنى أبا بكر تأدب بقرطبة وسمع بها من قاسم بن أصبغ ومحمد بن معاوية القرشى وأحمد ابن سعيد ومنذر بن سعيد وأبى علي القالى وغيرهم وكان حافظاً للنحو واللغة والشعر يفوت من جاره علي حداثة سنه شاعراً مجيداً مترسلاً بليغاً ورحل مع أبيه إلى المشرق سنة ٣٤٩ فسمع بمصر من ابن الورد وابن السكن وحزمة الكنانى وأبى بكر بن أبى الموت وغيرهم وسمع أيضاً بالبصرة وبغداد وخرج إلى فارس وسمع هناك وجمع كتباً عظيمة وأقام بها إلى أن توفى بأصبهان معتبطاً مع الستين وثلاثمائة ومولده بطرطوشة صدر ذى القعدة سنة ٣٢٣ ذكره ابن حيان وقد نقلنا هذه الترجمة عن ابن الأبار .

ومحمد بن عبد الجبار الطرطوشى وفد إلى المشرق ذكره العماد في الخريدة ونقل ذلك صاحب نفح الطيب عنه ولم يذكر من أحواله سوى أنه كان يخضب بسواد الرمان ومحمد بن حسين بن محمد بن عريب الأنصارى من أهل طرطوشة يكنى أبا عبد الله

سكن سرقسطة وتجول كثيراً في بلاد الأندلس والعدوة وغاب عليه علم العبارة فشهّر بها وكان وجيهاً عند الملوك متردداً عليهم ورجب اليه أبو بكر بن تغالوت أمير سرقسطة في إقراء ابنه فأجابه الى ذلك وتصدر هنالك في سنة ١٥٠٨ « من خط ابن عياد » روى ذلك ابن الأبار في التكملة .

وعبد الرحمن بن معاوية بمن أهل طرطوشة استشهد في قتال الروم سنة ٢٨٨ قال الضبي في بغية الملتبس ذكره أبو سعيد :

وطاهر بن حزم مولى بني أمية من أهل طرطوشة روى عن يحيى بن يحيى بن كثير اللبثي وغيره مات بالأندلس سنة ٢٨٥ شهيداً في المعرك ذكره في بغية الملتبس ومحمد بن أحمد بن عامر البلوى من أهل طرطوشة وسكن مرسية يعرف بالسالى لأن أصله من مدينة سالم ويكنى أبا عامر كان من أهل الأدب والعلم والتاريخ وله في ذلك كتاب سماه « بدرر القلائد وعرر الفوائد » ، وله أيضاً في اللغة كتاب حسن وكتاب في الطب سماه الشفا ، وكتاب في التشبيهات وكتب للأمير محمد بن سعد وكان له حظ من قرص الشعر حدث عنه عبد المنعم بن الفرس لقيه بمرسية وأبو القاسم ابن البراق كتب اليه وتوفي سنة ٥٥٩ أو نحوها ذكره ابن الأبار .

وأبو علي حسين بن محمد بن حسين بن علي بن عريب الأنصارى من أهل طرطوشة أخذ القراءات ببلده عن أبي محمد بن مؤمن وبسرقسطة عن ابن الوراق وتفقه بأبي العباس بن مسعدة قاضي طرطوشة وروى الحديث عن أبي علي الصدفي وأبي بكر بن العربي وسمع من أبي العرب الصقلي الشاعر أدب الكاتب لابن قتيبة لقيه بطرطوشة وقد قارب المائة سنة وسكن المرية ثم تحول الى مرسية وكان من الأدباء المعدودين . وروى ابن الأبار في التكملة أنه أخذ العربية والآداب عن أبي محمد بن السيد وأبي بكر الألباني وأبي محمد عبد الله بن فرج السرقسطي وأنه صحب أبا القاسم بن ورد وحكى أبو العباس بن اليتيم أنه أخذ القراءات أيضاً عن أبي طاهر بن سوار وأنه كان يروى أدب الكاتب بعلو عن أبي بكر بن عبد البر عن أبي يعقوب بن خرزاد النجيري عن أبي الحسين المهلب عن القاضي أبي جعفر بن قتيبة عن أبيه أبي محمد وهو

سند عزيز الوجود - قال ابن الأبار : انه انتقل من سرقسطة الى المرية فأقرأ بجامعها وخرج منها قبل الأربعين وخمسمائة وكان شيخنا أبو محمد بن غلبون يقول انه خرج منها لما دخلها النصارى فى سنة اثنتين وأربعين فاستوطن مرسية وتصدر للاقراء بها وقدم للصلاة والخطبة بجامعها وانفرد فى وقته بطريقة الاقراء وأخذ عنه الناس وكانت له حلقة عظيمة وكان ربما علم بالعربية والغالب عليه التجويد والتحقيق قال : وكان أدبياً حسن البلاغة سلس القياد فى الخطابة حسن الخط «من فوائد ابن حيش»

وأبو محمد شعيب بن سعيد العبدري من أهل طرطوشة سكن الاسكندرية روى عن أبى عمرو السفاقسى وأبى محمد الشنتجىلى وأبى حفص الزنجانى وأبى زكريا البخارى وأبى محمد عبد الحق بن هارون وغيرهم، لقيه القاضى أبو علي بن سكرة بالاسكندرية وأجاز له وحدث عنه أبو الحسن العبدى المرقى. ترجمه ابن بشكوال فى الصلة وأبو الحسن على بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشى سمع من أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى وأبى العباس العذرى وغيرها وتوفى سنة ٤٩٥. «ترجمه ابن بشكوال فى الصلة»

وأبو الحسن على بن صالح بن ابى الليث بن أسعد العبدري بن عز الناس ولد بطرطوشة وتناً بدانية ورأس الفتوى بها وقتله السلطان محمد بن سعد بن مردنيس سنة ٥٦٧ سمع أبا محمد بن الصيقل وأبا بكر بن العربى وأبا القاسم بن ورد وكان فقيهاً متقناً وعالماً بالأصول والفروع دقيق النظر جيد الاستنباط لسناً فصيحاً وكان كبير فقهاء دانية أخذ عنه أبو عمر بن عياد وابنه محمد وأبو محمد بن سفيان وأسامة بن سليمان وأبو القاسم بن سمحون وكانت ولادته سنة ٥٠٨ فى طرطوشة «ترجمه ابن الأبار» وعتيق بن على بن سعيد بن عبد الملك بن رزين العبدري أبو بكر يعرف بابن العقار أصله من طرطوشة نشأ بميورقة واستوطن بالنسية وقرأ على ابن هذيل وابن النعمة وأبى بكر بن نمارة وأجاز له السافى وكان من أهل التحقيق والتقدم فى الاقراء مع الفقه والبصر بالشروط ولى قضاء بالنسية وخطابها قال ابن الأبار فى التكملة : وكانت فى أحكامه شدة أخذ عنه الناس القراءات والحديث وقرأ عليه بالسبع محمد بن ابراهيم

ابن جوير وذكر وفاته سنة ٦٠٠ وقال انه ولد سنة ثلاث وثلاثين بعد الخمائة وعقيل بن عطية أبو طالب القضاعي المراكشي الدار الطرطوشي الاصل روى عن ابن بشكوال وأبي القاسم ابن حيش وأبي نصر فتح بن محمد وولى قضاء غرناطة وكان مقدماً في الحديث وله رد على أبي عمر بن عبد البر وتنبيه على أغلاطه سمع منه أبو جعفر بن الدلال وأبو الحسن بن منخل الشاطبي وولى بآخرة من عمره قضاء سجلماسة وتوفي بها في صفر سنة ٦٠٨ عن ستين سنة ترجمه ابن الأبار في التكملة

وأحمد بن أيمن الطرطوشي فقيه مشهور رحل الى المشرق وسمع من محمد بن عبد الله ابن عبد الرحيم البرقي وغيره ذكره أبو الوليد بن الفرضي. ترجمه ابن عميرة في بغية الملتبس وأحمد بن علي السبتي المعروف بالطرطوشي أبو العباس فقيه محدث يروي عن أبي علي الصدي وغيره. ترجمه ابن عميرة في بغية الملتبس

ومحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عائذ الطرطوشي ومن بيت أبي ذكريا العائذي أجازله أبو علي كتاب آداب النفوس لابن جعفر الطبري وقرأت ذلك بخط أبي علي وأبوه علي أحد أصحاب الباجي والعذري وبقراءته سمع الصدي بحاضرة بالنسية صحيح مسلم على العذري في سنة ٤٧٤ وقد ذكره ابن بشكوال

وأبو الاصبع عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز من أهل طرطوشة سمع من أبي بحر الاسدي وغيره كان من أهل الفقه والادب عارفاً بالفرائض والحساب مشاركاً في الطب توجه رسولا من أهل بلدة طرطوشة الى يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين فتوفي بغرناطة سنة ٥٢٣

وصارم بن عبد الله بن تمحيص ولى قضاء طرطوشة وقضاء بالنسية وصارم بن تمحيص بن صارم بن عبد الله بن تمحيص وهو حفيد المتقدم الذكر

وهم بيت مجد ونباهة

وأبو عامر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الملك بن غالب بن عبد الرؤوف بن غالب ابن نفيس العبدري من بالنسية أصله من طرطوشة يكنى أبا عامر سمع من أبي محمد

البطليوسى وأبى محمد بن عطية . وكتب بخطه علماً كثيراً وكان ضابطاً حسن الوراقة
« عن ابن الأبار »

ولاوى بن اسماعيل بن ربيع بن سليمان يكنى أبا الحسن من أهل طرطوشة . قال
ابن الأبار فى التكملة : حدثت أن أصله من غرب العدو صحب أبا داود المقرئ وأخذ
عنه القراءات ولازمه بدانية من سنة ٤٨١ الى سنة ٤٩١ وله سماع على أبى على الصدق
وأبو عبد الله محمد بن يوسف الميورق أصله من طرطوشة وقد ترجم لسان الدين
ابن الخطيب فى كتابه الاكليل أديباً جليلاً اسمه أبو الحجاج يوسف بن على
الطرطوشى .

ونعم الخلف بن عبد الله بن أبى ثور الحضرمى من أهل طرطوشة أو ناحيتها رحل
إلى المشرق وأدى الفريضة ولقى بمكة أبا عبد الله بن محمد بن عبد الله الاصهاني فسمع منه
فى سنة ٤٢٢ حدث عنه ابنه القاسم بن نعم الخلف يسير . ترجمه ابن الأبار فى التكملة
وأبو عبد الله محمد بن يونس بن سلمة الانصارى يعرف بالطرطوشى لان أصله
منها وانما ولد ببلنسية سنة ٥٠٩ كتب عنه ابن عياد وترجمه ابن الأبار فى التكملة .
هذا ما حضرنا الآن من أسماء من نبغ فى العلم من أهل طرطوشة . ثم نعود الى جغرافية
البلاد فنقول :

إذا شار المسافر من طرطوشة جنوباً قاصداً الى بلنسية مر به القطار الحديدى على
جسر من الحديد فوق نهر ابره فيمر بمناظر بديعة وبقاع مريضة واقعة بين جبل
« مونتسيا » Montsio « وكارو » Coro علو الاول ٧٦٤ متراً والثانى ٨٦٠ متراً
وبعد أن يجتاز مسافة ١٤ كيلو متراً من طرطوشة يصل الى بلدة يقال لها « أولديكونه
Uldecona وسكانها نحو من سبعة آلاف نسمة موقعها بجذاء جبل مونتسيا
الذى ذكرناه وفى هذه البلدة برج مثنى . ثم يمر الخط فوق نهر « سينيه » Cenia
الذى هو الحد الفاصل بين مملكة بلنسية القديمة وبين كتلونيه ويمجد المسافر عن اليمين
برجاً مربعاً من بقايا حصن قديم وينظر البحر من عن شماله . وعلى مسافة ٤٤ كيلومتراً
من طرطوشة توجد مدينة « فيناروز » Vinaroz أهلها نحو من تسعة آلاف أكثرهم

صبادو سمك وفيها بعض معامل^(١) ثم تصل الى مدينة «موريلا»^(٢) Morella سكانها ثمانية آلاف نسمة وكان يقال لها في القديم «كاسترا أليا» Castra Aelia في زمن الرومانيين وهي على مسافة ستين كيلو مترا الى الشمال الغربي من فيناروز ولها جبال شديدة الارتفاع وكان لهذه البلدة شأن عظيم نظراً لمنعتها وشاع ذكرها في الحرب الكرلوسية سنة ١٨٤٠ وفيها كنيسة باسم السيدة مريم يرجع عهد بنائها الى سنة ١٣١٧ ومن موريلا طريق عربات الى «الكنت» Alcaniz يصل الراكب من موريلا إلى الكنت بعد قطع ٨٣ كيلو متراً

وعلى مسافة خمسين كيلومتراً من طرطوشة مدينة بني كارلو Benicarلو وسكانها ثمانية آلاف ولها حصن قديم وفيها كنيسة بدیعة لها قبة جرس مثمثة مزينة بالزليج

(١) ذكر لاوى بروفنسال في كتابه «الكتابات العربية في اسبانيا» كتابة منقوشة على حجر بقى مدة مستعملاً أسكفةً لباب في أحد بيوت فيناروز ثم أخذ هذا الحجر ووضع في المتحف الآثارى بمدرسة «ساتو دومنقه» باوريولة والكتابة سطران كل سطر منها على جانب من الحجر وهي بالحفر النافر وبالخط النسخي ونصها .
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً . كل نفس ذائقة الموت.

..... توفي .. الحسين بن عبد الله بن رحمون الى ... يوم الاحد الثامن
للسفر عام تسعة وثلاثين وستمائة

قلنا تاريخ هذا القبر يتأخر عن تاريخ أخذ النصارى لبلنسية والبلاد المجاورة لها
بثلاث سنوات لانهم استولوا عليها سنة ست وثلاثين وستمائة

(٢) ينسب الى هذه القصة أبو محمد القاسم بن علي بن صالح الانصارى المريّ
المقرئ نزيل دانية أخذ القراءات عن أبي العباس القصبي وأبي الحسن بن اليسع وعن
ابن العريف الزاهد وعن أبي بن عبد الله بن غلام الفرس وقرأ عليه التفسير سنة ٥٢٩
وتصدر بدانية للقراء وأخذ عنه أبو بكر أسامة بن سليمان الداني ذكره ابن
الآبار .

الازرق والى الشمال من هذه البلدة حصن بنشكلة ^(١) Peniscola . ويسمى هذا الحصن بجبل طارق بلنسية لانه جزيرة متصلة بالبر بلسان من الرمل وقد بقى هذا الحصن فى أيدى العرب الى سنة ١٢٣٣ فاستخلصه منهم جاك الاول ملك اراغون . وقد دخل الفرنسيس هذا الحصن سنة ١٨١١ وقد أقام أحد البايوات بهذا الحصن وهو البابا بندكتس الثامن الذى أعلن مجمع كونستانزا اسقاطه من البابوية فجاء بكرادلتة إلى هذا الحصن وأقام به سبع سنين الى أن مات وذلك سنة ١٤٢٤ ^(٢)

(١) ينسب الى بنشكلة هذه من أهل العلم أبو الحسن على بن سعيد البنشكلى ذكره ابن الأبار فى التكملة . وقال انه كان مقرأً أخذ عنه محمد بن المعز بفتح الميم اليفرنى من أهل ميورقة .

وينسب الى بنشكلة أيضاً أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن خلف بن بقى القيسى سكن دانية سمع من أبى محمد البطليوسى وأبى على الصدفى وأبى محمد بن عتاب وكان فقيهاً حافظاً مشاوراً مدرسا غلب عليه علم الرأى توفى فى نحو الخمسين وخمسمائة «عن ابن الأبار» (٢) قال الحميرى فى الروض العطار : بنشكلة حصن بالأندلس بالقرب من طر كونة منيع على ضفة البحر وهو عامر أهل وله قرى وعمارات ومياه كثيرة وبه عين ثرة تريق فى البحر ويقابل مرسى بنشكلة من بر العدو جزائر بنى مزغناى بينه وبينها ستة مجار .

وذكر فى الروض العطار « أنبشة » وأظنها محرفة وحقيقتها أنبشة بالباء لا بالنون لأنها بالاسبانيولى أنبشة Abiccha فقال أنها موضع على مقربة من بلنسية وبالقرب من بنشكلة وعرفها بقوله : وعقبة أنبشة جبل معترض عال على البحر والطريق عليه ولا بد من السلوك على رأسه وهو صعب جداً . انتهى . وتعريفه هذا منقول بحرفه عن « نزهة المشتاق » للشريف الادريسى وكذلك تعريفه لبلدة لقنت منقول بالحرف عن الادريسى وغير ذلك . ثم ذكر فى الروض أنه فى أنبشة كانت الواقعة بين المسلمين من أهل بلنسية وبين النصارى واستشهد فيها الأديب المحدث العلامة أبو الريح سلمان بن موسى ابن سالم الكلاعى مصنف كتاب «الإكتفاء» فى سير النبي صلى الله عليه وسلم والثلاثة

ثم ان الخط الحديدى ينحرف عن الساحل مصعدا فى الوادى الذى بين جبال «ايرته» Irta وجبال « اتاليا القامة » Ataleya Alcala وعلى مسافة ٧٢ كيلو متراً من طرطوشة قلعة « شير » ^(١) Chiber وهى التى يظن المستشرق دوزى أنها الرابطة التى كان يقول لها العرب رابطة « كسطالى » وقد ورد ذكرها فى كتاب الشريف الادريسى وقال أنها رابطة منيعة على نحر البحر الشامى يسكنها قوم أخيار . وعلى مسافة ٧٨ كيلو متراً من طرطوشة بلدة يقال لها «طوربلانكه» Torreblanca بيوتها أشبه بأبراج وعلى شمالها قرية يقال لها البلاط فى مستنقع من الارض ثم قرية اسمها «اورويزه» Oropesa ومن هناك تبدأ بمشاهدة جنان البرتقال ويستقبلك جبل فيخترقه الخط الحديدى فى نفق وعلى مسافة ١١٠ كيلو مترات من طرطوشة بلدة بنى قاسم Benicasim وهى ذات موقع بديع وفيها برتقال ونخل وقبة كنيسها مزخرفة بالزليج وعلى مسافة ١٢ كيلو مترا من هناك مدينة «قسطلون البلانة» Castellondelaplana وهى مدينة سكانها ٢٨ الف نسمة وهى مركز مقاطعة كما أنها مركز تجارة عظيمة

الخلفاء وكانت هذه الواقعة فى سنة ٦٣٤ وكان خطيباً راوية ناظماً ناثراً ورثاه الكاتب أبو عبد الله بن الأبار القضاعى بقصيدة طويلة أولها :

أليماً بأشلاء العلى والمكارم تقد بأطراف القنا والصوارم
أحسن فيها ماشاء وفيها :

سقى الله أشلاء بسفح أيشة سوافح ترجيها ثقال الغمام

وفىها :

أضاعهم يوم الخميس حفاظهم وكرهم فى المأزق المتلاحم

وفىها :

سلام على الدنيا اذا لم يلح بها مُحياً سليمان بن موسى بن سالم

(١) أشار ابن الأبار الى قرية اسمها شير قال انه ينسب اليها أبو الحجاج يوسف الشيرى الزاهد صحب أبا عبد الله بن مجاهد وسلك طريقه وشهر بالصلاح والورع وله فى ذلك أخبار عجيبة توفى سنة ٥٨٧ أو نحوها وقد قارب الثمانين .

لبرتقال ولها فرضة على البحر يقال لها « غراو » Grao تتصل بخط حديدى الى البلدة
والى هذه البلدة ينسب مصور شهير اسمه « ريبالته » Ribalta وله تصاوير محفوظة
فى هذه البلدة أحدها فى الكنيسة الكبرى . وفى هذه البلدة أيضاً تمثال للملك جايـم
الذى بناها وهو من ملوك أراغون . ثم يمر القطار الحديدى بمكان اسمه المجرّ Mijares
على جسر ثلاث عشرة قوساً فوق قناة قسطلون المشتقة من النهر . وقد تقدم لنا الكلام
فى الجزء الاول من هذا الكتاب فى ما علّقناه على كلام الشريف الادريسى نقل ماورد
فى دليل بديكر عن هذا الجسر وهذه القناة فانه قال : انها تحفة بديعة من بدائع هندسة
العرب تستقى تلك الاراضى منذ سبائة سنة (١)

ومن هناك تفيض الى بلدة يقال لها « فيلا ريال » Villareal وهى بلدة عدد
سكانها ستة عشر ألف نسمة وكنيستها ذات قبة مصنوعة بالزليج ولها قبة جرس
مثمّنة وموقع هذه البلدة من أجمل المواقع وفيها بساتين البرتقال يتخللها بعض النخيل
والنساء هناك تستقى بأباريق غريبة الشكل ترجع الى عهد قديم .

ولا تزال مياه المجرّ تتوزع على تلك البساتين الى مدينة « بوريانة » Buriana

(١) من الآثار الاسلامية الباقية فى هذه البلدة كتابة على قبر نقلها لاوى بروفنسال
فى كتابه الموسوم بـ «الكتابات العربية فى اسبانية» وهى أحد عشر سطراً بالخط
الكوفى المحجوف المنقوش فى الحجر :

بسملة يأيها الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم
بالله الغرور هذا قبر غصن ابنة فرج توفيت ليلة الأربعاء لسته خلت لشوال الذى من
سنة ثلاثة وخمسين وأربعمائة فرحم الله من دعا لها بالرحمة آمين رب العالمين وصلى الله
على محمد .

وقد ذكر لاوى بروفنسال ان لفظة غصن وهو اسم المدفونة غير ظاهرة تماماً
كسائر الكتابة وانما يرجح أن الاسم هو غصن وهو لائق باسم امرأة .

التي يصدر منها يرتقال كثير. وانظر مقال الادريسي عن بوريانة فقد ذكر انه من حصن
بَنَشْكَاة الى عقبة أَيْشَة ^(١) سبعة أميال وقال ان هذه العقبة جبل معترض عال على
البحر والطريق عليه لا بد من السلوك على رأسه وهو صعب جداً ونحن نظن ان هذا
الجبل هو الذي تقدم ذكره قبل الوصول الى قرية بنى قاسم وأن الخط الحديدي يخترقه
بواسطة نفق ثم يقول ان منه الى مدينة بوريانة غرباً ٢٥ ميلا ويقول ان مدينة بوريانة
Buriana مدينة جبلية عامرة كثيرة الخصب والأشجار والكروم وهي في مستو
من الأرض وبينها وبين البحر نحو من ثلاثة أميال ^(٢) . ويقول الادريسي : ومن
بوريانة الى مرباط وهي قرى عامرة وأشجار ومستغلات ومياه متدفقة ٦٠ ميلا وكل
هذه الضياع والأشجار على مقربة من البحر ومنها الى بلنسية ١٢ ميلا ^(٣)

(١) ينسب الى قرية لبرقاط من عمل أَيْشَة عبيد الله بن عيشون المعافى سكن
بلنسية وستأتى ترجمته بها .

(٢) ينسب الى بوريانة محمد بن أحمد بن عثمان سكن بلنسية. قال ابن الأبار في التكملة :
كان من جلة الأدباء ومشاهير الشعراء وعمر وأسنّ وكان يصحب أبا محمد القُلّني ويحضر
مجلسه وقد أخذ عنه أبو عبد الله بن نايل وأنشدني أبو الربيع بن سالم قائلاً ان أبا عامر
البرياني أنشده لنفسه في الصنم الذي بشاطبة :

أبدى البناء بها من علمهم حكماً	بقية من بقايا الروم معجبة
تتابعت بعد سَمَوه لنا صنما	لم أدر ما أصمروا فيه سوى أمم
حقا لقد برد الأيام والأما	كالبرد الفرد ما أخطا مشبهه
مما يحدث عن عادٍ وعن إرما	كأنه واعظ طال الوقوف به
أشجى وأوعظ من قسٍ لمن فهمها	فانظر إلى حجر صلدٍ يكلمنا

(٣) يقول الحميري في الروض المطار : ان بُرْيَانَة بضم أولها وكسر ثانيها وتشديد
الياء هي مدينة جبلية عامرة بقرب عقبة أَيْشَة وانها كثيرة الخصب والأشجار والكروم
وهي في مستو من الأرض وبينها وبين البحر ثلاثة أميال وهي قريبة من بلنسية .

ثم انك تصل الى مدينة « النار » وكان حصنها في القديم لعهد العرب مفتاح المملكة البلنسية . ويظهر أنه وُجد في الأندلس عدة منائر فان ياقوت الحموى في المعجم يذكر اقليم النار بالأندلس ويقول انه بقرب شذونة . ثم ينقل عن أبى طاهر السلفى ترجمة رجل يقال له أبو محمد عبد الله بن ابراهيم بن سلامة الأنصارى النارى نسبة الى « منارة » من ثغور سرقسطة . ولا يزال يوجد في ناحية سرقسطة بلدة اسمها النار . ثم يذكر السلفى اسم رجل يقال له أبو الفتح محمد النارى وآخر اسمه على بن محمد النارى كان يصحب أبا عبد الله المغامى . فأما النار التى في اقليم شذونة فلا شك بأنها ليست هذه لأن اقليم شذونة هو في جنوبى اشبيلية بعيد جداً عن منارة بلنسية . وفي منارة بلنسية هذه كانت الواقعة المشؤومة على المسلمين سنة ١٢٣٨ وعلى أثرها استولى جاك الأول ملك أراغون على المملكة البلنسية وقد بنى الأسبانيون كنيسة في المكان الذى وقعت فيه الواقعة ولا يزال في بلدة النار بقايا هيكل قديم وفي محل يقال له « شلبة » Chelva قناة معلقة قديمة وفي مكان آخر يقال له « كابان » Cabane قنطرة قديمة وهناك كتابات قديمة من أنواع شتى تدل على عظمة البلاد في العصر الفار . ثم ان هناك قرية يقال لها فالس valles تحيط بها عدة قرى كلها في مرج افيج مشهور بالغلات لاسيما الحنطة ثم تتقدم فتقطع نهر يقال له نهر بلانسية Palancia^(١) لايجرى في الصيف عن يمينه الخط الحديدى الذاهب الى قلعة أيوب فتصير هناك الى مدينة « ساقونتو » Sagonto وهى مدينة أهلها اليوم سبعة آلاف لا غير واقعة على يمين نهر « بلانسية » بجذعاء رابية شامخة مشمخرة منقطعة من جميع جهاتها مغطاة بالأبراج والاسوار وكان العرب يقولون لهذه البلدة مرباطر أو مريبتر Murbiter ومعنى هذه اللفظة « الاسوار القديمة » وهى محرفة عن Muriveteres وكان الاسبانيون

(١) هذه اللفظة بلانسية وبالاسبانيولى Palancia هى غير بلانسية المدينة الكبيرة التى يكتبها الاسبانيون valencia فينبغى أن يعرف ذلك والى الاولى ينسب اناس من أهل العلم مثل أبى القاسم خلف بن عبد الله البلانسى ذكره ابن الأبار في ترجمة محمد ابن المعز اليفرنى الميورق

الى عهد قريب يسمونها مرييدرو Murvidero ونحن لانذكرها الا تحت اسم مريبطر بعد أن توخينا في جميع كتابنا احياء الاسماء العربية في الاندلس وايراد جميع الاسماء فيها علي الوجه الذي كان يتلفظ به العرب . فنقول ان مريبطر كان يقال لها في القديم لعهد القرطاجنيين والرومان « ساقونتوم Saguntum » وهي بلدة ايبيرية في الاصل يقال انه كانت فيها جالية يونانية اتفقت مع الرومانيين علي ادخالهم في هذه البلدة وذلك قبل المسيح بمائتين وعشرين سنة وكان لقرطاجنة مملكة عظيمة في اسبانية نخاف انيبال بن أميلكار خلف اسدروبال الاسد الرئبال ^(١) أن يتبسط الرومان في اسبانية

(١) يدور اسم انيبال وأسد روبال في تاريخ قرطاجنة الفينيقية ولما كانت اللغة الفينيقية مشتقة من اللغة العربية أخذ الناس في تخرج هذه الاسماء علي موجب اللغة العربية فقالوا لعل انيبال معناه « النَّبَال » وهو الذي يقاتل بالنبل أى السهام وقالوا في أسد روبال « الاسد الرئبال » ولكن ظهر فيما بعد أن اسم انيبال هو « حن بعل » وأن اسم أسد روبال هو « أزر بعل » بمعنى عون بعل أو « عزربعل » أى خادم بعل وقد ذكر ذلك الأخ الفاضل السيد أحمد توفيق المدني في كتابه « قرطاجنة » وقال ان لفظة « عزربعل » بمعنى خادم لاتزال مستعملة في تونس وهي بقية مما ورثه عرب تونس عن الفينيقيين الذين مهدوا الطريق للعربية في افريقية وبالاجمال فان اسماء هؤلاء الفينيقيين هي عربية لان الفينيقي نفسه هو عربي ولكن لم يكن معروفاً أصلها عندنا فقد كان تلقينا هذه الاسماء عن اللاتينيين وهم لا يقدرّون علي التلفظ بالحاء والعين فجعلوا الهاء همزة والعين الفاء فتغيرت هذه الاسماء عن أصلها

وقد جاءني كتاب من الأخ السيد أحمد توفيق المدني في هذا الموضوع يؤيد ما ذكره عنه في كتابه « قرطاجنة » ويرد ذلك بقوله لي ما يلي :

وقد كنت كتبت عن هذا الامر طويلا في الجزء الخامس من تقويم المنصور الذي تفصلتم حفظكم الله بكتابة مقال عنه نشرته جريدة الامة الجزائرية وفيه ذكر وثيقة حجرية وجدت بالبرازيل تثبت وصول الفينيقيين القرطاجنيين الى أمريكا وذلك قبل تحطيم رومة لقرطاجنة وأن لغة القوم كانت عربية وأنها أقرب شيء للغة العامية الحاضرة بتونس

فرحف الى مريطر في ربيع سنة ٢١٩ فقاومه أهل مريطر مقاومة شديدة وجرح
انيبال في المعركة وكان في جيش القرطاجنيين آلة قتال يقال لها الكبش تقذف بالشرر
ولها رؤوس معدة من كل جهة فقلما كان العدو يثبت أمام هذا الكبش النطاح الآن
أهل مريطر ثبتوا أمامه بشدة المقاومة التي امتاز بها الاسبانيون ولا تزال هذه المزية
تظهر فيهم في جميع حروبهم القديمة والحديثة فانهم يستبسلون في المقاومات استبسالا
قلما يتحدث به التاريخ عن أمة من الأمم . تأمل في الحروب الكارلوسية التي نشبت
فيما بينهم وفي الحرب التي وقعت بين الفرنسيين والاسبانيين عندما زحف بونايرت
علي اسبانية . وتأمل أيضاً في الحرب الاهلية الواقعة بينهم اليوم بينما نحن نكتب هذه
هذه السطور سنة ١٩٣٨م كم استبسل فيها الفريقان الحزب المحافظ من جهة والحزب
الاشتراكي والشيوعي من جهة أخرى وكم احتقر الموت كل منهما . انك اذا تأملت تقضى
العجب من صلابة رؤوس هذه الامة واستخفافها بالمنايا في جانب حقدها وإحنتها
حتى ان الفريق المغلوب منها يؤثر الموت علي الاستسلام وإن لم تبق في يده حيلة آثر
أن يموت صبراً بيد عدوه على أن يتقاد اليه ويقبل حكمه . وهذا قد حير جميع الواقفين
علي وقائع هذه الحرب التي بدأت بين الاسبانيين اى منذ عامين وتفجرت فيهما دماء وهم كالأنهار
وظهرت فيها من الفريقين قسوة في استئصال بعضهم بعضاً لم يكن الناس يظنونها
باقية فيهم إلى هذا العصر الذي رقت فيه الطباع وتغيرت الاوضاع . وكل هذا في الحقيقة
يزيد في عظمة شأن العرب الذين غزوا هذه الامة الشديدة الصليبية في عقر دارها
واكتسحوا بسائطها وسخروا شمم جبالها ورجالها وأرغموا معاطس أجنادها وأبطالها
وضربوا عليهم الذلة والسكنة من جبل طارق إلى جبال البرانس وإلى خليج غشقونية ولبشوا
عدة قرون وهم سادة هذه الارض لا ينازعهم فيها منازع الأكبوه على أم رأسه وعدة
قرون أخرى وهم في جلال شديد مستمر مع هذه الأمة الاسبانيولية التي لاتعرف
للموت معنى كما هو ظاهر من ماجريات الحرب التي نحن شاهدها الآن فلا جرم أن
هذه الحرب أتت بشاهد جديد علي فضل العرب إلى مدى لم يكن الناس يتصورونه
من قبل وأثبتت أن الامة التي تأتي من وراء البحر وتتغلب على أمة صلبة المود كهذه

الامة وتقارعها مدة ثمانمائة سنة في وسط دارها لى أمة خارقة العادة فى البأس وقوة الارادة

ثم نعود إلى حصار القرطاجنيين لمربيطر فنقول أنهم توصلوا إلى خرق خط الحصار ودخلوا من ثلثة فى أسوار البلدة فردّهم الاسبانيون إلى الوراء بمساعدة الرومانيين فكّر القرطاجنيون كرّات تشيب لها النواصى وهدمو السور الأول فشيّد الاسبانيون أسواراً ثلاثة الواحد وراء الآخر وكاد القرطاجنيون يقطعون الأمل من أخذ البلدة وإذا بالرومانيين قد تخلّوا عن الاسبان وتركوا ساحة الحرب فبعد حصار استمر ثمانية أشهر دخل انيبال قلعة مربيطر عنوة وقتل أكثر رجال هذه البلدة بذياب السيف لانهم على عادتهم فى حروبهم يفضلون الموت على استسلامهم للعدو وقد ورد وصف هذا الحصار فى كتب باقية من عهد أنيبال أوحن بل

وقد استرجع الرومان مربيطر سنة ٢١٤ ولكن لم تعد إلى أهميتها الأولى ولا نريد أن نقول إن مربيطر كانت فى زمن الرومان كمية مهمة وكيف يمكن أن يقال ذلك وفيها ذاك المزيح الرومانى الشهير للتمثيل وفيها ملعب الخيل المدهش وكانت مربيطر لعهد الرومان تضرب فيها السكة وكانت بها معامل خزف هى مضرب الأمثال فى نوعها فأما ملهى التمثيل الرومانى الذى سارت بذكره الركبان فوقه على نصف المسافة بين أرض المدينة والقمة التى عليها القلعة وقد لعبت بهذا الملهى أيدي العامة فكانوا يبنون من حجارته ولم تصدر أوامر الحكومة بالمحافظة عليه الا فى أواخر القرن التاسع عشر فمحل التمثيل لم يبق منه تقريباً شئ وإنما بقى اقباء رائعة عند المدخل وأجنحة من مقاعد المتفرجين وهى مساحة تستوعب ثمانية آلاف مقعد على عدة صفوف تبلغ عشرة لكل صف منها درجات وهى منفصلة بعضها عن بعض بثلاثة مماش كل ممشى أوسع من الآخر والصفوف السفلى هى أوسع من العليا وكانوا يصعدون الى الطبقات العليا بأروقة رجة ممتدة تحت درجات المقاعد بارتفاعات مختلفة ولها مخارج نافذة الى السلام والمماشى الواسعة . وان مسارح اللحات التى تحيط بهذا الملهى من بدائع الطبيعة تزيد فى جماله .

فأما القلعة فيوصل إليها بجسر نقال يفاض منه الى ساحة يقال لها ساحة أرماس
Armas وهناك باب اسمه باب محمد يؤدي من جهة الغرب الى ساحة يقال لها
غورنادور Gobernador واقعة في مطمئن من الأرض بين ارتفاعين أحدهما الى
الغرب والثاني الى الشرق ثم يصعد المتفرج الى حصن « سقوتوه » على نقطة فيه
يقال لها عمود اللواء Palo De La Bandera وعلى جدران هذا الحصن نقوش
وكتابات منها ماهو من زمن الرومان . والنظر يمتد من هناك على ساحل بنى قاسم
الى جبل « مونغو » وجبال القنت وترى من هذه القلعة قباب بلنسية وفي الساحة
المسماة مايو Mayo صهريج ماء كبير من صنع العرب ويعود المتفرج الى ساحة
« غورنادور » فيرى الهوة العميقة التي أمام مدخل القلعة ثم يصعد من ناحية الشرق
تدريجاً الى المنارة وهي قلعة دارسة ولكن منظرها بديع يسرح فيها الطرف من جهة
البحر والساحل والمدينة وهناك ساحة يقال لها ساحة ايكو Eco عندها آثار رومانية
والى الجنوب صهاريج كبيرة يقال انها من بناء الرومان وهناك كنيسة يقال لها سان
سلفدور أصلها جامع .

أما ملعب الخيل فانه يمتد على ضفة وادى بلنسية طوله ٢٨٥ مترًا وعرضه ٧٢ مترًا
ولكن قد تحيفت منه البساتين وفي القسم العالى منه نهير عليه جسر روماني .
وقد جاء ذكر مريبطر في معجم البلدان فقال : مريبطر بالضم ثم السكون وباء
موحدة مفتوحة وباء مثناة من تحت ساكنة وطاء مفتوحة وراء مدينة بالأندلس
بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ وفيها الملعب وهوان صح مذكروه من أعجب العجائب
وذلك أن الانسان اذا صعد فيه زل وإذا نزل فيه صعد .

ينسب اليها قاضيها ابن خيرون المريبطري . وسفيان بن العاصي بن أحمد بن عباس
ابن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدي المريبطري سكن قرطبة
يكنى أبا بحر روى عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ وأبي العباس العنزي وأكثر عنه
ومن أبي الليث نصر بن الحسن السمرقندي وأبي الوليد الباجي وغيرهم وكان من جلة
العلماء وكبار الأدباء سمع الناس منه كثيراً ولقيه ابن بشكوال وحدث عنه ومات
لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٢٠ ومولده سنة ٤٤٠ انتهى كلام ياقوت الحموي

قلت وممن ينسب الى مريبطر من أهل العلم لب بن أحمد بن عبد الودود بن غالب ابن زنون من أهل مريبطر ترجمه ابن الأبار في التكملة وكنيته أبو عيسى روى عن القاضي أبي عبد الله بن سعادة وغيره ومال الى الأدب وعنى بصناعة النظم فبرع وأبدع قال ابن الأبار : سمعت أبا الربيع بن سالم يثنى عليه وأنشدنى من شعره ولم يذكر تاريخ وفاته .

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن حصن الأنصارى من ولد سعيد بن سعد بن عباد قرضى الله عنهما أصله من شارقة من مملكة بلنسية وسكن عقبه مريبطر سمع من أبي الوليد الوقشى ولازمه من سنة احدى وثمانين الى سنة أربع وثمانين بعد الأربعمائة وأخذ عنه الموطأ وكان حسن الخط ذا عناية بالعلم بنيه البيت معروفا بالسرو وتوفى قبل العشرين وخمسمائة قاله ابن الأبار في التكملة .

والامام الذى ذكره ياقوت فى معجم البلدان هو سفيان بن العاصى بن أحمد بن العاصى بن سفيان بن عيسى بن عبد الكبير بن سعيد الأسدى سكن قرطبة وأصله من مريبطر وكنيته أبو بحر قال ابن بشكوال فى الصلة أخذ عن أبي عمر بن عبد البر وأبي العباس المذرى وأبي الليث السمرقندى وأبي الوليد الباجى وطاهر بن مفلح واختص بالقاضى أبى الوليد بن أحمد الكنانى وكذلك أنه أخذ عن أبى عبد الله بن سعدون القروى وأبى اسحق الكلاعى وأبى داود المقرئ وأجاز له عيسى بن أبى ذر الهروى وكان من جلة العلماء وكبار الأدباء ضابطاً لكتبه صدوقاً فى روايته حسن الخط جيد التقيد من أهل الرواية والدراية سمع الناس منه كثيراً قال ابن بشكوال : وحدث عنه جماعة من شيوخنا واختلفت اليه وقرأت عليه وسمعت كثيراً من روايته وأجاز لى بخطه سائرهما غير مرة . قال : وتوفى شيخنا أبو بحر رحمه الله ليلة الأربعاء أول الليل لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٢٠ ودفن يوم الأربعاء بعد العصر بالربض وصلى عليه أبو القاسم بنى بقى وكان مولده سنة ٤٤٠ .

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن أبى الفتح ابن حصن بن لريق بن عفيون بن عفايش بن رزق بن عفيف بن عبد الله بن رواحة

ابن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي أصله من شارقة سكن مريبطر سمع من صهره
أبي علي بن بسيل وولى قضاء مريبطر مضافاً الى الصلاة والخطبة بها وكان سريراً نزيهاً.
قال ابن الأبار في التكملة : وهو خال شيخنا أبي الخطاب بن واجب سماه ابن سفيان
في معجم شيوخه وتوفي سنة ٥٦٧ .

وأبو عبد الله محمد بن هشام بن عبد الله البتي المريبطري أدرك أبا محمد البطليوسي
وسمع من ابن الدباغ تولى الصلاة والخطبة والأحكام بمريبطر سماه ابن سالم في معجم
شيوخه ونقل ابن الأبار عن ابن سالم أنه توفي سنة ٥٨١ .

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل العبدري من أهل مريبطر وأصله
من أيشة^(١) بالباء من ثغور بلنسية وهي التي تنسب اليها عقبة أيشة التي ذكرها
الشريف الإدريسي في كلامه عن البلاد الواقعة بين طرطوشة وبلنسية روى أبو عبد الله
محمد هذا عن أبيه أبي العباس وغيره ورحل حاجاً فسمع بمكة من أبي الحسن علي بن
حميد الطرابلسي وبلاسكندرية من أبي الطاهر بن عوف وأبي عبد الله بن الحضرمي وأبي
طاهر السلفي وأبي طالب التنوخي وأبي القاسم بن جارة وأبي الطاهر بن عثمان وأبي
الضياء بدر بن عبد الله بن حبشي وأبي الحجاج يوسف بن محمد القيرواني ثم صدرالى بلده
مريبطر وحدث بها وتوفي في بلده سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وخمسمائة رواه ابن
الأبار عن ابن سالم .

وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس القضاعي من أهل أُنْدَة
دار القضاعيين بالأندلس ومن قرية بجبتها لكنه سكن مريبطر وكان يعرف بابن خيرون
سمع الأئمة الكبار مثل أبي عمر بن عبد البر وأبي الوليد الباجي وأبي الوليد الوقشي
وأبي العباس العذري وأبي المطرف بن جحّاف وأبي الفتح السمرقندي قال ابن الأبار :
كان راوية جليلاً فقيهاً حافظاً أديباً له حظ من قرض الشعر وكان صهرراً لأبي بحر
الأسدي وبقرائه الموطأ على أبي عمر بن عبد البر سمعه أبو بحر وذلك بشاطبة سنة ٤٥٦

(١) ومن ينسب الى أيشة هذه من أهل العلم أبو العباس بن هذيل الأيشي
وهو من شيوخ محمد بن علي بن الزبير بن أحمد بن خلف القضاعي الاندي المريبطري

وتولى قضاء مريطر من قبل أبي الحسن بن واجب وأخذ عنه جماعة منهم صهره أبو علي بن بسيل وأبو محمد بن علقمة وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يعيش وأبو العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبي وتوفى بمريطر وهو قاضها حول سنة ٥١٠ قال ابن الأبار في التكملة: قرأت بخط أبي العباس أحمد بن حسن بن سليمان إن ابن خيرون هذا حدثه قال: حدثني الفقيه الامام الحافظ أبو عمر يعني ابن عبد البر عن أشياخه رضى الله عنهم أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فأتوا اليه فقالوا: يا رسول الله انا نسمع منك حديثاً فإذا جئنا لنحدث به ذهب عنا اللفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدثتم عنى بالمعنى فحسبكم .

وأبو عبد الله محمد بن علي بن الزبير بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عبد العزيز بن الزبير القضاى من أهل مريطر أصله من أئدة عمل بالنسية سمع من أبي الحسن بن النعمة وأجاز له وسمع من أبي العباس بن هذيل الايشى وأخذ قراءة نافع عن أبي جعفر طارق بن موسى بن طارق وأجاز له من اشبيلية أبو عبد الله بن زرقون سنة ٥٨٥ وأجاز له من الاسكندرية سنة ٥٧٢ أبو طاهر السافى ثم أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمى وأبو القاسم بن جاره وأبو الثناء الحرانى وتولى الصلاة والخطبة ببلده مريطر وتقدم للأحكام بها وكان له بصر بالأحكام وبعقد الشروط ومشاركة فى علم الفرائض والحساب . قال ابن الأبار فى التكملة : لقيته مرارا ببلده ثم ببلنسية وحدثنى بمحكايات وأجاز لى بلفظه مارواه وتوفى مغرباً عن وطنه سحر ليلة الخميس السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٢٧ (أى قبل سقوط بلنسية فى أيدي الأسبانيول بتسع سنوات) ودفن بقبلى المصلى من ظاهر بلنسية . قال : ومولده بين صلاتى الظهر والعصر من يوم الأربعاء للنصف من جمادى الأولى سنة ٥٤٤ .

وأبو محمد عبد الله ابراهيم بن الحسن بن متيال الوراق المريطرى سكن بلنسية سمع من أبي العطاء بن نذير وأبى عبد الله بن هذيل الايشى وأجاز له أبو بكر بن أبى حمرة وأبو الحجاج بن أيوب وغيرهما ومن الاسكندرية أبو طاهر السافى وأبو الطاهر بن عوف وأبو القاسم بن جاره ورحل حاجاً فسمع فى طريقه من أبى محمد عبد الحق بن

عبد الرحمن الاشبيلي نزيل بجاية وسمع بالاسكندرية من أبي عبد الله الحضرمي. قال ابن الأبار في التكملة : وكتب بخطه علماً كثيراً على ردايته وقفل الى بلنسية ، وكان له دكان بالقيسارية يقعد فيه للتجارة ويبيع الكتب لقيته مرراً عند شيخنا أبي الخطاب بن واجب وعند والدي رحمهما الله وهو استجازه لي فأذن لي في الرواية عنه لفظاً وتوفي ببلنسية في ذى القعدة سنة ٦١١ ومولده قبل الخمسين وخمسة .

وعتيق بن علي بن خلف بن أحمد الأموي الرواني أبو بكر يقال له ابن قنترال من مريبطر سكن مالقة أخذ القراءات والعربية عن أبي الحسن بن النعمة وسمع من عبد الله ابن سعادة ولقي بمرسية أبا القاسم بن حيش وبشبيلية أبا بكر بن الجدد وابن زرقون وأخذ عنهم وأخذ بمالقة عن أبي محمد بن دحمان وحج سنة اثنتين وستين وخمسة فسمع بالاسكندرية من السلفي وبمكة من علي بن عبد الله المكناسي ثم رجع الى الأندلس وتصدر للقراء بمالقة ثم حدث ببلنسية وكان مقرئاً صالحاً ورعاً أخذ عنه جماعة من علمائها .

وعلي بن محمد بن عبد الودود من أهل مريبطر صاحب الصلاة والخطبة بها والأحكام أيضاً أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن واجب وأجاز له أبو الطاهر بن عوف وكان صالحاً قال ابن الأبار في التكملة : أخذت عنه يسيراً توفي في ذى الحجة سنة ٦٣٣ (أي قبل سقوط بلنسية بثلاث سنين) .

وأبو علي الحسين بن أحمد بن الحسين بن بسيل العبدري المريبطري سمع من أبي محمد ابن خيرون وغيره وولى قضاء مريبطر من قبل أبي الحسن بن واجب وكان نبيه البيت حسن الخط حدث عنه صهره القاضي أبو عبد الله بن حصن والاستاذ أبو الوليد يونس ابن أيوب بن بسام وغيرهما وتوفي بعد سنة ٥٣٧ ذكره ابن الأبار .

وأبو الحجاج يوسف بن أحمد بن علي المريبطري سمع من أبي القاسم بن حيش وأبي بكر بن ييش وأجاز له أبو الطاهر بن عوف وكان واقفاً على كتاب سيويه علم بذلك وقتاً ثم عني بالطب حتى رأس فيه وخدم به الأمراء فنال دنيا عريضة توفي بمراكش سنة ٦١٩ ذكره ابن الأبار .

ومن مدينة مريبطر إلى مدينة أشكرب Segorbe ٣١ كيلو متراً
هذه البلدة هي من أعمال بلنسية ينسب إليها أناس من أهل العلم كما سيأتى وسكانها
اليوم سبعة آلاف نسمة ولها موقع بديع على ضفة نهر بلانسية Palancia تحف بها
آكام مشرفة على رؤوسها قصور شامخة . واشتقاق اسم شيكورب ويقول الاسبانيول
سيغورب هو من اسم سيغوبريكا Segobriga الذى كان معروفاً فى زمان
السلتىيريين Celtipéres فى بلدة قديمة وفيها كنائس ذات آثار عتيقة وإذا أقبل
الانسان من مريبطر نحو بلنسية مريساتين بلنسية الشهيرة وفى خلال البساتين كثير
من القرى مثل «بوزول» Puzol و«بويغ» Puig و«كابانيال» CabaniaI
ثم يعبر القطار الحديدى نهراً اسمه «توريه» Turia فيصل إلى بلنسية
ذكر ياقوت الحموى مدينة اشكرب هذه فضبطها بالكسر مع سكون الراء
وآخرها باء موحدة وقال انها مدينة فى شرق الأندلس ينسب اليها أبو العباس يوسف
ابن محمد فارؤه الاشكربى ولد باشكرب ونشأ بجيآن فانتسب اليها وسافر الى خراسان
وأقام ببلخ الى أن مات بها فى سنة ٥٤٨ .

بلنسية^(١) Valencia

حاضرة من حواضر الأندلس الكبرى ماحضر منها وماغير، ومصر من الأمصار
المعدودة فى ماعمره البشر، كانت احدى العواصم الست التى ترجع اليها اسبانية العربية

(١) قال الحميرى فى الروض المطار : بلنسية فى شرق الأندلس بينها وبين قرطبة
على طريق بجانة ستة عشر يوماً وعلى الجادة ثلاثة عشر يوماً . وهى مدينة سهلية وقاعدة
من قواعد الأندلس فى مستو من الأرض عامرة القطر كثيرة التجارات وبها أسواق
وحط واقلاع وبينها وبين البحر ثلاثة أميال وهى على نهرجار ينتفع به ويسقى المزارع
ولها عليه بساتين وجنات وعمارات متصلة والسفن تدخل نهرها وسورها مبنى بالحجر
والطوابى ولها أربعة أبواب وهى من أمصار الأندلس الموصوفة وحواضرها المقدمة

وهى قرطبة فى الوسط وطليطلة فى الوسط الى الشمال وسرقسطة فى الشمال الى الشرق واشبيلية فى الغرب وغرناطة فى الجنوب وبلنسية^(١) هذه فى الشرق ومازالت هذه المدرة منذ خيم الاسلام بعقرتها الى أن تقلص ظله عنها دار علم وتفكير وفضل غزير ونعيم وملك كبير عدا ماتحت به من مرجها النضير ومحرشها الذى ليس له نظير، وكانت دائماً معقل عروبة ومركز عربية وموطن بحث وتحقيق ومحط تصنيف وتنميق وفيها من كل نوعة عربية صحيحة وكل عرق فى العرب عريق. ومن مزاياها أنها متصلة بالبحر

ولأهلها حسن زى وكرم طباع والغالب عليهم طيب النفوس والميل الى الراحة وهى فى أكثر الأمور راحية الأسعار كثيرة الفواكه والثمار جامعة لخيرات البر والبحر ولها أقاليم كثيرة، وهى فى الجزء الرابع من قسمة قسطنطين وكان الروم تغلبوا على بلنسية قديماً ثم أحرقوها عند خروجهم منها سنة ٤٩٥، فقال أبو اسحق ابراهيم بن أبى الفتح بن خفاجة :

عانت بساحتك الطيبي يادار ومحا محاسنك البلى والنار
فاذا تردد فى جنابك ناظر طال اعتبار فيك واستعمار
أرض تقاذفت النوى بقطينها وتمخضت بخرابها الأقدار
فجعلت أنشد خير سادة أهلها لا أنت أنت ولا الديار ديار

وقال الأستاذ أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن خلصة البلنسى :

وروضة زرتها للأنس مبتغياً فأوحشتنى لذكرى سادة هلكوا
تغيرت بعدهم خرباً وحق لها مكان نوارها أن ينبت الحسك
لو أنها نطقت قالت لفقدم بان الخليط ولم يرثوا ما تركوا

ثم فى سنة ٦٣٠ ملك الروم بلنسية صلحاً (استولى جاك الأول ملك أراغون على بلنسية فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٢٣٨ فيكون الى آخر هذه السنة مضى على خروج بلنسية من يد الاسلام سبعمائة سنة) واستولى عليها ملك أراغون وأكثر أدباؤها بكاءها والتأسف عليها نظماً ونثراً (وسنقل مراثيها ومرثى غيرها فى آخر هذا الجزء الخاص بشرق الأندلس).

والجبل فلا يزال عيشها هنيئاً ولا يبرح سمكها طريئاً وجبنها طريئاً وان لم يكن فيها سوى بساينها التي لا يشبهها في الدنيا شيء سوى غوطة دمشق وما يقال عن شعب بوآن وصُغد سمرقند وربما كانت رقعة بساين بلنسية أرحب وكان مداها أطول لأن المسافر يلبث في القطار الحديدي عدة ساعات لا يقع نظره الا على دوح ملتف وجنان لا تكاد تنفذ خلالها الشمس الى أن يصل المدينة وهي اليوم البلدة الثالثة في اسبانية من جهة عدد السكان وأهلها يزيدون على ٢٣٣ ألف نسمة لا يفوقها سوى مجريط وبرشلونة وهي مركز ولاية بلنسية وفيها مدرسة جامعة ودار أسقفية وبينها وبين البحر مسافة لا تزيد على أربعة كيلومترات وبجانها نهر يقال له وادي الالبار Guadalaviar وقيل وادي الأبيض وانما حرفه الاسبانيون عن لفظه الأصلي وقد سبق نقلنا لما ذكره عن بلنسية صاحب نفح الطيب بحيث لا يحتاج الى التكرار وما أنشده من الشعر الذي قيل انه في محاسنها، ويعجبني منه قول مروان بن عبد الله بن عبد العزيز أمير بلنسية يصف بلدته :

كأن بلنسية كاعبٌ وملبسها سندس أخضر
إذا جئتها سترت نفسها بأكامها فهي لا تظهر

وهو شعر مطابق للواقع لأن المسافر لا يرى بلنسية حتى يصير في وسطها وذلك من كثرة جنانها التي تغطيها ومع هذا فالنظر يسرح منها الى مسافة عشرين كيلومتراً في الجبال التي الى غربها ويرى قلعة مريبطر في شمالها وجبل القنت في الجنوب الشرق منها ولقبابها المرصعة بالزليج الأزرق والأبيض والمذهب منظر شائق تحت أشعة الشمس الحادة. وكان الأقدمون يقولون ان بلنسية قطعة سقطت من السماء. ونقل بديكر أن العرب كانوا يسمونها مدينة أبي طرب وأنهم عندما فارقوها أكثروا من النواح عليها ورثوها بالقصائد وأنشد شعراً بالأسبانيولى قال انه ترجمة نشيد عربي قاله العرب في بلنسية عند مفارقوها ، ومعناه أنه كلما ظهرت محاسنها ازدادت الحسرة عليها . وسنأتى في هذا الكتاب على بعض ما قيل في بلنسية من المراثى .

قال الشريف الادريسي : بلنسية قاعدة من قواعد الأندلس وهى فى مستو من الأرض غامرة القطر كثيرة التجار والعمار وبها أسواق وتجارا وحط واقلاع وبينها وبين البحر ثلاثة أميال مع النهر الى آخر ما قال مما تقدم نقله . وقال ياقوت فى معجم البلدان : بلنسية السين مهملة مكسورة وياء خفيفة كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير وهى شرق تدمير وشرق قرطبة وهى بيرة بحرية ذات أشجار وأثمار وتعرف بمدينة التراب ^(١) وتتصل بها مدن تعد فى جماتها والغالب على شجرها القراصية ولا يخلو منه سهل ولا جبل ، وينبت بكورها الزعفران وبينها وبين تدمير أربعة أيام ومها الى طرطوشة أيضاً أربعة أميال . وكان الروم قد ملكوها سنة ٤٨٧ واستردها المثلثون الذين كانوا ملوكا بالغرب قبل بنى عبد المؤمن وذلك سنة خمس وتسعين وأهلها خير أهل الأندلس يسمون عرب الأندلس بينها وبين البحر فرسخ وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقان الأشبوني الأندلسى :

ان كان واديك نيلاً لا يجاز به فما لنا قد حرمنا النيل والنيل
ان كان ذنبى خروجى من بلنسية فما كفرت ولا بدلت تبديلا
دع المقادير تجرى فى أعنتها ليقضى الله أمراً كان مفعولا
وقال أبو عبد الله محمد الرصافى ^(٢) :

خليلى ما للبلد قد عبت نشرا وما لرؤوس الركب قد رجعت سكرا
هل المسك مفتوقاً بمدرجة الصبا أم القوم أجروا من بلنسية ذكرا
بلادى التى راشت قويدمتى بها فريحاً وآوتنى قرارتها وكرا

(١) ما نقلناه عن دليل بديكر من أن العرب كانوا يقولون لبلنسية مدينة أبى طرب نظنه محرفاً لأن المدينة الموصوفة بالطرب فى الأندلس انما هى مدينة اشبيلية وأما بلنسية فهى موصوفة بكثرة التراب لاتساع محارثها ومزارعها وقد ورد هذا عن بلنسية فى كتب العرب وقول ياقوت هذا هو من الجملة .

(٢) نسبة الى الرصافة وهى رصافة بلنسية التى سيأتى ذكرها .

أعيدكم إني بكيت لبيكم وكل يد منا على كبد حرى
نؤمل لقياءكم وكيف مطارنا بأجنحة لا نستطيع لها نشرنا
فلو آب ريعان الصبا ولقاؤكم اذا انقضت الأيام حاجتنا الكبرى
فان لم يكن إلا النوى ومشينا فمن أى شىء بعد نستعقب الدهرا
ثم ذكر ياقوت من أبيات الشعر التى قيلت فى بلنسية ما تقدم نقله عن نفع الطيب
فلا حاجة إلى تكراره ولكننا نقل منه هنا ما ينسب إلى خلف بن فرج الألبيرى المعروف
بإبن التمسير

بلنسية بلدة جنة وفيها عيوب متى تختبر
نخرجها زهر كل ودخلها برك من قدر
قال وذلك لأن كنهم ظاهرة على وجه الارض لا يحفرون لها تحت التراب وهو
عندهم عزيز لأجل البساتين . وروايته هذه تشبه ما رواه عن البصرة وهو أن للحشوش
فيها أثمناً وافرة وأن لها تجاراً يجمعونها فاذا كثرت اجتمع عليها أصحاب البساتين ووقفوا
تحت الريح ليختبروا تنها فما كان منها أن تن كان ثمنها أكثر إلى آخر ما قال وأنشد في
ذلك شعراً لمحمد بن حازم الباهلى من جملته

يعتق سلحه كي ما يغالى به عند المبايعة التجار

هذا وكمن بلدة فى الارض تمنى أن يكون لها جنان بلنسية ونخيل البصرة.
ثم قال ياقوت : وينسب إلى بلنسية جماعة من أهل العلم بكل فن منهم سعد الخير بن
محمد بن سهل بن سعد أبو الحسن الأنصارى البلنسى فقيه صالح ومحدث مكث سافر
الكثير وركب البحر حتى وصل إلى الصين وانتسب لذلك صينياً وعاد إلى بغداد
وأقام بها وسمع بها أبا الخطاب بن البطير وطراد بن محمد الزينى وغيرهما ومات ببغداد
فى المحرم سنة ٥٤١ هـ^(١) . وقد استغربنا من ياقوت كونه لم يذكر من مشاهير علماء
بلنسية غير واحد وسترى أنه نبغ منهم فيها مثات

وجاء فى صبح الاعشى : القاعدة التاسعة بلنسية، قال فى تقويم البلدان : بفتح الباء

الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهمة وفتح المثناة من تحت وهاء في الآخر وموقعها أواخر الاقليم الرابع من الاقاليم السبعة. قال ابن سعيد : حيث الطول عشرون درجة والعرض ثمان وثلاثون درجة وست دقائق . قال في تقويم البلدان : وهي من شرق الأندلس شرق مرسية وغربي طرطوشة وهي في أحسن مكان وقد حقت بالأهوار والجنان فلا ترى إلا مياهًا تتفرع ولا تسمع إلا أطياريًا تسجع وهي على جنب بحيرة حسنة على القرب من بحر الزقاق ^(١) يصب فيها نهر يجري على شمالي بلنسية . ولها عدة منازل : منها الرصافة ومنية ابن عامر وحيث خرجت منها لا تاتي إلا منازل . قال ابن سعيد : ويقال ان ضوء مدينة بلنسية يزيد على ضوء بلاد الاندلس ، وجوها صقيل أبدًا لا يرى فيه ما يكدره ولها مضافات منها مدينة شاطبة الى آخر ما قال . وفي بعض نسخ صبح الأعشى مذكورة هذه الجملة : وقد صارت الآن من مضافات برشلونة في جملة أعمال صاحبها من ملوك النصارى

قلنا : في أيام القلقشندي صاحب صبح الأعشى كان مضى على خروج العرب من بلنسية ١٨٥ سنة لأن بلنسية سقطت سنة ٦٣٦ ولان ابا العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي مؤلف صبح الأعشى توفي ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة سنة ٨٢١

وجاء في الانسيكلويدية الاسلامية عن بلنسية بقلم لاوي بروفنسال مايلي : بلنسية هي المدينة الثالثة في أسبانية عدد سكانها يبلغ ٢٥٠ ألف نسمة وهي الى الشرق من جزيرة الاندلس على أربعة كيلو مترات من البحر المتوسط ولها مرسى يقال له « الغراو » وهي مبروطة بمجريط بخط حديدى طوله ٤٩٠ كيلو متراً على أنه لو كان الخط مستقيماً بين بلنسية ومجريط لما زاد على ثلاثمائة كيلو متر . وبلنسية مركز ولاية وفيها رئاسة أساقفة وموقعها يستجاب النظر في وسط محرمها الحبيب الذى يشرب من نهر « توريا » Turia أو الوادى الأبيض كما كان يقول العرب . وبلنسية بخلاف قرطبة وطليطلة لم تفقد مكانها الماضية بل زادها الدهر أهمية ولا تزال إلى يوم الناس هذا عاصمة شرق

(١) هذا من باب التوسع والا فبحر الزقاق الذى هو بوغاز جبل طارق ليس على مقربة من بحيرة بلنسية

الأندلس ويقال لهذه البلدة بلنسية السيد Cid نظراً للدور العظيم الذى لعبه هذا البطل القشتالى فى بلنسية

ولقد بنى بلنسية الرومانيون سنة ١٣٨ قبل المسيح وذلك أن جونيوس بروتس Brutus بعد موت الثائر فيرياث Viriathe أسكن فيها جالة من العساكر القدماء الذين لبثوا أمناء لرومة ثم ان الاهالى انحازوا إلى سيرتوريوس Sertorius سنة ٧٥ بعد المسيح فاجتاحها بومبي Pompee ثم عادت فازدهرت فى زمن أغسطس وفى سنة ٤١٣ استولى عليها القوط وفى سنة ٧١٤ صارت بلنسية مدينة اسلامية بعد أن فتحها طارق هى والمدن التى تجاورها مثل ساقونته وشاطبة ودانية . ولم يكن لها ذلك الشأن فى دور بنى أمية . وقد غلبت عليها وعلى أعمالها العروبة بنزول القيسية فيها وفى ارباضها . وهكذا استمرت بلنسية طيلة عهد الاسلام من أعظم مراكز العربية فى جزيرة الاندلس على أنه كان يوجد فى جبالها بعض قرى بربرية . وكانت بلنسية فى زمن بنى أمية مركز مقاطعة أو كورة كما قال المقدسى والرازى وياقوت الحموى وكان يقيم بها الوالى من قبل الخليفة الذى فى قرطبة ولم تبدأ بأن تكون مركز حكومة مستقلة إلا بعد سقوط الخلافة الاموية فصارت من ذلك الوقت من أهم أهداف استرداد الاسبانيول للاندلس وصار لها ذكر عظيم فى التواريخ الاسبانية والعربية التى وصلت إلى ايدنا وكان تأسيس الحكومة المستقلة فى بلنسية سنة ٤٠١ وفق ١٠١٠ على أيدي اثنين من مماليك بنى عامر مبارك ومظفر كانا إلى ذلك الوقت مفتشين للرى فى بساتين بلنسية فلما سقطت الخلافة غلبا على الامر وتقاسما سلطنة هذه الكورة^(١) ثم لم يلبث مبارك أن مات وثار الاهالى بمظفر فطردوه وبايعوا صقلياً آخر

(١) قال الامام أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسى القرطبى المتوفى سنة ٤٥٦ رحمه الله فى كتاب « الاخلاق والسير فى مداواة النفوس » ما يلى :

« وأقصى غايات الصداقة التى لا مزيد عليها من شاركك بنفسه وبماله لغير علة توجب ذلك وآثر ك على من سواك ولولا انى شاهدت مظفر أو مبارك كآصاحبى بلنسية لقدّرت أن هذا الخلق معدوم فى زماننا ولكنى مارأيت قط رجلين استوفيا جميع

اسمه لييب جعل نفسه تحت سيادة قوط برشلونة . ثم آل أمر بلنسية الى عبد العزيز ابن عبد الرحمن من أحفاد المنصور بن أبي عامر وكان قد لجأ الى منذر بن يحيى التجيبي صاحب سرقسطة فلما تولى بلنسية تلقب بالحاجب لقب جده المنصور وطالت مدته في هذه الامارة فكان دور أمان وسلام في بلنسية ومات سنة ٤٥٢ ولم تولى الخلافة في قرطبة القاسم بن حمود بادر عبد العزيز هذا الى مبايعته فلقبه بالمؤمن ذي السابقتين وكانت صلاته حسنة مع ملوك المسيحيين . وعند وفاته خلفه ابنه الملقب بالمظفر وكان يافعاً فكفله الوزير ابن عبد العزيز ولم يطل الأمر حتى زحف فرديناند ملك قشتالة وليون على بلنسية وكاد يدخلها وخرج البلنسيون لقتاله خارج البلدة فهزمهم فاستصرخ المظفر عبد الملك المأمون بن ذي النون فسار هذا الى بلنسية وخلع أميرها الشاب واستولى عليها وجعل وكيلاً عنه فيها الوزير أبا بكر بن عبد العزيز وذلك سنة ٤٥٧ وبقيت هذه الحال الى سنة ٤٦٧ اذ مات المأمون بن ذي النون وخلفه ابنه يحيى القادر الذي اشتهر بسوء تديره فنقضت بلنسية بيعه القادر هذا ولأجل أن يقدر عليها وهو عاجز عنها لجأ الى الفونش السادس ملك قشتالة واستمده لأخذ بلنسية فانتهى الأمر بأن نزل له عن عاصمته طليطلة سنة ٤٧٨ وفق ١٠٨٥ وأما بقية الحوادث والبدور الذي لعبه السيد لذريق دياز آل بيثار سواء ما كان منه حقيقة أو خرافة فقد استوفينا عند ذكر السيد في حرف السين من العلامة الاسلامية .

ولما جاء المرابطون حاولوا استرداد بلنسية للاسلام الا أنهم لم يقدروا على السيد فلما مات سنة ٤٩٢ هـ وفق ١٠٩٩ م عجزت أرملته شيان عن حفظها فأحرقت بلنسية وخرجت منها فاستولى عليها المرابطون في ١٥ رجب سنة ٤٩٥ وبقي المرابطون يولون عليها أمراء من قبلهم الى أواسط القرن الثاني عشر واذ ذاك استقلت بلنسية واتحدت مع مرسية ، وأطاعت لابن مردنيش سنة ٥٤٢ ولم يطل الأمر أكثر من أربع

أسباب الصداقة مع تأتي الأحوال الموجبة للفرقة غيرهما اهـ . قلت وحسبك هذه الشهادة من رجل مثل ابن حزم

سنوات حتى انتقضت عليه ثم استولى عليها الموحدون فكانت سيادتهم عليها اسمية وبقيت كذلك الى أن استولى عليها النصارى في ٢٨ سبتمبر سنة ١٢٢٨ وذلك بعد استيلائهم على قرطبة بسنتين^(١) . انتهى ما قاله لاوى بروفنسال بشأن بلنسية في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة ، وأما ما ذكره عن السيد في الانسيكلوبيديّة فيتلخص فيما يلي : السيد هو أشهر أبطال الفروسية القشتالية وأحبههم الى الشعب الاسباني وكان له دور عظيم في اسبانية الاسلاميّة أثناء النصف الثاني من القرن الحادي عشر ومن الممكن تحييص الحقيقة في أمر هذا الرجل وإخراج ما وشّيت به سيرته من الأقاصيص ، فالاستشرق الهولاندي دوزي هو الذي يرجع اليه الفضل في تبين حقيقة السيد بما نقله سنة ١٨٤٤ عن الذخيرة لابن بسّام التي اطلع على نسخة منها كانت محفوظة في مكتبة « غوتا » Gotha وظهر أن كتاب الفونس العالم عن حياة السيد الذي كان يظن أنه محض اختراع هو مترجم من العربية ، والغالب أنه ترجمة كتاب لمحمد بن خلف بن علقمة اسمه « البيان الوضيع في الملم الفظيع » كتب في زمن السيد . وهكذا تيسر وضع سيرة السيد على أركان صحيحة وتجريدها من الأقاصيص الملحقة بها . فلذريق Rodrigo Diaz آل ييفار De Vivar كان من سلالة عائلة نبيلة قشتالية ولد في برغش قيل سنة ١٠٢٦ وقيل سنة ١٠٤٠ والمعلوم عنه أنه اشتهر بالبسالة وحارب في صف شانجه الثاني ملك قشتالة لما قاتل شانجه ملك نباريه Navarre وبارزه أحد فرسان نباريه فتغلب عليه ثم صار قائداً عاماً لجيش قشتالة فلذلك تلقب بالكمييدور Campeador وصار العرب يقولون له « الكميثور » (وفي نفح الطيب القنبيدور) ثم انه بعد ذلك نصح لذريق هذا شانجه الثاني بالاستيلاء على مملكة ليون فاستولى عليها وأسر أخاه الفونش وحبسه ففر الفونش هذا لاجئاً الى المأمون بن ذي النون

(١) أما رواية نفح الطيب فهي أن العدو دخل بلنسية صلحاً يوم الثلاثاء سابع عشر صفر من سنة ست وثلاثين وسبعمائة وان العدو استولى على قرطبة يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال سنة سبعمائة وست وثلاثين أي ان بلنسية سقطت قبل قرطبة

صاحب طليطلة ثم انه في ١٧ أكتوبر سنة ١٠٧٢ قتل شانجه ملك قشتالة في أثناء حصاره لزمورة فاجتمع فرسان قشتالة لينتخبوا ملكاً مكانه وكانوا راغبين عن أخيه الفونش اللاجئ الى المسلمين ولكن لم يجدوا بداً من مبايعته على شرط أن يقسم لهم ميمناً بأنه لم يكن ذا يد في مقتل أخيه وكان متولياً تحليف اليمين لذريق دياز وذلك في كنيسة سانتا قادية Gadia في برغش فكان الفونش السادس يحفظ في صدره وغراً على لذريق من أجل هذه اليمين المهيئة له إلا أنه كان يخشاه ويريد أن يخصه بنفسه فأزوجه شيان ابنة عمه كونت اوبيط Obida ثم انه بعد ذلك أرسل الفونش السادس لذريق سفيراً الى المعتمد بن عباد في اشبيلية يستأدى منه الاثاوة التي كانت مفروضة عليه لقشتالة في مقابلة مخالفة اسمية وفي أثناء وجوده هناك اقتتل بنو عباد أصحاب اشبيلية وبنو زيري أصحاب غرناطة التي كان أميرها عبد الله بن باديس فوقعت الواقعة في مدينة قبرة Gabra وخاض لذريق البيقارى فيها وأسر جملة من فرسان المسيحيين الذين كانوا في صف ابن زيري ومنهم الكونت غرسيه اوردونه من العائلة الملوكية الذي أطلق لذريق سبيله ، فلما رجع من مهمته لدى المعتمد بن عباد اتهمه الفونش السادس بأنه غلّ في بعض ماحله من الهدايا باسم الفونش وانتهز أول فرصة للانتقام منه وهي أنه غزا بلاد طليطلة بدون اذنه فأخرجه الملك من مملكته ومن ذلك الوقت بدأت معيشة لذريق المترددة تارة يقاتل المسلمين وطوراً يقاتل بنى ملته بحسب ما يعين له. وكان قد أحب الاتصال بقمط برشلونة فلم يكن له حظ بقربه فلوى عنانه نحو أحمد بن سليمان بن هود الملقب بالمقتدر صاحب سر قسطة فضمه هذا الى جيشه مع أصحابه من المرتقة ثم مات المقتدر فخلفه ابنه يوسف المؤمن أميراً على سر قسطة بينما أخوه المنذر يتولّى دانية وطرطوشة ولاردة فلم تلبث الحرب أن وقعت بين الاخوين فكان لذريق يبقار خادماً للمؤمن وكان المنذر معتمداً على شانجه راميره ملك اراغون ورامون بيرانجه الثاني قط برجلونة . والتقى الجمعان بقرب حصن المنار الى الشمال الغربى من لاردة فانهزمت الفئة الأخرى بفضل شجاعة لذريق وأخذ قط برشلونة أسيراً ففّع عنه وأطلقه ودخل سر قسطة في فرح عظيم وأنعم عليه ابن هود وغمره بالصلات والهدايا

وصارت له السكّانة العليا وجعل المسلمون يلقبونه « بسيدي » وكان يترجمها الأسبانيول بمجملّة Mio Cid ثم بطول الاستعمال استغنوا عن لفظة « ميو » فبقيت « سيد » وحدها فصار هذا لقبه . ثم انه تظفّر في وقعة ثانية تحت لواء المؤتمن بن هود . ومات المؤتمن نخلفه ابنه المستعين الثانى والسيد فى خدمته ومن ذلك الوقت فكر السيد فى الاستيلاء على بلنسية التى كان يليها عبد العزيز العامرى من أحفاد المنصور بن أبى عامر وكانت انضمت الى طليطلة سنة ١٠٦٥ ولما تولى ملك طليطلة القادر بن ذى النون بعد وفاة أبيه المأمون أرسل والياً على بلنسية أبا بكر بن عبد العزيز الذى انتقض على ابن ذى النون وتحالف مع الفونش السادس غير أن الفونش خذله فى سنة ١٠٨٥ وباع بلنسية من القادر بن ذى النون وأرسله الى بلنسية وأرسل معه جيشاً قشتالياً بقيادة الفارفانز^(١) Alvar Fanez وهكذا تم دخول القادر الى بلنسية إلا أن أهالى هذه البلدة ثاروا على القادر فلما أجاز يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين الى اسبانية وهزم المسيحيين فى معركة الزلاقة (٢٣ أكتوبر سنة ١٠٨٦) استدعى الفونش قائده السالف الذكر من بلنسية واستغاث القادر بن ذى النون بالفونش وبالمستعين صاحب سرقسطة لأجل رد المنذر صاحب طرطوشة الذى كان يوالى الفارات على بلاده فكان المستعين صاحب سرقسطة يطمح الى ملك بانسية ويفكر فى فتحها بواسطة السيد لذريق بن بيفار الذى وعده المستعين بالتخلي له عن جميع غنائم الفتح . إلا أن هذا الاقتراح لم يرق السيد محافظة على ولاء الفونش وفى سنة ١٠٨٩ ذهب السيد الى قشتالة واستقبل باحتفال عظيم وأكرم الفونش مثواه . ثم خرج السيد الى شرق الأندلس ومعه سبعة آلاف مقاتل فكان المستعين بن هود قد انتهز فرصة غيابه وتحالف مع بيرانجه قط برشلونة الذى ذهب يحاصر بلنسية فلما أقبل السيد نكص قط برشلونة على أعقابها فعرض السيد على القادر صاحب بلنسية بأن يحمى له بلاده بيدل عشرة آلاف دينار كل شهر وفى هيعة ذلك أرسل الفونش الى السيد يستنفره لقتال يوسف بن تاشفين فلم يجب نداءه وسار سيرة رئيس عصابات غير متقيد بأمر

(١) العرب كانوا يقولون لهذا القائد القشتالى « البرهانس »

أحد وعاث في جميع شرق الأندلس من أوزيولة الى شاطبة وزحف نحو طرطوشة وأجبر صاحبها على طلب حمايته ثم هزم قط برشلونة وعقد معه معاهدة واضطر صاحب برشلونة أن يسترضيه بمبالغ من المال كما أنه فرض إتاوات على جميع ملوك المسلمين الذين كانوا في شرق الأندلس مثل ابن رزين صاحب السهلة ومثل أمير البونت وأمير مريبطر وأمير اشكرب وأمير شارقة وأمير المنارة^(١) وكان الخلاف يزداد بين ملك قشتالة الفونش السادس والسيد الى أن أجمع الفونش إخراج السيد من بلنسية فزحف

(١) السهلة تقدم الكلام عليها في الجزء الثاني وهي التي يقال لها شنتمرية ابن رزين أوشنتمرية الشرق . وأما البونت فهي مدينة من عمل بلنسية ذكرها ياقوت في « معجم البلدان » فقال : بالضم والواو والنون ساكنان والتاء فوقها نقطتان وربما قالوا البنت وقد ذكر أنه ينسب اليها ابو طاهر اسماعيل بن عمران بن اسماعيل الفهرى البونتي قدم الاسكندرية حاجاً ذكره السافى وكان أديباً أريباً قارئاً . وعبد الله بن فتوح بن موسى ابن أبي الفتح بن عبد الله الفهرى البونتي أبو محمد كان من أهل العلم والمعرفة وله كتاب في الوثائق والأحكام توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٦٢ وقال تحت لفظة « البنت » بدون واو بالضم ثم السكون وتاء مثناة بلد بالأندلس من ناحية بلنسية ينسب اليها أبو عبد الله محمد البنتى البلسي الشاعر الأديب اه وأما مريبطر التي يقال لها اليوم « صاقتنه » فقد مر ذكرها في هذا الجزء . وأما « اشكرب » فهي التي يقول لها الاسبانيون Segorbe فالعرب قلبوا السين شيناً على عادتهم ووضعوا في الأول ألفاً فراراً من الابتداء بالساكن وهي بلدة قال عنها ياقوت : بالكسر وراء ساكنة وباء موحدة مدينة في شرق الأندلس ينسب اليها أبو العباس يوسف بن محمد بن فارو الاشكربي وله بشكرب ونشأ بحيان فانتسب اليها وسافر الى خراسان وأقام يبلغ الى أن مات سنة ٥٤٨ هـ . وقد فسر لاوى بروفسالى Segorbe بشرب وهو خطأ فان لفظة « سقورب » هي أقرب أن تكون « اشكرب » من أن تكون « شرب » وشرب أيضاً هي بلدة من عمل بلنسية ذكرها فقال : بالضم وبعد الراء باء موحدة بلدة بالأندلس من عمل بلنسية ينسب اليها أبو طاهر بن سلفة أبا العباس احمد بن طالوت البانسي الشبربي

بمحيط لحصار المدينة وكان يعاونه من البحر أسطول جنوة وأسطول بيزة من إيطالية وكان السيد حينئذ يحارب ملك أراغون المسيحي في صف ملك سرقسطة المسلم فلما بلغه كون الفونش باشر حصار بلنسية ترك سرقسطة وذهب فشن الغارة على «ناجرة» و «وكلاهرة» من مقاطعة عدوه غرسيه أوردونه Garcia Ordonez ودمر مدينة «لوكروني» فاضطر الفونش الى رفع الحصار عن بلنسية . وكان السيد قد ترك في بلنسية نائباً عنه لدى صاحبها القادر بن ذى النون رجلاً مسلماً يقال له ابن فرج في سنة ١٠٩٢ ثار الأهالي باغراء القاضي ابن جحاف وقتلوا ابن الفرّج وغلب على الأمر القاضي ابن جحاف يؤيده نائب من قبل دولة المرابطين فانتظر السيد الى السنة التالية

أحد الطلاب وكان فاضلاً في الطب والأدب اه . وأما شارقه Jerica فقد ذكرها أيضاً ياقوت فقال : بعد الراء المهمة قاف حصن بالأندلس من أعمال بلنسية في شرق الأندلس ينسب اليها رجل من أهل القرآن يقال له الشارقي اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى روى عن أبي الوليد بن مغيث بن الصفا اه . وأما المنارة فهي اسم عدة بلاد من الأندلس ذكر منها ياقوت المنارة التي بقرب شدونة والمنارة التي بقرب سرقسطة . والذي أعرفه أن القرية التي على مقربة من سرقسطة اسمها المنار لا المنارة وهكذا جاء في تاج العروس . فالمنارة هنا هي التي كانت تابعة لبلنسية . وقد قرأت في الجغرافية المصورة لاسبانية والبرتغال تأليف « جوسه » P. Jousset أن السيد كان قد ضرب جزى عظيمة على بعض المدن فكان يأخذ من طرطوشة ٥٠ ألف دينار في السنة وكان يأخذ من القادر بن ذى النون عن بلنسية ١٢٠ ألف دينار . وكان يأخذ من ابن رزين صاحب شتمرية عشرة آلاف دينار . وكان له على البونت عشرة آلاف دينار أيضاً وعلى كل من مريبطرواشكرب ستة آلاف دينار ، وكان يكتفي من المنارة بثلاثة آلاف في السنة . وأراد السيد أن يفرض على أمير لاردة أيضاً اتاوة تبلغ ألفي دينار في السنة فأبى هذا أن يؤديها وبينما السيد يفكر في غزو لاردة إذ أشار عليه بعض أصحابه باسترضاء سيده الملك الفونش وكانت الفرصة لأتمحة لأن الألفونش كان مجهز جيوشه لغزو المسلمين فسار السيد الى مولاة وتلاقي في مارتوس Mertos فنصب السيد خيمته في طرف المعسكر

وزحف بجميع عساكره قاصداً بلنسية فاستولى على أرباضها مثل «بلنوبة» Villanueva و «الكدية» Alqudyia ورضى بمفاوضة ابن جحاف الذي كان رئيس الجماعة في بلنسية لكنه لم يرفع الحصار عن المدينة ومازال يضيق عليها حتى عضها الجوع بأنياه فاضطر القاضي رئيس الجمهورية البلنسية الى تسليمها ودخلها السيد في ١٥ يونيو سنة ١٠٩٤ ولكنه لم يأت الأهالي بأذى وكان يعاملهم بالرعاية وكانوا هم طائمين له إلا أنه أمر بإحراق القاضي ابن جحاف حياً انتقاماً منه . وجاء جيش من الرابطين لاسترداد البلدة فخرج اليهم وهزمهم وبعد ذلك انحصر هم في بسط سلطانه على النواحي المجاورة لبلنسية فاستولى على المنارة ومربيطر سنة ١٠٩٨ وكان قد دخل في سن الشيخوخة وشعر بانتهاء همته وحول المسجد الأعظم الى كنيسة وأسس في بلنسية أسقفية عين لها المطران جيروم برى غورد Péri gord ثم صالح سيده الفونش السادس ملك قشتالة وأزوج بنتيه

الى جهة السهل حتى اذا دلف العدو يكون هو صاحب الصدمة الأولى فلم يعجب ذلك الفونش وعدها تطاولاً من السيد، ولما فشلت تلك الغزاة اتهمه الفونش بالخيانة ففر السيد من وجهه فسار الأفونش الى بلنسية ليأخذها فسار السيد واجتاح ممالك الفونش واستولى على «لوكروني» فاضطر الفونش أن يرفع الحصار عن بلنسية ويعود الى بلاده وكان الرابطون قد استولوا على غرناطة واشبيلية وقرطبة ومرسية وجيان وزحفوا لأخذ بلنسية وكان للسيد معتمد في بلنسية يسهر له على أميرها القادر بن ذى النون وكان هذا المعتمد هو ابن الفرج فحدث أن أصابته علة شغلته عن السياسة فأرسل القاضي ابن جحاف الى قائد الرابطين ابن عائشة يعرض عليه سرّاً تسليم البلد فشعر ابن الفرج بالمكيدة فأمر بالقبض على ابن جحاف إلا أن العامة حالت دون القبض عليه وألقيت الجبال من عن الأسوار الى الرابطين حتى يتسلقوا الأسوار بواسطة ويدخلوا الى البلدة ففي هيلة ذلك وجد القادر بن ذى النون فرصة للفرار مرتدياً ثياب امرأة واختفى في بعض الأرباض ونهبت العامة القصر فأمر ابن جحاف بالبحث عن القادر في الرض فعثروا عليه وبعد أن أخذوا منه الجواهر التي كان خبأها تحت ثيابه احتزوا رأسه وأتوا به الى ابن جحاف وكان ذلك في نوفمبر سنة ١٠٩٢ وبايع أهل بلنسية ابن جحاف

من أبناء الملوك فاحداها مارية زوجها رامون بيرانجه الثالث والثانية كراستينه زوجها راميرو ولى عهدناره . ثم فكر السيد في فتح شاطبة التي كانت لا تزال بأيدي المرابطين فانهزم جيشه في واقعة شاطبة واستشاط غضباً والتاع حزناً فمات سنة ١٠٩٩ وقامت مقامه زوجته شيانة فهاجمها المرابطون مدة سنتين ثم تقدم القائد المزدلي اللمتوني فحصر بلنسية في أواخر سنة ١١٠١ وضيق عليها واستمر الحصار سبعة أشهر في أثناءها حاول الفونش السادس الدفاع عنها فلم يفز بطائل فنصح لشيانة بترك بلنسية فخرجت منها ولكن بعد أن أحرقتها فلما دخلتها جيوش المرابطين وجدتها رماداً . ولما خرجت شيانة من بلنسية احتملت جسد زوجها معها ودفنته بقرب برعش في دير « سان بدروه كرينيه » وماتت شيانة في سنة ١١٠٤ ودفنت عند زوجها . انتهى كلام لاوى بروثنسال عن السيد في الانسيكلوبيديا الاسلامية

كرئيس لحكومتهم الجمهورية ولكنهم مقتوه في الآخر لشده طمعه وسوء تديره فلما بلغ السيد قتل حليفه القادر زحف الى بلنسية وقبل الوصول اليها امتنعت عليه بلدة سيبوله Cebolla فكتب الى ابن جحاف يتقاضاه إرسال الخنطة التي كانت للسيد في بلنسية وأمر السيد رجاله بأن يأخذوا طعام الجيش من أهالي القرى بدون أن يؤذوا الأهالي وكان ابن جحاف يتأهب للدفاع عن المدينة إلا أن الخلف وقع بينه وبين أبي ناصر قائد المرابطين فاراد السيد بمكره أن يستغل هذه المناظرة فكتب الى القاضي ابن جحاف يقول له إنه حاضر للاعتراف بحكومته اذا كان يمآلته على طرد المرابطين فأظهر ابن جحاف الارتياح الى ما عرضه السيد لكنه في الوقت نفسه أرسل كتاباً الى السلطان يوسف بن تاشفين ياتمس منه إمداد بلنسية فعلم السيد بأن القاضي كان يلعب على الحبلين كما يقال، وكان استولى على سيبوله في يوليو سنة ١٩٣ فرحف منها صوب بلنسية واستولى على ربضين من أرباضها، ومن دهائه أمر عسكره بأن لايمسوا أحداً من الأهالي بسوء ومن يفعل ذلك يقتل ثم أعلن للمسلمين بأنهم يكونون آمنين على أملاكهم ففت ذلك في عضد القاضي ابن جحاف الذي اضطر الى الصلح على أن يبعث الى السيد الخنطة التي كانت له في بلنسية ويدفع عشرة آلاف دينار كل شهر وهكذا رفع السيد الحصار عن بلنسية إلا أن قائد المرابطين كان يريد الأخذ بالثار باخراج البلنسيين

وقد كنا حررنا ترجمة السيد هذا في خلاصة تاريخ الأندلس الذى ذيلنا به ترجمتنا لرواية ابن سراج فقلنا : أما مملكة قشتالة أجلّ ممالك النصرانية فى الأندلس فان رافع منارها فرديناند الأول الملقب بالكبير الذى انتزع كثيرا من أملاك المسلمين وكان معاصراً لابن عباد وقسم مملكه بين أولاده الثلاثة فأعطى شانه مملكة قشتالة والفونس أو اذفنش مملكة ليون وغارسيا الصغير مملكة غاليسيا أو جليقية إلا أن الفونس تمكن فى الآخر من ضم الجميع الى ملكه وصار خلفاً لأبيه وهو الذى استولى على طليطلة قلب اسبانيا وجعلها مقر سلطانه وفى أيامه ظهر السيد بطل الاسبانيين الذى تنسب الى ذريته عروس رواية شاتوبريان التى ذيلنا عليها هذا التاريخ المختصر ولما كان التناسب الذى هو شرط الحسن يقتضى الافادة عن آل ييفار أجداد ادعاء بمثل ما أفدنا عن آل سراج أجداد ابن حامد رأينا أن نلعم الى شئ من أخبار السيد حسبما ذكر المحققون

لعسكره منها فوق القاضى ابن جحاف فى حيص بيص بين السيد والمرابطين واستغنى من رئاسة الجمهورية . فقام مقامه ابن طاهر وشاع إذ ذاك أن المرابطين قادمون بجيش فاشتدت بذلك عزائم المسلمين إلا أن المرابطين أخلفوا الظن وإذا بالنصارى هم الذين حصروا البلدة فبدل المسلمون بفرحهم غمّاً وشرع الجيش الاسبانيولى بالحصار وأقاموا سوقاً بالكدية من بادية بلنسية وكشّرت المجاعة فى بلنسية عن أنيابها نخاف البلنسيون على أنفسهم وراجعوا ابن جحاف فى قبول رئاسة الجمهورية لعله بتدبيره يقنع السيد بالرجوع عن بلدتهم ، فأجاب القاضى سؤالهم وتقبّض على بنى طاهر حلفاء المرابطين وسلمهم الى السيد ثم ذهب وقابل السيد وطالب اليه الصالح فأظهر له السيد مزيد الاحتفاء ولكنه اشترط عليه بأن تكون جميع جبايات بلنسية وأرباحها عائدة اليه وتكون تحت نظر مشارف من قبله فشق هذا الشرط على ابن جحاف ولكنه أبدى الرضى به . ولما كان السيد يعلم تلون ابن جحاف طلب اليه أن يجعل عنده ابنه رهينة لديه فانصرف ابن جحاف ولم يعاود . فاستمر السيد يحاصر بلنسية الى أن بلغت المجاعة الحد الذى لا يتصوره العقل فأكلوا الحيوانات والفيران والأعشاب والجلود وقيل انهم أكلوا الحوماً بشرية وكان ابن جحاف خوفاً على نفسه مصمماً على الدفاع فأخذ يُضيق على البلنسيين ويبحث فى

فنقول : هو السيد لذريق بن دياغو بن لاين نوناز بن لاين كالفو من كبار قضاة
قشتالة تزوج السيد بشيمانة وولد دياغو لذريق الذى مات فى حياة والده وابنتين احدهما
تزوجت بابن ملك نافار والأخرى بابن ملك أراغون

وشيمانة هذه هى ابنة الكونت لوزانو دوغورماز من فحول قواد الملك فرديناند :
وسبب اقتران السيد بها أن والدها كان قد صفع دياغو والد السيد وهو بالغ من
الكبر عتياً فلم يمكنه أخذ ثاره بيده لكن ولده لذريق أخذ السيف ودعا غورماز الى
البراز فقتله ولم يمكن فى قتل البراز جناح جاءت ابنته شيمانة تشكو الى الملك
فرديناند كون لذريق يأتى كل يوم وبازة على يده فيطلقه فى بيت حمامها فيفتك بالحمام
ويذيق فراخها كؤوس الحمام وقد بعث تقول له فى ذلك لجأوبها بالوعد قائلاً أن
الملك الذى يسمح بقهر اليتيم ولا يقتص من اعتدى عليه لا يليق أن يسمى ملكاً .

زوايا بيوتهم عن القوت ويقال انه كان فى ذلك الوقت يعيش عيشة المترفين فتار عليه
بعض الأشداء واثتمروا به فقبض عليهم وقتلهم، وبلغ الخبر السيد فهاجم البلدة فارتد
على عقبه وكاد يؤخذ أسيراً فرجع عنها تاركاً أخذها لطول الحصار فلما ازدادت اللاؤاء
فى البلدة جاء الناس إلى القاضى ابن جحاف وقالوا له انه لا مناص من تسليم المدينة فلم
يجدبداً من القبول فتوجه أحد الفقهاء إلى السيد وصارت المناولة على أن يرسل البلنسيون
رسلاً الى ملك سرقسطة ابن هود والى ابن عائشة قائد المرابطين فى مرسية يلتمسون
منهما النجدة فاذا لم تردهم نجدة فى مدة خمسة عشر يوماً يسلمون المدينة وبعد تسليمها
يكون القاضى ابن جحاف هو صاحب الاحكام مثل ذى قبل ولا يتغير شئ من الأحكام
ولا يقيم السيد بنفسه فى البلدة وتكون الحامية النصارى الذين يتولون حراسة
البلدة من النصارى المستعربين الذين يألهم المسلمون. فوافق السيد على جميع هذه الشروط
إلا أنه اشترط ان الرسل الذاهبين الى سرقسطة ومرسية لا يحمل الواحد منهم أكثر
من خمسين ديناراً فلما خرج الرسل من المدينة قتش جماعة السيد فى ثيابهم فوجدوا
معهم كثيراً من الذهب والفضة والجواهر فأخذوها كلها ما عدا الخمسين ديناراً التى

فتحير فرديناند في أمره لأن لذريق كان أقوى عضداً له في مواقفه مع المسلمين والاسبانيون يزعمون أن السيد أسر خمسة من ملوك الاسلام وبعد أن قادم بخزائن الاستكانة من عليهم باطلاق سبيلهم ودعوه سيدهم فلم يجد فرديناند مخرجاً من الأمر إلا بتزويج السيد بشيانه

وأما نسبة السيد الى بيقار فلولادته في ذلك القصر وهي كما لا يخفى عادة الافرنج في ألقاب الشرف . ومن شير أفعال السيد أنه لما اصطادت الحرب بين قشتالة واراغون لعهد فرديناند وقع الاتفاق بين هذا الملك وبين أخيه على تحكيم السيف وابرار قرنين بالنيابة عنهما من أبطالهما واعطاء الحق لمن منهما حقت له الغلبة فكان السيد نائباً عن ملك قشتالة وكان مارتين غوماز نائباً عن صاحب اراغون أخيه فعند اللقاء فتك السيد بخصمه وبرد الحق لفرديناند دون أخيه . وفي هاتيك الأيام كان هنري الثاني امبراطوراً لألمانية فسمت نفسه الى ادخال اسبانية في طاعته لكونها

تقررت لكل منهم . وكان البلنسيون في هذه المهلة تمكنوا من استجلاب القوات إلا أن النجداث لم تصل فطلب السيد تسليم البلدة فطلب ابن جحاف مهلة أخرى فاستشاط السيد غضبا وأعلن أنه ينقض شروط الصلح ويستبيح البلدة ففتح ابن جحاف الابواب ظهر يوم الخميس ١٥ يونيو سنة ١٠٩٤ فدخل السيد ظافراً وأمر جنوده بعدم الاعتداء على الأهالي وقابل المسلمين بمزيد الرعاية وكانوا يظهرن له الطاعة ويقبلون يده واستدعى أعيان المسلمين وقال لهم ان الله أعطاه بلنسية فلا يريد أن يقابل هذا العطاء بالاثم والبدوان حتى لا يخسر ما أفاءه الله عليه وان عليهم أن يعودوا إلى أشغالهم آمنين وأن من كانت له منهم ظلامة فما عليه إلا أن يرفع له قصته ، فقد عين يومين من الأسبوع الاثنين والخميس لسماع القصص وسيكون هو القاضي وهو الوزير وهو الأب الشفيق عليهم . قال لهم وانه ليس كامرائهم الذين كانوا يقضون أوقاتهم بالطرب والشراب في داخل حريمهم . وأبلغهم أن جنوده ستبقى في الأرباض مثل الكدية وغيرها وأنه هو نفسه سيقم عند جسر القنطرة وأنه لن يرى أحد منهم سوءاً إلا الذين اعتدوا

من ولايات سلطنة الغرب ويقال ان البابا فيكتور الثانى ماله على مقصده فلما أبلغ ذلك الامبراطور والبابا الى فرديناند مال الى الخضوع خوفاً منهما لكن السيد عارض فى الأمر وجمع عسكراً وزحف به الى طلوزة قاصداً لقاء العدو فلما علم البابا به خاف العواقب وصرف امبراطور المانيا عن دعواه

ولما مات فرديناند لم يكن لشانجه ولده ساعد أشد من السيد وهو الذى نصره فى وقعة « غولييجاره » وكان بجانبه عند ما قتل فى زامورة . وفى مدة الفونس أخيه انصرف السيد الى مرابطة المغاربة ووالى عليهم الهزائم حتى لقب بالكبيبادور ومعناه بلغتهم قائد المعسكر . الا أن ما حازه من الشهرة أثار عليه حسد الأقران وضغائن الأنظار فانقبض بنفسه عن الحضرة وسكن البادية وبلغه أثناء ذلك أن مسلمى سرقسطة والثغر الأعلى اجتاحتهم أراضى قشتالة وأنحنوا فى الاسبانيول فهد اليهم وساق منهم سبعة آلاف أسير واكتسح بسائط طليطلة وكانت فى يد المأمون صاحبها فشكا الى

على الناس وبلصوهم من أموالهم . وكان ابن جحاف عرض على السيد هدية من الأموال التى عنده فأبى قبولها منه فعلم أنه مأخوذ لا محالة فلما خاطب السيد أعيان المسلمين بهذا الكلام قال لهم انه لا يريد منهم إلا تسليم ابن جحاف اليه فذهبوا وقبضوا على ابن جحاف وسلموه اليه . فأرسله السيد أولاً إلى « سيبوله » ثم رده إلى بلنسية وأمره بأن يقيد له فى جدول جميع ما عنده من الحلى والمتاع والنقائس بدون أن يكتم شيئاً وأنه إن كتم شيئاً فيكون اعترف بأن للسيد الحق فى قتله . فأقسم القاضى بأنه لن يخفى شيئاً فجاء عبد وقرر أنه دفن فى بعض زوايا بيته نقائس لم يذكرها فى الورقة التى قيد بها أمواله فوجدوا عنده مقداراً من الذهب والحجارة الكريمة فعند ذلك أجمع السيد قتله انتقاماً من هذا الغادر الذى قتل القادر بن ذى النون غيلة ولعب بين المرابطين من جهة والنصارى من جهة أخرى يخون كلا من الفريقين بينما يستعديه على الآخر ، وهو الذى سلب ماسلب من أموال أهل بلنسية وكثرها لنفسه وأقسم بأنه يخبر عنها وحث يمينه وظهر أن عنده أموالاً مطمورة تحت الأرض فهذا ما أوجب عند السيد قتل ابن جحاف

الاذفونش خرق الصلح بدون موجب فاستشار الملك خاصته وأجمعوا على نفي السيد وضربوا له أمداً تسعة أيام لأجل الخروج فأطاع ولكنه لم يكن يملك من المال ما يكفي لميرة الثلاثمائة فارس التي هي في صحبته فأعمل في الحيلة وأرسل صندوقين مفعمين رملاً الى بعض اليهود مؤكداً أنهما مملوآن حلياً وأخذ عليهما مبلغاً من الذهب ثم وفي دينه بعد ذلك بما حازه من الغنائم أثناء غزواته في بلاد الاسلام وبقى مدة بعيداً عن الحضرة الى أن رضى عنه الملك وأعاده وأذن له في الغزو وحده فابتنى لنفسه قصرأ بقرب اراغون لم يزل معروفا باسم صخرة السيد الى الآن وجعلها لنفسه وكرأ يأوى اليه وينطلق منه للغزو. وكان أكثر ما يغزو مملكة ابن عباد لكونه هو الذي دعا يوسف ابن تاشفين إلى الأندلس على أنه لما أراد ابن تاشفين استخلاص ملك اشبيلية من يد ابن عباد واستنجد الطاغية أرسل اليه عشرين ألفاً قيل انه عقد عليهم للسيد لكن لم

ثم شعر السيد بأن أهل بلنسية يتأهبون للانتفاض عليه فاستدعاهم وأخبرهم بأنه هو الآن مالك ناصية المدينة وأنه يقدر أن يفعل بها ما يشاء فمن شاء منهم الإقامة في داخلها فله الحق في حفظ منزله وأن يكون له خادم وبغلة ولكن على شرط أن يكون أعزل وأما الذين لا يقبلون هذه الشروط فاعليهم إلا أن يخرجوا ويسكنوا في الكدية وفي غيرها من الأرباض ولا يتعرض لهم أحد بسوء بل تبقى لهم أملاكهم ومساجدهم وقضاتهم ويكون الحكم وضرب السكة للسيد. فخرج كثيرون من أهل بلنسية من بلدتهم وعند ذلك أمر السيد فألقى بابن جحاف في النار. وقيل انه حفرت له حفرة ألقى فيها وجعلوا النار من حوله فكان يأخذ الحطب المشتعل بيده لتعجيل موته واختصار عذابه فكان العقاب شديداً ورجع الناس فعدّوه شهيداً ولكن لم يكن من هؤلاء أولئك الذين جار عليهم ابن جحاف وقتل ذويهم

ثم ان السيد جعل مدينة بلنسية تحت حماية ملك قشتالة سيده. وقيل انه كان ينوى فتح جنوبي اسبانية إلا أنه لم يكن لذلك العهد قبل السيد بالاستقرار في بلاد مأهولة كلها بالمسلمين. وكان المرابطون قد انتشروا في جنوبي الأندلس وقد جعلوا بلنسية نصب أعينهم تخاف السيد عليها وتماهد مع « بتزه » ملك أراغون وذهب يحشد

ينالوا له وطراً اذ كان في المرابطين سادات بدل السيد . ثم زحف السيد بعساكره نحو بلنسية وضيق عليها الحصار وكان فيها القاضي أحمد بن جعفر الماعرى بحسب رواية بعض مؤرخى الافرنج ومنهم لاقاله . والذي في كتب العرب أن الذى كان فيها هو القاضي أبو أحمد بن جحاف واتفقت روايات العرب والافرنج أن لدريق دخلها صلحاً وعاهد القاضي لكنه لم ينشب أن أحرقه بالنار بعد الاستيلاء قيل لكون السيد طلب اليه أن يدلّه على ذخيرة كانت للقادر بن ذى النون فأقسم أنها ليست عنده فأحرقه وعاث في بلنسية . وفي ذلك يقول ابن خفاجة الشاعر المشهور :

عاثت بساحتكِ الظبا يادارُ ومحا محاسنك البلا والنارُ
فاذا تردد في جنابك ناظر طال اعتبارُ فيك واستعمار
أرض تقاذفت الخطوب بأهلها وتمخضت بخرابها الأقدار
كتبت يد الحدثان في عرصاتها لا أنتِ أنتِ ولا الديار ديار

جيوشه ويجمع ذخيرته في « بينا كاتيل » Benacatel التي أراد جعلها مقراً عاماً له ووفاه ملك أراغون وزحف الجميع الى شاطبة وكان فيها محمد بن عائشه قائد المرابطين فاستدرجهم إلى مكان اختاره هو للقتال فنشبت المعركة بقرب « غاندية » Gandia في مكان يقال له « بيرن » Beiren وقع فيه جيش النصارى بين جيش المرابطين والأسطول الاسلامى من جهة البحر وكادت تكون هزيمتهم تامة لولا ثبات السيد وحسن تدبيره . ثم ذهب السيد فحاصر مريبطر فلما اشتد الأمر بأهلها طلبوا من السيد مهلة ثلاثين يوماً حتى اذا لم تأتهم في أثناءها نجدة سلموا اليه مدينتهم فانقضت المهلة ولم تأتهم نجدة فاستمهلوا اثني عشر يوماً أخرى فأمهلهم قائلًا لهم انهم في نهاية هذا الأجل ان لم يفتحوا له أبواب المدينة يقتلهم جميعاً أو يحرقهم بالنار . فلما مضت هذه المدة أيضاً طلبوا مهلة ثلاثة فأمهلهم إلى عيد القديس يوحنا وأذن لهم في الخروج من البلدة بمائلاتهم وأموالهم فخرج منهم طائفة ودخل السيد في ٢٤ يونيو سنة ١٠٩٨ وأمر ببناء كنيسة على اسم القديس يوحنا . وما مضى إلا قليل حتى ضرب السيد مغارم على الذين لم يخرجوا من مريبطر فعجزوا عن أدائها فباعهم السيد أرقاء في سوق بلنسية . وفي سنة ١٠٩٩

وورد في نفح الطيب ما نصه بالحرف « وكان استيلاء القنبطور » (تحريف القمبدور أو الكمبدور لقب السيد) سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقيل في التي قبلها وبه جزم ابن الأبار قائلاً فتم حصار القنبطور أياها عشرين شهراً وذكر أنه دخلها صلحاً . وقال غيره انه دخلها وحرقها وعاث فيها ومن أحرق فيها الأديب أبو جعفر بن البناء الشاعر المشهور رحمه الله تعالى وعفا عنه فوجه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الأمير أبا محمد مزدلي ففتحها الله على يديه سنة خمس وتسعين وأربعمائة وتوالى عليها أمراء المثلثين » انتهى

وفي حرق قاضي بلنسية قد أتى « لافاله » بجميع أصناف المعاذير تغطية لعمل القنبطور واتهم القاضي بالخيانة . وأنكر أن يكون السيد فعل ذلك بسبب الذخيرة بل لمكيدة لا بد أن يكون اطلع عليها ورى مؤرخي العرب بتشنيع سيرة السيد تعصبا منهم وكراهية لاسمه لما كان عليه من الغيرة على النصرانية

في شهر يوليو مات السيد وكانت هذه هي السنة التي استولى فيها الصليبيون على بيت المقدس . فلما علم المرابطون بموت السيد أقبلوا بجيش عظيم فكانت شيانة أرملة السيد تدافع عن بلنسية أشد الدفاع وبقيت حافظة لبلنسية مدة سنتين بعد موت زوجها إلا أنه في أكتوبر سنة ١١٠١ زحف المزدلي قائد المرابطين بحجفل جرار فأرسلت شيانة بالبريد إلى ملك قشتالة فوافى بجيشه فرأى حفظ بلنسية وهي يومئذ في عقر دار الاسلام متعذراً فأشار باخلائها . ولم يكن غير السيد من يقدر أن يستولى على مركز إسلامي كهذا في ذلك الوقت ، فقد سبق السيد التاريخ وأوغل في بلاد الاسلام التي بقيت تحتضر أربعة قرون بعد ذلك حتى خلت من أمة محمد . وهذا ولما خرجت شيانة من بلنسية وذلك في ٥ مايو سنة ١١٠٢ ودخلها المزدلي بالمرابطين خرج منها جميع عسكر السيد والنصارى الذين كانوا توطنوا فيها ولم يحاول المرابطون أن يتعرضوا بسوء لجيش شيانة راضين منهم بالجللاء عن البلد فشت المقدمة بقيادة يره برموده Pero Bermudez يحمل راية السيد ومعه أربعمائة فارس وتلاههم أربعمائة فارس آخرون يحمون الدواب والأثقال ، ثم جاء حصان السيد المسمى بابيكا Babéca وعليه جثة السيد (م - ٥ - لث)

وذهب غير واحد من المؤرخين الأوربيين الى غير ذلك ومنهم ستانلى لانبول الانكليزى وزعموا أن مسئلة فضائل السيد من وضع قصاصى الاسبانيول، وهاك بعض ما يقوله المؤرخ المذكور مما يرتبط بهذا المقام وهو :

« ان من الغلط البين والخطأ المتعين أن يظن أن مقاتلة قشتالة وليون كانوا على ما يرام تخيله من الشهامة والشرف وآداب الفروسية وأن يتصور أنهم على شئ من دماثة الأخلاق والتهديب . والصحيح أن مسيحي الجهة الشمالية كانوا على نقيص ما كان عليه أقرانهم المغاربة فان العرب الأجلاف لأول زولهم باسبانية قد تهبوا

وقد وضعوا ترسه فى عنقه والسيف فى يده . وكان له سيفان أحدهما يسمى « تيزونه » Tisona والثانى « كولاده » Colada وكان السيد محنطاً تحنيطاً جيداً وكانت لحيته مرتبة كما لو كان حياً . وسار المطران جيروم من جهة و « ميلدياز » من جهة أخرى يخفزان جثة السيد ومعهما مائة فارس : ثم فى الساقاة الأميرة شيانة وسيدات القصر ومعهن ستمائة فارس وسارت هذه القافلة بتؤدة حتى بلغت قشتالة فلم يسارعوا بدفنه بل عندما وصلوا الى « سان بدره كاردينه » وضعوه على كرسى من العاج على عين المذبح وأسندوا رأسه على مخدة من المخمل وفى يده اليسرى سيفه « تيزونه » ولم يطل حكم المرابطين فى بلنسية لأن الموحدين كانوا خلفوهم إلا أنه كان قدثار بالموحدين حزب أندلسى يمثله أبو عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن احمد بن مردنيش فغلب على بلنسية ومرسية وماجاورها، وهذا الرجل يرجح أنه من أصل اسبانيولى مسيحي واسم مردنيش محرف عن مرتينش Martinez أى ابن مارتين ويقال ان والد جده هو الذى اسلم وكان يزرع به عرق الاسبانيولية لأنه كان يتشبه بملوك النصارى فى لباسه وسلاحه وكان أكثر جنده من مرتزقة قشتالة ونبارة وكتلونه ولذلك كان أعداؤه من المسلمين يبنزونه بكونه مرتدأ وكان على صلة دائمة بملوك النصارى يهاديهم بالتحف والألطاف وربما بعث اليهم بالجمال الى حد انكاثرة، وكانت له قوة جسم عجيبة وبسالة نادرة ضربت بهما الأمثال وكذلك كان رفيقه ابن هيموشه (ابن همشك الذى

وتعدنوا بالأندلس فيما بعد وباستعدادهم الفطرى مالوا الى التأنيق والرفاهية والتحقق بالحضارة العالية وعكفوا على طلب العلم وقرض الشعر وحفظ الأدب فكانت أذواقهم فى أسمى مكانات السلامة واحساساتهم فى أقصى مظان الرقة كما هو شأن من تحقق بالمدنية وذاق حسن العيشة وغلب عليهم التأمل والشعر فكانوا يؤدون من الجوائز على منظومة واحدة ما يكفى لميرة كتيبة كاملة ولم يكن الأمير الظالم منهم والملك الغاشم السفاح يأنف من الآداب والمعارف فالفصاحة والموسيقى وسائر فروع العلم والأدب من الأمور الطبيعية عند هذه الأمة وقد أوتوا ملكة الانتقاد والتمييز ولطف الذوق فى نقد أجزاء الكلام وتفصيل القول مما نعرفه فى زماننا لأمة الفرنسيين

تقدم ذكره فى الجزء الثانى) إلا أن ابن مردنيش وابن هيموشه انهزما فى غرناطة حيث تغلب عليهما الموحدون وصارت كلمة الأندلس شاملة لجميع جنوبى اسبانية

وفى ٢٨ سبتمبر سنة ١٢٣٨ استرجع الدون جاييم ملك أراغون بلسية ولما جاءها كان جيشه خفيفاً إلا أن نجدات المسيحيين توافت اليه من جبال أراغون وما خلفها وأقبل مطران أربونة Narbonne ومعه نخبة من الشجعان فقد كانت هذه الغزاة غزاة صليبية وكان فى بلسية الأمير ابن زيان فاستصرخ صاحب تونس فأرسل أسطولاً مؤلفاً من ثمانى عشرة سفينة إلا أنهم لم يقدروا أن يزلوا الى البر لأن الدون جاييم كان واقفاً بجيشه سداً بين الأسطول الاسلامى وبلسية . ثم خرج أسطول الكتلان فاضطر أسطول تونس الى التقهقر ولم يعاود . ودام الحصار أربعة أشهر الى أن رضى البلسيون بتسليم بلدهم على أن يخرجوا منها سالين بأموالهم وكانت هذه التوبة هى التوبة النهائية التى خرج بها المسلمون من بلسية غير راجعين وكان دخول الاسبانول الى بلسية فى عيد سان ميكايل . وبرج « ميكايليت » Miquelete فى بلسية تذكّر لذلك . وكان جاييم فاتح بلسية قد فتح ميورقة سنة ١٢٣٢ ثم فتح مينورقة سنة ١٢٤٢ وكان من أقوى ملوك عصره انتهى ملخصاً كلام جوسه Jousset ولكن صاحب هذا الكتاب الذى نقلنا عنه وقائع السيد هذه يلتمس له جميع الأعذار لتخفيف شناعة موبقاته ونحن تركنا رواياته على حالها حتى نقارنها بغيرها مما يخالفها ويبقى الحكم للقارىء

وأما نصارى الشمال فعلى خلاف ذلك كله فانهم وان كانوا سلائل أمة قديمة فخالهم كانت حالة أمة حادثة أجلاف جفاة أجنب عن العلم منقطعى السبب فى العرفان . نعم كان عند بعض أمراءهم مسكة من الترية لكنهم فى هذا الأمر مساكين فى جانب أمراء العرب . وانما كان المسيحيون هناك أنجاد حرب وأحلاس نزال يحبون الهيجاء مثل أقرانهم المسلمين لكنهم أقوم منهم عليها وأصبر على تحمل مشاقها . ولم يكن عندهم ماتصوره لنا هذه الخيالات الشعرية من أخلاق الفروسية بل كانوا ضرابى سيف . انتهى وقد يحملهم فقرهم على المحاربة بالأجرة وتقديم من يزيد لهم على غيره فى الخدمة وقد رأينا كيف أن الوزير المنصور استخدم جماعهم فى حرب ليون وفتح صانتياغو وتاريخ شمالى اسبانية مملوء بشواهد ذلك من استخدام أمراء المسلمين لفرسان النصارى فى الجيش

ومما يؤيد قول هذا المؤرخ الانكليزى ماورد فى تاريخ المنصور بن أبى عامر من أنه فى انكفائه عن باب شنت ياقب بتلك الغزوة التى لم يبلغ مثلها أحد وقع فى عمل القواميس المعاهدين الذين فى عسكره فأمر بالكف عنها ومراً مجتازاً حتى خرج على حصن يليقية من افتتاحه فاجاز هنالك القوامس بجملةهم على أقدارهم . انتهى . ويظهر أنهم لم يقتصروا فى الخدمة على ملوك الأندلس بل ربما أجازوا إلى المغرب أجناداً عند ملوكه . وابن خلدون يروى أنه كان يغمراسن بن زيان صاحب تلمسان قد استخدم طائفة منهم مستكثراً بمكانهم مباهاياً بهم فى المواقف والمشاهد

ولنعد إلى كلام ستانلى لانبول قال . « ولكن لم يوجد من هؤلاء من بلغ شهرة السيد بطل اسبانية واسمه لدريق دياز البيشارى ولقب بالسيد لكون ذلك هو اللقب الذى كان يدعو به المغاربة وهو مخفف عن سيد بالتشديد^(١) إلى ان قال : وهو محارب شهير كان يتقدم الصفوف مثل جلياد أمام جيوش بنى اسرائيل ولم يعرف أحد طار له من الشهرة فى الغزوات أكثر من « سيدى القمبدور » كما كانوا يدعونه كما انه ليس

(١) بل هو على أصله فالسيد بكسر السين وسكون الياء الذئب والتشبيه به عند العرب ذم لأنه مفترس غادر حقير بخلاف التشبيه بالأسد فإنه مدح

من السهل أن يقرر الانسان الحقيقة ويمحص الواقع مما يحاط به اسم السيد من الواقع لأن مؤرخي النصراني يقولون انه يستحيل الاحاطة بوصفه وأن الأناشيد الأسبانيولية تتوج السيد بالفضائل والكمالات وتنسى أن تلك الفضائل كانت مجهولة أو غير معتبرة عند نفس السيد ومعاصريه، وكتاب العرب الذين هم غالباً أحسن انصافاً للحقوق تجدهم قد شددوا الحكم على ذلك النصراني الذي أذاق مسلمي بلنسية ما أذاقهم من الوبال « قلت وأى تشديد فانك ترى كيف جاء اسم القنبطور مُردّفاً باللعنة في نفح الطيب وبأى شعر نظم ابن خفاجة نثر عمران تلك البلدة

قال ستانلي لانبول : « ونحن في عصر انتقاد مضطرون إلى طرح المفرح من أقاصيص مؤرخينا التي تليق بالاحداث والسيد لم يستثن من الانتقاد بل ان أحد المستشرقين الراسخين ألف عنه كتاباً مستقلاً قر فيه أن السيد لم يكن ذلك البطل الذي ظن انه كان ، بل رجلاً غداراً ساكاً نهاباً فتاكاً ناكث العهد ناقض الزمام . كذلك الأستاذ دوزي (مؤرخ اسبانية الجليل) ذهب إلى أن قصة السيد هذه اختراعية وكتب عن السيد الحقيقي نقيض ماورد في تلك الأقاصيص إلى أن قال : وغير صحيح أنه كان حامى الدين فانه قاتل في مصاف المسلمين كما قاتل في مصاف النصراني ، وذكر أنه استولى على بلنسية بسبب التحريك والفرقة باعانة ملك سرقسطة ودخلها صلحاً . وهذا طبق ما ذكره مؤرخو العرب من أن الذي أنهضه هو يوسف بن أحمد بن هود صاحب سرقسطة وأما « لافاله » فيقول في شأنه : انه هو بطل الاسبانيول المقدم حبيب الشعب الذي يحلونه بجميع فضائل الابطال ويتغنون بوقائمه في الأشعار والأزجال ، فاذا شاء المؤرخ معرفة الحقيقة من الوهم أشكل عليه الأمر بما يعرض له من الاختلاط فقد يقع أن المؤرخ لأجل الخروج من حيرته ينتهي الى انكار وجود المؤرخ عنه أصلاً كما أنكر « ماسدو » وجود السيد قبذور ولم يبلغ الشك من غيره درجة انكار وجوده بل أنكروا عليه المأثور من الفضائل وتخيلوه زعيم أشقياء ورئيس عصاة شر بعد أن جعلته القصص مثالا تاما للفضل والشهامة والنبيل

فأنت تجد أن السيد ككثير من الرجال الذين ولعت بذكرهم العامة منهم من جعله

سيداً غطريقاً (بالتشديد) ومنهم من جملة سيداً عملساً (بالتخفيف) . ومات السيد سنة ١٠٩٩ وهي التي فتح الضليبيون فيها بيت المقدس . وبعد موته عادت بلنسية الى الاسلام وبقيت زماناً حتى استولى عليها جقوم كما ذكرنا سابقاً وحملت جثة السيد محنطة على جواده المشهور ويده أحد سيفيه المسمى تيزونه وقدم نعشه في الجمع كما كان هو مقدماً في الحروب ودفن في كنيسة ماربطرس دوكردنه وماتت شيانة امرأته بعده بسنتين وبقيت رايته وسيوفه في ذلك الدير يحملها ملوك قشتالة في حروبهم تيمناً بالنصر ، ورؤية كورنيل المسماة بالسيد أشهر من قفانبك انتهى .

فالقارىء يمكنه أن يقابل بين ما كتبناه في خلاصة تاريخ الأندلس من تسع وثلاثين سنة وبين ما نقلناه الآن ولا تزال ننقله عن علماء العرب والافرنج ولم يبلغ أحد في تمحيص قضية القنيذور الملقب بالسيد ما بلغه العلامة شيخ المستشرقين دوزى الهولاندى وسنأثر كثيراً مما قاله وما وصل اليه من الاستنتاج الدقيق بعد مقابلته الروايات بعضها ببعض ، كما أننا سندكر الآن كلام ابن بسام الذى كان عليه أكثر اعتماد دوزى في نقض ما نقضه من مزاعم الاسبانيول المتعلقة بمعالى أخلاق السيد . ولقد كان دوزى وقف على نسخة من « ذخيرة » ابن بسام وذلك في أثناء وجوده في بلدة غوته Gotha صيف سنة ١٨٤٤ إذ عثر على مخطوط عربى رقمه ٢٦٦ عليه عنوان يفيد أنه قسم من نفع الطيب للمقرى فلما تصفح هذا المخطوط علم أن هذا العنوان خطأ وأن المخطوط هو القسم الأول من الجزء الثالث من « الذخيرة » لابن بسام وهي كتاب تراجم للأدباء الذين نبغوا في الاندلس في القرن الخامس للهجرة قال دوزى : فلما تناولت الكتاب ومضيت في قراءته الا وجدت قطعة مهمة وافية تتعلق بالقنيذور يعلم أهميتها من عرف أن ابن بسام قد كتب هذا الكتاب في اشبيلية سنة ٥٠٣ للهجرة أو ١١٠٩ للمسيح أى بعد موت السيد بعشر سنوات لا زيادة فهذا التاريخ للسيد هو أقدم تاريخ وجد في الأيدى وهو أقدم باثنتين وثلاثين سنة من السيرة اللاتينية التي كتبت على السيد في جنوبى فرنسة كما أنه يزيد في قيمة كتابة ابن بسام استشهاده بشاهد عرف السيد معرفة شخصية

وهذه القطعة من سيرة السيد واقعة في فصل يدور على ابن طاهر أمير مرسية الخلع الذي بعد أن فقد أمارته على مرسية جاء فتوطن بالنسبة . وسأجهد في ترجمة هذا المبحث كله برغم ما تحلله من العبارات الشعرية التي تصعب ترجمتها بلغة عصرية وسأبلغ في ذلك الجهد ما أمكن لأنى واقع بين المحافظة على النص الأصلي بالعربي من جهة وبين المحافظة على أساليب اللغة الافرنسية من جهة أخرى. انتهى

ونحن لسنا في حاجة إلى ترجمة الترجمة التي كتبها دوزى وأما نقل كلام ابن بسام بنصه العربي. وقد ذكر دوزى انه اطلع على نسخة ثانية من الجزء الثالث من ذخيرة ابن بسام اقتناها المسيو « غيانكوس » Gayangos الذي اشتراها من افريقية فبالقابلة بين النسختين أمكنه تصحيح ما فيهما من أغلاط النسخ وأما الكتاب الذي ورد في الذخيرة لابن طاهر مرسلًا الى ابن عم لابن جحاف فيزيده تأييداً وروده في كتاب « قلائد العقيان » للفتح بن خاقان، ويقول دوزى انه نقله بعد مقابلة ست نسخ بعضها ببعض . وهذا نص الكتاب :

« وله من رقعة الى ابن جحاف أيام ثورة ابن عمه بيلنسية » :

قد ألبستنى أعزك الله من برّك مالا أخلعه وحملتني من شكرك مالا أضيعة فأنا أسترخ اليك استراحة المستنيم وأصرف الذنب على الزمن المليم ، وان ابن عمك مدّ الله بسطته لما ثار ثورته التي ظن أنه قد بلغ بها السماء وبدّ معها الافلاك نظر إلى متخازراً متشاوساً وتخياني حاسدا أو منافسا ولعن الله من حسده جمالها

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

ثم تورّم على أف عزته فرماني بضروب محنته وفي كل ذلك أنجرّعه على مضضيه وأتغافل لغرضه وأطويه على بلله وما انتصر بشئ سوى عمله الى أن رأى اليوم بسوء رأيه أن يزيد في تعسّفه وبغيه فاستقبلت من الأمر غريباً ما كنت أحسبه ولا بان إلى سببه، ولما جاء رسولى مستفهماً عبس وبسر وأدبر واستكبر، فأمسكت محافظةً للجانب وعملاً على الواجب، لأن هية أبي أحمد قبضتني ولأن مبرّته عندى اعترضتني، وأقسم بالله حلفة برّ لو الأيام قذفت بكم الى وأنا بمكاني لأوردتكم العذب من مناهلى وحملت

جميعكم على عاتق وكاهلي ، ولكن الله يقرر بكم أوطانكم ويحمي من النوب مكانكم ويحوط هذه السيادة الطالعة فيكم البانية لما ليكم الخ ثم قال ابن بسام : ومُدَّ لأبي عبد الرحمن ابن ظاهر هذا في البقاء حتى تجاوز مصارع جماعة الرؤساء وشهد عنة المسلمين ببلنسية على يدى الطاغية الكبيطور قصمه الله وجعل بذلك الثغر في قبضة الأمر سنة ٤٨٨^(١) ومبها كتب رقعة إلى بعض اخوانه يقول فيها : كتبت منتصف صفر وقد حصلنا في قضية الأسر بخطوب لم تجر في سالف الدهر ، فلو رأيت قطر بلنسية نظر الله اليه وعاد بنوره عليه وما صنع الزمان به وبأهليه لكنت تندبه وتبكيه ، فلقد عبث البلى برسومه وغنى على أقماره ونجومه ، فلا تسأل عما في نفسى وعن نكدى وبأسى ، وضُمت الآن إلى الافتداء بعد مكابدة أهوال ذهبت بالذماء ، وما أرجو غير صنع الله الذى عودَ وفضله الذى عهد ، وساهمتك مساهمة الصنى لما أعلم من وفائك وتهممك الحنى ، مستمطراً من تلقائك دعوة اخلاص على انها عسى أن تكون سبباً إلى فرج وخلص باذن الله فهو عز وجهه يقبل الدعاء من داعيه ، وما زال مكانك منة ترى البركة فيه اه

قال أبو الحسن (أى ابن بسام) : واذا قد انتهى بنا القول إلى ذكر بلنسية فلا بد من الاعلان بمحنتها والأتان بنبد من أخبار فتنها التى غربت شأوها فى الاسلام وتجاوز عفوها جهد الكروب العظام وذكر الأسباب التى جرّت جرائرها ، وأدارت على المسلمين دوائرها ، والاشارة باسم من سلك فى طريقها ونهج ، ودخل من أبواب عقوقها وحرّج

ذكر الخبر عن تغلب العدو عليها وعودة المسلمين إليها

قال أبو الحسن : ونذكر ان شاء الله فى القسم الرابع نكتاً وجوامع تؤدى إلى

(١) وفى النسخة الافريقية التى اقتناها غايانكوس العبارة هنا هى ما يأتى :

على يدى طاغية كان يدعى الكنيطر وحصل لديه أسيراً سنة ٨٨

كيفية تغلب اذفنش طاغية طاغوت الجلالة قصصها الله على مدينة طليطلة واسطة السلك واشمخ ذرى الملك بهذه الجزيرة ، واشرح الأسباب التي ملكته قيادها ووطأته مهادها حتى اقتعد صهوتها وتجبج^(١) ذروتها، وان يحيى بن ذى النون التلقب من الألقاب السلطانية بالقادر بالله كان الذى هيج أولاً نارها وأجج أوارها وكان عندما خلى بين اذفنش وبين طليطلة - جدد الله رسمها وأعاد الى ديوان المسلمين اسمها - قد عاهده على أن يعيد له صعب بلنسية ذلولاً وأن يتمتع بنصرتها ويملك حضرتها ولو قليلاً علماً منه أنه أسير يديه وعيال عليه، فصارت تهره^(٢) المعادل وتبرأ منه المراحل، حتى استقر بقصبة قونكة عند أشياعه بنى الفرج حسبما نشرحه فى القسم الرابع إن شاء الله وهم كانوا ولادة أمره وأوعية عرّفه ونكره، بهم أولاً صدع وإليهم أخيراً نزع ، وطفق يداخل ابن عبد العزيز بمعاذير يلقفها وأساطير ينمقها، وأعجاز من الباطل وصدور يجمعها ويفرقها، وابن عبد العزيز يومئذ يضحك قليلاً ويبكي كثيراً ويظهر أمراً ويخفى أموراً والفلك يدور وأمر الله ينبجذ ويفور، وورد الخبر بموت ابن عبد العزيز أثناء ذلك واختلاف ابنه بعده هنالك فانسل ابن ذى النون الى بلنسية انسلال القطا الى الماء وطلع عليها طلوع الرقيب على خلوات الأحياء وانتهجت السبيل بين ملوك أفقنا وبين أمير المسلمين رحمه الله على ما قدمنا ذكره سنة ٧٩ وصدم اذفنش الطاغية قصصه الله تلك الصدمة المتقدمة الذكر يوم الجمعة فرجع لعنه الله وقد هيض جناحه وركدت رياحه وتنفس خناق يحيى بن ذى النون هذا فتنسّم روح البقاء وتبلغ بما كان بقى له من ذماء ودخل من معاقدة أمير المسلمين فيما دخل فيه معشر الرؤساء ولم يزل ادبارهم على ما ذكرنا يستشرى وعقاب بعضهم الى بعض تدب وتسرى حتى أذن الله لأمر المسلمين^(٣) فى إفساد سعيهم وحسم ادواء بغيهم والانتصار لكواف^(٤) المسلمين من فعلهم الذمم

(١) تبجيح الدار: توسطها

(٢) فلان تهره الناس: أى نكرهه

(٣) يعنى به يوسف بن تاشفين

(٤) الظاهر أنه يريد بكواف جمع كافة، وهى أول مرة مررت بها مجموعة ولست

ورأيهم الأئيم فشرع في ذلك على ما قدمناه سنة ٨٣ فجعلت البلاد عليه تنثال والمنابر باسمه
تزدان وتختال واستمر ينثر نجومهم ويطمس رسومهم باقى سنة ٣ وسنة ٤ بعدها وفى
ذلك يقول الأديب أبو تمام بن رباح :

كأن بلادهم كانت نساء تطلبها الضرائر بالطلاق

وفى ذلك أيضاً يقول أبو الحسين بن الجد وأراد عرّض بصاحب ميورقة بعد
خلع بنى عباد

ألا قل للذى يرجو مناماً بعيد بين جنبك والفراش

بأول مرة مررت بها مضافة كما لا يخفى ، نعم نبه أكثر العلماء على أن « كافة » لاتأتى
إلا حالاً وعلى أنها لاتضاف ولا تدخل عليها ال، ولما قال الجوهري : الكافة الجميع
من الناس أنكروا عليه . وقال صاحب القاموس : لا يقال جاءت الكافة . وقال
الزبيدي فى التاج انه هو الذى أطبق عليه جماهير أئمة العربية وأورد بحثه النووى فى
التهذيب وعاب على الفقهاء وغيرهم استعماله معرفاً بأل أو الاضافة . وأشار اليه الهروى
فى الغريبين وبسط القول فى ذلك الحريرى فى درة الفوآص وبالغ فى النكير على من
أخرجه عن الحالية . وقال أبو اسحق الزجاج فى قوله تعالى (وقتلوا المشركين كافة)
منصوب على الحال وهو مصدر على فاعلة كالعافية والعاقبة وهو فى موضع قاتلوا المشركين
محيطين قال : فلا يجوز أن يثنى ولا يجمع . لا يقال : قاتلوهم كافات ولا كافين كما أنك اذا قلت :
قاتلهم عامة لم تُثن ولم تجمع وكذلك خاصة . على أن قول الجمهور لا يقال جاءت الكافة
ردّه الشهاب (الخفاجى) فى شرح الدرّة وصحح أنه يقال ونقله عن عمر وعلى رضى الله
عنهما وأقرهما الصحابة وناهيك بهم فصاحة وهو مسبوق بذلك فقد قال شارح اللباب
إنه استعمل مجروراً واستدل له بقول عمر بن الخطاب : على كافة بيت مال المسلمين .
ونقله الشمنى فى حواشى المعنى وقال الكورانى : من قال من النحاة ان كافة لاتخرج
عن النصب فحكمه ناشئ عن استقراء ناقص اه وختم الزبيدي كلامه بما يفيد انه ان
ثبت شيء مما ذكره ثبوتاً لا مطعن فيه فالظاهر أنه قليل جداً

أبو يعقوب من حدث عنه فرش سهم العداوة او فراش
اذا فرش القضاء جبال رضوى فكيف تراه يصنع بالفراش

ولما أحس أحمد بن يوسف بن هود المنتزى الى وقتنا هذا على ثغر سرقسطة
بعساكر أمير المسلمين تُقْبِل من كل حذب وتطلع على أطرافه من كل مرقب آسَدَ
كلباً من الكلب الجلالة يسمى برزريق ويدعى بالكميطور وكان عقلاً وداء عضالاً له
في الجزيرة وقائع على طوائفها بضروب المكروه اطلاعات ومطالع وكان بنو هود قديماً
هم الذين أخرجوه من الخمول مستظهرين به على بغيمهم الطويل وسعيهم المذموم المخدول
وسلطوه على أقطار الجزيرة يضع قدمه على صفحات أنجادها ويركز علمه في أفلاذ
أكبادها حتى غلظ أمره وعم أقاصيها وأدانيها شره، ورأى هذا منهم حيث خاف وهي
ملكه وأحس بانتثار سلكه أن يضعه بينه وبين سرعان عساكر أمير المسلمين فوطأه
أكناف بلنسية وجبا اليه المال وأوطأ عقبه الرجال فنزل بساحتها وقد اضطرب حبلها
وتسرب أهلها وذلك أن الفقيه أبا أحمد بن جحاف متولى القضاء بها يومئذ لما رأى
عساكر المرابطين تترى وأحس بهذا الطاغية لعنه الله من جهة أخرى امتطى صهوة
العقوق وتمثل من فرص اللص خيعة السوق وطمع في الرئاسة بخدع الفريقين وذهل عن
قصة الثعلب بين الوعلين فاستجاش لأول تلك الوهلة لمعة يسيرة من دعاة أمير المسلمين
فهمج بهم على ساحة ابن ذى النون الجافي على حين من غفلته وانفضاض من جلته
واستشراء من علته حيث لم يكن له ناصر إلا الشكوى ولا هادل^(١) إلا صدر العصا
فقتله زعموا بيد رجل من بني الحديدي طلب بدخل عما كان هو قتل من سلفه وهدم
من بيوت شرفه في خبر سياتى ذكره ويشرح بمشينة الله في موضعه من هذا الكتاب
أمره. وفي قتله لابن ذى النون يقول أبو عبد الرحمن بن طاهر:

(١) لا يرى معنى للفظ « هادل » هنا ونظماً « هادن » هدن فلان فلاناً هداناً
سكنه عنه أو عن شيء يكلام أو باعطاء عهد لا ينوى وفاءه، يقولون: هدن الصبي
أى أرضاه بالكلام ليسكت عن البكاء

أيها الأخيف^(١) مهلاً
اذ قتلت الملك يحيى
رُبَّ يومٍ فيه تجزى لم تجد عنه محيصاً

ولما تم لأبى أحمد شأنه واستقر به على زعمه سلطانه وقع في هراش وتفرقت
الطبء على خدش^(٢) ودُفع إلى النظر في أمور سلطانية لم يتقدم قبل في غوامض
حقائقها، وإلى ركوب أساليب سياسية لم يكن له عهد باقتحام مضائقها ولا بالدخول
في ضنك ما زقها، ولم يعلم أن تدبير الأقاليم غير تلقين الخصوص وأن عقد ألوية البنود
غير الترجيح بين العقود وانتخال الشهود، وشغل بما كان احتجن من بقية ذخائر
ابن ذى النون وأنسته عن استجلاب الرجال والنظر في شيء من الأعمال وانقضت
عنه تلك الجملة اليسيرة المرباطية التي كان تعلق بسببها وموّه على الناس بها لضيق
المذاهب وغلظة ذلك العدو المصائب، وقوى طمع لذريق في ملك بلنسية فلازمها ملازمة
الغريم وتلذذ بها تلذذ العشاق بالرسوم ينتسف أقواتها ويقتل حماها ويسوق إليها كل
منية ويطلع عليها من كل ثنية قرب ذروة عز قد طالما بلدت الأمانى والنفوس دونها،
ويئست الأبقار والشموس من أن تكونها قد ورد ذلك الطاغية يومئذ معينها وأزال
مصونها ورب وجه كانت تدميه الذر وتحسده الشمس والبدر ويتغاير عليه المرجان
والدرد أصبح ذرية لزجاجة^(٣) نعللاً لأقدام أراذل أعلاجه، وبلغ الجهد بأهلها

(١) الأخيف هو الذى إحدى عينيه زرقاء والأخرى كلاء، ويظهر أن أبا أحمد
ابن جحاف كان كذلك. وفي إحدى نسخ كتاب الذخيرة «أيها الأخف مهلاً»
وهو الذى تميل قدماه كل واحدة إلى أختها

(٢) وتروى على خراش وأصله بيت شعر

تفرقت الطبء على خراش فلا يدرى خراش ما يصيد

(٣) لا نرى معنى لهذه الجملة «ذرية لزجاجة» فهي من خطأ النساخ والذى
يلوح لنا أنها «درية لزجاجة» والدرية كما لا يخفى: حلقة يتعلم عليها الطعن قال:

والامتحان أن أحلوا محرّم الحيوان، وأبو أحمد المذكور في أنشودة ماسهل وسنى،
وشرك ماجر على نفسه وجنى، يستصرخ أمير المسلمين على بعد داره وتراخي مزاره
فتارة يسمعه ويحركه وتارة ينقطع دونه ولا يدركه، وقد كان من أمير المسلمين بموضع
ومن رآه الجميل برأى وسمع ولكن أبطأ عنه نصره بنأى الدار ونفوذ القدار وإذا
قدر الله أمراً فتح أبوابه ويسر أسبابه، وتم للطاغية لذريق مراده الذم من دخول
بلنسية سنة ٨٨ على وجه من وجوه غدره وبعد اذعان من القاضي المذكور لسطوة
كبره ودخوله طائفاً في أمره على وسائل اتخذها وعهود ومواثيق بزعمه أخذها لم يمتد
لها أحد ولا أكثر لأيامها عدد وبقي معه مديدة يضجر من صحبته ويلتمس السيل
الى نكبتة حتى أمكنته زعموا بسبب ذخيرة نفيسة من ذخائر ابن ذى النون وكان
لذريق لأول دخوله قد سأله عنها واستحلفه بمحضر جماعة من أهل الملتين على البراءة
منها، فأقسم بالله جهد أيمانه غافلاً عما في الغيب من بلائه وامتحانه، وجعل لذريق بينه
وبين القاضي المذكور عهداً أحضره الطائفتين وأشهد عليه أعلام الملتين ان هو انتهى
بعد اليها وعثر عنده عليها ليستحلن إخفار ذممه وسفك دمه فلم ينشب لذريق أن ظهر
على الذخيرة المذكورة لديه لما كان حُص من اجراء محنته على يديه ولعلمها كانت منه
حيلة أدارها وداهية من دواهي سدأها وأنارها، فألقى على أمواله بالنهاب وعليه وعلى
أهله بأنواع العذاب حتى بلغ جهده ويأس مما عنده، فأضرم له ناراً أثلقت ذمماً
وحرقت أشلاء. حدثني من رآه في ذلك المقام وقد حفر له حفير الى رُفغيه وأضمرت
النار حوالية وهو يضم ما بعد من الحطب بيديه^(١) ليكون أسرع لذهابه وأقصر لمدة

ولقد أراني للرماح دريئةً من عن يميني تارة وشمالاً
وأما الزجاج فهي الرماح من باب تسمية الكل باسم البعض والزُج هو الحديد
التي في أسفل الرمح . قال زهير

ومن يعص أطراف الزجاج فانه يطيع العوالى رُكبت كل لَهْدَم
قال الزوزنى الزجاج (بكسر أوله) جمع زُج الرمح: وهو الحديد المركب في أسفله
(١) يعجب الانسان من هذه القسوة التي عند الأسباب زيادة على ما عند غيرهم

عذابه كتبها الله له في صحيفة حسناته ومحا بها سالف سيئاته ، وكفانا بعد أليم نقاته
ويسرنا الى ما يزلف الى مرضاته . وهم يومئذ الطاغية لعنه الله بتحريق زوجته وبناته
فكلمه فيهن بعض طغاته فيعد لأي ما لفته عن رأيه وتخلصن من يدي نكدائه
وأضرم هذا المصاب الجليل أقطار الجزيرة يومئذ نارا ، وجلل سائر طبقاتها حزنا وعارا
وغلظ أمر ذلك الطاغية حتى فدح الهائم والنجود وأخاف القريب والبعيد . حدثني من
سمعه يقول وقد قوى طمعه ولج به جسعه : على رذريق فتحت هذه الجزيرة ورذريق
يستنفذها . كلمة ملأت الصدور وخيلت وقوع المخوف والمحذور ، وكان هذا البائقة
وقته في درب^(١) شهامته واجتماع حزامته وتناهى صرامته آية من آيات ربه الى أن
رماه سريعا محتفه وأماته بيلنسية حتف أنفه . وكان لعنه الله منصور العلم مظفرا

وأهمهم لا يكتفون بالقتل المجرد بل يحرقون عدوهم بالنار زيادة في عذابه . وهذا القميص دور
عليه ما استحق من العذاب كان يحرق بالنار وما اكتفى بحرق القاضي ابن جحاف في
ساحة بلنسية بل حرق سواه ممن لا نعلم أسماءهم وممن حفظت أسماؤهم لشهرتها منهم
ابن البتي الشاعر الذي ستأني ترجمته . وكذلك ديوان التفتيش كان اذا اطلع على
أن أحد المسلمين أو اليهود التنصرين لا يزال على دينه في الباطن يبادر الى حرقه بالنار .
وكان الناس الذين يقرأون هذه الأخبار يرتابون في صحتها أو يذهبون الى أنها كانت
من قبيل النادر ، والحقيقة هي خلاف ذلك فقد حرقوا بالنار ألوفاً ولم يجدوا في ذلك
حرجاً في صدورهم ومن تأمل اليوم في الحرب الأهلية الاسبانية وما يفعله كل فريق
من الفريقين المتقاتلين بعدوه من التقتيل والتعذيب أيقن بأن تلك الوقائع الماضية لم
يكن فيها مبالغة إلا قليلا جداً ، فهذه الأمة الاسبانية على ما فيها من شمم وأنفة
وكرم وأنسة وخلال خير كثيرة اذا غضبت أبعدت في النكاية ولم تتكبر الذهاب
بالقسوة الى النهاية

(١) في هذا الكتاب تحريف كثير من النسخ ولعل أصل هذه الجملة « في دروب
شهامته » أو « في ضروب شهامته » أو في « ذرب شهامته » والذرب الحدة

على طوائف العجم لقي زعماءهم مراراً كغرسيه Garcia المنبوز بالفم المروج ورئيس الأفرنج وابن ردمير، فقلّ حد جنودهم وقتل بعده اليسير كثير عديدهم، وكان زغموا تُدرس بين يديه الكتب وتقرأ عليه سير العرب فاذا انتهى إلى أخبار المهلب استخفه الطرب وطفق يعجب منها ويتعجب . وفي بلنسية يومئذ يقول أبو اسحق ابن خفاجة :

عائت بساحتك الطُّمى يادار ومحا محاسنك البلا والنار
فاذا تردّد في جنبك ناظره طال اعتبار فيك واستعبار
(إلى آخر الأبيات وقد تقدمت)

وتجرد أمير المسلمين رحمه الله لما بلغه هذا النبأ العظيم واتصل به هذا الرزء الشنيع وكان قذى أجبانه وجماع شأنه وشغل يده ولسانه يسرّب اليها الرجال وينصب عليها الحبال والحبال والحرب هنالك سجال والحال بين العدو وبين عساكر أمير المسلمين ادبار واقبال ، حتى رخص عارها وغسل شئها وكان آخر أمراء أجناده المجبزين اليها في جماهر اعداده الأمير أبو محمد مزدلى طُبة حسامه وسلك نظامه ففتحها الله عليه وأذن في تخلصها على يديه في شهر رمضان سنة ٩٥ كتب الله منزله في عليين وجزاه عن جده وجهاده أفضل جزاء المحسنين . وفي ذلك التاريخ كتب أبو عبد الرحمن ابن طاهر الى الوزير أئى عبد الملك بن عبد العزيز رُقةً يقول فيها : كتبت منتصف الشهر المباع وقد وافى بدخول بلنسية جبرها الله بالفتح بعد ما خامرها القبح فأضرم أكثرها ناراً وتركها آية للسائلين واعتباراً، وتغشاها سوادا كما لبست به حدادا، فهي تنظر من طرف خفي وتتنفّس عن قلب يتقلب على جمر ذكى ، غير أنه بقي لها جسمها الأنعم وتربها الأكرم الذى هو كالسك الأذفر والذهب الأحمر ، وحدائقها الغلب ونهرها العذب، وبسعد أمير المسلمين واقباله عليها ينجلي ظلامها ويعود عليها حلها ونظامها، وتروح في الحلل وتبرز كالشمس في بيت الحمل، فالحمد لله مالك الملك مطهرها من الشرك ، وفي عودتها الى الاسلام عزّ وعزاء عما نفذ به قدر وقضاء انتهى . وكتب يومئذ الى الوزير الفقيه ابن جحاف يعزيه بآبن عمه أبى أحمد المحرق المتقدم

الذكر : مثلك وراك الله المحادير في وفور الدين وصحة اليقين وسلامة الضمير وعدم النظر وقوة الرجحان ومعرفة الزمان أعطى الحوادث صبرا، وردّها على أعقابها صفرا فلم يخضع لصولتها ولم يحفل بسورتها ودرى أنها الايام والغير والحمام والقدرة، ودارت الخطوب عصمك الله من المامها وحمالك من اخترامها بمصرع الفقيه القاضي أبي أحمد عفا الله عنه ومهلكه وانحطاطه من فلسكه، فانقضت لعمري نجوم المجد بانهضاه وبكت سماء الفضل على تداعيه وانفضاضه، فانه كان من جمال المذاهب والغوث عند النوائب بحيث يكون الغيث في قيط المحل والحاب عند انقطاع الرسل^(١) بعيداً عن القسوة صفوحاً عن الهفوة عطوفاً على الحيران عزيزاً على الاخوان يستهوى القلوب ببشره ويتملك الأجرار ببرّه. وان الدنيا بعده لفي حداد لما أقصدته يد^(٢) زناد قائماً بأعبائها مبيراً لأعدائها، فهي تبكيه بأربعة سجام وتندبه في كل مقام، وبأأسرع ما سلبته المنون وقد قدرت به منكم العيون، وطوقكم طوق الفخار وأناف بقدركم على الاقدار، فانا لله وإنا اليه راجعون على أليم المصاب وعند الله نختسه كريم الأصل والنصاب وطوداً منيعاً ومرمى رفيعاً وقد تساوتنا في الرزية فلنعدل إلى التسلية فذلك أوفر ذخراً وأعظم أجراً. قال أبو الحسن : وأبو عبد الرحمن أكثر احساناً وأوضح خبراً وعياناً من أن يحاط باخباره أو يعبر عن جلالة مقداره، وقد استوفيت معظم كلامه في كتاب مفرد ترجمته بسلك الجواهر في ترسيل ابن طاهر، وهو اليوم ببلنسية سالم ينطق وحي يرزق وقد نيف^(٣) عن الثمانين وما أحوجه سمعه إلى ترجمان بل هو حتى الآن يهب للطوروس من أفاظه ما يفصح العقود البدرية وتعسس^(٤) معه الليالى البدرية وفيما أوردنا كفاية من الذى يمكنه النهاية .

(١) الرسل بكسر فسكون : اللب

(٢) لم يظهر لنا وجه هذه الجملة

(٣) المعروف في اللغة « نيف على الثمانين » لا « عن الثمانين »

(٤) عسس الليل أقبل وأدبر من الاضداد . أنشدني السيد جواد العاملى الذى

كان قاضى الشيعة فى بعلبك فى أيام الدولة العثمانية منذ أربعين سنة ثلاثة أبيات فى آل البيت حفظتها من دور واحد لسهولتها :

تتمة خبر أمير المسلمين ووقائع بلنسية

فلما تحقق عند النصارى أنه قد جاز وقطع البحر وفاز اتفقوا على تدوين شرق الأندلس وشن الغارات على سرقسطة وجهاتها وتمادوا إلى بلنسية ودانية وشاطبة ومرسية وذواتها فانتسفوها نسفا وتركوها قاعا صفصفا، وأخذوا حصن «مره»^(١) وإيطا وغيرها فساء حال المشرق وحسن المغرب بمن كان فيه من الرابطين وخرج الحاجب منذر بن أحمد بن هود من لاردة ونزل على بلنسية وحصرها طامعا في أخذها من يد القادر فلما سمع به ابن أخيه المستعين استنصر بالقنبيطور لعنه الله وخرج معه في أربعمائة فارس والقنبيطور في ثلاثة آلاف وغزا معه بنفسه حرصا منه على ملك بلنسية على أن للقنبيطور أموالها والمستعين جفها^(٢) فلما سمع بمجيئه عمه الحاجب رحل عنها ولم يحلُ بطائل منها فلم يزل محاصرا لها حتى حصلها وفي هذه السنة وهي سنة ٤٨١ كان السيل الأعظم في صدمة أكتوبر الذي خرب بلنسية وغيرها وهدم برج القنطرة . ثم ان الفئش خف روعه وانتعشت نفسه فحشد وجمع واستعد وخرج قاصداً لנنازلة بلنسية ومحاصرتها بعد أن كتب إلى أهل جنوة وفيشة^(٣) أن يأتوه في البحر فوصلوا

من الألى جدُّهم نبيهم وأُمهم فاطمة خير النساء

يروى حديث المجد عن جدِّهم وكلهم يروون عن أهل الكسا

ماعسس الليل على قاصدِهم الا وصبح جودهم تنفسا

وفي التنزيل (والليل اذا عسعس)

(١) Miravet وهي بقرب طرطوشة

(٢) لم نعلم ما المراد بلفظه « جفها » هنا والعلامة المستشرق دوزى يقول ان معناها هنا « المدينة » وليس في اللغة شيء كهذا ولعله من اصطلاح عامة الأندلس أو تكون اللفظة محرفة بملط النساخ

(٣) يريد بفيشة بيزا إحدى مدن ايطالية المشهورة واقعة على نهر آرنو

اليه في نحو أربعمائة قلاع فاستحكم طمعه فيها وفي جميع سواحل الجزيرة فارتاع له كل من في السواحل ثم ان الله تعالى خالف بين كلمتهم وأذن بتفرقهم فأصبح وهو راحل ولم يحصل على طائل ولما نزل الفئش على بلنسية غضب القنيطور واحتد وجع وحشد لأنه كان يعدها له طاعة والقادر بها عامله إذ لا قدرة له على الدفاع ولا استطاعة تخالفه إلى قشتالة فخرق وهدم فكان ذلك أقوى الأسباب في افتراق ذلك الجمع عن بلنسية وانصرف الفئش إلى قشتالة مسرعاً والقنيطور قد ولى راجعاً ونزل أسطول جنوة وغيرها على طرطوشة وجاءهم ابن ردمير وصاحب برشلونة فثبَّتَها الله ودفع عنها وانصرف جميعهم خائباً منها فكرر القنيطور إلى بلنسية واتفق معهم على مائة ألف مثقال جزية في كل عام

وفي هذا العام استحكم طمع أصناف النصارى على الجزيرة فضيَّق غرسية ^(١) على المرية وألفانهُ ^(٢) على لورقة وحاصر البرهانس ^(٣) مرسية والقنيطور شاطبة . وبنى أسقف افرنجي في ضفة البحر حصن «ششنة» ^(٤) فحمت عند ذلك نفوس من باشيلية من المرابطين وتقدم عليهم القائد محمد بن عائشة وقصد بهم مرسية والتقى بهم مع جملة من النصارى فهزمهم وقتلوا منهم وأسروا جماعة وخلع صاحب مرسية وتعاذى إلى دانية ففرَّ صاحبها ابن مجاهد في البحر وآوى إلى الدولة الحمادية . ودخل ابن عائشة دانية فوفاه بها ابن جحاف قاضى بلنسية وسأله النهوض إليها فلم يمكنه أن يفارق موضعه فأنفذ معه عسكرياً وقدم عليه قائده أبا ناصر فوصلوا إليها وقصدا القادر وقتلوه ذلك سنة ٤٨٥ فلما انتهى ذلك إلى القنيطور وهو محاصر لسرقسطة غاظه وحمت نفسه وزال عنه أنسه لأنها

(١) اسم علم وهو Garcia والظنون أن غرسية هذا هو غرسية اوردو فليز كونت ناجره

(٢) Alfano وهو مجهول عندنا ولم يعرفه دوزي

(٣) البرهانس هو Alvar Fanez

(٤) حصن كان يقال له عند الاسبانيول Xixona والآن يكتبونها Xiyona

وهو حصن بين شاطبة والقنت

كانت بزعمه طاعته لأن القادر كان يعطيه منها مائة ألف دينار في العام جزية فرحل عن سرقسطة فنزل على بلنسية وحاصرها مدة من عشرين شهراً إلى أن دخلها قهراً بعد أن لقي أهلها في تلك المدة ما لم يلقه بشر من الجوع والشدة إلى أن وصل عندهم فأراد ديناراً^(١) وكان دخوله إليها سنة ٤٨٧ وفي هذه المدة انقطع إلى القنيطور وغيره من أشرار المسلمين وأرذالهم وفجارهم وفساقهم ومن يعمل بأعمالهم خلق كثير وتسموا بالدوائر فكانوا يشنون على المسلمين الفارات ويكشفون الحرمات يقتلون الرجال ويسلبون النساء والأطفال وكثير منهم ارتد عن الاسلام وبنذ شريعة النبي ﷺ إلى أن انتهى بيعهم للمسلم الأسير بحبرة وقدر خمر ورطل حوت ومن لم يقد نفسه قطع لسانه ووقعت أجفانه وسلطت عليه الكلاب الضارية فأخذته أخذة رابية وتعلقت منهم طائفة بالبرهانس لعنه الله ولعنهم فكانت تقطع ذكور الرجال وفروج النساء ورجعوا له من جملة الخدمة والعمال وفتنوا فتنة عظيمة في أديانهم وسلبوا جملة إيمانهم . وأخذ (أمير المسلمين) في المصدر إلى العدو وقد كان أنفذ جملة من جيشه إلى «كنكة»^(٢) وقدم عليه (؟ عليها) محمد بن عائشة فالتقوا مع البرهانس لعنه الله فانهزم أمامهم واستأصلوا محلته وانصرفوا فرحين وبالظفر مستبشرين . ثم نهض إلى ناحية جزيرة شقر للقاء العدو وذكر له أنه يؤمها ويقصدها فالتقوا بجملة من جند القنيطور فأوقع بهم وقتلهم شر قتلة ولم يفت إلا اليسير من تلك الحملة فلما وصل الفل إليه مات غمة لارحمه الله . وفي سنة ٤٩٤ جاز الأمير مزدلي في جيش عمرم وقصد بلنسية منازلها ومحاصراً لها فأقام عليها سبعة أشهر فلما رأى الفنش ماحل برجاله من ألم الحصار وأهواله وصل بمحلته الذميمة إليها وأخرج جميع من كان من الروم لديها وأضرها ناراً وتركا آية واعتباراً أه

قد أطلنا في ذكر هذه الوقائع التاريخية التي من حقها أن توضع في القسم التاريخي من هذا الكتاب وذلك نظراً لكثرة ورود ذكر القنيطور في الكلام على بلنسية

(١) كذا في الأصل ولعله أن وصل ثمن الفأ ديناراً من شدة الجوع

(٢) لعلها قونكة

التي نحن في صدها وبديهي أن ماجاء في القسم الجغرافي من كتابنا هذا من الأخبار لا يعاد في القسم التاريخي منه وإن أعيد منه شيء فيكون على وجه التلخيص : أما القنيطور فلم نستوف هنا كل الكلام عليه وسيكون له دور ثان عند الوصول الى التاريخ

ذكر من نبغ في بلنسية من أهل العلم

منهم محمد بن أبي الأسود البلنسي فقيه محدث سمع من فضل بن سلامة ذكره أبو الوليد الفرضي نقل ذلك ابن عميرة في بغية المتمس . ومحمد بن جعفر بن احمد بن حميد أبو عبد الله قاضي بلنسية مقرر نحوي أديب متقدم فاضل أقرأ القرآن والعربية بمرسية مدة . روى عن جماعة منهم أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح . وأبو بكر ابن مسعود بن أبي عتبة . وروى عنه بعضهم أيام كونه ببلنسية أنه قال له : لوددت أن أمير المؤمنين كلفني شرح كتاب سيديوه حتى أخلف في تفسيره شرحاً يقطع أوراق الأستاذين ولا يحتاج معه الى معلم . فقليل له : ولم لاتفعل أنت ذلك . فقال : لا يمكنني ذلك بسبب الشغل ولا يمكنني أن أجرد لذلك وقتاً ولو دخلت تحت الأمر كنت أعذر في تجردى وانفرادى . توفي رحمه الله سنة ٥٨٦ بمرسية ودفن بإزاء صاحبه القاضي أبي القاسم بيقيع مسجد الحرف : نقل ذلك ابن عميرة وقال : وهو أول من قرأت عليه وسنى دون العشر . ومحمد بن جعفر بن شروية أبو عامر الخطيب ببلنسية فقيه فاضل محدث ذكره ابن عميرة أيضا وكانت وفاته سنة ٥٤١ .

وعبد الرحمن بن طاهر الذي كان أمير مرسية ثم فقد إمارته على مرسية وتحول الى بلنسية . قال ابن بسام في كتابه « الذخيرة » : ومد لأبي عبد الرحمن بن طاهر هذا في البقاء حتى تجاوز مصارع جماعة الرؤساء وشهد محنة المسلمين ببلنسية على يدي الطاغية الكنبيطور قصمه الله وجعل بذلك الثغر في قبضة الأمر سنة ٤٨٨ وتوفي أبو عبد الرحمن المذكور ببلنسية وصلى عليه بقبلة المسجد الجامع منها اثر صلاة العصر من يوم الأربعاء الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٠٨ ثم سير به الى مرسية

ودفن بها قد نيّف على الثمانين، وعلى مكانه من البراعة والبلاغة في الرسائل فلم أقف له على شعر سوى قوله في مقتل القاتل يحيى بن اسماعيل بن المأمون يحيى بن ذى النون على يدي أبي أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف الماعرى عند انترأه ببلنسية وانتقاله من خطة القضاء الى الرأسة وكان أخيف :

أيها الأَخيف مهلاً (الآيات)

فقضى الله أن تسلط عليه الطاغية الكنبيطور بعد أن أمّنه في نفسه وماله عند دخوله ببلنسية صلحا وتركه على القضاء نحواً من عام ثم اعتقله وأهل بيته وقرابته وجعل يطلبهم بمال القادر بن ذى النون ولم يزل يستخرج ما عندهم بالضرب والاهانة وغلظ العذاب ثم أمر بإضرام نار عظيمة كانت تلفح الوجوه علي مسافة بعيدة وجيء بالقاضي أبي أحمد يرسف في قيوده وأهله وبنوه حوله فأمر بإحراقهم جميعاً فضج المسلمون والروم وقد اجتمعوا لذلك ورغبوا في ترك الأطفال والعيال فأسعفهم بعد جهد شديد واحتفر للقاضي حفرة وذلك بولجة^(١) ببلنسية وأدخل فيها

(١) الولجة في اللغة واحدة ولّاج، وولّاج الوادى معاطفه وتجمع أيضا على الوُلج

وأنشد لطريح في الوليد بن عبد الملك

أنت ابن مسلتطح البطاح ولم

تعطف عليك الحُنى والوُلج

لو قلت لليل دع طريقك والمو

ج عليه كالهضب يعتلج

لارتد أو ساخ أو لكان له

في سائر الأرض عنك منعرج

جاء هذا في لسان العرب . قالو أيضا : الولجة بالتحريك كهف يستتر فيه المارة من مطر أو غيره . والولجة شئ يكون بين يدي فناء القوم اه. قلت ومنه ولجة ببلنسية لك أن تأخذها بأحد هذه المعاني وتسمى اليوم ساحة مركادو La Plaza del Mercado وفيها أحرق السيد القاضي أحمد بن جحاف وقد شاهدت هذه الساحة بعيني وهي

إلى حجزته ^(١) وسوّى التراب حوله وضمت النار نحوه فلما دنت منه ولفحت وجهه قال : بسم الله الرحمن الرحيم وقبض على أقباسها وضمها الى جسده يستعجل النية فاحترق رحمه الله وذلك فى جادى الأولى سنة ٤٨٨ ويوم الخميس منسلخ جادى الأولى من السنة قبلها كان دخول الكنييطور المذكور بلنسية . هذا وقد كان أبو عبد الرحمن ابن طاهر من كبار الأدباء فضلا عن كونه من كبار الأمراء .

ومنهم أحمد بن عبد الولي البتي أبو جعفر ينسب إلى بنة قرية من قرى بلنسية كاتب شاعر لبيب أحرقه القنييطور لعنه الله حين غلب على بلنسية وذلك سنة ٤٨٨ ذكره الرشاطي فى كتابه . نقل ذلك ابن عميرة فى « بغية الملتمس » ونقله عنه دوزى فى كتابه « مباحث عن تاريخ أسبانية وآدابها فى القرون الوسطى » ونقل دوزى أيضا عن السيوطى فى تراجم النحاة ذكر أحمد بن عبد الولي البلنسى هذا فقال انه كان قائما على الآداب وكتب النحو واللغة والأشعار كاتباً شاعراً كتب عن بعض

أمام باب من أبواب بلنسية

(١) الحُجْزَة معقد الازاره ومعنى العبارة ان القنييطور وضع ابن جحاف فى حفرة الى حد معقد إزاره وجعل النار على القسم الأعلى من جسمه حتى يحترق بها فلذلك رواية المستشرق دوزى فى كتابه المسمى « مباحث عن تاريخ اسبانيا وآدابها فى القرون الوسطى » *Recherches sur l'histoire et la littérature de l'Espagne pendant le Moyen Age* أن هذه اللفظة وهى حجزة وهى حنجرة وترجمته لها بالافرنسية بلفظة larynx هى خطأ منه دخل عليه من تصحيف حجرة بحجرة بدون نقطة فظن دوزى أن اللفظة محرفة عن حنجرة وهذا غير معقول لأن الحفرة لا يمكن أن تكون الى حنجرة القاضى إذ لو كانت كذلك ما استطاع القاضى أن يقبض على أقباس النار ويقربها اليه استعجالاً للموت فان يديه تكونان حينئذ تحت التراب . والصحيح أن الحفرة كانت إلى علو معقد إزاره ومما يؤيد ذلك قول أبي عبد الرحمن بن طاهر وقد نقلنا ذلك من قبل وهو « وقد حفر له حفير

الوزراء وأحرقه القنبيطور لعنه الله لما تغلب على بلنسية سنة ٨٨ . ومنهم محمد بن الخلف ابن الحسن بن اسماعيل الصديقي بلنسي أبو عبد الله بن علقمة صحب أبا محمد بن حيان الأروشي وأمثاله روى عنه ابنه عبد الله وكان ينتحل الكتابة وقرض الشعر على تقصيره فيهما وله تاريخ في تغلب الروم على بلنسية قبل خمسمائة سماء « بالبيان الواضح في الملم الفادح » ليس بذاك . وله تأليف غيره مولده سنة ٤٢٨ وتوفي يوم الأحد لخمس بقين من شوال سنة ٥٠٩ . نقل ذلك ابن عبد الملك المراكشي في كتابه « الذيل والتكملة على الموصول والصلة » وهو كتاب تسعة مجلدات جعله ابن عبد الملك هذا تكملة لكتابين أحدهما « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي والثاني « الصلة » لابن بشكوال . ومن المعلوم أن كتاب « الصلة » ألفه ابن بشكوال تكملة لكتاب ابن الفرضي فلماذا قال ابن عبد الملك المراكشي في اسم كتابه « الذيل والتكملة على الموصول والصلة » وقد أشار الى هذا الكتاب ابن الخطيب والسيوطي والمقرئ ولكنه لم يرد ذكره في كشف الظنون : قال دوزي : « وفي أوروبا من هذا الكتاب مجلدان أحدهما في مكتبة دير الأسكوريال في اسبانية والآخر في مكتبة باريس ومؤلفه يقال له قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري ثم الأوسى المراكشي » ومنهم محمد بن سعيد أبو عامر التاكرني الكاتب قال ابن عميرة في بغية الملتبس : كان من أهل الأدب والبلاغة والشعر ذكره أبو عامر بن شهيد سكن بلنسية وخدم صاحبها عبد العزيز بن الناصر بعد الأربعائة .

ومنهم أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري البلنسي عرف بابن اليتيم سكن مالقة وحدث بها عن ابن ورد وابن أبي أحد عشر وابن وضاح أبي عبد الله وغيرهم . ومنهم جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف بن يمين قال ابن عميرة : هو قاضي بلنسية ورئيسها وآخر القضاة من بني جحاف بها أحرقه القنبيطور لعنه الله سنة ٤٨٨ . وهو أبو احمد المار ذكره والمشهور أمره

الى رفقته وأضرمت النار حواليه وهو يضم ما بعد من الخطب بيديه ليكون أسرع لذهابه وأقصر لمدة عذابه » فالرفع في اللغة أصل الفخذ وهو مطابق للحجرة لالحنجرة

ومنهم جحاف بن عمن قاضى بلنسية قال ابن عميرة : ولأه أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد القضاء بها محدث استشهد بالأندلس في غزو الروم في غزوة الخندق سنة ٣٢٨ وله هناك عقب يتداولون القضاء ومنهم من رأس بها وغلب عليها الى أن كان آخرهم القاضى أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف بن عمن المتقدم الذكر الذى أحرقه القنيطور لعنه الله حسبا قدّمنا ذكره .

ومنهم عبد الله بن حيان الأروشى نزيل بلنسية قال ابن عميرة في البغية : فقيه محدث عارف توفى سنة ٤٨٧ ومولده في عام ٤٠٩ روى عن أبي عمر بن عبد البر وأبي عمر وعثمان بن أبي بكر السفاقسى وأبي القاسم بن الافليل وأبي هارون جعفر بن احمد ابن عبد الملك وأبي الفضل محمد بن محمد بن عبد الواحد التميمى البغدادى وكانت له همة عالية في اقتناء الكتب وجمعها ذكر ابن علقمة في تاريخه أن ابن ذى النون صاحب بلنسية أخذ كتب الأروشى من داره وسيقت الى قصره وذلك مائة عدل وثلاثة وأربعون عدلاً من أعدل الحمّالين يقدر كل عدل منها بعشرة أرباع وقيل إنه كان قد أخفى منها نحو الثلث .

ومنهم وهب بن نذير أبو العطاء قاضى بلنسية يروى عن أبي الوليد الدباغ وأبي الحسن بن النعمة توفى في بلنسية في نواحي التسعين بعد الخمائة :

ومنهم أبو الحسن البرق بلنسي أديب شاعر بليغ ذكره ابن عميرة في « بغية الملتبس » . واحد بن محمد بن حزب الله يكنى أبا الحسن من أهل بلنسية كان مفتياً في بلده عالماً بالشروط توفى سنة ٤٥٩ ذكره ابن مديروترجه ابن بشكوال في « الصلة » وخليص بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله الانصارى من أهل بلنسية يكنى أبا الحسن روى عن عمر بن عبد البر فيما زعم . قال ابن بشكوال في « الصلة » : قرأت بخطه أنه روى أيضاً عن أبي الوليد الباجى وأبي العباس العذرى وأبي الوليد البوقشى وأبي الطرف ابن جيان ولم يكن بالضابط لما كتب وسمعت بعضهم يضعفه وينسبه الى الكذب توفى رحمه الله سنة ٥١٣ انتهى

ومنه سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله سكن دانية وبلنسية يكنى أبا داود قال ابن بشكوال : روى عن أبي عمر وعثمان بن سعيد المقرئ وأكثر عنه وهو أثبت الناس به وروى عن أبي عمر بن عبد البر وأبي العباس العذري وأبي عبد الله بن سعدون القروي وأبي شاكر الخطيب وأبي وليد الباجي وغيرهم وكان من جلة المقرئين وعلمائهم وفضلائهم وخيارهم علماً بالقراءات ورواياتها وطرقها حسن الضبط لها وكان ديناً فاضلاً ثقةً وله تواليف كثيرة في معاني القرآن العظيم وغيره وكان حسن الخط جيد الضبط روى الناس عنه كثيراً وأخبرنا عنه جماعة من شيوخنا ووصفوه بالعلم والفضل والدين . قال : توفي أبو داود سليمان بن نجاح يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر ودفن يوم الخميس لصلاة العصر بمدينة بلنسية واحتفل الناس بجنائزته وتراجعوا على نعشه وذلك في رمضان لست عشرة ليلة خلت منه سنة ٤٩٦ وكان مولده سنة ٤١٣ وعبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري قاضي بلنسية يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب بمحيرة روى بقرطبة عن أبي عيسى اللبثي وأبي بكر بن السليم وأبي بكر بن القوطية وغيرهم وكان من العلماء الجلة ثقة فاضلاً ذكره ابن خزرج وقال : بلغني أنه توفي ببلنسية قاضياً سنة ٤١٧ وله بضع وثمانون سنة . قال ابن بشكوال : وقرأت بخط بعض الشيوخ أنه توفي في شهر رمضان سنة ٤١٨ وحدث عنه أبو محمد بن حزم وقال : هو من أفضل قاض رأيته ديناً وعقلاً وتصاؤنا مع حظه الوافر من العلم . وعبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ولد الحافظ أبي عمر بن عبد البر سكن مع أبيه بلنسية وغيرها يكنى أبا محمد وأصله من قرطبة روى عن أبيه وعن أبي سعيد الجعفري وأبي العباس المهدي وغيرهم ذكره الحميدي وقال : كان من أهل الأدب البارع والبلاغة الذائعة والتقدم في العلم والذكاء مات بعد الخمسين وأربعمائة . قال ابن بشكوال في الصلة : وأنشدني له بعض أهل بلادنا :

لا تكثرن تأملاً واحبس عليك عنان طرفك
فلربما أرسلته فرماك في ميدان ختفك

قال : قال لي بعض أصحابنا توفي سنة ٤٥٨ هـ وصلى عليه القطيني الزاهد . وعبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف الماعري من أهل بلنسية وقاضيا يكنى أبا المطرف روى عن أبي القاسم خلف بن هاني الطرطوشي وغيره قال ابن بشكوال : وسمع منه أبو بحر الأسدي شيخنا وحدث عنه ببغداد أبو الفتح وأبو الليث السمرقندي وتوفي في سنة ٤٨٢ هـ وقد نيف على الثمانين ومولده سنة ٣٨٤ قرأت مولده ووفاته بخط النعمري وعبد العزيز بن محمد بن سعد من أهل بلنسية يعرف بابن القدزة يكنى أبا بكر روى عن أبي عمر بن عبد البر وغيره وكان فقيهاً مشاوراً في بلده قال ابن بشكوال : حدث عنه شيخنا أبو عمر الأسدي وأبو علي بن سكرة وغيرهما وتوفي سنة ٤٨٤ هـ . وعمر بن محمد بن واجب من أهل بلنسية يكنى أبا حفص روى عن أبي عمر الطائفي المقي في بلنسية وسمع من أبي عبد الله بن الحذا صحيح مسلم وغيره وكان صاحب أحكام بلنسية ومن أهل الفضل والجلالة قال ابن بشكوال : أخبرنا عنه حفيده أبو الحسن محمد بن واجب ابن عمر بن واجب القاضي توفي قريباً من السبعين والأربعمئة وسنه نحو الستين وكان قد حج ذكر ذلك ابن مدير وقد أخذ عنه أيضاً أبو علي بن سكرة . وذكر غيره أنه توفي في شعبان سنة ٤٧٦ هـ . وأبو عبد الله محمد بن ربيعة كان من ساكني بلنسية وأصله من جزيرة شقر من عملها وكان مفتي أهل بلنسية في زمانه مقدماً في الشورى حافظاً للفقه وتوفي يوم السبت ثلث من ربيع الآخر سنة ٤٨٧ هـ قال ابن بشكوال كتب لي وفاته شيخنا أبو الحسن عبد الجليل المقي في بلنسية .

ومحمد بن باسمة بن أحمد بن اردمان الزهري المقي في بلنسية يكنى أبا عبد الله روى القراءات عن أبي القاسم خلف بن إبراهيم المقي في الطليطلي وغيره وكان مقرئاً فاضلاً ديناً وتوفي بأشبيلية في شهر رمضان سنة ٥١٥ هـ وقد نيف على السبعين قاله ابن بشكوال . ومحمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي من أهل بلنسية وقاضيا يكنى أبا الحسن روى عن أبي العباس العذري وعن أبي الفتح وأبي الليث السمرقندي وأبي الوليد الباجي وغيرهم قال ابن بشكوال : كتب الينا باجزة مارواه بخطه وكان محبباً إلى أهل بلده رفيعاً فيهم جامد اليد عن أموالهم من بيت فضل وجمالة ونباهة وصيانة

وتوفي رحمه الله في صدر ذي الحجة سنة ٥١٩ ومولده في شوال سنة ٤٤٦ . ومحمد بن سليمان بن مروان بن يحيى القيسى يعرف بالبوني سكن بلنسية وغيرها يكنى أبا عبد الله روى عن أبي داود المقرئ وأبي عبد الله محمد بن فرج وأبي علي الغساني وأبي الحسن ابن الروش وأبي علي الصديقي وأبي محمد بن عتاب وكانت له عناية كثيرة بالعلم والرواية وأخبار الشيوخ وأزمانهم ومبلغ أعمارهم وجمع من ذلك كثيراً قال ابن بشكوال : ووصفه أصحابنا بالثقة والدين والفضل وتوفي بالمرية ليلة الاثنين لأحدى عشرة ليلة خلت من صفر من سنة ٥٣٦ . وموصل بن أحمد بن موصل من ناحية بلنسية سمع من أبي عبد الله بن الفخار وأبي القاسم البريلي وأبي عمر بن عبد البر وتوفي قريباً من الثمانين قال ابن بشكوال : ذكره ابن مديروحدث عنه أبو جعفر بن مطاهر . وسليمان ابن عبد الملك بن روييل بن ابراهيم بن عبد الله البدرى من أهل بلنسية يكنى أبا الوليد سمع من قاضيه أبي الحسن بن واجب ومن أبي عبد الله محمد بن باسّ وأبي محمد بن السيد وسمع من جماعة آخرين بشرق الأندلس قال ابن بشكوال : وسمع بقرطبة من شيخنا أبي محمد ابن عتاب وغيره وعنى بالقراءات وكتب بخطه كثيراً وتولى الأحكام بغير موضع وتوفي بأشبيلية صدر شعبان من سنة ٤٣٠ وكان مولده فيما أخبرني به سنة ٤٩٦ .

والحسن بن محمد بن بهلول القيسى من أهل بلنسية يكنى أبا علي روى عن أبي عبد الله محمد بن الحسن البلنسي ذكره ابن الأبار القضاي في كتاب «التكملة» لكتاب «الصلة» . والحسن بن علي بن عبد الله بن سعيد من ناحية بلنسية يكنى أبا علي أخذ عن أبي زكريا يحيى بن محمد بن أبي اسحاق وعن أبي عمرو عثمان بن يوسف البلجيطي وله رحلة حج فيها كان حياً في سنة ٥٩٠ ذكره ابن الأبار في «التكملة» . وحسن ابن احمد بن محمد بن موسى بن سعيد بن سمود الأنصاري من أهل بلنسية يكنى أبا علي ويعرف بابن الوزير وشهره بنسبته الى بطرنة قرية بشرق بلنسية صحب القاضي أبا العطاء بن نذير وسمع منه وتفقّه به قال ابن الأبار في التكملة : وأخذ القراءات عن شيخنا أبي علي بن زلال وعنى بعقد الشروط وكان ذا بصر بها وولى قضاء بعض الجهات وأمّ بالمسجد المنسوب الى ابن حزب الله في صلاة الفريضة نحواً من أربعين سنة

وصلى التراويح بالولاية قديماً وحديثاً وكان من أهل التجويد والتحقيق بالإقراء . قال ابن الأبار : لازمته طويلاً لمجاورة ومصاهرة أوجبتا ذلك وسمعت منه وأذن لي في الرواية عنه وتوفي بين العشاءين ليلة السبت التاسع والعشرين لذي الحجة سنة ٦٢٤ وهو ابن ثمان وسبعين سنة . وحسن بن عبد العزيز بن اسماعيل التجيبي من أهل بلنسية يعرف بالبقشليوني نسبة الى قرية بغريتها^(١) ويكنى أبا علي أخذ القراءات عن أبي الحسن ابن هذيل وأجازله إجازة عامة في مجادى الآخرة سنة ٥٦٣ وكان يكتب المصاحف وصار أخيراً الى مدينة تونس وأقرأ بها القرآن ورأيت الأخذ عنه في سلخ شعبان سنة ٦٣٥ وعلى أثر ذلك توفي بها .

والحسن بن محمد بن الحسن بن فاتح من أهل بلنسية يُسكنى أبا علي ويعرف بالشعار وجده فاتح مولى بنى فلفل من أهل قرطبة لقي أبا الحسن بن النعمة وأخذ عنه القراءات السبع وأجاز له وأخذها أيضاً عن أبي محمد أيوب بن غالب المكتب وسع من أبي العطاء بن نذير صحيح البخارى ومن أبي عبد الله بن نوح كتاب السيرة لابن اسحاق ورحل حاجاً فأدى الفريضة وانصرف فاحترف بالتجارة وقعد لإقراء القرآن بآخرة من عمره . قال ابن الأبار في كتابه «التكملة» : وسمعت أنا منه في منتصف رمضان سنة ٦٣٥ اثر منازلة الروم بلنسية بعشرة أيام حكايات وأشعاراً وأجاز لي بلفظه مارواه ونوفى يوم السبت عيد الأضحى من السنة المذكورة ودفن بداخل المدينة وأخبرني أن مولده أول سنة ٥٥٢

وحزب الله بن خلف بن سعيد بن هذيل من أهل بلنسية يعرف بالتيرابي ويكنى أبا محمد رحل حاجاً وسمع بالاسكندرية من السلفي وغيره في سنة ٥٣٩ وكان من أهل المعرفة بالفرائض والحساب . ومحمد بن محمد من أهل بلنسية يعرف بابن المعلم ويكنى أبا بكر سمع من أبي العباس العذري وأبي الوليد الوقشي ولازمه وأكثر عنه وكان من أهل العلم والأدب يضرب في قرض الشعر بسهم وتولى الصلاة والخطبة بمسجد رحبة

القاضي من بلنسية بعد تغلب الروم عليها واحتيازهم المسجد الجامع بها وذلك سنة ٤٨٩
ثم خرج منها مع جماعة من أهلها فراراً بدينه في شهر ربيع الآخر سنة ٤٩٠ بعرضه
من تاريخ ابن علقمة قاله ابن الأبار في «التكملة». وحيان بن عبد الله بن محمد بن هشام
ابن عبد الله بن حيان بن فرحون بن علم بن عبد الله بن موسى بن ملك بن حمدون بن حيان
الأنصاري الأوسي من أهل بلنسية وأصل سلفه من أروش عمل قرطبة يكنى أبا البقاء
أخذ القراءات عن أبي الحسن بن النعمة وروى عن أبي محمد بن عبيد الله لقيه بسبته
وعن أبي الحسن نجبة بن يحيى وناظر عليه بمراكش في كتاب سيديويه وتأدب بأبي
الحسن بن سعد الخير قال ابن الأبار : وكان نحوياً لغوياً أديباً شاعراً يشارك في الكتابة
ويستعمل العويص حسن الخط جيد الضبط وقد أقرأ وقتاً بجامع بلنسية نصبه لذلك
القاضي أبو عبد الله بن حميد لقيته وسمعت مذاكراته وتوفي سنة ٦٠٩ . وخلف بن عمر
من أهل جزيرة شقر سكن بلنسية يكنى أبا القاسم ويعرف بالأخفش كان يعلم العربية
والآداب وكان حسن التفهيم والتلقين مع المعرفة بالعروض ورافقاً محسناً ضابطاً
يتنافس فيما يكتب ذكره ابن عزيز وأخذ عنه وحكى أنه كان بملازمته النسخ والوراقة
ربما أشكل عليه ضبط الألفاظ فقرأ العربية كبيراً وبرع فيها قال : وتوفي بعد الستين
والأربعمائة . نقل ذلك ابن الأبار . وأبو القاسم خلف بن أحمد بن داود الصديقي من أهل
بلنسية وأصله من جهة ركانة من ثغورها وبالنسبة إليها كان يعرف سمع أبا عمر بن عبد البر
والباجي والوقشي وأبا المطرف بن جحاف وغيرهم وأخذ العربية عن أبي عبد الله بن رُلَّان^(١)
وعلم بها ثم مال إلى قراءة الفقه وسمع الحديث ففقه وعلم الرأي وكان أديباً شاعراً وتوفي
في مدة حصار الروم بلنسية يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة ٤٨٦ وقد أرمى
على السبعين قاله ابن الأبار وقال : كان هذا الحضار عشرين شهراً أولها رمضان من

(١) العرب في اسبانية كانت دخات بينهم الأسماء الأوروبية مثل « بونه »
و « لٲ » و « فيره » و « مردنيس » و « رُلَّان » وغيرها وهذا الاسم « رُلَّان »

رمضان من سنة ٤٨٥ الى أن دُخِلَتْ صلحاً في سنة ٤٨٧ . وخليفة بن عيسى بن رافع ابن أحمد بن خليفة بن سعيد بن رافع بن حليس الاموى من أهل بلنسية يكنى أبا بكر روى عن أبي داود المقرئ ذكر ذلك ابن عياد ونقله ابن الأبار . وداود بن محمد بن خليل بن يوسف بن نضير الأنصارى يكنى أبا الحسن أصله من سرقسطة وسكن بلنسية أخذ القراءات عن أبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن ريان وغيرهما ذكره محمد ابن عياد ونقله ابن الأبار . وزكريا بن علي بن يوسف بن علي الأنصارى من أهل بلنسية يعرف بالجميدى ويكنى أبا يحيى كان مقرئاً فاضلاً وهو والد أبي زكريا الجميدى توفي آخر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة أو أول سنة ٥٧٤ قاله ابن الأبار .

وطارق بن موسى بن يعيش بن الحسين بن علي بن هشام المخزومي من أهل بلنسية يعرف بالمنصفي من قرية في غربيها يكنى بأبي محمد وبأبي الحسن أيضاً رحل قبل العشرين وخمسمائة فادى الفريضة وجاور بمكة وسمع بها من أبي عبد الله الحسين بن علي الطبري ومن الشريف أبي محمد عبد الباقي الزهرى المعروف بشقران أخذ عنه كتاب الإحياء لأبي حامد الغزالي عن مؤلفه وسمع بالاسكندرية من أبي بكر الطرطوشى وأبي الحسن ابن مشرف وأبي عبد الله الرازى وأبي طاهر السلفى وغيرهم ثم قفل الى بلده فحدث وأخذ الناس عنه وكان شيخاً صالحاً على الرواية ثقة قال ابن عياد : لم ألق أفضل منه . وحدث عنه بالسمع والإجازة جلة منهم أبو الحسن بن هذيل وأبو محمد القلنى وأبو مروان بن الصيقل وأبو العباس الاقليشى وأبو بكر بن خير وأبو عبد الله بن حميد وأبو الحسن بن سعد الخير وأبو محمد عبد الحق الاشبلى وأبو بكر عتيق بن أحمد بن الخصم وأبو جعفر طارق بن موسى وأبو عبد الملك بن عبد العزيز وأبو بكر بن جوزيه وغيرهم ثم رحل ثانية الى المشرق مع صهره أبي العباس الاقليشى وأبي الوليد بن خيرة الحافظ وذلك سنة ٥٤٢ وقد تئيف على السبعين فأقام بمكة مجاوراً الى أن توفي بها سنة ٥٤٩ روى ذلك ابن الأبار وقال أكثر خبره عن ابن عياد . وطارق بن موسى بن طارق المعافى المقرئ من أهل بلنسية ومن ولد يعن بن سعيد المعافى والد جحاف بن يعن يكنى أبا جعفر أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وعن أبي الاصبع بن المرابط

ورحل إلى أبي الحسن شريح بن محمد فأخذ عنه بأشبيلية ولقي بمالقة أبا علي منصور ابن الخير وأبا عبد الله ابن أخت غانم وأبا الحسين بن الطراوة فأخذ عنهم وسمع أيضاً من أبي بكر بن العربي في ترده على بلنسية ومن أبي بكر بن أسد وطارق بن يعيش وأبي محمد القلني وأبي بكر بن برنجال وغيرهم وتصدر للاقراء ببلنسية وكان من أهل التجويد والانتقان في القراءة قاله ابن الأبار وكان يقرأ بالمسجد الجامع ويصلي فيه التراويح وتولى الحسبة والمواثيق وقتل عند بكوره إلى صلاة الصبح في جمادى الأولى سنة ٥٦٦ .

وأبو عيسى^(١) بن حسن بن أحمد التجيبي يعرف بابن الحصب من أهل بلنسية أخذ القراءات عن أبي بكر بن نمارة وأبي الحسن بن النعمة وأبي جعفر بن طارق وأخذ قراءة نافع عن أبي الحسن بن هذيل وكان رجلاً صالحاً توفي بدانية قبل سنة ٦١٠ . ومحمد بن سعد بن عثمان التجيبي يعرف بابن القدرة ويكنى أبا عبد الله روى عن أبي عبد الرحمن بن جحاف المعروف بمحيرة وأبي عبد الله بن الفخار روى عنه ابنه أبو بكر عبد العزيز بن محمد الفقيه قاله ابن الأبار . قلتُ قد تقدم ذكر عبد العزيز بن محمد بن سعد هذا في تراجم علماء بلنسية ومحمد بن حسين البلنسي أصله من ناحية لرية من عملها يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن رُلان (أى رولان Rollan) قال ابن الأبار: وابن عزيز يقول فيه أورليان (أى Orléan يظهر أن أصله إسبانيولى) أخذ عن أبي محمد بن الأسلمية وغيره وكان أديباً متفنناً متسع المعرفة معلماً بالعربية واللغة من أهل القرآن حاملاً له عارفاً بأعرايه وغيره أخذ عنه محمد بن أبي الفضل البُنْتَنِي .

ومحمد بن عبيد الله بن عبد البر بن ربيعة من أهل بلنسية أصله من جزيرة شقر يكنى أبا عبد الله سمع من أبي عمر بن عبد البر وأبي المطرف بن جحاف وأبي عبد الله ابن حزب الله وغيرهم وكان فقيهاً حافظاً مفتياً توفي في حصار الروم ببلنسية سنة ٤٨٧ ذكر ذلك ابن علقمة قال ابن الأبار: انه قد ذكره ابن بشكوال ولكن لم ينسبه ولا

سمى شيوخه قلنا : قد تقدم ذكر هذا الفاضل نقلاً عن ابن بشكوال ولم يذكر من
أسمائه سوى محمد بن ربيعة قال : كان من ساكني بلنسية وأصله من جزيرة شقر من
عملها . ومحمد بن يوسف بن سعيد بن عيسى الكنانى من أهل طليطلة سكن بلنسية
يكنى أبا عبد الله روى عن أبي بكر أحمد بن يوسف بن حماد سمع منه مختصر الطليطلى
فى الفقه وروى عنه أبو الحسن بن هذيل وكان فقيهاً أديباً أصولياً متكلماً وامتحن
بأبي أحمد بن جحاف الأخيف فى أيام رآسته فخرج إلى المرية وبها توفى قبل الخمسة
ذكر ذلك ابن الأبار فى التكملة نقلاً عن ابن عياد . ومحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
ابن سهل الأنصارى الأوسى من أهل سرقسطة سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله ويعرف
بابن الخراز روى عن أبي عبد الله بن أوس الحجارى وأبى العباس العذرى وأبى الوليد
الوقشى واختص به وسمع منه روايته وهو كان القارى لما يؤخذ عنه وكان أديباً
شاعراً راوية مكثراً حسن الخط وكان أبوه أبو جعفر شاعراً أيضاً وهو الذى خاطبه
أبو عامر بن غرسية بالرسالة المشهورة حدث عنه أبو محمد القاننى وأبو عبد الله بن
ادريس المخزومى وأبو طاهر التميمى قال ابن الأبار فى التكملة ذلك ونقل بعضه عن
ابن حبيش ونقل عن ابن الدباغ أنه أقرأ القرآن بالغر وكان عنده أدب صالح . ومحمد
ابن أحمد بن عبد الله بن حصن الأنصارى من ولد سعيد بن سعد بن عبادة كان من
أهل بلنسية وسكن عقبة مريطر وأصله من شارقة يكنى أبا عبد الله سمع من أبى وليد
الوقشى وكان يلازمه وأخذ عنه الموطأ وغيره وكان حسن الخط ذا عناية بالعلم نبيه
البيت وتوفى قبل العشرين وخمسة عن التكملة لابن الأبار . ومحمد بن عبد الله بن
سيف الجذامى من أهل بلنسية وسكن شاطبة يكنى أبا عبد الله أخذ القراءات عن
أبى داود وابن الدوشن وسمع من أبى بكر بن مفلح وتعلم العربية بدانية على أبى يحيى
ابن الفرضى وتصدّر للقراء وكان مقرئاً ضابطاً وأديباً شاعراً روى عنه أبو محمد
عبد الغنى بن مكى وتوفى قبل العشرين وخمسة روى أكثره ابن عياد قاله ابن الأبار
ومحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد اللخمي
النحوى من أهل بلنسية أصله من شريون من أعمالها يكنى أبا عبد الله سمع أبا علي الصدقى

وأبا بكر بن العربي قال ابن الأبار: وكان أستاذًا في علم اللسان مقدّمًا في صناعة العربية والأدب ولا أدري عمن أخذها فصيحًا مفوّهًا ذا سمت حسن وذكاء معروف حافظًا للغات العرب قائمًا عليها ونثره فوق نظمه ورسائله التي رد فيها على ابن السيد من أجود الرسائل وقد حملت عنه، وكان ابن العربي يحمله ويشن عليه بعلمه وربما زاره في منزله أقرأ بدانية وبلنسية ثم انتقل عنها بآخرة من عمره إلى المريّة وأقرأ بها وأخذ عنه أبو بكر بن رزق وحضر إقراءه لكتاب سيديويه ولم يزل مقيمًا بالمريّة إلى أن توفي بها منتصف ليلة السبت في عشر المحرم سنة ٥٢١ ودفن لصلاة العصر منه بمقبره الحوض وصلى عليه الخطيب أبو الأصبع بن الحطان. قال ابن الأبار: قرأت ذلك بخط ابن رزق ووافقه ابن حبيش على سنة إحدى وعشرين وهو الصحيح. وقال ابن عياد: سمعت أبا بكر بن نمارة يقول: توفي أبو عبد الله بن خلصة بالمريّة سنة ٥٢٠ أو نحوها وهو أحد من حدّث عن ابن العربي ومات قبله بمدة. وتوفي ببلنسية ابن زرياب وهو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الله بن سعيد من أهل دروقة وقد مرّ ذكرها في صفحة ٩٨ من الجزء الثاني من «الجلل السندسية» كتابنا هذا وذلك في صدر الفصل الذي عنوانه «من نبغ من أهل العلم من مدينة دروقة» وكانت وقاته ببلنسية ليلة الخميس منتصف رمضان سنة ٥٢٨ وهو ممن أخذ عن أبي بكر بن العربي وكان من أهل العلم والفقه مع الزهد، روى ابن الأبار خبره عن أيوب بن نوح وعن ابن سالم. ومحمد بن عمر بن عبد الله بن محمد العقيلي من أهل بلنسية يعرف بابن القباب ويكنى أبا بكر روى عن أبي الوليد القشبي وخليص بن عبد الله وابن السيد وغيره ولقي بقرطبة أبا محمد بن عتاب وابن طريف وأبا بحر الأسدي فسمع منهم في سنة ٥١٣ وبعدها وله أيضا سماع من أبي بكر بن أسود وكتب عنه عامة أهل الأندلس كأبي علي الغساني وابن أبي تليد وابن سكرة وابن العربي وأبي عبد الله الموروري وهو من يت نباهة وأصالة وكان ذا عناية بالرواية حسن الخط جيد الضبط توفي بعد سنة ٥٣٠ عن أبي عياد وابن سالم ذكره ابن الأبار. ومحمد بن خليل بن يوسف الأنصاري (م - ٧ - لث)

من أهل سرقسطة سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله أخذ عن أبي المطرف بن الوراق
وأبي محمد عبد الله بن يوسف بن سمحون وكان سماعه من ابن سمحون في سنتي ٣٠
وإحدى وثلاثين وخمسة . ومحمد بن سعادة بن عمر الأنصاري من أهل بلنسية يكنى
أبا عبد الله ويعرف بابن قديم تفقه بأبي الوليد الوقشي وتعلم العربية عند أبي العباس
الكفيف وتوفي في نحو سنة ٥٣١ عن ابن عياد ذكره ابن الأبار . ومحمد بن أحمد بن
عثمان من أهل بلنسية ولد ببربانة من أعمالها واليها ينسب يكنى أبا عامر كان من جلة
الأدباء ومشاهير الشعراء وعمّر وأسن وكان يصحب أبا محمد القلني وقد أخذ عنه
أبو عبد الله بن نابل قال ابن الأبار : وأنشدني أبو الربيع بن سالم قال أنشدني أبو عامر
البرياني لنفسه في الصنم الذي بشاطبة :

بقية من بقايا الروم معجبة أبدى البناء بها من علمهم حكما
الى آخر الأبيات . وقد تقدم خبر هذا الرجل وذكر هذه الأبيات عند ذكر مدينة
« بريانة » من أعمال بلنسية التي هي بين قرية بني قاسم ومدينة مرباطر فلا لزوم لاعادة
الأبيات ثانية

قال ابن الأبار : إن أبا عامر هذا توفي سنة ٥٣٣ وقد بلغ ستا وثمانين سنة قال :
وفيها مات أبو اسحاق الخفاجي وكان من أتباعه وأصحابه .

ومحمد بن عبيد الله بن بيش (١) المخزومي من أهل بلنسية وأصله من قليلة
بناحياتها الغربية يكنى أبا بكر أخذ عن مشيخة بلنسية وعنى بالفقه وكان من أهل الفتيا
وحجّ وسمع بالأسكندرية من أبي طاهر السلفي في سنة ٥٣٩ قال ابن الأبار : وتوفي
هنالك في الفتنة آخر سنة تسع وثلاثين أو أول ٥٤٠ ومولده سنة ٥٠٠ بعضه عن ابن
سالم . قال ذلك ابن الأبار

ومحمد بن علي بن عطية من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله ويعرف بالشواش كان
أديباً يشارك في الكتابة وقرض الشعر وانفرد في وقته بحسن الخط وكان بديع الوراقة

(١) هذا أيضاً اسم اسبانيولى أصله Vives

أنيقها يتنافس فيما كتب الى اليوم ، قال ابن الأبار ولم أقف على أسماء شيوخه ولا على تاريخ وفاته وأحسبها في نحو الأربعين وخمسة. ومحمد بن أحمد بن خلف بن يبش العبدري من أهل أُنْدَه سكن بلنسية يكنى أبا عبد الله له رواية عن أبي عبد الله الخولاني وكان فقيهاً عارفاً بالشروط روى عنه ابنه أبو بكر يبش بن محمد قال ابن الأبار: وقرأت بخطه أن أبا توفى ببلنسية عصر يوم الثلاثاء الرابع من صفر سنة ٥٤١ .

ومحمد بن مروان بن يونس من أهل لِرِيَّة وسكن بلنسية يعرف بابن الأديب ويكنى أبا عبد الله سمع من أبي بكر بن العربي وطارق بن يعيش وغيرها وكان حسن الوراقه معروفاً بذلك وكتب بخطه علماً كثيراً وولاه القاضي مروان بن عبد العزيز خطة السوق أخذ عنه ابن عياد وكتب من فوائده عقيدة أبي بكر المرادي وأشعاراً لابن العربي وغير ذلك وقال توفى ببلنسية سنة إحدى أو اثنتين وأربعين وخمسة وقد نيف على الستين . قاله ابن الأبار

ومحمد ابن أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله روى عن أبي الحسن بن هذيل أخذ عنه القراءات وعن طارق بن يعيش سمع منه السنن لأبي داود بقراءته في سنة ٥٣٦ وله أيضاً سماع عن ابن الدباغ وابن النعمة وتفقه بأبي بكر بن أسود وأبي محمد بن عاشر وولى قضاء بلده مرتين إحداها عند تآمر ابن عمه مروان بن عبد الله والثانية في إمارة ابن سعد وكان وقوراً حليماً حسن السيرة صلباً في الحق شديد العارضة . وقتله أبو مروان عبد الملك بن شلبان في ثورته ببلنسية سنة ٥٤٧ ومولده سنة ٥٠٧ ذكر ذلك ابن عياد وقال ابن سفين قبل سنة ست وأربعين وهو وهم . عن ابن الأبار . ومحمد بن جعفر بن خيرة مولى لابن فطيس القرطبي من أهل بلنسية وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها يعرف بابن شروية ويكنى أبا عامر سمع من أبي الوليد الوقشي ولازمه وأجاز له وكان ضهره وقد تكلم في روايته عنه لصغره ومن أبي بكر عبد الباقي بن بُرَّال وأبي داود المقرئ وسمع من طاهر ابن مفوز الحديث المسلسل في الأخذ باليد وأجاز له أبو القاسم حاتم بن محمد وأبو عبد الله ابن السقاط القاضي وكان شيخاً فاضلاً زهياً جميل الشارة ذا جهارة في خطبته ونباهة في بلده واقتنى من الدواوين والدقاتر كثيراً وأسن وعمر طويلاً وثقل حتى كان لا يرق

المنبر للخطبة إلا بجمعين حدث عنه ابن بشكوال وأغفله وابن حميد وابن عباد وعبد المنعم ابن الفرس وابن أبي حمزة شيخنا وغيرهم وتوفي سحر ليلة الاثنين سادس ذى القعدة سنة ٥٤٧ ودفن خارج باب بيطاله ومازال قبره هنالك معروفاً يترك به الى أن استولى الروم ثانية على بلنسية في أواخر صفر سنة ٦٣٦ فطمسوه وسأروا قبور المسلمين وصلى عليه أبو الحسن بن النعمة وقد قارب المائة في سنه وكان أضن الناس بالاعلام بمولاه ذكره القنطري وابن عباد وابن سفين وغيرهم قال ابن حيش في وفاته سنة ست وأربعين وهو وهم منه . عن ابن الأبار

ومحمد بن عبد الله بن البراء من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله روى عن أبي الحسن بن هذيل وأبي حفص بن واجب وأبي الحسن بن النعمة وتفقّه بأبي محمد بن عاشر وأبي بكر بن أسد ورحل الى المرية فلقى أبا القاسم بن ورد وسمع منه وكان فقيهاً حافظاً متصرفاً في وجوه الفتيا من أهل الدين والفضل وولى خطة الشورى ببلده للقاضي أبي محمد بن جحاف وتوفي في رجب سنة ٥٤٨ عن ابن عباد وابن سفين . عن ابن الأبار أيضاً .

ومحمد بن سليمان بن سيدراى الكلابى الوراق من أهل قلعة أيوب سكن بلنسية وبالقلعة كان يعرف . وقد تقدمت ترجمته في صفحة ٩٦ من الجزء الثانى من هذا الكتاب وذلك بين علماء قلعة أيوب فليراجع في مكانه .

وأبو بكر محمد بن الحسن بن محمد العبدري من أهل بلنسية يعرف بابن سُرْباق قال ابن الأبار : والى سلفه ينسب المسجد الذى برض ابن عطوش من داخل بلنسية ويقال له مسجد الغرفة سمع خليف بن عبد الله وأبا على الصدى وأبا عامر بن حبيب وقرطبة ابن عتاب وابن مغيث وأبا بحر الأسدى وأخذ بأشبيلية عن أبي الحسن بن الأخضر وكان من أهل العلم والرواية والرحلة في سماع العلم . قال : بعضه عن ابن سالم أى بعض نقله هذا . وأبو عبد الله محمد بن يونس بن سامة الأنصارى وولد ببلنسية سنة ٥٠٩ ونزل بالمرية وأصله من طرطوشة ولهذا كان يقال له الطرطوشى كتب عنه ابن عباد وذكر أنه صحب أبا العباس بن العريف . عن ابن الأبار .

وأبو عبد الله محمد بن علي بن بيطش الكنانى من أهل بلنسية يعرف بابن الألسى روى عن
أبي بكر بن أسد وأبي محمد بن عاشر وتفقّه بهما وحمل عن أبيه كثيراً من علم الرأى وولّى
خطة الشورى ببلده . قال ابن الأبار ، وكان فاضلاً نزيهاً صموتا وتوفى سنة ٥٥٠ أو
نحوها ذكره ابن سفيان وكان صاحب ثروة ويسار . وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد
ابن عبد الرحمن العبدري من أهل بلنسية يعرف بابن مَوْجُوال روى عن أبي الحسن بن
هذيل وأخذ عنه القراءات وعن أبي محمد البطليوسى وسمع من أبي علي الصديق قبل
موته بأيام . قال ابن الأبار : نزل هو وأخوه أبو محمد عبد الله أشبيلية فلقيا مشايخها
وسمعا بها من أبي محمد بن أيوب الحديث المسلسل فى الأخذ باليد وعن محمد هذا
بالقراءات عناية أخيه بالفقه وقد أخذ عنه . وأبو عبد الله محمد بن رافع بن أحمد بن
خليفة بن سعيد بن رافع بن حنبل بن الأموى من أهل بلنسية أقرأ العربية وكان من
أهل المعرفة . قال ابن الأبار : وله ولأخويه عيسى المقرئ وعلي نباهة ورواية وخليفة بن
عيسى أيضاً ذكرهم جميعاً ابن عياد .

ومحمد بن عبد الوهاب بن عبد الملك بن غالب بن عبد الرؤوف بن غالب بن نفيس
العبدري الوراق من أهل بلنسية وأصله من طرطوشة يكنى أبا عامر وأباعد الله سمع
من أبي محمد البطليوسى ومن محمد بن عطية القاضي وكان ضابطاً حسن الوراق : عن
ابن الأبار .

ومحمد بن أحمد بن عمران بن عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن نمارة الحَجَرى بفتح
الجيم من أهل بلنسية يُكْنَى أبا بكر وهو من ولد أوس بن حَجَر التميمى شاعر تميم
فى الجاهلية وقد نشأ محمد هذا فى المرية . وذلك لأن أباه أحمد نقله إلى المرية سنة ٤٨٧
بعد تغلب الروم على بلنسية فنشأ بالمرية وقرأ القرآن بها على أبي الحسن البرجى وسمع
الحديث من أبي علي الصديق وعياد بن سرحان وأبي القاسم بن العربي وعبد القادر بن
الحناط وأبي عبد الله الباهي وصحب أبا العباس بن العريف واتى أبا عبد الله بن الفراء
ورحل إلى قرطبة سنة ٥٠٦ فأخذ بها القراءات عن أبي القاسم بن النخاس وعليه
اعتمد لعلوا روايته التى ساوى بها فى بعض الطرق أبا عمرو المقرئ وسمع منه ومن

أبي بحر الأسدي وأجاز له كثيرون كأبي محمد بن عتاب وأبي عبد الله الخولاني وأبي الحسن شريح وأبي بكر بن عطية وأبي بكر بن الفصيح وعاد إلى بلنسية ووطنه سنة ٥٠٨ فآخذ العربية والآداب عن أبي محمد البطليوسي وتفقه بأبي القاسم ابن الأتقر السرقسطي وسمع منهما وأجازاه ، وكذلك لقي في مرسية أبا محمد بن أبي جعفر فروى عنه وتصدّر للآقراء بآخرة من عمره ووصفه ابن الأبار بالنزاهة والتواضع مع النباهة والوجهة في بلده قال : وكان أبو الحسن بن هذيل يثنى عليه ويصفه بالانقباض عن خدمة السلطان على كثرة ماله وسعة حاله . وامتنحن بالسجن في سنة ثلاث وثلاثين وهناك كتب بخطه شرح مقدمة ابن باب شاذ. قال ابن الأبار : حدثنا عنه غير واحد من شيوخنا وتوفى يوم الاثنين الرابع والعشرين وقيل السابع عشر وقيل الثامن عشر من شعبان سنة ٥٦٣ ودفن غدوة الثلاثاء وصلى عليه أبو الحسن بن النعمة وكانت جنازته مشهودة ومولده ببلنسية يوم الأربعاء عاشر المحرم سنة ٤٨٤ . أكثره عن ابن عياد وابن سفيان . وأبو عبد الله محمد بن موفق المكتّـب مولى ابن علي بن أم الحور من أهل بلنسية يعرف بالخرّاط أخذ القراءات عن أبي محمد بن سعدون الضرير وأبي الاصبع بن المرباط ولقي أبا زيد بن الوراق عند خروجه من سرقسطة وسمع أبا الحسن بن هذيل وكان صناع اليد عارفاً بمرسوم الخط في المصاحف معروفاً بالضبط وحسن الوراقه يُغالي فيما يكتب ، أخذ عنه ابن عياد وابنه محمد قال ابن الأبار : توفي بلرية مستهل ذي الحجة سنة ٥٦٣ ومولده سنة ٤٨٨ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن الحسن ابن أبي الفتح بن حصن بن كرّيق بن عفيون بن غفایش بن رزق بن عفيف بن عبد الله بن رواحة بن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي من أهل بلنسية سكن مريبطر وأصله من شارقة سمع من صهره أبي علي بن بسيل وغيره وولى قضاء مريبطر مضافاً إلى الصلاة والخطبة وكان سرّياً زهياً ، قال ابن الأبار : وهو خال شيخنا أبي الخطّاب بن واجب سمّاه ابن سفيان في معجم شيوخه وتوفى سنة ٥٦٧ . وأبو بكر محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن حاضر الأزدي من أهل بلنسية أخذ القراءة عن أبي الحسن بن هذيل وسمع من أبي الوليد بن الدباغ وأبي

الحسن بن النعمة وأقرأ بجامع بلنسية مدة ثم توجه الى ميورقة وبها توفي حول سنة ٥٥٥ ومولده حول سنة ٥١٠ ذكره ابن عياد ونقله ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن عتيق بن عطف الأنصارى من أهل لاردة سكن بلنسية يعرف بابن المؤذن أخذ عن أبي محمد القلننى وناظر عليه فى المدونة ورحل الى قرطبة فناظر على أبي عبد الله بن الحاج وقدم للشورى والفتيا ببلنسية وكان عارفاً بالفقه حافظاً للرأى، قال ابن عياد: مولده حول التسعين وأربعمئة وقال ابنه محمد بن عياد: مولده حول سنة خمس وتسعين وتوفى فى شعبان سنة ٥٧٨. عن ابن الأبار

وأبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسى من أهل بلنسية سمع أباه أبا حفص وتفقّه به وأبى الحسن بن النعمة وأخذ القراءات عن أبي محمد بن سعدون الضرير وولّى القضاء بعدة كُور من بلده وقدم للشورى والخطبة بالمسجد الجامع مناوباً لشيخه ابن النعمة وتقلد النيابة فى الأحكام مدة قضاء أبي تميم ميمون بن جبارة وكان دريأها مقدما فيها معروفاً بالنزاهة والفضل ورجاحة العقل حسن السمات رائق الشارة غرةً فى أهل بيته. قال ابن الأبار: توفى ضحى يوم الاثنين مستهل ربيع الأول سنة ٥٨٣ ومولده ضحى يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة سنة ٥١٧ بعضه عن ابن سالم وكان يرفع به جداً ويقول لم يكن فى بنى واجب على نباهتم أنه منه .

وأبو عبد الله محمد بن مقاتل بن حيدرة بن مسعود بن خلف بن سعيد الزهرى من أهل بلنسية صحب أبا جعفر بن جبير وغيره وكان فقيهاً أديباً ولّى القضاء ببلية وغيرها من الكور سماه ابن عياد وابن سالم فى مُعْجَمَيْ شيوخهما . وتوفى فى صدر المحرم سنة ٥٨٦ ومولده سنة ٥١٥ . وأبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد ابن مأمون الأموى من أهل بلنسية أصله من قرية بغيرها تعرف بأسييلة أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل ثم رحل الى غرناطة فأخذ القراءات بها عن أبي الحسن بن ثابت وأبى عبد الله بن أبي سمرة ورحل الى اشبيلية فأخذ القراءات عن أبي الحسن شريح سنة ٥٣٥ وقصد جيان للقاء الأستاذ أبي بكر بن مسعود فاختلف اليه ثلاثين شهراً يأخذ عنه العربية والآداب واللغة وسمع هنالك من أبي الأصبع بن عبادة الرعيني

ولقي أيضاً أبا القاسم بن الأبرش فأخذ عنه العربية وقيد كثيراً من فوائده ودخل
المرية سنة تسع وثلاثين فسمع فيها من أبي محمد بن عطية القاضي ومن أبي الحجاج
القضاعي وأجاز له كثيرون منهم أبو الحسن بن مغيث وأبو بكر بن فندلة وأبو مروان
الباجي وأبو بكر بن مدير وأبو الحسن بن موهب وأبو بكر بن العربي وأبو عبد الله
ابن معمر وأبو عامر بن شروية وأبو الحكم بن غشليان وقفل إلى بلده
بعلم جم ورواية عالية فأقرأ وحدث وعلم العربية وأخذ عنه الناس وولى قضاء بلنسية
في العاشر من جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين وأقام على ذلك أعواماً حميد السيرة
مريضاً الطريقة عدلاً في أحكامه جزلاً في رأيه صلياً في الحق إماماً يعتمد عليه في
القراءة والعربية لتقدمه في معرفتهما مع الحظ الوافر من البلاغة والتصرف البديع في
الكتابة وحسن الإمتاع بما يورده ويحكىه وأوطن مرسية بآخرة من غمره وناوب
في الصلاة بها والخطبة أبا القاسم بن حيش وتوفي بها عند صدره عن قرطبة في
النصف الثاني من جمادى الأولى سنة ٥٨٦ قيل في السابع عشر منه ودفن بظاهر
مرسية عند مسجد الجرف خارج باب ابن أحمد إلى جانب صاحبه أبي القاسم بن
حيش رحمهما الله، ومولده ببلنسية سنة ٥١٣ . قال ابن الأبار بعد أن روى كل هذا:
بعض خبره عن أبي زكريا الجعفي .

ومحمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي المقرئ
من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله روى عن أبيه وأبي العباس بن الحلال وأبي عبد الله
ابن سعادة وأبي الحسن بن النعمة وقرأ أيضاً على أبي جعفر طارق بن موسى بقراءة نافع
ولقي أبا علي بن غريب وأبا عبد الله بن الفرّس وأخذ عنهما وكتب إليه أبو القاسم
ابن حيش وأبو عبد الله بن حميد وغيرهما وكان يقرئ القرآن بمسجد ابن حزب الله من
داخل بلنسية ويؤم الناس في صلاة الفريضة وكان موصوفاً بالاتقان والضبط والذكاء
مع الصلاح والخير وكان صنع اليد بارع الخط صاحب تذهيب . قال ابن الأبار : روى
لنا عنه أبو الحسن بن عبد الودود المبيطري وتوفي سنة ٥٨٦ ومولده سنة ٥٣٧ بعضه
عن ابن سالم . وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن هذيل من أهل بلنسية ويكنى

أبا بكر أيضاً روى عن أبيه وأبي عامر بن شرويه وأبي الحسن طارق بن يعيش وأبي الوليد بن الدباغ وأبي الحسن بن النعمة وغيرهم ورحل حاجاً فلقى بالأسكندرية أبا طاهر السلفي سنة ٥٣٩ وحبس سنة أربعين بعدها فسمع بمكة من أبي علي بن العرجاء وأجازله أبو المظفر الشيباني وقفل إلى الأندلس سنة ست وأربعين . قال ابن الأبار : وأخذ عنه أبو عمر بن عياد وابناء محمد واحد ومن شيوخنا أبو الربيع بن سالم وأبو زيد بن حماس وأبو بكر بن محرز وكان غاية في الصلاح والورع وأعمال البر له حظ من علم العبارة ومشاركه يسيرة في اللغة وكتب بخطه على ضعفه كثيراً ولد سنة ٥١٩ وقال ابن محرز انه ولد في حدود سنة ٥٢٠ وتوفي سنة ٥٨٨ .

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر الخطيب من أهل بلنسية أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وسمع أبا الحسن بن النعمة وكان من أهل الدين والصلاح والفضل والورع سمع منه ابنه أبو حامد محمد بن محمد المكتب وغيره وأقرأ القرآن طول عمره وأسمع كتب الرقائق والمواظ و كان خطيباً ببعض نواحي بلنسية توفي بها مستهل ربيع الأول سنة ٥٩٠ وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت جنازته مشهودة لم يتخلف عنها أحد . عن ابن الأبار . وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد المكتب من أهل بلنسية يعرف بابن عذارى سماه أبو الربيع بن سالم في شيوخه وقد كان معلّمه في الكتاب عن ابن الأبار وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان بن هاجد الأنصاري من أهل بلنسية أخذ القراءات عن أبي بكر بن نماره وأبي زكريا يحيى بن أحمد بن أبي اسحاق ورحل حاجاً سنة ٥٧١ فأدى الفريضة في سنة اثنتين بعدها وحبس بعد ذلك حجّتين وجاور بمكة عامين وسمع بها من أبي الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي صحيح البخاري وكان قد سمعه من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي وسمع أيضاً من أبي محمد المبارك بن الطباخ وسمع بالأسكندرية من أبي طاهر السلفي وعاد إلى بلنسية بعد سنة ٥٧٦ وأخذ عنه أبو الحسن بن خيرة وأبو عبد الله بن أبي البقاء وغيرهما . قال ابن الأبار : كان من أهل الصلاح والفضل والورع متحققاً بأعمال البر من الصدقات ومفاداة الأسرى محترفاً بالتجارة مولده بعد الثلاثين وخمسةائة توفي بمرسية ليلة الأربعاء الثاني أو الثالث

من المحرم سنة ٥٩٨ . وصُلِّيَ عليه صلاة العصر من اليوم المذكور ودفن خارجها بالمصلى الجديد . وأبو عبد الله بن خلف بن مرزوق بن أبي الأحوص الزناتي من أهل بلنسية أصله من أندلس من أعمالها ينسب إلى زناته من نواحيها يعرف بابن نسع (بالنون) أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل ولازمه وأصهراليه وأخذ عن أبي عبد الله بن سعادة وأبي الحسن بن النعمة وأجازوا له . قال ابن الأبار : وسمع من أبي الحسن طارق بن يعيش كتاب السيرة لابن إسحاق ولكن لم يُجْزَلْه وأخذ عن أبي بكر عتيق بن الخصم مختصر العين للزبيدي وأجاز له أبو القاسم بن حيش مارواه وألفه وكان مقرئاً صالحاً زاهداً ورِعاً أخذ عنه الناس وكثيراً ما كان يسمع كتاب السيرة لعلو إسناده فيه وكذلك الاستيعاب حتى كاد يحفظهما . قال ابن الأبار : حدثني بذلك والدي عبد الله ابن أبي بكر وسمع منه هو وجماعة منهم أبو الحسن بن خيرة وأبو الربيع بن سالم وأبو عبد الله بن أبي البقاء وأبو بكر بن محرز وأبو جعفر بن الدلال وأبو محمد بن مطروح وغيرهم ولد سنة ٥٠٩ وتوفي صباح السبت الثاني عشر من شعبان سنة ٥٩٩ وهو ابن تسعين سنة ودفن لصلاة العصر من اليوم المذكور بمقبرة باب بَيْطَالَة وصلى عليه أبو الحسن بن خيرة وكانت جنازته مشهودة . وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن خلف بن يحيى ابن خلف بن شلبون الأنصاري النحوي من أهل بلنسية سمع من أبي بكر بن جزية وأبي العطاء بن نذير وأبي عبد الله بن نسع وأبي الحجاج بن أيوب وأبي عبد الله بن نوح وأبي جعفر الحصار وابن كوثر وابن عروس وابن حميد . قال ابن الأبار : وكان من أهل الرواية والدراية مع الضبط والافتقان وحسن الخط وعنى بالعربية والآداب فبرع فيها وقعد للتعليم بها قال : ووصف لي بالتحقيق وقد وقفت له على نظم ضعيف وتوفي معتبطاً سنة ٥٩٩ .

ومحمد بن يحيى بن خزعل بن سيف الطلحي الشريف من ولد طلحة ابن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله ، سمع أبا عبد الله بن حميد وأخذ عنه العربية وأجاز له أبو محمد بن عبيد الله وأبو القاسم السهيلي وغيرها . وكان أديبا نحويًا بارعا فاضلا توفي بمراكش سنة ٦٠٤ عن ابن سالم

قاله ابن الأبار . ومحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن محمد الزهري من أهل
بلنسية يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن القح سمع من صهره أبي الحسن بن هذيل ومن
أبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن سعادة وأبي الحسن طارق بن يعيش ومن أبي
بكر بن خير سمع منه باشبيلية سنة ٥٧١ وأخذ عن أبي القاسم بن حيش وأبي الحسن
ابن سعد الخير وكان له حظ من الفقه والقراءات أخذ عنه ابنه أبو بكر محمد وأبو عبد الله
ابن أبي البقاء وغيرها . قال ابن الأبار : ورأيت وأنا صغير وتوفي سحر ليلة الجمعة الثاني
لجمادى الآخرة سنة ٦٠٥ ومولده سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وأبو عبد الله محمد بن
يوسف بن يحيى بن محمد بن عمر الأنصاري من أهل بلنسية يعرف بابن غبرة . قال
ابن الأبار : أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن نوح وأبي جعفر الحصار من شيوخنا
وسمع من أبي عبد الله بن نسع وأبي بكر بن علي الملقاضى وسمع بارية عن أبي زكريا
يحيى بن محمد بن أبي اسحاق وأبي عبد الله بن عياد وأبي عبد الله بن فريح وأخذ
بمرسية عن أبي بكر بن أبي حمزة وأخذ باشبيلية القراءات عن أبي الحسن نجبة بن يحيى
وأبي اسحق إبراهيم الطرياني وأبي جعفر بن مضاء وغيرها وعنى بالرواية أتم العناية
قال : ولا أعلمه حدث هذا ولم يذكر ابن الأبار سنة مولده ولا سنة وفاته . وأبو عبد الله
محمد بن عبد الله بن أبي يحيى بن محمد بن مطروح التجيبي من أهل بلنسية أصله من
سرقسطة سمع من أبي الحسن بن النعمة وأجاز له أبو بكر بن أبي حمزة وكان وراقا يبيع
الكتب أخبارا أديباً حلوا النادرة فكيفها وجمع شعر أبي بكر يحيى بن محمد الجزار
السرقسطى وسماه « روضة المحاسن وعمدة المحاسن » قال ابن الأبار . روي عنه
أبو عبد الله بن أبي البقاء وابنه أبو محمد عبد الله شيخنا وقال لى : توفي سنة ٦٠٦
ومولده بعد الأربعين وخمسمائة . وأبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد
ابن وهب بن نوح الغافق من أهل بلنسية ودار سلفه النبيه سرقسطة سمع من أبيه أبي محمد
أيوب ومن أبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله بن سعادة وأبي الحسن بن النعمة وأبي
القاسم بن حيش وتفقه بأبي بكر يحيى بن محمد بن عقال واستظهر المدونة عليه وأخذ
العربية والآداب عن ابن النعمة وأجاز له أبو مروان بن قرمان . وأبو بكر بن محرز

البطلوسى وأبو مروان بن سلمة الوشقى وأبو القاسم بن بشكوال وغيرهم وكتب اليه من الاسكندرية أبو طاهر السلفى وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية مع وفور حظه منها وميله فيها الى الأعلام المشاهير دون اعتبار لعلو الأسانيد وولى خطة الشورى فى حياة شيوخه وزاحم كبارهم فى الحفظ والتحصيل ولم يكن فى وقته بشرق الأندلس له نظير كان رأساً فى العلماء الراسخين وصدرأ فى الفقهاء المشاورين تقدم فى الفتيا واطلع على الآداب واضطلع بالغريب وشارك فى التفسير وتحقق بالقراءات، وأما عقد الشروط فاليه انتهت الرئاسة فيه وبه اقتدى من بعده لم يسبقه أحد من أهل زمانه إلى ما تميز به فى ذلك مع حسن الخط وبراعة الضبط والبصر بالحديث والحفظ للانساب والأخبار وله تناييه فى فنون شتى ولو عنى بالتأليف لأربى على من سلف، وكان كريم الخلق عظيم القدر سمحاً جواداً وولّى قضاء بعض الكور النبوية وخطب بجامع بانسية وقتاً . قال ابن الأبار : ولم يحظ بعلمه حظوة غيره وامتنحن بالولاية والقضاء وكانوا يجدون السبيل اليه بفضل دعاية كانت فيه مع غلبة السلامة عليه فى إعلانه واسرارده واستغراق آناء ليله فى تلاوة القرآن وأطراف نهاره وكان على سعة علمه مرجى البضاعة فى نظمته وكان ثره أصلح منه ، وأنشدنى ابنه أبو الحسن محمد غير مرة قال : أنشدنى أبى لنفسه

كأن يقيننا بالموث شك وما عقل من الشهوات يذكو
أرى الشهوات غالبه علينا وعند المتقين لمن فتك

هكذا كان ينشدنا غير مرتاب ولم أزل فى ذلك معولاً على ضبطه حتى أفادنى بعض أصحابنا فى تونس فى أول سنة ٦٤٥ أو قبلها بيسير قطعة نسبها إلى ابن العز وأولها :

كأن يقيننا بالموث شك ولا عقل مع الشهوات يذكو
لهونا والحوادث دائبات لمن بمن قصدن اليه فتك
وفى الأحداث من أهل الملاهى رهائن لاتعاد ولا تفك
وللدنيا عداً بالتمنى وكل عداتها كذب وإفك

ويشبه أن يكون أبو الحسن سمع أباه رحمه الله يتمثل بهذين البيتين فحسبهما من

قوله ونسبهما اليه، وبالجملة فلم يكن لشيخنا في باب المنثور والمنظوم ما يناسب براعته في أفانين العلوم أقرأ القرآن وأسمع الحديث ودرس الفقه وعلم بالعربية والآداب وأخذ الناس عنه ورحلوا اليه وسمع منه جملة من شيوخنا وأصحابنا وطال عمره حتى أخذ عنه الآباء والأبناء . تلوت عليه القرآن بالسبع وأجاز لي وسمعت منه بعد والدي رحمه الله ومعه وهو أغزر من لقيت علما وأبعدهم صيتاً ولد أول وقت الظهر من يوم السبت الثاني من جمادى الآخرة سنة ٥٣٠ قرأت ذلك بخط أبيه أيوب رحمه الله، وتوفي في أول وقت الظهر أيضاً من يوم الاثنين لست مضين من شوال سنة ٦٠٨ ودفن يوم الثلاثاء بعده لصلاة العصر بمقبرة باب الحنش وهو ابن ثمان وسبعين سنة وأربعة أشهر وأربعة أيام وصلى عليه أبو الحسن بن خيرة وهو تولى غسله في جماعة من أصحابه الجملة وشهدت الخاصة والعامة جنازته وأتبعوه ثناء حسنا ورثي بمراثٍ كثيرة رحمه الله .

عن ابن الأبار بتصريف . وأبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري النحوي من أهل بلنسية وأصله من سرقسطة يعرف بالنسبة إلى ابن أبي البقاء خاله سمع من أبي العطاء بن نذير وأبي بكر بن أبي حمزة وأبي عبد الله بن نسع وأبي عبد الله بن نوح وأبي الخطاب بن واجب وغيرهم وأجاز له أبو محمد بن الفرس وأبو ذر الحشني وأبو الحسين بن جبير وغيرهم وكتب اليه من أعيان أهل المشرق أبو محمد يونس بن يحيى الهاشمي وأبو عبد الله بن أبي الصيف وأبوشجاع زاهر بن رستم وأبو الحسن بن الفضل وغيرهم وكان يحدث عن أبي مروان بن قزمان وعن أبي طاهر الخشوعي بإجازته لأهل الأندلس وفي شيوخه كثرة وكان شديد العناية بالسماع والرواية مع الحظ الوافر من المعرفة والدراية يتحقق بعلم اللسان ويتقدم في العربية بصيرا بصناعة الحديث معانيا للتقييد مع حسن الخط وجودة الضبط وكتب بخطه علما جمّا وربما تعيش من الوراقة لاقباله . قال ابن الأبار : نقات من خطه مانسبته اليه في هذا الكتاب وأجاز لي بلفظه وسمعت منه بعض نظمه وكان شاعرا مجودا حسن التصرف وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٦١٠ ودفن بمقبرة باب بيّطالة ومولده في صفر سنة ٥٦٣ . انتهى بتصريف . ومحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن مفرّج بن سهل

الأنصارى من أهل بلنسية يعرف بابن غطوس ويكنى أبا عبد الله كان يكتب المصاحف وينقطها وانفرد في وقته بالامامة في ذلك ويقال انه كتب ألف نسخة من كتاب الله عز وجل ولم يزل الملوك ممن دونهم يتنافسون فيها إلى اليوم وكان قد آلى على نفسه أن لا يخط حرفاً من غيره ولا يخط به سواء تقرباً إلى الله وتزويهاً لتنزيله فما حث فيما أعلم وأقام على ذلك حياته كلها خلفاً لأباه وأخاه في هذه الصناعة التي اشتهروا بها، وكان فيها آية من آيات خالقه مع الخير والصلاح والانقباض عن الناس والعزوف عنهم قال ابن الأبار: رأيته على هذه الصفة واستفدت منه بعضاً من مرسوم الخط لقيته عند معلّمى أبى حامد وتغلب عليه الغفلة وتوفى حول سنة ٦١٠ . وأبو عبد الله محمد بن وهب ابن لب بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن نذير الفهرى من أهل بلنسية وأصل سلفه من شنت مرية الشرق سمع أباه وأبا الحسن بن هذيل وأبا القاسم بن حيش وغيرهم وأجاز له أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وكتب اليه السلفي وإلى أخيه أبى عامر نذير وأبيهما أبى العطاء القاضى وخطب بجامع بلنسية مناوياً أباه واستقضى ببعض السكور. قال ابن الأبار: أخذت عنه جملة من أول المخلص للقابسى وكان قد سمعه على بن حيش وعافى عن إكمال القراءة مرضه الذى توفى منه ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين لشوال سنة ٦١٣ ودفن لصلاة العصر منه بمقبرة باب الحنش وصلى عليه أبو الحسن بن خيرة ومولده سنة ٥٥١ أو نحوها . انتهى بتصرف .

وأبو قاسم محمد بن محمد بن أيوب بن محمد بن نوح العافى من أهل بلنسية سمع من أبيه ومن أبى القاسم بن حيش وغيرها وأجاز له أبو مروان بن قرمان وأبو بكر ابن محرز البطليوسى وغيرها وكان مشاركاً في الفقه ماهراً في عقد الشروط متقدماً في الآداب شاعراً مكثراً وقد كان تولى قضاء جزيرة شقر وكان جده أيوب بن محمد وجد أبيه محمد بن وهب توليا هذا القضاء من قبل ثم ولى بعد مدة قضاء المرية ومنها نقل إلى قضاء بلنسية سنة ٦١١ قال ابن الأبار في التكملة : ولم تحمد سيرته وصرف عن قضاء بلنسية مستدعى الى مرّاكش بعد انبعاث من أهل بلاده لمطالبتها، قال : وشيعته حينئذ فيمن شيعة وفاتى السماع منه فأخذت بمض منطومه عن أخيه وعاجلته منيته بعد صرفه

عن القضاء فتوفى بمراكش اثر صلاة الظهر من يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦١٤ وهو ابن ستين سنة أو نحوها

وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى من أهل بلنسية نزل أبوه شاطبة وانتقل هو إلى غرناطة روى عن ابن الحاج وأخذ العربية عن ابن يسعون وسمع شاطبة من أبيه أبي جعفر وأبي عبد الله الأصيل وأبي الحسن بن أبي العيش وأجاز له أبو الوليد ابن الدباغ وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى والتميمى السبتي وعنى بالآداب فبلغ منها الغاية وتقدم فى صياغة القريض وصناعة الكتابة ونال بها دنيا عريضة ثم رفضها وزهد فيها وتحرك لنيته الحجازية فى شوال سنة ٥٧٨ صحبة أبي جعفر بن حسان فأدى الفريضة وسمع بمكة من أبي حفص الميانشى ولقى بدمشق أبا الطاهر الخشوعى فأخذ عنه مقامات الحريرى بين قراءة وسماع فى جمادى الأولى سنة ٥٨٠ وحدث بها عنه إجازة وأجاز له أبو محمد عبد اللطيف الحجندى وأبو أحمد عبد الوهاب بن على الصوفى وأبو محمد بن عساكر وأبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم التونسى المجاور بمكة وأبو جعفر أحمد بن على القرطبى زيل دمشق وغيرهم وقفل إلى الأندلس وسمع منه بها وحمل عنه شعره وهو كثير مدون . قال ابن الأبار : حدثنا عنه به أبو تمام بن اسماعيل بلفظه بين سماع ومناولة وغيره من شيوخنا وأصحابنا ثم رحل ثانية إلى المشرق تاسع شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وعاد الى المغرب ثم رحل ثالثة سنة ٦٠١ وجاور بمكة وبالقدس وحدث هنالك وأخذ عنه وتوفى بالاسكندرية ليلة يوم الأربعاء التاسع والعشرين لشعبان سنة ٦١٤ وهو ابن خمس وسبعين سنة مولده ببلنسية سنة ٥٣٩ . وقيل بشاطبة سنة أربعين . قاله ابن الأبار . وقال المقرئ فى نفع الطيب عند ذكر أعلام الأندلس الذين لهم رحلة إلى الشرق : ومنهم أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى صاحب الرحلة وهو من ولد حمزة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة أندلسى شاطبى بلنسى مولده ليلة السبت عاشر ربيع الأول سنة أربعين وخمسمائة ببلنسية وقيل فى مولده غير ذلك وسمع من أبيه بشاطبة ومن أبي عبد الله الأصيل وأبي الحسن بن أبي العيش وأخذ عنه القراءات وعنى بالأدب فبلغ الغاية فيه

وتقدم في صناعة القريض والكتابة ومن شعره قوله وقد دخل إلى بغداد فاقتطع غصناً
نضيراً من أحد بساينها فذوى في يده :

لا تغترب عن وطن واذا كر تصاريف النوى
أما ترى الغصن إذا ما فارق الأصل ذوى

وقال رحمه الله يخاطب الصدر الحجندی :

يامن حواه الدين في عصره صدرا يحل العلم منه الفؤاد
ماذا يرى سيدنا المرتضى في زائر يخطب منه الوداد
لا يبتغي منه سوى أحرف يعتنقها أشرف ذخرفؤاد
ترسمها أنمله مثلها نطق زهر الروض كف العهد
في رقمة كالصبح أهدي لها يد المعالي مسك ليل المداد
إجازة يورثنها العلي جائزة تبقى وتبقى البلاد
يستصحب الشكر خديماً لها والشكر للأجداد أسنى عتاد

فأجابه الصدر الحجندی :

لک الله من خاطب خلقي ومن قابس يجتدى سقط زندي
أجزت له ما أجازوه لي وما حدثوه وما صح عندي
وكتب هذي السطور التي تراهن عبد اللطيف الحجندی

قال صاحب النفع : ورافق ابن جبير في هذه الرحلة أبو جعفر أحمد بن الحسن
ابن أحمد بن الحسن القضاعي وأصله من أئدة من عمل بطنسية رحل معه فأديا الفريضة
وسمعا بدمشق من أبي الطاهر الخشوعي وأجازلها أبو محمد بن أبي عصرون وأبو محمد
القاسم بن عساكر وغيرهما ودخلا بغداد وتجوّلا مدة ثم قفلا جميعا إلى المغرب فسمع
من كل منها بعض ما كان عنده وكان أبو جعفر هذا متحققا بعلم الطب وله فيه تقييد مفيد مع
المشاركة الكاملة في فنون العلم . توفي أبو جعفر هذا بمراكش سنة ثمان أو تسع وتسعين
وخمسمائة ولم يبلغ الخمسين في سنه . رجع إلى ابن جبير قال لسان الدين بن الخطيب في حقه :
انه من علماء الأندلس بالفقه والحديث والمشاركة في الآداب وله الرحلة المشهورة واشتهرت

في السلطان الناصر صلاح الدين بن أيوب له قصيدتان إحداهما أولها :
أطلت على أفقك الزاهر سعود من الفلك الدائر
ومنها

رفعت مغارم مكس الحجاز يا نعماك الشامل الغامر
وأمنت أكناف تلك البلاد فهان السبيل علي العابر
وسحب أياديك فياضة على وارد وعلى صادر
فكم لك بالشرق من حامد وكم لك بالغرب من شاكر
والأخرى منها في الشكوى من ابن شكر الذي كان أخذ المكس من الناس
في الحجاز :

وما نال الحجاز بكم صلاحاً وقد نالته مصر والشام
قلت : حيث ذكر المقرئ في النفع شيئاً عن ابن جبير نقلاً عن لسان الدين بن
الخطيب فقد رأيت الأولى أن أنقل كلامه عنه من كتابه الاحاطة في أخبار غرناطة
قال : محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن جبير بن محمد بن عبد السلام الكناني
الواصل إلى الأندلس دخل جده عبد السلام الأندلس في طالعة بلج بن بشر بن عياض
القشيري في محرم سنة ثلاث وعشرين ومائة وهو من ولد حمزة بن كنانة بن بكر
ابن عبد بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بلنسي الأصل ثم غرناطي الاستئصال
شرق وغرب وعاد إلى غرناطة ، كان أديباً شاعراً مجيداً سنياً فاضلاً نزيه المهمة سرى
النفس كريم الأخلاق أنيق الطريقة كتب بسبته عن أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن
وبغرناطة عن غيره من ذوى قرابته وله فيهم أمداح كثيرة ثم نزع عن ذلك وتوجه
إلى المشرق وجرت بينه وبين طائفة من أدباء عصره مخاطبات ظهرت فيها براعته
وإجادته ، ونظمه فائق ونثره بديع وكلامه المرسل سهل حسن وأغراضه جلييلة ومحاسنه
ضخمة وذكره شهير ورحلته نسيجة وحدها طارت كل مطار رحمه الله . قال من عني
بخبيره : رحل ثلاثاً من الأندلس إلى المشرق وحج في كل واحدة منها فصل عن غرناطة
(م - ٨ - لث)

أول ساعة من يوم الخميس لثمان خلون من شوال سنة ثمان وسبعين وخمسمائة صحبة أبي جعفر بن حسان ثم عاد إلى وطنه غرناطة لثمان بقين من محرم عام أحد وثمانين واثني أقواما يأتي التعريف بهم في مشيخته وصنف الرحلة المشهورة وذكر ما نقله فيها وما شاهده من عجائب البلدان وغرائب المشاهد وبدائع الصنائع ، وهو كتاب مؤنس ممتع مثير سوا كن الأنفس إلى تلك العالم . ولما شاع الخبر المبهج بفتح المقدس على يد السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذى قوى عزمه على إكمال الرحلة الثانية فتحرك إليها من غرناطة يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الأول سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، ثم آب إلى غرناطة يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من شعبان سنة سبع وثمانين وسكن بغرناطة ثم بمالقة ثم بسبته ثم بفاس منقطعا إلى إسماعيل الحديث والتصوف وتروية ماعنده ، وفضله بديع وورعه يحقق أعماله الصالحة . ثم رحل الثالثة من سبته بعد موت زوجه عائكة أم المجد بنت الوزير أبي جعفر الوقشى وكان كلفه بها جمعا فعضم وجدته عليها فوصل مكة وجاور بها طويلا ثم بيت المقدس ثم تحول لمصر والاسكندرية فأقام يحدث ويؤخذ عنه إلى أن لحق بربه .

قال ابن الخطيب عن ابن جبير : روى بالأندلس عن أبيه وأبي الحسن بن محمد بن أبي العيش وأبي عبد الله بن أحمد بن عروس وابن الأصيلي وأخذ العربية عن الحجاج ابن يسعون ، وبسبته عن أبي عبد الله بن عيسى التميمي السبتي وأجازله أبو إبراهيم بن اسحق ابن عبد الله بن عيسى التميمي السبتي التونسي وأبو حفص عمر بن عبد المجيد عم القرشي الميائجي نزيل مكة وأبو جعفر أحمد بن علي القرطبي الفتكي وأبو الحجاج يوسف بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد البغدادى وصدر الدين أبو محمد عبد اللطيف الخجندى رئيس الشافعية بإصهان وبيغداد العالم الحافظ أبو الفرج وكناه أبو الفضل بن الجوزى وحضر مجالسه الوعظية فشاهد رجلا ليس بعمر ولا زيد وكل الصيد في جوف الفرا . ودمشق أبو الحسن أحمد بن حمزة بن علي بن عبد الله بن عباس السامى الحوارى وأبو سعيد عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي عصرون وأبو الطاهر الخشوعى وسمع عليه وعماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصهباني من أئمة الكتّاب وأخذ عنه بعض كلامه

وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الاحصر بن علي بن عساكر وسمع عليه وأبو الوليد اسماعيل بن علي بن ابراهيم اه .

قلنا : أما أبو الحسن أحمد بن حمزة بن علي بن عبد الله بن عباس السلمي فقد ورد في شذرات الذهب ذكر عبد الكريم بن حمزة أبي محمد السلمي الدمشقي مسند الشام روى عن أبي القاسم الحناني والخطيب وأبي الحسين بن مكي وكان ثقة توفي في ذي القعدة سنة ست وعشرين وخمسمائة . وورد أيضاً ذكر أبي يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن كرويس السلمي الدمشقي وكان شيخاً مباركاً حسن السمات توفي في صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة وله أربع وثمانون سنة . وأما أبو طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي ^(١) مسند الشام فقد مات سنة ثمان وتسعين وخمسمائة عن تسع وثمانين سنة وقد ورد ذكره في الجزء الرابع صفحة ٣٣٧ من شذرات الذهب . وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان :

(١) ويجدر بأن نذكر هنا من آثار الشيخ بركات بن ابراهيم الخشوعي توقيعاً له على سجل نسب أجداد محرر هذه السطور في اثبات حكم به قاضي القضاة محيي الملة والدين أبو المعالي محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن أبان ابن عثمان بن عفان رضي الله عنه القرشي الشافعي المعروف بابن زكي الدين الذي كان لعهد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وكانت له عنده المنزلة العالية وهو الذي خطب في المسجد الأقصى في أول جمعة بعد استخلاص صلاح الدين نيت المقدس من أيدي الافرنج وهي تلك الخطبة المشهورة وكان هذا الاثبات الذي حكم به القاضي ابن الزكي المشار اليه في سنة خمس وتسعين وخمسمائة . ونص شهادة أبي طاهر الخشوعي هكذا :

« شهد أبو الطاهر بركات ابن المرحوم الشيخ أبي اسحق ابراهيم ابن الشيخ أبي الفضل طاهر الخشوعي الدمشقي » وبعده مذکور شهادة العماد الأصفهاني وهي هكذا : « شهد كاتبه عماد الدين أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن حامد الاصفهاني » : وبعده شهادة أبي محمد القاسم ثقة الدين علي بن أبي محمد الحسن

انه أبو الطاهر بركات ابن الشيخ أبي اسحق ابراهيم ابن الشيخ أبي الفضل طاهر ابن بركات ابن ابراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الفرشي بضم الفاء وسكون الراء وبعدها شين مثثة - نسبة الى بيع الفرش ومثل ذلك الانماطى . قال ابن خلكان : كان له سماعات عالية واجازات تفرّد بها وألحق الأصاغر بالأكابر وانفرد بالاجازة من أبي محمد القاسم الحريرى البصرى صاحب المقامات وهو من بيت الحديث حدّث هو وأبوه وجده وسُئل أبوه : لم سُموا الخشوعيين ؟ فقال : كان جدنا الأعلى يؤم بالناس فتوفى في المحراب فسمى الخشوعي نسبة الى الخشوع . وكان مولد أبي الطاهر المذكور بدمشق في رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفى ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن من الغدياب الفراديس على والده رحمهما الله تعالى . وأما عماد الدين أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن حامدا لاصبهانى فيذكر الذهبي وفاته في سنة سبع وتسعين وخمسمائة وهو العماد لاصبهانى الكاتب الشهير كاتب السلطان صلاح الدين . قال ابن خلكان

الدمشقي وشهادة أبي مغيت شهاب بن صدقة البصروي وشهادة أبي منصور عبد الغفار ابن أبي الحسن طاووس الدمشقي وشهادة أبي اليمين زيد بن الحسن بن زيد الكندى النحوى وكتبه أبو عبد الله عثمان بن عمر الدمشقي . ذكرنا هذا لأجل اثبات معاصرة أبي طاهر الخشوعي للعماد لاصفهانى كاتب صلاح الدين يوسف ولابن جببر الأندلسي الذي نحن بصده . وكانت وفاة أبي الطاهر الخشوعي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة أى بعد توقيعه هذا على نسب أجدادنا بثلاث سنوات وكانت وفاة أبي عبد الله محمد بن صفى الدين المعروف بالعماد الكاتب في سنة سبع وتسعين وخمسمائة . وأما أبو اليمين زيد بن الحسن بن زيد الكندى فيقول ابن خلكان انه بغدادى المولد والنشأ دمشق الدار والوفاة سافر عن بغداد في شبابه واستوطن حلب ثم انتقل إلى دمشق وصحب الأمير عز الدين فروخ شاه ابن أخى السلطان صلاح الدين إلى الديار المصرية ثم عاد إلى دمشق وكانت وفاته فيها سنة ثلاث عشرة وستائة . وذكر الذهبي أيضاً وفاته في تلك السنة وكان من النجاة المشهورين . وكانت وفاة ابن جببر الأندلسي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة في الاسكندرية

في الوفيات : أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن نفيس الدين أبي الرجاء حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله الملقب عماد الدين الكاتب الأصهباني المعروف بابن أخي العزيز كان العماد المذكور فقيهاً شافعي المذهب تفقه بالدرسة النظامية زماناً وأتقن الخلاف وفنون الأدب وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الإطالة في شرحه وذكر منشأه بأصبهان وقدمه لطلب العلم في بغداد وأنه اتصل بالوزير عون الدين يحيى ابن هبيرة ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط فلما مات الوزير المذكور نكب أتباعه فهاجر العماد الأصهباني إلى دمشق فوصلها في شعبان سنة اثنتين وستين وخمسمائة وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن اتابك زنكي وقاضيا كمال الدين بن الشهرزوري فتعرف به وعرفه أيضاً الأمير الكبير نجم الدين والد السلطان صلاح الدين . وفي تلك المدة تعرف بصلاح الدين أيضاً . ولما توفي نور الدين زنكي نظمه صلاح الدين في سلك جماعته واستكتبه واعتمد عليه فصار من الصدور المعدودين وكان ملازماً لصلاح الدين وله التأليف الكثيرة . ولما مات السلطان صلاح الدين اختلت أحوال العماد الأصهباني فلزم بيته وأقبل على التأليف وكانت ولادته سنة تسع عشرة وخمسمائة بأصبهان وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق وذكره صاحب شذرات الذهب في الصفحة ٣٣٢ من الجزء الرابع وترجمته في الشذرات لا تخرج عن مآل ترجمته في الوفيات، وذكر أنه تلاقى مع القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن علي اليبساني وزير صلاح الدين فقال له العماد : سرّ فلاك بك الفرس . وهي جملة تقرأ طرداً وعكساً . فأجابه القاضي على البديهة : دام علاء العماد . وهي أيضاً تقرأ طرداً وعكساً . وكذلك ذكره الذهبي في تاريخه في من مات سنة سبع وتسعين وخمسمائة هـ . وقد نقلنا تراجم هؤلاء الأعيان من المشاركة الذين أخذ عنهم ابن جبير الأندلسي نظراً لشهرتهم ولأجازاتهم لعلماء الأندلس . ونعود إلى نقل مقاله لسان الدين ابن الخطيب عن ابن جبير وهو ما يأتي :

من أخذ عنه

قال ابن عبد الملك أخذ عنه أبو اسحق بن مهيّب وابن الواعظ وأبو تمام ابن اسماعيل

وأبو الحسن بن نصر بن فاتح بن عبد الله البجائي وأبو الحسن على الشاذي وأبو سليمان
ابن حوط الله وأبو زكريا وأبو بكر بن محمد يحيى بن أبي الغمر وأبو عبد الله بن حسن بن مجير
وأبو العباس بن عبد المؤمن البناني وأبو محمد بن الحسن اللواتي وأبو محمد بن سالم وعثمان
ابن سفيان بن أشقر التميمي التونسي

ومن أخذ عنه بالاسكندرية رشيد الدين أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله ويعصر
رشيد الدين بن العطار ونحر القضاة بن الجياب وابنه جمال القضاة .

تصانيفه

منها نظمه . قال ابن عبد الملك وقفت منه على مجلد على قدر ديوان أبي تمام حبيب
ابن أوس . وجزء سماه « نتيجة وجد الجوانح في تأيين القرنين الصالح » في مرآة زوجه
أم المجد . وجزء سماه « نظم الجمان في التشكي من اخوان الزمان » وله ترسل بديع
وحكم مستجادة وكتاب رحلته . وكان أبو الحسن الشاذي يقول أنها ليست من تصانيفه
وإنما قيد معاني ما تضمنته فتولى ترتيبها وتنضيد معانيها بعض الآخذين عنه على ما تلقاه
والله أعلم . قلت : هذا غير صحيح لان نسجه معروف وأسلوبه العالي واحد لا تختلف
فيه جملة عن جملة وديباجة كلام ابن جبير لا تخفى على أحد .

شعره

من ذلك القصيدة الشهيرة التي نظمها وقد شارف المدينة المكرمة طيبة على ساكنها
أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

أقول وآنست بالليل نارا	لعل سراج الهدى قد انارا
وإلا فما بال أفق الدجى	كأن سنا البرق منه استنارا
ونحن من الليل في حندس	فما باله قد تجلى نهارا
وهذا النسيم شذا المسك قد	أعير أم المسك منه استعارا
وكانت رواحلنا تشتكى	وكجاها فقد سبقتنا ابتدارا
وكنا شكونا عناء السرى	فعدنا نبارى سراع المهاري
أظن النفوس قد استشعرت	بلوغ هوى تحذته شعارا

بشارٌ صبح السرى آذنت فان الحبيب تدانى مزارا
 جرى ذكر طيبة ما بيننا فلا قلب فى الركب إلا وطارا
 حينئذ الى احمد المصطفى وشوقا يهيج الضلوع استعارا
 ولاح لنا أحدٌ مشرقاً بنور من الشهداء استعارا
 فمن أجل ذلك ظل الدجى يحل عقود النجوم انتشارا
 ومن طرب الركب حث الخطى اليها ونادى البدارا البدارا
 ولما حللنا فناء الرسول نزلنا بأكرم مجد جوارا
 وحين دنونا لفرض السلام قصرنا الخطى ولزمتنا الوقارا
 فما نرسل الا لحظ إلا اختلاسا وما نرجع الطرف إلا انكسارا
 ولا نظهر اللفظ إلا اختلاسا وما نرجع القول إلا سرارا
 سوى أننا لم نطق أعينا بأدمعها غلبتنا انفجارا
 وقفنا بروضة دار السلام نعيد السلام عليها مرارا
 ولولا مهابته فى النفوس لثمتا الثرى والتزمتا الجدارا
 قضينا بزورته حجنا وبالعمرتين ختمنا اعتبارا
 اليك اليك نبى الهدى ركبنا البحار وجبت القفارا
 وفارقت أهلى ولا منة ورب كلام يجر اعتذارا
 وكيف تمنى على من به نؤمل للسيئات اغتفارا
 دعانى اليك هوى كامن أثار من الشوق ما قد أثارا
 فناديت لبيك داعى الهوى على وقلت رضيت اختيارا
 أخوض الدجى وأروض السرى ولا أطعم الزوم إلا غرارا
 ولو كنت لا أستطيع السبيل لطرت ولو لم أصادف مطارا^(١)

(١) كأن ابن جبير ينطق بما فى ظهر الغيب فقد جاء وقت صار الناس فيه يؤمون

عسى لحظة منك لى فى غد تمهد لى فى الجنان القرارا
فما ضل من بسراك اهتدى ولا ذل من بذراك استجارا
وفى غبطة من من الله عليه بحج بيته وزيارة قبر نبيه ﷺ يقول :
هنيئاً لمن حج بيت الهدى وحط عن النفس أوزارها (١)
فان السعادة مضمونة لمن حج طيبة أوزارها
وفى مثل ذلك يقول :

اذا بلغ المرء أرض الحجاز فقد نال أفضل ما أمّله
وان زار قبر نبي الهدى فقد كمل الله ما أمّ له
وقال فى تفضيل المشرق

لا يستوى شرق البلاد وغربها الشرق حاز الفضل باستحقاق
انظر ترى للشمس عند طلوعها زهواً يزيد بهجة الاشراق
وانظر لها عند الغروب كهيئة صفراء تعقب ظلمة الآفاق
وكفى بيوم طلوعها من غربها أن تؤذن الدنيا بعزم فراق
وقال فى الوصايا:

عليك بكتان المصائب واصطبر عليها فما أبقي الزمان شقيقا
كفأك بشكوى الناس اذ ذاك انما تسر عدواً أو تسيء صديقا
وقال :

ومصانع المعروف فلتة عاقل ان لم تضعها فى محل عاقل

(١) هذا الجناس المركب قد ورد أيضاً فى شعر آخر . فقد قيل فى قبر محيى الدين بن عربى فى صالحة الشام :

قبر محيى الدين ابن العربى كل من لاذ به أوزاره
قضيت حاجاته من بعد ما غفر الله له أوزاره
وهو كلام يستغفر الله عليه

كالنفس في شهواتها ان لم تكن وفقاً لها عادت بضر عاجل

شرة

من حكمه قوله: ان شرف الانسان فبشرف وإحسان . وان فاق بفضل وارفاق .
ينبغي أن يحفظ الانسان لسانه كما يحفظ الجفن انسانيته . فرب كلمة تقال تحدث عثرة
لا تقال . كم كست فلتات الألسنة الحداد من ورائها ملابس حداد . نحن في زمان
لا يحصل فيه تفاق الا من عامل بالنفاق . شغل الناس عن الطريق بزخارف الأعراض
فنسوا الصدود عنها والإعراض . . آثروا دنيا هي أضغاث أحلام وكم هفت في حبها
من أحلام . وأطالوا فيها آمالهم وقصروا أعمالهم . ما بالهم لم يتفرغوا لغيرها ، ما لهم في
غير ميدانها استباق ولا لسوى هواها اشتياق . تالله لو كشفت الأسرار لما كان هذا
الاصرار ، ولسهرت العيون وتفجر من شؤونها الجفون . لو أن عين البصيرة من سنتها
هابة لرات ما في الدنيا ريحاً هابة . ولكن استولى العمى على البصار ولا يعلم الانسان
ماله صائر ، وأسأل الله هداية سبيله ورحمة تورد نسيم الفردوس وسلسبيله . انه الحنان
المنان لارب سواد .

فلتات الهبات أشبه شئ بفلتات الشهوات . منها نافع لا يعقب ندماء ومنها ضار
يبقى في النفس ألماً . فضرر الهبة وقوعها عند من لا يعتقد لحقها أداء وربما أثرت
عنده اعتداء . وضرر الشهوات أن لا توافق ابتداء فتصير لمتبعها داء . مثلها كمثل
المسكر يلتذ صاحبه بحلاوة جناء فاذا صحا عرف ما قد جناء . وعكس هذه القضية هي
الحالة المرضية .

مولده

ببلنسية سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . وقيل بشاطبة في هذا التاريخ

وفاته

توفي بالاسكندرية ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من شعبان سنة أربع عشرة وستمئة
وكان أبو الحسن بن الحسين بن جبير المترجم به قد نال بالأدب دنيا عريضة ثم

رفضها وزهد فيها (وقال صاحب الملتمس) في حقه : الفقيه الكاتب أبو الحسين بن جبير ممن لقبته وجالسته كثيراً ورويت عنه وأصله من شاطبة وكان أبو جعفر من كتابها ورؤسائها ذكره ابن اليسع في تاريخه ونشأ أبو الحسين على طريقة أبيه وتولع بفرناطة فسكن بها . قال ومما أنشدنيه قوله يخاطب أبا عمران الزاهد باشييلية :

أبا عمران قد خلفت قلبي لديك وأنت أهل للودعة
صحبت بك الزمان أخا وفاء فيها هو قد تنمر للقطيعة
قال وكان من أهل المروءات عاشقا في قضاء الحوائج والسمي في حقوق الاخوان
والمبادرة لا يناس الغبراء وفي ذلك يقول :

يحسب الناس بأنى متعب في الشفاعات وتكليف الأورى
والذى يتبعهم من ذاك لى راحة في غيرها لن أفكرا
وبودى لو أفضى العمر فى خدمة الطلاب حتى فى الكرى
قال ومن أبدع ما أنشده رحمه الله أول رحلته :
طال شوقى الى بقاء ثلاث لا تشد الرحال الا اليها
ان للنفس فى سماء المعالى طائراً لا يحوم الا عليها
قص منه الجناح فهو مهيبض كل يوم يرجو الوقوع لديها
وعاد رحمه الله الى الأندلس بعد رحلته الأولى التى حل فيها دمشق والموصل وبغداد
وركب الى المغرب من عكا مع الافرنج فعطب فى خليج صقلية الضيق وقاسى شدائد
الى أن وصل الأندلس سنة ٥٨١ ثم أعاد المسير الى المشرق بعد مدة الى أن مات
بالاسكندرية كما تقدم ومن شعره أيضا :

لى صديق خسرت فيه ودادى حين صارت سلامتى منه ربها
حسن القول سبيء الفعل كالجزر ار سى وأتبع القول ذبحا
وحدث رحمه الله بكتاب الشفاء عن أبي عبد الله محمد بن عيسى التميمي عن القاضي
عياض . ولما قدم مصر سمع منه الحافظان أبو محمد المنذرى وأبو الحسين يحيى بن على
القرشى . وتوفى ابن جبير بالاسكندرية يوم الأربعاء السابع والعشرين من شعبان

سنة ٦١٤ والدعاء عند قبره مستجاب قاله ابن الرقيق رحمه الله . وقال (أبو الربيع بن سالم) أنشدني أبو محمد عبد الله بن التميمي البجائي ويعرف بابن الخطيب لأبي الحسين ابن جبير وقال وهو مما كتب إلى به من الديار المصرية في رحلته الأخيرة لما بلغه ولايتي قضاء سبته وكان أبو الحسين سكنها قبل ذلك وتوفيت هنالك زوجته بنت أبي جعفر الوقشي فدفنها بها :

بسبته لى سكن فى الثرى وخل كريم إليها أنى
فلو أستطيع ركبت الهوى فزرت بها الحى والميتا
وأنشد ابن جبير رحمه الله لنفسه عند صدوره عن الرحلة الأولى الى غرناطة أو فى طريقها قوله :

لنحو أراض النى من شرق أندلس شوق يؤلف بين الماء والقبس
الى آخرها
وقال رحمه الله :

وانى لاوثر من أصطفى وأغضى على زلة العاثر
وأهوى الزيارة ممن أحب لاعتقد الفضل للزائر
وقال رحمه الله :

عجبت للمرء فى دنياء تطمعه فى العيش والأجل المحتوم يقطعه
يسى ويصبح فى عشواء يخبطها أعمى البصيرة والأعمال نخذه
يفتر بالدهر مسروراً بصحبته وقد تيقن أن الدهر يصرعه
ويجمع المال حرصاً لا يفارقه وقد درى انه للغير يجمعه
نراه يشفق من تضييع درهمه وليس يشفق من دين يضيعه
وأسوأ الناس تديراً لعاقبة من أنفق العمر فيما ليس ينفعه
وقال :

صبرت على غدر الزمان وجعده وشاب لى السم الذعاف بشهده
وجربت اخوان الزمان فلم أجد صديقاً جميل الغيب فى حال بعده

وكم صاحب عاشرته وألفته
وكم غرني تحسين ظني به فلم
وأغرب من عنقاء في الدهر مغرب
بنفسك صادم كل أمر تريده
وعزمك جرد عند كل مهمة
وشاهدت في الأسفار كل عجيبة
فكن ذا اقتصاد في أمورك كلها
وما يحرم الانسان رزقاً لعجزه
حظوظ الفتى من شقوة وسعادة
فما دام لي يوماً على حسن عهده
يفنى لي على طول اقتداحي لزمده
أخو ثقة يسقيك صافي وده
فليس مضاء السيف إلا بجده
فما نافع مكث الحسام بغمده
فلم أر من قد نال جداً بجده
فاحسن أحوال الفتى حسن قصده
كما لا ينال الرزق يوماً بكده
جرت بقضاء لا سبيل لرده

وقال :

الناس مثل ظروف حشوها صر
تغر ذاتها حتى اذا كشفت
وفوق أفواها شيء من العسل
له تبين ما تحويه من دحل

وقال :

تغير اخوان هذا الزمان
وكانوا قديماً على صحة
وكل صديق عزاء الخلل
فقد داخلتهم حروف العلل
قضيت التعجب من أمرهم
فصرت أطالع باب البذل
انتهى تنصرف.. ولا بن جبير رحمه الله تعالى :

من الله فاسأل كل أمر تريده
ولا تتواضع للولاء فأنهم
فما يملك الانسان نفعا ولا صرا
من الكبر في حال تموج بهم سكرا
وياك أن ترضى بتقيل راحة
فقد قيل عنها أنها السجدة الصغرى

وهو نحو قول القائل :

أيها المستطيل بالبغي أقصر
وتذكر قول الاله تعالى
ربما طأطأ الزمان الرؤسا
ان قارون كان من قوم موسى

وقال وقد شهد العيد بطندة من قرى مصر :

شهدنا صلاة العيد في أرض غربة بأجواز مصر والأحبة قد بانوا
فقلت خللي في النوى جد بمدمع فليس لنا إلا المدامع قربان
وقال ابن جبير :

قد أحدث الناس أموراً فلا تعمل بها انى امرئ ناصح
فما جاع الخير إلا الذى كان عليه السلف الصالح
وقال :

رب ان لم تؤتني سعة فاطور عني فضلة العمر
لا أحب اللث في زمن حاجتي فيه إلى البشر
فهم كسر لنجبر ما هم جبر لنكسر
ولما وصل ابن جبير رحمه الله مكة ١٣ ربيع الآخر سنة ٥٧٩ أنشد قصيدته

التي أولها

بلغت الننى وحلت الحرم فعاد شبابك بعد الهرم
فأهلاً بمكة أهلاً بها وشكراً لمن شكره يلتزم
وهي طويلة وسيأتى بعضها . وقال رحمه الله عند تحركه للرحلة الحجازية :
أقول وقد دعا للخير داع حنت له حين المستهام
حرام أن يلذلى اغتاض ولم أرحل إلى البيت الحرام
ولا طافت بي الآمال ان لم أطف ما بين زمزم والمقام
ولا طابت حياة لي إذا لم أزر في طيبة خير الأنام
وأهديه السلام واقتضيه رضى يدنى إلى دار السلام

ولنختم ترجمته بقوله :

أحب النبي المصطفى وابن عمه عليا وسبطيه وفاطمة الزهرا
هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم وأطلعهم أفق الهدى أنجما زهرا
موالاتهم فرض على كل مسلم وحبهم أسنى الذخائر للأخرى
وما أنا للصحب الكرام بمغض فاني أرى البغضاء في حقهم كفرا

همُ جاهدوا في الله حق جهاده وهم نصر وادين الهدى بالظبي بصرا
عليهم سلام الله مادام ذكرهم لدى الملائة الأعلى وأكرم به ذكرا
وقوله في آخر الميمية:

نبي شفاعته عصمة فيوم التنادى به يعتصم
عسى أن تجاب لنا دعوة لديه فنكفي بها ما أهم
ويرعى لزواره في غدٍ ذماما فما زال يرعى الندم
عليه السلام وطوبى لمن ألم بترتبته فاستلم
أخى كم تتابع أهواء وتخط عشوائها في الظلم
رويدك جرت فجع واقتصد أمامك نهج الطريق الأعم
وتب قبل عض بنان الأمسى ومن قبل قرعك سن الندم

ومنها:

وقل رب هب رحمة في غد لعبدي بوسم العصاة اتسم
جرى في ميادين عصيانه مسيئاً ودان بكفر النعم
فيارب صفحك عما جنى ويارب عفوك عما اجترم

وقال المقرئ رحمه الله عليه في الباب السابع من كتابه مانصه : ومن الحكايات في
في مروءة أهل الأندلس ما ذكره صاحب الملتبس في ترجمة الكاتب الأديب الشهير
أبي الحسين بن جبير صاحب الرحلة وقد قدمنا ترجمته في الباب الخامس من هذا الكتاب
وذكرنا هنالك أنه كان من أهل المروءات عاشقاً في قضاء الحوائج والسي في حقوق
الاخوان وأنشدنا هنالك قوله: (يحسب الناس بأنى متعب الخ) وقد ذكر ذلك كله
صاحب الملتبس ثم قال (أعنى صاحب الملتبس) : ومن أغرب ما يحكى أنى كنت
أحرص الناس على أن أصاهر قاضى غرناطة أبا محمد عبد المنعم بن الفرس فجعلته يعنى
أبا جبير الوساطة حتى تيسر ذلك فلم يوفى الله ما بينى وبين الزوجة فجثته وشكوت له
ذلك فقال : أنا ما كان القصد بى في اجتماعكما ولكن سعت جهدى في غرضك وها
أنا أسى أيضاً في اقتراقكما اذهو من غرضك وخرج في الحين ففصل القضية. ولم أر

في وجهه أولاً ولا أخيراً عنواناً لامتناه. ثم انه طرق بابي ففتحت له ودخل وفي يده محفظة فيها مائة دينار مؤمنية فقال : يا ابن أخي اعلم اني كنت السبب في هذه القضية ولم أشك أنك خسرت فيها ما يقارب هذا القدر الذي وجدته الآن عند عمك فبالله الا ماسررتني بقبوله فقلت له : أنا ما أستحي منك في هذا الأمر والله ان أخذت هذا المال لأتلفنه فيما أتلفت فيه مال والدي من أمور الشباب ولا يحل لك أن تمكنني به بعد أن شرحت لك أمري، فتبسم وقال : لقد احتلت في الخروج عن المنة بحيلة وانصرف بماله انتهى. ثم قال صاحب الملتبس : وتذاكرنا يوماً معه حالة الزاهد أبو عمران المارتي فقال : صحبتته مدة فأرأيت مثله وأنشدني شعرين مانسيتهما ولا أنساها ما استطعت، فالأول قوله :

الى كم أقول فلا أفعل	وكم ذا أحوم ولا أنزل
وأزجر عيني فلا ترعوى	وأنصح نفسي فلا تقبل
وكم ذا تعلل لي ويحها	بعل وسوف وكم تمل
وكم ذا أومل طول البقا	وأغفل والموت لا يغفل
وفي كل يوم ينادى بنا	منادى الرحيل ألا فارحلوا
أمن بعد سبعين أرجو البقا	وسبع ^(١) أتت بعدها تعجل
كأن بي وشيكاً الى مصرعى	يساق بنعشى ولا أمهل
فياليت شعري بعد السؤال	وطول المقام لما أنقل

والثاني قوله:

اسمع أخى نصيحتي	والنصح من محض الديانة
لا تقرن الى الشها	دع الوسطة والأمانة
تسلم فلا تعزى لزو	رأو فضول أو خيانة

قال فقلت له : أراك لم تعمل بوصيتك في الوسطة فقال ما ساعدتني رقة وجهي

(١) من هنا يفهم أنه لما نظم هذا الشعر كان ابن سبع وسبعين وهذا ينقض قول

من قال انه مات عن خمس وسبعين

على ذلك. انتهى

وفي كتاب رحلة العبدري ما صورته قال : وأنشدني (شيخنا أبو زيد) أيضاً
قال : أنشدني أبو عمرو بن الشقر . قال أنشدني الفقيه الزاهد المنقطع الى الله بمرجته
أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكنانى بالاسكندرية لنفسه :

تأنق في الأمر لا تكن عجلاً فمن تأنى أصاب أو كادا
وكن بجبل الإله معتصماً تأمن به بنى كل من كادا
فمن رجاه فنال بغيته عبد مسيء بنفسه كادا
ومن تطل صحبة الزمان له يلقي خطوباً به وأنكادا
وبنحوه له

فان البصرة طوع البصر فذل العقل عن لحظة في الهوى
وغيض جفونك عن عفة فان زناء العيون النظر
وأنشدني أيضاً بمثله :

أما في الدهر معتبر ففيه الصفو والكدر
فلسني عن تقلبه فعند جهينة الخبر
صحبه الى أجل نراقبه ونحتذر
فيا عجباً لم تحمل ولا يدري متى السفر

وقال العبدري أيضاً بعد وصفه الاسكندرية وعجائبها : ومن الأمر المستغرب والحال
الذى أفصح عن قلة دينهم أنهم يعترضون الحجاج ويجرعونهم من بحر الاهانة الملح
الأجاج ويأخذون على وفدهم الطرق والفجاج يبحثون عما بأيديهم من مال ويأمرون
بتفتيش النساء والرجال وقد رأيت من ذلك يوم وزودنا عليهم ما اشتد له عجبى
وجعل الانفصال عنهم غاية أربي، وذلك لما وصل اليها الركب جاءت شرزمة من
الحرس لاحرس الله مهجهم الخسيسة ولا أعدم مهمم لأسد الآفات فريسة فمدوا في
الحجاج أيديهم وقتشوا الرجال والنساء وألزموهم أنواعاً من المظالم وأذاقوهم ألواناً من
المهوان ثم استحلّفوهم وراء ذلك كله وما رأيت هذه العادة الذميمة والشيمة اللئيمة

في بلدةٍ من البلاد ولا رأيت في الناس أقسى قلوباً ولا أقل حياءً ومروءة ولا أكثر اعراضاً عن الله سبحانه وجفاء لأهل دينه من أهل هذا البلد نعوذ بالله من الخذلان فلو شاء لأعتدل المائل واتبته الوسنان، وكنت إذ رأيت فعل المذكورين ظننت ان ذلك أمر أحدثوه حتى حدثني نور الدين أبو عبد الله بن زين الدين أبي الحسن يحيى بن الشيخ وجيه الدين أبي علي منصور بن عبد العزيز بن حباسة الاسكندري بمدرسة جده المذكور حكاية اقتضت ان لهم في هذه الفضاخ سلفا غير صالح وذلك انه حدثني املاء من كتابه قال حدثني الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد السبتي الحميري بثغر الاسكندرية سنة ٦٦٢ قال حدثني الشيخ الامام المحدث أبو الحسين محمد ابن أحمد بن جبير الكنانى الأندلسي سنة ٦١١ انه ورد إلى الاسكندرية في ركب عظيم من المغاربة برسم الحج فأمر الناظر على البلاد بمد اليد فيهم للتفتيش والبحث عما بأيديهم ففتش الرجال والنساء وهتكت حرمة الحرم ولم يكن فيهم ابقاء على أحد قال فلما جاءتني النوبة وكانت معي حرم ذكرتهم بالله ووعظهم فلم يرجعوا على قولي ولا التفتوا إلى كلامي وقتشوني كما قتشوا غيري فاستخرت الله تعالى ونظمت هذه القصيدة ناصحاً لأمير المسلمين صلاح الدين يوسف بن أيوب ومذكراً بالله في حقوق المسلمين ومادحا له فقات :

أطلت على أفقك الزاهر	سعود من الفلك الدائر
فابشر فان رقاب العدى	تمد الى سيفك البائر
وعما قليل يحل الردى	بكيدهم الناكث الغادر
وخصب الورى يوم يسقى الثرى	سحائب من دمها الهامر
فكم لك من فتكة فيهم	حكمت فتكة الأسد الحادر
كسرت صايهم عنوة	فله درك من كاسر
وغيرت آثارهم كلها	فليس لها الدهر من جابر
وأمصيت جدك في غزوهم	فتعسا لجدهم العثار

فأدبر ملكهم بالشأم
جنودك بالرعب منصوره
فكلهم غارق هالك
ثأرت لدين الهدى في العدى
وقت بنصر إله الورى
وتسهر جفئك في حق من
فتحت المقدس من أرضه
وجئت الى قدسه المرتضى
وأعليت فيه منار الهدى
لكم ذخرا للهذى الفتوح
وكم خص من بعدما زدته
محبتم ألقى في النفوس
فكم لهم عند ذكر الملوك
رفعت مغارم أرض الحجاز
وأمنت أكناف تلك البلاد
وسحب أياذك فياضة
فكم لك بالشرق من حامد
وكم بالدعاء لكم كل عام

ومنها عمن يظلم الحجاج

يعنت حجاج بيت الاله
ويكشف عما بأيديهم
وقد أوقفوا بعدما كوشفوا
ويلزمهم حلفاً باطلاً
وإن عرضت بينهم حرمة
أليس يخاف غداً عرضه
ويستطوبهم سطوة الجائر
وناهيك من موقف صاغر
كأنهم في يد الأسر
وعقبي اليمين على الفاجر
فليس لها عنه من سائر
على الملك القادر القاهر

وليس على حرم المسلمين بتلك المشاهد من غائر
ولا حاضر نافع زجره فياذلة الحاضر الزاجر
ألا ناصح مبلغ نصحه الى الملك الناصر الظافر
ظلوما تضمن مال الزكاة لقد نفست صفقة الخاسر
يسر الخيانة في باطن ويبدى النصيحة في الظاهر
فوقع به حادثاً انه يقبح أحدىثة الذاكر
فما للمناكر من زاجر سواك وبالعرف من آمر
وحاشاك ان لم تزل زسماً فما لك في الناس من عاذر
ورفعك أمثالها موسعاً رداء فخارك من ناشر
وآثارك الغر تبق بها وتلك المآثر للآثر
نذرت النصيحة في حقكم وحق الوفاء على الناذر
وحبك أطفئ بالقريض وما أبتنى صلة الشاعر
ولا كان فيما مضى مكسبى وبئس البضاعة للتاجر
إذا الشعر صار شعار الفتى فناهيك من لقب شاهر
وإن كان نظمي له نادراً فقد قيل لا حكم للنادر
ولكنها خطرات الهوى تعن فتغلب بالخاطر
وأما وقد زار تلك العلى فقد فاز بالشرف الباهر
وان كان منك قبول له فتلك الكرامة للزائر
ويكفيك سمعك من سامع ويكفيك لحظك للناظر
ويزهى على الروض غب الحيا بما حاز من ذكرك العاطر

قلت هكذا حدثني أبو عبد الله بهذه الحكاية وقد وقعت في كتابه مشهورة لم يذكر فيه إلا ما أثبتته وبالله التوفيق

وأنشدني أبو عبد الله أيضاً عن أبي العباس المذكور عن ابن جبير قصيدة نظمها ارتجالاً حين تراءت له مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى هذه الأبيات

أقول وآنت الأيات

وقال على بن ظافر في « بدائع البدائه » أنبأني المسكين : نزلت من القرافة لوداع
الاجل أبي الحسين بن جبير فقال : كنت على المجيء اليك ، فقات : وهمة سيدي هي التي
أتت به . فسألني عن القرافة فقلت هي موضع يصلح للخير والشر من طلب شيئاً
وجده فقال : خذ هذه الحكاية كنت متفرجاً في مكان وبت به ثم أقبلت منه بكرة
فلقيني تلميذ لي فقال :

من أين أقبلت يا من لا نظير له ومن هو الشمس والدنيا له فك
فأجبتته مسرعاً :

من موضع تعجب النساء خلوته وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا
ولقد أطلنا في أخبار ابن جبير الأندلسي زيادةً على كل أندلسي وذلك لزيادة
شهرة لاسيما في المشرق الذي طال ترداداه اليه واختلاطه بأهله واجتماعه بعلمائه . ولما
كانت شهرته في ثمره لافي نظمه وهذه رحلته المتداولة بين جميع الأيدي أعظم شاهد
على ملكه أعنة البيان وكونه في النثر الفذ المشار اليه بالبنان نقلنا هنا أمثلة من هذه
الرحلة السرية وعباراتها العبقريّة وحكينا بنقلها جيد هذا التاريخ ليكون له حظ من
الأدب فضلاً عن تمثيل حالة المشرق في ذلك العصر واظهار ما بين المشرق وصنوه الغرب
من المناسبات والعلاقات ولا سيما لما في هذه الرحلة من وصف البيت الحرام وذكر
المشاعر العظام وزيارة مرقد الرسول عليه الصلاة والسلام

شهر رمضان المعظم عرفنا الله بركته

استهل هلاله ليلة الاثنين التاسع عشر لدجنبر عرفنا الله فضله وحقه ورزقنا
القبول فيه وكان صيام أهل مكة له يوم الأحد بدعوى في رؤية الهلال لم تصح لكن
أمضى الأمير ذلك ووقع الايدان بالصوم بضرب دبابه ليلة الأحد المذكور لموافقته مذهبه
ومذهب شيعته العلويين ومن اليهم لأنهم يرون صيام يوم الشك فرضاً حسبما يذكر

والله أعلم بذلك . ووقع الاحتفال في المسجد الحرام لهذا الشهر المبارك وحُق ذلك من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعيل وغير ذلك من الآلات حتى تلاًلاً الحرم نورا وسطع ضياء وتفرقت الأئمة لاقامة التراويح فرقا فالشافعية فوق كل فرقة منها قد نصبت إماما لها في ناحية من نواحي المسجد والحنبلية كذلك والحنفية كذلك والزيدية وأما المالكية فاجتمعت على ثلاثة قراء يتناوبون القراءة وهي في هذا العام أحفل جمعا وأكثر شمعا لأن قوماً من التجار المالكين تنافسوا في ذلك فجلبوا لإمام الكعبة شمعا كثيراً من أكبره شمعتان نصبتا أمام المحراب فيهما قنطار وقد حفت بهما شمع دونهما صغار وكبار فجاءت جهة المالكية تروق حسناً وترتمي الأبصار نوراً وكاد لا يبقى في المسجد زاوية ولا ناحية الا وفيها قارئ يصلي بجماعة خلفه فيرتج المسجد لأصوات القراءة من كل ناحية فتعان الأبصار وتشاهد الأسماع من ذلك مرأى ومستمتعاً تنخلع له النفوس خشية ورقة ، ومن الغرباء من اقتصر على الطواف والصلاة في الحجر ولم يحضر التراويح ورأى أن ذلك أفضل ما يفتنم وأشرف عمل يلتزم وما بكل مكان يوجد الركن الكريم والملتزم . والشافعي في التراويح أكثر الأئمة اجتهاداً وذلك أنه يكمل التراويح المعتادة التي هي عشر تسليمات ويدخل الطواف مع جماعة فاذا فرغ من الأسبوع وركع عاد لاقامة تراويح آخر وضرب بالفرقة الخطيئة المتقدمة الذكر ضربة (يسميها) المسجد لعلو صوتها كأنها إيدان بالعود الى الصلاة فاذا فرغوا من تسليمتين عادوا لطواف أسبوع فاذا أكملوا ضربت الفرقة وعادوا لصلاة تسليمتين ثم عادوا للطواف هكذا الى أن يفرغوا من عشر تسليمات فيكمل لهم عشرون ركعة ثم يصلون الشفع والوتر وينصرفون وسائر الأئمة لا يزيدون على العادة شيئاً والمتناوبون لهذه التراويح القامية خمسة أئمة أولهم امام الفريضة وأوسطهم صاحبنا الفقيه الزاهد الورع أبو جعفر بن (علي) الفنكي القرطبي وقراءته ترق الجمادات خشوعاً وهذه الفرقة المذكورة تستعمل في هذا الشهر المبارك وذلك أنه يضرب بها ثلاث ضربات عند الفراغ من أذان المغرب ومثلها عند الفراغ من أذان العشاء . وهي لا محالة من جملة البدع المحدثه في هذا المسجد المعظم قدسه الله

والمؤذن الزمزمى يتولى التسخير فى الصومعة التى فى الركن الشرقى من المسجد بسبب قربها من دار الأمير فيقوم فى وقت السحور فيها داعياً ومذكراً ومحرّضاً على السحور ومعه أخوان صغيران يحاويانه ويقاولانه وقد نصبت فى أعلى الصومعة خشبة طويلة فى رأسها عود كالذراع وفى طرفيه بكرتان صغيرتان يرفع عليهما قنديلان من الزجاج كبيران لا يزالان يقدان مدة التسخير فإذا قرب تبين خيطى الفجر ووقع الايدان بالقطع مرة بعد مرة حط المؤذن المذكور القنديلين من أعلى الخشبة وبدأ بالأذان وثوب المؤذنون من كل ناحية بالأذان وفى ديار مكة كلها سطوح مرتفعة فمن لم يسمع نداء التسخير ممن يبعد مسكنه عن المسجد يبصر القنديلين يقدان فى أعلى الصومعة فإذا لم يبصرها علم أن الوقت قد انقطع. وفى ليلة الثلاثاء الثانى من الشهر مع العشى طاف الأمير مكثراً بالبيت مودعاً وخرج للقاء الأمير سيف الاسلام (طفتكين) ابن أيوب أخى صلاح الدين وقد تقدم الخبر بوروده من مصر^(١) منذ مدة ثم تواتر إلى أن صح وصوله إلى ينبوع وانه عرج إلى المدينة لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم وتقدمت أثقاله إلى الصفراء والمتحدث به فى وجهته قصد اليمن لاختلاف وقع فيها. وفتنة حدثت من أمرائها لكن وقع فى نفوس المكين منه إحاش خيفة واستشعار خشية فخرج هذا الأمير المذكور متقياً ومسلماً وفى الحقيقة مستسلماً والله تعالى يعرف المسلمين خيراً. وفى ضحوة يوم الأربعاء الثالث من الشهر المبارك المذكور كنا جلوساً بالحجر المكرم فسمعنا دبابد الأمير مكثراً وأصوات نساء مكة يولولن عليه فبينما نحن كذلك دخل منصرفاً من لقاء الأمير سيف الاسلام المذكور وطائفاً بالبيت المكرم طواف التسليم والناس قد أظهروا الاستبشار لقدمه والسرور

(١) جاء فى كتاب التاريخ لصاحب حماء تأليف تاج الدين شاهنشاه بن أيوب : ثم دخت سنة تسع وستين وخمسمائة وكان صلاح الدين وأهله خائفين من نور الدين فاتفق رأيهم على تحصيل مملكة غير مصر بحيث أن قصدهم نور الدين قاتلوه فان هزمهم التجأوا الى تلك المملكة فجهز صلاح الدين أخاه توران شاه الى النوبة فلم تعجبهم بلادها ثم سيره فى هذه السنة بعسكر الى اليمن ثم قال ما محصلة: ان توران شاه انزع

بسلامته وقد شاع الخبر بنزول سيف الاسلام الزاهر^(١) وضرب أبنيته فيه ومقدمته من العسكر قد وصات الى الحرم وزاحت الأمير مكث في الطواف فيينا الناس نظرون اليهم اذ سمعوا ضوضاء عظيمة وزعقات هائلة فاراعهم إلا الأمير سيف الاسلام داخلاً من باب بني شيبه ولعان السيوف أمامه يكاد يحول بين الابصار وبينه والقاضي عن يمينه وزعيم الشيبين عن يساره والمسجد قد ارتج وغص بالنظارة والوافدين والأصوات بالدعاء له ولأخيه صلاح الدين قدعلت من الناس حتى صكت الاسماع وأذهات الأذهان والمؤذن الزهرنى فى مرقبته رافعاً عقيرته بالدعاء له والثناء عليه وأصوات الناس تعلو على صوته والهول قد عظم مرأى ومستمعاً ، فلحين دنو الأمير من البيت المعظم أغمست السيوف وتضاءلت النفوس وخامت ملابس العزة . وذلت الأعناق وخضعت الرقاب وطاشت الأبواب مهابة وتعظيماً لبيت ملك الملوك العزيز الجبار الواحد

اليمين من يد صاحبه عبد النبي وهجم زيد وملكها وأسر عبد النبي وافتتح عدن وأسر صاحبها ياسر ودخات تلك البلاد فى مملكة صلاح الدين . وذكر فى حوادث سنة ثمان وسبعين وخمسائة أن صلاح الدين أرسل أخاه سيف الاسلام طغتكين الى اليمن ليقطع الفتن منها ويملكها فذهب وتغلب على الأمراء الذين كانوا بها مثل حطان بن منقذ الكنانى وعمر الدين عثمان الزنجبلى وقد كان توران شاه وهو أخو صلاح الدين الأكبر توفى فى الاسكندرية فى سنة ٥٧٦ وكان له نواب على اليمن فاختلفت بعد وفاته أمور اليمن فبعد سنين من وفاته أرسل صلاح الدين أخاه الآخر طغتكين الى اليمن وكانت هى السنة التى حج فيها ابن جبير أى سنة ٥٧٨ فصادفه فى البيت الحرام حاجاً ومنه سافر الى اليمن

(١) الزاهر هو الذى يقال له اليوم فى مكة « الشهداء » وهو بسيط من الأرض متسع الرقعة تحيط به آكام من الرمل والحجارة وتسيل فى وسطه عين ماء عليها يستان نضير وحرّ هذه البقعة أخف بكثير من حرّ مكة المكرمة بحيث أن كثيرين من أهل مكة يصعدون عند الغروب الى الزاهر فيبيتون فيه تحت النجم ولايشعرون بشىء من حرارة البلد الحرام ومنهم من لهم فى الزاهر مرتبعات ومضايف

القهار مؤتى الملك من يشاء ونازع الملك ممن يشاء سبحانه جات قدرته وعز سلطانه ثم
تہافتت هذه العصاة الغزبية (١) على بيت الله العتيق تہافت الفراش على المصباح وقد
نكس أذقانہم الخضوع وبلت سبالہم الدموع وطاف القاضي وزعيم الشيبين بسيف
الاسلام والأمير مكثر قد غمره ذلك الزحام فأسرع في الفراغ من الطواف وبادر الى
منزله وعندما أكل سيف الاسلام طوافه صلى خلف المقام ثم دخل قبة زمزم فشرب
من ماءها ثم خرج على باب الصفا الى السعى فابتدأ ماشياً على قدميه تواضعاً وتذلاً
لمن يجب التواضع له والسيوف مصلوطة (٢) أمامه وقد اصطف الناس من أول المسعى
الى آخره ساطين مثل ماصنعوا أيضاً في الطواف فسعى على قدميه طريقين من الصفا
الى المروة ومنها الى الصفا وهرول بين الميلىن الأخضرين ثم قيده الاعياء فركبوا كل
السعى راكباً وقد حشر الناس ضحى يعنى وقتاً ثم عاد هذا الأمير الى المسجد الحرام
على حالته من الارهاب والهيبه وهو يتهاذى بين بروق خواطف السيوف المصلتة وقد
بادر الشيبون الى باب البيت المكرم ليفتحوه ولم يكن يوم فتحه ووضع الكرسي الذي
يصعد عليه فرقى فيه الأمير وتناول زعيم الشيبين فتح الباب فاذا المفتاح قد سقط من
كمه في ذلك الزحام فوقف وقفة دهش مذعور ووقف الأمير على الأدراج فيسر الله للحين
في وجود المفتاح ففتح الباب الكريم ودخل الأمير وحده مع الشيبى وأغلق الباب
وبقى وجود الأغراز وأعيانهم مزدحمين على ذلك الكرسي فبعد لأى ما فتح لأمرائهم
المقربين فدخلوا وتمادى مقام سيف الاسلام في البيت الكريم مدة طويلة ثم خرج
وانفتح الباب للكافة منهم فياله من ازدحام وتراكم وانتظام حتى صاروا كالعقد

-
- (١) أظنها نسبة الى الغز وهم جنس من الترك وكان هذا الاسم شائعاً بمصر
(٢) هكذا وجدناها في الطبعة المصرية التي تاريخها ١٣٢٦ ولا شك في أنها من
خطأ النساخ وحقها أن تكون بالتاء لا بالطاء ، وكذلك لا يوجد صلت السيف
بمعنى جرده وإنما هو أصلت السيف واسم المفعول مصلت ويؤكد ذلك ورود هذه اللفظة
على هذا الوزن بعد هذا بأسطر قلائل

المستطيل وقد اتصلوا وتسلسلوا فكان يومهم أشبه شيء بأيام السرو في دخولهم البيت حسبما تقدم وصفه

وركب الأمير سيف الاسلام وخرج الى مضرب بنيته بالموضع المذكور وكان هذا اليوم بمكة من الأيام الهائلة المنظر العجيبة المشهد الغريبة الشأن ، فسبحان من لا ينقضى ملكه ولا يبيد ساططه لا إله سواه، وصحب هذا الأمير جملة من حجاج مصر وسواها اغتناماً لطريق البر والأمن فوصلوا في عافية وسلامة والحمد لله وفي ضحوة يوم الخميس بعده كنا أيضاً بالحجر الكريم فاذا بأصوات طبول ودباب وبوقات قد قرعت الأذان وارتجت لها نواحي الحرم الشريف فبينما نحن نتطلع لاستعلام خبرها طلع علينا الأمير مكثراً وحاشيته الأقربون حوله وهو رافل في حلة ذهب كأنها الجمر المتقد يسحب أذيالها وعلى رأسه عمامة شرب^(١) رقيق سحابة اللون قد علا كورها رأسه كأنها سحابة مركومة وهي مصنعة بالذهب وتحت الجلة خلعتان من الديبقي^(٢) الرسوم البديع الصنعة خلعا عليه الأمير سيف الاسلام فوصل بها فرحاً جذلان والطبول والدباب تشيعه عن أمر سيف الاسلام إشارة بتكرمه وإعلاماً بمأثرة منزلته فطاف بالبيت المكرم شكراً لله على ما وهبه من كرامة هذا الأمير بعد أن كان أوجس في نفسه خيفة منه والله يصاحبه ويوفقه بمنه^(٣). وفي يوم الجمعة وصل الأمير سيف

(١) هذه اللفظة وهي الشرب ترد في وصف الثياب وقد جاءت في خطط المقرئ وكأنها وصف لما يرسل من عذبة ونحوها ومنه الشرابة لهذه الخيطان التي تتدلى عن الطربوش في كلام العوام ومنه شراريب الأخراج ونحوها، وكأنهم في أصل الوضع لمحو فيها النزول وقد جاء في اللغة وصف السبال بقولهم الشوارب وعرفوا الشوارب بأنهم الشعر الذي يسيل على القم وكأنه نزل ليشرب

(٢) دبيق قرية من قرى مصر كان يعمل فيها نفائس الآثواب والستور الحريرية المطرزة بالذهب ورد ذكرها في خطط المقرئ

(٣) الملحوظ أن ابن جبير كان يكتب مشاهداته اليومية في حينها على نسق مراسلي الجرائد في هذه الأيام

الاسلام للصلاة أول الوقت وفتح البيت المكرم فدخله مع الأمير مكثراً وأقام به مدة طويلة ثم خرجا وتراحم الغز للدخول تراهما أبهت الناظرين حتى أزيل الكرسي الذي يصعد عليه فلم يغن عن ذلك شيئاً وأقاموا على الازدحام في الصعود باشالة بعضهم على بعض وداموا على هذه الحالة الى أن وصل الخطيب فخرجوا لاسماع الخطبة وأغلق الباب وصلى الأمير سيف الاسلام مع الأمير مكثراً في القبة العباسية فلما انقضت الصلاة خرج على باب الصفا وركب الى مضرب أبنته. وفي يوم الأربعاء العاشر منه خرج الأمير المذكور بمنجوده الى اليمن والله يعرف أهلها من المسلمين في مقدمه خيراً بمنه. وهذا الشهر المبارك قد ذكرنا اجتهاد المجاورين للحرم الشريف في قيامه وصلاة تراويحه وكثرة الأئمة فيه وكل وتر من الليالي العشر الأواخر يختم فيها القرآن ، فأولها ليلة احدى وعشرين ختم فيها أحد أبناء أهل مكة وحضر الختمة القاضي وجماعة من الاشياخ فلما فرغوا منها قام الصبي فيهم خطيباً ثم استدعاهم أبو الصبي المذكور إلى منزله إلى طعام وحلوا قد أعدهما واحتفل فيهما ثم بعد ذلك ليلة ثلاث وعشرين. وكان المختتم فيها أحد أبناء المكين ذوى اليسار غلاماً لم يبلغ سنه الخمس عشرة سنة فاحتفل أبوه لهذه الليلة احتفالاً بديعاً وذلك انه أعد له ثياباً مصنوعة من الشمع مفضنة قد انتظمت أنواع الفواكه الرطبة واليابسة وأعد اليها شمعاً كثيراً ووضع في وسط الحرم مما يلي باب بنى شعبة المحراب الربع من أعواد مشرجة قد أقيم على قوائم أربع وربطت في أعلاه عيدان نزلت منها قناديل وأسرجت في أعلاها مصابيح ومشاعيل وسُمر دائر المحراب كله بمسامير حديدية الأطراف غرز فيها الشمع فاستدار بالمحراب كله وأوقدت الثريا المصنعة ذات الفواكه وأمعن الاحتفال في هذا كله ووضع بمقربة من المحراب منبر مجلل بكسوة مجرعة مختلفة الألوان وحضر الامام الطفل فصلّى التراويح وختم وقد احتشد أهل المسجد الحرام اليه رجال ونساء وهو في محرابه لا يكاد يبصر من كثرة شعاع الشمع المحدث به ثم برز من محرابه رافلاً في أفرج ثيابه بهيئة إمامية وسكينة غلامية مكحل العينين مخضوب الكفين الى الزندين فلم يستطع الخلوص الى منبره من كثرة الزحام فأخذ أحد سدة تلك الناحية في ذراعه حتى ألقاه على ذروة

منبره فاستوى مبتسماً وأشار على الحاضرين مسلماً وقعد بين يديه قراءاً فابتدروا القراءة على لسان واحد فلما أكلوا عشر آ من القرآن قام الخطيب فصعد بخطبته يحرك لها أكثر النفوس من جهة الترجيع لا من جهة التذكير والتخشيع، وبين يديه في درجات المنبر نفر يسكون أنوار الشمع في أيديهم ويرفعون أصواتهم ييارب يارب عند كل فصل من فصول الخطبة يكررون ذلك والقراء يتدرون القراءة في أثناء ذلك فيسكت الخطيب إلى أن يفرغوا ثم يعود لخطبته وتماذى فيها منصرفاً في فنون من التذكير، وفي أثناءها اعترضه ذكر البيت العتيق كرمه الله فحسر عن ذراعيه مشيراً، إليه وأردفه بذكر زمزم والمقام فأشار إليهما بكلتا أصبعيه ثم ختمها بتوديع الشهر المبارك وترديد السلام عليه، ثم دعا للخليفة ولكل من جرت العادة بالدعاء له من الأمراء ثم نزل وانفض ذلك الجمع العظيم وقد استطرف ذلك الخطيب واستنبل . وإن لم تبلغ الموعظة من النفوس مأملاً، والتذكرة إذا خرجت من اللسان لم تتعد مسافة الآذان . ثم ذكر أن العينين من ذلك الجمع كالقاضي وسواء خصوا بطعام حفيلاً وحلوا على عادتهم في مثل هذا المجتمع وكانت لأبي الخطيب في تلك الليلة نفقة واسعة في جميع ما ذكر، ثم كانت ليلة خمس وعشرين فكان المحتتم فيها الامام الحنفى وقد أعد ابناً له لذلك سنه نحو من سن الخطيب الأول المذكور فكان احتفال الامام الحنفى لابنه في هذه الليلة عظيماً أحضر فيه من ثريات الشمع أربعاً مختلفات الصنعة منها مشجرة مفضنة مثمرة بأنواع الفواكه الرطبة واليابسة، ومنها غير مفضنة فصفت امام حطيمه وتوج الحطيم بحشب وألواح وضعت أعلاه وجلال ذلك كله سُرْجاً ومشاعيل وشمعاً فاستنار الحطيم كله حتى لاح في الهواء كالتاج العظيم من النور، وأحضر الشمع في أنوار الصفر ووضع المحراب العودى المشرح بخلل دائره الأعلى كله شمعاً وأحرق الشمع في الأطوار به فاكتنفته هالات من نور ونصب المنبر قبائله مجاللاً أيضاً بالكسوة الملونة واحتفال الناس لمشاهدة هذا المنظر النير أعظم من الاحتفال الأول فحتم الصبي المذكور ثم برز من محرابه إلى منبره يسحب أذيال الحفر في أثواب رائقة المنظر قسور منبره وأشار بالسلام على الحاضرين وابتدأ خطبته بسكينة ولين، ولسان عن حالة الحياة مبين، فسكأن الحال على طفولتها كانت

أوفر من الأولى وأخضع ، والموعظة أبلغ والتذكيرة أنفع وحضر القراء بين يديه على الرسم الأول وفي أثناء فصول الخطبة يتتدرون القراءة فيسكت خلال اكلمهم الآية التي انتزعوها من القرآن ثم يعود الى خطبته وبين يديه في درجات المنبر طائفة من الخدمة يسكون أنوار الشمع بأيديهم ومنهم من يمكس الحجرة تسطع بعرف العود الرطب الموضوع فيها مرة بعد أخرى فعندما يصل الى فصل من تذكير أو تخشيع رفعوا أصواتهم يبارب يارب يكبرونها ثلاثاً أو أربعاً وربما جاراهم في النطق بعض الحاضرين الى أن فرغ من خطبته ونزل ، وجرى الامام اثره على الرسم من الاطعام لمن حضر من أعيان المكان إما باستدعائهم الى منزله تلك الليلة أو بتوجيه ذلك الى منازلهم . ثم كانت ليلة سبع وعشرين وهي ليلة الجمعة بحساب يوم الأحد فكانت الليلة الغراء والختمة الزهراء والهيبة الموفورة الكهلاء^(١) والحالة التي تمكن عند الله تعالى في القبول والرجاء ، وأي حالة توازى شهود ختم القرآن ليلة سبع وعشرين من رمضان خلف المقام الكريم وتجاه البيت العظيم ، وأنها لنعمة تتضاءل لها النعم تضائل سائر البقاع للحرم ، ووقع النظر والاحتفال لهذه الليلة المباركة قبل ذلك بيومين أو ثلاثة وأقيمت إزاء حطيم امام الشافعية خشب عظام بائنة الارتفاع موصول بين كل ثلاث منها بأذرع من الأعواد الوثيقة فاتصل منها صف كاد يمكس نصف الحرم عرضاً ووصلت بالحطيم المذكور ثم عرضت بينها ألواح طوال مدت على الأذرع المذكورة وعلت طبقة منها طبقة أخرى حتى استكملت ثلاث طبقات فكانت الطبقة العليا فيها خشبة مستطيلة مغروزة كلها مسامير محددة الأطراف لاصقاً بعضها ببعض كظهر السهم نصب عليها الشمع والطبقتان تحتها ألواح مثقوبة ثقباً متصلاً وضعت فيها زجاجات المصايح ذوات الانابيب المنبثة من أسافلها وتدلّت من جوانب هذه الألواح والخشب ومن جميع الأذرع المذكورة قناديل كبار وصغار وتخللها أشباه الأطباق المبسوطة من الصفر

(١) لم نعرف الكهلاء بمعنى الكهولة ولا ندرى أي هكذا أم من خطأ النساخ ولا سيما أن الطبعة المصرية ارجلة ابن جبير وهي التي اعتمدنا عليها مشحونة أغلاطاً مطبعية يحار القارى في ردها الى اصلها .

قد انتظم كل طبق منها ثلاث سلاسل تقلها في الهواء وخرقت كلها ثقباً ووضعت فيها الزجاجات ذوات الانابيب من أسفل تلك الأطباق الصفرية لا يزيد منها أنبوب على أنبوب في القد ، وأوقدت فيها المصابيح فجاءت كأنها موائد ذوات أرجل كثيرة تشتعل نوراً ووصات بالحطيم الثاني الذي يقابل الركن الجنوبي من قبة زمزم خشب على الصفة المذكورة اتصلت إلى الركن المذكور وأوقد الشعل الذي في رأس فخل القبة المذكورة وصفت طرة شباً كلها شمعاً مما يقابل البيت المكرم وحف المقام الكريم بمحراب من الأعواد المشرجبة المخزومة محفوفة الأعلى بمسامير حديدية الأطراف على الصفة المذكورة جللت كلها شمعاً ونصب عن يمين المقام ويساره شمع كبير الحرم في أنوار تناسبها كبيراً وصفت تلك الأنوار على الكرسي التي يصرفها السدنة مطالع عند الإيقاد وجلل جدار الحجر المكرم كله شمعاً في أنوار من الصفر فجاءت كأنها دائرة نور ساطع وحدقت بالحرم المشاعيل، وأوقد جميع ماذكر وأحرق بشرفات الحرم كلها صبيان مكة وقد وضعت بيد كل واحد منهم كرة من الخرق المشبعة سليطاً فوضعوها متقدة في رؤوس الشرفات وأخذت كل طائفة منهم ناحية من نواحيها الأربع فجعلت كل طائفة تبارى صاحبها في سرعة إيقادها فيخيل للناظر أن النار تب من شرفة إلى شرفة لحفاء أشخاصهم وراء الضوء المرتى الأبصار، وفي أثناء محاولتهم لذلك يرفعون أصواتهم بيارب يارب على لسان واحد فيرتج الحرم لأصواتهم فلما كل إيقاد الجميع بما ذكر كاد يغشى الأبصار شعاع تلك الأنوار فلا تقع لمحة طرف إلا على نور يشغل حاسة البصر عن استمالة النظر فيتوهم التوهم لهول مايعانيه من ذلك أن تلك الليلة المباركة تنزهت لشرفها عن لباس الظلماء فزينت بمصابيح السماء . وتقدم القاضي فصلى فريضة العشاء الآخرة ثم قام وابتدأ بسورة القدر وكان أئمة الحرم في الليلة قبلها قد انتهوا في القراءة إليها وتعطل في تلك الساعة سائر الأئمة من قراءة التراويح تعظيماً لختمة المقام وحضروا متبركين بمشاهدتها وقد كان (المقام) المطهر أخرج من موضعه المستحدث في البيت العتيق حسبما تقدم الذكر أولاً له فيما سلف من هذا التقيد ووضع في محله الكريم المتخذ مصلى مستوراً بقبته التي يصلي الناس خلفها فخم القاضي بتسليمتين وقام خطيباً مستقبل المقام والبيت العتيق فلم يتمكن من سماع الخطبة

للإزدحام وضوضاء العوام فلما فرع من خطبته عاد الأئمة لاقامة تراويحهم وانفض
الجمع ونفوسهم قد استطارت خشوعاً وأعينهم قد سالت دموعاً والانفس قد أشعرت
من فضل تلك الليلة المباركة رجاء مبشراً بمن الله تعالى بالقبول ومشعراً بأنها أو لعلها
ليلة القدر المشرف ذكرها في التنزيل، والله عز وجل لا يخلى الجميع من بركة مشاهدتها
وفضل معاينتها انه كريم منان لا إله سواه. ثم ترتبت قراءة أئمة المقام المحسة المذكورين
أولاً بعد هذه الليلة المذكورة بآيات ينتزعونها من القرآن على اختلاف السور
تتضمن التذكير والتحذير والتبشير بحسب اختيار كل واحد منهم ورسم
طوافهم اثر كل تسليمين باق على حاله والله ولي القبول من الجميع . ثم كانت
ليلة تسع وعشرين منه فكان المحتتم فيها سائر أئمة التراويح ملتزمين رسم الخطبة
اثر الختمه والمشار اليه منهم المالكى فتقدم بأعداد أعواد بازاء محرابه نصبها ستة
على هيئة دائرة محراب مرتفعة عن الأرض دون القامة يعترض على كل اثنين منها
عود مبسوط فادير بالشمع أعلاها وأحرق أسفلها ببقايا شمع كثير قد تقدم ذكره عند
ذكر أول الشهر المبارك وأحرق أيضاً داخل تلك الدائرة شمع آخر متوسط فكان
منظراً مختصراً ومشهداً عن احتفال المباهاة مزها موفراً رغبة في احتفال الاجر والثواب
ومناسبة لموضع هيئة المحراب نصبت للشمع فيه عوضاً من الانوار اثافي من الاحجار
بقاات الحال غريبة في الاختصار، خارجة عن محفل التعاضم والاستكبار ، داخلة مدخل
التواضع والاستصغار واحتفل جميع المالكية للختمه فتناوبها أئمة التراويح فقصوا
صلاتهم سراعاً عجلاً كاد يلتقي طرفاها خفوقاً واستعجالاً، ثم تقدم أحدهم ففقد حُبوة
بين تلك الأثافي وصعد بخطبة منترعة من خطبة الصبي ابن الامام الحنفى فأرسلها
معادة إلى الاستماع ثقيلًا لحنها على الطباع ثم انفض الجمع وقد جمد في شؤونه الدمع
واختطف للحين من أثافيه ذلك الشمع، وأطلقت عليه أيدي الاتهاب ولم يكن في الجماعة
من يستحى منه أو يهاب وعند الله تعالى في ذلك الجزاء والثواب انه سبحانه الكريم
الوهاب، وانتهت ليالى الشهر ذاهبة عنا بسلام جعلنا الله ممن طهر فيها من الآثام،
ولا أخلانا من فضل القبول ببركة صومه في جوار الكعبة البيت الحرام، وختم الله

لنا ولجميع أهل الأمة الحنيفة بالوفاء على الاسلام ، وأوزعنا حمداً بحق هذه النعمة وشكراً وجعلها للعباد لنا ذخراً ووفائاً عليها ثواباً من لديه وأجرأ يرجى بفضلها وكرمه انه لا يضيع لديه أيام اتخذ لصيامها ماء زمزم فطراً انه الحنان المنان لارب سواء واليك هذا المثال الآخر من أمثلة بيان ابن جبير الساحر الذى كله طبقة واحدة وانما نختار منه كيفما اتفق . قال :

والقبلة فى عرفات هى إلى مغرب الشمس لأن الكعبة المقدسة فى تلك الجهة منها فأصبح يوم الجمعة المذكور فى عرفات جمعا لاشبه له الا الحشر لكنه ان شاء الله تعالى حشر للثواب مبشر بالرحمة والمغفرة يوم الحشر للحساب زعم المحققون من الأشياخ المجاورين انهم لم يمانوا قط فى عرفات جمعا أحفل منه ولا أرى كان من عهد الرشيد الذى هو آخر من حج من الخلفاء جمع فى الاسلام مثله جعله الله جمعا مرحوماً معصوماً بعزته ، فلما جمع بين الظهر والعصر يوم الجمعة المذكور وقف الناس خاشعين باكين وإلى الله عز وجل فى الرحمة متضرعين والتكبير قد علا وضجيج الناس بالدعاء قد ارتفع فما روى يوم أكثر مدامع ولا قلوباً خواشع ولا أعناقاً لهيبة الله خواشع من ذلك اليوم فما زال الناس على تلك الحالة والشمع تلفح وجوههم إلى أن سقط قرصها وتمكن وقت المغرب وقد وصل أمير الحاج مع جملة من جنده الدارين ووقفوا بمقربة من الصخرات عند المسجد الصغير المذكور وأخذ السرو^(١) اليمينيون موافقهم بمنازلهم المعلومة لهم فى جبال عرفات المتوارثة عن جد فجد من عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا تمتدى قبيلة على منزل أخرى وكان المجتمع منهم فى هذا العام عدداً لم يجتمع قط مثله . وكذلك وصل الأمير العراقى فى جمع لم يصل قط مثله ووصل معه من أمراء الأعاجم الخراسانيين ومن النساء العقائل المعروفات بالحواتين واحدتهن خاتون ومن السيدات بنات الأمراء كثير ومن سائر العجم عدد لا يحصى فوقف الجميع وقد جعلوا قدوتهم فى نفر الامام المالكي لأن مذهب مالك رضى الله عنه يقتضى ان لا ينفر حتى

(١) السرو ما ارفع عن السهل وانحط عن غلط الجبل وقد أطلقه الكاتب على

اليانين من الحجاج لأنهم ينزلونه من قديم الزمان فى صعود الحج إلى عرفة

يتمكن سقوط القرصة ويحين وقت المغرب . ومن السرو اليمانيين من نفر قبل ذلك فلما ان حان الوقت أشار الامام المالكي بيديه ونزل عن موقفه فدفع الناس بالنفر دفعا ارتجت له الأرض ورجفت الجبال فياله موقفاً ما أهول مرآه وأرجى في النفوس عقباه جعلنا الله ممن خصه فيه برضاه وتغمده بنعماءه انه منعم كريم حنان منان . وكانت محلة هذا الأمير العراقي جميلة المنظر بهية العدة رائعة المضارب والأبنية عجبية القباب والأروقة على هياث لم ير أبداع منها منظراً فأعظمها مرآى مضرب الأمير وذلك انه أحرق به سرادق كالسور من كتان كأنه حديقة بستان أو زخرفة بنيان وفي داخله القباب المضروبة وهي كلها سواد في بياض مرقشة ملونة كأنها أزاهير الرياض . وقد جلت صفحات ذلك السرادق من جوانبه الأربعة كلها أشكال درقية من ذلك السواد المنزل في البياض يستشعر الناظر اليها مهابة بتخيلها درقالمطية^(١) قد جللتها مزخرفات الأغشية، ولهذا السرادق الذي هو كالسور المضروب أبواب مرتفعة كأنها أبواب القصور المشيدة يدخل منها الى دهاليز وتعاريج ثم يفضى منها الى الفضاء الذي فيه القباب وكأن هذا الأمير ساكن في مدينة قد أحرق بها سورها تنتقل بانتقاله وتنزل بنزوله وهي من الأبواب الملوكة المعهودة التي لم يعهد مثاها عند ملوك المغرب . وداخل تلك الأبواب حجاب الأمير وخدمه وحاشيته وهي أبواب مرتفعة يحجى الفارس برايته فيدخل عليها دون تنكيس ولا تطأطؤ قد أحكت اقامة ذلك كله أحراش وثيقة من الكتان يتصل بأوتاد مضروبة أدير ذلك كله بتدبير هندسى غريب . ولسائر الأمراء الواصلين حجة هذا الأمير مضارب دون ذلك لكنها على تلك الصفة وقباب بديعة المنظر عجبية الشكل قد قامت كأنها التيجان المنصوبة الى ما يطول وصفه ويتسع القول فيه من عظيم احتفال هذه المحلة في الآلات والعدة وغير ذلك مما يدل على سعة الأحوال وعظيم الاحتراف في المكاسب والأموال ولهم أيضا في مراكبهم على الابل قباب تظلمهم بديعة المنظر عجبية الشكل قد نصبت

(١) لمطة أرض لقبيلة من البربر ينسب اليها الدرق اللطمية لأنهم ينقعون الجلود

في الحليب سنة تالمة ثم يعملون منها الدرق فلا يؤثر فيها السيف القاطع

على محامل من الأعواد يسمونها القشاوات وهي كالتوايت المجوفة هي لركابها من الرجال والنساء كالأمهدة للأطفال تملأ بالفرش الوثيرة ويقعد الراكب فيها مستريحاً كأنه في مهد لين فسيح وبازائه مُعادلُه أو مُعادلته في مثل ذلك من الشقة الأخرى والقبة مضروبة عليهما فيسار بهما وهما نائمان لا يشعران أو كيف ما أحبا فعند ما يصلان الى الرحلة التي يحطان بها ضرب سرادقهما للحين إن كانا من أهل الترفه والتنعيم فيدخل بهما الى السرادق وهما راكبان وينصب لهما كرسي يتزلان عليه فينتقلان من ظل قبة الحمل الى قبة المنزل دون واسطة هواء يلحقهما ولا خطفة شمس تصيبهما وناهيك من هذا الترفيه فهؤلاء لا يلقون لسفرهم وإن بعدت شقته نصباً ولا يجدون على طول الحل والترحال تعباً . ودون هؤلاء في الراحة راكبوا المحارات وهي شبيهة بالشقادات التي تقدم وصفها في ذكر صحراء عذاب لكن الشقادات أبسط وأوسع وهذه أضخم وأضيق وعليها أيضاً ظلال تقى حر الشمس ومن قصرت حاله عنها في هذه الأسفار فقد حصل على نصب السفر الذي هو قطعة من العذاب

(وله في ذكر مدينة السلام بغداد حرسها الله تعالى)

هذه المدينة العتيقة وإن لم تزل حضرة الخلافة العباسية ومثابة الدعوة الأمامية القرشية الهاشمية قد ذهب أكثر رسمها ولم يبق منها إلا شهير اسمها، وهي بالإضافة إلى ما كانت عليه قبل انحاء الحوادث عليها والتفات أعين النواصب اليها كالطلل الدارس والأثر الطامس أو تمثال الخيال الشاخص^(١) فلا حسن فيها يستوقف البصير ويستدعي من المستوفز العقلة والنظر إلا دجلتها التي هي بين شرقيها وغربيها منها كالمرآة المجلوة

(١) عند ما ذهب ابن جبير إلى بغداد في أيام الخليفة الناصر العباسي كانت بغداد غير بغداد الأولى التي أجمع المؤرخون على أنها بقيت مدة قرنين إلى ثلاثة بالأقل أعظم مدينة في العالم لا أعظم مدينة في الاسلام فقط، فإن رومة في عصر عمران بغداد (م - ١٠ - لث)

بين صفحتين أو العقد المنتظم بين لبنتين ، فهي تردها ولا تظلم ، وتتطلع منها في مرآة صقيلة لاتصدأ والحسن الحريري بين هوائها ومائها ينشأ من ذلك على شهرة في البلاد معروفة موصوفة ففتن الهوى - الا أن يعصم الله منها - مخوفة ، وأما أهلها فلا تكاد تاق منهم إلا من يتصنع بالتواضع رياء ويذهب بنفسه عجباً وكبرياء ، يزددون الغرباء ويظهرون لمن دونهم الأنفة والاباء ويستصغرون عمن سواهم الأحاديث والأنباء ، قد تصور كل منهم في معتقده وخلده ان الوجود كله يصغر بالاضافة لبلده فهم لا يستكرمون في معمور البسيطة مثوى غير مشواهم ، كأنهم لا يعتقدون ان لله بلاداً أو عبداً سواهم ، يسحبون أذيالهم أشراً أو بطراً ، ولا يغيرون في ذات الله منكراً ، يظنون ان أسنى

كانت انحطت عن درجتها السابقة فلم تكن تعادل شطراً من بغداد فضلاً عن ان تعادل بغداد كلها . وكذلك كانت القسطنطينية في عصر عظمة بغداد مدينة عظيمة ولكنها لم تبلغ في العظمة ما بلغته بغداد ولا نصف ما بلغته بغداد في القرنين الأولين من بنائها ، ولا نعلم هل كان في الصين والهند لذلك العهد حواضر تعادل بغداد أم لا لكننا نرجح النفي لأنه لو كان وجد فيهما أو في احدهما مدينة تعادل بغداد لكان انتشر خبرها ولكانت قولت ببغداد لأن العرب كانوا على اتصال مستمر بالهند والصين وكانت السفن تختلف بين البصرة وسيراف وكننتون وغيرها من مرافئ الصين كما تختلف اليوم بين شربورغ ونيويورك مثلاً . ومما يفتخر به الاسلام كون بغداد مدينة اسلامية محضة عمرها المسلمون بأيديهم ولم يرثوها عن أمة سابقة وكانت حضارتها اسلامية من أولها إلى آخرها ولم تبلغ بلدة في الاسلام ما بلغت دار السلام من عظمة وسعة وثروة ونعمة ومنعة وقوة ، وجميع مدن الاسلام التي اشتهرت في التاريخ كدمشق وحلب والقاهرة والقيروان وفاس ومراكش وقرطبة وغرناطة والبصرة وأصفهان وسمرقند وفي العصر الأخيرة استانبول لم تصل إلى درجة بغداد بل كانت رديفاً لبغداد . وقرطبة التي كانت في القرون الوسطى أعظم حاضرة في أوربة كانت في أيام عظمتها هذه تعادل نصف بغداد أو كما قال ابن حوقل فيما أتدكر تعادل أحد جانبي بغداد . نقل الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب صاحب تاريخ بغداد في الصفحة الأولى من الجزء الأول عن عبد العزيز بن أبي الحسن القرمسيني عن عمر بن أحمد عن أبي بكر النيسابوري انه قال :

الفخار في سحب الازار ولا يعلمون ان فضله بمقتضى الحديث المأثور في النار. يتبايعون بينهم بالذهب قرضاً وما منهم ما يحسن لله قرضاً، فلا نفقة فيها إلا من دينار تقرضه وعلى يدي مخسر للميزان تعرضه، لا تكاد تظفر من خواص أهلها بالورع العفيف ولا تقع من أهل موازينها ومكاييلها إلا على من ثبت له الويل في سورة التطفيف لا يبالون في ذلك بعيب كأنهم من بقايا مدين قوم النبي شعيب، فالغريب فيهم معدوم الارفاق متضاعف الاتفاق لا يجد من أهلها إلا من يعامله بنفاق أو يهش اليه هشاشة انتفاع واسترفاق، كأنهم من التزام هذه الخلعة القبيحة على شرط اصطلاح بينهم واتفاق فسوء معاشره أبنائها يغلب على طبع هوائها ومأسها، ويعلل حسن المسموع من أحاديثها

سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال لي الشافعي : يا يونس دخلت بغداد ؟ قال قلت : لا . قال ما رأيت الدنيا

فليتأمل الانسان ان صاحب هذا القول هو الامام الشافعي رضى الله عنه الذي لم يكن ممن ترديه الدنيا أو تسكره زيتنها أو تغلب على عقله عظمتها لكنه برجاحة عقله كان في مقدمة الرجال الذين يقدرون الأمور أقدارها فلذلك قال : ان من لم ير بغداد لم يعرف الدنيا . ولقد راجعت الانسيكلوبيديا الاسلامية لأعلم ما تقول عن عمران بغداد في عنجبية أمرها ولم تكن هذه الانسيكلوبيديا في شيء من التحمس لتاريخ الاسلام بل هي أميل إلى بخسه من أشياء منها إلى اعطائه أكثر من حقه ومع هذا فقد رأيتها تقول في الصفحة ٥٧٦ من جزئها الأول : ان بغداد كانت لعهد الأوائل من الخلفاء العباسيين أعظم مركز تجارى في آسية ومنبع حياة فكرية عظيمة وكانت بعظمتها وثروتها وزخرفها تشغل المقام الأول في العالم المتمدن في ذلك الزمن . وقالت الانسيكلوبيديا في تلك الصفحة نفسها : ان هذه الحاضرة يوم وفاة الخليفة المهدي أى قبل أيام الرشيد كانت مساحتها من سبعة إلى ثمانية كيلو مترات طولاً إلى مثلها عرضاً . قلنا فاذا حسبنا هذه المساحة بضرب ثمانية في ثمانية كانت أربعة وستين ألف متر مربع فلنقل مائة ألف ذراع مربع . فمساحة كهذه لاتسع أكثر من مائتي ألف بيت إذا حسبنا انه سيدخل في هذه المساحة الشوارع والساحات والمساجد

وأنبأها، استغفر الله لإلحاقهم المحدثين ووعاظهم المذكورين لا جرم أن لهم في طريقة الوعظ والتذكير ومداومة التنبيه والتبصير والثابرة على الانذار المخوف والتحذير مقامات تستنزل لهم من رحمة الله تعالى ما يحيط كثيراً من أوزارهم ويسحب ذيل العفو على سوء آثارهم ويمنع القارعة الصماء أن تحل بديارهم لكنهم معهم يضربون في حديد بارد ويرومون تفجير الجلامد، فلا يكاد يخلو يوم من أيام جمعهم من واعظ يتكلم فيه، فالوفيق منهم لا يزال في مجلس ذكر أيامه كلها، لهم في ذلك طريقة مباركة ملتزمة، فأول من شهدنا مجلسه منهم الشيخ الامام رضى الدين القزويني رئيس الشافعية وفقهه المدرسة النظامية والمشار اليه بالتقديم في العلوم الأصولية، حضرنا مجلسه بالمدرسة المذكورة أثر صلاة العصر من يوم الجمعة الخامس لصفر المذكور فصعد المنبر وأخذ القراءة أمامه في القراءة على كراسي موضوعة فتوقوا وشوقوا وأتوا بتلاحين معجبة ونفحات محزنة مطربة، ثم اندفع الامام الشيخ المذكور فخطب خطبة سكون ووقار وتصرف في أفانين من

والحمات والقصور والمكن العسكرية فاذا حسبنا لكل بيت خمس نسمات كان عدد سكان بغداد في زمان المهدي العباسي نحواً من مليون نسمة ونظن هذا التعديل أقل من الواقع بكثير، وقد كانت قرطبة تزيد على مليون نسمة وهي كأحد جانبي بغداد. وقد جاء هذا التعديل في الانسيكلاويديّة دون ذكر السند الذي توكلأ عليه كاتب الفصل في قوله ان بغداد في أيام المهدي كانت مساحتها من سبعة إلى ثمانية كيلو مترات طولاً ومثلها عرضاً. ثم انه مما اتفق عليه المؤرخون ان أوج عظمت بغداد كان من زمان الرشيد إلى زمان المعتصم فبغداد في أيام الرشيد والمأمون والمعتصم لم يكن فيها أقل من ثلاثة ملايين نسمة ولا شك أنه مثل هذا العدد قد يلزمه من أربعة الى خمسة آلاف حمام بالنظر للترف الذي كانت تسبح فيه بغداد ولكون أهلها من مبادئهم الدينية الاغتسال والنظافة، فأما الستون ألف حمام والثلاثمائة ألف مسجد فهذه من كلام العوام وقد أخطأ الحافظ أبو بكر بن الخطيب رحمه الله في مجرد نقله دون رد وتعقيب، ولكن حبه لبلده جملة يروى هذه المبالغات على علاقتها، والأحسن والأصح والأجدر بالثقة هو نقل الروايات المعقولة الموزونة دون المبالغات المردودة. حدث أبو الحسن الهلال بن المحسن بن

العلوم من تفسير كتاب الله عز وجل وإيراد حديث رسوله صلى الله عليه وسلم والتكلم على معانيه، ثم رشقته شايب المسائل من كل جانب فأجاب وما قصر وتقدم وما تأخر، ودفعت إليه عدة رقاع فيها فجمعها جملة في يده وجعل يجاب على كل واحدة منها وينبذ بها إلى أن فرغ منها وحان المساء فنزل وافترق الجمع فكان مجلسه مجلس علم ووعظ وقوراً هيناً ليناً ظهرت فيه البركة والسكينة ولم تقعر عن إرسال عبرتها فيه النفس المستكينة، ولا سيما آخر مجلسه فانه سرت حياء وعظه إلى النفوس حتى أطارتها خشوعاً وفجرتها دموعاً، وبادر التائبون إليه سوطاً على يده ووقوعاً، فكم ناصية جز، وكم مفصل من مفاصيل التائبين طبق بالوعظة وحز. فبمثل مقام هذا الشيخ المبارك ترحم العصاة وتتعمد الجناة وتستدام العصاة والنجاة، والله تعالى يجازى كل ذى مقام عن مقامه، ويتعمد ببركة العلماء الأولياء عباده العاصين من سخطه وانتقامه برحمته وكرمه انه المنعم الكريم لارب سواه ولا معبود إلا إياه، وشهدنا له مجلساً ثانياً أثر صلاة العصر من يوم الجمعة الثانى عشر من الشهر المذكور وحضر ذلك اليوم

ابراهيم الصابى الكاتب التاريخ قال : كنت يوماً بمحضرة جدى أبى اسحق ابراهيم بن هلال الصابى فى سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة إذ دخل عليه أحد التجار الذين كانوا يخدمونه فقال له فى عرض حديث : قال لى أحد التجار ان يبغداد اليوم ثلاثة آلاف حمام فقال له جدى : سبحان الله هذا سدس ما كنا عددناه وحصرناه . فقال له كيف ذلك ؟ فقال جدى : أذكر وقد كتب ركن الدولة أبو على الحسن بن بويه إلى الوزير أبى محمد المهلبى بما قال فيه : ذُكر لنا كثرة المساجد والحمامات ببغداد واختلفت علينا فيها الأقاويل وأحببنا أن نعرفها على حقيقة وتحصيل فتعرفنا الصحيح من ذلك . قال جدى : وأعطانى أبو محمد الكتاب وقال لى : امض إلى الأمير معز الدولة فاعرضه عليه واستأذنه فيه ففعلت : فقال له الأمير : استعلم عن ذلك وعرفنيه فتقدم أبو محمد المهلبى إلى أبى الحسن البادر جى - وهو صاحب المعونة - بعد المساجد والحمامات، قال جدى : فأما المساجد فلا ذكر ما قيل فيها كثرة . وأما الحمامات فكانت بضعة عشر ألف حمام . وعدت إلى معز الدولة وعرفته ذلك فقال : اكتبوا فى

مجدد سيد علماء الخراسانية ورئيس الأئمة الشافعية ، ودخل المدرسة النظامية بهز عظيم
وتدبير آفاق تشوقت له النفوس ، فأخذ الامام المتقدم الذكر في وعظه مسروراً بحضوره
ومبجلاً ، فأتى بأفانين من العلوم على حسب مجلسه المتقدم الذكر في هذا التقييد
المشهر المآثر والمكارم المقدم بين الأكابر والأعظم . ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت
بعده مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين أبي الفضائل بن عليّ الجوزي
بازاء داره على الشط بالجانب الشرق وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبقرية
من باب البصيلة آخر أبواب الجانب الشرق وهو يجلس به كل يوم سبت ، فشهدنا
مجلس رجل ليس من عمرو ولا زيد ، وفي جوف الفراكل الصيد ، آية الزمان وقرّة عين
الايمان ، رئيس الجنبالية والمخصوص في العلوم بالرتب العلية ، امام الجماعة وفارس حلبة
هذه الصناعة ، والمشهود له بالسبق الكريم في البلاغة والبراعة ، مالك أزمة الكلام في
النظم والنثر ، والغائص في بحر فكره على نفائس الدر فأمّا نظمه فرضي الطباع مهياري
الانطباع ، وأما نثره فيصعد بسحر البيان ويعطل المثل بقس وسحبان ، ومن أبهر آياته

الحمامات بأنها أربعة آلاف . واستدلنا من قوله على اشفاقه وحسده إياه على بلد هذا
عظمه وكبره . وأخذ أبو محمد وأخذنا نتعجب من كون الحمامات هذا القدر . وقد
أحصيت في أيام المقتدر بالله فكانت سبعة وعشرين ألف حمام . وليس بين الوقتين من
التباعد ما يقتضى هذا التفاوت . قال هلال الصابي : وقيل انها كانت في أيام عضد
الدولة بن بويه خمسة آلاف حمام وكسراً اهـ

قلت أما زمان المقتدر بالله فكان في عهد الثلاثمائة بعد الهجرة وصاعداً . وأما
زمان عضد الدولة بن بويه فبدأ في بغداد سنة سبع وستين وثلاثمائة فيكون بين المهديين
نحو من ستين أو سبعين سنة . فيكون من العجب العجائب أنه في حقبة كهذه ينزل
عدد الحمامات من سبعة وعشرين ألفاً إلى خمسة آلاف فلذلك أظن أن في قولهم كانت
الحمامات في بغداد أيام المقتدر سبعة وعشرين ألف حمام مبالغة عظيمة ، وعندى دليل
آخر أقرب الى العقل من هذا على وجود المبالغة في الخبر وهو قولهم ان الحمامات كانت
في أيام الامير معز الدولة بن بويه والوزير أبي محمد المهلب بضعة عشر ألف حمام ثم قولهم

وا كبر معجزاته انه يصعد المنبر ويتدىء القراء بالقرآن وعددهم نيف على العشرين قارئاً حينئذ الاثنان منهم أو الثلاثة آية من القرآن يتلون بها على نسق بتطريب وتشويق فاذا فرغوا تلت طائفة أخرى على عددهم آية ثانية ولا يزالون يتناوبون آيات من سور مختلفات إلى أن يتكاملوا قراءة وقد أتوا بآيات مشتهات لا يكاد المتقد الخاطر يحصيها عدداً أو يسميها نسقاً ، فاذا فرغوا أخذ هذا الامام الغريب الشأن في ايراد خطبته عجلاً مبتدراً وأفرغ في اصداف الاسماع من ألفاظه درراً ، وانتظم أوائل الآيات المقروآت في أثناء خطبته فقراً وأتى بها على نسق القراءة لها لامقدمات ولا مؤخرات ، ثم أكمل الخطبة على قافية آخر آية منها فلو ان أبدع من في مجلسه تكلف تسمية ما قرأ من القرآن آية آية على الترتيب لعجز عن ذلك فكيف بمن ينتظمها مرتجلاً ويورد الخطبة الغرا بها عجلاً (أفسحرو هذا أم أنتم لا تبصرون ان هذا هو الفضل المبين) فحدث ولا حرج عن البحر ، وهيئات ليس الخبر عنه كالخبر ، ثم انه أتى بعد أن فرغ من خطبته برقائق من الوعظ وآيات بينات من الذكر طارت لها القلوب اشتياقاً ، وذابت بها الأنفس احتراقاً إلى أن علا الضجيج وتردد بشهقاته

انها كانت في أيام عضد الدولة خمسة آلاف حمام وكسراً . فقد كان معز الدولة بن بويه في زمان الخليفة المطيع لله وكانت وفاة معز الدولة سنة ست وخمسين وثلاثمائة . وكانت وفاة عضد الدولة بن بويه سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة أى لم يكن بين العهدين أكثر من ست عشرة سنة . فكيف يمكن في مدة قصيرة كهذه أن يتقاص العمران كل هذا التقاص ويتساقط عدد الحمامات من بضعة عشر ألفاً الى خمسة آلاف وكسر ؟ فالأرجح عندي أن الحمامات كانت من أربعة إلى خمسة آلاف حمام في العهد بن بويه معز الدولة وعهد عضد الدولة ، نعم في زمن المقتدر يجوز أن تكون حمامات بغداد عشرة آلاف فأكثراً لان عمران بغداد في زمن المقتدر كان أحفل جداً منه في أيام المطيع والطائع أى أيام بنى بويه . على أننا لو قلنا انه كان في بغداد خمسة آلاف حمام فليس ذاك بقليل لأننا لو جعلنا لكل مائتي بيت حماماً واحداً لكان مجموع البيوت مليون بيت فاذا جعلنا لكل بيت خمس أنفس كان مجموع سكان بغداد خمسة ملايين وهو أقصى ما يتصور لعدد سكان بغداد . وان

النشيج، وأعلن التائبون بالصياح وتساقطوا عليه تساقط الغراش على المصباح كل ياق ناصيته بيده فيجزها ويمسح على رأسه داعياً له ومنهم من يغشى عليه فيرفع في الأذرع اليه فشهدنا هولاً يعلأ النفوس انابة وندامة ويذكرها هول يوم القيامة، فو لم نركب ثبح البحر ونعتسف مفايزات القفر إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل لكانت الصفقة الراجحة والوجهة المفلحة الناجحة، والحمد لله على أن من بقاء من يشهد الجمادات بفضلها ويضيق الوجود عن مثله . وفي أثناء مجلسه ذلك يتبدرون المسائل وتطير اليه الرقاع فيجواب أسرع من طرفة عين، وربما كان أكثر مجلسه الرائق من نتائج تلك المسائل، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء لا إله سواه . ثم شهدنا مجلساً ثانياً له بكرة يوم الخميس الحادى عشر لصفر بباب بدر في مساحة قصور الخليفة ومناظره مشرفة عليه وهذا الموضع المذكور وهو من جرم الخليفة وخص بالوصول اليه والتكلم فيه ليسمعه من تلك المناظر الخليفة ووالدته ومن حضر من الحرم ويفتح الباب للعمامة فيدخلون إلى ذلك الموضع وقد بسط بالحصر وجلوسه بهذا الموضع كل يوم خميس

قلنا انهم من أجل كونهم مسلمين وولوعهم بالاستحمام لأجل النظافة وما كانوا منغمسين فيه من الترف كان الحمام الواحد لا يكفي إلا لمائة بيت وجب أن يكون في بغداد مليوناً يت أى عشرة ملايين نسمة وهذا بعيد عن العقل ، فالأرجح هو التعديل الأول أما في الزمن الذى ذهب فيه ابن جبير إلى بغداد وهو آخر القرن السادس فقد ذكر أنه كان فيها ألفاً حمام لا زيادة

وقد كان الفرق عظيماً جداً بين أيام المقتدر وأيام المطيع والطائع وذلك لأن عمران بغداد من بعد المعتصم أخذ بالتدنى ثم كان الفرق أعظم بين أيام المطيع والطائع وأيام الناصر الذى في زمنه دخل ابن جبير بغداد. وقد جاء في تاريخ بغداد لابن الخطيب تفصيل استقبال المقتدر لسفراء ملك الروم مما يتجاوز تصور العقول في الابهة والفخامة وكثرة العدد والعدد، فقد روي أنه كان عند المقتدر احد عشر ألف خادم خصى عدا الغلمان الحجرية والحواشى من الفحول وكانوا ألوفا وقيل كانت عدة كل نوبة من نوب الفراشين في دار المتوكل على الله أربعة آلاف فرّاش ، ولما جاء رسل ملك الروم صف

فبكرنا لمشاهدته بهذا المجلس المذكور وقعدنا إلى أن وصل هذا الخبر التكلم فصعد المنبر وأرخى طيلسانه عن رأسه تواضعاً لحرمة المكان وقد تسطرّ القراء أمامه على كراسى موضوعة فابتدروا القراءة على الترتيب وشوقوا ماشاءوا وأطربوا ما أرادوا وبادرت العيون بإرسال الدموع فلما فرغوا من القراءة وقد أحصينا لهم تسع آيات من سور مختلفات صدع بخطبته الزهراء الفراء وأتى بأوائل الآيات في أثنائها منتظمت ومثى الخطبة على فقرة آخر آية منها في الترتيب إلى أن أكملها وكانت الآية (الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إن الله لذو فضل على الناس) فتمادى على هذا السين وحسن أى تحسين فكان يومه في ذلك أعجب من أمسه : ثم أخذ في الثناء على الخليفة والدعاء له ولوالدته وكفى عنها بالستر الأشرف والجناب الأرف ، ثم سلك سبيله في الوعظ كل ذلك بديهة لاروية ، ويصل كلامه في ذلك بالآيات المقروآت على النسق مرة أخرى ، فأرسلت وابلها العيون وأبدت النفوس سر شوقها المكنون ، وتطارح الناس عليه بذنوبهم معترفين بالتوبة معلنين وطاشت الأبواب والعقول

المقتدر لهم العسكر من دار صاعد إلى دار الخلافة فكان عدد الجيش المصطف مائة وستين ألفاً بين فارس وراجل ثم رسم المقتدر أن يطاف بالرسل في دار الخلافة وليس فيها من العسكر أحد البتة وإنما فيها الخدم والحجّاب والغلمان السود فكان عدد الخدم سبعة آلاف منهم أربعة آلاف بيض وثلاثة آلاف سود وعدد الحجّاب سبعة آلاف حاجب وعدد الغلمان السود غير الخدم أربعة آلاف . قالوا وكان عدد ما علّق يومئذ في قصور أمير المؤمنين المقتدر بالله من الستور الديباج المذهبة بالطرز المذهبة الجليلة المصورة بالجمامات والفيلة والخليل والجمال والسباع والطرز والستور الكبار الصنعانية والأرمنية والواسطية والبهنسية السواذج والمنقوشة والديقية المطرزة ثمانية وثلاثين ألف ستر وعدد البسط والنخاخ الجهرميّة والدورقية في الممرات والصحون التي وطىء عليها القواد ورسل صاحب الروم من حد باب العامة الجديد إلى حضرة المقتدر بالله سوى ما في المقاصير والمجالس من الأنماط الطبرى والدّيبقى التي لحقها النظر دون الدوس اثنان وعشرون ألف قطعة وأدخل رسل صاحب الروم من دهليز باب العامة الأعظم

وكثر الوله والذهول وصارت النفوس لا تملك تحصيلها ولا تميز معقولا ولا تجد للصبر سبيلا . ثم في أثناء مجلسه ينشد بأشعار من النسيب مبرحة التشويق بديعة الترفيق ، تشعل القلوب وجداً ويعود موضوعها النسيبي زهداً ، وكان آخر ما أنشده من ذلك وقد أخذ المجلس مأخذه من الاحترام ، وأصاب المقاتل سهام ذلك الكلام :

أين فؤادى أصابه الوجد وأين قلبي فما صحا بعد
ياسعد زدني جوى بذكرهم بالله قل لي فديت ياسعد

ولم يزل يرددها والانفعال قد أثر فيه والمدامع تكاد تمنع خروج الكلام من فيه إلى أن خاف الاخام فابتدر القيام ونزل عن المنبر دهشاً عجلاً وقد أطار القلوب وجلاً وترك الناس على أحر من الجمر يشيعونه بالمدامع الجمر فمن معان بالانتحاب ومن متغفر في التراب فياله من مشهد ما أهول مرآه وما أسعد من رآه ، نفعنا الله ببركته وجعلنا ممن فاز به بنصيب من رحمته بمنه وفضله . وفي أول مجلسه أنشد قصيدا نير القبس : عراقي النفس ، في الخليفة أوله :

إلى الدار المعروفة بخان الخليل وهي داراً أكثرها أروقة بأساطين رخام وكان فيها من الجانب الأيمن خمسمائة فرس عليها خمسمائة مركب ذهباً وفضة بغير أغشية ومن الجانب الأيسر خمسمائة فرس عليها الجلال الديباج بالبراقع الطوال وكل فرس في يدى شاكرى بالبرقة الجميلة ، ثم ادخلوا من هذه الدار إلى الممرات والدهاليز المتصلة بحير الوحش وكان في هذه الدار من أصناف الوحش التي أخرجت إليها من الخير قطعان تقرب من الناس وتشمهم وتأكل من أيديهم . ثم أخرجوا إلى دار فيها أربعة فيلة مزينة بالديباج على كل فيل ثمانية نفر من السند الزرّاتين بالنار فمال الرسل أمرها ثم أخرجوا إلى دار فيها مائة سبع خمسون يمنة وخمسون يسرة كل سبع منها في يد سبع وفي رؤوسها وأعناقها السلاسل والحديد . ثم أخرجوا إلى الجوسق المحدث وهي دار بين بساتين في وسطها بركة رصاص قلعي حوالها نهر رصاص قلعي أحسن من الفضة المجلوة طول البركة ثلاثون ذراعاً في عشرين ذراعاً وحولها مجالس مزينة بالدقيق المطرز وحوالي هذه البركة بستان بميادين فيه نخل عدده أربعمئة نخلة قد لبس جميعها ساجا منقوشاً

في شغلٍ من الغرام شاغلٍ ما هاجه البرق بسفح عاقل
يقول فيه عند ذكر الخليفة:

يا كلمات الله كوني عوذة من العيون للامام الكامل

ففرغ من انشاده وقد هز المجلس طرباً ثم أخذ في شأنه وتمادى في ايراد سحر
بيانه ، وما كنا نحسب أن متكلماً في الدنيا يعطى من ملكة النفوس والتلاعب بها
ما أعطى هذا الرجل ، فسبحان من يخص بالكلام من يشاء من عباده لا إله غيره وشهدنا
بعد ذلك مجالس لسواه من وعاظ بغداد ممن يستغرب شأنه بالاضافة لما عهدناه من
متكلمى الغرب ، وكنا قد شاهدنا بمكة والمدينة شرفهما الله مجالس من قد ذكرناه في
هذا التقييد فصغرت بالاضافة لمجلس هذا الفذ في نفوسنا قدراً ولم نستطع لها ذكراً
وأين تقعان مما أريد وشتان بين اليزيديين وهيئات البقيان كثير والثل بالاك يسير ،
ونزلنا بعد بمجلس يطيب سماعه ويروق استطلاعه وحضرنا له مجلساً ثالثاً يوم السبت
الثالث عشر لصفر بالموضوع المذكور بازاء داره على الشط الشرقى فأخذت معجزاته

من أصلها الى حد الجمارة بحاق شبه مذهبة ثم أخرجوا من هذه الدار الى دار الشجرة
وفيه شجرة في وسط بركة كبيرة مدورة فيها ماء صاف وللشجرة ثمانية عشر غصناً
لكل غصن منها شاخات كثيرة عليها الطيور والعصافير من كل نوع مذهبة ومفضضة
وأكثر قضبان الشجرة فضة وهي تمايل في أوقات ولها ورق مختلف الألوان يتحرك
كما يتحرك أوراق الشجر الطبيعي بالريح الهابّة وقيل في هذه الشجرة ان وزنها كان
خمسائة ألف درهم. قالوا وكان تعجب رسول ملك الروم من هذه الشجرة أكثر من
تعجبه من كل ما شاهده. وكانت الطيور المصنوعة التي على الشجرة تتحرك بحركات
قد جعلت لها. ثم انه كان في جانب الدار يمين البركة تماثيل خمسة عشر فارساً على خمسة
عشر فرساً قد لبسوا الديباج وغيره وفي أيديهم مطارد على رماح يدورون على خط واحد خبياً
وتقريباً فيظن أن كل واحد منهم الى صاحبه قصد. وفي الجانب الأيسر مثل ذلك . ثم أدخلوا
الى القصر المعروف بالفردوس فكان فيه من الفرش والآلات مالا يحصى وكان في
دهاليز الفردوس عشرة آلاف جوشن مذهبة معلقة. ثم أخرجوا منه الى ممر طوله

البيانية مأخذها فشهدنا من أمره عجبا، صعد بوعظه أنفاس الحاضرين سحبا، وأسأل من دعمهم وإبلا سكبها، ثم جعل يردد في آخر مجلسه أبياتا من النسيب شوقا زهيدا وطربا، إلى أن غلبته الرقة فوثب من أعلى منبره والهأ مكتئبا وغادر السكل متندما على نفسه منتجعا لهفان ينادى يا حسرتا واحرا والنادبون يدورون بنحيبهم دور الرجا، وكل منهم بعد من سكرته ماصحا، فسبحان من خلقه عبرة لأولى الألباب، وجعله لتوبة عبادته أقوى الأسباب لا إله سواه (ثم رجع إلى ذكر بغداد) هي كما ذكرناه جانبان شرق وغربي ودجلة بينهما فأما الجانب الغربي فقد عمه الخراب واستولى عليه وكان المعمار أولا وعمارة الجانب الشرق محدثة لكنه مع استيلاء الخراب عليه يحتوى على سبع عشرة محلة كل محلة منها مدينة مستقلة، وفي كل واحدة منها الحمامان والثلاثة والثمانى منها بجوامع يصلى فيها الجمعة فأكبرها القرية وهى التى نزلنا فيها بربض منها يعرف بالربعة على شط دجلة بمقربة من الجسر فحملته دجلة بمدى السيل فعاد الناس يعبرون بالزوارق والزوارق فيها لا تحصى كثرة، فالتاس ليلا ونهارا من تمدى العبور فيها فى

ثلاثمائة ذراع قد علّق من جانبيه نحو من عشرة آلاف درقة وخوذة وبيضة ودرع وردية وجعبة محلاة وقسيّ وقد أقيم نحو ألفى خادم بيضا وسودا صفين يمنا ويسرة . ثم أخرجوا بعد أن طيف بهم ثلاثة وعشرين قصرا وذلك الى الصحن التسعينى وفيه الغلمان الحجرية بالسلاح الكامل والبزة الحسنة ، وفى أيديهم الشروخ والطبرزينات والأعمدة، ثم مرّوا بمصاف من عليّة السواد من خلفاء الحجاب وأصاغر القواد ودخلوا دار السلام وكانت عدة كثيرة من الخدم والصقالبة فى كل من القصور يستقون الناس الماء المبرّد بالتاج والأشربة والفقّاع ، ومنهم من كان يطوف مع الرسل ولطول المشى بهؤلاء جلسوا واستراحوا فى سبعة مواضع واستسقوا الماء فسقوا . وكان أبو عمر عدى ابن أحمد بن عبد الباقي الطرسوسى رئيس الثغور الشامية من قبل الخليفة يطوف معهم وعليه قباء أسود وسيف ومنطقة ووصلوا الى حضرة المقتدر بالله وهو جالس فى قصر التاج مما لى دجلة وكان الخليفة على سرير أبنوس قد فرش بالدّيبق المطرز بالذهب ومن يمنا السرير تسعة عقود من اللآلى مثل السبح معلقة ومن يسرة تسعة أخرى من أنقى الجواهر

زهة متصلة رجالا ونساءً والعادة أن يكون لها جسران أحدهما مما يقرب من دور الخليفة والآخر فوقه لكثرة الناس والعبور في الزوارق لا ينقطع منها، ثم الكرخ وهي مدينة مسورة، ثم محلة باب البصرة وهي أيضا مدينة ولها جامع المنصور رحمه الله وهو

غالب ضوءها على ضوء النهار. ومثل الرسول وترجمانه بين يدي المقتدر بالله فكفر له وكان الرسول شاباً والترجمان شيخاً وقد كان ملك الروم عقد الأمر في الرسالة للشيخ إذا حدث بالشاب حدث الموت فذاوله المقتدر جوابه لملك الروم وكان ضخماً كبيراً فقتلوه وقبله اعظاماً له ثم أخرجوا من باب الخاصة إلى دجلة وأقعدوا وسأروا أصحابهما في شدة من الشدوات الخاصة - الشدة نوع من السفن - وأصعدوا إلى دار صاعد التي أنزل فيها وحمل اليهما خمسون بدرة كل بدرة خمسة آلاف درهم . فهذا ما كانت عليه دار الخلافة في أيام المقتدر وذلك في نحو سنة خمس وثلاثمائة . ونقل عن أبي نصر خواشانة خازن عضد الدولة بن بويه قال : طفت دار الخلافة عامرها وخرابها وحريمها وما يجاورها فكان ذلك مثل مدينة شيراز . قال هلال الصابي : سمعت هذا القول من جماعة آخرين عارفين بخبرين . ومع هذا فقد كانت بغداد في أيام عضد الدولة انحطت كثيراً عما كانت في أيام المقتدر أي قبل ذلك بستين أو سبعين سنة . وكانت في أيام المقتدر قد نزلت كثيراً عن درجتها في أيام المأمون والمعتصم . وأما في أيام الناصر وهي التي فيها زار ابن جبير بغداد أي بعد أيام المقتدر بمائتين وخمسين سنة فكانت بغداد لا تعد شيئاً بالقياس إلى ما كانت عليه من قبل

وأما جامع الخليفة المتصل بداره الذي يقول فيه ابن جبير ان فيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة فنظنه الجامع الذي بناه الخليفة المكتفي سنة تسع وثمانين ومائتين فقد ورد في تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر الخطيب ان الناس كانوا يصلون الجمعة في دار الخلافة نفسها وليس هناك رسم لمسجد فلما استخلف المكتفي أمر ببناء مسجد جامع في داره يصل فيه الناس فصاروا ييكونون إلى المسجد الجامع في الدار يوم الجمعة فلا يمنعون من دخوله ويقيمون فيه إلى آخر النهار قال الخطيب : وحصل ذلك رسماً باقياً إلى الآن .

جامع كبير عتيق البنيان حفيله ، ثم الشارع وهى أيضا مدينة فهذه الأربع أكبر المحلات . وبين الشارع ومحلة باب البصرة سوق المارستان وهى مدينة صغيرة فيها المارستان الشهير ببغداد وهو على دجلة وتتفقده الأطباء كل يوم اثنين وخميس ويطلبون أحوال المرضى به ويرتبون لهم أخذ ما يحتاجون اليه ، وبين أيديهم قومة يتناولون طبخ الأدوية والأغذية وهو قصر كبير فيه المقاصير والبيوت وجميع مرافق المساكن الملوكة والماء يدخل اليه من دجلة ، وأسماء سائر المحلات يطول ذكرها كالوسيلة وهى بين دجلة ونهر يتفرع من الفرات وينصب فى دجلة يحىء فيه جميع المرافق التى فى الجهات التى يسقىها الفرات ويشق على باب البصرة الذى ذكرنا محامته نهر آخر منه وينصب أيضاً فى دجلة . ومن أسماء المحلات العتائية وبها تصنع الثياب العتائية وهى حرير وقطن مختلفات الألوان . ومنها الحربية وهى أعلاها وليس وراءها إلا القرى الخارجة عن بغداد إلى أسماء يطول ذكرها . وباحدى هذه المحلات قبر معروف الكرخى وهو رجل من الصالحين مشهور فى الأولياء . وفى الطريق إلى باب البصرة مشهد حفيلى البنيان داخله قبر متسع السنام عليه مكتوب هذا قبر عون ومعين من أولاد أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه . وفى الجانب الغربى أيضاً قبر موسى بن جعفر رضى الله عنهما الى مشاهد كثيرة مما لم تحضرننا تسميته من الأولياء والصالحين والسلف الكريم رضى الله عن جميعهم وبأعلى الشرقية خارج البلد محلة كبيرة بازاء محلة الرصافة . وبالرصافة كان الطاق المشهور على الشط وفى تلك المحلة مشهد حفيلى البنيان له قبة بيضاء سامية فى الهواء فيه قبر الامام أبى حنيفة رضى الله عنه وبه تعرف المحلة . وبالقرب من تلك المحلة قبر الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه . وفى تلك الجهات أيضاً قبر أبى بكر الشبلى رحمه الله وقبر الحسين بن منصور الحلاج ، وببغداد من قبور الصالحين كثير رضى الله عنهم . وبالغربية هى البساتين والحدائق ومنها تجاب الفواكه إلى الشرقية وأما الشرقية فهى اليوم دار الخلافة وكفاها بذلك شرفاً واحتفالاً ودور الخليفة مع آخرها وهى تقع منها فى نحو الربع أو أزيد لأن جميع العباسيين فى تلك الديار معتقن اعتقالاتاً جميلاً لا يخرجون ولا يظهرون ولهم المرتبات القائمة بهم وللخليفة من تلك الديار جزء كبير قد اتخذ فيها المناظر المشرفة والقصور الرائعة والبساتين

الأنيقة وليس له اليوم وزير انما له خديم يعرف بنائب الوزارة يحضر الديوان المحتوى على أموال الخلافة وبين يديه الكتب فينفذ الأمور وله قيم على جميع الديار العباسية وأمين على كافة الحرم الباقيات من عهد جده وأبيه وعلى جميع من تضمنه الحرم الخلافة يعرف بالصاحب مجد الدين أستاذ الدار هذا لقبه ، ويدعى له أثر الدعاء للخليفة وهو قل ما يظهر للعامة اشتغالا بما هو بسببه من أمور تلك الديار وحراستها والتكفل بمغالقتها وتفقدتها ليلاً ونهاراً. وروى هذا الملك انما هو على الفتیان والأحابش المجاييب منهم فتى اسمه خالص وهو قائد العسكرية كلها أبصرناه خارجاً أحد الأيام وبين يديه وخلفه أمراء الاجناد من الأتراك والديلم وسواهم وحوله نحو خمسين سيفاً مسلولة في أيدي رجال قد احتفوا به فشاهدنا من أمره عجباً في الدهر وله القصور والمناظر على دجلة وقد يظهر الخليفة في بعض الأحيان بدجلة راكباً في زورق وقد يصيد في بعض الأوقات في البرية وظهوره على حالة اختصار تعمية لأمره على العامة فلا يزداد أمره مع تلك التعمية إلاّ اشتهاً وهو مع ذلك يحب الظهور للعامة ويؤثر التجبُّب لهم وهو ميمون النقية عندهم فد استسعدوا بأيامه رخاء وعدلا وطيب عيش فالكبير والصغير منهم داع له، أبصرنا هذا الخليفة المذكور وهو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله ابن المستضيء بنور الله أبي محمد الحسن بن المستنجد بالله أبي المظفر يوسف ويتصل نسبه إلى أبي الفضل جعفر المقتدر بالله إلى السلف فوقع من أجداده الخلفاء رضوان الله عليهم بالجانب الغربي أمام منظرته، وقد انحدر عنها صاعداً في الزورق إلى قصره بأعلى الجانب الشرقي على الشط وهو في فتاء من سنه أشقر اللحية صغيرها كما اجتمع بها وجهه حسن الشكل جميل المنظر أبيض اللون معتدل القامة رائق الزواء سنه نحو الخمس والعشرين سنة لابساً ثوبا أبيض شبه القباء برسوم ذهب فيه وعلى رأسه قلنسوة مذهبة مطوقة بوبر أسود من الأوبار الغالية القيمة المتخذة للباس الملوك مما هو كالفنك^(١) وأشرف متعمداً بذلك زى الأتراك تعمية لشأنه لكن الشمس لا تخفى وان سترت وذلك عشية يوم السبت السادس لصفر

(١) الفنك محرّكة: دابة يلبس جلدّها

سنة ثمانين ، وأبصرناه أيضا عشي يوم الأحد بعده متطلعا من منظرته المذكورة بالشرق الغربى وكنا نسكن بمقربة منها . والشرقية حفيلة الأسواق عظيمة الترتيب تشتمل من الخلق على بشر لا يحصيهم الا الله تعالى الذى أحصى كل شئ عدداً ، وبها من الجوامع ثلاثة كل يجمع فيها جامع الخليفة متصل بداره وهو جامع كبير وفيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة مرافق الوضوء والطهور . وجامع السلطان وهو خارج البلد ويتصل به قصور تنسب للسلطان أيضا معروف بشاه شاه وكان مدبراً من أجداد هذا الخليفة وكان يسكن هنالك فابتنى الجامع أمام مسكنه . وجامع الرصافة وهو على الجانب الشرق المذكور وبينه وبين جامع هذا السلطان المذكور مسافة نحو الميل . وبالرصافة تربة الخلفاء العباسيين رحمهم الله فجميع جوامع البلد ببغداد المجمع فيها أحد عشر . وأما حماماتها فلا تحصى عدة ذكر لنا أحد أسياد البلد أنها بين الشرقية والغربية نحو الألفى حمام^(١) وأكثرها مطلية بالقار مسطحة به فيخيل للناس أنها رخام أسود صقيل . وحمامات هذه الجهات أكثرها على هذه الصفة لكثرة القارعندهم لأن شأنه عجيب يجلب من عين بين البصرة والكوفة . وقد أنبط الله ماء هذه العين ليتولد منه القار فهو يصير فى جوانبه كالصلصال فيجرف ويحلب وقد انعقد فسبحان خالق ما يشاء لا إله سواه . وأما المساجد بالشرقية والغربية فلا يأخذها التقدير فضلاً عن الإحصاء ، والمدارس بها نحو الثلاثين وهى كلها بالشرقية وما منها مدرسة إلا وهى يقصر القصر البديع عنها ، وأعظمها وأشهرها النظامية وهى التى ابتناها نظام الملك وجددت سنة أربع وخمسة ، ولهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات محبسة تنصير الى الفقهاء المدرسين بها ويجرون بها على الطلبة ما يقوم بهم ولهذه البلاد فى أمر هذه المدارس والمارستانات شرف عظيم وفخر مخلد ، فرحم الله واضعها الأول ورحم من تبع ذلك السنن الصالح . وللشرقية أربعة

(١) ذكرنا بحث الحمامات هذه فيما تقدم من الكلام عن بغداد وإذا كان عدد حمامات بغداد يوم دخلها ابن جبير الأندلسى ألفين فلا يكون عدد سكانها حينئذ أقل من مليون نسمة .

أبواب فأولها وهو في أعلى الشط باب السلطان ثم باب الظفرية ثم يليه باب الحلبة ثم باب البصلية هذه الأبواب التي هي في السور المحيط بها من أعلى الشط الى أسفله هو ينعطف عليها كنصف دائرة مستطيلة وداخلها في الأسواق أبواب كثيرة وبالجملة فشان هذه البلدة أعظم من أن يوصف وأن هي مما كانت عليه . هي اليوم داخلة تحت قول حبيب : لا أنت أنت ولا الديار ديار :

واتفق رحيلنا من بغداد الى الموصل أثر صلاة العصر من يوم الاثنين الخامس عشر لصفر وهو الثامن والعشرون لمايه فكان مقامنا بها ثلاثة عشر يوما ونحن في حجة الخاتونين خاتون بنت مسعود المتقدمة الذكر في هذا التقييد وخاتون أم معز الدين صاحب الموصل وأرض الأعاجم المتصلة بالدروب التي الى طاعة الأمير مسعود والد إحدى الخاتونين المذكورتين وتوجه حاج خراسان وما يليها حجة الخاتون الثالثة ابنة الملك الدقوس^(١) وطريقهم على الجانب الشرقي من بغداد وطريقنا نحن الى الموصل على الجانب الغربي منها وهاتان الخاتونان هما أميرتا هذا العسكر الذي توجهنا فيه وفائدته والله لا يجعلنا تحت قول القائل : « ضاع الرعيل ومن يقوده »

ولها أجناد برسمها وزادها الخليفة جنداً يشيعونهما مخافة العرب الخفاجيين المضرين بمدينة بغداد . وفي تلك العشية التي رحلنا فيها فجاءتنا خاتون السعودية المترفة شبابا ومالكاً وهي قد استنقت في هودج موضوع على خشبتين معترضتين بين مطيتين الواحدة أمام الأخرى وعليهما الجلال المذهبة . وهما يسيران بها سير النسيم سرعة ولينا وقد نتح لها أمام الهودج وخلفه بابان وهي ظاهرة في وسطه متنقبة وعصا به ذهب على رأسها وأمامها رعيل من فتيانها وجندها وغن يمينها جنائب المطايا والهماليج العناق ووراءها ركب من جواريتها قد ركن المطايا والهماليج على السروج المذهبة وعصبن رؤوسهن بالمصائب الذهبية والنسيم يتلاعب بعذباتهن وهن يسرن خاف سيدتهن سير السحاب ولها الرايات والطبول والبوقات تضرب عند ركوبها وعند نزولها . وأبصرنا من نحوه الملك النسائي واحتفاله رتبة تهز الأرض هزا وتسحب

(١) كذا

أذبال الدنيا عزاً ويحق أن يخدمها العز ويكون لها هذا الهز. فان مسافة مملكة أيها نحو الأربعة الأشهر وصاحب القسطنطينية يؤدي اليه الجزية وهو من العدل في رعيته على سيرة عجيبة ومن موالاة الجهاد على سنة مرضية ، وأعلمنا أحد الحجاج من أهل بلدنا أن في هذا العام الذي هو عام تسعة وسبعين الخالي عنا استفتح من بلاد الروم نحو الخمسة والعشرين بلداً ولقبوه عز الدين واسم أبيه مسعود وهذا الاسم غلب عليه وهو عريق في المملكة عن جدّ جدّ . ومن شرف خاتون هذه واسمها سلجوقه ان صلاح الدين استفتح آمد بلد زوجها نور الدين^(١) وهي من أعظم بلاد الدنيا فترك البلد لها كرامة لأبيها وأعطاه الفاتح فبقى ملك زوجها بسببها. وناهيك من هذا الشأن والملك ملك الحى القيوم يؤتى الملك من يشاء لا إله سواه . فكان مبيتنا تلك الليلة في احدى قرى بغداد نزلناها وقد مضى هده من الليل. وبمقربة منها دجيل وهو نهر يتفرع من

(١) هو نور الدين محمد بن قره أرسلان بن داود بن سكران بن ارتق صاحب حصن كيفا لما فتح صلاح الدين آمد سنة ٥٧٩ أى ثانی السنة التي حج فيها ابن جبير الأندلسي سلمها اليه على أن يكون من أعوانه وكان وعده بها قبل فتحها فوفى بوعده وأظهر صلاح الدين كرماً زائداً في ذلك الفتح فانه سمح لابن تيسان أميرها بأن ينقل منها كل ما يقدر على حمله من أمواله فنقل مالا يحصى وبقى فيها مالا يحصى جاء «في الروضتين في أخبار الدولتين» : لما تسلم السلطان آمد وجد فيها من السلاح وآلات الحصار ومن المجانيق واللعب والزادات أشياء كثيرة لا يمكن أن يوجد في بلد مثلها، ووجد فيها برج فيه مائة ألف شمعة وبرج مملوء بنصول النشاب وأشياء يطول شرحها . وكان فيها خزانة كتب كان فيها ألف ألف وأربعون ألف كتاب (أى مليون و ٤٠ ألف كتاب) فوهب السلطان الكتب للقاضى الفاضل . ويقال ان ابن قره أرسلان باع من ذخائر آمد وخزائنها مما لا حاجة له به مدة سبع سنين حتى امتلأت الأرض من ذخائرها وقيل للسلطان : انك وعدته بآمد وما وعدته بما فيها من الذخائر والأموال وفيها من الذخائر ما يساوى ثلاثة آلاف ألف دينار قال : لا أضن عليه بما فيها من الأموال فانه قد صار من أصحابنا

دجلة يسقى تلك القرى كلها وغدونا من ذلك الموضع ضحى يوم الثلاثاء السادس عشر
لصفر المذكور والقرى متصلة في طريقنا فاتصل سيرنا الى أثر صلاة الظهر ونزلنا وأقنا
باقى يومنا ليلحقتنا من تأخر من الحاج ومن تجار الشام والموصل ثم رحلنا قبيل نصف
الليل وتماذى سيرنا الى أن ارتفع النهار فنزلنا قائلين ومريحين على دجيل وأسرينا
الليل كله فنزلنا مع الصباح بمقربة من قرية تعرف (بالخرّبة) من أخصب القرى
وأفسحها ورحلنا من ذلك الموضع وأسرينا الليل كله ونزلنا مع الصباح من يوم الخميس
الثامن عشر لصفر على شط دجلة بمقربة من حصن يعرف (بالمعشوق) ويقال انه كان
متفرجاً لبيدة ابنة عم الرشيد وزوجه رحمه الله، وعلى قبالة هذا الموضع فى الشط الشرق
مدينة (سُرّ من رأى) وهى اليوم عبرة من رأى، أين معتصمها ووثاقها ومتوكّلها
مدينة كبيرة قد استولى الخراب عليها الا بعض جهات منها هى اليوم معمورة. وقد
أطنب السعوى رحمه الله فى وصفها ووصف طيب هوائها ورائق حسناتها وهى كما وصف
وان لم يبق الا الأثر من محاسنها والله وارث الأرض ومن عليها لا اله غيره فأقنا
بهذا الموضع طول يومنا مستريحين وبيننا وبين مدينة تكريت مرحلة، ثم رحلنا منه
وأسرينا الليل كله فصبحنا تكريت مع الفجر من يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر
وهو أول يوم من يونيه فنزلنا ظاهرها مستريحين ذلك اليوم

ولما كنا قد ذكرنا طرفاً مما قال ابن جبير عن بغداد اقتضى العدل أن نذكر
طرفاً مما قاله عن دمشق حتى نشخص انطباعات بلاد الشرق فى ذهن هذا السائح
الكبير القادم اليها من الغرب

(ذكر مدينة دمشق حرسها الله تعالى)

جنة المشرق ومطلع حسنه المونق المشرق، وهى خاتمة بلاد الاسلام التى استقرت فيها
وعروس المدن التى اجتليناها، قد تحلت بأزاهير الرياحين وتجلت فى حلل سندسية من
البساتين، وحلت من موضع الحسن بالمكان المكين، وتزينت فى منصتها أجمل زين
وتشرفت بأن آوى الله تعالى المسيح وأمه صلى الله عليهما منها إلى ربوة ذات قرار

ومعين ، ظل ظليل وماء ساسبيل تنساب مذائبه انسياب الأرقام بكل سبيل ، ورياض
يحجي النفوس نسيمها العليل تتبرج لناظريها بمجتلى صقيل ، وتناديهم هلموا إلى معرس
للحسن ومقيل ، قد سئمت أرضها كثرة الماء حتى اشتاقت إلى الظمأ فتكاد تناديك
بها الصم الصلاب (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) قد أهدت البساتين
بها احداق الهالة بالقمر واكتنفها اكتناف الكامة للزهر وامتدت بشرقها غوطها
الخضراء امتداد البصر ، فكل موضع لحظته بجهاتها الأربع نضرتة اليانعة قيد النظر ،
ولله صدق القائلين عنها : إن كانت الجنة في الأرض فدمشق لاشك فيها ، وإن كانت في
السما ففهي بحيث تسامتها وتحاذيها

(ذكر جامعها المكرم شرفه الله تعالى)

هو من أشهر جوامع الاسلام حسناً واتقان بناء وغرابة صنعة واحتفال تنميق
وتزيين وشهرته المتعارفة في ذلك تغني عن استغراق الوصف ، فيه ومن عجيب شأنه انه
لا تنسج به العنكبوت ولا تدخله ولا تلم به الطير المعروفة بالخطاف . انتدب لبنائه
الوليد بن عبد الملك رحمه الله ووجه الى ملك الروم بالقسطنطينية يأمره باشخاص اثني
عشر ألفاً من الصناع من بلاده وتقدم اليه بالوعيد في ذلك ان توقف عنه فامثل أمره
مدعناً بعد مراسلة جرت بينهما في ذلك مما هو مذكور في كتب التواريخ فشرع
في بنائه وبلغت الغاية في التأنيق فيه وانزلت جدره كلها بفصوص من الذهب المعروف
بالسيفساء وخلطت بها أنواع من الأصبغة الغريبة قد مثلت أشجارا وفرعت أغصانا
منظومة بالفصوص ببدائع من الصنعة الأنيقة المعجزة وصف كل واصف فجاء يغشي
العيون وميضاً وبصيصاً وكان مبلغ النفقة فيه حسبما ذكره ابن الملقى الأسدي في جزء
وضعه في ذكر بنائه مائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار ومائتا
ألف دينار فكان مبلغ الجميع أحد عشر ألف ألف دينار ومئتي ألف دينار ، والوليد

هذا (هو) الذى أخذ نصف الكنيسة الباقية منه فى أيدي النصارى وأدخلها فيه لأنه كان قسمين قسماً للمسلمين وهو الشرق وقسماً للنصارى وهو الغربى لأن أبا عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه دخل البلد من الجهة الغربية فاتمى إلى نصف الكنيسة وقد وقع الصلح بينه وبين النصارى ، ودخل خالد بن الوليد رضى الله عنه عنوةً من الجانب الشرقى وانتهى إلى النصف الثانى وهو الشرق فاجتازه المسلمون وصروه مسجداً وبقي النصف المصارع عليه وهو الغربى كنيسة بأيدي النصارى إلى أن عوضهم منه الوليد فأبوا ذلك فانتزعه منهم قهراً وطلع لهدمه بنفسه وكانوا يزعمون أن الذى يهدم كنيستهم يجن فبادر الوليد وقال أنا أول من يجن فى الله وبدأ الهدم بيده فبادر المسلمون وأكملوا هدمه . واستعدى النصارى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه أيام خلافته وأخرجوا العهد الذى بأيديهم من الصحابة رضى الله عنهم فى إبقائه عليهم فهم بصرفه اليهم فاشفق المسلمون من ذلك ثم عوضهم منه بمال عظيم أرضاهم به فقبلوه . ويقال أن أول من وضع جداره القبلى هو النبى عليه الصلاة والسلام وكذلك ذكر ابن المعلى فى تاريخه والله أعلم بذلك لا إله سواه . وقرأنا فى فضائل دمشق عن سفیان الثورى أنه قال أن الصلاة فيه ثلاثين ألف صلاة وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم : أنه يعبد الله عز وجل فيه بعد خراب الدنيا أربعين سنة

(ذكر تذييعه ومساحته وعدد أبوابه وشمسياته)

ذرعه فى الطول من الشرق إلى الغرب مائتا خطوة وهما ثلاثمائة ذراع ، وذرعه فى السعة من القبلة إلى الجوف^(١) مائة خطوة وخمس وثلاثون خطوة وهى مائتا ذراع فيكون تكسيره من المراجع الغربية أربعة وعشرين مرجعاً وهو تكسير مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أن الطول فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبلة إلى الشمال وبلاطاته المتصلة بالقبلة ثلاث مستطيلات من الشرق إلى الغرب سعة كل بلاطة منها

(١) لاتنس اصطلاح الأندلسيين والمغاربة على تسمية الشمال جوفاً

ثمان عشرة خطوة والخطوة ذراع ونصف وقد قامت على ثمانية وستين عموداً منها أربع وخمسون سارية وثمانى أرجل حصينة تخللها واثنان مرخمة ملاصقة معها فى الجدار الذى يلى الصحن ، وأربع أرجل مرخمة أبدع ترخيم مرصعة بفصوص من الرخام ملونة قد نظمت خواتيم وصورت محارب وأشكالاً غريبة قائمة فى البلاط الأوسط تقل قبة الرصاص مع القبة التى تلى المحراب سعة كل رجل منها ستة عشر شبراً وطولها عشرون شبراً . وبين كل رجل ورجل فى الطول سبع عشرة خطوة وفى العرض ثلاث عشرة خطوة . فيكون دور كل رجل منها اثنين وسبعين شبراً . ويستدير بالصحن بلاط من ثلاث جهاته الشرقية والغربية والشمالية سعتة عشر خطى وعدد قوائمه سبع وأربعون منها أربع عشرة رجلاً من الجص وسائرها سوارٍ فيكون سعة الصحن حاشا المسقف القبلى والشمالى مائة ذراع . وسقف الجامع كله من خارج ألواح رصاص . وأعظم ما فى هذا الجامع المبارك قبة الرصاص المتصلة بالمحراب وسطه سامية فى الهواء عظيمة الاستدارة قد استقل بها هيكل عظيم هو غارب لها يتصل من المحراب إلى الصحن وتحت ثلث قباب قبة تتصل بالجدار الذى الى الصحن وقبة تتصل بالمحراب وقبة تحت قبة الرصاص بينهما والقبة الرصاصية قد اغصت الهواء وسطه فاذا استقبلتها أبصرت منظراً رائعاً ومرأى هائلاً يشبه الناس بنسر طائر كأن القبة رأسه والغارب جؤجؤه ونصف جدار البلاط عن يمين ونصف الثانى عن شمال جناحاه . وسعة هذا الغارب من جهة الصحن ثلاثون خطوة فهم يعرفون الموضع من الجامع بالنسر لهذا التشبيه الواقع عليه . ومن أى جهة استقبلت البلد ترى القبة فى الهواء منيفة على كل علو كأنها معلقة فى الجو . والجامع المكرم مائل الى الجهة الشمالية من البلد وعدد شمسياته الزجاجية المذهبة الملونة أربع وسبعون منها فى القبة التى تحت قبة الرصاص عشر ، وفى القبة المتصلة بالمحراب مع ما يليها من الجدار أربعة عشر شمسية . وفى طول الجدار عن يمين المحراب ويساره أربع وأربعون . وفى القبة المتصلة بجدار الصحن ست وفى ظهر الجدار الى الصحن سبع وأربعون شمسية . وفى الجامع المكرم ثلاث مقصورات : مقصورة الصحابة رضى الله عنهم ، وهى أول مقصورة وضعت فى الاسلام

وضعها معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما وبازاء محرابها عن يمين مستقبل القبلة باب حديد كان يدخل معاوية رضى الله عنه الى المقصورة منه الى المحراب . وبازاء محرابها لجهة اليمين مصلى أبي الدرداء رضى الله عنه، وخلفها كانت دار معاوية رضى الله عنه، وهى اليوم سماط عظيم للصغار ينصل بطول جدار الجامع القبلى ولا سماط أحسن منظراً منه ولا أكبر طولاً وعرضاً . وخلف هذا السماط على مقربة منه دار الخيل برسمه وهى اليوم مسكونة وفيها مواضع للكمايين^(١) . وطول المقصورة الصحابية المذكورة أربعة وأربعون شبراً وعرضها نصف الطول ويلها لجهة الغرب فى وسط الجامع المقصورة التى أحدثت عند اضافة النصف المتخذ كنيسة الى الجامع حسبما تقدم ذكره وفيها منبر الخطبة ومحراب الصلاة . وكانت مقصورة الصحابة أولاً فى نصف الخط الاسلامى من الكنيسة وكان الجدار حيث أعيد المحراب فى المقصورة المحدثه فلما أعيدت الكنيسة كلها مسجداً صارت مقصورة الصحابة طرفاً من الجانب الشرقى وأحدثت المقصورة الأخرى وسطاً حيث كان جدار الجامع قبل الاتصال . وهذه المقصورة المحدثه أكبر من الصحابية . وبالجانب الغربى بازاء الجدار مقصورة أخرى هى برسم الحنفية يجتمعون فيها للتدريس وبها يصلون وبازامها زاوية محدقة بالأعواد المشرجة كأنها مقصورة صغيرة . وبالجانب الشرقى زاوية أخرى على هذه الصفة هى كالمقصورة كان وضعها للصلاة فيها أحد أمراء الدولة التركية وهى لاصقة بالجدار الشرقى . وبالجامع المكرم عدة زوايا على هذا الترتيب يتخذها الطلبة للنسخ والدرس والانفراد عن ازدحام الناس وهى من جملة مرافق الطلبة وفى الجدار المتصل بالصحن المحيط بالبلاطات القبلية عشرون باباً متصلة بطول الجدار قد علتها قسيّ جصية مخرومة كلها على هيئة الشمسيات فتبصر العين من اتصالها أجمل منظر وأحسنه، والبلاط المتصل بالصحن المحيط بالبلاطات من ثلاث جهات على أعمدة وعلى تلك الأعمدة أبواب مقوسة تعلها أعمدة صفار تطيف بالصحن كله . ومنظر هذا الصحن من أجمل المناظر وأحسنها وفيه مجتمع أهل البلد وهو متفرجهم ومتزهمهم كل عشية تراه فيه ذاهبين

وراجعين من شرق الى غرب من باب جيرون الى باب البريد فمنهم من يتحدث مع صاحبه ومنهم من يقرأ لايزالون على هذه الحال من ذهاب ورجوع الى انقضاء صلاة العشاء الآخرة ثم ينصرفون . ولبعضهم بالغداة مثل ذلك وأكثر الاحتفال انما هو بالعشى فيخيل لمبصر ذلك انها ليلة سبع وعشرين من رمضان المعظم لما يرى من احتفال الناس واجتماعهم لايزالون على ذلك كل يوم وأهل البطالة من الناس يسمونهم الحرائين . وللجامع ثلاث صوامع واحدة في الجانب الغربى وهى كالبرج الشديد تحتوى على مساكن متسعة وزوايا فسيحة راجعة كلها الى اغلاق يسكنها أقوام من الغرباء أهل الخير، والبيت الأعلى منها كان معتكف أبى حامد الغزالى رحمه الله ويسكنه اليوم الفقيه الزاهد أبو عبد الله بن سعيد من قلعة يحصب^(١) المنسوبة لهم وهو قريب لبني سعيد المشهرين بالدنيا وخدمتها . وثانية بالجانب الغربى على هذه الصفة وثالثة بالجانب الشمالى على الباب المعروف بباب الناطفين . وفى الصحن ثلاث قباب احداها فى الجانب الغربى منه وهى أكبرها وهى قائمة على ثمانية أعمدة من الرخام مستطيلة كالبرج مزخرفة بالفصوص والأصבע الملوثة كأنها الروضة حسناً وعليها قبة رصاص كأنها التنور العظيم الاستدارة يقال انها كانت مخزناً لمال الجامع وله مال عظيم من خراجات ومستغلات تنيف على ما ذكر لنا على الثمانية آلاف دينار صورية فى السنة وهى خمسة عشر ألف درهم مؤمنة أو نحوها . وقبة أخرى صغيرة فى وسط الصحن مجوفة مثمثة من رخام قد ألصق أبعد الصاق قائمة على أربعة أعمدة صفار من الرخام وتحتها شباك حديد مستدير وفى وسطه أنبوب من الصفر يجمع الماء الى علو فيرتفع وينثنى كأنه قضيب لجين يشربه الناس لوضع أفواههم فيه للشرب استظرافاً واستحساناً ويسمونه قفص الماء والقبة الثالثة فى الجانب الشرقى قائمة على ثمانية أعمدة على هيئة القبة الكبيرة لكن أصغر منها . وفى الجانب الشمالى من الصحن باب كبير يفضى الى مسجد كبير فى وسطه صحن قد استدار فيه صهريج من الرخام كبير يجرى الماء فيه دائماً من صفحة رخام أبيض مثمثة قد قامت وسط الصهريج على رأس عمود مثقوب يصعد

الماء منه إليها ويعرف هذا الموضع بالكلاسة^(١) ويصلى فيه اليوم ضاحبنا الفقيه الزاهد المحدث أبو جعفر الفسكي القرطبي. ويتزاحم الناس على الصلاة فيه خلفه التماساً لبركته واستماع الحسن صوته، وفي الجانب الشرق من الصحن باب يفضى إلى مسجد من أحسن المساجد وأبدعها وضعاً وأجملها بناء يذكر الشيعة أنه مشهد لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذا من أغرب مختلقاتهم، ومن العجيب أنه يقابله في الجهة الغربية في زاوية البلاط الشمالي من الصحن موضع هو ملتحق آخر البلاط الشمالي مع أول البلاط الغربي مجل بستر في أعلاه وأمامه ستر أيضاً منسدل يزعم أكثر الناس أنه موضع لعائشة رضي الله عنها وأنها كانت تسمع الحديث فيه، وعائشة رضي الله عنها في دخول دمشق كعلي رضي الله عنه لكن لهم في علي رضي الله عنه مندوحة من القول وذلك أنهم يزعمون أنه روى في المنام مصلياً في ذلك الموضع فبنت الشيعة فيه سجداً وأما الموضع المنسوب لعائشة رضي الله عنها فلا مندوحة فيه وإنما ذكرناه لشهرته في الجامع، وكان هذا الجامع المبارك ظاهراً وباطناً منزلاً كله بالفصوص المذهبة مزخرفاً بأبدع زخارف

(١) وفي الكلاسة هذه دفن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله وقد كانت وفاته بعد صلاة الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكانوا استحضروا له الشيخ أبا جعفر أمام الكلاسة وهو رجل صالح ليبيت عنده حتى إذا احتضر لقنه الشهادتين وذكره الله تعالى ففعل وكان ذهنه يغيب أحياناً في حالة الاحتضار فذكر الشيخ أبو جعفر أنه لما انتهى إلى قوله تعالى: (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة) سمعه يقول رحمة الله عليه «صحيح» وأبو جعفر هذا أمام الكلاسة هو نفس أبي جعفر الفسكي القرطبي الأندلسي الذي ذكر ابن جبير أنه كان أمام الكلاسة. قال القاضي بهاء الدين ابن شداد الذي كان هناك ليلئذ هو والقاضي الفاضل والقاضي ابن الزكي: وهذه يقظة في وقت الحاجة وعناية من الله تعالى به. وقال ابن شداد أيضاً: ولقد حكي لي أنه لما بلغ الشيخ أبو جعفر إلى قوله تعالى: (لا إله إلا هو عليه توكلت) تبسم وتهلل وجهه وسلمها إلى ربه. قال ابن شداد أيضاً: ثم اشتغل بتغسيله وتكفينه

البناء المعجز الصنعة فأدركه الحريق مرتين فهدم ووجد ذهب أكثر رخامه فاستحال رونقه فأسلم ما فيه اليوم قبلته مع الثلاث القباب المتصلة بها. ومحرا به من أنجب المحاريب الاسلامية حسنا و غرابة صنعة يتقد ذهاباً كله وقد قامت في وسطه محاريب صغار متصلة بجداره تحفها سويريات مفتولات فتل الأسورة كأنها مخروطة لم ير شيء أجمل منها وبعضها حمر كأنها مرجان فشأن قبلة هذا الجامع المبارك مع ما يتصل بها من قبابه الثلاث وإشراق شمسياته المذهبة الملونة عليه واتصال شعاع الشمس بها وانعكاسه إلى كل لون منها حتى ترتعى الأبصار منه أشعة ملونة يتصل ذلك بجداره القبلي كله عظيم لا يلحق وصفه ولا تبلغ العبارة بعض ما يتصوره الخاطر منه، والله يعمره بشهادة الاسلام و كلمته بمنه. وفي الركن الشرق من المقصورة الحديثة في المحراب خزانة كبيرة فيها مصحف من مصاحف عثمان رضى الله عنه وهو المصحف الذى وجه به إلى الشام وتفتح الخزانة كل يوم أثر الصلاة فيتبرك الناس بالمشه وتقيله ويكثر الازدحام عليه. وله أربعة أبواب (باب) قبلى ويعرف بباب الزيارة وله دهايز كبير متسع له أعمدة عظام وفيه

فما أمكننا أن ندخل في تجهيزه ما قيمته حبة واحدة إلا بالقرض حتى في ثمن البن الذى يكثر به الطين . وغسله الدولى الفقيه وأخرج بعد صلاة الظهر في تابوت مسجى بثوب فوط وكان ذلك وجميع ما احتاج اليه من الثياب في تكفينه قد أحضره القاضى الفاضل - عبد الرحيم بن على اليسانى - من وجه حل عرته . وارتفعت الأصوات عند مشاهدته وعظم من الضجيج والعيول ما شغلهم عن الصلاة فصلى عليه الناس أرسالا ، وكان أول من أم بالناس القاضى محي الدين بن الزكى . ثم أعيد إلى الدار التى في البستان وكان ممرضاً بها ودفن في الصفة الغربية منها . اهـ قلت وعلى ضريحه اليوم قبة بنيت فيما بعد وفاته رحمه الله ، ولا يكاد سائح ذو بال يزور دمشق إلا يزور مدفن صلاح الدين ، وقد زاره قيصر المانية سنة ١٨٩٨ مسيحية وانحنى أمام قبره اجلالاً واعظاماً ثم أهدى إلى المقام قنديلاً عظيم القيمة فعلق فيه وذلك في أيام الحرب الكبرى فلما دخل الانكليز إلى دمشق في نهاية الحرب الكبرى قيل انهم أخذوا القنديل من هناك

حوانيت للخرزيين وسواهم وله مرأى رائع ومنه يفضى الى دار الخليل ، وعن يسار الخارج منه سباط الصفارين وهى كانت دار معاوية رضى الله عنه وتعرف بالخضراء (وباب) شرق وهو أعظم الأبواب ويعرف بباب جيرون و(باب) غربى ويعرف بباب البريد (وباب) شمالى ويعرف بباب الناطفيين وللشرق والغربى والشمالى أيضاً من هذه الأبواب دهايز متسعة يفضى كل دهايز منها الى باب عظيم كانت كلها مداخل الكنيسة فبقيت على حالها وأعظمها منظراً الدهايز المتصل بباب جيرون يخرج من هذا الباب الى بلاط طويل عريض قد قامت أمامه خمسة أبواب مقوسة لها ستة أعمدة طوال، وفي وجه اليسار منه مشهد كبير حفيل كان فيه رأس الحسين بن على رضى الله عنهما ثم نقل الى القاهرة (١) وبازائه مسجد صغير ينسب لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وبذلك المشهد ماء جار . وقد انتظمت أمام البلاط أدراج ينحدر عليها الى الدهايز وهو كالخندق العظيم يتصل إلى باب عظيم الارتفاع ينحسر الطرف دونه سمواً قد حفته أعمدة كالجدوع طولاً وكالأطواد ضخامة وبجانبى هذا الدهليز

فالتعديل المذكور ليس الآن فى تلك القبة وقد سألنى الأميراطور المشار اليه عن هذه القصة فأجبتة بأنى سمعتها كما سمعها هو وعددت هذا العمل مستغرباً من الانكليز. هذا وقد كانت وفاة ابن جبر - الذى علقنا هذه الحواشى على كلامه اجلالاً - تقدر بيبانه - ليلة الأربعاء التاسع والعشرين من شعبان سنة ٦١٤ أى بعد وفاة صلاح الدين بخمس وعشرين سنة

(١) الذى أتذكره مما قرأته فى خطط المقرئى أن رأس الحسين رضى الله عنه كان فى عسقلان وأنه لما جاء الأفرنج الى البلاد خيف من استيلائهم على عسقلان فنقله الخلفاء الفاطميون الى القاهرة حيث لا يزال الى اليوم بنقل المقرئى ذلك عن محمد ابن على بن يوسف بن ميسر انه فى شعبان سنة احدى وتسعين وأربعمائة خرج الأفضل بن أمير الجيوش وزير الفاطميين بعساكر حجة الى القدس وكان فيه الأتراك فراسلهم الأفضل فى تسليم القدس بنير حرب فامتنعوا فقاتل البلد الى أن استولى عليه واستولى على عسقلان وكان بها مكان دارس فيه رأس الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله

أعمدة قد قامت عليها شوارع مستديرة فيها الحوانيت المنتظمة للعطارين وسواهم وعليها شوارع أخرى مستطيلة فيها الحجر والبيوت للكرء مشرفة على الدهاليز وفوقها سطح يبيت فيه سكان الحجر والبيوت . وفي وسط الدهليز حوض كبير مستدير من الرخام عليه قبة تقاها أعمدة من الرخام ويستدير بأعلاها طرة من الرصاص واسعة مكشوفة للهواء لم ينعطف عليها تعيب . وفي وسط الحوض الرخامى أنبوب صفر يزعج الماء بقوة فيرتفع إلى الهواء أزيد من القامة لم^(١) وحوله أنابيب صغار ترمي الماء إلى علو فيخرج عنها كقضبان اللجين فكأنها أغصان تلك الدوحة المائية ومنظرها أعجب وأبدع من أن يلحقه الوصف وعن يمين الخارج من باب جيرون في جدار البلاط الذى أمامه غرفة ولها هيئة طاق كبير مستدير فيه طيقان صفر قد فتحت أبوابا صغاراً على عدد ساعات النهار ودير تديراً هندسيا فعند انقضاء ساعة من النهار تسقط صنجتان من صفر من فى بازيين مصورين من صفر قائمين على طاستين من صفر تحت كل واحد منهما أحدهما تحت أول باب من تلك الأبواب والثانى آخرها

عنهما فأخرجه وعطره وحمله فى سَقَط الى أجل دار بها وعمّر المشهد فلما كمل حمل الأفضل الرأس الشريف على صدره وسعى به ماشياً الى أن أحلّه فى مقرّه . وقيل ان المشهد بعسقلان بنه أمير الجيوش أبو الأفضل وكان حمل الرأس من عسقلان الى القاهرة سنة ثمان وأربعين وخمسة جاء به الأمير سيف الملكة تيمم والى عسقلان ومعه القاضى المؤمن بن مسكين وحصل الرأس الشريف فى القصر الفاطمى يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة . ثم ذكر نقلاً عن ابن عبد الظاهر أن طلائع بن رزيك المنعوت بالصالح كان قد قصد نقل الرأس من عسقلان لما خاف عليها من الأفرنج وبنى جامع خارج باب زويلة ليدفنه به ويفوز بهذا الفخار فغلبه أهل القصر على ذلك وقالوا لا يكون الرأس إلا عندنا فدفن عند قبة الديلم بباب دهايز الخدمة فى خلافة الفائز سنة تسع وأربعين وخمسة . وقد ذكر المقرئ بعد ذكر المشهد الحسينى بمصر قصة قتل سيدنا الحسين رضى الله عنه وكيف جرى برأسه الى يزيد وكيف استقبل هذا الأمر يزيد مما لاحتاجة الى ذكره . ثم قال انه أنزل فى خزائن السلاح الى أن ولى سليمان

والطاستان مثقوبتان فعند وقوع البندقين فيهما تعودان داخل الجدار الى الغرفة وتبصر البازين يمدان أعناقهما بالبندقين الى الطاستين ويقذفانها بسرعة بتدبير عظيم عجيب تخيله الأوهام سحراً وعند وقوع البندقين في الطاستين يسمع لهما دوى وينغلق الباب الذى هو لتلك الساعة للحين بلوح من الصفر لا يزال كذلك عند كل انقضاء ساعة من النهار حتى تنغلق الأبواب كلها وتنقضى الساعات ثم تعود الى حالها الأول ولها بالليل تدبير آخر وذلك أن فى القوس المنعطف على تلك الطيقان المذكورة اثنتى عشرة دائرة من النحاس مخرمة وتعترض فى كل دائرة زجاجة من داخل الجدار فى الغرفة مدبر ذلك كله منها خلف الطيقان المذكورة وخلف الزجاجة مصباح يدور

ابن عبد الملك فجعله فى سَفَطٍ وطَبِيبُهُ وجعل عليه ثوباً ودفنه فى مقابر المسلمين . فلما ولّى عمر بن عبد العزيز بعث إلى خازن بيت السلاح أن وجهه إلى رأس الحسين بن على فكتب اليه ان سليمان بن عبد الملك أخذه وجعله فى سَفَطٍ وصلى عليه فلما دخلت المسوّدّة - أى العباسيون - سألوا عن موضع الرأس الشريف فنبشوه وأخذوه والله أعلم ما صنع به . اهـ

فمن هنا يعلم أن رأس الحسين رضى الله عنه مختلف فى محل وجوده . فان كان الرأس الحقيقى هو الذى أخذه العباسيون من دمشق فلماذا يجعلونه فى عسقلان ولا يأخذونه إلى المدينة المنورة أو إلى بغداد عاصمتهم ؟ فوجود الرأس مدفوناً فى عسقلان أمر مستغرب ولم أطلع حتى الآن على قصة نقله من دمشق إلى عسقلان . ومن الجهة الثانية يكون غريباً أن الخلفاء الفاطميين ينقلون رأس الحسين الى مصر بهذا الاهتمام العظيم خوفاً عليه من الأفرنج لولم يكونوا واثقين بكونه رأس الحسين عليه السلام وعلى كل حال فان ابن جبير ذكر نقل رأس الحسين الى القاهرة قائلاً أنه كان فى دمشق لافى عسقلان وكلامه هذا كان سنة ٥٧٨ ورواية المقرئى هى أن الرأس نقل الى القاهرة سنة ٥٤٩ فلا تضاد بين الروایتين الا فى قضية عسقلان وقول ابن جبير « ثم نقل الى القاهرة » لا ينفى أنه كان قد نقل من دمشق الى عسقلان قبل نقله منها الى القاهرة

به الماء على ترتيب مقدار الساعة فإذا انقضت عمّ الزجاجة ضوء الصباح وفُض على الدائرة أمامها شعاعها فلاحَت للابصار دائرة مَحْمَرَّة ثم انتقل ذلك إلى الأخرى حتى تنقضى ساعات الليل وتحمّر الدوائر كلها . وقد وكل بها في الغرفة متفقد لحالها درب بشأنها وانتقالها يعيدفتح الأبواب وصرف الصنج الى موضعها وهي التي يسميها الناس المنجاة . ودهليز الباب الغربي فيه حوانيت البقالين والعطارين وفيه سماط لبيع الفواكه وفي أعلاه باب عظيم يصعد اليه على أدراج وله أعمدة سامية في الهواء ، وتحت الأدراج سقيتان مستديرتان سقاية يميناً وسقاية يساراً لكل سقاية خمسة أنابيب ترمى الماء في حوض رخام مستطيل ودهليز الباب الشمالي فيه زوايا على مصاطب محدقة بالأعواد المشرجة هي محاضر لمعلمي الصبيان وعن يمين الخارج في الدهليز خانقة مبنية للصوفية في وسطها صهريج ويقال أنها كانت دار عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ولها خبر سيأتى ذكره بعد هذا . والصهريج الذى في وسطها يجرى الماء فيه ولها مطاهر يجرى الماء في بيوتها . وعن يمين الخارج أيضاً من باب البريد مدرسة للشافعية في وسطها صهريج يجرى الماء فيه ولها مطاهر على الصفة المذكورة . وفي الصحن بين القباب المذكورة عمودان متباعدان يسيراً لهما رأسان من الصفر مستطيلان مشرجبان قد خرّما أحسن تخريم يسرجن ليلة النصف من شعبان فيلوحان كأنهما ثريان مشتعلتان . واحتفال أهل هذه البلدة لهذه الليلة المذكورة أكثر من احتفالهم ليلة سبع وعشرين من رمضان العظم . وفي هذا الجامع المبارك مجتمع عظيم كل يوم أثر صلاة الصبح لقراءة سبع من القرآن دائماً ومثله أثر صلاة العصر لقراءة تسمى الكوثرية يقرأون فيها من سورة الكوثر الى الخاتمة ويحضر في هذا المجتمع الكوثرى كل من لا يجيد حفظ القرآن . وللمجتمعين على ذلك اجراء كل يوم يعيش منه أزيد من خمسمائة انسان . وهذا من مفاخر هذا الجامع المكرم فلا تخلو القراءة منه صباحاً ولا مساءً : وفيه حلقات للتدريس للطلبة والمدرسين فيها اجراء واسع وللمالكية زاوية للتدريس في الجانب الغربي يجتمع فيها طلبة المغاربة ولهم اجراء معلوم ومرافق هذا الجامع المكرم للغرباء وأهل الطلب كثيرة واسعة

وأغرب ما يحدث به أن سارية من سواريه هي بين المقصورتين القديمة والحديثة لها وقف معلوم يأخذه المستند إليها لهذا كرهة والتدريس أبصرنا بها فقيهاً من أهل إشبيلية يعرف بالمرادى . وعند فراغ المجتمع السبى من القراءة صباحاً يستند كل انسان منهم الى سارية ويجلس أمامه صبي يلقيه القرآن وللصبيان أيضاً على قراءتهم جراية معلومة فأهل الجدة من آبائهم ينزهون أبناءهم عن أخذها وسائرهم يأخذونها وهذا من المفاخر الاسلامية . وللأيتام من الصبيان محضرة كبيرة بالبلد لها وقف كبير يأخذ منه المعلم لهم ما يقوم به وينفق منه على الصبيان ما يقوم بهم وبكسوتهم وهذا أيضاً من أغرب ما يحدث به من مفاخر هذه البلاد . وتعليم الصبيان للقرآن بهذه البلاد الشرقية كلها انما هو تلقين ويتعلمون الخط في الأشعار وغيرها تزيينها لكتاب الله عز وجل عن ابتذال الصبيان له بالاثبات والمحو وقد يكون في أكثر البلاد الملقن على حدة والمكتب على حدة فينفصل من التلقين الى التكتيب لهم في ذلك سيرة حسنة ولذلك يأتي لهم حسن الخط لأن المعلم له لا يشتغل بغيره فهو يستفرغ جهده في التعليم والصبي في التعلم كذلك ويسهل عليه لأنه بتصويره يحذو حذوه . ويستدير بهذا الجامع المكرم أربع سقايات في كل جانب سقاية كل واحدة منها كالدار الكبيرة محقة بالبيوت الخلائية والماء يجري في كل بيت منها وبطول صحنها حوض من الحجر مستطيل تصب فيه عدة أنابيب منظمة بطوله وإحدى هذه السقايات في دهليز باب جيرون وهي أكبرها وفيها من البيوت ما ينيف على الثلاثين وفيها زائداً على السقاية المستطيلة مع جدارها حوضان كبيران مستديران يكادان يمسان لسعتهما عرض الدار المحتوية على هذه السقاية والواحد بعيد من الآخر ودور كل واحد منهما نحو الأربعين شبراً والماء تابع فيهما . والثانية في دهليز باب الناطفين بازاء المعلمين والثالثة عن يسار الخارج من باب البريد والرابعة عن يمين الخارج من باب الزيادة وهذه أيضاً من المرافق العظيمة للغرباء وسواهم والبلد كله سقايات قل ما تخلو سكة من سكة أو سوق من أسواقه من سقاية . والمرافق به أكثر من أن توصف والله يقيه داراً سلام بقدرته .

ومن أمثلة بيان ابن جبير قوله عن الشام

وكل من وفقه الله بهذه الجهات من الغرباء للانفراد ياتزم ان أحب ضيعة من الضياع فيكون فيها طيب العيش ناعم البال وينهل الخبز عليه من أهل الضيعة وياتزم الامة أو التعليم أو ماشاء ومتى سئم المقام خرج الى ضيعة أخرى أو يصعد الى جبل لبنان أو الى جبل الجودی فيأقي بها المريدين المنقطعين الى الله عز وجل فيقيم معهم ما شاء وينصرف الى حيث شاء . ومن العجب أن النصارى المجاورين لجبل لبنان اذا رأوا به أحد المنقطعين من المسلمين جلبوا لهم القوت وأحسنوا اليهم ويقولون هؤلاء ممن انقطع الى الله عز وجل فتجب مشاركتهم . وهذا الجبل من أخصب جبال الدنيا فيه أنواع الفواكه وفيه المياه المطردة والظلال الوارفة وقل ما يخلو من التبتيل والزهادة واذا كانت معاملة النصارى لصدقاتهم هذه المعاملة فما ظنك بالمسلمين بعضهم مع بعض ومن أعجب ما يحدث به أن نيران الفتنة تشتعل بين الفثنين مسلمين ونصارى وربما يلتقي الجمعان ويقع المصاف بينهم ورفاق المسلمين والنصارى تختلف بينهم دون اعتراض عليهم شاهدنا في هذا الوقت الذى هو شهر جمادى الأولى من ذلك خروج صلاح الدين بجميع عسكر المسلمين لمنازلة حصن الكرك وهو من أعظم حصون النصارى وهو المعترض فى طريق الحجاز والمنايع لسبيل المسلمين على البر بينه وبين القدس مسيرة يوم أو أشف قليلاً وهو سرارة^(١) أرض فلسطين وله نظام عظيم الاتساع متصل العمارة يذكر أنه ينتهى الى أربعمائة قرية فنازله هذا السلطان وضيق عليه وطال حصاره واختلاف القوافل من مصر الى دمشق على بلاد الافرنج غير منقطع واختلاف المسلمين من دمشق الى عكة كذلك وتجار النصارى أيضاً لا يمنع أحد منهم ولا يعترض وللنصارى على المسلمين خريبة يؤدونها فى بلادهم . وهى من الأمانة على غاية وتجار النصارى أيضاً يؤدون فى بلاد المسلمين على سلمهم والاتفاق بينهم والاعتدال فى جميع

(١) سرارة الأرض : أطيبها

الأحوال وأهل الحرب مشتغلون بحربهم والناس في عافية والدنيا لمن غلب . هذه سيرة أهل هذه البلاد في حربهم وفي الفتنة الواقعة بين أمراء المسلمين وملوكهم كذلك ولا تعترض الرعايا ولا التجار فالأمن لا يفارقهم في جميع الأحوال سلماً أو حرباً وشأن هذه البلاد في ذلك أعجب من أن يستوفي الحديث عنه والله يعلم كلمة الاسلام بمنه . ولهذه البلد قلعة يسكنها السلطان متحازة في الجهة الغربية من البلد وهي بازاء باب الفرج من أبواب البلد وبها جامع السلطان يجمع فيه وعلى مقربة منها خارج البلد في جهة الغرب ميدانان كأنهما مبسوطان خزانة الشدة خضرتهما وعليهما حلق والنهر بينهما وغيشة عظيمة من الحور متصلة بهما وهما من أبدع المناظر يخرج السلطان اليهما ويلعب فيهما بالصوالة ويسابق بين الخيل فيهما ولا مجال للعين كجمالها فيهما، وفي كل ليلة يخرج أبناء السلطان اليهما للرمية والمسابقة واللعب بالصوالة^(١) . وبهذه البلدة أيضاً قرب مائة حمام فيها وفي أرباضها وفيها نحو أربعين داراً للوضوء يجري الماء فيها كلها وليس في هذه البلاد كلها بلدة أحسن منها للغريب لأن المرافق بها كثيرة . وفي الذي ذكرنا من ذلك كفاية والله يبقينا داراً سلام بمنه . وأسواق هذه البلدة من أحفل أسواق البلاد وأحسنها انتظاماً وأبدعها وصفاً ولا سيما قيسارياتها وهي مرتفعات كأنها الفنادق مسقفة كلها بأبواب حديد كأنها أبواب القصور وكل قيسارية منفردة بصبغتها وأغلاقها الحديدية ولها أيضاً سوق يعرف بالسوق الكبير يتصل من باب الجالية إلى باب شرقي (إلى أن يقول) :

ولأهل دمشق وغيرها من هذه البلاد في جنائزهم رتبة عجيبة وذلك أنهم يمشون أمام الجنائزة بقرءاء يقرأون القرآن بأصوات شجية وتلاحين ميكية تكاد تنخلع لها النفوس شجواً وحناناً يرفعون أصواتهم بها فتتلاقى الآذان بأدمع الأجفان وجنائزهم يصل علىها في الجامع قبالة المقصورة فلا بد لكل جنازة من الجامع فإذا انتهوا إلى بابها قطعوا القراءة ودخلوا إلى موضع الصلاة عليها إلا أن يكون الميت من أئمة الجامع أو من

(١) يعني بذلك المرحلة التي في أول دمشق

سدنته فان الحالة المميزة له في ذلك أن يدخلوه بالقراءة إلى موضع الصلاة عليه وربما اجتمعوا للعزاء بالبلاط الغربي من الصحن بإزاء باب البريد فيصلون أفراداً أفراداً ويجلسون وأمامهم ربعات من القرآن يقرؤونها ونقباء الجناز يرفعون أصواتهم بالنداء لكل واصل للعزاء من محتشمي البلدة وأعيانهم ويحلوهم بخطتهم الهائلة التي قد وضعوها لكل واحد منهم بالإضافة إلى الدين قسّمع ماشئت من صدر الدين أو شمسه أو بدره أو نجمه أو زينه أو بهائه أو جماله أو مجده أو فخره أو شرفه أو وعينه أو حبيبه أو زكيه أو نجييه إلى المالاغاية له من هذه الألفاظ الموضوعة وتتبعها ولاسيا في الفقهاء بما شئت أيضاً من سيد العلماء وجمال الأئمة وحجة الاسلام ونحر الشريعة وشرف الملة ومفتي الفرقين إلى المالاغاية له من هذه الألفاظ المحالية فيصعد كل واحد منهم إلى الشرفة ساحباً أذياله من الكبر ثاذياً عطفه وقذاله فإذا استكملوا وفرغوا من القراءة وانتهى المجلس بهم منتهاه قام وعاظهم واحداً واحداً بحسب رتبهم في المعرفة فوعظ وذكر ونبه على خدع الدنيا وحذر وأنشد في المعنى ما حضر من الأشعار ثم ختم بتعزية صاحب المصاب والدعاء له وللمتوفى، ثم قعد وتلاه آخر على مثل طريقته إلى أن يتفرغوا ويتفرقوا وربما كان مجلساً تافعاً لمن يحضره من الذكرى . ومخاطبة أهل هذه الجهات قاطبة بعضهم لبعض بالتخويل والتسويد بامثال الخدمة وتعظيم الحضرة وإذا لقي أحداً منهم آخر مسلماً يقول جاء المملوك أو الخادم برسم الخدمة كناية عن السلام فيتعاطون المحال تعاطياً والجد عندهم عنقاء مغرب، وصفة سلامهم ايماء للركوع أو السجود فترى الأعناق تتلاعب بين رفع وخفض وبسط وقبض وربما طالت بهم الحالة في ذلك فواحد ينحط وآخر يقوم وعمائمهم تهوى بينهم هويًا اه .

وقد يستغرب القارىء كيف ترجمنا إلى الآن مئات من علماء الأندلس واكتفينا من تراجمهم بعدة أسطر لكل واحد منهم عاملين بالمثل القائل : يكفي من القلادة ما أحاط بالجد . ولكننا خرقنا هذه العادة في ترجمة ابن جبير السامح الأندلسي فنقلنا من ترجمة حياته ومن عيون فصوله وغرر كلماته ما لم ننقله لغيره من علماء الأندلس . والجواب عن هذا السؤال هو شهرة رحلته التي شرقت وغربت وذكر فيها عن الشرق وأهله

حوادث خالدة ومباحث طريفة وقصصاً لطيفة لم نجد مثلها لكتاب الغرب وسيّاحهم
فتمثل لنا شرقنا من خلال وصف ابن جبير في تلك الحقبة التي استرجع فيها المسلمون
بيت المقدس بشكل نكاد نرى فيه الوقائع بالعيان ونراه المثل الأعلى من سحر البيان .
ثم نعود الى استقصاء ذكر العلماء والأدباء الذين انتسبوا الى بلنسية فنقول : ومن
ينسب الى بلنسية من أهل العلم أبو بكر حمدون بن محمد المعروف بابن المعلم لازم أبا الوليد
الوقشي وسمع من أبي العباس العذري وتولى الصلاة والخطبة بمسجد رحبة القاضي
من بلنسية بعد تغلب الروم عليها أول مرة واستيلائهم على المسجد الجامع وذلك
سنة ٤٨٩ ثم خرج منها مع جماعة من أهلها فراراً بدينهم سنة ٤٩٠ نقله ابن الأبار عن
ابن علقمة

وأبو سليمان داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف
ابن عبد الله بن عبد الرؤوف بن حوط الله الأنصاري الحارثي من أهل أندة عمل بلنسية
سكن مالقة أخذ عن أبيه وأخيه أبي محمد عبد الله وطاف في الأندلس فأخذ ببلنسية
عن أبي عبد الله بن نوح وبشاطبة عن أبي بكر بن مغاور ولقي بمرسية أبا القاسم بن حبش
وأبا عبد الله بن حميد وغيرهما ولزم أبا القاسم بن بشكوال بقرطبة نحواً من عامين وسمع
بها أبا عبد الله بن عراق وأبا الحسن الشقوري وأبا الحسين بن ربيع وغيرهم ولقي بأشبيلية
أبا عبد الله بن زرقون وأبا محمد بن جمهور وأبا جعفر بن مضي وبمالقة أبا عبد الله بن الفخار
وأبا زيد السهيلي وأبا محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي ولقي بمدينة النكب أبا محمد
عبد الحق بن بونوه^(١) وأبا القاسم سجوم وبغرناطة أبا عبد الله بن عروس وأبا الحسن
ابن كوثر وغيرهما ولقي بسبتة أبا محمد بن عبيد الله وغيره وكتب اليه كثيرون من
أعيان المشرق ومنهم أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وأبو الرضا أحمد
ابن طارق وأبو الثناء الحراني وأبو الطاهر الخشوعي الدمشقي وأبو اليمن الكندي
الدمشقي وألف في أسماء شيوخه كتاباً قال ابن الأبار انه قرأه عليه وانهم يزيدون على
مائتي رجل وقال انه هو وأخوه أبو محمد كانا أوسع أهل الأندلس رواية في وقتها
لا يتازعان في ذلك ولا يدافعان مع الجلالة والعدالة وتولى أبو سليمان هذا قضاء الجزيرة

الخضراء ثم قضاء بلنسية سنة ٦٠٨ بعد أبي عبد الله بن اصبغ ثم تولى قضاء مالقة وتوفي وهو على قضائها السادس من ربيع الآخر سنة ٦٢١ ومولده بأندة سنة ٥٥٢ قال : والغالب على أحواله التواضع ولين الجانب مع الزاهة والعدل والاعتدال ولب^(١) بن عبد الله بن لب بن أحمد الرصافي رصافة بلنسية يكنى أبا عيسى أخذ العربية عن أبي الحسن بن النعمة وغيره وكان قائماً على شرح ابن باب شاذ لجل الرجاجي قال ابن الأثير في التكملة : وعنده تعلم كثير من شيوخنا وكانت وفاته في نحو التسعين وخمسمائة . وممن يناسب ذكره في أعيان بلنسية محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قاسم ابن علي بن قاسم بن يوسف أمير الأندلس ابن عبد الرحمن الفهري يكنى أبا عبد الله ويلقب بيمين الدولة كان رئيساً بقلعة البونت من أعمال بلنسية مقر آبائه الرؤساء وبها أخذ عن أبي الحسن علي بن ابراهيم التبريزي وغيره وله صنع أبو محمد بن حزم رسالته في فضل أهل الأندلس وأطال الثناء عليه وعلى سلفه رحمهم الله ذكر ذلك ابن الأثير في التكملة .

وممن يناسب ذكره محمد بن عبد الرحمن بن أبي العاصي بن يوسف بن فاخر بن عتاهية ابن أبي أيوب بن حيون بن عبد الواحد بن عفيف بن عبد الله بن رواحة بن سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري الخرجي قال ابن الأثير في التكملة : قرأت نسبه بخطه ونقلته منه وهو من أهل شارقة قلعة الأشراف عمل بلنسية صحب أبا الوليد الوقشي وله رواية عن أبي محمد بن السيد روى عنه ابنه أبو العاصي الحكم بن محمد وتوفي في نحو العشرين وخمسمائة ومحمد بن عبد العزيز بن سعيد بن عقال الفهري من أهل البونت عمل بلنسية وكانت مركزاً للفهرين وقد تولى محمد المذكور قضاء بلده للحاجب نظام الدولة ثم لولة المرابطين قال ابن الأثير : وهو من أهل المعرفة والنباهة وتوفي قبل العشرين وخمسمائة ومحمد بن الحسين بن أبي البقاء بن فاخر بن الحسين الأموي يكنى أبا عبد الله ويقال انهم من ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه روى عن أبي بكر بن العربي وأبي الحسن شرح وأبي الوليد بن بقوة وغيرهم وتفقه بأبي القاسم عبد الرحيم بن جعفر المزياقي لقيه بتلمسان وولى الأحكام هناك وباشبيلية ثم ولى الصلاة والخطبة والأحكام في لرية من

أعمال بلنسية من قبل القاضي أبي الحسن بن عبد العزيز سنة ٥٣٠ وولى أيضاً قضاء شبرانة من الثغر الشرقى^(١) وكان فقيهاً حافظاً واقفاً على مسائل المدونة محسناً لعقد الشروط ضابطاً لما رواه قال ابن الأبار في التكملة : انه كان مقلاً صابراً خيراً فاضلاً ونقل عن ابن عياد أنه توفي بأندة بلده في رمضان سنة ٥٣٥ وهو ابن سبعين أو نحوها وأبو عبد الله محمد بن فرج بن مسلم بن حديدة بن خلدون من ثغر البونت عمل بلنسية روى عن أبي محمد القلنى وغيره وشارك في اللغة وكان حسن الخط وولى قضاء بلده من قبل أبي عبد الله بن عبد العزيز وذلك في سنة ٥٤٠

ومحمد بن ادريس بن عبد الله بن يحيى المخزومي من أهل بلنسية سكن جزيرة شقر لقي أبا الوليد الوقشى ولازمه وصحب أبا محمد الركلى وأبا عبد الله بن الجزار وأبا محمد ابن السيد وأبا عبد الله بن خلصة قال ابن الأبار : كان من أهل الآداب واللغة متحققاً بذلك له حظ من النظم ومشاركة في الحديث وميز رجاله والكلام على معانيه توفي ببلنسية في ذى القعدة سنة ٥٤٦

وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن أبي اسحق بن عمرو بن العاصى الأنصارى من أهل لرية عمل بلنسية أخذ عن مشيخة بلده ثم خرج منه في الفتنة سنة ٤٨٨ بعد تغلب الروم على بلنسية فاستوطن جيان نحواً من سبعة أعوام وأخذ بها الأدب عن أبي الحجاج الكفيف ولما عادت بلنسية الى الاسلام في رجب سنة ٤٩٥ عاد اليها فأخذ بها القراءات عن أبي بكر بن الصنائع المعروف بالهدهد وكان قد قصد أبا داود المقرئ ليأخذ عنه فآلفاه مريضاً مرضه الذى توفي منه سنة ٥٩٦ وسمع من أبي محمد البطليوسى وأبي بكر بن العربى وأجاز له في سنة ٥٢٢ وتصدر ببلده لرية فأحيا رسم القراءة هناك ثم أقرأ ببلنسية، قال ابن الأبار : وبها أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله بن نوح وله في التمييز بين ألف الوصل وألف القطع مجموع قد حُمل عنه وتوفي بلرية صبيحة يوم الأحد السادس من شوال سنة ٥٤٧ وصلى عليه أخوه أبو محمد ودفن بمقبرة بنى زنون منها وقد قارب الثمانين وكان مولده سنة ٤٧٠

وأبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن واجب القيسي روى عن شريح وابن العربي وأبي القاسم بن رضا وتفقه بعمه أبي حفص بن واجب وحضر عند أبي بكر ابن أسد وأبي محمد بن عاشر المناظرة في كتب الرأي وله رواية عن ابن النعمة وأبي الوليد ابن خيرة وأبي الحسن بن هذيل وولى القضاء بقسطنطينية وغيرها من الجهات الشرقية حدث عنه ابنه أبو عبد الله وكذلك ابن سفيان ووصفه بالأدب والنباهة وكف اليد والاعتدال في أموره توفي ببيزان سنة ٥٥٣ .

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يعيش اللخمي روى عن أبي محمد ابن خيرون ورحل خاجاً في سنة ٥٠٦ ثم في السنة التي بعدها ولقي بمكة رزين بن معاوية ولكن لم يحمل عنه شيئاً وانصرف إلى مصر فسكنها نحواً من عشرين سنة ولقي هناك أبا بكر عبد الله بن طلحة الياقوت فسمع منه بعض توالييفه وتوالييف شيخه أبي الوليد الباجي وسمع في طريقه بالاسكندرية من أبي بكر الطرطوشي وأبي طاهر السلفي وأبي عبد الله ابن منصور بن الحضرمي ثم قفل إلى بلده سنة ست وعشرين وخمسمائة قال ابن الأبار : ولم يكن له كبير معرفة بالحديث وتوفي بشاطبة إماماً في الفريضة بقصبتها سنة ٥٥٦ وكان مولده سنة ٤٨٢ .

وأبو عبد الله محمد بن خلف بن يونس من أهل لرية عمل بلنسية أخذ بشاطبة عن أبي عمران بن أبي تليد وتلقى علم الشروط عن أبي الأصبع عيسى بن موسى المنزلي والأدب عن أبي الحسن بن زاهر ترك وطنه في الفتنة وكان على الصلاة والخطبة بجامع بلده وكان معدلاً ذكره ابن الأبار وقال نقلاً عن ابن عياد انه توفي بشاطبة في رجب سنة ٥٥٧ .

وأبو عبد الله محمد بن مخلوف بن جابر اللواتي النحوي صاحب أبا محمد البطليوسي وسمع منه ومن القاضيين أبي بكر بن العربي وأبي بكر بن أسود وأخذ عن أبي الحسن ابن هذيل وكان من أهل المعرفة بالعربية والآداب معلماً بها له حظ من قرض الشعر ذكره ابن الأبار .

وأبو عبد الله محمد بن غالب الرفاء الرصافي رصافة بلنسية سكن مالقة . قال ابن الأبار في

الكلمة : كان شاعر وقته المعترف له بالاجادة مع العفاف والانتقباض وعلو الهمة والتعشيش من صناعة الرفو التي كان يعالجها بيده لم يتبدل نفسه في خدمة ولا تصدى لانتجاع بقافية حملت عنه في ذلك أخبار عجيبة وقد سكن غرناطة وقتاً وامتدح واليها حينئذ ثم رفض تلك العلق ورضى بالقناعة مالا وهو مع ذلك مرغوب فيه ينظم البديع ويبدع المنظوم وكان من الرقة وسلاسة الطبع وتنقيح القريض وتجويده على طريقة متحدة وسمعت شيخنا أبا الحسن بن حريق يعيبه بالاقلال وليس كذلك وخرج صغيراً من وطنه رصافة بلنسية فكان يكثر الحنين اليه ويقصر أكثر منظومه عليه وشعره مدون بأيدي الناس متناسف فيه ومحاسنه كثيرة قال : وتوفى ضرورة لم يتزوج قط وذلك في يوم الثلاثاء التاسع عشر من رمضان سنة ٥٧٢ وقبره بمالقة

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن غزلون ابن مطرف بن طاهر بن هارون بن عبد الرحمن بن هاجر بن الحسين بن حرب بن أبي شاكر الأنصاري من أهل شون عمل بلنسية رحل حاجاً سنة ٥٦٣. وأدى الفريضة سنة ٥٦٤ وحج ثلاث حجات متواليات ولقي بالاسكندرية أباطاهر السلفي سنة ٤٦٦ وسمع منه الأربعين حديثاً من جمعه وقفل إلى بلده شون فسمعها منه أبو الخطاب بن واجب وأبو عمر بن عياد. قال ابن الأبار : وبخطه قرأت نسبه وعلى الصواب ثبت هنا كان مولده سنة ٥١٠ وتوفى بمريبطر يوم الخميس السادس والعشرين لجمادى الأولى سنة ٥٧٤ وسيق إلى بلنسية فدفن بها وصلى عليه القاضي أبو تميم ميمون بن جبارة ومحمد بن علي بن محمد المكتب يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن عذارى سماه أبو الربيع ابن سالم في شيوخه وهو كان معلمه في الكتّاب وحكى أنه كتب عن أبي عبد الله مولى الزبيدي بعض ما رواه عن أبي شرف من شعره ولم يسم شيوخه ولا ذكر وفاته ذكره ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهرى قال ابن الأبار : سمع من شيوخنا أبي عبد الله بن نوح وأبي الخطاب بن واجب وأبي عمر بن عات وغيرهم وكتب بخطه علماً كثيراً - وكان متحققاً بعلم الحساب مشاركاً في الطب حافظاً

للحديث والتواريخ من بيت كتابة ونباهة صحبته وعارضت معه كتاب المصاييح لأبي محمد بن مسعود وسمعت منه أخباراً وأشعاراً وتوفي سنة ٦١٨

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن سلمون روى عن أبي الحسن بن هذيل وأخذ عنه قراءة ورش وسمع منه الموطأ وصحيح البخارى وكان عدلاً مرضياً قال ابن الأبار : له دكان بالعطارين يقعد فيه أحياناً سمعت منه أخباراً وناولنى وأجاز لى ولم يكن له علم بالحديث ولا بغيره وقد أخذ عنه بعض أصحابنا وتوفي ليلة الأحد الثانى والعشرين لربيع الآخر سنة ٦٢٤ ودفن لصلاة العصر من اليوم المذكور بمقبرة باب بيتالة ومولده فى النصف من سنة ٥٤٧ قلت رحم الله ابن الأبار فان لم يكن لهذا المترجم أى علم لابلحديث ولا بغيره فلماذا هذا الاعتناء بترجمته وهذا التدقيق فى تاريخ وفاته ومكان دفنه وتاريخ مولده

وأبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن يحيى بن يحيى النافقى من بلنسية أصله من الشارة احدى قراها أخذ الفقه عن أبي محمد بن عاثر وسمع عليه كثيراً من كتابه الذى سَمَّاهُ « الجامع البسيط وبغية الطالب النشيط » فى شرح المدونة وأخذ القراءات عن أبي نصر فتح بن يوسف المعروف بابن أبي كبة من أصحاب أبي داود المقرئ وانتقل الى سبنة فى الفتنة سنة ٥٦٢ حدث عنه ابنه أبو الحسن قرأ عليه الموطأ وجامع الترمذى وكتب عنه الحديث والفقه والأدب والتاريخ ، وحكى أنه زجره عن كتب الجاحظ وقد رآه ينظر فى بعضها وأنشده فى ذلك :

مهما شككت فلا تشك بأن كتب الجاحظ

من شر ما على اللسان على الرقيب الحافظ

ونقل ابن الأبار عن ابنه أنه توفي سنة ٦٢٤ عن سن عالية تقارب التسعين

وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم البكرى قال ابن الأبار : سمع من شيخنا أبي عبد الله بن نوح قديماً وأخذ عنه العربية والآداب وأقرأ بها ، وكان مقدماً حسن التعليم بها وهو أحد من أخذتها عنه قرأت عليه جملة من أول الايضاح لأبي على

الفارسي وكان من أهل الديانة والنزاهة والانقباض وتوفي سنة ٦٢٨ ودفن بمقبرة باب الحنش .

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن نعمان البكري أخذ القراءات عن أبي بكر بن جزيّ وعلم الفرائض والحساب عن أبي بكر بن سعد الخير وكان مقدماً في ذلك مع الصلاح والعدالة قال ابن الأبار : سمعت منه أبيات أبي الحسن بن سعد الخير في وصف الدولاب وأصيب بفالج طاوله الى أن توفي صدر سنة ٦٣٢ ومولده سنة ٥٥١ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن يوسف الأنصاري من أهل بلنسية انتقل سلفه من شلب الى شرب من أعمالها يروي عن أبي بكر ابن نمارة قال ابن الأبار : صحبته بمحانوت أبي عبد الله البطرني وكان كثيراً ما يقعد معنا هنالك واستجزته حينئذ ولا أعلم له رواية عن غير ابن نمارة وكان فقيهاً وتوفي في الحادي والعشرين لربيع الأول سنة ٦٣٢ ومولده في رجب سنة ٥٤٢

ومحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر سبقت ترجمة والده ، أخذ القراءات عن أبيه وسمع من أبي العطاء بن نذير وأبي عبد الله بن تسع وغيرها وأدب بالقرآن قال ابن الأبار : وهو كان معلماً وعنه أخذت قراءة نافع وانتفعت به في صغرى وأجاز لي وسمع مني كتاب « معدن اللجين في مرآة الحسين » من تأليفي وكان امراً صدق ناشئاً في الصلاح محافظاً على الخير متواضعاً يجمع الى جودة الضبط براعة الخط ونحاً في ما كتب من المصاحف منحاً أبي عبد الله بن غطّوس فأجاد وصلى بالناس الفريضة في مسجد رحبة القاضي من داخل بلنسية دهرأ طويلاً وكان من العدالة والنزاهة بمكان ورحل حاجاً سنة ٦٣٢ فرض بالاسكندرية وتوفي بعيذاب قاصداً بيت الله الحرام في آخر سنة ٦٣٣ .

وأبو عبد الله محمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن موسى بن سعيد بن سعود الأنصاري المعروف بابن الوزير ولكن غلبت عليه الشهرة بابن البطرني أخذ القراءات عن أبيه أبي علي وسمع من أبي العطاء بن نذير ومن أبي الحجاج يوسف بن محمد المعافري الشاطبي وغيرها وأجاز له أبو محمد بن عبيد الله وأبو جعفر بن حكيم وأبو محمد عبد المنعم بن الفرس

وأبو بكر بن أبي حمزة وأبو جعفر بن عميرة الضبي وعني بعقد الشروط وكان له فيها نفوذ وبها معرفة مع براعة الخط وحسن الوراقة وولى قضاء بعض الكور. قال ابن الأبار في التكملة : سمعت منه المعجم في مشيخة أبي علي الصديقي للقاضي أبي الفضل بن عياض قرأ جميعه على بلفظه وكان صهرى وانتقل معى الى مدينة تونس وبها توفى رحمه الله بين صلاتي الظهر والعصر من يوم الأربعاء الرابع لشهر ربيع الآخر سنة ٦٣٧ ودفن لصلاة الغداة من يوم الخميس بعده بمقبرة من المصلى بظاهرها ومولده ببلنسية سنة ٥٧٣ هـ. قلت سنة ٦٣٦ يوم الثلاثاء السابع عشر ليصفر تغلب العدو على بلنسية واضطر أهلها الى التسليم ولكنهم لم يسلموها الى سنة ٦٣٧ فيظهر أن المترجم كان من جملة من جلوا عنها في تلك السنة الى تونس ذهب مع نسيبه الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر القضاى البلىسى المعروف بابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن خلف بن علي بن قاسم الأنصارى من أهل بلنسية ويقال انه من بيت أبي محمد بن قاسم قاضى قلعة أيوب وكان هو يقول أصلى من قلعة أيوب وكان جدى بها قاضياً سمع من أبي العطاء بن نذير ومن أبي الخطاب بن واجب ولكن أكثر أخذه كان عن أبي عبد الله بن نوح وعني بعقد الشروط فى أول طلبه ثم رغب عن ذلك وزهد فى الدنيا واعتزل الناس وأقبل على النظر فى العلم وكان له تحقق بالتفسير وقعد لذلك بجامع بلنسية وقتاً إلا أن طريقة التصوف كانت أغلب عليه وألف كتاب « نسيم الصبا » فى الوعظ على طريقة الجوزى قال ابن الأبار : قرأ على بلفظه مواضع منه وكتاب « بغية النفوس الزكية فى الخطب الوعظية » من إنشائه كتبتنه عنه وسمعت منه غير ذلك وأجاز لى وصحبته طويلا وكان يحدثنى باصطحابه مع أبي رحمه الله فى السماع من أبي عبد الله بن نوح ويرى ذلك لى وقد سمع بقراءتى بجامع بلنسية بين العشاءين لضوء السراج كثيراً مما أخذت عن أبي الخطاب بن واجب بجامع الترمذى وغيره ودعى الى الخطبة بعد وقوع الفتنة وعرف بالحاجة الماسة اليه فى ذلك فأجاب ثم استعفى فأعفى وأقام بشاطبة حال حصار بلنسية لأنه كان وجه إلى مرسية لاستمداد أهلها وتوفى باوريولة عصر الخميس

الثاني والعشرين لرجب سنة ٦٤٠ ودفن لصلاة الجمعة وحضر جنازته الخاصة والعامة، وازدحموا على نعشه حتى كسروه به قال : وفي ظهر يوم الخميس العاشر من شوال بعده قدم أحمد بن محمد بن هود والى مرسية بجماعة من وجوه النصارى فملكهم مرسية صلحاً اهـ . قلت : رحم الله أبا البقاء صالح بن شريف الرندى القائل فى مرثيته الشهيرة للأندلس :

فاسأل بلنسية ما شأن مرسية وأين شاطبة أم أين جيان

نعم لم يتأخر سقوط مرسية عن سقوط بلنسية إلا ثلاث سنوات لأنهما على خط واحد وكل منهما أشبه بدمشق فى كثرة الجنان والتفاف الأشجار وتدفق الأنهار « وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم »

وأبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان الزهرى يعرف بابن محرز وكان يبتهم قديماً يعرف بابن القح سمع من أبيه أبى عبد الله ومن خاليه أبى بكر وأبى عامر ابنى أبى الحسن بن هذيل ومن أبى محمد بن عبيد الله الحجرى ومن أبى عبد الله بن الغازى وأبى عبد الله بن نوح وأبى عبد الله بن المناصف وغيرهم وأجاز له أبو بكر بن خير وأبو محمد بن فليح وأبو الحسن بن النقرات وأبو العباس بن مضاء وغيرهم من أهل الأندلس ومن أهل المشرق أجاز له أبو الحسن بن الفضل وأبو عبد الله الكركنتى وأبو الفضل الغزنوى وأبو القاسم هبة الله بن سعود البوسيرى قال ابن الأبار : وكان أحد رجال الكمال علماً وإدراكاً وفصاحة مع الحفظ بالفقہ والتفنن بالعلوم والمتانة بالآداب والغريب وله شعر رائق بديع سمعت منه كثيراً وأجاز لى وتوفى ببجاية (بلاد الجزائر) فى الثامن عشر لشوال سنة ٦٥٥ عن سن عالية ومولده ببلنسية سنة ٥٦٩ .

ومعاوية بن محمد ولى قضاء بلنسية سنة ٢٣٩ ذكره ابن حارث ولم يزد ابن الأبار فى ترجمته على هذا السطر الواحد .

ومروان بن محمد بن عبد العزيز التجيبى من أهل بلنسية وأصل سلفه من قرطبة وفى انتسابهم إلى تجيب خلاف . يكنى أبا عبد الملك وكنىاه طاهر بن مفوز بابى المطرف فى اجازة أبى عمر بن عبد البر له ولابنيه محمد وأحمد سمع من أبى المطرف بن جحاف

وأبى الوليد الوقشي وأبى عبد الله بن سعدون القروى وأبى داود المقرئ وأبى بكر بن القدرة وغيرهم وأجاز له ابن عبد البر وأبو مروان بن سراج ولابنيه أحمد وعبد الله في جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ وكان معتنياً بسمع الحديث وروايته وانتساخ دواوينه مع جلالة القدر ونباهة البيت وإلى أخيه الوزير أبى بكر أحمد بن محمد كان تدبير بانسية في الفتنة ولم يدخل مروان في شيء من ذلك ومن ولده بنو عبد العزيز الباقون ببلنسية إلى أن تغلب الروم عليها ثانية في آخر صفر سنة ٦٣٦ قال ابن الأبار الذى نقلنا عنه هذه الترجمة : وتوفى بعد التسعين وأربعمائة

ومن هذه العائلة ترجم ابن الأبار رجلاً آخر وهو مروان بن أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز كان يكنى أبا عبد الملك وكان من أهل النباهة عريق البيت في الرئاسة والعلم قال : وقد تقدم ذكر أبيه وأخيه محمد ولا أعرف لمروان هذا رواية وتوفى في السابع عشر من جمادى الأولى سنة ٥٥٨ ومولده سنة ٥٠٩ عن ابن عياد

وترجم ابن الأبار شخصاً آخر من هذه الشجرة وهو مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز من أهل بانسية وقاضيا ورئيسها ويكنى أبا عبد الملك سمع من أبى الحسن بن هذيل وأبى محمد البطليوسى وأبى الحسن طارق بن يعيش وأبى بكر بن أسود وأبى الوليد بن الدباغ وأبى عبد الله بن سعيد الدانى وأجاز له أبو عمران بن أبى تليد وأبو على بن سكرّة وأبو عبد الله بن الفرّاء قاضى المرية وأبو الحسن ابن موهب وغيرهم وولى قضاء بانسية في ذى الحجة سنة ٥٣٨ وقيل في السنة التى بعدها ثم صار أميراً على بلنسية عند انقراض دولة المرابطين وبويع له بذلك سنة ٥٤٠ وأقام بالامارة يسيراً وخلع واعتقله اللمتونيون في أخريات أيامهم في أحد معاقل ميّورقة فبقى هناك نحواً من اثنتى عشرة سنة ثم تخلص وسار إلى مراكش في قصة طويلة وأخذ عنه هناك جلة من العلماء وتوفى بمراكش سنة ٥٧٨ ومولده ببلنسية سنة ٥٠٤ وكان لدة أبى القاسم بن حبش كل هذا عن ابن الأبار

وأبو مروان بن السّامد المقرئ من أهل بلنسية وصاحب الصلاة والخطبة بها بعد تغلب الروم عليها أول مرة بغارة القنبيطور الملقب عند الأسبانيين بالسيد سمع أبو مروان

هذا من أبي الوليد الباجي صحيح البخاري وكان موصوفاً بالفضل والصلاح وحيي
القاضي أبو الحسن محمد بن واجب أنه سمع أكثر صحيح البخاري بقراءة ابن السأدهذا
على أبي الوليد الباجي بمسجد رحبة القاضي من بلنسية رواه ابن الأبار في التكملة
وأبو الخيار مسعود بن محمد بن مسعود الأنصاري من أهل بلنسية وأصله من
تفرها يعرف بابن النابغة كان من أهل الثقة والعدالة والمشاركة في الأدب وحفظ
اللغة وله حظ من القريض ولّى الأحكام بلرية من كور بلنسية وخطب بموضع سكناه
من غريبها توفي بعد الأربعين وخمسة

وماجد بن محفوظ بن مرعي بن ترخان بن سيف الشريف الطاحي البكري من ولد
طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه يكنى أبا المعالي
وأبا الشرف سمع من أبي عبد الله بن نوح وأبي جعفر بن عبد الغفور وغيرها ولقي
بأشبيلية أبا عمران الميرتلي وأخذ عنه بعض شعره الزهدي وكان أديباً ماهراً شاعراً
مجيداً من أروع الناس خطأً وأكرمهم عشرة وأحسنهم سمتاً وأشهرهم تصاوفاً له معرفة
بالشروط وقد قعد لعقدها وتوفي بمراكش معتبطاً سنة ثلاث أو أربع وستائة نقل
ذلك ابن الأبار عن ابن سالم ونابت (١) بن المبرج بن يوسف الخثعمي أصله من بلنسية
سكن مصر يكنى أبا الزهر قال السافى : قدم مصر بعد خروجي منها وتفقّه على مذهب
الشافعي وتأدّب وقال الشعر الفائق وكتب إلى بشي من شعره وتوفي بمصر في رجب
سنة ٥٤٥ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن نقطة .

وعبد الله بن محمد بن حزب الله يروى عن وهب بن مسرة الحجازي حدّث عنه
أبو عبد الله محمد بن عبد الله الوثائقي الفقيه قال ابن الأبار : وبنو حزب الله أهل العلم
والنباهة وإليهم ينسب المسجد بداخل بلنسية .

وأبو محمد عبد الله بن سيف الجذامي أخذ عن أبي نصر هارون بن موسى النحوي
وكان نحويّاً أديباً متفنناً ضابطاً أخذ عنه جماعة وتوفي حول الثلاثين وأربعائة نقل ذلك
ابن الأبار عن ابن عزيز وغيره .

(١) وقد نقل صاحب نفح الطيب هذه الترجمة بحروفها عن ابن الأبار ولم يزد شيئاً

وأبو محمد عبد الله بن أبي دُلَيْم سكن بلنسية وسمع بطرطوشة من أبي القاسم خلف ابن هاني العمري في سنة ٤٠٥ وكان ابن هاني إذ ذاك ابن تسعة وسبعين عاماً روى عن ابن أبي دُلَيْم المذكور أبو داود المقرئ سمع منه أحاديث خراش بن عبد الله في سنة ٤٣٦ وكان إذ ذاك ابن ثمانين عاماً قال ابن الأَبَّار : قرأت ذلك بخط أبي داود .

وأبو محمد عبد الله بن خميس بن مروان الأنصاري وُلِّي القضاء بدانية وأعمالها لاقبال الدولة على بن مجاهد صاحبها وذلك في شوال سنة اثنين وأربعمائة قال ابن الأَبَّار : وقفت على نسخة عهده بذلك من انشاء أبي محمد بن عبد البر ثم إن علي بن مجاهد أمير دانية صرف ابن خميس المذكور بسعاية محمد بن مبارك وولَّى مكانه أبا عمر بن الحذاء هذا ولما احتضر أبو عمرو المقرئ أوصى ابنه أبا العباس بأن عبد الله بن خميس يصلى عليه فأنفذ وصيته وكان ذلك في النصف من شوال سنة ٤٤٤ قال ابن الأَبَّار : وكان من أهل العلم والفضل ورأيت خطه في رسم مؤرخ سنة ٤٧٦ .

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن جفاف المَعافري من أهل بلنسية وصاحب خطة الرد والمظالم بها روى عن أبيه القاضي أبي المطرف وغيره وكان فقيهاً حافظاً من بيت علم ونباهة سمع منه ابنه عبد الرحمن وحمل عنه المدونة والمستخرجة وقدَّمه ابن عمه أبو أحمد الأخيف للقضاء مكانه وأدركته فتنة القنبيطور المتغلب على بلنسية وهو يتولى بها خطة الرد والمظالم وكان ذلك في سنة ٤٨٥ ودخل القنبيطور المدينة صلحاً يوم الخميس منسلخ جمادى الأولى سنة ٤٨٧ فقم حصاره أياها عشرين شهراً عن ابن الأَبَّار

وأبو العباس عبد الله بن أحمد بن سعدون روى عن أبي عمر بن عبد البر وغيره وكان صاحباً لأبي بحر الاسدي معيناً له في مقابلة كتبه حدث عنه أبو العباس أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن النماري الحجري ذكره ابن الأَبَّار

وأبو محمد عبد الله بن خلف بن سعيد بن حاتم العبدي يعرف بالزوای صحب أباداود المقرئ وسمع منه ، ذكره ابن الأَبَّار وقال انه حدث عن أبي داود المقرئ بالتلخيص لأبي عمرو المقرئ عن مؤلفه وأنه رأى خطه بذلك في المحرم سنة ٥١٦

وأبو الحسن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز من أهل بلنسية وقاضيا سمع من أبي علي الصدقي واستجاز له ولأخيه أحمد أبوها مروان بن محمد أبا الوليد الوقشي في رجب سنة ٤٧٧ وتولى أبو الحسن عبد الله القضاء ببلنسية سنة ٥٢٠ بعد وفاة أبي الحسن بن واجب وأقام في القضاء نحواً من عشر سنين وكان حميد السيرة قويم الطريقة صليماً في الحق بصيراً بالأحكام صادق الفراسة والركن، له في ذلك أخبار محفوظة وهو من بيت نباهة ورتاسة توفي مصروفاً عن القضاء في رجب سنة ٥٣٥ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن حيش وعن ابن عياد

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن الخلف بن الحسن بن اسماعيل الصدقي يعرف بابن علقمة روى عن أبيه أبي عبد الله صاحب التاريخ وعن أبي محمد البطليوسي وسمع من أبي محمد بن خير بن موطأ مالك وكان أديباً شاعراً فاضلاً ورعاً مشاركاً في الفقه حسن الخط وكتب للقاضي أبي الحسن بن عبد العزيز وله خطب حسان من إنشائه توفي في حدود الأربعين وخمسمائة نقل أكثر ذلك ابن الأبار عن ابن عياد .

وأبو محمد عبد الله بن سعيد يعرف بالطراز صاحب أبا بكر بن عقال الفقيه في رحلته إلى قرطبة وكان سماعهما من ابن العربي واحداً وكان عظيم الحفظ دؤوباً على الدرس نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عياد ولم يذكر سنة وفاته .

وأبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الرحمن (ثلاث مرات) بن جحاف المعافري أبا الحسن عاصم بن القدرة وغيره وكان فقيهاً أديباً شاعراً وولى قضاء بعض الكور ونقل عنه ابن عياد أبو عمر هذه الأبيات :

لئن كان الزمان أراد خطي وحاربي يا نيب وظفر
كفاني أن تصافيني المعالي وان عاديته يا أم دفر
فاعتر اللئيم وان تسامى ولاهان الكريم بغير وفر

وقال ابن عياد انه توفي في صفر سنة ٥٥١

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن مقاتل التجيبي من أهل بلنسية أصله من سرقسطة

صحب القاضي أبا بكر بن أسد وتفقه به وحضر مجلس أبي محمد بن عاشر وكان فقيهاً عارفاً بعقد الشروط وكتب للقضاة بيلده قال أبو محمد بن نوح : توفي ليلة الجمعة الثالث والعشرين من صفر سنة ٥٩٢

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن مفرج بن سهل الأنصاري روى عن ابن هذيل هو وأخوه وشهر بالاتقان لضبط المصاحف مع براعة الخط كان الناس يتنافسون في ما يكتب هو وابنه محمد وقد تقدم ذكر محمد هذا .

وأبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن عبد الأعلى بن محمد بن أيوب المعافري يعرف بالشبارقي لأن أصله من «شبارت» كان من أهل بلنسية وسكن شاطبة أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وغيره وأخذ عن أبي عبد الله بن سعادة وأبي الحسن بن النعمة وتصدّر بشاطبة للاقراء وأخذ عنه الناس وكان ماهراً مجوداً صالحاً خيراً قال ابن سفيان انه توفي سنة ٥٦٠ وقال ابن عياد انه توفي سنة ٥٦١ عن ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن العبدي يعرف بابن موجه وأخذ القراءات عن ابن باشه وروى عن أبي علي الصديقي ولازم أبا محمد البطليوسي وأخذ عن أبي الحسن بن واجب وأبي عبد الله بن أبي الخير الموروري وغيرهم ورحل إلى اشبيلية فأوطنها وسمع بها من القاضي أبي مروان الباجي وأبي الحسن شريح بن محمد وأبي بكر بن العربي وكان هذا يثنى عليه وكانت له رواية أيضاً عن أبي الفضل بن عياض وأبي الطاهر السلفي واثق باشيلية أبا محمد عبد الله بن محمد بن أيوب فأخذ عنه الحديث المسلسل في الأخذ باليد وكان فقيهاً بصيراً صالحاً زاهداً وله كتاب في شرح صحيح مسلم بن الحجاج مات قبل اتمامه قال ابن الأبار في التكملة ان الحافظ أبا بكر بن الجدد كان ينصّ به وينصّ منه وقال انه أجاز لأبي الخطّاب بن واجب وأبي عبد الله الأندلسي من شيوخنا وتوفي باشيلية سنة ٥٦٦

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سماعة أخذ عن أبي الحسن بن هذيل وقرأ بمرسية على أبي محمد بن أبي جعفر وكان من أهل النباهة قال ابن الأبار : قرأت وفاته بخط أبي عمر بن عياد

وأبو محمد عبد الله بن موسى بن محمد بن موسى بن صامت الأنصارى سكن بلنسية وأصله من بعض نواحيها ، روى عن أبيه وعن أبي محمد البطليوسى وأخذ عنه أبو عمر ابن عياد وهو من أصحابه وكان أصمّ ورووا عنه يثتين قال ان أبا محمد البطليوسى أنشدهما لنفسه وكتبهما له بخطه وذلك فى حبّ الملوك وهو هذه الفاكهة المعروفة :

أطعمنى حبّ الملوك امرؤ يحتاج بالرغم اليه الملوك

مثل اليواقيت ولكنه ينظم فى الأفواه لافى السلوك

قال ابن الأثير : ثم رأيت بعد انهما لأبى العرب الصقلى . توفى عبد الله بن موسى

المذكور بعد السبعين وخمسمائة

وأبو الحسن عبد الله بن مروان بن أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبدالعزيز التجيبى روى عن أبى الحسن بن النعمة وعنى بعقد الشروط وأكره على القضاء بكورة شرب من كور بلنسية فتوجه اليها عن غير اختيار منه ، وحكى انه باع بعض ثيابه لينفق على نفسه مدة اقامته هناك ثم استغنى فأعفى وكان من أهل الفضل والصلاح والعدالة الكاملة مع نباهة البيت وجمالة السلف ، مولده سنة ٥٣٥ ووفاته يوم الأحد خامس عشر شوال سنة ٥٩٣ ودفن ثانى يوم بمقبرة باب الحنّس من بلنسية ذكره ابن الأثير نقلاً عن ابن أبى العافية وابن عياد

وأبو محمد عبد الله بن يوسف بن على الأنصارى يعرف بابن عطية كان من أهل النباهة سمّاه أبو الربيع بن سالم فى من صحبه وأخذ عنه ولم يذكر أحداً من شيوخه وقد ذكره ابن الأثير دون أن يذكر سنة وفاته

وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن سالم المكنب الزاهد يعرف بالصبطير روى عن أبى الحسن بن النعمة وقال ابن الأثير : أخذ القراءات قديماً عن أبى جعفر ابن عون الله الحصار شيخنا وأدب بالقرآن وكان من أهل الصلاح والزهادة والاجتهاد فى العبادة كثير التلاوة لكتاب الله تعالى وكان لوالدى به اختصاص ، ولم يزل يصحبه

إلى أن توفي بعد عيد الفطر من سنة ٦٠١ ودفن خارج باب يطالة وكانت جنازته مشهودة والجمع فيها عظيماً

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف بن سعدون الأزدي روى عن الأستاذ أبي محمد المعروف بعبدون وأخذ عنه العربية والآداب وحضر عند القاضي أبي تميم ميمون بن جبارة وكان ماهراً في العربية واللغة بديع الخط أنيق الوراثة استكتبه بعض الرؤساء فبرع نظمته ونثره. قال ابن الأثير : أجاز لي وسمعت منه حروفاً من اللغة يفسرها وتوفي في آخر سنة ٦٢٢

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي يحيى بن محمد بن مطروح التجيبي من أهل بلنسية أصله من سرقسطة ، سمع أباه وأبا العطاء بن نذير وأبا عبد الله بن نسع وأبا الحاج بن أيوب وأخذ القراءات والعربية عن أبي عبد الله بن نوح وافي شيوخاً لا يكاد يحصى عددهم وأجاز له أبو بكر بن الجد وأبو عبد الله بن زرقون وغيرها من علماء الأندلس ، ومن علماء المشرق أبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وغيرها وولّى القضاء بعدة كور من كور بلنسية وولّى بآخرة من عمره قضاء دانية. قال ابن الأثير الذي ترجمه : ثم صُرف بي عند ما قلّدت ذلك في رمضان سنة ٦٣٣ ثم أعيد إليها لما استعفيت من قضاء دانية وكان فقيهاً عارفاً بالأحكام عاكفاً على عقد الشروط من أهل الشورى والفتيا أديباً شاعراً مقدماً فكهاً صدوقاً في روايته، قال وتوفي ببلنسية مصروفاً عن القضاء عند المغرب من ليلة الجمعة التاسع لدى القعدة سنة ٦٣٥ والروم محاصرون بلنسية ودفن بمقبرة باب الحنش لصلاة ظهر الجمعة قبل امتناع الدفن بخارج بلنسية ومولده سنة ٥٧٤

وأبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الأعلى بن فرغلوش . قال ابن الأثير عنه : صاحبنا روى معنا عن شيوخنا أبي عبد الله بن نوح وأبي الخطاب بن واجب وأبي الحسن بن خيرة وأبي الربيع بن سالم وغيرهم وأخذ القراءات عن أبي زكريا الجعدي وابن سعادة والحصّار وابنه زلال إلى أن قال : وولّى صلاة الفريضة والخطبة

بجامع بلنسية مدة الى أن تملكها الروم صلحاً في آخر صفر سنة ٦٣٦ فانتقل الى دانية وولّى أيضاً الخطبة بجامعها ثم انتقل منها الى مرسية وتردد بينها وبين أوريولة وخطب بأوريولة الى أن توفي بها سنة ٦٣٨ وسبق الى مرسية فدفن بها .

وعبيد الله بن عبد البر بن ملحان كان من أهل العلم بالفقه وألف بمدينة بلنسية مجموعاً في ذلك لبعض بني عبد العزيز وأصل بني ملحان من بُرجانة بغرب الأندلس ، وذكر ابن بشكوال عبيد الله بن يوسف بن ملحان قاله ابن الأبار .

وعبد الرحمن بن جحاف بن يمن بن سعيد العافرى من أهل بلنسية وقاضياً للحكم المستنصر بالله كان بقرطبة في سنة ٣٥١ إذ قدم الطاغية ملك الجلائقة فخره هو وأيوب ابن حسين قاضى وادى الحجارة الى منية خصيب بقرطبة ووجههما الحكم المستنصر الى ملك الجلائقة ابن عم الأول يؤكدون عهده ويقبضون بيعته . عن ابن الأبار .

وأبو المطرف عبد الرحمن بن غلبون من أهل قرطبة ، سكن بلنسية ورد عليها من قلعة أيوب وكان كاتباً لصاحبها وكان من أهل العلم بالعربية واللغة أقرأ كتاب سيوييه طول إقامته ببلنسية وأخذ عنه جماعة . وكانت لهم خادم سوداء أقرأت بعد موته النوادر والعروض ، توفي ببلنسية سنة ٤٤٣ عن ابن الأبار .

وعبد الرحمن بن عبد الله بن سيد الكلبي يكنى أبا زيد كان عالماً بالعدد والحساب مقدماً في ذلك ولم يكن أحد من أهل زمانه يعدله في علم الهندسة انفرد بذلك ، ذكره صاعد الطليطلى وسمع من أبي عمر بن عبد البر في ذى القعدة سنة ٤٥٦ .

وأبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى الكاتب من أهل قرطبة ، سكن بلنسية ويعرف بابن صبغون كان من جلة الكتاب والأدباء مشاركاً في علم الحديث ، وكان أبوه أحمد من أكابر أبناء الفقهاء بقرطبة سار الى المأمون يحيى بن اسماعيل بن ذى النون صاحب طليطلة عند انفصاله عن المنصور أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن محمد بن أبي عامر صاحب بلنسية فخطى عنده واستوزره وانتفع الناس به لديته وسكون طأثره وسلامة باطنه وظاهره وتوفي ببلنسية لليلتين خلتا من صفر سنة ٤٥٨ ودفن يوم الثلاثاء بعده ذكره ابن حيّان وأثنى عليه فأطال وأطاب . قاله ابن الأبار في التكملة

وأبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن جحاف الماعفرى سمع من أبيه عبد الرحمن صاحب الرد والمظالم سنة ٤٧٤ وسمع أيضاً من جده القاضي أبي المطرف وروى عنه أبو الحسن ابن النعمة وأبو عمر زياد بن الصفار وابن موجه وال. عن ابن الأبار .

وأبو مروان عبد الملك بن عمر بن عبد الرحمن الحجرى له سماع كثير من أبي داود المقرئ فى سنة ٤٧٤ .

وأبو مروان عبد الملك بن علي بن سلمة المدي الغافقي يعرف بابن الجلاء أخذ عن أبي الطاهر مقاماته اللزومية وروى عن أبي العرب عبد الوهاب بن محمد التجيبي سمع منه بيلنسية مع أبي الحسن بن سعد الخير سنة ٥٥١ وكان مشاركاً فى علم الطب محترفاً به وتوفى سنة ٥٧٤ أو ٥٧٥ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن سالم .

وعبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن سعدون الأزدي الطبيب عنى بالطب فبرع فيه وسمع من أبي الحسن بن هذيل ولقى ابن جبير الرحالة الشهير وروى من شعره وتوفى فى رمضان سنة ٦٠٥ ، عن ابن الأبار .

وأبو محمد عبد الجبار بن يوسف بن محرز روى عن أبي داود المقرئ وكان من أهل العدالة والضبط والمعرفة بعقد الشروط وكتب للقضاة ببلده وتوفى فى نحو الثلاثين وخمسمائة. عن ابن الأبار عن ابن سالم.

وأبو حفص عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسى صاحب الأحكام بيلنسية سمع من أبيه محمد بن واجب ومن أبي محمد بن خيرون وأبي بحر الأسدي وأبي بكر بن العربي وأبي محمد البطلوسى وكان فقيهاً حافظاً للمسائل بصيراً بالأحكام مفتياً مشاوراً درّس فى حياة أبيه ولم يعتن بالحديث كثيراً وكان متواضعاً حسن الهدى متعففاً قانماً منقبضاً عن السلطان ولّى قضاء دانية قال ابن الأبار : حدّث عنه حفيده شيخنا أبو الخطاب أحمد بن محمد وأبو عمر بن عياد وأبو عبد الله بن سعادة وأبو محمد ابن سفيان وتوفى فى سلخ رمضان سنة ٥٥٧ عن إحدى وثمانين سنة وهو آخر حفاظ المسائل بشرق الأندلس .

وأبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عُدَيْس القضاي البلنسي اللغوي
صحب أبا محمد البطليوسي واختصَّ به ورحل إلى باجه فأخذ عن أبي العباس بن خابط
وقرأ عليه الكامل وألَّف كتاباً في المثلث حافلاً في عشرة أجزاء ضخام دل على تبحره
وسعة حفظه للغة، وشرح الفصيح شرحاً مفيداً وسكن تونس وبها توفي في حدود
السبعين وخمسة .

وأبو الحسن علي بن عطية الله بن مطرّف بن سلمة اللخمي يعرف بابن الزقاق
أخذ عن أبي محمد البطليوسي وبرع بالآداب وتقدم في صناعة الشعر وامتدح الكبار
فأجاد ، توفي في حدود الثلاثين وخمسة وقل سنة ثمان وعشرين لم يبلغ أربعين سنة
ذكره ابن الأبار .

وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل لازم أبا داود المقرئ نحواً من
عشرين سنة بدانية وبلنسية ونشأ في حجره وكان زوج أمه وسمع منه الكثير وهو
أثبت الناس فيه وصارت إليه أصوله العتيقة في فنون العلم وسمع من أبي محمد الركلي
صحيح البخاري ومن أبي عبد الله بن عيسى مختصر الطليطلي في الفقه ومن أبي الحسن
طارق بن يعيش صحيح مسلم وأجازه أبو علي بن سكرة وكان منقطع القرين في الفضل
والدين والورع والزهد مع العدالة والتواضع صوّماً كثيراً الصدقات ، كانت له ضيعة
فيخرج لتفقدتها تصحبه الطلبة فن قارئ ومن سامع ، وهو منشرح طويل الاحتمال
مع ملازمتهم إياه ليلاً ونهاراً ، وأسّنت وانتهت إليه الرئاسة في صناعة الاقراء لعلو
روايته وامامته في التجويد وحدث نحو ستين سنة ، ولد سنة ٤٧٠ وقل ٤٧١
وتوفي يوم الخميس سابع عشر رجب سنة ٥٦٤ ودفن يوم الجمعة وصلى عليه أبو الحسن
ابن النعمة وحضره السلطان أبو الحجاج يوسف بن سعد وتراحم الناس على نعشه
يحتشدون أن يمسه بأيديهم ثم يمسحون بها على وجوههم ، كان يتصدق على الأرمال
واليتامى فقالت له زوجته : إنك لتسمى بهذا في فقر أولادك ، فقال لها : لا والله بل أنا
شيخ طماع أسعى في غناهم .

وأبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الأنصارى ولد بالمرية وسكن بلنسية وكان يقال له أبو الحسن بن النعمة أخذ في صغره عن أبي الحسن بن شفيع وانتقل به أبوه الى بلنسية سنة ٥٠٦ فقرأ بها القرآن على أبي عمران موسى بن خميس الضرير وأبي عبد الله بن باسئ وأخذ العربية عن أبي محمد البطليوسى واختص به، وروى عن أبي بحر الأسدى وغيره ودخل قرطبة سنة ٥١٣ فتفقّه بأبي الوليد بن رشد وأبي عبد الله بن الحاج وسمع من أبي علي الصدفي وأبي الحسن بن مغيث وغيرهما وكان عالماً متقناً حافظاً للفقه ومعاني الآثار والسير متقدماً في علم اللسان فصيحاً مفوهاً ورعاً فاضلاً معظماً عند الخاصة والعامة محبوباً يدمائة خلقه ولين جانبه وولى خطة الشورى والخطابة ببلنسية دهرًا وانتهت اليه الرئاسة في الاقراء والفتوى وصنّف كتاب « رِىّ الظمآن في تفسير القرآن » وهو عدة مجلدات وكتاب « الامعان في شرح مصنّف أبي عبد الرحمن » النسائى وكثر الراحلون اليه. قال ابن الأبار : وهو خاتمة العلماء بشرق الأندلس توفى في رمضان سنة ٥٦٧ عن بضع وسبعين سنة .

وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الأنصارى سمع من أبي محمد القلنئى وأبي الوليد بن الدبّاغ ولازم أبا الحسن بن النعمة وتأدّب به وقرأ العربية حياته كلها فكان فيها اماماً وكان بارع الخط كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً وكانت فيه غفلة معروفة وله كتاب على كامل المبرّد توفى بأشبيلية في ربيع الآخر سنة ٥٧١ .

وأبو الحسن علي بن حسين النجار الزاهد يعرف بابن سعدون من جزيرة شقر سكن بلنسية كان من أهل الزهد والصلاح التام والعلم وتؤثر عنه الكرامات وكان يخبر بأشياء خفية لا تتوانى أن تظهر جليّة، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويعظ في المساجد وكانت العامة حزبه توفى سنة ٥٧٨ وازدحم الخلق على نعشه ذكره ابن الأبار .

وأبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن شلوّط البلبسى الشبارقى حج وسمع بمكة من علي بن حميد بن عمار وسكن تلمسان واحترف بالطب. قال ابن الأبار : أخذت عنه بعض صحيح البخارى وأجاز لي وتوفى في نحو سنة ٦١٠ .

وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي. قال ابن الأبار أنه شاعر بلنسية الفحل المستبحر في الآداب أخذ عن أبي عبد الله بن حميد وكان حافظاً لأيام العرب وأشعارها شاعراً مقلماً ذا بديهة اعترف له بالسبق بلغاء وقته ودون شعره في مجلدتين. قال: وصحبته مدة وأخذ عنه أصحابنا ولد سنة ٥٥١ وتوفي في ثامن عشر شعبان سنة ٦٢٢.

وأبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي البلوي سمع أبا بكر ابن خير وأبا عمر بن عطية وغيرهما ولقي بأشبيلية ابن بشكوال والسهيلي وسمع منهما وكان فاضلاً متقدماً فقيهاً حافظاً، توفي في ربيع الآخر سنة ٦٢٣.

وأبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة خطيب بلنسية أخذ عن أبي جعفر طارق بن موسى قراءة ورش وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن عون الله وسمع من أبي العطاء بن نذير وغيره وحج سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع من أبي عبد الله ابن الحضرمي وحماد الحراني ولقي عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي الحافظ ببجاية وأباحفص الميانشي وانصرف إلى بلده بلنسية وأقام على حاله من الاتقباض وحسن السميت إلى أن تقلد الصلاة ببلنسية فتولاها أربعين سنة وكان راجح العقل. قال ابن الأبار: تلوت عليه بالقراءات السبع وسمعت منه جلّ ما عنده واختلط قبل موته بأزيد من عام وأخر عن الصلاة لاختلال ظهره في كلامه. ولد سنة خمسين أو إحدى وخمسمائة وتوفي في أواخر رجب سنة ٦٣٤ ونزل في قبره أبو الربيع بن سالم وكانت جنازته مشهودة حضرها السلطان.

وعيسى بن محمد بن فتوح بن فرج الهاشمي يكنى أبا الاصبع ويعرف بابن المرباط أخذ القراءات عن أبي زيد الورّاق وأبي بكر بن الصنّاع المعروف بالهدهد وسمع من أبي علي الصدقي وكان أحد الرؤساء في القراءة قال ابن الأبار: أخذ عنه أبو عمر بن عياد وابنه محمد وشيخنا أبو عبد الله بن سعادة توفي في رجب سنة ٥٥٢ وقد جاوز السبعين وعتيق بن عبد الجبار أبو بكر الجذامي البلنسي سمع من أبي داود المقرئ وأبي محمد

البطيوسى وكان بارعاً بالشروط كتب للقضاة ببلنسية نحواً من أربعين سنة توفي سنة ٥٣٩ .

وعتيق بن احمد بن محمد بن خاله المخزومى أبو بكر أخذ القراءات عن ابن هذيل وسمع من أبي الوليد بن الدباغ ودرّس الفقه والعربية والأصول وبرع فى علوم عديدة وتوفى سنة ٥٤٨ .

وعتيق بن احمد بن سلمون أبو بكر البلسى أخذ القراءات عن ابن هذيل والنحو عن أبي محمد بن عبدون واستشهد فى كائنة غربالة سنة ٥٨٠ .

وعتيق بن على بن سعيد بن عبد الملك بن رزين أبو بكر العبدرى يعرف بابن العقار من طرطوشة ونشأ بميورقة واستوطن ببلنسية وقرأ على ابن هذيل وابن النعمة وابن عمار وأجاز له السلفى وغيره وكان من أهل التقدم فى الاقراء مع الفقه والبصر بالشروط ولى قضاء ببلنسية وخطابتها وقتاً وكانت فى أحكامه شدة وتوفى فى ذى الحجة سنة ستائة وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . وجميع هؤلاء العتقاء الأربعة ترجمهم ابن الأبار فى التكملة . ومنهم ابن العقار تقدمت ترجمته فى علماء طرطوشة لأن أصله منها .

والفتح بن خلف أبو نصر البلسى المقرئ أخذ عن داود المقرئ وطبقته ولم يذكر ابن الأبار عنه أكثر من هذا .

وفتح بن يوسف أبو نصر البلسى يعرف بابن أبي كبة أخذ أيضاً عن أبي داود وأخذ عنه أبو عبد الله الشارئى ولم يذكر ابن الأبار عنه غير هذا ولكنه قال ان أبا عبد الله الشارئى توفى سنة ٦٢٤ .

وأبو الوليد سليمان بن عبد الملك بن روييل العبدرى سمع من أبي محمد بن عتاب وغيره توفى سنة ٥٣٠ شاباً (ذكر فى صفحة ١٠٧)

وأبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميرى الكلاعى^(١) كان

(١) هو الذى تقدم ذكره وانه استشهد فى واقعة أيشة ورثاه ابن الأبار القضاعى صاحب التكملة .

معروفاً بأبي الريح بن سالم سمع ببلده بلنسية أبا العطاء بن نذير وأبا الحجاج بن أيوب ورحل فسمع أبا القاسم بن حبش وأبا بكر بن الجد وأبا الوليد بن رشد وأبا محمد بن جمهور وخلقاً وأجازله أبو العباس بن مضاء وأبو محمد عبد الحق الاشبيلي وآخرون وعنى أتم عناية بالتقيد والرواية وكان اماماً في الحديث حافظاً عارفاً بالجرح والتعديل ذا كراً للمواليد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال خصوصاً الذين عاصروه، وكان حسن الخط لانظيره في الاتقان والضبط مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة وكان فرداً في انشاء الرسائل مجيداً في النظم خطيباً مفوهاً مدرّكاً مع الشارة الأنيقة والزي الحسن، وقد كان يتكلم عن الملوك في مجالسهم ويعبر عما يريدونه فيخطب في ذلك على المنابر ولّى خطابة بلنسية. وله تصانيف مفيدة منها كتاب «الاكتفاء في مغازي الرسول عليه السلام والثلاثة الخلفاء» في أربعة مجلدات وكتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله وكتاب في ترجمة البخاري واليه كانت الرحلة في عصره للأخذ عنه. قال ابن الأثير: أخذت عنه كثيراً وانتفعت به في الحديث كل الانتفاع وحضنتي على هذا التاريخ وأمدني من تقييداته وطره بما شحتته مولده في رمضان سنة ٥٦٥ واستشهد بكائنة أيشة على ثلاثة فراسخ من بلنسية مقبلاً غير مدبر في العشرين من ذي الحجة سنة ٦٣٤ قال: وكان أبداً يحدثنا أن السبعين منتهى عمره لرؤيا رآها قلت: لكنه بحسب هذه الأرقام كما قرأناها في التكملة يكون بلغ تسعاً وسبعمائة سنة

وسعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري البلنسي ذكره ابن الأثير ولم يزد على قوله: ترجمته عندي. فلعله كان يريد أن يلحقها بالتكملة ففاته ذلك^(١)

(١) أما صاحب نفح الطيب فقد استوفى ترجمة هذا الرجل فقال انه رحل الى أن دخل الصين ولذا كان يكتب سعد الخير الأنصاري البلنسي الصيني وركب البحار وتفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي وسمع بها أبا عبد الله النعمان وطراداً الزيني وغيرهما واصلها بأبى سعد المطرّز وسكن أصبهان وتزوج فيها وولدت له بها ابنته فاطمة ثم سكن بغداد.

وأبو محمد واجب ابن أبي الخطاب بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر
ابن واجب بن عمر بن واجب القيسي سمع ابن هذيل وأبا عبد الله بن سعادة وغيرها
وأجاز له أبو مروان بن قزمان والسلفي وتولى قضاء أندية من عمل بالنسية وشكرت
سيرته وكان كاتباً بليغاً شاعراً خطيباً مصقماً من بيت جلالة صاحب السلطان وتوفي
بمراكش سنة ٥٨٢

وأبو محمد واجب بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر سمع ابن هذيل
وابن سعادة وابن النعمة وتولى القضاء بأماكن قال ابن الأبار : سمعت منه وأجاز لي
وتوفي سنة ٦١٠ .

ويحيى بن محمد بن عبد العزيز بن عقال الفهرى سمع من أبي الوليد ابن الدباغ وإبي
بكر بن برنجال وتفقه بأبي محمد بن عاشر وأبي بكر بن أسد ولقي بقرطبة أبا جعفر
البطرجي وسمع بفرناطة من القاضي عياض وتولى قضاء أندية من كور بالنسية وقضاء
الش من كور مرسية فمضت سيرته . قال ابن الأبار : أخذ عنه شيخنا أبو عبد الله
ابن نوح وتفقه به ، توفي في صفر سنة ٥٦٧ وتوفي في المحرم قبله أخوه محمد وعاش يحيى
ثلاثاً وستين سنة

وأبو زكريا يحيى بن زكريا بن علي بن يوسف الأنصاري يعرف بالجعدي أخذ
القراءات عن أبي عبد الله بن حميد وأبي عبد الله بن نوح وسمع من أبي عبد الله بن
نسع وجماعة وتصدر للاقراء في حياة الشيوخ وكان أحد العلماء مع الصلاح التام والورع
المحض . قال ابن الأبار : أخذت عنه الكافي لأبي عبد الله بن شريح وتوفي في جمادى

وتوفي بها في المحرم سنة ٥٤١ وصلى عليه الغزنوي وحضر جنازته قاضي القضاة الزيني
والأعيان ودفن إلى جانب عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل بوصية منه . وقال المقرئ
أيضا انه تأدب علي أبي زكريا التبريزي شارح الحماسة وانه روى عنه ابن عساكر
وابن السمعاني وأبو موسى المديني وأبو اليمين الكندي وأبو الفرج بن الجوزي وابنته
فاطمة بنت سعد الخير

الأولى سنة ٦١٩ وله ثمان وأربعون سنة وكان صاحب والدى
وأبو الحجاج يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أيوب الفهرى الدانى سكن بلنسية
وسمع أباه وأبا بكر بن برنجال وأخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سعيد الدانى وأبي
عبد الله المكناسى والعربية عن أبي العباس بن عامر وتفقّه بأبي محمد بن بقرّ وكان
متقدماً فى الآداب اماماً فى معرفه الشروط كاتباً بليغاً شاعراً كتب للقضاة ونب
فى الأحكام توفى فى شعبان سنة ٥٩٢ وكانت ولادته سنة ٥١٦

وأبو الحجاج يوسف بن سليمان بن يوسف بن عبد الرحمن بن حمزة أخذ القراءات
عن أبي عبد الله الدانى سنة ٥٣٧ وعن أبي الأصبع بن فتوح الهاشمى وكان ثقة فاضلاً
وتوفى قبل السبائة

وأبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفتح يعرف
بابن المرينة. قال ابن الأبار : سمع معنا من أبي عبد الله بن نوح وأبي عبد الله بن سعادة
وأبي الخطاب بن واجب وأبي عبد الله بن زلال وأبي سليمان بن حوط الله وانفرد بقاء
جماعة منهم أبو القاسم الطرسونى وأبو الحسن بن يرقى ومهر فى علم العربية وقعد
لأقراءها نحو عشرين سنة وكان مشاركاً فى الفقه مع الصلاح والزكاء وولى قضاء
بلنسية سنة ٦٣٣ وتوفى بشاطبة فى جمادى الآخرة سنة ٦٣٦ وولد سنة ٥٨٩

وإشراق السويداء العروضية مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون القرطبي
الكاتب سكنت بلنسية وكانت قد أخذت عن مولاهما النحو واللغة وفاقته فى كثير
مما أخذته عنه وأتقنت العروض. قال أبو داود سليمان بن نجاح : أخذت عنها العروض
وقرأت عليها النوادر لأبي على والكامل للبرّد وكانت تحفظ الكتابين وتتكلم
عليهما وتوفيت بدانية بعد وفاة سيدها وكانت وفاته سنة ٤٤٣

وزينب بنت محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الزهرى البلنسية وتدعى عزيزة بنت
محرز سمعت جدها لأبها الحسن بن هذيل وأخذت عنه التقصى لابن عبد البر
وكانت صالحة وكان خطها ضعيفاً وتوفيت سنة ٦٣٥ وقد بلغت الثمانين
وأم العز بنت أحمد بن على بن هذيل وأخذت قراءة نافع عن أم معفر حرم الأمير

محمد بن سعد وبرت في حفظ الأشعار وتوفيت بشاطبة اثر خروجها من حصار
بلنسية في أحد الربيعين سنة ٦٣٦

وأبو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن يعقوب بن أحمد بن عمر الأنصاري
البلنسي قال الضبي صاحب بغية الملتبس : صاحبنا محدث ثقة ثبت روى ببلنسية عن
أبي الحسن بن النعمة وغيره ثم رحل إلى المشرق فأقام بالاسكندرية في مدرسة الحافظ
السلفي نحواً من عشرين سنة وكتب عنه ما لم يكتب أحد وكان عالماً بالرجال متقللاً
من الدنيا لم يغير من هيئته التي كان بها بالأندلس سكنت معه بالمدرسة مدة فخدمت
حاله وزهده وورعه وانتباهه عن الناس قال : لما صار الحافظ السلفي رحمه الله في عشر
المئة أنشدنا

ما كنت أرجو إذ ترعرت أن أبلغ من عمري سبعينا
فالآن والحمد لربي فقد جاوزت من عمري تسعينا
ولما قارب المئة أنشدنا :

أنا من أهل الحديث وهم خير فئه
جزت تسعين وأرجو لأجوزنَّ مئه

ولما جاوز المئة أنشدنا :

أنا ان بان شبابي ومضى فحمد الله ذهني حاضر
ولئن خفت وجفت أعظمي كبراً غصن علوي ناضر

قال الضبي : سمع بقراءتي بالاسكندرية كثيراً وحدث بها أخيراً وروى عن كافة
أهلها وعن الواردين عليها واستجاز جميع محدثي العراق والشام فأجازوه. قال : وتوفي
ابراهيم بن عبد الله في حدود التسعين وخمسةائة

وابراهيم بن عبد الصمد يكنى أبا عبد الصمد البلسني سكن بلنسية قال الضبي وأظنه
من أهلها شاعر مشهور. فمن شعره يصف قوماً :

أناس إذا ماجت أجلسُ بينهم لأمرٍ أراني في جماعتهم وحدي

إذا غضبوا كان الوعيد انتقامهم وان وعدوا لم يأت منهم سوى الوعد
وأبو القاسم خلف بن أحمد بن بطلال البكري روى عن أبي عبد الله بن الفخّار
والقاضي أبي عبد الرحمن بن جحّاف وغيرهما. قال ابن بشكوال في الصلة حدث عنه
أبو داود المقرئ وشيخنا أبو بحر الأسدي وذكره أيضاً أبو محمد بن خزرج وقال لقيته
باشبيلية سنة ٤٥٤ وكان فقيهاً أصولياً من أهل النظر والاحتجاج لمذهب مالك
واستقضى ببعض نواحي بلنسية ومولده حدود سنة ٣٩٨ ودخل إفريقية سنة ٤٢٣
وتردد بالمشرق نحو أربعة أعوام طالباً للعلم وحج سنة ٤٥٢ وله مؤلفات حسان
انتهى بتصرف

وأبو القاسم خلف مولى يوسف بن بهلول يعرف بالبربلي سكن بلنسية كان فقيهاً
حافظاً للمسائل وله مختصر في المدونة حسن جمع فيه أقوال أصحاب مالك وهو كثير
الفائدة . وكان أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه يقول : من أراد أن يكون فقيهاً من
ليلته فعليه بكتاب البربلي وكان مقدماً في علم الوثائق وتوفي سنة ٤٤٣ وقد نيف على
السبعين ذكره ابن بشكوال في الصلة قال : قرأت وفاته في كتاب ابن حدير وقرأت
يخط بعض أصحابنا أنه توفي ليلة الأربعاء ودفن يوم الأربعاء الخامس بقين من ربيع
الآخر عام ٤٤٣

وأبو بكر عبد العزيز بن محمد بن سعد يعرف بابن القدرة روى عن أبي عمر بن
عبد البر وغيره وكان فقيهاً مشاوراً ببلده بلنسية قال ابن بشكوال في الصلة : حدث
عنه شيخنا أبو بحر الأسدي وأبو علي بن سكرة وغيرهما وتوفي سنة ٤٨٤

وأبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبي القبري نسبة إلى « قبرة »
من عمل قرطبة سكن بلنسية سمع من أبي محمد الأصيلي وأبي حفص بن نابل وكان
من أهل النبل والذكاء سريعاً متواضعاً تقلد الصلاة والخطبة والأحكام ببلنسية وذكره
الحميدى وقال فيه : فقيه محدث أديب خطيب شاعر أنشدني له أبو الحسن على العائذي :

ياروضتي ورياض الناس مجدة وكوكبي وظلام الليل قد ركدا

ان كان صرف الليالي عنك أبعدني فان شوقي وجزني عنك ما بعدا

ولد يوم الخميس لعشر خلون من ذى القعدة سنة ٣٧٧ وتوفي ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ٤٥٦ بمدينة شاطبة وحمل إلى بلنسية فدفن بها وصلى عليه القاضى أبو المطرف بن جحاف قال ابن بشكوال فى الصلة : قرأت بخط ابن مدير : كان أبو شاكر ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وسما جميلاً حسن الهيئة واخلق حسن السمى والهدى وكان أشبه الناس بالسلف الصالح رضى الله عنهم

وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن المغلس القيدى ترجمه صاحب نفح الطيب فقال : انه كان مشاراً اليه فى العربية رحل من الأندلس وسكن بمصر وقرأ الأدب على أبى العلاء صاعد اللغوى صاحب الفصوص وعلى أبى يعقوب يوسف بن خرقان ودخل بغداد وله شعر حسن فمن ذلك قوله :

مريض الجفون بلا علة ولكن قلبى به ممرض

أعان السهاد على مقلتى بفيض الدموع فما تغمض

ومن شعره قوله فى حمام :

ومنزل أقوام إذا ما اعتدوا به تشابه فيه وغدّه ورئسّه

يخالط فيه المرء غير خليطه ويضحى عدو المرء وهو جليسه

يفرج كربي ان ترايد كربه ويونس قابى أن يعد أنيسه

إذا ما أعرت الجوّ طرفاً تكاثرت على مائة أقفاره وشموسه

توفى يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى سنة ٤٢٧ وقيل ٤٢٩ وصلى عليه الشيخ أبو الحسن على بن ابراهيم الحوفى صاحب التفسير . ومُتَلس بضم الميم وفتح الغين وتشديد اللام المكسورة وبعدها سين مهملة

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن زكريا المعافى المقرئ الفرضى الأديب ترجمه المقرئ فى النفع وقال انه ولد سنة ٥٩١ ونشأ ببلنسية وأقام بالاسكندرية وقرأ القرآن على أصحاب ابن هذيل ونظم قصيدة فى القراءات أكثر أبيتاً من الشاطبية وكانت له يد فى

الفرائض والعروض . ولم يذكر عنه أكثر من هذا ولم ترد له ترجمة في تكملة ابن الأبار ، يظهر أن السبب في ذلك كونه متأخراً لم يبلغ في زمن ابن الأبار شهرة يترجمه من أجلها وقد أقام بالاسكندرية بعيداً عن ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن هذيل العبدي ولد سنة ٥١٩ وسمع من أبيه وجماعة ورَّحل حاجاً فسمع من السافى وابن عوف والحضرمي والتنوخى والعماني وغيرهم ورجع بعد الحج إلى الأندلس وبلده بلنسية فحدث فيها وكان غاية في الصلاح والورع ترجمه صاحب النفع

وأبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف الأنصارى الشاطبي الأصل البلنسى المولد ولد سنة احدى وستائة وتوفى بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٨٤ ترجمه صاحب النفع وقال ان المشاركة كانوا يلقبونه برضى الدين وقرأ المترجم ببلده بلنسية على ابن صاحب الصلات آخر أصحاب ابن هذيل وسمع منه كتاب التلخيص للوائى وسمع بمصر من ابن المغيرة وجماعة وروى عنه الحافظ المزنى واليونيى والظاهرى وآخرون . ويكفيه أن الشيخ أبا حيان الأندلسى امام عصره في اللغة كان من تلاميذه وأثنى عليه وقرأ عليه كتاب التيسير ولما توفى أنشد أبو حيان ارتجالاً

نُعى لى الرضى . فقلت لقد نُعى لى شيخ العلا والأدب
فمن اللغات ومن للثقاة ومن للنحاة ومن للنسب
لقد كان للعلم بجرأ فغار وإن غوَّور البحار العجب
فقدس من عالم عامل أثار لشجوى لما ذهب

ولرضى الدين نظم منه ماقاله وهو محتضر :

حان الرحيل فودَّع الدار التى ما كان ساكنها بها بمخلد
واضرع إلى الملك الجواد وقل له عبد يباب الجود أصبح يحتدى
لم يرضَ غير الله معبوداً ولا ديناً سوى دين النبى محمد
ومن نظمه أيضاً :

أقول لنفسى حين قابلها الردى فرامت فراراً منه يسرى الى يمنى

ترى تحملى بعض الذى تكرهينه فقد طالما اعتدت الفرار الى الاهنى
وله أيضا :

لولا بناتى وسيناتى لطرت شوقاً الى المات
لأننى فى جوار قوم بغضنى قريهم حياتى
وروى أبو حيان الأندلسى فى البحر عنه أحياناً لزيب بنت اسحق النصرانى
الرسعيني فى حب آل البيت وهذا من غريب الروايات قالت :

عدى وليم لا أحول ذكرهم بسوء ولكنى محبٌ لهاشم
وما يعترينى فى علىٍّ ورهطه اذا ذُكروا فى الله لومة لائم
يقولون ما بال النصرارى تحبهم وأهل النهى من أعرب وأعجم
فقلت لهم انى لأحسب حهم سرى فى قلوب الخلق حتى البهائم
وقال المقرئ فى النفح : رأيت بخطه كتباً كثيرة بمصر وحواشى مفيدة فى اللغة
وعلى دواوين العرب رحمه الله تعالى :

واليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع بن عبد الله الغافقى . قال المقرئ
فى النفح من أهل بلنسية وأصله من حيان وسكن المرية ثم مالقة يكنى أبا يحيى كتب
لبعض الأمراء بشرق الأندلس . وله تأليف سماه « المغرب فى أخبار محاسن أهل
المغرب » جمعه للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عند ما رحل من الأندلس إلى
الديار المصرية سنة ستين وخمسمائة وكانت وفاته بمصر يوم الخميس التاسع عشر من رجب
سنة ٥٧٥ .

وأبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه الخزاعى قرأ وتفقه ببلنسية
وأخذ عن أبي الحسن بن النعمة وأبي الحسن بن هذيل وحج ولقى فى رحلته جلّة أكرهم
الولى الكبير سيدي أبو مدين شعيب وانتفع به ورجع من عنده بمجائب دينية ورفيع
أحوال إيمانية كما قال لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة ترجمه أبو العباس المقرئ
فى نفح الطيب وقال عنه : انه العارف الكبير الولى الصالح الشهير كان كثير الاتباع

بعيد الصيت شهر بالعبادة وتبرك الناس به وتوفي رحمه الله تعالى في شوال سنة ٦٢٤ وعاش نيفاً وثمانين سنة . وقال لسان الدين بن الخطيب : لقيت قريبه الشيخ أبا تمام غالب بن الحسين بن سيد بونة حين ورد غرناطة فكان يحدث عنه بمجائب وقال انه انتقل الكثير من أهله وأذياه عند تغلب العدو على الشرق إلى هذه الحضرة فسكنوا بها ربض البيّازين على دين وانقباض وبالحضرة اليوم منهم بقية أى أنه لما غلب العدو على شرق الأندلس هاجروا إلى غرناطة وذكر لسان الدين أن موضع وفاة الشيخ المذكور مكان يقال له زناتة .

وأحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عميرة الخزرجي البلنسى أصله من شقورة يكنى أبا المطرف قال لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة لم يكن من أهل بيت نباهة ووقع لابن عبد الملك في ذلك نقل كان حقه التجافى عنه لو وفق روى عن أبي الخطاب ابن واجب وأبي الربيع بن سلام وأبي عبد الله بن فرج وأبي على الشلوين وأبي عمر ابن عات وأبي محمد بن حوط الله وأجازوا له وروى عنه كثيرون وصحب أبا عبد العزيز ابن عبد الله بن خطاب قبل توليه ما تولى من رئاسة بلده وكتب عن الرئيس أبي جميل زيّان بن سعد وغيره من شرق الأندلس . ثم انتقل إلى العدو واستكتبه الرشيد أبو محمد بن أبي الوليد بمرّا كش ثم صرفه عن الكتابة وولاه قضاء مليانة من نظر مرّا كش الشرق فتولاه قليلاً ثم نقله إلى رباط الفتح وتوفي الرشيد فأقره على ذلك الوالى بعده أبو الحسن المعتضد أخوه ثم نقله إلى قضاء مكناسة الزيتون ثم لما قتل المعتضد لحق بسبته وركب البحر منها إلى افريقية فقدم بجاية على الأمير أبي زكريا . ثم توجه إلى تونس فنجحت بها وسائله وولى قضاء مدينة الأريس ثم انتقل إلى فاس وبها طالت مدة ولايته فاستدعاه المستنصر بالله محمد بن أبي زكريا ولطف محله منه حتى كان يحضر مجالس أنسه وداخله بما قرفته الألسن بسببه . قال ابن عبد الملك : كان أول طلبه شديد العناية بشأن الرواية فاستكثر من سماع الحديث وأخذ عن مشايخ أهله وتفنن في العلوم ونظر في العقليات وأصول الفقه ومال الى الأدب فبرع فيه براعة عُدّ بها من كبار

(م - ١٤ - لث)

مجيدى النظم وأما الكتابة فهو علمها المشهور ووأحدها التى عجزت عن ثانیه الدهور ولا سيما فى مخاطبة الاخوان هنالك استولى على أمد الاحسان وله المنقولات المتخبة والقصار المقتضبة وكان يعلم كلامه نظماً ونثراً بالاشارة إلى التاريخ ويودعه الماعات بالمسائل العلمية متنوعة المقصد . قال لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة : قلت وعلى الجملة فذات أبى المطرف فيما ينزع اليه ليست من ذوات الأمثال فقد كان نسيج وحده ادراكا وتقنناً بصيراً بالعلوم محدثاً مكثراً راوية ثبتاً متبحراً فى التاريخ والأخبار ريان مضطلعاً بالأصلين قائماً على العربية واللغة كلامه كثير الحلاوة والطلاوة جم العيون غزير المعاني والمحسن شفاف اللفظ حر المعنى ثانى بديع الزمان فى شكوى الحرفة وسوء الحظ ورونى الكلام ولطف المأخذ وتبريز النثر على النظم والقصور فى السلطانيات قال : كان يذكر أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فنأوله أقلاماً فكان يرى ويؤرى له أن تأويل الرؤيا ما أدرك من التبريز فى الكتابة وارتفاع الذكر والله أعلم . ومن بديع ماصدر عنه فى ما كتب فى غرض التورية قطعة من رسالة أجاب بها العباس بن أمية وقد أعلمه باستيلاء الروم على بلنسية فقال : بالله أى نحو تنحو أو مسطور تثبت أو تمحو، وقد حذف الأصل والزائد، وذهبت الصلة والعائد، وباب التعجب طال، وحال اليأس لا تخشى الانتقال، وذهبت علامة الرفع، وفقدت نون الجمع، والمعتل أعدى الصحيح، والمثلث أردى الفصيح، وامتنعت المجموع من الصرف، وأمنت زوائدها من الحذف، ومالت قواعد الملة، وصرنا جمع القلة، وظهرت علامة الحفض، وجاء بدل الكل من البعض .

وله تأليف فى كائنة المرية وتغلب الروم عليها نحا فيها نحو العمد الأصفهانى فى الفتح القدسى وكتابة فى تعقبه على نحر الدين بن الخطيب الرازى فى كتاب « المعالم » فى أصول الفقه منه ورده على كمال الدين أبى محمد عبد الكريم السماكى فى كتابه المسمى « بالتبيان فى علم البيان » واختصار نبيل من تاريخ ابن صاحب الصلاة وغير ذلك من التعاليق والمقالات ودون الاستاذ أبو عبد الله بن هانى السبتي كتابته وما يتخللها من الشعر فى سفرين بديعين وسمى ذلك « بغية المستطرف وغنية المتظرف » . من كلام

امام الكتابة ابن عميرة أبي المطرف « مولده بجزيرة شقر وقيل ببلنسية في رمضان عام اثنين وثمانين وخمسمائة ووفاته بتونس ليلة الجمعة الموفية عشرين ذى الحجة عام ستة وخمسين وستائة

وأبو عبد الله محمد بن أبي سفيان بن أبي اسحق الواعظ سمع من أبي المعالي ادريس بن يحيى الواعظ وولى الحسبة بالسوق وكان يعظ بمسجده المشتهر بمسجد الغلبة قال ابن الأبار: وفيه قرأت على شيخنا أبي عبد الله بن نوح هذا وقد كتب أبو الحسن بن النعمة كثيراً مما سمعه من المترجم سستفاداً عن أبي المعالي ادريس المذكور وذلك في سنة ٥١٢ وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البراء روى عن أبي هذيل وابن النعمة وأبي حنض ابن واجب وتفقه بأبي محمد بن عاشر وأبي بكر بن أسد ورحل إلى المرية فلقى أبا القاسم ابن ورد وكان فقيهاً حافظاً من أهل الدين والفضل وولى خطة الشورى ببلنسية للقاضي أبي محمد بن جحاف وتوفي في رجب سنة ٥٤٨ ، عن ابن الأبار

وأبو مروان عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن عيشون المعافى من أهل بلنسية وأصله من لبرقاط عمل أبيشة من ثغورها الشرقية روى عن أبي الوليد ابن الدبّاغ وزحل حاجباً فأدى الفريضة ولقى أبا علي بن العرجاء بمكة وأبا طاهر السلفى بالاسكندرية وأبا عبد الله المازرى بالمهديّة قال ابن الأبار : وكان نهاية في الصلاح والفضل وأعمال البر والخير وجيهاً متواضعاً ضرورة لم يتزوج قط وكان اخبارياً ممتعاً وإقتنى من الدواوين والدفاتر كثيراً وكان صاحب ثروة ويسار وهو بنى المسجد المنسوب اليه على مقربة من باب القنطرة من داخل بلنسية ووقف عليه داراً لسكنى من يؤم به وتوفي سنة ٥٧٣ أو ٥٧٤

عود إلى جغرافية بلنسية وملحقاتها

ان مملكة بلنسية القديمة مقسومة الآن إلى ثلاث مقاطعات الأولى قشتليون Castellon ومساحتها ٦٤٦٥ كيلو متراً مربعاً وعدد سكانها ٣٢٢٢١٣ والثانية

بلنسية ومساحتها ١٠٧٥٨ كيلو متراً مربعاً وعدد سكانها مع ملحقاتها ٨٨٤٢٩٨ والثالثة مقاطعة القنت ومساحتها ٥٧٩٩ كيلو متر مربعاً وعدد سكانها ٤٩٧٦١٦ وهذه البلاد هي عبارة عن ساحل البحر وما يليه من الداخل تنحدر اليها مياه عدة أودية أهمها وادي الأبيض فتجرف من الأتربة ما تجرفه حتى يقال ان ساحل البحر ارتفع نحواً من مائة متر عما كان من قبل ولذلك هي موصوفة بالخصب وضاف بحيرة^(١) بلنسية تعطى عدة مواسم في السنة . وظاهر على أهل هذه الشواطئ سحناء العرب وهم أهل شغل ودأب لاسيا في الفلاحة والزراعة وعندهم حسن خلق لكن أمزجتهم عصبية . ويوجد عند الأسبانيين مثل سائر يشير إلى طبائعهم ولكن في الحقيقة غير مطابق للواقع فهم يقولون عنهم ان الحيوان عندهم نبات والنبات ماء والذكر أنثى والأنثى لاشيء

وكانت بلنسية حافظة مسحتها العربية إلى العصر الأخير الذي تبدلت فيه هيئتها وغلب فيها طرز البناء الجديد فلم يبق منها على الهيئة القديمة سوى آثار معدودة فقد هدموا السور سنة ١٨٧١ ولم يبق غير برجين مشرفين على الحارة القديمة وقد جعلوا مكان السور حدائق فاصلة بين البلد القديم والحارات الجديدة . وبلنسية مرافئ أحدها يقال له غراو Grav والثاني كابانال Cabanal وأما الرصافة المعروفة من زمان العرب فهي إلى الجنوب الشرق وأمام محطة الشمال يوجد حديقة كستلار Castelar وأشهر شارع في بلنسية اليوم شارع سان فيسانت Sanvicente ثم شارع سان فرنندو Sanfernando وفيها ساحة يقال لها ساحة السيد Plazadel Cid وساحة يقال لها ساحة الملكة في وسط الحارة القديمة ومن أشهر كنائسها كنيسة سانتا كاتيلينا Santa Catalina ولها برج مشنن ثم كنيسة سان أندريا وهي جامع قديم تجدد بناؤه على الطراز الحاضر سنة ١٦١٠ ومن أبنية بلنسية المعروفة البناء الذي يقال له المدرسة البطريركية Colegio del Patriaca ثم المدرسة الجامعة تجددت في القرن التاسع عشر فيها ألف طالب في الطاق الاول منها متحف تاريخ طبيعي وخزانة كتبها تشتمل على ستين ألف مجلد وفي هذه الخزانة مئات من الكتب المخطوطة

(١) يقول لها الاسبان البفيرة Albufera وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون الحاء فاء

وأما الكنيسة الكبرى فإنها قائمة في محل هيكل قديم تحول بعد النصرانية إلى كنيسة ثم بعد دخول الاسلام إلى جامع ثم لما استرجع الاسبان بلنسية أعادوا الجامع كنيسة وكان ذلك سنة ١٢٦٢ ثم أخذوا يحولون هذه الكنيسة تدريجاً عن هيئتها الأصلية . وفي هذه الكنيسة جرس عظيم يقال انه يدق لتعريف ساعات السقيا للبساتين ومن أعلى برج الجرس يشرف الانسان على جميع بساتين بلنسية ويرى جبال بني قاسم وهضاب مريبطر وأعلى القنت ومن جهة الشمال تلوح له جبال اشكرب وجبال ركانة وعلو قمة الجرس ٤٥ متراً . ومن مشهورات الكنائس كنيسة يقال لها سييدة المساكين ومن الأماكن المعروفة في بلنسية ديوان المياه الباقي من أيام العرب ينعقد كل يوم خميس عند الظهر أمام باب الرسل من الكنيسة الكبرى وأعضاء هذا الديوان كلهم من الفلاحين وهم ينتخبون رئيسهم والمباشر يستدعى المتخاصمين والشهود والمحاکمات علنية وشفهية ومن لم يخضع للحكم يبق بستانه دون شرب . ويوجد في بلنسية متحف للمصنّاع والفنون في محل كان في القديم ديراً . والحديقة العمومية التي تمتلئ بعد الظهر من أهل بلنسية واقعة على نهر « تريه » وهو النهر الأبيض وفي بلنسية ساحة يقال لها ساحة تطوان تشرف عليها قلعة بناها الأمبراطور شارل كان لحماية المدينة من غارات خير الدين بربروس . وفي بلنسية ساحة أخرى يقال لها ساحة « مركادو » هي أوسع ساحات البلدة وكانت الاحتفالات تنعقد فيها ويلقى الجناة على المشانق وفيها أحرق القاضي ابن جحاف وإلى الشمال الشرقي من هذه الساحة يجد الانسان حارة بلنسية القديمة

وفي بلنسية كنيسة اسمها سان نيقولا كانت أيضاً جامعاً . وأما حديقة النبات ففيها ستة آلاف نوع من النباتات . وأما مرفأ بلنسية الأكبر وهو غراو فيختلف اليه في السنة ثلاثة آلاف باخرة محمؤها مليوناً طناً . وأما غوطة بلنسية التي تشرب من النهر الأبيض بسبعة جداول فإن مساحتها نحو من عشرة آلاف هكتار . فلها من جهة الشمال القناة التي يقال لها ساقية مونكادة Acequia de Moncada وأقنية طورموس Tormos ومستأله Mastalla ورسكانه Rascana ومن جهة الجنوب

أقنية كوارت Cuarte ومسلاته Mislata وفباره Favara وروبله Rovella فساقية الكوارت تتصبب إلى البحيرة وأما الأقنية الأخرى فتعود إلى النهر وكل من هذه الأقنية لها شعب لا ينتهى عددها وهى متشبكة لا يعلم مبتداها ومنتهاها إلا أصحاب البساتين وعلى كل حال لا يبق من الأرض الداخلة فى هذه الغوطة شبر واحد دون شرب ومن العادة أنهم يقومون كل هكتار من أرض السقي بخمسة هكتارات من أرض العذى وذلك أن الأرض بلا ماء لا تعطى هناك شيئاً كروقلما تباع أرض بلا ماء . وكل هذا جرى ترتيبه المتناهى فى الدقة من أيام العرب ولما كان الحر يشتد إلى النهاية فى بلنسية فإن مياه النهر الأبيض لا يبق منها شيء تقريباً فى فصل الصيف جارى إلى البحر بل تشربها كلها البساتين وإن الإنسان ليحار عند ما يدخل تلك الجنان ويرى ما فيها من الجداول راكباً بعضها فوق بعض منها ما هو معلق فى الفضاء ومنها ما هو أنفاق تحت الأرض . ولكل من الأقنية الكبرى الثمان يوم تنفتح فيه لسقيا البساتين المتعلقة بها فتجرى المياه منها إلى القنى الصغار التى لا تحصى ولا تعد وبساتينها تسقى بالساعات وما أسرع صاحب البستان إلى فتح مفجر قناته عند ما يصل الدوراليه فقاعدة السقيا هناك هى العدان . ولهذا الأقنية هيئات خاصة لإدارة أمورها كل قناة لها هيئة ينتخبها أصحاب البساتين ثم هذه الهيئات تجتمع اجتماعاً عاماً كل سنتين مرة ولها لجنة اجرائية . ومن هذه النقابات يتألف ديوان المياه الذى مر الكلام عليه والذى هو المرجع فى المنازعات الواقعة على المياه وعند ما يحتاجون إلى إصلاح الأقنية يفرضون ضريبة على أصحاب البساتين كل واحد بحسب مقدار أرضه . وأما الزراعات التى تشتمل عليها هذه الغوطة فهى متنوعة منها القنب والحنطة والذرة والبقول والبطيخ الأصفر أما الأشجار فأهمها البرتقال والرمال والكثيرى والتين والشمش وهم يزرعون القنب فى مارس ويحصدونه فى وسط يوليو ويزرعون اللوباء فى يوليو ويحصدونها فى آخر أكتوبر ويزرعون الحنطة فى نوفمبر ويحصدونها فى وسط يونيو ويزرعون الذرة فى يونيو ويحصدونها فى آخر أكتوبر فتتعدد المواسم فى السنة الواحدة . وأوفى الزراعات غلة فيما يظهر هى زراعة القنب فى السنين التى تشح فيها

المياه يهملون سائر الزراعات ويتركونها تشرق فتكون فداءً للقنب وفي السنين التي يكون الجفاف فيها شديداً يحق لنقباء المياه أن يغيروا القواعد المرعية بحسب المصلحة عانداً ذلك إلى رأيهم فيدخرون المياه لأجل زراعات دون أخرى ويداولون في العدان ويحق لهم بحسب الامتيازات القديمة المعطاة لهم من الملك جاك فاتح بلنسية أن يتقاضوا القرى العالية التي تنحدر منها المياه أن يسدوا مجارى المياه التي يسقون منها مدة أربعة أيام وأربع ليال متوالات فيتجمع حينئذ من المياه ما ينقذون به الموسم . وإذا امتنع أهالى القرى المذكورة عن إجابة هذا الطلب فإن نقباء المياه يراجعون الوالى، وعلى هذا أن ينفذ طابهم فإن هذا النظام يرجع الى سنة ١٢٣٩ حينما فتح جاك الأول ملك أراغون مملكة بلنسية فأمر أن تكون هذه المياه تابعة للبساتين دون أدنى بدل ولاضريبة نعم انه خصص تاج الملك بقناة مونسكادة وبعد ذلك بثلاثين سنة احتاج أصحاب البساتين إلى قناة مونسكادة نفسها فصاروا يستفيدون من مياهها ببذل معلوم فى السنة والناس يتناقشون فى قضية هذه التراتيب العجيبة لسقيا غوطة بلنسية هل العرب هم الذين أوجدوها أم هى كانت مرتبة من قبل فأتقنوها وأكلوها ولما كان كثير من الأفرنج يفتشون بمكان العرب فى العمران ولا يريدون أن يعترفوا بفضائلهم فإن جوسه Jusset صاحب كتاب اسبانية والبرتغال المصور يزعم أن العرب أخذوا هذه التراتيب عن الرومانيين سواء كان ذلك فى اسبانية أو فى شمالى افريقية. والحقيقة خلاف ذلك فإن العرب أينما وجدوا أتقنوا فن توزيع المياه على الأراضى ولم يقلدوا فيه غيرهم وإن كونهم غادروا بلنسية وهذه التراتيب فيها على أجل وجه هو ثابت فبقى هناك قضية هل أخذوها عن سلف أم لا ؟ فهذا هو مجرد افتراضات وتخربات واليقين لا ينفع فى جانبه التخرص والذين يحاولون غمط فضل العرب هم مصداق قوله تعالى (إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين)

ثم ان أعلى بلنسية التي لا تصل اليها المياه مكسوة بالزيتون والخروب والكرم وبالأجمال فيندر فى الدنيا أرض رمت بأفلاذها وجادت بخيراتها مثل أرض بلنسية ومن مر بين تلك البساتين وشاهد تلك الاغصان المتهذلة الواصلة إلى الارض من ثقل

ما عليها من عناقيد الثمار التي تكاد تغطي الورق ورأى قطر البهائم الموقرة من جميع أصناف الالبان والفواكه والحبوب منحدرة إلى المدينة رأى عجباً عجائباً

أما البحيرة فهي بقية من البحر المتوسط انفصلت عنه بلسان من الارض وتحولت مياهها الى العذوبة بطول الأيام وطولها عشرون كيلومتراً ومنها الى البحر قناة وفيها أنواع الأسماك ويحوم فوقها من الطيور المائية شيء كثير ويمكن صيده عن كشب وجيرة هذه البحيرة يزرعون الأرز على ضفافها . وإلى الغرب من بلنسية قرية « مانيسيس » ^(١) Manises ثم قرية « لرية » على سبعة كيلو مترات من بلنسية وفي مانيسيس عشرون معملًا للزليج يشتغل بها ١٥٠٠ فاعل والتراب اللازم لهذه الصناعة يؤخذ من الجوار وإلى الشمال من بلنسية قرية « مليانة » Meliana وفيها معمل للفيسفساء التي يقال لها فيسفساء نولاً Nolla ثم قرية « بورجازوت » Burjasot على أربعة كيلو مترات إلى الشمال الغربي من بلنسية وعلى طريقها يجد المسافر معملًا يصنعون به القاشاني الغربي . وهناك يرى الانسان مخازن الحنطة التي كانت عند العرب يقال لها المطامير واحدا مطمورة ومن قرى تلك الناحية « شيبه » Chiva وهي قرية سكانها خمسة آلاف نسمة وفيها حصن دائر وقرية « البنيول » Bunol وسكانها نحو من خمسة آلاف نسمة أيضاً وفيها حصن من أيام العرب وعلى ٧٦ كيلومتراً من بلنسية مدينة « ركانة » Requena وسكانها ستة عشر ألفاً . وجميع هذه القرى كانت في أيام العرب معروفة

ولندكر الآن ما وجدناه في الكتب العربية عن ملحقات بلنسية ولاسيما القرى والقصبات التي كانت معمورة في زمان العرب وقد نبغ منها رجال من أهل العلم

(١) الذي يظهر لنا أن العرب كانوا يقولون لهذه البلدة منيش على عادتهم في قلب السين شيئاً أو منيشة وإلى هذه البلدة ينسب الشاعر الأديب أبو القاسم المنيشي ترجمه صاحب بغية الملتبس وقال انه بليغ ذكره الفتح في كتاب المطمح وله من غزل
 إن كان قدك غصناً فالتدى به هي الكأتم قد زرت على الزهر
 ياقاتل الله لحظي كم شقيت به من حيث كان نعيم الناس بالنظر

وأقرب هذه القرى الى بلنسية هي قصبة « لرية » Liria والذي يظهر أن هذه القرى قد انحطت عما كانت عليه لعهد الاسلام

لرية LIRIA

ينسب اليها من أهل العلم محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي اسحق الأنصارى أخذ القراءات عن أبيه وغيره وأجاز له أبو طاهر السلفى فى الاسكندرية ولما عاد من الشرق تصدّر للاقراء ببلده لرية قال ابن الأبار فى التكملة : وهو من بيت نباهة وديانة وعلم وزهادة كان هو وأبوه وجده من جلة المقرئين . وكذلك كان ابنه أبو زكريا يحيى ابن محمد توفى سنة ٥٩٧ أو نحوها

وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن محمد بن أبي اسحق الانصارى روى عن أخيه أبي عبد الله المقرئ وأبى بكر بن العربى وأبى الوليد بن الدبّاع سمع منه أبو عمر بن عياد مسلسلات ابن العربى وقال : كان له اعتناء بالحديث توفى مبطونا سنة ٥٥٠ ومولده سنة ٤٧٦

وأبو زكريا يحيى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن أبي اسحق الأنصارى روى عن أبيه وعمه محمد بن يحيى وسع من ابن هذيل وسمع صحيح البخارى من ابن الدبّاع وأخذ النحو عن أبى بكر عتيق بن الخصم وأقرأ العربية بلرية وخطب بجامعها . قال ابن الأبار نقلا عن أبى عبد الله بن عياد انه توفى فى ذى الحجة سنة ٥٦٣ وكانت ولادته سنة ٥٠٧

وأبو بكر يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي اسحق الأنصارى أخذ عن أبيه القراءات وأخذ عن أبى الحسن بن هذيل وأجاز له أبو عبد الله الدانى وأجاز له السلفى وخلف أباه فى الاقراء وأخذ عنه الكثيرون ومنهم أبو عبد الله بن غبرة أخذ عنه سنة ٥٨٧ وأبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن اسحق الأنصارى أخذ عن أبى عبد الله بن نوح وكان من الفقهاء مع الصلاح الكامل وأخذ عنه كما أخذ عن

أبيه وجده وجد أبيه وأقاربه وتوفي سنة ٦٣٣ . فهو لأئ كلهم فروع شجرة واحدة
اشتهرت بالعلم والفضل

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي زيد
يعرف بابن عياد سمع من أبيه أبي عمر وأبي الحسن بن هذيل وأبي بكر بن نمارة وأبي
عبد الله بن سعادة وأبي الحسن بن النعمة وغيرهم وأجاز له ولأبيه أبو مروان بن قزمان
وأبو القاسم بن بشكوال وأبو بكر بن خير وغيرهم وكتب اليهما أبو طاهر السلفي من
الاسكندرية وكان أبو عبد الله محمد من أهل العناية بالرواية والتقييد للأثار والأخبار
والحفظ للتاريخ قال ابن الأبار : وله في مشيخة أبيه مجموع مفيد على حروف المعجم
كتبت منه ومن سائر ما وقع اليّ بخطه في هذا الكتاب ما نسبته اليه ولم يخل من
أغلاط نبّهت عليها وكان يضرب في الآداب والعربية بسهم وربما قرض أبياتا من
الشعر وحدّث عنه ابن سالم قال لي : توفي ببلده لرية سنة ٦٠٣ ومولده وقت الزوال
من يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان سنة ٥٤٤ قرأت ذلك بخط أبيه أبي عمر
وأما أبو عمر بن عياد والد المترجم فهو يوسف بن عبد الله بن أبي زيد من لرية
دخل بلنسية سنة ٥٢٨ ولقي بها ابن هذيل وابن النعمة وابن الدبّاغ وطارق بن يعيش
وخلقا وكان معنيا بصناعة الحديث جماعة للدفاتر معدوداً في الإثبات الكثيرين سمع
العالي والنازل ولقي الكبير والصغير يحفظ أخبار المشايخ ويدون قصصهم ووفياتهم
أنفق عمره في ذلك وكان قد شرع في تذييل كتاب ابن بشكوال وله كتاب « الكفاية
في مراتب الرواية » و « المرتضى في شرح المتنقي » و « المنهج الرائق في الوثائق »
و « بهجة الحقائق في الزهد والرفائق » و « طبقات الفقهاء من عصر ابن عبد البر »
حدّث عنه ابنه أبو عبد الله محمد وأبو محمد بن غلبون ووصفه بعضهم بالمشاركة في
الآداب والفهم بالقراءات وأنه من أهل التواضع ، وقال ابن الأبار : توفي شهيداً ببلده
لرية عندما كسبه العدو فقاتل حتى أُئُخِن جراحاً ثم أُجُهِزوا عليه وذلك يوم العيد
سنة ٥٧٥ وقد كمل سبعين سنة

وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن يوسف بن فرين من أهل لرية وصاحب الأحكام بها سمع من أبي الحسن بن هذيل وابن النعمة وابن سعادة وغيرهم وأجازله أبو طاهر السافى سنة ٥٧٥ وأبو محمد المبارك بن الطباخ قال ابن الأبار : وكان شيخاً فاضلاً توفى سنة ٦١٠

وأبو عبد الله محمد بن خلف بن يونس سمع قديماً بشاطبة من أبي عمران بن أبي تليد وأخذ علم الشروط عن أبي الأصبع المزلى والأدب عن أبي الحسن بن زاهر وولى الصلاة والخطبة بجامع لرية وكان معدلاً خياراً خرج من وطنه فى الفتنة فتوفى بشاطبة فى رجب سنة ٥٥٧ نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عياد

وأبو بكر محمد بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الانصارى أصله من لرية وسكن المرية وكان يعرف بالغفارى وبابن العسال أخذ عن أبي القاسم بن ورد وعن أبي محمد الرشاطى ولما تغلب العدو على المرية المرة الاولى وهى الواقعة التى استشهد فيها الرشاطى خرج المترجم من المرية وسكن فى لرية بلده الأصلى فكتب عنه ابن عياد من شعر ابن ورد

وأبو عبد الله محمد بن مروان بن يونس يعرف بابن الاديب من لرية سكن بلنسية سمع من أبي بكر بن العربى وطارق بن يعيش وغيرهما وكان حسن الوراثة معروفاً بذلك ولأه القاضى مروان بن عبد العزيز خطه السوق أخذ عنه ابن عياد وقد تقدمت ترجمته فى أدباء بلنسية

رُكَّانَة Requena

قد تقدم ذكر هذه القصبة ولا تزال عامرة الى الآن وقد قال عنها ياقوت فى معجم البلدان انها مدينة لطيفة من عمل بلنسية ونقل عن ابن سقاء أنه أشده أبو محمد عبد الله بن محمد بن معدان الرُّكَّانى اليحصبي من شعره وأنه كان من أهل الأدب وحجج مرات هو وأخوه على الرُّكَّانى ولقيه السلفى فى الاسكندرية اه .

وقد ترجم ابن البار في التكملة في الجزء الثاني رجلاً اسمه أبو بكر عبد الرحمن ابن سعدون المكتب قال انه يُعرف بالركاني لمرحلة سمع فيها من أبي محمد بن الوليد وأبي اسحق الشيرازي وكان رجلاً صالحاً حدث عنه القاضي أبو عامر بن اسماعيل الطليطلي

وقد ضبط ياقوت الحموي رُكّانة بضم الراء وبدون تشديد الكاف ولكن ضبطه لهذا الاسم لم يكن بالحروف حتى لا يقع لبس وإنما كان بالحركات . أما ابن البار فلم يطلع له الى الآن على ضبط بالحروف لهذا الاسم . وأما في طبعة مجريط من التكملة فهو يضبطها بتشديد الكاف وفتح الراء ولا نعلم هل كانوا يلفظونها بالتشديد أم لا وأما الاسبانيون فيكتبونها Requena أى دون تشديد وبضم أولها

قُلَيْرَة CULLERA

قصة سكانها في هذا الوقت ١٢٠٠٠ نسمة على ضفة نهر شقر Jucar وهي لطيفة الموقع فيها آثار حصن قديم ومنها الى قصة طبرنة عشرة كيلو مترات . ذكر ابن الأَبَّار في التكملة محمد بن عبيد الله بن ييش الخزومي من بلنسية قال ان أصله من قلييره باحياتها الغربية يكنى أبا بكر عنى بالفقه وكان من أهل الفتيا والشورى ورحل حاجاً وتمع بالاسكندرية من أبي الطاهر السلفي سنة ٥٣٩ . وقال الشريف الادريسي في نزهة المشتاق : ومن بلنسية إلى حصن قُلَيْرَة ٢٥ ميلاً وحصن قُلَيْرَة قد أحرق البحر به وهو حصن منيع على موقع نهر شقر . وفي دليل بديكر يذكر أن قُلَيْرَة على الضفة اليسرى من نهر شقر وان بها آثار حصن قديم

أُنْدَة

وهي مدينة من أعمال بلنسية قال ياقوت الحموي في المعجم أُنْدَة بالضم ثم السكون

مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس كثيرة المياه والرساتيق والشجر وعلى الخصوص
التين فانه يكثر بها وقد نسب اليها كثير من أهل العلم منهم أبو عمر يوسف بن خيرون
القضاعي الأندى سمع من أبي عمر يوسف بن عبد البر وحدث عنه الموطأ ودخل
بغداد سنة ٥٠٤ وسمع من أبي القاسم بن بيان وأبي الفنائم بن الزسي ومن أبي محمد
القاسم بن علي الحريري مقاماته وعاد إلى المغرب فهو أول من دخلها بالمقامات قاله ابن
الدُّبَيْسِيِّ . وينسب اليها أيضاً أبو الحجاج يوسف بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي
ابن محمد القضاعي الأندى مات في سنة ٥٤٢ قاله أبو الحسن بن الفضل المقدسي . وأبو
الوليد يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندى المعروف بابن الدُّبَاغِ حَدَّثَ عن أبي عمران
ابن أبي تليد وغيره وله كتاب لطيف في مشتبهِ الأسماء ومشتبه النسبة سمع منه الحافظ
أبو عبد الله محمد الأشبيري . وورد في نفح الطيب : ومن عمل بلنسية مدينة أُنْدَة
التي في جبلها معدن الحديد^(١)

قلنا ومن انتسب إلى أُنْدَة من أهل العلم أبو عبد الله محمد بن عياض سمع ببلده

(١) نظن أن الاسبانيين يقولون لأُنْدَة غاندة Gandia فهي بلدة في وسط
غوطة بلنسية على ٣٦ كيلو متراً من بلنسية وسكانها اليوم عشرة آلاف ومنها إلى
البحر أربعة كيلو مترات وهي على ضفة نهر يقال له سريس Serpis وفيها باقية
أسماء عربية منها شارع يقال له « اباديا » ولا نعلم أصل هذه اللفظة لأنها محرّفة بلسان
الأسبانيول وفيها شارع آخر صغير ضيق يقال له « شانسور » Chanzor ونظن
هذا الاسم محرّفاً عن الخنصر (ان نظن إلا ظناً وما نحن مستيقنين) وفيها قصر
لآل « بورجيه » صار اليوم مدرسة للسوعيين ومن هذه البلدة إلى بلدة اسمها
الكوي Alcoy خمسون كيلومتراً والخط الحديدي يصعد مشرفاً على وادٍ جميل هو وادي
سريس ويكون على يمينه الجبل المعروف بشارة بني كادل Sierradel Beni-Cadel
ولا نعلم إلى الآن أصل هذا الاسم أي بني كادل إذ لاشك في كونه محرّفاً عن العربي
بلسان الاسبانيول

من أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وكانت له رحلة حج فيها وكان فقيهاً
كتب عنه أبو عمرو المقرئ ولم يذكر تاريخ وفاته

وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن أبي البقاء بن فاخر بن الحسين الأموي يقال
أنهم من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه روى عن أبي بكر بن العربي وأبي الحسن
شرح وأبي الوليد بن بقوة وأبي جعفر محمد بن باقر لقيه بتلمسان ولقي بها أبا القاسم
عبد الرحيم بن جعفر المزياتي وولّى الأحكام هناك ثم باشبيلية ثم ولّى الصلاة والخطبة
والأحكام في لرية من أعمال بلنسية من قبل القاضي أبي الحسن بن عبد العزيز
سنة ٥٣٠ وولّى أيضاً قضاء شبرانة من الثغر الشرقي وكان فقيهاً حافظاً واقفاً على
مسائل المدونة محسناً لعقد الشروط ضابطاً لما رواه مقلداً صابراً خيراً فاضلاً حدث
عنه ابن عياد وقال توفي بأندة في رمضان سنة ٥٣٥ وهو ابن سبعين أو نحوها عن
ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن يبيش العبدري من أهل أندة سكن
بلنسية له رواية عن أبي عبد الله الخولاني وعن عبد القادر بن الحنّاط وكان فقيهاً عارفاً
بالشروط روى عنه ابنه أبو بكر يبيش بن محمد قال ابن الأبار : وقرأت بخطه أن أباه
توفي ببلنسية عصر الثلاثاء الرابع من صفر سنة ٥٤١

وأبو الحجاج يوسف بن محمد بن علي بن خليفة القضاعي الأندلسي زل ببلنسية
وسمع أبا محمد بن عبيد الله وأبا الحسن بن النقرات وجماعة وأخذ العربية عن أبي
ذر الحشني وأبي بكر بن زيدان وأقرأ العربية حياته كلها وكان منقبضاً مقبلاً على
شأنه قال ابن الأبار : أخذت عنه جملة من كتب النحو واللغة وأجاز لي توفي في حصار
بلنسية في ذي القعدة سنة ٥٦٣ عن ثمان وسبعين سنة

وأبو محمد عبد الله بن محمد العبدري له رحلة إلى المشرق دخل فيها بغداد وسمع
بها من الشيوخ كتب عنه أبو عمرو المقرئ ترجمه ابن بشكوال في الصلة
وأبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن عمر بن فيره يعرف بابن الدبّاغ
قال ابن بشكوال : صاحبنا من أهل أندة زل مرسية روى عن أبي علي الصدفي ولازمه

طويلاً وأخذ عنه جماعة شيوخنا ومحبننا عند بعضهم وكان من أنبل أصحابنا وأعرفهم
بطريقة الحديث وأسماء الرجال وأزمانهم وثقاتهم وضعفائهم وأعمارهم وآثارهم ومن أهل
العناية الكاملة بتقيد العلم وإلقاء الشيوخ وكتب عنهم وشوور ببلده ثم خطب به وقتاً
وتوفي رحمه الله سنة ٥٤٦ وقال لى : مولدى سنة ٤٨١

وأبو سليمان داود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف
ابن عبد الله بن عبد الرؤف بن حوط الله الأنصارى الحارثى من أئدة سكن مالقة
وولّى قضاء الجزيرة الخضراء ثم قضاء بلنسية وكان محمود السيرة وتوفى قاضياً بمالقة
سنة ٦٢١

وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس القضاعى من أهل
أندة وهى دار القضاعيين بالأندلس ومن قرية بجبتهما منها أولية أبى الوليد بن الدبّاغ
يعرف بابن خيرون سكن مريبطر وولّى قضاء مريبطر من قبل أبى الحسن بن واجب وكان
سماعه من أبى عمر بن عبد البر وأبى الوليد الباجى وأبى المطرف بن جحّاف وأبى العباس
العذرى وأبى الوليد الوقشى وأبى الفتح السمرقندى وكان راوية جليلاً فقيهاً حافظاً
أديباً له حظ من الشعر أخذ عنه جماعة منهم صهره أبو على بن بسيل وأبو محمد
ابن علقمة وأبو عبد الله بن يعيش وأبو العرب التجيبى وتوفى بمريبطر وهو قاضٍ
بها سنة ٥١٠

وأبو محمد عبد الله بن إدريس بن محمد بن على بن الحسن القضاعى من أهل أندة
سكن بلنسية كان يعرف بابن شق الليل سمع بقرطبة من ابن بشكوال وغيره كان
من أهل الوجهة بصيراً بالحساب ثقة صدوقاً توفى سنة ٦٠٧

وأبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف
ابن حوط الله الأنصارى الحارثى ولد بأندة وقرأ فى بلنسية استأدبه المنصور بن أبى
عامر لبنه وتولّى الخطط النيهة مثل قضاء قرطبة وإشبيلية ومرسية وسبتة وسلا
وتوفى سنة ٦١٢

وأبو محمد عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر
القضاعي والد الحافظ ابن الأبار بلنسي القضاعي الشهير صاحب كتاب « التكملة
لكتاب الصلة » والتصانيف الكثيرة قال عن والده أنه سكن بلنسية وأخذ القراءات
عن أبي جعفر الحصار وسمع من أبي عبد الله بن نوح وأبي بكر بن قنرال وأبي عبد الله
ابن نَسَع وأبي علي بن زلال وضحب أبا محمد بن سالم الزاهد المعروف بالسَّبْطِير قال
ابن الأبار: كان رحمه الله ولا أزيه مقبلاً على ما يعنيه شديد الانقباض بعيداً عن
التصنع حريصاً على التخلص مقدماً في حملة القرآن كثير التلاوة له والتهجد به صاحب
ورد لا يكاد يهمله ذا كراً للقراءات مشاركاً في حفظ المسائل آخذاً في ما يستحسن
من الأدب معدلاً عند الحكم وكان القاضي أبو الحسن بن واجب يستخلفه على
الصلاة بمسجد السيدة من داخل بلنسية تلوت عليه القرآن بقراءة نافع مراراً وسمعت
منه أخباراً وأشعاراً واستظهرت عليه كثيراً أيام أخذى عن الشيوخ يمتحن بذلك
حفظي حدثني غير مرة أنه ولد بأندة سنة ٥٧١ ثم قال ابن الأبار إن والده توفي ببلنسية
وهو غائب بثغر بطليوس وكانت وفاته عند الظهر من يوم الثلاثاء الخامس لشهر ربيع
الأول سنة ٦١٩ ودفن لصلاة العصر من يوم الأربعاء بعده بمقبرة باب بيطالة وهو
ابن ثمان وأربعين سنة وكانت جنازته مشهودة والثناء عليه جليلاً نفعه الله بذلك .

وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد العزيز بن محمد بن نيل من أهل أندة ،
سكن بلنسية كان مقرئاً وكان يحترف مع ذلك بالوراقة توفي بعد الثمانين وخمسة .

وأبو الحجاج يوسف بن علي بن محمد القضاعي من أهل أندة نزل المرية يعرف
بالقفال وبالحداد حج وذهب الى بغداد بعد الخمسة ، وسمع من أبي طالب الحسين
الزيني أخى طراد ومن غيره وقرأ على نفس الحريري مقاماته وقفل الى الأندلس
سنة ٥١٢ ونزل المرية ثم رحل ثم رجع الى الأندلس سنة ٥١٦ وحدث عنه جماعة
وكان صدوقاً صحيح السماع استشهد في تغلب الروم على المرية أول مرة وكان ذلك
يوم الجمعة عشرين من جمادى الأولى سنة ٥٤٢ واستشهد يومئذ أبو محمد الرشاطي

وأبو الاصبع عبد العزيز بن أحمد بن غالب من أهل أندة سكن بلنسية كان مقدماً

في علم القراءات صواماً قواماً ضرورةً ما تزوج قط توفي في بلنسية سنة ٥٧٣ .
وأبو محمد عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الأندى نزيل بلنسية كان من
أهل الفضل وكان محترفاً بالتجارة عدلاً وعُمر حتى ألحق الصغار بالكبار لأنه ولد
سنة ٥٣٧ وتوفي سنة ٦٢٢ .

وأبو عبد الله محمد بن باسمة بن أحمد بن ارذمان الزهري المقرئ من أهل أندة سكن
بلنسية وكان مقرئاً فاضلاً توفي باشبيلية سنة ٥١٥ .

وعبد العزيز بن جعفر بن محمد بن اسحق بن محمد بن خواست الفارسي البغدادى
المعمر سكن باندّة يكنى أبا القاسم روى بالمشرق عن أبي بكر محمد بن عبد الرزاق التمار وعن
اسماعيل الصفار وأبي بكر النقّاش وأبي عمر الزاهد غلام ثعلب وغيرهم روى عنه
أبو الوليد بن الفرّضى وذكر أنه لقيه بمدينة التراب (أى بلنسية) في ربيع الأول
سنة ٤٠٠ قال ابن بشكوال في الصلة : وفي هذا التاريخ كان ابن الفرّضى قاضياً
ببلنسية . قال أبو عمرو المقرئ : وتوفي في ربيع الأول سنة ٤١٣ وهو ابن اثنين وتسعين
سنة دخل الأندلس تاجراً سنة ٣٥٠ وروى ابن بشكوال عن حكيم بن محمد أن
المترجم قال له انه ولد في رجب سنة ٣٢٠ .

وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عيسى بن عبد الحميد بن روييل الأنصارى أصله من
أندة من أعمالها وأبوه انتقل منها الى بلنسية قال ابن الأبار : سمع معنا من شيوخنا ابى
عبد الله بن نوح وأبى الخطّاب بن واجب وأبى على بن زلال وأبى سليمان بن حوط الله
وأبى الربيع بن سالم وأبى الحسن بن خيرة وأبى محمد عبد الحق الزهري وانقرض بالرواية
عن جماعة استجازلى بعضهم وكتب اليه والى جماعة من أهل المشرق وعنى بعقد الشروط
ودراسة الفقه . وشارك في الغزوة وولى قضاء مريبط فحمدت سيرته ثم ولى بعد ذلك
قضاء دانية والخطبة بجامعها مناوياً غيره فيها وتوفى بها وهو يتقلد ذلك في الثامن أو
التاسع والعشرين من المحرم سنة ٦٣٦ ونُفى الينا بلنسية في آخر محاصرة الروم إياها
لاستيلائهم عليها صلحاً في يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر قال : ومولده سنة ٥٩١

وأبو محمد عبد الله بن يوسف بن علي بن محمد القضاي قال ابن الأبار : من أهل
المرية وأصله من ائدة ومها نزلت قضاة سمع من أبيه أبي الحجاج الراوية ومن أبي
جعفر بن غزلون ورحل الى المشرق فسمع بالأسكندرية سنة ٥١٣ من أبي عبد الله
الرازي والسلفي وقد أخذ عنه أبو الحسن ابن المفضل المقدسي

مِلْيَانَة MELIANA

الى الشمال من بلنسية على سبعة كيلو مترات منها ولم نعر حتى الآن على ذكرها
في كتب العرب وكذلك قرية أخرى على أربعة كيلو مترات الى الشمال
الغربي من بلنسية اسمها « بورجاسوت » Burjasot وقرية اسمها « قرطوجة »
Cartoja وبلدة على ٣٤ كيلو متراً من بلنسية سكانها خمسة آلاف فيها حصن قديم
يقال لها « شيه » Chiva ولكن على بعد ٤٢ كيلو متراً من بلنسية قرية اسمها
« البنيول » على ضفة نهر يقال له أيضاً البنيول وفيها حصن قديم فهذه القرية أي
البنيول وارد لها ذكر في كتب العرب ومنسوب اليها اناس من أهل العلم

ومن قرى بلنسية قرية أسيلة وسكانها اليوم خمسة آلاف وفيها نخل كثير وتكتب
بالاسبانيولي « سيلا » SiIla وقد بحثنا عن موقع هذه البلدة واسمها فأما موقعها
فعلى الشمال من بحيرة بلنسية ومنها طريق حديدى الى قليرة وعلى مقربة منها قرية
اسمها « سولانة » Sollana ثم قصبة يقال لها « سويقة » Suece سكانها اليوم
١٢ ألف نسمة فأسيلة هذه ربما ذكرها في معجم البلدان لكن بلا تأنيث وذلك
أنه قال :

أصيل بياء سكة ولام بلد بالأندلس . قال سعد الجير ربما كان من أعمال طليطلة
ينسب اليه أبو محمد عبد الله بن ابراهيم الأصيلي محدث متقن فاضل معتبر تفقه بالأندلس
فانتهت اليه الرئاسة وصنف كتاب الآثار والدلائل في الخلاف ثم مات بالأندلس في
نحو سنة ٣٩٠ هـ . ولا نعلم هل « أصيل » التي ذكرها ياقوت في المعجم هي أسيلة

المؤنثة التي قد ورد ذكرها في التكملة لابن الأبار في الجزء الاول أم غيرها فانه ترجم رجلاً يقال له محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد بن مأمون الأموي من أهل بلنسية قال ابن الأبار وصاحب البيت ادرى : ان أصله من قرية بقرب بلنسية تعرف بأسيلة وقال في ترجمته انه أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وأنه رحل الى غرناطة والى اشبيلية وسمع من شيوخها وأنه قصد جيان للقاء الاستاذ أبي بكر بن مسعود فاختلف اليه ثلاثين شهراً يأخذ عنه العربية وسمع هناك أبا الاصبغ الرعيني وأبا القاسم ابن البرش ودخل المرية سنة ٥٣٩ فسمع فيها من أبي محمد بن عطية وأبي الحجاج القضاعي وأجازله ابو الحسن بن مغيث وأبو مروان الباجي وأبو بكر بن العربي وجماعة كثيرة من المشاهير وقفل الى بلنسية بعلم جم ورواية عالية وأقرأ العربية وتولى قضاء بلنسية سنة ٥٨١ وأقام في القضاء حميد السيرة وكان عدلاً في أحكامه جزلاً في رأيه صلياً في الحق إماماً يعتمد عليه في العربية والقراءة مع الحظ الوافر من البلاغة، وأوطن مرسية بآخرة من عمره وناب في الصلاة بها والخطبة أبا القاسم بن حيش وتوفي بها عشية السبت من جمادى الاولى سنة ٥٨٦ ودفن بظاهرها عند مسجد الجرف خارج باب ابن أحمد الى جانب صاحبه أبي القاسم بن حيش وكان مولده ببلنسية سنة ٥١٣

وأما البنيول فقد ورد ذكرها أيضاً في تكملة ابن الأبار في الجزء الاول فانه ترجم محمد بن خلف بن عبيد الله المعافري من أهل جزيرة ميورقة قال ان أصله من نواحي بلنسية يكنى أبا عبد الله ويعرف بالبنيولي ، وترجم رجلاً آخر من أهل ميورقة وهو أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الجليل العبدري يعرف بالبنيولي . قال ابن الأبار : وبنيول من أعمال بلنسية وضبطها بضم أولها (كما هو بالاسبانيولي Bunol) .

وقد تقدم ذكر رصافة بلنسية ولم يذكرها ياقوت في معجمه وإنما ذكر رصافة قرطبة وذكر بعض العلماء المنسوبين الى هذه الرصافة مما سند كره ان شاء الله عند الوصول الى رصافة قرطبة، بل روى شعراً لابن عبد الله الرفاء الرصافي الشاعر نقل انه من رصافة قرطبة

ولكن صاحب نفح الطيب ذكر أن في بلنسية رصافة أيضاً، ونقل عن ابن سعيد أن برصافة بلنسية مناظر وبساتين وأنه لا يُعلم في الاندلس ما يسمّى بهذا الاسم غير رصافة بلنسية ورصافة قرطبة . ثم إن ابن الأبار وهو من بلنسية - وصاحب البيت أدري كما سبق القول - ترجم أبا عبد الله محمد بن غالب الرّقاء الرصافي ونسبه الى رصافة بلنسية وقال عنه انه كان شاعر وقتّه مع العفاف والانتباض وعلو الهمة وأنه كان يعيش من صناعة الرّفو يعالجها بيده ولم يتنذل نفسه في خدمة ولا تصدى لانتجاع بقافية حملت عنه في ذلك أخبار عجيبية ، وقد تقدم ذكره في تراجم علماء بلنسية فلا حاجة الى إعادة ذلك

ومن أعمال بلنسية قرية المنصف التي منها الفقيه الزاهد أبو عبد الله المنصفي وقبره كان بسببته رحمه الله تعالى ومن نظمه :

قالت لي النفس أذاك الردى وأنت في بحر الخطايا مقيم
فما دخرت الزاد قلت اقصرى هل يُحمل الزاد لدار الكريم

ذكر ذلك المقرئ في نفح الطيب . ثم اننا قرأنا في التكملة لابن الأبار ترجمة أبي محمد طارق بن موسى بن يعيش المخزومي المنصفي المتوفى بمكة سنة ٥٤٩ وقد نقلنا ترجمته بين تراجم علماء بلنسية وهو في الحقيقة من المنصف قرية من قرى بلنسية

طبرنة TABERNAS

ومن أعمال بلنسية طَبَرَنَة وهي على عشرين كيلو متراً من بلنسية وهي في وسط جنان بلنسية الشهيرة. وفي هذه القرية كانت الوقعة المشهورة للتصاري على المسلمين وهي التي يقول فيها أبو اسحق بن يعلى الطرسوني :

لبسوا الحديد الى الوغى ولبستم حُلل الحرير عليكم ألوانا
ما كان أحسنكم وأقبحهم بها لو لم يكن بطبرنة ما كانا

وقد ذكر هذه القرية صاحب النفح واستشهد بهذين البيتين

جزيرة شقر

ومن أعمال بلنسية جزيرة شقر^(١) والاسبانيون يقولون لهذه القصة جوكار Jucar وكان الرومانيون يقولون لها سو كرو Sucro وفيها آثار حصن قديم وموقعها من أبدع المواقع ولها نهر يجري بجانبها وزراعتها كثيرة وفيها البرتقال والنخيل ويزرعون في جوانبها الارز وجزيرة شقر يدور ذكرها كثيراً في كتب الأندلس وقد جاءت في معجم البلدان قال باقوت جزيرة شقر بفتح أوله وسكون ثانيه في شرق

(١) قال الحميري في الروض المعطار: شقر جزيرة بالاندلس قريبة من شاطبة وينها وبين بلنسية ثمانية عشر ميلاً وهي حسنة البقعة كثيرة الأشجار والثمار والأنهار وبها أناس جلة وبها جامع ومساجد وفنادق وأسواق وقد أحاط بها الوادي والمدخل إليها في الشتاء على المراكب وفي الصيف على غاضة. وفي إحاطة الوادي بها يقول ابن خفاجة في شعر يتشوق فيه الى معاهده ويندب ماضى زمانه:

بين شقر وملتحق نهرها	حيث ألت بنا الاماني عصاها
ويغنى المكاء في شاطئها	يستخف النهى فحلت حباها
عيشة أقبلت يشهى جناها	وارف ظلها لذيد كراها
لعبت بالعقول إلا قليلا	بين تأويها وبين سراها
فأثنيينا مع الغصون غصوناً	مرحاً في بطاها ورباها
ثم ولت كأنها لم تكن	تلبث الا عشية أو ضحاها
آه من غربة تفرق بنا	آه من رحلة تطول نواها
آه من فرقة لغير تلاق	آه من دار لا يجيب صداها
فتعالى ياعين نبكي عليها	من حياة ان كان يغنى بكها
وشباب قد فات الأتناس	يه ونفس لم يبق إلا شجاها
مالعيني تبكي عليها وقلبي	يتمنى سواده لو فداها

الاندلس وهى أنزه بلاد الله وأكثرها روضة وشجراً وماء. وكان الاديب أبو عبد الله محمد بن عائشة الاندلسى كثيراً ما يقوم بها وله فى ذكرها شعر منه
ألا خلياني والصبا والقوافيا أرددها شجوى فأجهش باكيا
ومنها :

وهيأت حالت دون شقر وعهدا ليال وأيام تخال لياليا
فقل فى كبير عاده عائذ الصبا فأصبح مهتاجاً وقد كان ساليا
فياراكباً مستعمل الخطو قاصداً ألعج بشقر رائحاً ومغادياً
وقف حيث سال النهر ينساب أرقماً وهب نسيم الأيك ينث راقياً
وقل لا ثيلاث هناك واجرع سُقيت أثيلات وحيت واديا

وقيل لها جزيرة شقر لأنها بموقعها على نهر شقر أشبه بجزيرة والأسبانيون يقولون لها « السيرة » Alcira وهى تحريف جزيرة وليس ذلك بغريب فعندنا جزر صغيرة مركبة من الأنهر تقول العامة للواحدة منها « زيرة » بمحذف الجيم وهكذا حصل فى الأندلس . وجزيرة شقر اليوم مدينة سكانها يزيدون على عشرين ألفاً وربما كانت فى زمان العرب أعمر منها اليوم

وأما من ينسب من العلماء والأدباء إلى جزيرة شقر فعدد كبير منهم أبو عبد الله ابن مسلم بن فتحون الخزومى كان فقيهاً مشاوراً

ومنها أبو القاسم محمد بن أحمد بن حاضر الجزيرى الخزرجى قدم مصر وسكن قوص وكان فصيحاً عالماً وكان من عدول بلنسية ومات بالقاهرة سنة ٦٣٩ ترجمه صاحب نفح الطيب

وفى جزيرة شقر يقول الكاتب أبو المطرف بن عميرة .

فقد حازنا نأى عن الاهل بعدما نأينا عن الأوطان فهى بلاقع
نرى غربة حتى تنزل غربة لقد صنع البين الذى هو صانع
وكيف بشقر او بزرقه مائه وفيه لشقر أو لزرق شوارع

ومنهـم أبو الحـجاج يوسف بن أحمد بن طحلوس صحب أبا الوليد بن رشد وأخذ عنه علمه وسمع من أبي عبد الله بن حميد وأبي القاسم بن وضاح وكان من العلماء والأطباء وهو آخر الأطباء بشرق الأندلس مع الديانة ولين الجانب والتحقق بعلم الأوائـل ومعرفة النحو توفي سنة ٦٢٠ ذكره ابن الأبار

وأبو محمد بن أحمد بن الحاج الهواري يعرف بابن حفاظ روى عن أبي وليد الباجي وتفقه به وكان من أصحاب أبي الحسن طاهر بن مفوز وكان ورعاً فاضلاً ذكره ابن الأبار في التكملة

وأبو محمد عبد الله بن عمر السلمى وهو والد القاضي أبي حفص بن عمر روى عن صهره أبي محمد اللخمى سبط أبي عمر بن عبد البر وسكن معه أغمات بالمغرب الأقصى حين ولّى قضاءها وبها ولد له ابنه أبو حفص، ولما ولّى القضاء قال له صهره أبو محمد اللخمى : إنك قد ابتليت بالقضاء وهو أمر عظيم فأوصيك بما يهونه عليك وينفعك الله به : لا تبتين وفى قلبك غش أو عداوة لأحد من خلق الله . قال أبو حفص فكذلك كان رحمه الله

وأبو محمد عبد الله بن باديس بن عبد الله بن باديس اليحصي من أهل جزيرة شقر سكن بلنسية قال ابن الأبار : سمع شيخنا عبد الله بن نوح وتفقه به ثم رحل إلى اشبيلية وأخذ عن مشيختها وأجاز البحر إلى فاس فاقى هناك أبا الحجاج بن نوّى وطبقته من أهل علم الكلام وأصول الفقه فأخذ عنهم وأجاز له جماعة منهم وعاد إلى بلنسية فاجتمع اليه بالمسجد الجامع منها ونوظر عليه فى المستصفى لابي حامد وغير ذلك وقد حضرت تدريسه وصحبته وقتاً وكان شكس الخلق مع الانقباض والتصاوم وتنسك بأخرة من عمره وأجهد نفسه قياماً وصياماً إلى أن توفي فى شعبان سنة ٦٢٢ وكانت جنازته مشهودة انتهى ما قاله ابن الأبار

وأبو مروان عبيد الله بن أحمد بن ميمون المخزومى ولّى قضاء بلده جزيرة شقر وكانت له رواية عن أبي عمر بن عبد البر سمع منه سنة ٤٤٥

وأبو مروان عبد الله بن ميمون الأنصارى يعرف بابن الأديب . كان من أهل
المعرفة بالقراءات موصوفاً بالفطنة والحزامة ولّى قضاء بلده وتوفى سنة ٥٥٦
وابن سعدون أبو الحسن على بن حسين النجار الزاهد تقدمت ترجمته فى تراجم
علماء بلنسية

وأبو يوسف يعقوب بن محمد بن خلف بن يونس بن طلحة الشقرى سكن شاطبة
وقرأ الموطأ على أبى بكر عتيق بن أسد وصحب أبا اسحق بن خفاجة وحمل عنه شعره
وكان فقيها مشاوراً أديباً بارعاً روى عنه طلحة بن يعقوب وأبو القاسم بن بقر وأبو
القاسم البراق وتوفى سنة ٥٨٤ عن ثمان وسبعين سنة
وأبو الحسن طاهر بن خلف بن خيرة روى عن أبى الوليد الباجى وقرأ على أبى
على بن سكرّة الصدفى بدانية وسمع أبا داود المرقى سنة ٤٩١

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن منخل بن ريان كان من أهل العلم بالقراءات والنحو متحققاً
بالفرائض والحساب بصيراً بالمساحة توفى ببلده جزيرة شقر سنة ٥٥١
وأبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى بن حُشين لم يكن فى زمانه من يكتب المصاحف
مثله ولا من يدانيه فى المعرفة بنقطتها مع حسن الخط توفى فى حدود الثلاثين وستائة
وأبو عبد الرحمن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومى
رحل حاجاً فاق فى طريقه أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلى نزىل بحاية وسمع
منه بعض تأليفه قال ابن الأبار : ولم يكن يبصر الحديث وكان له حظ منزور من
منظوم ومنثور توفى سنة ٦٣٢

وأبو بكر محمد بن محمد بن وضّاح اللخمى من أهل جزيرة شقر وصاحب الصلاة
والخطبة بجامعها رحل حاجاً فأدّى الفريضة سنة ٥٨٠ ولقى بالقاهرة أبا محمد قاسم بن
فيّره الضرير الشاطبى فسمع منه قصيدته الطويلة فى الاقراء المعروفة « بحرر الأمانى
ووجه التهانى » وتصدّر ببلده للاقراء وكان رجلاً صالحاً توفى سنة ٦٣٤

وأبو عبد الله محمد بن ادريس بن على بن ابراهيم بن القاسم من أهل جزيرة شقر
يعرف بمرج الكحل وكان شاعراً مفلحاً توفى ببلده سنة ٦٣٤

وأبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان الخزومي زاهد ورع فاضل أديب من أهل بيت جلالة ورئاسة كان ملجأ للفقراء والمساكين. قال ابن عميرة في بغية الملتمس : أخبرني ابنه الفقيه أنه وقع له تسمية الأملاك التي باعها أبوه في الفقراء والمساكين فوجدت أربعة وعشرين ألف دينار سوى ما أغفل منها . وقيل أنه رحل إلى قرطبة واستفتى جميع من بها هل يخرج من جميع ماله وينقطع إلى الله عز وجل أم يبقى فيه وكيلا للفقراء والمساكين . توفي في حدود سنة ٥٨٠

وأبو جعفر أحمد بن محمد بن طلحة من بيت مشهور بجزيرة شقر كتب عن بني عبد المؤمن ثم استكتبه ابن هود وربما استوزره وكان شاعراً من فحول الشعراء قتله أبو العباس السبتي وكان بلغه أنه هجاه

وأبو عبد الله محمد بن مسلم بن فتحون الخزومي كان فقيهاً مشاوراً ولابنه إبراهيم رواية ذكره ابن الأبار في التكملة

وأبو عبد الله محمد بن ربيعة من أهل جزيرة شقر سكن بلنسية وكان مفتى أهل بلنسية في زمانه مقدما في الشورى حافظاً للفقهاء توفي يوم السبت خمس بقين من ربيع الآخر سنة ٤٨٧ ذكره ابن بشكوال في الصلة

ومحمد بن وضاح أبو القاسم الحاج خطيب جزيرة شقر كان فاضلاً ورعاً مقرئاً حسن التلاوة أخذ القراءات السبع على ابن العرجا امام المقام بمكة المكرمة . قال ابن عميرة في بغية الملتمس : أول ما لقيته بمرسية في مجلس القاضي أبي القاسم بن حبيش فلما خرج من عنده قال لي : هذا رجل لم يكذب قط . فأحبيته وصحبته إلى أن مات سنة ٥٨٧

بنى فيو Benifayo

وغير بعيد من جزيرة شقر قرية يقال لها الآن « بنى فيو » يظن المستشرق ليفي بروفنسال أنها محرفة عن بنى فيوم ونحن لا نظن ذلك بل نرجح تحريفها عن بنى حيون وذلك ان من عادة الأسبانيول قلب الحاء فاء لانهم لا يقدرول على لفظ الحاء

كما لا يخفى فكثيراً ما يجعلونها فاء مثل ما قالوا « البُفيرة » في لفظهم للبحيرة ثم ليس من عادة العرب أن يضيفوا اللفظة بنو أو بنى إلى بلدة وإنما يضيفونها إلى قبيلة ولم نسمع باسم قبيلة يقال لها فيؤوم وإنما هي بلدة في مصر . فأما حيون فهو اسم معروف عند العرب للرجال وشاع في الأندلس فالأرجح أن هذه البلدة اسمها بنى حيّون، ثم بالترخيم صارت بنى حيّو . وفي تلك الناحية بلدة سكانها بضعة عشر ألفاً يقال لها « قرقاجنت » Carcagente ذات برتقال ونخيل وفيها أيضاً شجر التوت ومن هذه البلدة فرع للخط الحديدي يذهب الى دانية وهناك بلدة أخرى على الضفة الغربية من نهر شقر يقال لها « ألبريك » Alberique وبالقرب منها نهر يقال له « البيضاء » Abaida وبالقرب من هذا النهر حصن « شنتيانة » Sentana وقد مر بنا ذكر علماء يقال في نسبتهم الشنتيانى نظهم منسوين إلى هذا المكان وجميع هذه البلاد التي ذكرناها واقعة بين بلنسية وشاطبة . ومن مضافات بلنسية قصبة « أولية » Oliva فيها كثير من التوت والزيتون والبرتقال وفيها أنجر أجناس العنب وهي بين جبال أحدها يقال له « جبل سيقاريا » والآخر « جبل نيفرو » وجبل « مونكو » وهناك قرية يقال لها أنداره معروفة من أيام العرب ينتسب إليها أناس من أهل العلم منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المعافى الأندارى

ومن أعمال بلنسية المشهورة في زمان العرب

شارقة^(١) Gérica

وكان العرب الأندلسيون يلفظونها بالامالة كما هو شأنهم وهي بلدة واقعة في آخر

(١) لما زحف جاك الأول ملك أراغون على مملكة بلنسية بدأ بشارقة واستولى على حصنها الذي هو مفتاح بلنسية وكان استيلاؤه على شارقة مبدءاً انهيار ملك العرب في بلنسية وملحقاتها ولذلك قال ابن الأبار القضاعي في قصيدته السينية التي يستصرخ

حدود ولاية بلنسية إلى الشمال بينهما وبين ولاية سرقسطة وهي مشرفة على نهر بلنسية وفيها حصن عربي عظيم استولى عليه جاك الأول ملك أراغون سنة ١٢٣٥ وله برج عال ارتفاعه ثلاثون متراً . ومن شارقة إلى الغرب وادٍ خصب وهناك بلدة اشكرب التي مرَّ ذكرها . وكان يقال لشارقة « قلعة الأشراف » وقد ورد ذكر شارقة في معجم البلدان قال : حصن بالأندلس من أعمال بلنسية في شرق الأندلس ينسب إليها رجل من أهل القرآن يقال له الشارق اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى روى عن أبي الوليد يونس بن مغيث بن الصفا عن أبي عيسى عن عبد الله بن يحيى بن يحيى انتهى وينسب إلى شارقة أبو المطرف عبد الرحمن بن العاصي الأنصاري الخزرجي من ولد سعد بن عباد روى عن أبي الوليد الباجي سمع منه بسرقسطة صحيح البخاري سنة ٤٦٣ كان فقيهاً جليلاً ولَّى الأحكام ببلده شارقة ولابنه محمد بن عبد الرحمن رواية أيضاً ذكره ابن الأثير

وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي العاصي بن يوسف بن فاخر بن عتاهية ابن أبي أيوب بن حيون بن عبد الواحد بن عفيف بن عبد الله بن رواحة بن سعيد ابن سعد بن عباد الأنصاري الخزرجي ترجمه ابن الأثير وقال انه قرأ نسبه بخطه ونقله منه وهو من أهل شارقة قلعة الأشراف عمل بلنسية صحب أبا الوليد الوقشي وله رواية عن أبي محمد بن السيد روى عنه ابنه أبو العاصي الحَكَم بن محمد وتوفي في نحو العشرين وخمسمائة

ومن ينسب إلى شارقة ابن حُبَيْش وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف

فيها الملك أبا زكريا يحيى بن عبد الواحد الحفصي صاحب تونس وذلك قوله :
أدرك بخيلك خيل الله أندلسا ان الطريق إلى منجاتها درسا
ومنها اشارة الى شارقة وأخذ العدو لها :

في كل شارقة إمام باثقة يعود مأتها عند العدى عُرُسا
وكل غاربة احجاف نائبة تنثي الأمان حذاراً والسرور رأسى
وستأتى هذه القصيدة الطنانة في آخر هذا الجزء

ابن أبي عيسى الأنصارى يكنى أبا القاسم انتقل جده عبد الله من شارقة إلى المرية
فنشأ المترجم في المرية وتفقّه بأبي القاسم بن ورد وأبي الحسن بن نافع وأخذ العربية
عن أبي عبد الله بن أبي زيد ورحل إلى قرطبة سنة ٥٣٠ فسمع بها من بقايا رجالها
أبي الحسن بن مغيث وأبي عبد الله بن مكّي وأبي عبد الله بن اصبع وأبي عبد الله بن
أبي الخصال وسمع من القادمين إليها كلقاضي أبي بكر بن العربي وغيره وأجاز له
أبو الحسن شريح بن محمد وأبو الوليد بن بقوة وأبو بكر بن مدير وأبو الفضل بن عياض
وكتب إليه من الاسكندرية أبو طاهر السلفي وأقام بقرطبة نحواً من ثلاثة أعوام
يسمع الحديث والغريب ثم انصرف إلى وطنه المرية فلما تغلب النصارى عليها أول مرة
سنة ٥٤٢ خرج منها إلى مرسية فأقام بها قليلاً ثم انتهى إلى جزيرة شقراً فأوطنها
وولى بها الصلاة والخطبة والأحكام نحواً من اثنتي عشرة سنة ثم انه في سنة ٥٥٦
نقل من جزيرة شقرا إلى مرسية خطيباً بجامعها فالتزم ذلك منابغاً لأبي عبد الله بن
سعادة وأبي علي بن عريب، وسنة ٥٧٥ تولى قضاء مرسية وكان محمود السيرة معروف
النزاهة لا ينمى عليه إلا حرج في خلقه وكان آخر أئمة المحدثين بالمغرب والمسلم له في حفظ
غريب الحديث ولغات العرب وتواريخها ورجالها وأيامها لم يكن أحد من أهل زمانه
يجاربه في معرفة رجال الحديث وأخبارهم ومواليدهم ووفياتهم وكان خطيباً فصيحاً
حسن الصوت وله خطب حسان في أنواع شتى ونقل ابن الأثير عن أبي عبد الله
ابن عبيد انه كان صارماً في أحكامه جزلاً في أموره مكرماً لأصحابه منوهاً بهم وكانت
الرحلة إليه في وقته وطال عمره حتى ساوى الأصاغر الأكابر في الرواية عنه واقتضب
صلة ابن بشكوال وعلّق عليها ولم يؤلف في الحديث على كثرة تقييده غير مجموع في
الألقاب صغير ولكن له كتاب في المغازي في مجلدات وكانت ولادته في المرية في
النصف من رجب سنة ٥٠٤ وكان يكره أن يسأله أحد عن مولده وكانت وفاته بمرسية
على رأس الثمانين من عمره ضحى يوم الخميس الرابع عشر من صفر سنة ٥٨٤ ودفن
خارج باب ابن أحمد ازاء مسجد الجرف في موضع مُطلّ هناك كان يرتاح إلى الجلوس
فيه وصلى عليه أبو حفص الرشيد أمير مرسية وكانت جنازة لم يشاهد مثلها حتى كاد
يهلك فيها ناس من كثرة الزحام. عن ابن الأثير

ومن مشهورات المدن التي كانت في عمل بلنسية مدينة البونت

البونت Funte la Higuero

وهي بلدة عالية بينها وبين بلنسية مائة كيلو متر وأهلها اليوم لا يزيدون على أربعة آلاف وهي في الجبل معدودة من الصرود وبردها شديد في الشتاء وليس فيها أشجار نظير الجروم والسواحل بل أكثر غراسها الكرم وطريق الحديد يصل إليها في نفق تحت الأرض طوله ١٥١٤ متراً وقد مررت من هناك راجعاً من بلنسية إلى مجريط في أثناء رحلتي إلى الأندلس سنة ١٩٣٠ فرأيت أن البونت يصح أن تكون مصطاف بلاد بلنسية التي يشتد فيها الحر في فصل الصيف لأن الجبال العالية في شرقها وشمالها حاجز بينها وبين الهواء البارد وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان هذه البلدة في مكانين فقال :

« بُنْتُ » بالضم ثم السكون وتاء مثناة بلد بالأندلس من ناحية بلنسية ينسب إليها أبو عبد الله محمد البنتي البلنسي الشاعر الأديب هـ . ثم قال في مكان آخر :

« البونت » بالضم والواو والنون ساكنان والتاء فوقها نقطتان حصن بالأندلس وربما قالوا البُنْتُ وقد ذكر . ينسب إليه أبو طاهر اسماعيل بن عمران بن اسماعيل الفهرى البُنْتُي قدم الاسكندرية حاجاً ذكره السلفي وكان أديباً أريباً قارئاً . وعبد الله ابن فتوح بن موسى بن أبي الفتح بن عبد الله الفهرى البُنْتُي أبو محمد كان من أهل العلم والمعرفة وله كتاب في الوثائق والأحكام وله أيضاً رواية توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٦٢ . انتهى (١)

(١) قد أورد ليثي بروثنسال في مجموعة الكتابات العربية في اسبانية Inscriptions Arabes D'Espagne ذكر قبر وجد في مدينة البونت ظهر من كتابته انه قبر عز الدولة أمير البونت المتوفى سنة ٤٤٠ وفق سنة ١٠٤٨ وقد وجد رخام هذا القبر دار في التحف الأثرية ببلنسية وكتابته سبعة أسطر بالخط

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن سعيد بن عقّال الفهرى وستأنى ترجمة
والده أبي عبد الله محمد

وأبو محمد عبد الله بن فتّوح بن موسى بن عبد الواحد الفهرى البونتي قال ابن عميرة
في بغية الملتبس : له كتاب حسن مفيد جمع فيه الوثائق والمسائل من كتب الفقهاء
وأبو النصر فتوح بن موسى بن أبي الفتوح بن عبد الواحد الفهرى وهو والد
الأول روى بطليلة عن أبي نصر فتح بن ابراهيم وأبي اسحق بن شنظير وصاحبه أبي
جعفر وأبي بكر محمد بن مروان بن زهر وغيرهم قال ابن بشكوال في الصلة : وقد أخذ
عنه ابنه عبد الله

وأبو عبد الله محمد بن سليمان بن مروان بن يحيى القيسى يعرف بالبونتي سكن
بلنسية روى عن أبي داود المقرئ وأبي عبد الله بن فرج وأبي على الغسانی وأبي الحسن
ابن الروش وأبي على الصدفى وغيرهم وكانت له عناية كثيرة بالعلم والرواية وأخبار
الشيوخ وأزمانهم ومبلغ أعمارهم وجمع من ذلك كثيراً. قال ابن بشكوال : ووصفه
أصحابنا بالثقة والدين والفضل وتوفى بالرية ليلة الاثنين لحدى عشرة ليلة خلت من
صفر من سنة ٥٣٦

الكوفي ومن كلماتها ما قد أمّحى تماماً والذي أمكن قراءته منها هو هذا :
بعد البسملة يأيها الناس إنَّ وعد الله حق فلا تغرّنكم الحياة الدنيا ولا يغرّنكم
بالله الغرور هذا قبر الحاجب عن الدولة أحمد بن محمد بن قاسم بن
يوم
خلت من رجب سنة

فهو يشهد ان لا إله إلا الله

ويقول ليثى بروقنسال ان أحمد بن قاسم هذا رجل له ذكر في التاريخ قد خلف
أباه محمد عن الدولة على امارة البونت وهذا خلف أباه عبد الله نظام الدولة وكانت وفاة
أحمد بن قاسم سنة ٤٤٠ تاركاً امارته لأخيه عبد الله جناح الدولة الذى تولى البونت
الى سنة ٤٨٥ إذ غلبت عليه دولة المرابطين وأخرجته من تلك الامارة وفي هذه الكتابة

وأبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعيد بن عقال الفهرى وُلِّي قضاء بلده للحاجب نظام الدولة أبي محمد عبد الله بن محمد بن قاسم ثم لولاه لمتونة بعد ذلك وهو من أهل المعرفة والنباهة وتوفي قبل العشرين وخمسمائة ومن أهل العلم ابنه عبد الله وقد تقدم ذكره وأبو بكر محمد بن عبد الله البونتي الأندلسي الأنصارى ترجمه المقرئ في نفح الطيب في جملة الراحلين إلى المشرق قال : قدم مصر وأقام بالقرافة مدة وكان شيخاً صالحاً زاهداً فاضلاً وتوجه إلى الشام فهلك . قال الرشيد العطار : وكان من فضلاء الأندلسيين ونهائهم ساح في الأرض ودخل بلاد العجم وغيرها من البلاد البعيدة وكان يتكلم باللسنة شتّى

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قاسم بن علي بن قاسم بن يوسف أمير الأندلس قبل بني أمية ابن عبد الرحمن الفهرى كان يلقب بمن الدولة وكان رئيساً بقلعة البونت من أعمال بلنسية مقرّ آبائه الرؤساء وله صنع أبو محمد بن حزم رسالته في فضل أهل الأندلس وأطال الثناء عليه وعلى سلفه رحمهم الله . اهـ من كلام ابن الأثير

يثبت أن اسم هذا الأمير كان « عز الدولة » لا « عضد الدولة » كما ذكر بعض مؤرخي العرب وقد وجدت مسكوكات باسم هذا الأمير تؤيد أن اسمه عز الدولة كما هو مكتوب على قبره

وقد أوردنا بين تراجم أعيان البونت ترجمة أبي عبد الله محمد بن علي بن قاسم بن يوسف عن ابن الأثير فهو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قاسم بن علي بن قاسم بن يوسف ابن عبد الرحمن الفهرى من سلالة يوسف الفهرى أمير الأندلس يوم دخلها عبد الرحمن الداخل الأموي

وورد أيضاً ذكر والده بمن الدولة وهو نظام الدولة في ترجمة محمد بن عبد العزيز ابن سعيد الفهرى الذي يذكر ابن الأثير أنه تولى قضاء البونت لنظام الدولة الفهرى المذكور وذكر ابن عذارى في الجزء الثالث من كتاب « البيان الغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب » في صفحة ٢١٥ من الطبعة الجديدة التي وقف عليها ليفي بروفنسال

في التكملة . قات ومن سلالة هذا البيت بنو الجند الفهريون بفاس اليوم وهم بيت مجد وعلم وفضل ترجمهم مولاي سليمان أحد سلاطين المغرب في مؤلف خاص ولا تزال إلى عهدنا هذا تظهر منهم النوابع ومنهم في هذا العصر السيد العبرى علال الفاسي من أقطاب الحركة الوطنية المغربية الذي نفتته السلطة الى القابون من بلاد خط الاستواء ومنهم السيد محمد الفاسي المدرس اليوم برباط الفتاح وهو من جلة أدباء العصر على الاطلاق وأبو محمد عبد الله بن الفضل بن عمر بن فتح اللخمي البونتي سكن دانية روى عن أبي الوليد الوقيشي وأبي عبد الله بن رولان وتأدب بهما وقعدا لقراء العربية ببلنسية وكان أدبياً جليلاً ذا حظ من اللغة والنحو والشعر بارع الخط رائق الوراقة أخذ عنه أبو عبد الله بن سعيد الداني وغيره وتوفي بميورقة بعد التسعين والأربعمائة وأبو محمد عبد الله بن مفرّج بن موسى بن أبي الفتح بن عبد الواحد الفهري وهو ابن أخى فتوح بن موسى الفهري الذي تقدمت ترجمته ومن قرى بلنسية قرية يقال لها « شُيْرُب » قرأ بجامعها عبد الله بن أحمد بن نام الصدفى كتاب التمهيد لأبي عمر بن عبد البر سنة ٤٨٣

مايأتى : وفي سنة ٤٣٤ توفي عن الدولة صاحب مدينة البونت من كورة شنت برية وهو محمد بن عبد الله بن قاسم الفهري ولم تزل بأيدي بنى قاسم من أول الفتنة وأول من ملكها منهم نظام الدولة عبد الله بن قاسم الى أن هلك سنة ٤٢١ ثم وليها محمد هذا عن الدولة الى أن هلك في هذا العام فلم يزلوا يتعاقبون فيها الى سنة خمسمائة . اهـ

وقد أورد ليثى بروثسال فى مجموعة الكتابات العربية التى تقدم ذكرها كتابة قبر وجد فى قرية بنى مَقْلَة Benimaclet التى تقع على الضفة الشمالية من النهر الأبيض على مقربة من بلنسية وهذه الكتابة كانت فى أحد بيوت بلنسية نمرة ٤ من شارع « كروز » Cruz ونصّها :

بسملة
ربنا الله يا أيها الناس ان وعد الله حق فلا تغرّركم

ومن قرى بلنسية قرية ذكرها ابن الأثير يقال لها « شون » لم نعلم حتى الآن كيفية لفظها عند الأسبانيين وقد ورد في الاحاطة لابن الخطيب انها قرية من اقليم البيرة فيظهر انها قرية أخرى بهذا الاسم لأن لسان الدين بن الخطيب كان يعرف جيداً اقليم البيرة وذلك ان اقليم البيرة هو اقليم غرناطة ولسان الدين هو وزير غرناطة وأعلم الناس بأمرها وكذلك ابن الأثير القضاعي صاحب التكملة هو أدرى الناس بأخبار

الحياة الدنيا ولا يفرّركم بالله الغرور هذا قبر محمد بن عبد الله بن سيد بونه الأنصاري كان يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبد ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها توفي رحمه الله وغفر له ليلة الخميس مستهل جمادى الأولى من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة رحمه الله اهـ . وقد ذكر ليثى بروقتسال ملاحظة ان هذا الاسم سيد بونه مركب من لفظة « سيد » العربية و « بونه » اللاتينية وان هذا لم يكن نادراً في الأندلس فقد أورد المسيو « رياره » عدة أسماء اسبانيولية دخلت في اللغة العربية منها « بيبش » Vives و « بشكوال » Pascual و « غرسية » Garcia و « لب » Lope و « فيرو » Ferro وغيرها ومن جملتها « بونه » والتسمية بها لا تدل على ان المسمى اسبانيولي الأصل . وقد ذكر ليثى بروقتسال رجلاً من أهل قسطنطينية اسمه أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه الخزاعي توفي سنة ٦٢٤ نقلاً عن ابن الأثير

ونحن نقول انه قد مرّ بنا هذا الاسم مراراً في أثناء التراجم وانه مرّ بنا أيضاً ذكر أبي زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيد بونه الخزاعي من قسطنطينية توفي سنة ٥٧٨ فيظهر انه من العائلة نفسها لقوله انه خزاعي ولكن هذا أقدم من الذي أشار اليه ليثى بروقتسال وهذا الذي أشار اليه ليثى بروقتسال هو جعفر بن عبد الله ابن محمد بن سيد بونه يكنى أبا أحمد الولي الشهير ترجمه لسان الدين بن الخطيب وقال في « الاحاطة » انه كان أحد الأعلام المنقطعي القرنين في طريق الله تعالى أصله من شرق الأندلس وقد ترجمناه نقلاً عن الاحاطة عند ذكر قسطنطينية

بلنسية واقليمها . هذا وقد انتسب إلى شون البلنسية أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن غزلون بن مطرف بن طاهر بن هرون ابن عبد الرحمن بن هاجر بن الحسين بن حرب بن أبي شاكر الأنصارى رحل حاجاً سنة ٥٦٣ وأدّى الفريضة في السنة التي بعدها وحج ثلاث حجات متواليات ولقى في الاسكندرية أبا طاهر السلفي وتوفى بمريط سنة ٥٧٤ ودفن ببلنسية . وأما شون التي من اقليم البيرة فينسب اليها أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أبي القاسم الأزدي تأتي ترجمته ان شاء الله عند الوصول الى غرناطة

ومن قرى بلنسية « شيركة » ذكره ياقوت في المعجم وقال انه حصن بالأندلس من أعمال بلنسية

ومن أعمال بلنسية « النار » ذكرها ياقوت في معجم البلدان وجعلها من ثغور سرقسطة ، والذي أعلمه انه يوجد قرية اسمها النار بقرب « بَلَنِي » من عمل لاردة وها اليوم من أعمال كتلونية ولكن في زمان العرب كانت لاردة ومضافاتها تابعة لسرقسطة . وأما قول ياقوت ان النار بالتأنيث هي من ثغور سرقسطة فلا يمنع أن تكون من أعمال بلنسية فان الثغور تكون دائماً على الحدود بين مملكتين وان كثيراً من هذه الثغور كانت تتبع أحيانا المملكة الواحدة وأحيانا تكون تابعة للملكة الأخرى . وعلى كل حال فقد ذكر ياقوت من أهل العلم أبا محمد عبد الله بن ابراهيم بن سلامة الأنصارى المناري ذكره السلفي أنه كان يسمع ياقوت أيضاً رجلاً اسمه علي بن محمد المناري كان من أصحاب أبي عبد الله الغامري

ومن قرى بلنسية « بَتَّة » التي ينسب اليها احمد بن عبد الولى البتي أبو جعفر كاتب شاعر ليلى أحرقة القمبيطور لعنه الله حين غلب على بلنسية سنة ٤٨٨ ذكره الرشاطي في كتابه عن بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس لأحمد بن يحيى بن عميرة الضبي ومن قرى بلنسية « شريون » بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد الياء حصن من

حصون بلنسية نسب اليها أبو طاهر السلفي المحدث المعمّر المشهور الذي كان بالأسكندرية
أبا مروان عبد الملك بن عبد الله الشريوني تفقه على أبي يوسف الرياني على مذهب
مالك .

وينسب أيضاً الى شريون أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن
ابن عبدس الأنصاري روى عن أبي عمر بن عبد البر وسمع بطليطة من أبي بكر
جأهر بن عبد الرحمن وغيره وسكن طليطة مدة حدث عنه أبو عامر بن حبيب الشاطبي
توفي بفاس منتصف شوال سنة ٥٠٥

ومن البلاد المنسوبة الى بلنسية « اندارة » وقد ذكرنا في هذا الكتاب بعض
العلماء المنسوبين اليها وجاء ذكرها في التكملة لابن الأبار على أنها قرية من القرى
ولكن عبد الله محمد بن عبد الله الحميري في كتابه « الروض المطار » يقول انها مدينة
عظيمة في شرق الأندلس خربت بها البربر ؟

مذكرة بقلنا عن رحلتنا الى مرسية وبلنسية

وجدنا من جملة كُنْشَاتِنَا دفتر جيب نقول فيه :

في ٢٢ أغسطس (١٩٣٠) الساعة الواحدة ونصف الساعة بعد الظهر سار بنا القطار
الحديدي من مرسية الى قرطاجنة وقد مررنا بجنان مرسية النادرة النظير في الدنيا بما
فيها من التين والمان والبرتقال ومزروعات الزعفران وغيرها. وأول محطة وصلنا اليها
محطة يقال لها « بنياخان » وأصل الاسم « بنياجان » بالجم ولكن الاسبانين يقلبون الجيم
خاء كالاينخي، فنصف الاسم عربي وهو « بنى » والنصف الآخر اسبانيولي والأقرب أنه
محرف عن اسم عربي قديم، ومن الغريب اجتماع الضدين في تلك البقعة كما في دمشق فان
الجبال فوقها كجبل قاسيون وغيره جبال جرد وهضاب صلع لا يكاد يرى فيها الناظر
أدنى نبات وحذاءها غوطة دمشق التي تضرب بها الأمثال وهنا الحالة بعينها فاذا نظرت
الى ما فوقك عن الشمال رأيت جبلاً جرداً وهضاباً صلعاً لا يقع نظرك فيها على شجرة

واحدة ولا على غصن أخضر وإذا نظرت عن يمينك وقع نظرك على جنان يصح أن يقال فيها أنها جنان الله في أرضه في عظمة أشجارها والتفاف أدواحها وتمهّد ثمارها وتفجر أنهارها .

ثم مررنا بمحطة يقال لها « القرية » Alqueria وهذه لفظة عربية لاجدال فيها ولم نلبث أن خرجنا من وسط الجنان الى أرض قاحلة ومررنا بين أهاضب جرد قليلة النبات وإذا بنا وصلنا الى محطة يقال لها « قنطرة » Cantera ومازلنا نسير في أرض جرداء بيضاء اللون لانجد في أطرافها إلاّ بعض زياتين متفرقة الى أن وصلنا الى محطة يقال لها « ريكله » Riquelma ثم أفضينا الى سهل أفيح فيه شجر زيتون صغير ووقفنا في محطة يقال لها « بالسيكا » Balsiga ثم سرنا في هذا السهل وقد كثر فيه الشجر ووقفنا في محطة « باشيقو » Pacheco ثم في محطة أخرى يقال لها « بارو دو بارال » Barro De Paral ولم يزل السهل يتسع أمامنا وقد كثر فيه الزرع والشجر

وفي الساعة الثالثة والنصف دخلنا قرطجنة

قرطجنة CARTHAGENA

وهي مرسى حربى فى جون طبيعى محاط من كل الجهات بجبال عليها قلاع وفى داخل الجون مدينة هي قرطجنة ولم أجد فى هذه المدينة آثاراً عربية ظاهرة مع أن العرب عمروها كسائر مدن الاندلس ولم يتسع لى الوقت أن أنقب عن آثار العرب فيها لأننى بث فيها ليلة واحدة وثاني يوم ٢٣ أغسطس رجعت على طريق مرسية قاصداً مدينة القنّت فوصلنا الى محطة مرسية نفسها ونزلنا من القطار وركبنا قطاراً آخر قاصدين القنّت فأول محطة وقف القطار بها اسمها « بنيال » Beniel والراجح أن اسمها من أصل عربى ولكنى لم أتبين هذا الاصل ، ثم وصلنا الى محطة أوريوّلة وهى المدينة المشهورة وكان لها اسم آخر وهو تدمير ومرجها هو الغاية فى الحصب والقنّب فيه بكثرة

ثم مررنا بمحطة بلدة اسمها « قَلْوَزَة شقوره » Callosa Segira وقبل الوصول الى هذا المحط رأيت غابة نخيل وقنباً كثيراً. وبعد اجتيازنا قلوزة هذه لم نزل نشاهد شجر النخل وكذلك الزيتون وكيفما توجه الانسان في الأندلس لابد أن يرى الزيتون ثم وصلنا الى « الباترة » Albatra والنخيل بها كثير الى الغاية والسهل مد النظر والجبال الجرد محيطة بالروح الغناء وتسمى الجبال التي في الشمال جبال « كريفيالنت » Crevilente والتي في الجنوب جبال « قَلْوَزَة » ولو لم يكن للعرب جاذب الى هذه البلاد سوى هذا النخل الكثير لكفى ويكثر أيضاً في هذه البقعة شجر الرمان

ثم وصلنا الى كريفيالنت ولها سهول خصبة وكروم متسعة وزيتون ورمّان وخروب وكل ذلك من الكثرة بمكان. ثم وصلنا الى محطة « أَلش » Elche وفيها غابة نخل لا يوجد مثلها في الأندلس تخيل لك أنك في افريقية أو في جزيرة العرب، ورأيت بين النخل اناساً يصنعون الجبال كما يصنعونها في مزّة الشام وفي أَلش خروب ورمّان وزيتون وكله لا ينقطع

ثم وصلت الى القنت الساعة الثانية عشرة ونصف الساعة فرأيتها بلدة لطيفة خفيفة على الروح أخف جداً على الروح من قرطجنة وبمدخلها أيضاً غابة من النخل وللبلدة مرسى لطيف على البحر له رصيف متنسقة فيه صفوف من النخل. ووراء القنت جبل عليه حصون وهو قريب من البحر يكاد يتدلى الى الماء

سافرت الساعة الثامنة والنصف من القنت الى دانية في قطار حديدى صغير يجرى على خط ضيق فذهب بنا الى الشمال على شاطئ البحر ولم يمض إلا قليل حتى دخلنا في كروم زيتون وعنب يسقى بجداول ومررنا بعد ذلك بغیضة نخل ورأينا كثيراً من الخروب والسهل منبسّط ترابه أبيض ينتهى الى سلسلة جبال عالية فالذى يرى هذا النخل كله لا يظن أنه في قارة أوروبا. وبعد نحو ساعة من مسيرنا دخلنا في أرض ذات آكام قاحلة وأودية يابسة ثم لم نزل هذه الآكام تصاحبنا والبحر من جهة أخرى يصاحبنا حتى رجعت الاشجار تظهر شيئاً فشيئاً لاسيا الخروب والزيتون واللوز. وقد

وقف بنا القطار في ثلاث محاط وذلك في مسيرة ساعة واحدة وكانت المحطة الثالثة عند مدينة صغيرة فوق البحر اسمها « فيلاً كويوزا » ثم عبرنا على جسر عال فوق مهر يابس عميق وسرنا في أرض تربتها بيضاء والحروب واللوز هناك بكثرة زائدة وهذان الصنفان من الشجر يكثران في الأراضي الناشفة : ثم سألت من رافقني في القطار من أهل فيلاً كويوزا : هل عندهم آثار عربية في بلدتهم ؟ فقالوا لا نعرف سوى أن الكنيسة كانت في الأصل جامعاً . ثم وقفنا في محطة يقال لها « بني دورم » Beni Dorm ونظمتها بني دارم في الأصل تحرف لفظها بلسان الاسبانيول وفي الجوار قرى كثير أسماؤها بني وبني أي أسماء عربية وهي بني منتل وبني فايو وبني أرطاة وبني أرفيح وبني اليوبة وبني دوليش وبني أرنيش وغيرهما ظهر لنا أصله العربي مثل بني أرطاة ومما لم يظهر وربما كانت هناك عائلات اسبانية من الأصل استعربت بمجوار العرب فأطلقوا عليها لفظة بني ، ولهذا أمثال مثل بني « قسى » في شرق الأندلس وبني « انجلينو » وبني « سباريكو » في أشبيلة وغير ذلك . والأراضي في كل هذه المسافة ليست فيها مياه جارية وتراها أبيض إلا أننا نحو الساعة العاشرة ونصف الساعة وصلنا الى قرية لطيفة مشرفة على البحر لها آكام رفيعة تتخللها زرائع تسقى من عيون جارية واسم هذه القرية « ألتيه » Altea ومن يدرى فقد تكون محرفة عن آل طى فان القرى في النصح يقول ان منازل طى بقبلى مرسية .

ثم وقفنا بمحطة قرية اسمها « قليوزة » Caliosa de Ensarria أى الأنصارية بلا شك لأن القبائل التي كانت تنسب إلى الأنصار من عرب الأندلس لاتعد ولا تحصى ولهم أما كن تعرف بهم . ثم دخل القطار في جبال صخرية قريبة من البحر ووصلنا إلى محطة يقال لها « كلب » Calape وأمامها سهل صغير ممتد إلى البحر ثم بعده جبل ناتى من نفسه في البحر شاهق يرتفع عن البحر نحواً من أربعائة متر كأنه جبل طارق صغير .

ثم وصلنا إلى محطة يقال لها « بنيسه » Benisa وأظنها محرفة عن بني سعد

وهي عذى وفيها كروم وزياتين ورأيت فيها نواير تدور دواليها على الحيوانات كنواير ساحل الشام . ثم وقفنا بمحطة يقال لها « طولاذه » Teulada والأسبان يلفظونها بالذال المعجمة ، ثم دخلنا في جبال صخرية بفاية الوعورة ومررنا بنفق تحت الأرض وشاهدنا بلدة اسمها « حافية » في سفح جبل اسمه « برنيا » وسمعت الأهالي يلفظون الحاء كما تلفظها نحن العرب لا كما يلفظها الأفرنج أى هاء . ثم وصلنا إلى محطة بلدة اسمها « غاته » Gata فهل أصلها قاته أو هي محرّفة لا نعلم أصلها . ثم مررنا وراء الجبل المشرف على البحر وأخذت الأرض هناك تميل إلى الحمرة لكن الحروب لا يزال كثيرًا وكذلك اللوز وكذلك كروم العنب وشاهدت مساطيح الزيب كما هي عندنا في جبل لبنان .

وفي الساعة الثانية عشرة نهاراً وصات إلى دانية وهي اليوم بلدة صغيرة لها حصن على رأس رابية مشرفة على البحر تعلو عنه ٣٠ أو ٤٠ متراً وهذا الحصن من بناء العرب ووراء دانية جبل يعلو خمسمائة متر عن البحر وبسفوحه قرى عامرة وجنان زاهرة . علمت أنه انكشف مؤخراً في دانية مقبرة عربية فنسفوها كلها وأهدوا حجارتها متحف ببلنسية .

هذا الخط كله شديد الحرارة في الصيف مرسية وأريوله وقرطاجنة والقنت ودانية إلا الأماكن الجبلية وفي النهار قد تهب ريح تخفف الحرارة إلا أن هذه الرياح قد تنقطع ليلاً فلا يمكن النائم أن يقبل الغطاء وقد بت ليلة واحدة في مرسية وليلة في قرطاجنة وليلة في القنت وليلة في دانية وما أتذكر أنني قدرت أن ألقى على نفسي لحافاً أو غطاءً مهما كان رقيقاً وكنت مع ذلك أترك النوافذ مفتوحة وأحياناً أترك الباب أيضاً مفتوحاً حتى أتمكن من الرقاد فلا عجب أن كان العرب أحبوا هذه السواحل وعمروها لأنهم آتون من الأقاليم الحارة .

في ٢٥ أغسطس ركبت الساعة الثامنة صباحاً قطاراً قاصداً شاطبة ببلنسية فررنا بكروم وزياتين كثيرة وشاهدت مساطيح الزيب ثم أخذنا نمر بيساتين البرتقال ووقفنا بثلاث محاط أهمها محطة « أوليفا » Oliva وهي بلدة صغيرة لطيفة تغطيها بساتين

البرتقال ووراءها الى الشمال الجبل ثم وصلنا الى « كنديا » Gendia وأظنها البلدة التي يسميها العرب « أدة ». المحفوفة بأجل بساتين بلنسية وهي على مسافة أربعة كيلو مترات من البحر . ثم بعد أن تجاوزناها نحو بلنسية ضاق السهل بين الجبل والبحر ثم وقفنا في محطة « جاراكو » Jaraco ثم وصلنا الى طبرنة وهي في سفح جبل تحف بها البساتين والكروم ثم وقفنا في محطة « بلدينية » Valdiagna ثم في محطة « لابراقة » Labarraca لعلها البراقة ولكن لم أجد هذا الاسم في كتب العرب . ومن قبل أن نجتاز طبرنة كان الخروب متصلاً وكذلك حراج الصنوبر ولم نزل كذلك نشاهد هذه الحراج الى أن قاربنا بلنسية فعندها دخلنا بين بساتين البرتقال ورأينا كثيراً من شجر النخل ونزلنا بمحطة « قرقاجنت » Carcagente ثم سرنا بقطار آخر الى بلنسية فرأينا غوطة بلنسية الشهيرة وهي كلها مغطاة بالبرتقال والتوت وأصناف الفواكه والزرائع والماء يجري في الجداول من كل نواحيها ثم وقفنا في جزيرة شقر ويقولون لها « السيرة » Alcira وهي على نهر صغير هو نهر شقر ومرج بلنسية شبيه بمرج غرناطة في الخصب وكثرة الشجر والزراعات لكنه أكثر دوحاً من مرج غرناطة وفيه القرى الكثيرة كافي غوطة دمشق وتخيّل نفسي بازاء بساتين البرتقال كأني في بساتين صيدا أو يافا أو طرابلس الشام الا أن رقعة بساتين بلنسية أوسع . ثم وقفنا بمحطة « الجنيت » Algenet وهناك خف الشجر وصار أكثر المروج مباقل وزراعات حبوب متنوعة

ثم وقفنا بمحطة يقال لها « بني فيو » Beni - Fayo ظهر لنا مهاجر عربي بقرب سكة الحديد ورأيت رجلاً عربياً آخر في وسط البلدة . ولأعلم أصل كلمة بني فيو وإنما أظن أنها بني حيو وأن حيو مرخم عن حيون والترخيم كثير في العربي لاسيما في المغرب . هذا ومن بعد ان تجاوزنا بني فيو قاصدين بلنسية انقطعت البساتين بعض الشيء وصارت الأشجار من الخروب والزيتون ولكن لم تلبث خضرة السقي ان رجعت وظهرت آثار الوادي الأبيض . ثم وقفنا بمحطة بلدة اسمها « سيلا » Silla ولاشك أنها أسيلة التي ذكرها ابن الأبار . ثم وقفنا في محطة بلدة اسمها « كاتاروجه » ولم يظهر لي أصلها

ثم وقفنا بمحطة بلدة هي أقرب أرباض بلنسية الى نفس المدينة وهذه المحطة هي « الفافار » Alfafar وبني توزر فأما الفافار فأظنها محرفة عن الحفار أو الحفر لأنهم يقلبون الحاء فاء كما قالوا في البحيرة البفيرة . وأما توزر فهو اسم بلدة في افريقية في نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريدوهي كثيرة النخل والبساتين فلعل الذين سمروا هذه البلدة كانوا من ناقلة توزر ، ثم وصلنا الى بلنسية نحو الساعة الثانية عشرة فكانت المسافة اليها من دانية بالقطار الحديدي أربع ساعات . وبلنسية ثالث مدينة في اسبانية من جهة العظمة لا يوجد أعظم منها سوى مجريط وبرشلونة وهي قد خلعت عنها الثوب العربي تماماً فاني لم أجد فيها آثاراً عربية قديمة كما وجدت في طليطلة واشبيلية وقرطبة وغرناطة بل كل ما وجدته من آثار العرب أبراج وبوابات معدودة . ثم إنني وجدت في المدن الأخرى لاسيما في اشبيلية أبنية محدثة قلداً فيها طراز البناء العربي ولكن لم أجد شيئاً من ذلك في بلنسية وإنما سمعت الموالية العربية باللغة الاسبانية في المقاهي بواسطة الخاكي أي الكراموفون اه فهذا ما وجدته في دفتر جيب محفوظ عندي عن انطباعات ذهني بما رأيته من مرسية الى بلنسية

ثم وجدت أيضاً تقييدات في الدفتر نفسه عن مسيرتي من بلنسية الى مجريط وذلك بعد أن ذهبت من بلنسية الى الجزائر الشرقية وأقيمت بميورقة نحواً من عشرين يوماً فرجعت الى بلنسية ومنها قصدت مجريط وطريقها الى مجريط هي غير طريق مرسية فها أنذا أنقل ما قيده يومئذ من لمحاتي قلت :

في الساعة العاشرة قبل الظهر ركبت القطار من بلنسية قاصداً مجريط فبقى لي نحو بنافي غوطة بلنسية بين زراعت متنوعة وأشجار ملتفة الغالب عليها البرتقال والجداول والأنهار تشق هذه الغوطة من كل جهة . ثم انه بعد مسير ساعة بالسكة الحديدية وصلنا الى أوغار تغير فيها النسق وانقطعت الزينة . ولكن هذه الأوغار لم يطل أمرها حتى رجعنا الى مرج أخضر ذي زراعت وكروم من عنب ورمّان وتوت والجداول تسقيها أيضاً . ثم وقفنا في محطة شاطبة وهي بلدة بين المرج والجبل فالمرج أمامها والجبل وراءها وعلى الجبل قلعة تان شاهقتان واسم الجبل « برنيسا » Bernisa والمرج كله من بلنسية الى شاطبة

معمور بالقرى أشبه بموطة الشام . ثم انتهينا من المرح وسرنا الى الوعر ووقفنا بمحطة بلدة فيها قلعة قديمة عظيمة يقال لها « منتيشة » وبلاسانىولى Montesa وقد ذكر هذه القرية صاحب نفح الطيب وقال أنه ينسب اليها عدد من العلماء لكنه لم يذكر منهم احداً . فأما ياقوت فى معجم البلدان فقد ذكر منتيشه بالفتح ثم السكون وكسر التاء الثناة من فوقها وياء وشين معجمة قال : انها مدينة بالأندلس قديمة من أعمال كورة جيان حصينة مطلّة على بساتين وأنهار وعيون وقيل انها من قرى شاطبة (وهو الصحيح) منها أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن عياض المحزومى الأديب المقرئ الشاطبي ثم المنتيشى روى عن أبى الحسن على بن المبارك القرى الواقعة الصوفى المعروف بأبى البساتين روى عنه أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدبّاغ الحافظ . اهـ

ثم مررنا بقرية « الكدية » وهى على ٦٣ كيلو متراً من بلنسية ولا يخفى أن اسم الكدية عربى ومعنى الكدية الأرض الغليظة وتأتى أيضا بمعنى الصفاة العظيمة الشديدة . ثم نحو الساعة الثانية عشرة وقفنا عند محطة بلدة اسمها « موجنتا » وقد ورد فى دليل بديكر أنها مدينة قديمة بناها العرب وفيها حصن باقية آثاره وهى على ٨٢ كيلو متراً من بلنسية وأرضها فى غاية الخصب وقد كثر الزيتون هنا بدلاً عن الخروب . ثم وقفنا بمحطة فى الوعر اسمها « باريللا » Parilla ثم صعدنا فى الجبل وما برحنا فى التصعيد حتى وصلنا الى نفق طويل ١٥٠٠ متر ومن قبله مررنا بنفق قصير والجبل هناك يقال له جبل ماريكا فاصل بين « شارة انقيرة » Sierra de Ingeurra فى الشمال الغربى وشارة « غروزه » Grosa فى الجنوب الشرقى وعلى مسافة مائة كيلو متر وصلنا الى مدينة البونت وسكانها اليوم أربعة آلاف نسمة وهى فى مكان عال والفرق بين البونت وبلنسية هو فرق الصرود عن الجروم وهناك الأشجار نادرة فالأرض مغطاة بكروم العنب . ونحو الساعة الثانية عشرة وثلاثة أرباع الساعة وصلنا الى محطة « انسينا » Encina وهى ملتقى الخططين الخط الحديدى الآتى من بلنسية الى مجريط والخط الآخر الآتى من القنت الى مجريط . ثم فى الساعة الواحدة وربع الساعة وصلنا الى بلدة يقال لها « المنصا » Almansa وهى بلدة عربية يسير اليها

طريق الحديد في جبال عالية وأما نفس البلدة فهي واقعة على بسيط من الأرض والجبال تحيط بذلك البسيط ولها صخرة مرتفعة مشرفة فوقها حصن قديم وفيها حوض ماء من بناء العرب طوله ألفا متر وعرضه ألفا متر وعمقه ثمانون متراً وقد بُنى هذا الحوض على شكل سد بين الجبلين كلما ارتفع السد نحو الجبل انخفض البناء فهذا الحوض يقال له في العربية « المصنع » ولذلك نقول بلا تردد ان « المنصا » هي مقلوب مصنع ويظهر أن الماء قليل هناك والأرض في غاية الخصب فأحدث العرب هذا المصنع لأجل ري الأراضي ولكنه الآن في حالة الخراب .

وقبل الساعة الثانية وصلنا الى محطة بلد يقال له « ألبيرة » Alpera وفي هذا البلد يوجد كهفان فيما سمعت منقوش فيهما على الصخور صور حيوانات ورجال يقال انها باقية من العصر الجليدي وفي تلك النواحي يكثر شجر البلوط وقد بقينا نحو ساعتين في القطار نسير في بسائط من الأرض مرتفعة وكلها من الأراضي الجيدة التي تزكو مزروعاتها. والساعة الثانية وثلاثة أرباع الساعة وصلنا الى « شنجالة » Chinchilla وهي من المدن التي كانت عامرة في زمان العرب وسيأتي ذكرها وهي اليوم ملقطة سكتى الحديد اللتين احدهما تذهب الى مرسية والأخرى الى قرطجنة. وفي الساعة الثالثة مررنا بقرية اسمها « سيلاً » ثم وصلنا الى « البسيط » وهي مدينة صغيرة منقسمة الى قسمين الأعلى والأدنى ، فالحارة العليا هي الحارة القديمة والحارة السفلى هي الحارة العصرية . وأراضي هذه البلدة بسائط لانهاية لها فهي اسم على مسمى . وفي ما بعد البسيط الى الشمال قناة ماء تسمى قناة « سان جورج » وقناة أخرى تسمى قناة « ماريا كريستيا » تنحدر مياهها الى مستنقعات واقعة في أراضي البسيط . تتولد منها حميات . ثم وصلنا الى « مينيا » وفي الساعة الرابعة وصلنا الى « الروضة » ثم في الرابعة ونصف الساعة وصلنا الى بلدة يقال لها « فيلاروبلادو » Villarrobledo وفي هذه البادية عشرة آلاف نسمة وفيها شجر البلوط بكثرة ومنه اشتق اسمها . والأرض هناك سهول مد النظر . ثم وصلنا الى بلدة اسمها « سوق وليم » وبلاسابانيولى Socuéllamos ثم مررنا ببلدة اسمها « كريبتانا » Criptana وهي قصبة فيها ثمانية آلاف نسمة

وفيه مطاحن كثيرة وزراعة ولكن سوق وليم فيها حراج من شجر البلوط له ثمر
حلو مرغوب فيه ثم وصلنا الى مدينة « القصر » Alcazar de San Juan
منها يذهب الخط الحديدي الى الأندلس أى الى جنوبى اسبانية . وسبب تسمية هذه
البلدة بالقصر هو أن العرب كانوا بنوا فيها حصناً عظيماً ثم لما استرجع الاسبانيول
بلاد الأندلس جعل فرسان ماريوحنا مقرهم فى هذا الحصن واليوم سكان هذه البلدة
اثنا عشر ألفاً وفيها معامل لاستخراج البوتاس والسودا لأن هذين المعدنين يوجدان
فى جوارها وفيها تجارة عظيمة للخمر . ثم فى نحو الساعة السادسة ونصف الساعة وقف بنا
القطار فى « عَرَنْجُويز » اه .

وأضيف الى ذلك أنه من بلدة القصر الى الشمال يمر المسافر على بلدة يقال لها
« فيلاً كانا » Villacanas وهى صغيرة ستة أو سبعة آلاف نسمة معيشة أهلها من
الغنم وأرضها ليست بعيدى بل هى تشرب من الجداول ومنها الى الشمال بلدة يقال لها
القصر أيضاً El Caser وعلى مقربة من هناك أعلى موقع تجرى منه مياه نهراً تاجه ونهر
وادى آتة . ثم يصل المسافر الى بلدة يقال لها « قسطيلاجو » Castillejo
وفى جوارها معدن الجفصين وبعد ذلك الى الشمال بلدة « قونكة » وقد تقدم
ذكرها .

جاء فى جغرافية الشريف الادريسى : من مدينة مرسية الى مدينة بلنسية خمس
مراحل ومن مرسية الى جنجالة خمسون ميلاً وقال ان مدينة جنجالة متوسطة القدر
حصينة القلعة منيعة الرقعة ولها بساتين وأشجار وعليها حصن حسن ويعمل بها من
وطاء الصوف مالا يمكن صنعه فى غيرها باتقان الماء والهواء ، ونسائها جمال فائق . ومن
جنجالة الى قونكة يومان وهى مدينة أزلية على منقع ماء مصنوع قصداً ولها سور
وليس لها ربض ويصنع بها من الأوطية المتخذة من الصوف كل غريبة اه

وكثرة الصوف فى تلك الجهات جعلت صناعة هذه الأوطية غاية فى الاتقان . ثم
انه من عرنجويوز الى مجريط مسافة خمسين كيلو متراً

شاطبة Jativa

هي على مسافة ٥٦ كيلو متراً من بلنسية ليس فيها اليوم أكثر من ١٣ ألف نسمة ولها موقع بديع الى الشمال بجزاء جبل « برنيسا » وفيها جندل عظيم مشقوق وعلى كل من شقيّه حصن والبلدة ايبيرية وكان الرومانيون يقولون لها « سيتايس » Soetabis وكان فيها مركز أسقفية في زمان القوط وقد استرجعها من أيدي المسلمين جاك الأول ملك أراغون وذلك سنة ١٢٤٤ للمسيح ومن هذه البلدة خرج الفونس بورجا Borjia وجاء الى ايطالية مستشاراً للملك الفونس الأول صاحب نابولي . ثم انه في سنة ١٤٥٥ انتخب هذا الرجل لكرسى البابوية وسمى كالكستس الثالث وكان هو المؤسس للعائلة الشهيرة آل بورجيا Borgia ومن هذه العائلة خرج رودريق بورجيا المولود في شاطبة سنة ١٤٣١ وهو الذي صعد على عرش البابوية باسم اسكندر السادس وكان له تاريخ طويل عريض وأحوال في سيرته الشخصية لا محل هنا للإشارة اليها لخروجها عن موضوع هذا الكتاب . وكان له ولد اسمه يوحنا ولد بغير صورة شرعية لأبيه البابا اسكندر . ويوحنا المذكور هو أصل العائلة المسماة عائلة دوق غانديا ، ومن هذه العائلة خرج كثير من آباء الكنيسة الكاثوليكية أشهرهم القديس فرنسيس بورجيا وقد جاء في الانسيكلوبيديا الاسلامية عن شاطبة مايلي محصله : ان ارتفاع شاطبة عن سطح البحر لا يزيد على ١١٥ متراً وسكانها اليوم لا يزيدون على اثني عشر ألفاً وكانت في القرون الوسطى مشهورة بمعامل الكاغد يحمل منها الى كل اسبانية والى مصر ولا يزال مخطوطات كثيرة يعرف ورقها بالورق الشاطبي ويقال له في المغرب الشاطبي وهو نوع من الورق معروف . وبقيت في شاطبة آثار من زمان الرومان . ونقل المقرئ في النفح أحياناً لأبي عامر البرياني يصف فيه التمثال الذي كان بشاطبة (تقدم ذكر هذه الأبيات) وشاطبة بموقعها الطبيعي كانت من أعظم حصون الأندلس فكانت قابضة من أعالي صخرتها على ناصية ذلك المرج الفسيح الخصب الذي بجذائها ولا تزال بقايا حصن شاطبة تدل على عظمة أثرية عظيمة بالرغم مما شال الاسبانيول وحطّوا

منذ استرجاعهم اسبانية الى اليوم . وقد ذكر أبو الفداء ثلاثة متنزعات في شاطبة « البطحة » و « الغدير » و « العين الكبيرة » ولما كانت شاطبة على مقربة من بلنسية كان لا بد لها من أن تشاطر حظ بلنسية في مصيرها السياسى وكانت هى المدينة الثانية في الخطة البلنسية وكان أهلها في زمان العرب أكثر جداً مما هم اليوم وبقيت طول مدة الخلافة الأموية ليس لها كبير ذكر الى أن انحلت الخلافة وتولاهها حفيد الحاجب الشهير المنصور بن أبى عامر وهو عبد العزيز بعد الصقليين المبارك والمظفر . ولما استولى القادر بن ذى النون على شاطبة بمعاونة ملك قشتالة أراد أن يستولى على شاطبة فساق اليها جيشاً فرجع عنها بخفى حنين وجاء المنذر بن المقتدر ابن هود ملك لاردة ودانية وطرطوشة فخمى شاطبة مدة من الزمن ثم وقعت فى يد ابن تاشفين سلطان المرابطين بعد وقعة الزلاقة . ثم استولى على شاطبة جاك الأول ملك أراغون سنة ١٢٣٩ المسيحية فأخرج المسلمين منها جميعاً سنة ١٢٤٧ هـ

وقال الشريف الادريسى فى نزهة المشتاق : ومدينة شاطبة مدينة حسنة ولها قصاب يضرب بها المثل فى الحسن والمنعة ويعمل بها من الكاغد مالا يوجد له نظير بمعمور الأرض ويعم المشارق والمغرب اه .

ثم ان صاحب نفح الطيب ذكر شاطبة فقال : فمن أعمال بلنسية شاطبة الى يضرب بحسنها المثل ويعمل بها الورق الذى لانظير له ثم قال فى محل آخر :

نعم ماقى الرجل شاطبة لفتى طالت به الرُّحْلُ
بلدة أوقاتها سحرٌ وصَباً فى ذينله بللُ
ونسيم عرفه أَرَجُ ورياض غصنها ثَمِلُ
ووجوه كلها غررٌ وكلام كله مَثَلُ

وقال ياقوت فى المعجم : شاطبة بالطاء المهملة والباء الموحدة مدينة فى شرق الأندلس وشرقى قرطبة وهى مدينة كبيرة قديمة قد خرج منها خلق من الفضلاء ويعمل الكاغد الجيد فيها ويحمل منها الى سائر بلاد الأندلس . يجوز أن يقال ان

اشتقاقها من الشطبة وهي السَّعْفَةُ الخضراء الرطبة ، وشطبت المرأة الجريدة شطباً إذا شققها لتعمل حصيراً والمرأة شاطبة قال الأزهرى : شطب إذا عدل ، ورمية شاطبة عادلة عن المقتل . ومن ينسب إلى شاطبة عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة أبو محمد السعدي الأندلسي الشاطبي قال ابن عساكر : قدم دمشق طالب علم وسمع بها أبا الحسين ابن أبي الحديد وعبد العزيز الكتّاني ورحل إلى العراق وسمع بها أبا محمد الصريفيني وأبا منصور بن عبد العزيز العكبري وأبا جعفر بن مسلمة وصنف غريب حديث أبي عبد الله القاسم بن سلام على حروف المعجم وجعله أبواباً وتوفي في شهر رمضان سنة ٤٦٥ في حوران .

ومنها أيضاً أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد أبو العباس المالكي الأندلسي الشاطبي المقرئ قدم دمشق وقرأ بها القرآن المجيد بعدة روايات وكان قرأ على أبي عبد الله الحسين بن موسى بن هبة الله المقرئ الدينوري وأبي الحسن علي بن مكوّس الصقلي وأبي الحسن يحيى بن علي بن الفرج الحشّاب المصري وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المالكي المحاربي المقرئ وصنف كتاب المقنع في القراءات السبع قال الحافظ أبو القاسم : وأجاز في مصنفاته وكتب سماعته سنة ٥٠٤ وكان مولده في رجب سنة ٤٥٤ بالأندلس وقال أبو بحر صفوان بن أدريس المرسى في وصف شاطبة :

شاطبة الشرق شرُّ دارٍ ليس لسكانها فلاح
الكسب من شأنهم ولكن أكثر مكسوبهم سلاح

(بضم السين) اهـ .

قلنا ليس اشتقاق شاطبة من الشطبة ولا من الشطب فان هذا عربي واسم شاطبة في أصله ليس بعربي اذ كان الرومانيون يقولون لهذه البلدة « سيتابي » فلما جاء العرب وكان يغلب عليهم تحويل السين الى الشين حرّفوها الى شاطبة تبعاً للأوزان العربية وقال القلقشندي في صبح الأعشى : مدينة شاطبة بفتح الشين المعجمة وألف بعدها طاء مهملة مكسورة ثم باء موحدة مفتوحة وهاء في الآخر هي مدينة عظيمة لها معقل في غاية الامتناع وعدة مستنزهات منها البطحاء والغدير والعين الكبيرة واليها ينسب

الشاطبي صاحب القصيدة في القراآت السبع وقد صارت الآن مضافة الى ملك برشلونة في يد صاحبها اه . وكان صاحب صبح الأعشى من أهل أواخر القرن الثامن للهجرة أى أنه لما كتب صبح الأعشى كان قد مضى على سقوط شاطبة في أيدي أصحاب أراغون وبرشلونة نحو من مائة وعشرين سنة

وأهم شارع في شاطبة هو المسمى بشارع منكادة منه يفيض المسافر الى المكان الذي يقال له « اوفالو » Ovalo فيرى العين المسماة « عين الخمسة والعشرين ميزاباً » وفيها كنيسة اسمها « سان فليو » San Feliu وهي كنيسة قديمة طرز بنائها عربي وبالقرب منها دير اسمه « مونت سانت » فيه صهيح من زمان العرب . وأما أعجوبة شاطبة فهي الحصن المشرف عليها كانوا يعتقلون فيه مشاهير الرجال ومن جملة من اعتقل فيه ورثة تاج أراغون عندما اعتدى عليهم شائجه الرابع سنة ١٢٨٤ ثم دوق كالبره ولى عهد نابولي في زمان فرديناند الكاثوليكي زوج ايزابلاً

ومن شاطبة يذهب الخط الحديدي الى الجنوب الغربي فيدخل في وادي منتيشة ويقطع النهر على جسر طوله ٥٦ متراً ثم يمر على الكدية ومنتيشة وعلى بلاد أخرى من جهتها البوت كما تقدم الكلام عليه ومن هناك الى مجريط

من انتسب الى شاطبة من أهل العلم

مهم أبو الربيع سليمان بن مُنخَل النَّفْرِي صاحب أبا عمر بن عبد البر وكان فقيهاً حطياً توفي سنة ٤٥٦ ذكره ابن بشكوال في الصلة نقلاً عن ابن مدير

وسيد بن أحمد بن محمد الغافقي أبو سعيد نزل شاطبة سمع بقرطبة من أبي محمد الأصيل وأبي عمر بن المكوي كان من أهل الأدب أخذ عنه أبو القاسم بن مدير وتوفي سنة ٤٥٤

وأبو زكريا يحيى بن أيوب بن القاسم الفهرى روى عن أبي الحسن طاهر بن مفوز

ورحل إلى المشرق سنة ٤٧٥ هـ وحج وأخذ عن أبي العز الجوزي وغيره بمكة ترجمه ابن بشكوال في الصلة

وأبو الحجاج يوسف بن القاسم بن أيوب الفهرى حدث عن أبي الحسن طاهر ابن مفوز وعن غيره وكان ثقة في روايته وروى الناس عنه وهو من بيت نباهة وديانة وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن جحدر الأنصارى روى عن أبي الحسن طاهر ابن مفوز وأبي عبد الله محمد بن سعدون وغيرها وكان حافظاً للفقهاء بصيراً بالفتوى ثقة ضابطاً واستقضى ببلده شاطبة وتوفى مصروفاً عن القضاء سنة ٤١٥ هـ

وأبو عبد الرحمن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز بن عبد الله بن مفوز بن غفول ابن عبد ربه بن صواب بن مدرك بن سلام بن جعفر الداخل إلى الأندلس المعافى سمع أخاه أبا الحسن الطاهر بن مفوز وكان من عباد الله الصالحين يحسن تعبير الرؤيا وابنه أبو بكر محمد بن حيدرة من مفاخر الأندلس ترجمه ابن الأثير في التكملة وأبو القاسم خلف بن محمد بن غفول الشاطبي كان من أصحاب طاهر بن مفوز المختصين به وسمع من غيره وانتقل إلى فاس فسكنها إلى أن توفى بها بعد سنة ٥٢٠ هـ قاله ابن بشكوال

وأبو بكر يبيش بن عبد الله بن يبيش القاضي بشاطبة فقيه محدث عارف عدل في أحكامه معان على تغيير المنكر قال ابن عميرة في بغية الملتبس : صحبته فحمدته توفى بعد الثمانين وخمسائة

وأبو حامد شاكر بن خيرة العامري مولى لهم نشأ بشاطبة وقرأ على أبي عمرو المقرئ وتوفى بعد السبعين والأربعمائة رواه ابن بشكوال عن ابن مدير

وأبو الحسن طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافى روى عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ الكبير واختص به وهو أثبت الناس فيه وسمع من أبي العباس العذري وأبي الوليد الباجي وأبي شاكر الخطيب وأبي الفتح السمرقندي وغيرهم عن الحديث (م - ١٧ - لث)

عناية كاملة وشهر بحفظه واتقانه وكان حسن الخط جيد الضبط مع الفضل والصلاح
والورع والانقباض والتواضع وله :

عمدة الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية
اتق المشبهات وازهد وذعما ليس يعينك واعملن بنيه

وهارون بن أحمد بن عات من أهل شاطبة فقيه عارف من أهل بيت جلالة وعلم
توفي بعد الخمسمائة عن بغية الملتمس لابن عميرة الضبي

وخلف بن موسى بن أبي تليد الخولاني واسم أبي تليد خصيب بن موسى من أهل
شاطبة وهو جد أبي عمران بن أبي تليد سمع من عبد الوارث بن سفيان بقرطبة
وحدث عنه ابنه أبو المطرف عبد الرحمن ذكره ابن الدبّاغ وقرأه ابن الأَبَّار بخط
ابن حيش

وأبو القاسم خلف بن مفرج بن سعيد الكنانى من أهل شاطبة يعرف بابن الجنّانة
روى عن أبي الوليد الباجي وأبي عبد الله بن سعدون القروى وأبي الحسن طاهر بن
مفوّز وولى القضاء بإحدى الكور الشرقية لأبي أمية بن عصام وكان فقيهاً مشاوراً
حدث ودرّس ببلده روى عنه عبد الله بن مغاور وأبو محمد بن مكي وغيرهما

وأبو محمد طلحة بن يعقوب بن محمد بن خلف بن يونس بن طلحة الأنصارى من
أهل شاطبة وأصله من جزيرة شقر روى عن أبيه وغيره وكان كاتباً بليغاً شاعراً
أخذ عنه الخطيب أبو محمد بن برتله وغيره وتوفي في رمضان سنة ٦١٨ عن ابن الأَبَّار
في التكملة

والطّيب بن محمد بن عبد الله بن مفوّز بن غفول المعافى سمع من أبيه كثيراً
ورحل إلى قرطبة فسمع من مشيخة وقته كالقاضي أبي عبد الله بن مفرّج ومسلمة
ابن بُتري وغيرهما نقله ابن الأَبَّار من خط طاهر بن مفوّز

وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن مُعافى روى عن أبي عبد الله بن الفخّار وعن
أبي عمر بن عبد البر وله رحلة الى المشرق حج فيها وصحب العلماء وأخذ الناس عنه

وتوفى سنة ٤٥٤ وقيل ٤٥٣ وتولى غسله والصلاة عليه أبو محمد بن مفلّح الزاهد وأبو محمد عبد الله بن مفلّح بن أحمد بن مفلّح المعافى روى عن أبي عمر بن عبد البر كثيراً ثم زهد فيه لصحبته السلطان وأخذ عن أبي العباس العذرى وأبي تمام القطيبي وكان من أهل العلم والفهم والصلاح والورع والزهد مشهوراً بذلك توفى سنة ٤٧٥ ترجمه ابن بشكوال

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن دري التيجي المعروف بالركلى (نسبة الى ركلة من قرى الثغر الأعلى) سكن شاطبة روى عن أبي الوليد الباجي وأبي مروان بن حيّان وغيرها وكان من أهل الأدب قال ابن بشكوال : وسمع منه أصحابنا ووثقوه وتوفى سنة ٥١٣ وقد ترجمه أيضاً ابن عميرة فى بغية الملتبس

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن أيوب الفهرى سمع من أبي الحسن بن مفلّح ومن أبي الحسن ابن الروش وسمع من جماعة من شيوخ شرق الأندلس وسمع بقرطبة. قال ابن بشكوال : وحدثنا بمحدث مسلسل عن أبي الحسن طاهر بن مفلّح وأخذ عنه الناس فى كل بلد قدمه ووفاته بشاطبة فى شعبان سنة ٥٣٠ أخبرنى بوفاته أبو جعفر ابن بقاء صاحبنا وذكر لى أنه شاهدها اه .

وعبد الله بن يوسف بن ملحان كان خيراً فقيهاً ربيعاً عند أهل بلده شاطبة تولى القضاء عندهم وتوفى عند الثلاثين والأربعمائة نقله ابن بشكوال عن ابن مدير وأبو محمد عبد الله بن أيوب الشاطبي الفهرى فقيه محدث توفى بشاطبة سنة ٥٣٠ وقد قارب السبعين ذكره ابن عميرة فى بغية الملتبس

وأبو المطرف عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبي تليد روى عن أبي عبد الله ابن الفخار وسمع كثيراً من أبي عمر بن عبد البر وتوفى سنة ٤٧٥ بحسب قول ابن مدير وقال أبو عمران ابن المترجم انه توفى سنة ٤٧٤

وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الأموى الخطيب بالمسجد الجامع بشاطبة روى عن أبي عمر بن عبد البر وعن أبي العباس العذرى وكان رجلاً فاضلاً

زاهداً ورعاً منقبضاً قال ابن بشكوال : سمع منه جماعة من أصحابنا ورحلوا اليه واعتمدوا عليه ووصفوه بما ذكرنا من جاله وقال لي بعضهم توفي سنة ٥٠٩ وقال ابن عميرة في « البغية » انه توفي سنة ٥١٠ ومولده سنة ٤٤٦ وقال لي أبو الوليد صاحبنا وأملاه عليّ : قال لي أبو محمد الخطيب هذا : زارنا أبو عمر بن عبد البر في منزلنا فأنشد وأنا صبي صغير فحفظته من لفظه :

ليس المزار على قدر الوداد ولو كانا كفيّين كنا لانزالُ معا
وأبو الاصبغ عبد العزيز بن عبد الله بن الغازي من أهل شاطبة حدث بالريّة
وتوفي بها سنة ٤٩٣ وكان قد سمع من طاهر بن مفوّز ومن أبي الوليد الكنانيّ
وأجاز له ابن عبد البر

وأبو الحسن علي بن سيد بن احمد النافقي روى عن أبي القاسم بن عمر وتوفي
سنة ٤٧٥

وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري المقرئ المعروف بأبن الروش
من أهل شاطبة أصله من قرطبة روى عن أبي عمرو المقرئ وعن أبي عمر بن عبد البر
وغيرها وأقرأ الناس القرآن وأسمعهم الحديث وكان ثقة ثبتاً ديناً فاضلاً قال ابن بشكوال
في الصلة : قرأت بخط القاضي أبي عبد الله بن أبي الخير توفي المقرئ أبو الحسن
بشاطبة يوم الاربعاء ودفن يوم الخميس لأربع خلون من شعبان سنة ٤٩٦

وأبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم بن سيّد الناس المعافري من أهل شاطبة
سكن العدوّة وكان روى يبلده عن طاهر بن مفوّز ورحل الى المشرق حاجاً وأخذ
بمكة عن أبي الحسين المبارك بن الصيرفي وأبي محمد رزق الله التميمي وأبي بكر ترخان
وأجاز له أبو عبد الله الحميدي. قال ابن بشكوال : قدم علينا قرطبة سنة ٥٢٠ فسمعنا
منه وأجاز لنا بخطه مارواه وكانت عنده فوائد وكان يميل الى مسائل الخلاف ويدّعي
معرفة الحديث ولا يحسنه عفا الله عنه وكان مولده سنة ٤٦٤ وتوفي بالعدوّة في نحو
سنة ٥٤٣

وأبو عامر محمد بن أحمد بن عامر الشاطبي وكان لغويّاً أدبياً نحوياً محدثاً ألف كتباً

كثيرة في اللغة والأدب والتاريخ والحديث قال ابن عميرة في بنية الملتبس : حدثني عنه أبو محمد عبد المنعم بن محمد قال جالسته وناولني بعضها وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض الشاطبي فقيه محدث يروى عن القاضي أبي علي بن سكرة .

وموسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد فقيه حافظ محدث مشهور يروى عن عمر بن عبد البر ويروى عنه أبو الوليد بن الدباع الحافظ مولده سنة ٤٤٤ وتوفي سنة ٥١٧ .

وأبو بكر محمد بن حيدرة بن أحمد بن مفوز الماعفرى روى عن عمه أبي الحسن طاهر بن مفوز وأبي علي حسين بن محمد الغساني وعن أبي مروان بن سراج وأبي عبد الله ابن فرج الفقيه وأجاز له القاضيان أبو عمر بن الحذاء وأبو الوليد الباجي وكان حافظاً للحديث وعلمه عارفاً بأسماء رجاله متقناً لما كتبه وكان من أهل المعرفة بالأدب والعربية وأسمع الناس بالمسجد الجامع بقرطبة وأخذوا عنه وتوفي في ربيع الآخر سنة ٥٠٥ ودفن بالربض وكان مولده سنة ٤٦٣ عن ابن بشكوال .

وأبو عامر محمد بن حبيب بن عبد الله بن مسعود الأموى روى عن أبي الحسن ابن مفوز وأبي داود المقرئ وأبي عبد الله بن سعدون القروى قال ابن بشكوال : كتب إلينا بإجازة ما رواه بخطه وسمع منه أصحابنا ووصفوه بالجلالة والنباهة والفضل والديانة وتوفي بشاطبة سنة ٥٢٨ .

وأبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبي تليد روى عن أبي عمر بن عبد البر وكان فقيهاً مفتياً يبلده شاطبة أديباً شاعراً ديناً فاضلاً . قال ابن بشكوال : أنشدنا صاحبنا أبو عمرو زياد بن محمد قال أنشدنا أبو عمران لنفسه :

حالى مع الدهر فى تقلبه كطائر ضمّ رجله شرك
هّمّه فى فكاك مهجته يروم تخليصها قشتبك

حدث عنه جماعة من أصحابنا ورحلوا إليه ووثقوه وكتب إلينا بإجازة ما رواه وتوفي رحمه الله في ربيع الآخر سنة ٥١٩ ومولده سنة ٤٤٤ .

وأبو عبد الرحمن مطرف بن ياسين سمع من ابن عبد البر وابن معافى وأبي محمد ابن مفوز وعنى بالقرآن والحديث وتوفي سنة ٤٨١ وقد قارب السبعين ترجمه ابن بشكوال: وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مفوز بن غفول بن عبد ربه بن صواب بن مدرك ابن سلام بن جعفر الداخل الى الأندلس الماعفى من أهل شاطبة رحل الى قرطبة لازم أبا الحزم وهب بن مسرة وسمع منه سماعاً كثيراً وأجاز له ولما ودعه قال له: أوصنى. قال له: أوصيك بتقوى الله العظيم وحزبك من القرآن وبر الوالدين. ثم رحل الى المشرق حاجاً فكتب بالقيروان عن أبي العباس بن أبي العرب ثم سار الى بلده شاطبة فكان منقطع القرين فى الزهد والعبادة متقللاً من الدنيا كثير الصلاة والصوم دأباً على تلاوة كتاب الله وكان محاب الدعوة اشتهر بذلك توفى رحمه الله سنة عشر أو أول سنة ٤١١ وقد قارب المائة نقل ابن الأبار خبره من خط طاهر ابن مفوز وعن ابن عبد السلام الحافظ وقال ان ابن بشكوال جعله من أهل قرطبة وغلط فى ذلك

وأبو عبد الله محمد بن أيوب بن القاسم الفهرى سمع أبا الحسن طاهر بن مفوز وصحبه وأحضر ابنه أبا محمد عبد الله للسمع معه وذلك بمسجد ابن وضاح من شاطبة سنة ٤٨٣ وله سماع كثير من طاهر وكان نبيها فاضلاً قاله ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن على بن خلكصة الماعفى سمع من أبي عمر بن عبد البر ونظرائه ورحل حاجاً فاقى بمكة أبا الحسن على بن المفرج الصقلى وسمع منه صحيح البخارى ولقى بها أيضاً أبا محمد هياج الخطيبى فأخذ عنه كتاب الزهد لهناد بن السرى وذلك فى سنة ٤٦٤ ثم لقي بالاسكندرية أبا القاسم شعيب بن سبعون العبدى الطرطوشى سنة ٤٦٩ فسمع منه بها مشاهد ابن اسحق وصدر الى الأندلس وأخذ عنه الحلة مثل أبي الحسن طاهر بن مفوز وأبى اسحق بن جماعة وأبى الحجاج بن أيوب وغيرهم وتوفى فى نحو التسعين والاربعمائة نقل ذلك ابن الأبار عن ابن عياد ومن خط طاهر بن مفوز وأبو عبد الله محمد بن على بن أحمد بن محمد الأنصارى يعرف بابن الصيقل صحب طاهر بن مفوز وأبا عبد الله بن سعدون وأبا على الجياني ودخل سجلماسة فسمع بهامن

أبي محمد بن الفرديس صاحب أبي ذر الهروي وتوفي بمدينة فاس بعد سنة خمسمائة
ذكره ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن خلف روى عن أبي الحسن بن الدوش وغيره ذكره ابن الأبار
في التكملة كما ذكر أكثر هؤلاء

وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض المخزومي يعرف بالمتنشي نسبة
إلى قرية مصابقة لشاطبة أخذ القراءات عن أبي داود المقرئ وأبي الحسن بن الدوش
وغيرهما وسمع الحديث من أبي علي الصدفي وأبي بكر بن العربي وغيرهما وأخذ عن أبي
بكر بن مفوز وتصدر للقراءة بشاطبة فأخذ عنه الناس وكان عالماً بتفسير القرآن يقعد
لذلك في كل جمعة مع الحظ الوافر من البلاغة وتوفي بشاطبة سنة ٥١٩ وسنه فوق
الأربعين قال ابن الأبار: ونسبة المقامة العياضية إليه غلط إنما هي لمحمد بن عيسى بن عياض
القرطبي .

وأبو عبد الله محمد بن منخل يعرف بالحداد صاحب طاهر بن مفوز وأكثر عنه ذكره
ابن الدباغ في شيوخه وترجمه ابن الأبار في التكملة

وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن منخل بن محمد بن مشرف النفزي أخذ بقرطبة
عن أبي القاسم بن النحاس قراءة نافع وقرأ التيسير لأبي عمرو المقرئ على أبي محمد
ابن سعدون الوشقي الضرير ولما اجتاز أبو علي الصدفي بشاطبة إلى غزوة كُتبتة التي
فُقد فيها أخذ المترجم عنه

وأبو عبد الله محمد بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمى من أهل شاطبة وأصل سلفه
من غرب الأندلس روى عن أبيه وأبي جعفر بن جحدر وأبي عمران بن أبي تليد وأبي
علي الصدفي وأبي محمد الركلي وأبي بكر بن العربي وأبي القاسم بن الجنان وأبي الوليد
ابن قبيرون اللاردي وغيرهم وأجاز له ابن الدوش وابن ورد وكان فقيهاً عالماً بصيراً بعقد
الشروط رأساً في الفتوى وصدرأ في أهل الشورى يتحقق بالفقه ويشارك بالحديث
والأدب مع الحلم والوقار توفي ثامن شوال سنة ٥٣٦ وهو ابن ثمان وخمسين سنة

وأبو عبد الله محمد بن علي بن خلف بن أبي الفرج التجيبي المقرئ أخذ القراءات

عن ابن شفيع وبعضها عن ابن الدوش وروى عنه ابنه عبد الله وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ومولده حول سنة ٤٦٠

وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصي النفزي الضرير يكنى بابن اللأيه أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سعيد بدانية وتصدر بيلده للاقراء . قال ابن الأبار : ومنه أخذ شيخنا أبو عبد الله بن سعادة المعمر وأبو محمد قاسم بن فيروه وقال فيه القاضي أبو بكر مفوز بن مفوز هو من شيوخه في القرآن وكان من أهل الدين والفضل والمعرفة بالقراءات وطرقها

وأبو بكر محمد بن عبد العزيز بن يونس بن ميمون اليحصبي سكن شاطبة وهو من « أَتْنِيَّان » من عملها وكان ينسب إليها له رحلة الى الشرق حج فيها روى بيتين لبعض المصريين لا بأس بنقلها

أكثر من زوره فلَّك وزدت في الوصل فاستقلَّك
لو كنت ممن يزور غِبًّا آثر في قلبه محلَّك

وأبو عامر محمد بن علي العكبي ويعرف بابن منكر آل روى عن ابن الدوش وابن أبي تليد وأبي محمد الركلي وأبي علي الصدفي وكان شيخاً صالحاً معنياً بالأدب والأخبار ثقة عدلاً وعنه أخذ أبو بكر بن مفوز وكان من المعرفة والديانة بمكان وتوفي بشاطبة سنة ٥٤١ عن ابن الأبار

وأبو عامر محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن اليحصبي من أهل شاطبة يعرف بابن حنان سمع أبا عمران بن أبي تليد وأبا جعفر بن جحدر وأبا علي بن سُكْرَةَ في اجتيازه بهم غازياً الى كتندة وأبا الحسن طارق بن يعيش في بلنسية وكانت له نباهة في بلده وعناية بالرواية ولم يذكر ابن الأبار سنة وفاته

وأبو عامر محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن يثق قرأ القرآن على أبي عبد الله محمد بن فرج المكناسي وسمع الحديث من أبي علي الصدفي ورحل الى قرطبة فروى بها عن أبي الحسين بن سراج وطبقته ومال الى الأدب والعريية والعروض فهر في ذلك وبلغ الغاية من البلاغة في الكتابة والشعر ولقى أبا العلاء بن زهر فلامزه مدة

وأخذ عنه علم الطب وحذا حذوه قال الناس اليه وساعده الجد فبعد صيته في الطب مع المشاركة في علوم عدّة وكان محبباً في بلاده معظماً جميل الرواء وافر المروءة ماباع شيئاً قط ولا اشترى مباشراً ذلك بنفسه كثير اللزوم لداره مشتغلاً بالعلم وله تأليف كبير في الحماسة وآخر في ملوك الأندلس والأعيان والشعراء بها وأنشأ خطباً عارض بها ابن نباتة حدث عنه أبو عبد الله المكناسي توفي آخر سنة ٥٤٧ ومولده سنة ٤٨٢ نقل ابن الأبار أكثر أخباره هذه عن ابن سفيان

وأبو عامر محمد بن عبد الله بن خاف بن سوار من أهل شاطبة سكن دانية له رواية عن الأستاذ أبي الحسن الشقاق أحد أصحاب أبي عمر بن عبد البر وكان أديباً شاعراً من بيت نباهة. وأدب ترجمه ابن الأبار :

وأبو عبد الله محمد بن سليمان بن سليمان بن خلف النفزي يعرف بابن بركة سمع ببلده شاطبة من أبي عمران بن أبي تليد وأبي محمد بن ثابت وأبي جعفر بن جحدر وأبي جعفر بن غزلون وأبي القاسم بن الجنان ، ورحل في شبابه الى مرسية فسمع بها من أبي علي الصدفى وأخذ عن أبي الحسين مفاوز بن حكم القراءات السبع وكان فقيهاً حافظاً للمسائل بصيراً بالفتوى نافذاً في عقد الشروط يسرد متون الأحاديث ويستظهر المقدمات لابن رشد تولى خطبة الشورى ببلده ورأس فيها . قال ابن عياد : سمعت ابن الدبّاغ أبا الوليد يقول : أبو عبد الله بن بركة حافظ للمسائل فذكرت ذلك لابن بركة فسرّ به وترحم على أبي الوليد . وكان المترجم متقلاً من الدنيا على كثرة ما نال منها مقتصرّاً على بُلغة كانت بيده ورثها عن أبيه محبباً الى الخاصة والعامة . قال ابن الأبار : حدثنا عنه من شيوخنا عبد الله بن سعادة الميمر وابن أخيه أبو عبد الله محمد بن أحمد النحوى توفي سنة ٥٥٢ على رواية ابن سفيان وقال ابن عياد محمد توفي سنة ٥٥٣ لأربع مضي من جمادى الأولى منها ومولده في جمادى الأولى سنة ٤٨١ .

وأبو بكر محمد بن عبد الله بن سفيان بن سيدآله التجيبي من أهل شاطبة أصله من قونكة روى عن أبي القاسم بن الجنان وأبي الوليد بن الدبّاغ وغيرها وتفقه بصهره أبي بكر بن أسد ولازمه وبأبي عبد الله بن مغاور وكتب اليه أبو بكر بن العربي وكان

عارفاً بالأخبار حافظاً لأسماء الرواة له مجموع في رجال الأندلس وصل به كتاب ابن بشكوال ذكر ذلك ابنه أبو محمد عبد الله وسمّاه في مشيخته وقال توفي سنة ٥٥٨ وأبو عبد الله محمد بن خاف بن عبد الرحمن من أهل شاطبة يعرف بالسليجاسي ، روى عن أبي إسحق بن جماعة وكانت له رحلة حج فيها ولقى بالاسكندرية أبا القاسم ابن جارة فحمل عنه كتاب المصاييح لأبي محمد الخراساني ذكره ابن عياد وقال لم يكن له اعتناء بالحديث توفي بشاطبة سنة ٥٦١ ومولده ببليسية لسبع بقين من شوال سنة ٥٠٤ قاله ابن الأبار :

وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن فرج بن سليمان بن يحيى بن سليمان ابن عبد العزيز القيسي من أهل شاطبة يعرف بابن تريس ويشهر بالمكناشي سمع من أبي علي الصديقي وأبي زيد بن الورّاق وأبي القاسم بن الجثنّ وأبي عمران بن أبي ثلید وغيرهم وأجاز له أبو بكر بن العربي وأبو الوليد بن رشد وأبو الحسن بن شفيع وأبو القاسم بن ورد وطارق بن يعيش ومن أهل المشرق أبو المظفر الشيباني وأبو علي ابن العرجاء وروايته متسعة وله في شيوخه مجموع سماه التعريف وقد سمع من ابن الدبّاغ وحمل عن أبي اسحق بن خفاجة منظومه ومنثوره حدّث عنه أبو الحجاج بن أيوب وأثنى عليه أبو عمر بن عياد ووصفه بالتقلل من الدنيا وقال انه توفي يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة أو اثنتى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ٥٦١ وقد قارب السبعين وروى ابن سفيان أن السافى والمازرى وغيرهما من أهل مصر والشام والحجاز كتبوا اليه ذكره ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي العيش اللخمي من أهل طرطوشة سكن شاطبة يعرف بابن الاصيل أخذ القراءات عن أبي علي منصور بن خير وسمع من أبي عبد الله بن الحاج وأبي عبد الله بن أبي الخصال وأبي القاسم بن ورد وأبي محمد البطليوسى وأبي الحجاج بن يسعون وتصدّر بشاطبة للاقراء والتعليم وكان موصوفاً بالمعرفة والفهم ضعيف الخط حدث عنه أبو الحسين بن جبير سمع منه الموطأ سنة ٥٥٧ وذكره ابن سفيان وقال انه توفي سنة ٥٦٦ وقال محمد بن عياد انه توفي سنة ٥٦٧ ومولده

بطرطوشة سنة ٤٩٦

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن الزبير القيسي من أهل شاطبة يعرف بالاغرشى نسبة إلى بعض أعمالها روى عن أبي محمد بن جوشن وغيره وولى الصلاة والخطبة بجامع شاطبة وكان موصوفاً بالزهد والخشوع والاخبات والبكاء توفى سنة ٥٦٧ عن ابن الأبار

وأبو الوليد محمد بن عريب بن عبد الرحمن بن عريب العبسى من أهل سرقسطة سكن شاطبة وتولى الصلاة والخطبة بها وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثانى من الحلل السندسية وذلك عند الكلام على من انتسب من أهل العلم إلى سرقسطة وأبو عمر محمد بن أبي بكر بن يوسف بن عفيون الغافقى روى عن أبي عبد الله بن بركة وأبي محمد بن مكى وأخذ عن هذا علم الشروط وصحب أبا جعفر بن سلام وأبا الحسين ابن جبير وغيرهما من الأدباء وجمع شعر ابن جبير فى صباه وألف كتاباً فى عجائب البحر وكتاباً فى أخبار الزهاد وتوفى بعد سنة ٥٨٤ ذكره ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مطرف بن أبي سهل بن ياسين النفزى روى عن أبيه أبي زيد عبد الرحمن وغيره وكان معدوداً من الفقهاء والأدباء توفى فى العشر الأول من رمضان سنة ٥٩٠ قال ابن الأبار فى التكملة ان جد المترجم وهو مطرف بن أبي سهل مذكور فى الصلاة

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن مُخلَد النحوى من أهل شاطبة انتقل من بلده الى غرب الأندلس وله شرح فى كتاب الجمل للزجاجى روى عنه . وما قرأنا فى ترجمته أكثر من هذا

وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن على بن بقاء اللخمي من أهل شاطبة يعرف بالجنجالى أخذ القراءات عن أبي محمد قاسم بن فيروه الشاطبي قبل رحلته الى الشرق وعن ابن حميد وابن حبش وأجازوا له وتصدّر للاقراء بشاطبة ومن أخذ عنه القراءات الفقيه الفاضل المتصوِّف أبو عبد الله محمد بن أبي الربيع سليمان بن محمد بن عبد الملك المعافرى الشاطبي نزيل الاسكندرية أجاز له فى التاسع والعشرين لذى القعدة سنة سبع وستمائة

وأبو بكر محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن عمر السلمى أخذ عن ابن مغاور وغيره من مشيخة شاطبة وكان من أهل العلم والأدب عددياً فرضياً صاحب مساحة ولى قضاء ألس من كور مرسية وأقرأ مقامات الحريرى وسماه ابن بُرطله فى شيوخه وكان حسن النظر فى فك المعى توفى بشاطبة فى عقب رجب سنة ٦١٢

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة أخذ القراءات عن أبى الحسن ابن هذيل وأبى بكر بن نمار وأبى بكر بن سيد بونه وغيرهم وأخذ الحديث عن أبى عبد الله بن سعادة وأبى محمد بن عاشر وغيرها وأخذ العربية واللغة عن ابن النعمة وابن حميد وابن سعد الخير وغيرهم وكان مقرئاً متصدراً نحوياً محققاً لغوياً أقرأ وأخذ الناس عنه. قال ابن الأبار لقيته عند أبى رحمه الله وقد قصده زاراً فأجاز لى جميع روايته بسؤال أبى ذلك منه وتلفظ بالأذن فى التحديث عنه وذلك قبل سنة ٦١٢ بعد سماعى من عمه شيخنا المعمر أبى عبد الله بن سعادة اه وتوفى المترجم سنة ٦١٤

وأبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن سعادة أخذ القراءات عن أبى الحسن بن هذيل وأبى بكر بن نمار وأبى عبد الله الدانى وابن النعمة وسمع من أبى عبد الله بن سعادة وأبى حفص بن واجب وأبى محمد بن عاشر وأبى محمد بن عات وكان من أهل الصلاح والقيام على كتاب الله والاتقان للقراءة وأسَنَّ وأخذ عنه الناس قال ابن الأبار : قدم علينا بلنسية فى أول شوال سنة ٦١٠ فأخذت عنه وأجاز لى مارواه وكان شيخنا أبو الخطاب بن واجب يوثقه ويثنى عليه ويقول بفضله ويقدم صحبته لآبى الحسن بن هذيل وغيره من الشيوخ توفى بشاطبة يوم الثلاثاء التاسع من شوال سنة ٦١٤ عن سن عالية بلغت المائة أو أربت عليها يسيراً وهو ممتع بجوارحه كلها مولده سنة ٥١٤ وقيل

سنة ٥١٦

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبيد الله النفزى يعرف بابن قبَّوج أخذ عن ابن هذيل وتفقه بأبى محمد عاشر بن محمد وبابن عات وكان فقيهاً جليلاً حافظاً للرأى والمسائل ثقة عدلاً روى عنه جماعة منهم ابنه أبو الحسين عبيد الله وتوفى بعد سنة ٦١٦ عن ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن موسى بن محمد المعروف بالقطيني سمع من أبي الخطاب بن واجب وأبي عمر بن عات وأبي محمد بن حوط الله وغيرهم من شيوخ ذلك الوقت ولقي بمدينة فاس أبا القاسم بن الملجوم وأخذ عن أبي الحسن بن حريق الأدب والعربية وتوفي سنة ٦٢١ قاله ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن الأزدي يعرف بابن صاحب الصلاة سمع كثيراً من ابن هذيل واحتجج إليه بأخرة من عمره عند انقراض تلاميذ ابن هذيل توفي ببلنسية سنة ٦٢٥ ومولده بشاطبة في صفر سنة ٥٤٢

وأبو القاسم محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الانصاري يعرف بالولي أخذ عن أبيه وعن أبي عبد الله بن سعادة وأبي الخطاب بن واجب وأبي عمر بن عات وأبي جعفر ابن عميرة وأبي القاسم الطرسوني وأبي الحسن بن حريق وتصدّر للأقراء ببلده وأخذ عنه وتوفي سنة ٦٣٦

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن أبي الحسن الكناني الضريير يعرف بابن الأحذب أخذ عن أبي عبد الله بن نوح وأبي زيد بن ياسين وأبي زكريا بن سيد بونه الخراعي وأبي عبد الله بن سعادة وغيرهم وأقرأ القرآن دهره كله وكان ضابطاً ماهراً توفي سنة ست أو سبع وثلاثين وستمائة

وأبو عبد محمد بن لب بن محمد بن عبد الله بن حيرة أخذ عن أبي عبد الله القطيني العربية وأقرأها ببلده شاطبة وكانت وفاته فيها في نحو الأربعين وستمائة . هكذا قال ابن الأبار وقد ترجمه المقرئ في النسخ فقال انه حدث بالقاهرة وتوفي قريباً من سنة ٦٤٠ وهو أحد أصحاب الشيخ أبي الحسن بن الصبّاح قال : ومن كلامه اشتغالك بوقت لم يأتِ تضييع للوقت الذي أنت فيه

وأبو الحسن مغاور بن حكيم بن مغاور السلمي المكتّب من أهل شاطبة أصله من غرب الأندلس وحكم أبوه هو المنتقل الى شاطبة أخذ عن أبي الحسن بن البوش وعن ابن شفيع وأدب بالقرآن وأقرأ بالسبع وذكر في مسجده المنسوب بناؤه الى واصل حدث عنه ابنه محمد بن مغاور وأبو عبد الله بن بركة وأبو محمد بن مكّي

وغيرهم وتوفى بشاطبة سنة ٥٠٩

وأبو الحسن مكى بن أيوب بن أحمد بن رشيق التغلبي أصله من بجاية أخذ القراءات عن أبي داود المقرئ وأبي عبد الله المعافى وأبي القاسم بن مدير وابن الدوش وابن شفيع وطاهر بن مفلّح أخذ عنه ابنه أبو محمد عبد الغنى بن مكى ولم نطلع على سنة وفاته وأبو بكر مفلّح بن طاهر بن حيدرة بن مفلّح بن أحمد بن مفلّح المعافى قاضى شاطبة وهو من أهلها سمع أباه وأبا عامر بن حبيب وأبا اسحق بن جماعة وأبا الوليد ابن الدبّاع وأبا عبد الله بن سعادة وأبا الحسن بن أبي العيش وأبا عبد الله بن اللاتية وأبا محمد عاشر بن عاشر وأبا عبد الله بن مغاور وغيرهم من فحول علماء وقته وكتب اليه فحول آخرون من علماء الأندلس والمشرق مثل ابن مسرّة وابن هذيل وابن نمارة وابن بشكوال وهؤلاء من الأندلس وأبي الطاهر بن عوف وأبي الفضل بن الحضرمي وأبي الطاهر السافى وأبي القاسم بن جارة ولما تولى قضاء شاطبة حُمدت سيرته وكان فقيهاً فصيحاً بليغاً جميل الشارة حسن السميت جليل القدر موصوفاً بالبيان والادراك وله حظ من قرص الشعر قال ابن الأثير: أخبرنا عنه من شيوخله أبو عامر بن نذير وأبو ربيع بن سالم ومن شعره :

بماذا عسى أن يمدح الورد مادح أليس الذى أضحى مُبرّاً على الزهر
حكى لي في أوراقه وغصونه خدود الفوانى تحت أقنعة خضر

وله أيضاً

وقفت على الوادى المنعم دوحه فأرسلت من دمعى هنالك وادياً
وغنت به ورق الحمام عشية فأذكرن أياما مضت ولياليا

قلت أما البيت الأول في مدح الورد فهو أشبه بشعر فقيه منه بشعر شاعر . وأما الأبيات الأخرى ولا سيما بيتا الوادى فن كلام الشعراء المحيدين وفيه رقهم وجزالهم .
توفى المترجم بشاطبة ضحى يوم الأربعاء الموفى عشرين لشعبان سنة ٥٩٠ ودفن لصلاة العصر منه بمقبرة الربض ومولده سنة ٥١٧ بعد أخيه عبد الله بعام واحد

وأبو محمد عبد الله بن أبي القاسم الحجري المقرئ قال عنه ابن الأبار انه كان زاهداً فاضلاً يقرئ القرآن ويؤم في صلاة الفريضة أخذ عنه أبو عبد الله المكناسي وأبو محمد عبد الله بن حيدرة بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافري سمع بقرطبة من أبي الحسن العسبي وبدانية من أبي داود المقرئ وأجاز له عمه أبو الحسن بن مفوز سنة ٤٨٢ وسمع من أبي علي الصدفى سنة ٥٠١ قال ابن الأبار : وكان عريق البيت في العلم والنباهة ولا أعلمه حدث وقد حدث أخواه أبو بكر الامام العلم وطاهر

وأبو محمد عبد الله بن عيسى بن ابراهيم يعرف بابن الأسير صاحب أبا الحسن طاهر ابن مفوز وأخذ عن أبي الحسين بن البياس وحج في نحو الثمانين والأربعمائة ثم قفل إلى الاندلس وسمع أبا علي الصدفى سنة ٥٠٣ وكان من أهل الصلاح والخير حسن الخط جيد الضبط قال ابن الأبار : ولم أقف على تاريخ وفاته

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن خلف بن موسى بن أبي تليد الخولاني يعرف بالمحصى أخذ القراءات عن ابن الدوش والحديث عن طاهر بن مفوز وأخذ عن ابن عمه أبي عمران بن تليد وعن أبي محمد الركلبي وأبي عبد الله بن عبد الوارث التميمي وتصدر لاقراء القرآن بشاطبة حياته كلها وكان فاضلاً مجاب الدعوة وأخذ عنه أبو عمر بن عياد وقال ابنه محمد بن عياد انه توفي سنة ٥٣٣ وقال ابن الأبار انه نقل نسب المترجم من خط محمد بن عياد

وأبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن علي اللخمي سبط أبي عمر بن عبد البر سمع جده أبا عمر وأجاز له روايته وتوآلفه سنة ٤٦٢ وسمع من أبي العباس العذري صحيح البخاري ومسلم ومن أبي الوليد الباجي صحيح البخاري قال ابن الأبار انهما لم يجززا له شيئاً من روايتهما ولا توآلفهما قال : وقرأت بخط أبي عبد الله بن أبي البقاء أنه روى عن أبي الفتح السمرقندي وهذا أيضاً لم يجزله وتولى قضاء أغمات بالمغرب وأخذ عنه جماعة هناك وعمر حتى بلغ التسعين وتوفي باغمات وهو يتولى قضاءها سنة ٥٣٢ وقيل سنة ٥٣٣ وهذه رواية ابن بشكوال في معجم مشيخته ومولده ببلنسية

وأبو محمد عبد الله بن يوسف بن أيوب بن القاسم بن بيرة بن عبد الرزاق بن غوصه
ابن سليمان بن صالح بن يزيد بن عبد الرحمن بن لييب الداخل إلى الأندلس القرشي
الفهرى سكن دانية وأصله من شاطبة من قرية يقال لها « رباط » قبل الفج وتلك
القرية نزلها جدهم لييب وذريته من بعده سمع المترجم من أبيه أبي الحجاج ومن أبي
علي الصدفى وأبي الحسن طاهر بن مفوز وأجاز له أبو العباس العذرى وحدّث عنه
ابنه يوسف بن عبد الله وغيره وتوفى بدانية يوم عاشوراء سنة ٥٤٨ ومولده في شوال
سنة ٤٦٩

وأبو محمد عبد الله بن طاهر بن حيدرة بن مفوز الماعرى من بيت العلم والفضل
في شاطبة أخذ القراءات عن ابن أبي العيش وسمع الحديث من أبيه أبي الحسن
طاهر ومن أبي اسحق بن جماعة وأبي الوليد بن الدبّاغ وتفقه بأبي عبد الله بن مغاور
وأبي بكر بن أسد وكتب إليه من الاسكندرية أبو طاهر السلفى في رمضان سنة ٥٣٦
وكان من أهل المعرفة بالفقه حافظاً لمسائل الرأى بصيراً بالشروط وقوراً رحب الصدر
على القدر ولى قضاء بلده فحمدت سيرته وجرى على سنن سلفه الصالح عدلاً وزكاً
وحلماً وأناة وعفة نفس قال أبو عمر بن عياد: قدم علينا لرية قاضياً عليها من قبل
ابن سعد وأفادنا كتاب الامامة لأبي محمد بن مفوز الزاهد كان يحمله عن أبيه طاهر
وكانت وفاته بمجزيرة شقر قدمها زائراً لبعض معارفه هناك وكان قاضياً بشاطبة
فاحتمل إلى شاطبة ودفن بها إلى جانب سلفه رحمهم الله وأتبعه الناس ثناءً جميلاً وكانت
وفاته سنة ٥٦٧ ومولده سنة ٥١٦ عن ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن خلف بن أبي الفرج التجيبي أخذ القراءات
عن أبيه أبي عبد الله بن محمد وسمع الحديث من ابن جماعة وابن الدبّاغ وابن سعادة
أبي عبد الله وابن أسد أبي بكر وابن عاشر وابن مغاور وأخذ الأدب عن ابن ينفق
وأبي جعفر بن عبد الغفور الشاطبي وولى الأحكام ببعض جهات شاطبة وكان من أهل
المعرفة بمسائل القضاء والبصر بالشروط ولد سنة ٥١٢ وتوفى سنة ٥٧٤ عن ابن الأبار
وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن سفيان التجيبي من أهل شاطبة وأصل سلفه

من قونكة ولذلك يُعرف الواحد منهم بالقونكي سمع جماعة من كبار العلماء مثل ابن الدبّاغ وابن هذيل وابن النعمة وابن سعادة وابن بركة وأبي العرب التجيبي وأبي عامر بن ينق وأبي محمد المكناسي وأبي العلاء بن الجّان وأبي الحسن بن سعد الخير فتأدّب بهم وتفقّه بهم وبغيرهم من تلك الطبقة العالية وتولّى قضاء لورقة وكان بليغاً مفوهاً صاحب نظم ونثر توفي في حدود التسعين وخمسمائة ذكره ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن حفص الأنصاري من أهل دانية سكن شاطبة سمع بدانية من أبي بكر أسامة بن سليمان وأبي القاسم بن ادريس وأخذ العربية عن أبي عبد الله التجيبي وعن عمه أبي الحسين يحيى بن عبد الله وسمع بأشبيلية من أبي القاسم بن بقمي موطأ مالك ورحل إلى المشرق فسمع بالاسكندرية ودمشق والموصل جماعة من كبار العلماء منهم أبو عبد الله الحرّاني وأبو نصر الشيرازي وأبو عبد الله المقدسي وأبو اسحق ابراهيم الخشوعي وغيرهم وكتب اليه من مُسندي بغداد طائفة منهم أبو صالح الجبلي وأبو القاسم علي بن أبي الفرج الجوزي وكان عنده شعر أبي العلاء المرّي مسموعاً على أبي اسحق بن أبي اليسر عن والده عن جده عن أبي العلاء نفسه ومال إلى علم الطب وعنى به وكان له حظ من الأدب وكان معاصراً لابن الأبار القضاعي صاحب التكملة الحافظ الشهير والأديب الكبير وقد زكّاه في التكملة وقال عنه صاحبنا وذكره بالتواضع والطهارة وزاهة النفس ونباهة البيت وقال انه صاحبه بتونس - وذلك بعد أن استولى العدو على بلنسية وهاجر ابن الأبار إلى تونس - ورحل المترجم إلى المشرق ثانية في أواخر ذي الحجة سنة ٦٤٥ فتوفي بالقاهرة ظهر يوم الجمعة منسلخ شعبان ودفن يوم السبت بعده مستهل رمضان من سنة ٦٤٦ ومولده قبل التسعين وخمسمائة

وأبو مروان عبد الله بن نجاح بن يسار أخذ القراءات عن ابن الدوش وسمع من أبي علي الصدفي في اجتيازه بشاطبة غازياً إلى كتندة في صفر سنة ٥١٤ وتصدر للاقراء بشاطبة وأخذ الناس عنه. قاله ابن الأبار

وأبو الحسين بن عبيد الله محمد بن عبيد الله النفزي^(١) يعرف بابن قبّوج روى بشاطبة عن أبيه وعن أبي عمر بن عات وأبي الخطاب بن واجب وغيرهم وأخذ بأشيلية الفقه عن ابن زرقون ويقول ابن الأبار في التكملة انه لقيه هناك سنة ٦١٨ ثم رجع إلى شاطبة فلزم داره واعتزل الناس وأقبل على العبادة ودراسة العلم وكان في شببته جوّد الشعر ثم نزه عنه زهادة بعد ذلك، وخرج من شاطبة بعد محاصرة الروم إياها وافرأجهم عنها على تملك بعضها فركب المترجم البحر من دانية قاصداً بجاية من المغرب الأوسط فتوفى عند وصوله وذلك ليلة الخميس مستهل جمادى الاولى ودفن لصلاة العصر منه سنة ٦٤٢ وكانت له جنازة مشهودة وكان الثناء عليه جيلاً

وأبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن معافى المقرئ روى عن أحمد بن ثابت التغلبي وروى عنه أبو المطرف عبد الرحمن بن موسى بن أبي تليد والد أبي عمران. وروى عنه أيضاً ابنه عبد الرحمن بن معافى . ذكره ابن بشكوال.

(١) بمناسبة « نفزة » نقول انه جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي : نفزة بالفتح ثم السكون وزاى مدينة بالمغرب بالأندلس . وقال السلفي : نفزة بكسر التون قبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون بشاطبة ينسب اليها أبو محمد عبد الله ابن أبي زيد عبد الرحمن الفقيه النفزي أحد الأئمة على مذهب مالك وله تصانيف . وأبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن النفزي الأندلسي سمع مشايخنا ودخل ينسابور واصبهان وخرج من بغداد سنة ٦١٣ ودخل شيراز . وأبو عبد الله محمد بن سليمان الميالى النفزي وهو ابن أخت غانم بن الوليد بن عمرو بن عبد الرحمن المخزومي أبي محمد من الأندلس روى عن خاله مات في شوال سنة ٥٢٥ ومولده سنة ٤٣٤ . قال أبو الحسن المقدسي : وأبو محمد عبد الغفور بن عبد الله بن محمد بن عبد الله النفزي وله تصانيف مات في ربيع الآخرة سنة ٥٣٩ وأبوه من أهل الرواية مات في سنة ٥٣٧ انتهى كلام ياقوت

وجاء في تاج العروس : ونفزة بلدة بالمغرب هكذا نقله الصاغاني . وقال ياقوت في المعجم : مدينة بالأندلس . وقال شيخنا : وهذا غلط ظاهر إذ لا يعرف ببلاد المغرب

وأبو محمد عبد الرحمن بن مروان العبسي يعرف بابن الطَّوْج روى عن ابن عبد البر وحدث عنه أبو عبد الله الحوضي المعروف بابن أبي أحد عشر سمع منه كتاب التقصّي لأبي عمر بن عبد البر وذكره ابن بشكوال ووصفه بالصّلاح وروى أنه توفي سنة ٥٠٧ وقال ابن الأثير: أحسبه من أهل شاطبة.

وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن نزار المرسى قال ابن الأثير: لعله سكن مرسية ولو كان من شاطبة، روى عن طاهر بن مفلح زورحل إلى قرطبة فأخذ عن أبي علي الفسّاني كتاب التقصّي لابن عبد البر وصحّ في قرطبة القاضي المشهور والحكيم المعروف أبا الوليد بن رشد وأبا محمد بن عتّاب وأبا بحر الأسدي وأبا عبد الله بن الحاج وأبا الحسن بن مغيث وكان علم الرأى أغلب عليه من علم الحديث وولّى خطة الشورى

بلدة يقال لها نفزة وأما المصنّف رأى النسبة إليها فظنها بلدة وهي قبيلة مشهورة من قبائل البربر الذين بالمغرب كما في البغية في ترجمة الشيخ أبي حيّان. وقال في نفع الطيب: وخلص عبد الرحمن الداخل إلى المغرب ونزل على أخواله نفزة وهم قبيلة من بربرة طرابلس انتهى. قات وهكذا ذكره الحافظ في «التبصير» ونسب إليها جماعة من المحدثين كالنذر بن سعيد البلوطي النفزي ذكره الرشاطي، ومحمد بن سليمان المالقي النفزي وعبد الله بن محمد النفزي ذكرهما ابن بشكوال، ثم قال: ونفزة قرية بمالقة منها ابن أبي العاص النفزي شيخ الشاطبي. فالجيب من انكار شيخنا على المصنّف وقوله أنه لا يعرف بالمغرب بلدة اسمها نفزة وقد صرح ياقوت في معجمه في المجلد الثاني لما سرد قبائل البربر فقال: وهذه أسماء قبائلهم التي سميت بها الأماكن التي نزلوا بها وهي هواره وأماناهة وضريسة ومُغيلة وفجّومة وليطة ومطماطة وصنهاجة ونفزة وكِتامة إلى آخر ما ذكر فكيف يخفى على شيخنا هذا؟

قلت ومن المنسوين إلى هذه وجيه الدين موسى بن محمد النفزي محدث مات بمصر والامام أبو عبد الله محمد بن عبّاد النفزي خطيب جامع القزويني الذي دُفن بباب الفتوح من مدينة فاس وله كرامات شهيرة. وعبد الله بن أحمد بن قاسم بن مناد النفزي ممن لقيه البرهان البقاعي مات قريب المحسين والثمانمائة اهـ.

بشاطبة وكان فقيهاً حافظاً حافلاً، من أكثر الناس درساً وكانت له مشاركة في أصول الفقه مع العدالة والتواضع توفي سنة ٥٤٠ .

وأبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن يعيش المهري روى عن أبي محمد بن عبد العزيز الأنصاري وحدث عنه أبو الحسن ثابت بن أحمد بن عبد الولي الشاطبي قاله أبو الحسن ابن الفضل المقدسي. هكذا روى ابن الأبار .

وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المكتب من أهل شاطبة نزل تلمسان روى عن أبي محمد بن أيوب الحديث المسلسل في الأخذ باليد وكان رجلاً صالحاً حدث عنه أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني . ذكره ابن الأبار .

وأبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمي سمع من أبيه ومن أبي علي الصدقي وأبي جعفر بن غزلون وأبي الوليد بن الدباغ وله رواية عن القاضي الحسن ابن واجب وأبي بكر بن العربي وأبي القاسم بن ورد وأبي بكر بن مفوز وكان في وقته بقية مشيخة الكتاب والأدباء بالأندلس مع صدق اللهجة وكرم النفس وكان بليغاً مفوهاً مدركاً له حظ وافر من قرض الشعر ومشاركة في الفقه وله ديوان اسمه «نور الكائم وسجع الحمام» مشهور بأيدي الناس وطال عمره وحدث عنه الكثيرون وهو آخر السامعين من أبي علي الصدقي لأنه لما مات لم يكن بقي أحد ممن سمعوا من الامام المذكور وأمر أن يخط على قبره :

أيها الواقف اعتباراً بقبري استمع فيه قول عظمي الرميم
أودعوني بطن الضريح وخافوا من ذنوب كلومها بأديني
قلت لا تجزعوا عليّ فاني حسن الظنّ بالرؤوف الرحيم
واتركوني بما اكتسبت رهيناً غلق الرهن عند رب كريم

ولد بشاطبة سنة ٥٠٢ وتوفي في صفر سنة ٥٨٧ ، عن ابن الأبار .

وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الواحد بن سعيد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن هارون ابن غالب بن حرب بن أبي شاكر الأنصاري سمع ببيلنسية من أبي عبد الله بن يبيش

الأندى أحاديث خراش . وروى عن ابن جماعة وابن الدبّاغ وكان من أهل النباهة والعناية بالرواية .

وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن مطرّف بن أبي سهل بن ياسين النفزي أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن عبادة الجياني وأبي محمد قاسم بن فيروه الضرير وغيرهما وتصدّى للأقراء ببلده شاطبة وأخذ عنه ابنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن . ذكره ابن الأبار ولم يذكر تاريخ وفاته .

وأبو القاسم عبد الرحيم بن أحمد بن علي بن طلحة الأنصارى من أهل سبته أصله من شاطبة يعرف بابن عليم سكن مراکش ودخل الأندلس غازياً ورحل حاجاً سنة ٦١٣ وكتب الحديث بمصر ودمشق وبغداد وغيرها ولقى السافى وغيره من الأئمة وبعد أن أقام بالشرق مدة قدم إلى تونس سنة ٦٤٢ وسمع منه ابن الأبار بعد مهاجرته إلى تونس وأجاز له وأخبره أن مولده عصر الجمعة السادس والعشرين لربيع الآخر سنة ٥٣٥ وتوفى سنة ٦٥٥ قلنا : ان لم يكن هناك خطأ في النسخ فيكون عمر المترجم ١٢٠ سنة وليس هذا بقليل الوقوع في الدنيا ولكن لو كان عمر إلى هذا الحد لكان ابن الأبار أشار إلى ذلك فالأرجح عندنا أن هناك غلطاً في الأرقام .

وأبو مروان بن عميرة الشاطبي يحدث عنه أبو عبد الله بن المعز اليفرنى الميورقي لم يزد ابن الأبار في ترجمته على هذا السطر .

وأبو الحسن طاهر بن حيدرة بن مفوّز بن أحمد بن مفوّز المعفرى من أهل بيت العلم الشهير بشاطبة سمع أخاه أبا بكر وأبا علي الصدقى وأبا جعفر بن جحدر وأجاز له عمه طاهر بن مفوّز وكان فقيهاً حافظاً مقدماً في علم الفرائض يلجأ إليه في ذلك . ولى قضاء شاطبة وجزيرة شقر جميعاً فحمدت سيرته وشهرت عدالته ثم استعفى من القضاء فأعفى وتوفى في المحرم سنة ٥٥٢ ، عن ابن الأبار

وأبو عيسى لب بن محمد بن محمد من أهل شاطبة يعرف بالبلنسى لأن أصله منها صحب أبا عمر بن عات وروى عن أبي الخطّاب بن واجب وأبي عبد الله بن سعادة وغيرهما وكان من أهل الثقة والعدالة توفى بشاطبة في غرة جمادى الأولى سنة ٦٣١

وامام القراء أبو محمد القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضري. قال ابن خلكان : صاحب القصيدة التي سماها « حرز الأمانى ووجه التهاني » في القراءات وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً وقد أبدع فيها كل الابداع وهى عمدة قراء هذا الزمان فى نقلهم فقلّ من يشتغل بالقراءات ولا يقدم حفظها ومعرفتها وهى مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما أظنه سبق الى أسلوبها، وقد روى عنه انه كان يقول : لا يقرأ أحد قصيدتى هذه إلّا وينفعه الله عز وجل بها لانى نظمتها لله تعالى مخلصاً فى ذلك . ثم انه نظم قصيدة دالية فى خمسمائة بيت من حفظها أحاط عمداً بكتاب التمهيد لابن عبد البر . وكان عالماً بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيراً وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، مبرزاً فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه ويملى النكت على المواضع التى تحتاج اليها . وكان أوحده زمانه فى علم النحو واللغة . ثم ذكر ابن خلكان انه قرأ القرآن بالروايات على المقرئ أبى عبد الله محمد بن على بن محمد بن أبى العاص النفري وأبى الحسن على بن محمد ابن هذيل ، وانه سمع الحديث من أبى عبد الله بن سعادة وأبى عبد الله محمد الخزرجى والحافظ أبى الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير. قال : وأدرت من أصحابه جمعاً كثيراً بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق فى سائر أوقاته إلا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس إلى الاقراء إلا على طهارة فى هيئة حسنة وتحشع واستكانة. وكان يعتلّ العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوه واذا سُئِلَ عن حاله قال بما فيه لا يزيد على ذلك . وكانت ولادته فى آخر سنة ٥٣٨ وخطب ببلده على فناء سنة ودخل مصر سنة اثنين وسبعين وخمسمائة وكان زيل القاضى الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصديراً لا قراء القرآن وقراءة النحو واللغة وتوفى يوم الأحد بعد صلاة العصر لثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين فى قرية القاضى الفاضل بالقرافة وزرت قبره مراراً رحمه الله تعالى، وصلى عليه الخطيب أبو اسحق العراقى خطيب جامع مصر . وفيه بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطيني من اعاجم الاندلس معناه فى العربى الحديد . والرعيني

بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبمدها نون هذه النسبة الى ذى رعين وهو أحد أقبال اليمن نسب اليه خلق كثير . والشاطبي بفتح الشين المعجمة وبعد الألف طاء مكسورة مهملة وبمدها باء موحدة هذه النسبة إلى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الأخير من رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وقيل ان اسم الشيخ المذكور أبو القاسم وكنيته اسمه، لكن وجدت في إجازات أشياخه له أبو محمد القاسم كما ذكرته هنا . اهـ

وأما صاحب نفح الطيب فقد رجح أن يكون اسمه أبا القاسم فقال . الامام العلامة أبو القاسم الشاطبي صاحب حرز الاماني والعقيلة وغيرهما وهو أبو القاسم بن فيره ابن خلف بن احمد الرعيني الشاطبي المقرئ الفقيه الضرير الى أن يقول : انه دخل الديار المصرية سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وحضر عند الحافظ السلفي وابن برى وغيرهما ثم ذكر ولادته سنة ٥٣٨ هـ ووفاته يوم الأحد الثامن والعشرين وقيل الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هـ بعد العصر ودفن من الغد بالترتبة الفاضلية بسفح المقطم . وحكى أن الأمير عز الدين موسك الذي كان والد ابن الحاجب حاجباً له بعث الى الشيخ الشاطبي يدعوه الى الحضور عنده فأمر الشيخ بعض أصحابه أن يكتب اليه :

قل للأمير مقالة من ناصح فطن نبهه
ان الفقيه اذا آتى أبوابكم لآخر فيه

قال في النفح ما خلاصته : ان أبا الحسن بن خيرٍ وصف الشاطبي من قوة الحفظ بأمر عجيب وأنه كان موصوفاً بالزهد والعبادة والانقطاع وان قبره بالقرافة يزار وترجى استجابة الدعاء عنده، وأن الشاطبي ترك أولاداً منهم أبو عبد الله محمد عاش نحو ثمانين سنة وقال السبكي انه كان قوى الحافظة واسع المحفوظ كثير الفنون فقيهاً مقرأً محدثاً نحوياً زاهداً عابداً ناسكاً يتوقد ذكاءً . قال السخاوي : أقطع أنه كان مكاشفاً وانه سأل كتمان حاله . اهـ

وقد ترجمت الشاطبي الانسيكلوبيدية الاسلامية فذكرت أن قصيدة الشاطبي في القراءات هي نظم كتاب التيسير لأبي عمرو الداني وذكرت نقلاً عن ياقوت أن القصيدة المذكورة لا تخلو من صعوبة وتعقيد لذلك كثر شرّاحها. ومن أشهر شارحيها برهان الدين بن عمر الجعبري المتوفى سنة ٧٣٢ ولها شرح آخر لأحد تلاميذ الشاطبي وهو أبو الحسن علي السخاوي ولها شرح ثالث لأبي شامة عبد الرحمن بن اسماعيل ولها شروح أخرى وللشاطبي قصيدة ثانية اسمها « عقيلة أتراب القاصد في أسنى المقاصد » وموضوع هذه قراءة القرآن على الوجه الأجل لاذكر أنواع القراءات. ثم للشاطبي قصيدة هي نظم التمهيد لابن عبد البر وقد نقلت الانسيكلوبيدية عن ياقوت أنها قصيدة معقدة أيضاً ولكن لم يقدروا أن ينكروا أهمية كتب الشاطبي ورغبة الناس فيها وعبد العزيز بن ثابت بن سليمان بن سوار من أهل شاطبة ومن قرية بها تسمى بلاله روى عن أبي عمر بن عبد البر وصحبه سنين عدة وسمع منه في سنة ٤٥٣ وسمع بعد ذلك معه ابنه أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز في سنة ٤٦٠ وذكره ابن الدباغ قال ابن الأبار: قرأت بعضه بخط أبي الحسن طاهر بن مفوّز. ولم يذكر في التكملة تاريخ وفاته

وأبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدي رحل حاجاً وقدم دمشق فسمع بها من أبي الحسن ابن أبي الحديد وعبد العزيز الكنانى ودخل العراق فسمع بها أبا محمد الصريفي وأبا منصور بن عبد العزيز العكبرى وأبا جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة ورتب شرح غريب الحديث لأبي عبيد وسمع منه أبو محمد بن الألفاني سنة ٤٦٥ وقال توفى ببحوران من أعمال دمشق في رمضان سنة ٤٦٥ ذكره بن عساكر

وأبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن خلف الأنصارى روى عن أبي الحسن طاهر بن مفوّز، سمع منه الحديث المسلسل في الأخذ باليد حدث به عنه أبو يزيد ابن يعش المهرى أفاد ذلك أبو الحسن بن المقدسى الحافظ ذكره ابن الأبار في التكملة ولم يذكر تاريخ وفاته

وأبو الأصبع عبد العزيز بن محمد بن فرج بن سليمان بن يحيى بن سليمان بن عبد

العزیز القیسی يعرف بالمکناسی أخذ القراءات عن أبيه وأبی الحسن شریح بن محمد وأبی علی منصور بن الخیر واستوطن غرناطة وقرأ بها الفرائض والحساب وكان من أهل الأدب والعلوم الریاضیة مقرأً فقیهاً متکلماً عارفاً بالوثائق ولد بشاطبة سنة ٤٥٢ وتوفی بغرناطة فی صفر سنة ٥٣٦ ذكره ابن أخیه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المکناسی وحدث عنه

وأبو الأصبع عبد العزیز بن خلف بن ادریس السلی روى عن أبی جعفر بن جحدر وتفقه به ولازمه وسمع الحديث من أبی عمران بن أبی تلید وأبی علی الصدقی وأبی القاسم بن الجنان وكتب للقضاة وولى خطة الشوری وكان حافظاً لمسائل الرأى عارفاً بها بصیراً بالوثائق درباً بوجوه الفتاوى وأحكام القضاء نافذاً فی علم اللسان وكانت فی أخلاقه حزنونة . روى عنه أبو جعفر بن اشکیة وأبو محمد بن سفیان وتوفی بشاطبة سنة ٥٤١ ، عن ابن الأبار

وأبو الأصبع عبد العزیز بن عبد الرحمن بن عبد العزیز يعرف بابن النبلش سمع من أبی الولید بن الدبّاغ موطأ مالك ومن أبی عبد الله بن سعادة السیر لابن اسحق . قال ابن الأبار : وقیدت ذلك عن بعض شیوخنا ثم وقفت بخطه علی تسمیة شیوخه وهم أبو الحسن بن هذیل وأبو عبد الله بن سعید الدانی وأبو الحسن بن النعمة وأبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر وأبو عبد الله بن سعادة لم يذكر فیهم ابن الدبّاغ وولّى أحكام بلده للقاضی أبی القاسم بن ادریس وكان فقیهاً حافظاً روى عنه أبو محمد بن خیرة وأبو عبد الله بن أبی البقاء أجاز له فی سنة ٦٠٣ وعاش بعد ذلك

وأبو محمد عبد الوهاب بن اسحق بن لب الفهری يعرف بابن الحمزی منسوب إلى الحمرة قرية بشاطبة کذا قال ابن الدبّاغ والصحیح فی اسمها الحمراء وفی نسبه الحمراوی . أخذ عن صهره أبی جعفر بن جحدر وتفقه به وسمع من أبی محمد عبد الرحمن بن عبد العزیز بن ثابت الخطیب وغيره وتوفی سنة ٥٢٥

وعبد الحق بن خلف من مفرّج أبو العلا الکنانی الشاطبی يعرف بابن الجنان سمع أباه وصحب أباه اسحق بن خفاجة وكان من كبار الأدباء وجلة البلغاء والشعراء وله

بصر بالطب والعربية واللغة توفي سنة ٥٣٩ عن ستين سنة وكان أبوه من فقهاء شاطبة
 روى عن الباجي ذكره ابن الأبار في التكملة

وأبو محمد عبد الغني بن مكي بن أيوب التغلبي روى عن أبيه وأبي عبد الله بن سيف
 وسمع أبا بكر بن مفوز وأبا عمران ابن أبي تليد وأبا علي الصدقي وجماعة. وتفقه بمرسية
 عند أبي محمد بن جعفر وكان فقيهاً حافظاً عالماً شاعراً ماهراً في الشروط ولّى خطة
 الشورى ببلده توفي سنة ٥٥٥

وأبو الحسن علي بن محمد بن أبي العيش الطرطوشي زيل شاطبة أخذ القراءات
 عن أبي الحسن بن الدوش وأبي المطرف بن الوراق وأبي محمد بن جوشن وتصدّر للقراء
 بشاطبة، وكان من أهل الصلاح والفضل مع التقدم في صناعة القراءات أخذ عنه
 أبو بكر مفوز بن طاهر بن مفوز وأخوه أبو محمد عبد الله وأبو الحسين بن جبير الزاهد
 وغيرهم. ولم يذكر ابن الأبار تاريخ وفاته

وعلى بن عبد الله بن علي أبو الحسن الشاطبي ابن البنّاد روى عن أبي عبد الله
 ابن سعادة وأبي عبد الله بن عبد الرحيم واختص بأبي بكر بن أبي جمرة وكان فقيهاً
 مشاوراً ذا ثروة وفضائل وتصانيف توفي سنة أربع عشرة. هكذا ترجمه ابن الأبار
 في التكملة واقتصر على قوله: توفي سنة أربع عشرة

وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن محمد بن موسى جمال الدين التجيبي الأندلسي
 الشاطبي زيل دمشق روى أبو عبد الله الفاسي عنه «الراية» بسماعه لها من المؤلف
 وهو جد الجمال علي بن يحيى بن علي الشروطي

وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن منخل النفزي الشاطبي سمع من عبد المنعم
 ابن الفرس وأبي بكر بن أبي زمنين وحدث. توفي في آخر سنة ٦٣٠ ترجمه ابن الأبار
 في التكملة

وأبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الأنصاري سكن شاطبة سمع من
 أبي علي بن سكرة وأبي جعفر بن جحدر وأبي عامر بن حبيب وأبي عمران بن أبي تليد

وأبي بحر الأسدي وجماعة وتفقه بأبي محمد بن أبي جعفر وأخذ القراءات بقرطبة عن أبي العباس بن ذروة وأخذ بعضها عن أبي القاسم بن النحاس وسمع من أبي محمد ابن غتاب وغيره وأجاز له أبو عبد الله الخولاني وكتب إليه من مكة رزين بن معاوية ومن الاسكندرية أبو الحجاج بن نادر وعني بعلم الرأي وشهر بالفهم والحفظ وولي خطة الشورى ببلنسية ثم ولي قضاء مرسية وأقاليمها فنال دنيا عريضة وحمدت سيرته فلما انقضت الدولة اللتونية سنة تسع وثلاثين صرف ونزل شاطبة يدرس ويحدث وكان رأس الفتوى واليه ترد صعاب المسائل ومشكلاتها. وكان متفنناً في العلوم روى عنه أبو الخطاب بن واجب وأبو عبد الله بن سعادة وابن أخته أبو محمد بن غلبون وأبو عبد الله الأندلسي وصنف « الجامع البسيط وبغية الطالب النشيط » دل به على مكانه من العلم ووصل فيه إلى كتاب الشهادات وتوفي قبل اتمامه وهو كتاب مطول رجع فيه واستدل . توفي في نصف شعبان سنة ٥٦٧ بعد أن كف بصره وولد بمحصر يناشته سنة ٤٨٤ قال ابن الزبير : قال ابن عات وأخذ عنه أخبرني أنه رأى محمد بن فرج بقرطبة شيخاً كبيراً توفي في الجامع ليلة سبع وعشرين من رمضان . قال ابن الزبير روى عن عاشر أبو محمد عبد المنعم بن الفرس والحاج أبو العباس بن عمرة وأبو بكر بن أبي حمزة وأبو محمد غلبون المرسى . قيل لأبي سليمان بن حوط الله : هل رأيت أحفظ من ابن الجد ؟ قال : نعم رأيت عاشرًا وكان أحفظ منه . في النسخة توفي سنة سبع وسبعين عن ابن الأبار .

وأبو محمد هرون بن أحمد بن جعفر بن عات النفري الشاطبي أخذ القراءات عن أبي مروان بن يسار صاحب ابن الدوش وسمع من أبي الوليد بن الديبغ ودرس الفقه على أبي جعفر الخشني ولازمه سبع سنين وعرض عليه المدونة مرات ومهر عنده وكان فقيهاً مشاوراً مستقلاً بالفتاوى فرضياً حاسباً له توالييف استقصى ببلده فخدمت سيرته حدث عنه أبو عمر بن عياد ومن شيوخنا ابنه أبو عمر وأبو عبد الله بن سعادة وتوفي في شعبان سنة ٥٨٢ وله سبعون سنة

وسليمان المعروف بالبيغي الشاطبي نزيل سبتة لقي أبا عمر بن عبد البر وأبا العباس

العذرى وأبا الاصبح بن سهل وغيرهم وأجازوا له سماع منه القاضي عياض توفى في نحو سنة ٥٢٠

وأبو الحسين يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طاهر الأنصارى من ولد سعيد ابن عبادة الداني سكن شاطبة وسمع من صهره أبي بكر بن أبي حمزة وأبي الخطاب ابن واجب وجماعة كثيرة وعنى بهذا الشأن مع الحظ الوافر من البلاغة والكتابة والضرب بسهم في الشعر إلى نباهة البيت . قال ابن الأبار سمعت (منه) وصحته مدة صارت إليه في الفتنة رئاسة شاطبة وتدير أمورهما من قبل محمد بن يوسف بن هود والى الأندلس وتوفى في شعبان سنة ٦٣٤ عن خمس وخمسين سنة

وأبو عبدالله محمد بن سراقه الشاطبي بن محمد بن ابراهيم بن الحسين بن سراقه محي الدين ويكنى أيضاً أبا القاسم وأبا بكر الأنصارى الشاطبي المالكي ولد بشاطبة سنة ٥٩٢ وسمع من أبي القاسم بن بقی ورحل في طلب الحديث فسمع ببغداد من الشيخ أبي حفص عمر السهروردي وأبي طالب الغبيطى وأبي جعفر الدينورى وجماعة وسمع بحلب من ابن شداد وغيره وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة بعد وفاة ابن سهل القصرى سنة ٦٤٢ وبقى بها إلى أن توفى بالقاهرة في شعبان سنة ٦٦٣ ودفن بسفح المقطم وكان الجمع كبيراً . وهو أحد الأئمة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم والجلالة والنبيل وأحد مشايخ الصوفية له في ذلك اشارات لطيفة مع الدين والعفاف والبشر والوقار والمعرفة الجيدة بمعانى الشعر وكان صالح الفكرة في حل التراجم مع ما جبل عليه من كرم الأخلاق واطراح التكليف ورقة الطبع ولين الجانب . ومن شعره قوله :

نصبت ومثلى للمكارم ينصب	ورمت شروق الشمس وهى تغرب
وحاولت احياء النفوس بأسرها	وقد غرغرت يا بعد ما أنا أطلب
وأتعب ان لم تمنح الخلق راحة	وغيرى ان لم تتعب الخلق يتعب
مرادى شئء والمقادير غيره	ومن عاند الأقدار لاشك يُغلب

وقوله :

الى كم أمني النفس مالا تناله فيذهب عمرى والأمانى لا تقضى
وقد مرلى خمس وعشرون حجة ولم أرضَ فيها عيشتى فتى أرضى
وأعلم أنى والثلاثون مدنى حر بمفانى اللهو أوسعها رفضا
فأذعنى فى هذه الخمس أرتجى ووجدى الى أوب من العشر قد أنضى
فيارب عجل لى حياة لذيدة وإلا فبادر بى الى العمل الأرضى

وقال رحمه الله تعالى

وصاحب كالزال يمحو صفاؤه الشك باليقين
لم يحص إلا الجليل منى كأنه كاتب اليمين
وهذا عكس قول المنازى :

وصاحب خلته خيلا وما جرى غدره بىالى
لم يحص إلا القبيح منى كأنه كاتب الشمال

ترجمه المقرئ فى النفع *

وأبو الوليد بن الجنان محمد بن الشرف أبى عمرو بن الكاتب أبى بكر بن العالم
الجليل أبى الملاء بن الجنان الكنانى الشاطبى . قال ابن سعيد : توارثوا بشاطبة مراتب
تحسدها النجوم الثاقبة وأبو الوليد أشعرهم وقد تجدد به فى أقطار المشرق مفخرهم وهو
معروف هناك بفخر الدين ومتصدر فى أئمة النحويين ومرتب فى شعراء الملك الناصر
صاحب الشام ومقطعاته الغرامية قلائد أهل الغرام صحبتته بمصر ودمشق وحلب، وجريت
معه طلق الجوح فى ميادين الأدب وأنشدنى بدمشق :

أنا من سكر هواهم ثمل لا أبالى هجروا أم وصلوا
فبشعرى وحديثى فيهم زمزم الحادى وسار الثمل
ان عشاق الحمى تعرفنى والحمى يعرفنى والطلل
رحلوا عن ربيع عينى فلذا أدمعى عن مقلتى ترتحل
مالها قد فارقت أوطانها وهى ليست لحماهم تصل

لا تظنوا أنني أسلو فما مذهبي عن حكم ينتقل
وقوله رحمه الله تعالى:

بالله يابانة الوادى اذا خطرت
فما نقيها عن الصب الكئيب فما
وعرفها بأنى فيك مكتب
وأتم جيرة الجرءاء من اضم
وأنتم أنتم فى كل آونة
ويانسى سرى تحدو ركائبه
وله :

يارعى الله انا بين روض
تحسب الزهر عنده يتثنى
وله :

هات المدام فقد ناح الحمام على
وأعين الزهر من طول البكار مدت
والكاس حلتها حمراء مذهبة
كم قلت للأفق لما أن بدا صلفا
ان تهت بالشمس بأفق السماء فى
قم اسقنيها ونفر الصبح مبتسم
والسحب قد لبست سود الثياب وقد
وله :

عليك من ذاك الحمى يارسول
جئت وفى عطفك منهم شذى
بشرى علامات الرضى والقبول
يسكر من خمر هواه العذول

ومنها .

أجابنا ودعتم ناظري وأنتم بين ضلوعي نزول
حلاقم قلبي وهو الذي يقول في دين الهوى بالحلول
أنا الذي حدثت عن الهوى بانني عن حكم لا أحول
فليزد العاذل في عذله وليقل الواشي لكم ما يقول

انتهى كلام النور بن سعيد . وقال غيره: ولد المذكور بشاطبة منتصف شوال سنة ٦١٥ ومات بدمشق ودفن بسفح قاسيون وكان عالماً فاضلاً دمث الاخلاق كريم الشئائل كثير الاحتمال واسع الصدر صحب الشيخ كمال الدين بن العديم وولده قاضي القضاة مجد الدين فاجتذبه اليهم وصار حنفى المذهب ودرّس بالمدرسة الاقبالية الحنفية بدمشق وله مشاركة في علوم كثيرة
وله أيضاً :

قم اسقنيها وليل الهم منهزم والصبح أعلامه محمّرة العذب
والسحب قد نثرت في الأرض لؤلؤها تضمن الشمس في ثوب من الذهب
انتهى . وقد تقدم عن ابن سعيد له ما يقارب هذا وله رحمه الله تعالى في كتاب :
ولى كاتب أضمرت في القلب حبه مخافة حساى عليه وعذالى
له صنعة في خط لام عذاره ولكن سها اذ نقط اللام بالخال
عن نفح الطيب للمقرى .

وأبو عبد الله محمد بن سليمان المعافى الشاطبي نزيل اسكندرية ويعرف بابن أبي الربيع أحد أولياء الله تعالى شيخ الصالحين صاحب الكرامات المشهورة . جمع بين العلم والعمل والورع والزهد والانتقطاع إلى الله تعالى والتخلي عن الناس والتمسك بطريقة السلف قرأ القرآن ببلده بالقراءات السبع على أبي عبد الله محمد بن سعادة الشاطبي وغيره وقرأ بدمشق على الواسطي وسمع عليه الحديث ورحل فسمع من الزاهد أبي يوسف يعقوب خادماً أضياف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبره ومنبره سنة ٦١٧ وسمع بدمشق على أنى القاسم بن بصري وأبي المعالي بن خضر وأبي الوفاء بن عبدالحق وغيرهم

وانقطع لعبادة الله تعالى في رباط سوار من الاسكندرية بترية أنى العباس الراسى وتلمذ
للشاطبي تلميذ الراسى. وصنف كتباً حسنة منها كتاب « المسلك القريب في ترتيب
القريب » وكتاب « اللمعة الجامعة في العلوم النافعة » في تفسير القرآن العزيز
وكتاب « شرف المراتب والمنازل في معرفة العالى في القراءات والنازل » وكتاب
« المباحث السنية في شرح الحصرية » وكتاب « الحرقه في لباس الحرقه » وكتاب
« المنهج المفيد في ما يلزم للشيخ والمريد » وكتاب « النبذ الجلية في ألفاظ اصطلاح
عليها الصوفية » وكتاب « زهر العريش في تحريم الحشيش » وكتاب « الزهر
المضى في مناقب الشاطبي » وكتاب « الأربعين الماضية في الأحاديث النبوية » ومولده
بشاطبة سنة ٥٨٥ ووفاته بالاسكندرية في رمضان سنة ٦٧٢ ودفن بترية شيخه المجاورة
لزوايته رحمهما الله تعالى ونفع بهما . عن المقرئ في النفع

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة مرسى سكن شاطبة ودار سلفه بلنسية
سمع أبا علي الصدفى واختص به وأكثر عنه واليه صارت دواوينه وأصوله العتاق
وأمهات كتبه الصحاح لصهر كان بينهما وسمع أيضاً أبا محمد بن أبي جعفر ولازم
حضور مجلسه للتفقه به وحمل ما كان يرويه ورحل الى غرب الأندلس فسمع محمد بن
عتاب وأبا بجر الأسدى وأبا الوليد بن رشد وأبا عبد الله بن الحاج وأبا بكر
ابن العربى وغيرهم وكتب إليه أبو عبد الله الخولانى وأبو الوليد بن ظريف وأبو الحسن
ابن عفيف وأبو القاسم بن صواب وأبو محمد بن السيد وغيرهم . ثم رحل إلى المشرق
سنة عشرين وخمسمائة فلقى بالاسكندرية أبا الحجاج بن نادر الميورى وصحبه وسمع منه
وأخذ عنه الفقه وعلم الكلام وأدى فريضه الحج في سنة إحدى وعشرين ولقى بمكة
أبا الحسن رزين بن معاوية العبدى امام المالكية بها ، وأبا محمد بن صدقة المعروف
بابن غزال من أصحاب كريمة المروية فسمع منها وأخذ عنها. وروى عن أبي حسن على
ابن سند بن عياش الفسائى ما حمل عن أبي حامد الغزالى من تصانيفه . ثم انصرف إلى
ديار مصر فصحب ابن نادر إلى حين وفاته بالاسكندرية ولقى أبا طاهر بن عوف وأبا
عبد الله بن مسلم القرشى وأبا طاهر السلفى وأبا زكريا الرناقى وغيرهم فأخذ عنهم وكان

قد كتب اليه منها أبو بكر الطرطوشي وأبو الحسن بن مشرف الانطاقي وثاني في صدره بالمهدية أبا عبد الله المازري فسمع منه بعض كتاب العلم وأجاز له باقيه وعاد إلى مرسية في سنة ست وعشرين وقد حصل في رحلته علومًا جمة ورواية فسيحة ، وكان عارفًا بالسنن والآثار مشاركا في علم القرآن وتفسيره حافظًا للفروع بصيرًا باللغة والغريب ذا حظ من علم الكلام مائلًا إلى التصوف مؤثرًا له أدبيًا بليغًا خطيبًا فصيحًا ينشئ الخطب مع الهدى والسمت والوقار والحلم جميل الشارة محافظًا على التلاوة بالخشوع راتبًا على الصوم وولي خطة الشورى بمرسية مضافة إلى الخطبة بجامعها وأخذ في إسماع الحديث وتدريس الفقه ثم ولي القضاء بها بعد انقراض دولة المثلثة ونقل إلى قضاء شاطبة فاتخذها وطنًا وكان يسمع الحديث بها وبمرسية وبلنسية ويقم الخطب أيام الجمع في جوامع هذه الأمصار الثلاثة متعاقبًا عليها . وقد حدث بالمرية وهناك أبو الحسن ابن موهب وأبو محمد الرشاطي وغيرهما وسمع منه أبو الحسن بن هذيل جامع الترمذي وألف كتابه « شجرة الوهم المرقية إلى ذروة الفهم » ولم يسبق إلى مثله وليس له غيره وجمع فهرسة حافلة ووصفه غير واحد بالتفنن في العلوم والمعارف والرسوخ في الفقه وأصوله والمشاركة في علم الحديث والأدب وقال ابن عياد في حقه انه كان ضليعًا في الأحكام مقتفيًا للعدل حسن الخلق والخلق جميل المعاملة لين الجانب فكه المجالسة ثبتًا حسن الحظ من أهل الاتقان والخط والضبط وحكي أنه كانت عنده أصول حسان بخط عمه مع الصحيحين بخط السلفي في سفرين ، قال : ولم يكن عند شيوخننا مثل كتبه في صحتها واتقانها وجودتها ولا كان فيهم من رزق عند الخاصة والعامة من الخطوة والذكر وجلالة القدر مازقة . وذكره أبو سفيان أيضًا وأبو عمرو بن عات ورفعوا جميعًا بذكره وتوفي بشاطبة مصروفًا عن قضائها آخر الحججة سنة خمس ودفن أول يوم من سنة ست وستين وخمسمائة ودفن بالروضة المنسوبة إلى عمر بن عبد البر ومولده في رمضان سنة ٤٩٦

والشيخ الفاضل المتقن أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف الأنصاري
(م - ١٩ - لث)

الشاطبي الأصل البلسي المولد في احد ربيعى سنة احد وستمائة ولقبه المشاركة برضى الدين وتوفى بالقاهرة سنة ٦٨٤ رحمه الله تعالى وقد تقدمت ترجمته

وزيد هاهنا انه حدث عن أبي المنير وغيره واشتغل الناس عليه بالقاهرة وله تصانيف مفيدة وسمع من الحافظ أبي الريح بن سالم وكتب على صحاح الجوهرى وغيره حواشى في مجلدات وأثنى عليه تلميذه أبو حيان رحم الله تعالى الجميع. ومن فوائده قوله : نقلت من خط أبي الوليد بن خيرة الحافظ القرطبي في فهرسة أبي بكر بن مفلح : قد أدركته بسنى ولم آخذ عنه واجتمعت به أنشدنى له أبو القاسم بن الأبرش يخاطب بعض أكابر أصحاب محمد بن حزم والاشارة لأبن حزم الظاهرى :

يا من تعنى أموراً لن يعانها خل التعانى وأعط القوس بارها
تروى الأحاديث عن كل مسامحة وأما لمعانها معانها
قال وأنشدنا لبعضهم :

لا رعى الله عزمت ضمنت لى سلوة الصبر والتصبر عنه
ما وقت غير ساعة ثم عادت مثل قلبي تقول لا بد منه
وقرأ الرضى ببلده على ابن صاحب الصلات آخر أصحاب ابن هذيل وسمع منه كتاب التلخيص للوائى وسمع بمصر من ابن المنير وجماعة وروى عنه الحافظ المزنى واليوينى والظاهرى وآخرون وانتهت اليه معرفة اللغة وغريبها . وكان يقول احرف اللغة على قسمين قسم أعرف معناه وشواهد وقسم أعرف كيف أنطق به فقط رحمه الله تعالى ومن فوائده الرضى الشاطبي المذكور ما ذكره أبو حيان فى البحر قال وهو من غريب ما أنشدنا الامام اللغوى رضى الدين أبو عبد الله محمد بن على بن يوسف الأنصارى الشاطبي لزينب بنت اسحق النصرانى الرسيعنى وقد سبق ذكر هذه الأبيات

عدى وتيم لا أحاول ذكرهم بسوء ولكنى محب لهائم
وما يعترينى فى على ورهطه اذا ذكروا فى الله لومة لائم
يقولون ما بال النصارى تحبهم وأهل النهى من أعرب وأعاجم
فقلت لهم إنى لأحسب جههم سرى فى قلوب الخلق حتى البهائم
ومن نظم الرضى المذكور:

منعص العيش لا يأوى الى دعة من كان فى بلد أو كان ذا وله
والساكن النفس من لم ترض همته سكنى بلاد ولا سكنى الى أحد

وله :

لولا بناتى وسيئاتى لطرت شوقا الى الممات
لأننى فى جوار قوم بغضنى قربهم حياتى

وتحاجكم إلى رضى الدين المذكور الجزار والسراج الوراق أيهما أشعر وأرسل اليه
الجزار شيئاً فقال هذا شعر جزل من نمط شعر العرب فبلغ ذلك الوراق فأرسل اليه شيئاً
فقال هذا شعر سلس وآخر الأمر قال ما أحكم بينكما رحمه الله تعالى
وأم العز بنت أحمد بن على بن هذيل أخذت قراءة نافع عن أم مِعْفَرٍ حرم الأمير
محمد بن سعد وبرعت فى حفظ الأشعار وتوفيت بشاطبة اثر خروجها من حصار بلنسية
سنة ٦٣٦

وأبو عبد الله محمد بن أحمد حياّاز الشاطبي الاوسى قدم مصر وكان أخذ عن ابن
برطله وابن البراء وغيرهما وعمل فهرسة شيوخه على حروف المعجم وحج وعاد إلى بلده
ومات يوم الجمعة حادى عشر رجب سنة ثمانى عشرة وسبعائة رحمه الله تعالى وغفر له
وأبو عثمان سعيد بن يونس بن عيال قاضى شاطبة توفى فى المحرم سنة ٤٤٠ ذكره
ابن بشكوال فى الصلة

وأبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدى الشاطبي قدم مصر ودمشق طالب علم
وسمع أبا الحسن بن أبى الحديد وأبا منصور العكبرى وغيرهما وصنف غريب الحديث

لأبي عبيد القاسم بن سلام على حروف المعجم وسمعه عليه أبو محمد الالكفاني وتوفي بأرض حوران من أعمال دمشق في رمضان سنة ٤٦٥ رحمه الله تعالى ورضي عنه .
عن المقرئ في النفح وقد سبق بعض ترجمته نقلاً عن ابن الأبار في التكملة
ومن أقرب المدن إلى شاطبة مدينة « أولية » Oliva وسكانها اليوم ثمانية
الآف يحف بها شجر التوت والزيتون ثم بلدة يقال لها « مولينل » Molinell وفي
نواحيها كروم كثيرة يصدر منها موسم زيب معروف بالزيب البلنسي ثم بلدة يقال
لها « فرجل » Vergel وبلدة يقال لها « أنداره » Ondara وهذه البلدة الأخيرة
أندارة سبق ذكرها وقلنا انه ينسب إليها رجال من أهل العلم في زمن العرب منهم
أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المأفرى ذكره ابن الأبار في التكملة يعرف بابن الأندارى
دانية Denia

ثم مدينة « دانية »^(١) والسكة الحديدية من بلنسية إلى دانية تشق بساتين
قرقاجنت Carcagente ثم يدخل في وادي فالدينية Valldigna ويعر بطبرنة
وأندة وأوليه حتى ينتهي إلى دانية وهذه البلدة قد سقطت اليوم عما كانت عليه في
زمن العرب فجميع سكانها بحسب قول دليل بديكر ١٢٤٠٠ نسمة وقد ورد في الدليل

(١) قال الحميري في الروض المطار : دانية مدينة بشرق الأندلس على البحر
عامرة حسنة لها ربض عامر وعليها سور حصين وسورها من ناحية المشرق في داخل
البحر قد بُني بهندسة وحكمة ولها قصبة منيعة جداً وهي على عمارة متصلة وشجرتين
كثير وكروم والسفن واردة عليها صادرة عنها ومنها كان يخرج الأسطول إلى الغزو
وبها ينشأ أكثره لأنها دار انشاء وفي الجنوب منها جبل عظيم مستدير تظهر من
أعلاه جبال يابسة في البحر . ومن دانية أبو عمرو الداني المقرئ المعروف بابن الضيرفي
له تواليف في القراءات سمع بالأندلس من محمد بن عبد الله بن أبي زمين ووصل
إلى المشرق فسمع من جماعة توفي بدانية سنة ٤٤٤ هـ . قلت تكون وفاته قبل
وفاة الغوى ابن سيد الأندلسي في دانية بأربع عشرة سنة .

المذكور أنها بلغت في زمان العرب اوج عظمتها فكان فيها سنة ٧١٥ الموافقة سنة ١٢٥٣ نحو من خمسين ألف نسمة ومنظرها بديع ومسارح لمحاتها تبهج الناظر ولها رابية مشرفة على البحر يعلوها حصن تدعى الآن إلى الخراب . والبادية مبنية إلى الجهة الجنوبية الشرقية من هذه الرابية وقد زرت هذه البلدة في سنة ١٩٣٠ أثناء سياحتي في الأندلس وبت فيها ليلة واحدة وتذكرت أيام العرب الخالية في جملة ما تذكرته في هذه السياحة . والأسبانيون يلفظون دانية بالامالة كما ذكرنا في الجزء الأول من هذا الكتاب وقد نقلوا هذه الامالة عن العرب الذين كانوا في الأندلس كلها يملون الألف فيقولون للباب يبب ويقولون « خمس ميه » لاختمائه ويقولون « كل سني » بدلاً من « كل سنة » واذا قال الواحد منهم « والدنا » كسر الواو وأسكن اللام قسمه كأنه يقول « ولدنا » ويقولون « الامام الأوزيعي » بدلاً من « الامام الأوزاعي » ويلفظون « الحكيم » بكسر الكاف و « فرقد » بكسر القاف ويقولون « كتيب » بدلاً من « كتاب » وهلم جرا مما لا يحصى

وكان الرومانيون يقولون لدانية « دانيوم » Dianium وهي في الأصل مدينة ايبيرية استعمرها اليونانيون أيام ماكانو بمرسيلية وكان بجذاء الحصن الذي في دانية هيكل منسوب الى « ديانا » Diana ووراء دانية جبال ذات ارتفاع لها مناظر بهيجة أشهرها جبل مونفو Mongo وعلوه ٧٦١ متراً وفي رأس هذا الجبل آثار من وقت وجود الفرنسيين في أسبانيا في أوائل القرن الماضي لأن العالمين الأفرنسيين بيوت Biot واراغو Arago قاسا من هذه القمة سنة ١٨٠٦ خط نصف النهار الباريزي . وبالقرب من دانية رأس في البحر يقال له رأس « سان انطونيو » وعلى مسافة خمسة كيلو مترات الى غربي دانية قرية يقال لها « جابية » Javia وفي نواحيها كثير من الكروم ويخرج منها موسم زيب عظيم ودانية اليوم مركز تجارة للزيب الفاخر يصدرون منه كثيراً الى انكلترا

جاء ذكر دانية في معجم البلدان قال : دانية بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً مرساها

عجيب يسمى السَّمان ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والغنب واللوز . وكانت قاعدة ملك أبي الحسن مجاهد العامري وأهلها أقرأ أهل الأندلس لأن مجاهداً كان يستجلب القراء ويفضل عليهم وينفق عليهم الأموال فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده ومنها شيخ القراء أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني صاحب التصانيف في القراءات والقرآن . اه وجاء في النفح : وأما شرق الأندلس ففيه من القواعد مرسية وبلنسية ودانية والسهلة والثغر الأعلى . فن أعمال مرسية اوريوله والقنت ولورقة وغير ذلك . ومن أعمال بلنسية شاطبة التي يضرب بحسنها المثل ويعمل بها الورق الذي لا نظير له وجزيرة شقرو غير ذلك . وأما دانية فهي شهيرة ولها أعمال . وأما السهلة فأنها متوسطة بين بلنسية وسرقسطة ولذا عدّها بعضهم من كور الثغر الأعلى ولها مدن وحصون الخ وقد تقدم نقل ذلك عن نفح الطيب

وجاء في صبح الأعشى ذكر دانية قال : هي من شرق الأندلس وموقعها في أوائل الاقليم الخامس من الأقاليم السبعة قال ابن سعيد حيث الطول تسع عشرة درجة وعشر دقائق والعرض تسع وثلاثون درجة وست دقائق وهي غربي بلنسية على البحر عظيمة القدر كثيرة الخيرات ولها عدة حصون وقد صارت الآن من مضافات برشلونة مع بلنسية . اه

وقال الشريف الادريسي في نزهة المشتاق : ومدينة دانية على البحر عامرة حسنة لها ربض عامر وعليها سور حصين وسورها من ناحية المشرق في داخل البحر قد بنى بهندسة وحكمة ولها قسبة منيعة جداً وهي على عمارة متصلة وشجرات تين كثيرة وكروم . وهي مدينة تسافر اليها السفن وبها ينشأ أكثرها لأنها دار انشاء السفن ومنها تخرج السفن إلى أقصى المشرق ومنها يخرج الأسطول للغزو . وفي الجنوب منها جبل عظيم مستدير يظهر من أعلاه جبال « يابسة » في البحر ويسمى هذا الجبل « جبل قاعون » اه يريد يابسة جزيرة يابسة التي أعلى قمة في جبالها تعلو ٤٧٥ مترًا

وجاء في الانسيكلوبيديا الاسلامية بقلم المستشرق سيبولد Seybold دانية

مركز كورة من الشمال الشرقى من مقاطعة القنت وهى المقاطعة الجنوبية من المقاطعات الثلاث التى كانت تشكل منها مملكة بلنسية وهذه المقاطعات هى قشتالون وبلنسية والقنت . فدانية التى عدد أهلها اليوم ١٤٠٠٠ واقعة على الطرف الجنوبى الشرقى من خليج بلنسية وإلى الشمال من جبل مونفو الذى كان العرب يقولون له جبل قاعون وهو جبل ارتفاعه ٧١٢ متراً . وإلى الشمال الغربى من رأس سان انطونيو مرسى دانية وهو مرسى جيد والمدينة هى من بناء اليونان القوسيين الذين كانوا فى مرسيلية وأمبورية بنوها فى القرن السادس قبل المسيح وكان مبنياً على الأكمة المشرفة على دانية هيكلاً يقال له « أرتميز » وفى زمن الرومان قيل له ديانيوم أى مدينة ديانا . ثم جاء العرب فقالوا دانية ولفظوها بالامالة والاسبانيون يقولون لها دينية Dinia وكانت دانية فى القديم حليفة للرومانيين ولكن القرطاجنيين لم يتعرضوا لها وانتصر « كاتون » فيها على الاسبانيول قبل سنة ١٩٥ كما ان « سرتوريوس » منقذ اسبانية وجد فيها معقلاً حصيناً وكانت فى زمن الرومان إلى جانب بومبى Pompei فانتقم منها قيصر ومع هذا فقد كانت فى أيام الرومانيين زاهرة كما يستدل على ذلك من آثارها الحفرية ولكن لم تبلغ فى وقت من الأوقات ما بلغت من العظمة فى أيام العرب إذ كان فيها خمسون ألف نسمة . ولا يعلم كيف كانت دانية فى أيام القوط . وكان لدانية شأن فى زمن عبد الرحمن الأول الأموى ولكن تعاظم شأنها فى أيام ملوك الطوائف بعد سقوط الخلافة سنة ١٠١٣ إذ جاءها مجاهد العامرى مولى عبد الرحمن بن المنصور وهو أبو الجيش مجاهد الموفق الذى استولى عليها سنة ١٠١٥ الى سنة ١٠٣٠ وعلى جزر الباليار وأراد أن يستولى على سردانية ثم خلفه ابنه على اقبال الدولة فملكها من سنة ١٠٤٤ الى سنة ١٠٧٦ ولم يزل فيها الى أن انتزعها من يده المقتدر ابن هود ملك سرقسطة فبقيت الى سنة ١٠٨١ تابعة لسرقسطة . ثم عند ما تقاسم أولاد المقتدر ابن هود مملكة أبيهم خرجت دانية مع لاردة وطرطوشة فى حصنة المنذر من أولاد المقتدر فبقيت تحت طاعته الى سنة ١٠٩٠ ثم وليها سليمان سيد الدولة

تحت وصاية بنى بتير الى سنة ١٠٩٢ ثم تعاقبت عليها الولاة من قبل المرابطين والموحدين وكانت تقع فيها ثورات غير قليلة وسنة ١٢٤٤ استرجعها الاسبانيون من المسلمين على يد القائد الألماني كروس Carroz الذى كان أمير جيش جاك الأول ملك أراغون . وسنة ١٣٣٦ جعلها بطرس الرابع كوثنية كما أنه فى زمن فرديناند وايزابلا صارت مركزية ^(١) . ثم انهم فى سنة ١٦١٠ طردوا منها المسلمين الذين كانوا هناك من أهل العمل والصناعة فسقطت دانية عن مكانها بذهابهم وكان ذلك فى زمن فيليب الثالث ملك اسبانية وفى حرب الوراثة الاسبانية ظهر لها شأن وحاصرها فيليب الخامس ثلاث مرات وأخذها سنة ١٧٠٨ ثم ان الفرنسيين استولوا عليها سنة ١٨١٢ . انتهى ملخصاً . وقد ذكر سيبولد أن أشهر عالم عربى خرج من دانية هو المفسر الكبير أبو عمرو عثمان ابن سعيد الدانى

وجاء فى كتاب « البيان المغرب فى أخبار ملوك الأندلس والمغرب » لأبى العباس ابن عذارى المراكشى فى الجزء الثالث من هذا الكتاب المطبوع على يد المستشرق لاثى بروثنسال أن مجاهدًا العامرى المنزى على مدينة دانية والجزائر الشرقية كان من خول فتيان بنى عامر قدّمه المنصور بن أبى عامر عليها وكان عند وقوع الفتنة بقرطبة مقدماً على هذه الجزائر الثلاث فلما صح عنده وقوعها خرج الى دانية وضبطها وجميع أعمالها المنضافة اليها وتسمى بالموفق بالله وكتب بهذا اللقب عن نفسه وكتب له به وكان ذا نباهة ورئاسة زاد على نظرائه من ملوك طوائف الأندلس بالأنباء البديعة منها العلم والمعرفة والأدب وكان مع ذلك من أهل الشجاعة والتدبير والسياسة قصد هذه الجزائر ميورقة ومنورقة ويابسة فانزى على جميعها لنفسه وتغلب عليها وحماها وغزا منها جزيرة سرديانية فغلب على كثير منها . وكان مجاهد هذا من أهل العفاف والعلم فقصدته العلماء والفقهاء من المشرق والمغرب وألقوا له تواليف مفيدة فى سائر العلوم فأجزل صلاتهم على ذلك بالآلاف الدنانير ومضى على ذلك طول عمره الى أن حانت وفاته بعد أن ملكها ستاً وثلاثين سنة جرّها فى أمر ونهى

قال حيّان بن خلف : كان مجاهد فتى أمراء دهره وأديب ملوك عصره لمشاركته في علوم اللسان ونفوذه في علوم القرآن عني بذلك من صباه إلى حين اكتماله ولم يشغله عن ذلك عظيم مآمارسه من الحروب برّاً وبحراً حتى صار في المعرفة نسيجاً وحده وجمع من دفاتر العلوم خزائن جمة فكانت دولته أكثر الدول خاصة واسراها صحابة، على أنه كان مع علمه أشد الناس في الشعر وأحرمهم لأهله وأنكدهم على نشيده لا يزال يتعقبه كلمة كلمة كاشفاً لما زاع فيه من لفظة أو سرقة فلا تسلم على نقده قافية ثم لا يفوز المتخلص من مضماره على الجهد لديه بطائل ولا يحظى له بنائل فأقصر الشعراء عن مدحه وغلّى الشاكرون ذكره ولم يكن في الجود والكرم ينهمك فيعزى إليه ولا قصر عنه فيوصف بضده، أعطى وحرم وجاد وبخل فكانه نجا من عهدة الذم ثم أكثر التخليط في أمره فطوراً كان ناسكاً وتارة يعود خليعاً فاتكاً لا يستر بلهو ولا لذة ولا يستفيق من شراب وبطالة . اهـ

وقال في ولده علي بن مجاهد المسمّى اقبال الدولة :

كان علي هذا أسره الروم في صباه حين وقعتهم على أبيه بجزيرة سرديانية ومكث عندهم سنين كثيرة وقصته مذكورة مشهورة عند الروم الذين نشأ بينهم وقد كان أبوه قبل فدائه من الاسر رشحاً للإمارة بعده ولده الأصغر حسن الملقّب بسعد الدولة وصرف الأمر بعده لعلي هذا الطايق فأورثهما العداوة بينهما فلما فداه أبوه قلّده الأمر بعده فمضى أبو الجيش والدهما لسبيله وقد وطّد الأمر لعلي هذا دون أخيه فخير علي هذا أخاه أن يصرف له الأمر ويتخلّى له عن الملك فلم يجسر على إظهار مافي نفسه ولم ينصرم الحول حتى أحدث علي أخيه ما ذكره

وذلك أنه صار إلى المعتضد بن عبّاد وكان زوج أخته فشكا إليه بشه ودبر معه أمره وقد وقع في نفسه الفتك بأخيه على فوجه المعتضد معه إلى مدينة دانية غلاماً من غلمانته شجاعاً وجاء حسن معه على وجه الزيارة لأخيه فدبر معه الرأي في غدر أخيه وزيراً إليه في أي وقت ويوم. يكون فكان اتفاقهم على حين خروجه من صلاة الجمعة وكانت

عادته اذا خرج سار الى ساحل البحر فيقف عليه ساعة ثم ينصرف . وكان اذا ركب يكون حسن أخوه وراءه فلما انصرف أخذ في زقاق ضيق فعندما دخل فيه غمز غلام ابن عباد لحسن بن مجاهد أن يجرد السكين ويضرب به أخاه فجرده وضربه ضربة دهش فلم يصنع بها شيئاً ثم ثنى عليه بضربة أخرى فلقية أخوه بيده اليسرى وأراد الغلام أن يطعنه بالرمح الذي كان بيده لمحاول تقليبه اليه فنشب في الحائط لضيق الزقاق ونذر بعض فتيان علي بن مجاهد فقتلوا الغلام وفر حسن هذا على وجهه راكضاً فرسه ووقعت هوشة في الناس ودهشة ولم يعرفوا خبر الكائنة . وخرج حسن فاراً من باب المدينة يقول: غدرنا يا مسلمين الى أن وصل بلنسية وبها زوج أخته عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي عامر وقد غاب أمله وحمل علي بن مجاهد الى قصره على حاله فأقام بقية يومه مطرحاً لا يتكلم الى غد ذلك اليوم ثم عانى نفسه حتى رجعت قوته . وخرج ذلك الغادر من مدينة بلنسية الى صهره المعتضد بن عباد فلم يمكنه من أمنيته وشاعت قصته في بلاد الأندلس فلم تكن له منزلة عند الناس ثم رجع الى بلنسية فكان في كنف أخته الى أن فارق الدنيا وبقي أخوه في بلاده وتقدم في معاقدة قواده واستوى على سرير ملكه فلم يختلف عليه أحد من أهل عسكره وتصرفت في أمارته أمور كثيرة يطول شرحها الى أن أخرجه ابن هود منها . اهـ

ثم ذكر ابن عذارى في محل آخر احمد بن سليمان بن هود المسمى بالمقتدر بالله فقال انه أخرج اقبال الدولة علي بن مجاهد من دانية بعد أن حاصره بها حتى بادر اليه بإرساله في أن يسلمه في نفسه وأهله وولده ويسلم اليه ملكه وينزل له عن قصره بفرشه فقبل منه ابن هود وأمر برفع القتال عنه فكان خروج ابن مجاهد من دانية في سنة ثمان وستين (وأربعمائة) وأقطع له فيها اقطاعاً لمؤنة عيشه فكان آخر العهد به . قال الورّاق : وقد كان علي بن مجاهد هذا وجه بمركب كبير مملوء طعاماً الى بلاد مصر سنة الجوع العظيم الذي كان بها وذلك في عام سبعة وأربعين وأربعمائة فرجع اليه المركب مملوءاً ياقوتاً وجوهراتاً وذهباً فكان ذلك كله عند ابن مجاهد المذكور في خزائنه فلما استولى ابن هود على دانية ظفر به . وباع أهل دانية ابن هود خاستهم وعامتهم

فانسع عمله وزادت مملكته وأقام في دانية ريثما نظر في أمرها وأتقن مارأى إتيقانه منها
ورحل منها الى حضرة سرقسطة وفي عسكره على بن مجاهد في زى خشن . اه
ببعض تصرف

وذكر احمد بن يحيى الضبي في كتابه بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس مجاهد
ابن عبد الله العامري أبا الجيش الموفق مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبي
عامر أنه كان من أهل الأدب والشجاعة والمحبة للعلوم وأهلها نشأ بقرطبة وكانت له
همة وجلادة وجرأة فلما جاءت أيام الفتنة وتغلّبت العساكر على النواحي بذهاب دولة
ابن أبي عامر قصد هو في من تبعه الجزائر التي في شرق الأندلس وهي جزائر خصب
وسعة فغلب عليها وحماها . ثم قصد منها في المراكب الى سر دانية جزيرة من جزائر
الروم كبيرة في سنة ست أو سبع وأربعمائة فغلب على أكثرها وافتتح معاقها ثم
اختلفت عليه أهواء الجند وجاءت امداد الروم وقد عزم على الخروج منها طمعاً في تفرق
من يشغب عليه فعاجلته الروم وغلبت على أكثر مراكبه . فأخبرني أبو الحسن نجبة
ابن يحيى قال : أنبأنا شريح بن محمد عن أبي محمد بن حزم قال : أخبرنا أبو الفتوح ثابت
ابن محمد الجرجاني قال : كنت مع أبي الجيش مجاهد لما غزا سر دانية فدخل بالمراكب
في مرسى نهاه عنه أبو خروب رئيس البحرين وهبت ريح فجعلت تقذف مراكب
المسلمين مركباً الى الريف والروم وقوف لاشغل لهم إلا الاسر والقتل للمسلمين
فكلمنا سقط مركب بين أيديهم جعل مجاهد يبكي بأعلا صوته لا يقدر هو ولا غيره
على أكثر لارتجاج البحر وزيادة الريح وكان أبو خروب يقول : قد كنت حذرته من
الدخول ههنا فلم يقبل ، فبحريمة الذقن ما تخلصنا في يسير من المراكب . هذا آخر خبر
ثابت بن محمد . ثم عاد مجاهد الى الجزائر الأندلسية التي كانت في طاعته واختلفت به
الأحوال حتى غلب على دانية وما يليها واستقرت اقامته فيها وكان من الكرماء على
العلماء باذلاً للارغائب في استمالة الأدباء وهو الذي بذل لأبي غالب اللغوى تمام بن غالب
ألف دينار على أن يزيد في ترجمة الكتاب الذي ألفه في اللغة مما ألفه لأبي الجيش مجاهد
على ما ذكرنا في باب التاء .

والذى ذكره ابن عميرة هو أن الأمير المذكور أبا الجيش مجاهدا وجه الى تمام بن غالب أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها. ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة كتابه في اللغة لأبي الجيش مجاهد فرد الدنانير وأبى من ذلك ولم يفتح في هذا باباً البتة، وقال : والله لو بُذلت لى الدنيا على ذلك مافعات ولا استجزت الكذب فانى لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة . قال ابن عميرة : فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها توفي أبو غالب تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التياني الرسى سنة ٤٣٦ وفي السنة نفسها مات أبو الجيش مجاهد الموفق هذا . وفي أبي الجيش مجاهد المذكور يقول أبو العلاء صاعد بن الحسن اللغوى وقد استماله على البعد نخرطة مال ومركب :

أتنى الخريطة والمركب كما اقترن السعد والكوكب
وخط بمينائه قلعه كما وضعت حملها القُربُ
على ساعة قام فيها الثنا على هامة المشتري يخطب
الى أن قال في آخرها :

مجاهد رضى ابا الشمس فأصبح من لم يكن يُصحبُ
فقل واحتمك بسميع الزمان مُصيخُ اليك بما ترغبُ

وقد ألف مجاهد في العروض كتاباً يدل على قوته فيه . ومن أعظم فضائله تقديمه للوزير الكاتب أبي العباس احمد بن رشيق وتحويله عليه وبسطه يده في العدل وحسن السياسة وكان موته في دانية سنة ٤٣٦ وقال ابن عميرة انه كان يروى عن عبدالوارث ابن سفيان عن قاسم عن ابن قُتيبة ويروى عنه حاتم بن محمد وغيره

وقد ذكرت الانسيكلوبيديا الاسلامية مجاهدا العامري بترجمة خاصة وقالت ان العامريين أرسلوه والياً على دانية في زمن هشام الثانى وأنه عندما انحلَّ أمر الخلافة في قرطبة كان أول من أعلن استقلاله من الأمراء وذلك بين سنة ١٠٠٩ و ١٠١٠ وفق رأس القرن الخامس للهجرة . ثم استولى على جزر الباليار وقليلاً على طرطوشة ونادى بخلافة رجل من بنى أمية اسمه عبدالله الميعطى وذلك سنة ٤٠٥ وكان قد غزا سردانية

وتوفق في أوائل غزاته إلا أنه فشل في الآخر ووقعت امرأته وابنه في الأسر . وقد وصفه مؤرخو العرب بالعلم والفضل وتنشيط العلوم والآداب وكان مؤرخو النصارى في القرون الوسطى يسمونه بالملك « لوبو » Rey Lobo فكان له أقوى أسطول في البحر المتوسط ترتجف منه سواحل كتلونيه وبروقنسة وإيطاليا . اه ملخصاً

وقد ذكرنا هذا القدر من أخبار مجاهد العامري مع أنها متعلقة بالقسم التاريخي من الكتاب ونحن الآن في القسم الجغرافي منه والسبب في ذلك هو أن دانية اشتهرت بولاية مجاهد العامري وهو اشتهر بها وفي زمانه عظم شأنها وغلظت شوكتها وكان لها اقليم كبير من مملكته قسطنطينية وهي اليوم بلدة صغيرة سكانها سبعة آلاف وكانت عامرة في أيام العرب ذات قلاع وأسوار وأبراج وقد نسب إليها رجال من أهل العلم . وبين دانية وشاطبة تقع بلدة يقال لها بنو غانم على ١٣ كيلو متراً من شاطبة وبلدة أخرى يقال لها « البيضاء » على نحو من ثلاثين كيلو متراً وبلدة « أونتنيان » وقد مر ذكرها في تراجم بعض العلماء الذين انتسبوا الى شاطبة وبلدة يقال لها اليوم « القوى » Alcoy وهي عامرة فيها ثلاثون ألف نسمة والطريق من القوى الى القنت هي طريق عربات وفي تلك المساحة بلدة يقال لها « جيجونة » أهلها سبعة آلاف وفيها حصن عربي قديم وهاتيك البلاد في غاية الخصب وكثرة الخيرات .

ذكر من انتسب من أهل العلم الى دانية

أبو عبد الله محمد بن خلسة النحوى الكفيف أصله من شذونة وسكن دانية وأخذ بها عن أبي الحسن بن سيده وأقرأ العربية بدانية وبلنسية وكان شاعراً مجوداً متقدماً في علوم اللسان وشعره مدون ، ومن أخذ عنه أبو عمر بن شريف وأبو عبد الله ابن مطرف التطلي وغيرهما ذكره ابن عزيز وقال الحميدى : كان من النحويين المتصدين والأساتيد المشهورين والشعراء المجودين رأته بدانية بعد الأربعين وأربعائة وقرأت أنا في ديوان شعره قصيدة له على روى الرائى يهني فيها المقتدر أحمد بن سليمان بن هود

بدخول دانية وتملكها سنة ٤٣٨

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعود الأنصارى المرقى أخذ عن أبي عمر المرقى وكان من كبار أصحابه وتصدر للأقراء وعنه أخذ أبو داود سليمان بن نجاح قراءة نافع من طريق قالون عند قدومه دانية للأخذ عن أبي عمرو سنة ٤٣٢ وحكى أنه ساكنه ونسخ الأصول منه وهو غلام دون العشرين ولابن سعود هذا تولى منها كتاب « الاختلاف بين نافع من رواية قالون وبين الكسائى من رواية الدورى » وكتاب « السنن والاقتصاد فى الفرق بين السنين والصاد » وكتاب « الاقتضاء للفرق بين الذال والصاد والظاء » قال ابن الأبار فى التكملة : وقفت عليها وبعضها مكتوب عنه قبل السبعين والأربعمائة

وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن سليمان العبدري أخذ القراءات عن أبي عمرو عثمان ابن سعيد الدانى امام القراء وروى عنه تولى عنه وحديث عنه أبو العباس بن عيشون بالتيسير والتلخيص من كتب أبي عمرو نقل ذلك ابن الأبار عن ابن خير وأبو عبد الله محمد بن أبي المسك يروى عن أبي الوليد الوقشى وعن أبي داود المرقى حدث عنه أبو زكريا بن صاحب الصلاة والد الأستاذ أبي محمد المعروف بعبدون بعضه من خط محمد بن عياد الذى نقل عنه ابن الأبار

وأبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمى يعرف بابن اللبانة . كان من جلة الأدباء وفحول الشعراء غزير الأدب قوى العارضة متصرفاً فى البلاغة وله تولى منها كتاب « مناقل الفتنة » وكتاب « نظم السلوك فى وعظ الملوك » وكتاب « سقيط الدرر ولفيط الزهر » سُمع منه بعضها فى حاضرة المرية وشعره مدون توفى بميوزقة سنة ٥٠٧ ودفن ازاء أبي العرب الصقل . وكان هذا طوالاً وكان ابن اللبانة دحداً ذكر ذلك ابن الأبار فى التكملة . وابن اللبانة هذا هو الذى قال أحسن قصائده فى المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية وكتب عن آل عباد من النثر أيضاً ما حفظه الناس حفظ النظم لنفسه . ولما كان كل من نظمته ونثره فيهم قد شرّق وغرّب وأبكى وأطرب فلا بأس فى ذكر بعض ما قاله فيهم فن ذلك رثاؤه لهم بعد انقراض ملكهم

في اشبيلية وهى قصيدة رثاء لايمائلا في التاريخ إلا قصيدة رثاء عمارة الينى للخلفاء
الفاطمين بمصر . قال ابن اللبانة في بنى عبّاد والرائى والمرثى كلٌّ منهما من آل لحم
منسوب إلى شرف عبل الذراع ضخم:

تبكى السماء بمنزلة رائج غاد	على البهايل من أبناء عبّاد
على الجبال التى هُدَّت قواعدها	وكانت الأرض منهم ذات أوتاد
والرايات عليها اليانعات ذوت	أنوارها فعدت في خفض أوهاد
عريسة دخلتها النائبات على	أساود لهم فيها وآساد
وكعبة كانت الآمال تخدمها	فاليوم لا عاكف فيها ولا باد ^(١)
ياضيف أقفريت الكرمات فخذ	في ضم رحلك وأجمع فضلة الزاد
ويا مؤمل واديهم ليسكنه	خفّ القطين وجفّ الزرع بالوادي ^(٢)
وأنت يا فارس الخيل التى جعلت	تختال في عدد منهم واعداد
ألق السلاح وخلّ المشرقي فقد	أصبحت في لهوات الضيغم العادى
لما دنا الوقت لم تخلف له عدة	وكل شيء بميقات وميعاد

(١) هذا كما في نفح الطيب وقد رأيت عبد الواحد المراكشى في كتابه «المعجب
في تلخيص أخبار المغرب» يذكر هنا أبيتاً لم ترد في النفح وهى

تلك الرماح رماح الخط ثقفها	خطب الزمان ثقافاً غير معتاد
والبيض بيض الظبي فات مضاربها	أيدى الردى وثنتها دون اغمار
كم من درارى سعد قد وهت وهوت	هناك من دررٍ للمجد أفراد
نور ونورٍ فهذا بعد نعمته	ذوى وذاك خبا من بعد ايقاد

(٢) وهنا في كتاب المراكشى هذا البيت

ضلت سبيل الندى بابين السبيل فيسر . لغير قصيدٍ فما يهديك من هادٍ

ان يُجْلَعُوا فَبَنُو الْعَبَّاسَ قَدْ خَلَعُوا وَقَدْ خَلَتْ قَبْلَ حِمِّهِ أَرْضُ بَغْدَادِ (١)
 حَمَوْا حَرِيمَهُمْ حَتَّى إِذَا غَلَبُوا سَيَقُوا عَلَى نَسَقٍ فِي حَبْلِ مَقْتَادِ
 وَأَنْزَلُوا عَنْ مَتُونِ الشُّهُبِ وَاحْتَمَلُوا فَوْقَ دَهْمٍ لَتَلِكِ الْجَيْلِ أُنْدَادِ
 وَعِثْ فِي كُلِّ طَوْقٍ مِنْ دُرُوعِهِمْ فَصَيَغُ مِنْهُمْ أَغْلَالٌ لِأَجْيَادِ
 نَسِيتُ إِلَّا غَدَاةَ النَّهْرِ كُونَهُمْ فِي الْمُنَشَّاتِ كَأَمْوَاتِ بِالْحَادِ
 وَالنَّاسُ قَدِمَلَاءُ وَالْبَرِّينَ وَاعْتَبَرُوا فِي لَوْلَا طَافِيَاتٍ فَوْقَ أَزْبَادِ
 حُطَّ الْقِنَاعُ فَلَمْ تَسْتَرْ مَخْدَرَةً وَمُزِّقَتْ أَوْجُهُ تَمْزِيقَ إِبْرَادِ (٢)

(١) هذا البيت غريب هنا ونظنه مدسوساً على هذه القصيدة فيما بعد لأن دولة بني العباس لم تكن انقرضت يوم انقراض بني عباد بل عاشت من بعدها أكثر من مائة وسبعين سنة . فبنو عباد قد ثلَّ عرشهم سنة ٤٨٤ هـ ولم يثُلْ عرش بني العباس إلا الأربعمائة رابع عشر صفر سنة ست وخمسين وسبعمائة . وقد كانت تقدمت هذه الحادثة حوادث طبيعية هائلة تشاءم الناس بها واستدلوا منها على قرب كائنة عظيمة من قبيل طغيان المياه في العراق وظهور نار في الحجاز وحريق المسجد النبوي وغير ذلك ، فقال المؤرخ أبو شامة شعراً :

نَارُ أَرْضِ الْحِجَازِ مَعَ حَرِّ الْمَسِ جَدَّ مَعَ تَفْرِيقِ دَارِ السَّلَامِ
 بَعْدَ سِتٍّ مِنَ الْمِائَتَيْنِ وَخَمْسِ بَيْنَ لَدَى أَرْبَعِ جَرَى فِي الْعَامِ
 ثُمَّ أَخَذَ التَّتَارُ بَغْدَادَ فِي أَوَّلِ لَ عَامٍ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَعَامِ
 لَمْ يُعْنَ أَهْلُهَا وَلِلْكَفَرِ أَعْوَا نَ عَلَيْهِمْ يَا ضِعْفَةَ الْإِسْلَامِ
 وَانْقَضَتْ دَوْلَةُ الْخُلَافَةِ مِنْهَا صَارَ مُسْتَعَصِمٌ بِغَيْرِ اعْتِصَامِ
 خَفَنَانًا عَلَى الْحِجَازِ وَمِصْرَ وَسَلَامًا عَلَى بِلَادِ الشَّامِ

(٢) وهنا جاء في تاريخ عبد الواحد المراكشي البيت الآتي :

تَفَرَّقُوا حَيْرَةً مِنْ بَعْدِ مَا نَشَأُوا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَأَوْلَادًا بِأَوْلَادِ

وفي آخر القصيدة هذا البيت ليس في النسخ وهو :

مَنْ لِي بِكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ إِذَا مَاءُ السَّمَاءِ أُنِيَ سَقِيَا حَتَّى الصَّادِ

حان الوداع فضجت كل صارخة
سارت سفائهم والنوح يصحبها
كم سال في الماء من دمع وكم حملت
تلك القطائع من قطعاً كباد

وله في قضية المعتمد بن عباد القصيدة التالية :

انفض يدك من الدنيا وساكنها
وقل لعالمها السفلى قد كتمت
طوت مظلها لابل مذلها
من كان بين الندى والبأس أنصله
رماه من حيث لم تستره سابغة
انكرت الآتواآت القيود به
غلطت بينهما بين عقدن له
وقلت هن ذوابات فلم عكست
حسبتها من قناة أو أعنته
دروؤه ليشاً تخافوا منه عادية
لو كان يفرج عنه بعض آونة
بحر محيط عهدناه تجيء له
لهفي على آل عباد فانهم
راح الحيا وغدا منهم بمنزلة
أرض كأن على أقطارها سرجا
وفوق شاطئ واديها رياض ربي
كأن واديها سلك بلبتها
نهر شربت بعبريته على صور
وربما كنت أسمو للخليج به

فالارض قد أقفرت والناس قد ماتوا
سريرة العالم العلوى أغمت
من لم تزل فوقه للعز رايات
هنديّة وعطاياه هنيئات
دهر مصيباته نبل مصيبات
وكيف تنكر في الروضات حيات
وينها فاذا الأنواع أشتات
من رأسه محورجليه الذوابات
اذا بها لثقاف المجد آلات
عذرتهم فلعدو الليث عادات
قامت بدعوته حتى الجمادات
كنقطة الدارة السبع المحيطات
أهله ما لها في الأفق هالات
كانت لنا بكر فيها وروحات
قد أوقدتهن بالأذهان أنبات
قد ظللتها من الأنشام دوحات
وغاية الحسن أسلاك ولبات
كانت لها من قبيل الراح سورات
وفي الخليج لأهل الراح راحت

وبالغروسات لا جفت منابتها من النعيم غروسات جنيات
وله أيضاً قصيدة عملها في العتمد وهو في الاسر بأغمت سنة ٤٨٦ وهى من
الطبقة الأولى :

تنشق بريحان السلام فأنما	أفض به مسكاً عليك مخملاً
وقل لي مجازاً ان عدمت حقيقة	ولعلك في نعى فقد كنت منعماً
أفكر في عصر مضى بك مشرقاً	فيرجع ضوء الصبح عندى مظلاً
وأعجب من أفق المجرة اذ رأى	كسوفك شمساً كيف أطلع أنجماً
لئن عظمت فيك الرزية اننا	وجدناك منها في الرزية أعظماً
قناة سعت للطن حتى تقسمت	وسيف أطال الضرب حتى تنلما

ومنها :

بكي آل حمود ولا كحمد	وأولاده صوب الغامة إذ همي
حبيب إلى قلبي حبيب وقومه	عسى طلل يدنو بهم ولعلما
صباحهم كنا به محمد السرى	فلما عدمناه سرينا على عمى
وكنا رعيناً العزّ حول حماهم	فقد أجذب المرعى وقد أقفر الحى
وقد ألبست أيدى الليالى قلوبهم	مناسج سدّى العيث فيها وألما
قصور خلت من ساكنيها فما بها	سوى الادم تمشى حول واقفة الدمى
تجيب بها الهام الصدى ولطالماً	أجاب القيان الطائر المترنماً
كأن لم يكن فيها أنيس ولا التقى	بها الوفد جمعاً والخميس عرمرما

ومنها :

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا	ومن ولهى أحكى عليك متمماً
مصاب هوى بالنيرات من العلا	ولم يُبق في أرض المكارم معلماً
تضيق على الأرض حتى كأنما	خلقت وإياها سواراً ومعصماً
ندبتك حتى لم يخل لي الأسى	دموعاً بها أبكى عليك ولادماً
وإني على رسمى مقيم فان أمت	سأجعل للباكين رسمى موسماً

بكاك الحيا والريح شقت جيوبها عليك وناح الرعد باسمك معلما
ومزق ثوب البرق واكتست الضحى حداداً وقامت أنجم الجو أخفا
وحار ابنك الاصبح وجداً فما اهتدى وغار اخوك البحر غيظاً فما طمى
وما حل بدر التم بعدك دارة ولا أظهرت شمس الظهيرة مبسما
قضى الله أن حطوك عن ظهر أشقر أشم وأب أمطوك أشام أدها
وكان قد انفكت عنه القيود فأشار إلى ذلك بقوله :

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت قيودك منهم بالكارم أرحما
عجبت لأن لان الحديد وان قسوا لقد كان منهم بالسريرة أعلما
سينجيك من نجى من السجن يوسفاً ويؤويك من آوى المسيح بن مريم
ومن شعر ابن اللبانة في بنى عباد بعد نكبتهم قوله :

أستودع الله أرضاً عند ما وضعت بشار الصبح فيها بدلت حلماً
كان المؤيد بستاناً بساحتها يجنى النعيم وفي عليها فلکا
في أمره ملوك الدهر معتبر فليس يغتر ذو ملك بما ملكا
نبيه من جبل خرّت قواعده فكل من كان في بطحائه هلكا

ولابن اللبانة في بنى عباد من النثر قوله :

بماذا أصفهم وأحليهم ، وأى منقبة من الجلالة أوليهم ، فهم القوم الذين تجل مناقبهم
عن العد والاحصاء ، ولا يتعرض لها بالاستيفاء والاستقصاء ، ملوك بهم أزيّت الدنيا
وتجلّت ، وترقّت حيث شاءت وحلّت ، ان ذكرت الحروب فعليهم يُوقف منها الخبر اليقين ،
أوعدت المآثر فهم في ذلك في درجة السابقين ، أصبح الملك بهم مشرق القسام ، والأيام
ذات بهجة وابتسام ، حتى أناخ بهم الحمام ، وعطل من محاسنهم الورااء والامام ، فنقل إلى العدم
وجودهم أو لم يرع بأسهم وجودهم ، وكل ملك آدمى ففقود ، وما نؤخره إلا لأجل معدود ،
فأول ناشئة ملكهم ، ومحصل الأمر تحت ملكهم ، عظيمهم الأكبر ، وسابقة شرفهم
الأجل الأشهر ، وزينهم الذى يعد في الفضائل بالوسطى والخصر ، محمد بن عباد ويكنى
أبا القاسم واسم والده اسماعيل (الى أن يقول في وصف المعتضد والمحمد الملقب بالمعتمد)

المتضد أبو عمرو عبّاد رحمه الله تعالى لم تخل أيامه في أعدائه من تقييد قدم ولا عطل سيفه من قبض روح وسفك دم، حتى لقد كانت في باب داره حديقة لا تثمر إلا رؤوساً، ولا تنبت إلا رئيساً ومروساً، فكان نظره إليه أشهى مقترحاته وفي التلفت إليها استعمل جلّ بكره وروحاته، فأبكي وأرق، وشتت وفرّق، ولقد حكى عنه من أوصاف التجبر ما ينبغي أن تصان عنه الأسباع ولا يتعرّض له بتصرّح ولا الماع . اهـ. ومن هنا يعلم أن ابن اللبّانة لم يكن ممن تعميه الملائق عن الحقائق فإن المتضد بن عبّاد كان مشهوراً بالقسوة وكان يروى عنه في ذلك نواذر تشمّر النفوس من مطالعتها مثل أنه كان يجعل رؤوس الأعداء الذين ظفر بهم فقطع رؤوسهم في معرض خاص يتلذذ بالاختلاف إليه من وقت إلى آخر ويأخذ كل رأس بيده يقلبه بين أنامله تشفياً وتبريداً لاحتته التي لم تزل في صدره لم يخففها كون ذلك العدو قد ذهب وكانت منيته على يده، بل هو يريد أن يديم تذكّار ذلك الظفر بمشاهدة تلك الرؤوس المقطوعة بين يديه ويتلذذ بمحصول تلك الجحاجم لديه، وهذه هي القسوة الوحشية التي جعلت مثل ابن اللبّانة مع اجتماعه بآل عبّاد في النسب اللخمى ومع تقلبه في نعم المعتمد التي أنطقته بتلك المدائح السائرة والأوابد التي لا تزول من الذّاكرة، يشير إليها مع الاستنكار والاقشعرار . ولنعد إلى ما قال الشاعر المذكور في آل عبّاد. فمن ذلك أنه كان المعتمد ولد رشحه للملك من بعده ولقبه بالمويد بنصر الله فعاقته الفتنة عن مراده وخلع ونفى إلى اغمات في المغرب الأقصى كما سيأتى الخبر عن ذلك في محله فجاء محمد بن اللبّانة إلى اغمات يفتقد ممدوحه القديم فرأى ولده نخر الدولة هذا يشتغل في دكان صائغ بعد أن كان يحل من المجد أبراجاً ويطلع في هالة الملك هلالاً وهاجاً، لا تسعه القصور الشاخنة، والصروح المردّة فأذكره ذلك من مجد هذا الشاب السالف ما أنطقه بهذه القصيدة الفريدة :

أذكى القلوب أسى أبكى العيون دما	خطب وجدناك فيه يشبه العدا
أفراد عقد المنا منا قد انتثرت	وعقد عروتنا الوثقى قد انفصا
شكاتنا فيك يا نخر العلا عظمت	والرزء يعظم فيمن قدره عظما
طوقت من نائبات الدهر مخنقة	ضاقك عليك وكم طوقتنا نعمنا

وعاد كونك في دكان قارعة
صرّفت في آلة الصواغ أعملةً
يدٌ عهدتك للتقبيل تبسطها
ياصائغاً كانت العليا تصاغ له
للتفخ في الصور هول ما حكاها سوى
وددت اذ نظرت عيني اليك به
ما حطك الدهر لما حط من شرف
لح في العلي كوكباً ان لم تاح قرأ
واصبر فربما أهدت عاقبة
والله لو أنصفتك الشهب لانكفات
بكي حديثك حتى الدر حين غدا
وروضة الحسن من أزهارها عريت
بعد النعيم ذوى الريحان حين رأى
لم يرحم الدهر فضلاً أنت حامله
شقيقك الصبح ان أضحي بشارقة
ولما ورد أبو بكر محمد بن اللبابة أغمات متفقداً المعتمد في أسره سر المعتمد
بوروده سرور ملك منكوب ذهب ملكه وانتثرسلكه بصديق قديم كان من خواصه
ومن تأنس نفسه به فأقام عنده ما أقام فلما أزمع السفر استنفذ المعتمد وسعه ووجه
اليه بعشرين مثقالاً وثوبين وكتب اليه معها - وقد كان المعتمد سيد الشعراء كما كان
سيد الأمراء :-

اليك النزر من كف الأسير
تقبل ما يذوب له حياء
ولا تعجب لخطب غض منه
ورجّ لجبره عقبي نداه
فان تقبل تكن عين الشكور
وان عذّرت حالات الفقير
أليس الخسف ملتزم البدور
فكم جبرت يده من كسير

وكم أعلت علاه من حضيض
وكم من منبر خنت اليه
زمان تراخت عن جانيه
فقد نظرت اليه عيون نحس
نحوس كن في عقبى سعود
وكم أحظى رضاه من حظي
زمان تنافست في الحظ منه
بحيث يطير بالأبطال ذعر
فامتنع ابن اللبابة عن قبول ذلك ورده اليه بجملة وكتب مجيأ له :

سقطت من الوفاء على خير
تركت هواك وهو شقيق ديني
ولا كنت الطليق من الزايا
أسير ولا أصير الى اغتنام
إذا ما الشكر كان وإن تناهى
جذيمة أنت والأيام خانت
أنا أدري بفضلك منك إني
غنى النفس أنت وإن الحت
تصرف في الندى حيل المعالي
أحدث منك عن نبع غريب
وأعجب منك إنك في ظلام
رويدك سوف توسعني سرورا
وسوف تحلني رتب المعالي
تزيد على ابن مروان عطاء
تأهب أن تعود إلى طلوع
فذرني والذى لك في ضميري
لئن شئت برودي عن غدور
إذا أصبحت أجحف بالأسير
معاذ الله من سوء المصير
على نعمي فما فضل الشكور
وما أنا من يقصر عن قصير
لبست الظل منه في الحرور
على كفيك حالات الفقير
فتسمح من قليل بالكثير
تفتح عن جني زهر نضير
وترفع للعفاة منار نور
إذا عاد ارتقاؤك للسري
غداة تحل في تلك القصور
بها وأنيث ثم على جرير
فليس الخسف ملزم الدور

فراجعہ المعتمد بهذه الأبيات :

ردّ برّى نبغياً على وبرّاً وجفا فاستحق لوماً وشكراً
حاط نرّى إذ خاف تأكيد ضرّى فاستحق الجفاء إذ حاط نرّاً
فاذا ما طويت في البعض حمداً عاد لومى في البعض سرّاً وجهراً
يا أبا بكرٍ الغريب وفاءً لا عدمنك في المغارب ذخراً
أى نفع يجدى احتياط شفيق مت ضرّاً فكيف أُرهب ضرّاً
فأجابه ابن اللبّانة :

أيها الماجد السميع عذرا صرفى البر انما كان برّاً
حاش لله أن أجيح كريماً يتشكّى فقراً وكم سدّ فقراً
لا أزيد الجفاء فيه شقوّاً غدر الدهر بى لأن رمت غدرا
ليت لى قوة أو اوى لركنٍ فترى للوفاء منى سرّاً
أنت علمتنى السيادة حتى ناهضت همى الكواكب قدرا
ربحت صفقةً أزيل بروداً عن أدعى بها والبس فخرا
وكفانى كلامك الرطب نيلاً كيف ألقى درّاً وأطلب تبراً
لم تمت انما المكارم ماتت لاسقى الله الارض بعدك قطرا

قال عبد الواحد المراكشى فى المعجب :

وابن اللبّانة هذا هو أبو بكر محمد بن عيسى من أهل مدينة دانية وهى على ساحل البحر
الرومى كان يملكها مجاهد العامرى وابنه على. ولابن اللبّانة هذا أخ اسمه عبد العزيز
وكانا شاعرين إلّا أن عبد العزيز منهما لم يرض الشعر صناعة ولا اتخذه مكسباً وانما
كان من جملة التجار. وأما أبو بكر فرضيه بضاعة وتخيّره مكسباً وأكث منه وقصد
به الملوكة فأخذ جوائزهم ونال أسنى الرتب عندهم وشعره نبيل المأخذ وهو فيه حسن
المهيّج جمع بين سهولة الألفاظ ورشاقها وجودة المعانى ولطافتها كان منقطعاً إلى المعتمد
معدوداً فى جملة شعرائه لم يفد عليه إلّا آخر مدته فلهذا قلّ شعره الذى يمدحه به.
وكان رحمه الله مع سهولة الشعر عليه واكثره منه قليل المعرفة بعلمه لم يجد الخوض

في علومه وإنما كان يعتمد في أكثره على جودة طبعه وقوة قريحته يدل على ذلك قوله في قصيدة له :

من كان ينفق من سواد كتابه فأنا الذي من نور قلبي أنفق^(١)

(١) يظهر أن ابن اللبانة كان على نخط صاحبنا محمود سامي باشا البارودي سيد شعراء المحدثين الذي بلغ في الشعر الدرجة التي لم يكن فوقها وذلك دون أن يقرأ كتاباً من كتب القواعد العربية بل بمجرد صفاء القريحة ومطالعة شعر الأولين. قال الشيخ حسين المرصفي في كتابه « الوسيلة الأدبية للعلوم العربية » وهو خير كتاب في بابه مايلي : فتقرر بجميع ما سلف أنه لا طريق لتعليم صناعة الانشاء إلا حفظ كلام الغير وفهمه وتميز مقاصده وها أنا مستشهد على ذلك بما هو حاضر معنا في هذا العصر المخالف بالكلية للعصور التي كان أمر الشعر والكتابة الصناعية قائماً فيها ورغبات الملوك وأعيان الأمراء فيها متوفرة إذ كانت الدولة عربية وأمرؤها من العرب أو من غيرهم وهم مضطرون لا تقان معرفة لسانهم حسب ما كانت تبعث الحاجة اليه ويتوقف تحصيل الأغراض عليه وتغير الدولة تتغير الأحوال فإن الكتابة الصناعية بلسان الدولة القائمة باللغة درجتها باللسان العربي أو أعلى كما تسمعه من العارفين بطرائف اللسانين ومحاسن اللغتين وليس يقوى أمر كما هو بديهى إلا بحسب قوة الحاجة اليه، هذا الأمير الجليل ذو الشرف الأصيل والطبع البالغ نقاؤه والذهن المتناهي ذكاؤه محمود سامي البارودي لم يقرأ كتاباً في فن من فنون العربية غير أنه لما بلغ سن الثقل وجد من طبعه ميلاً إلى قراءة الشعر وعمله فكان يستمع بعض من له دراية وهو يقرأ بعض الدواوين حتى تصور في برهة يسيرة هيئات الثرا كيب العربية ومواقع المرفوعات منها والمنصوبات والمحفوظات حسب ما تقتضيه المعاني والتعلقات المختلفة فصار يقرأ ولا يكاد يلحن وسمعتة مرة يسكن ياء المنقوص والفعل المعتل بها المنصوبين فقلت له في ذلك فقال هو كذا في قول فلان وأشد شعراً لبعض العرب فقلت تلك ضرورة وقال علماء العربية أنها غير شاذة . ثم اشتغل بقراءة دواوين مشاهير الشعراء

ولما خلع المعتمد على الله وأخرج من اشبيلية لم يزل أبو بكر هذا يتقلب في البلاد إلى أن لحق بجزيرة ميورقة وبها مبشر العامري المتقلب بالناصر فحظى عنده وعلت حاله معه وله فيه قصائد أجاد فيها ماشاء فيها قصيدة ركب فيها طريقة لم أسمع بها لتقدم ولا لتأخر وذلك أنه جعلها من أولها إلى آخرها صدر البيت غزل وعجزه مدح وهذا لم أسمع به لأحد وأول القصيدة :

وضحت وقد فضحت ضياء النير	فكأنما التحفت ببشر مبشر
وتبسمت عن جوهر فحسبته	ما قلده محامدى من جوهر
وتكلمت فكأن طيب حديثها	تمتع منه بطيب مسك اذفر
هزّت بنعمة لفظها نفسى كما	هزّت بذكراه أعلى المنبر
أذنبت فاستغفرتها فجرت على	عاداته فى الذنب المستغفر
جادت على بوصلها فكأنه	جدوى يديه على المقل المقتر
ولمّت فاها فاعتقدت بأننى	من كفه سوّغت ثم انحصر
سمحت بتعنيفى فقلت صنّعة	سمحت علاه بها فلم تتعذر
نهد كقوة قلبه فى معرك	وحشا كلين طباعه فى محضر
ومعاطف تحت الذوائب خلتها	تحت الخوافق ماله من سهرى
حسنّت أمانى فى خمار مثل ما	حسن الكمى أمامه فى مغفر
وتوشحت فكأنه فى جوشن	قد قام عثيره مقام العنبر

من العرب وغيرهم حتى حفظ الكثير منها دون كلفة واستثبت جميع معانيها ناقدًا شريفها من خسيسها واقفًا على صوابها وخطأها مدرکًا ما كان ينبى وفق مقام الكلام وما لا ينبى ثم جاء من صنعة الشعر اللائق بالأمراء ولشعر الأمراء كآبى فراس والشريف الرضى والطغرائى تميز عن شعر الشعراء كما ستره. ومصدق ذلك مأسأقيه عليك من قصائد أنشأها « إلى آخر ما قال »

ومن أراد أن يعلم هل البارودى سيد الشعراء فى العصر الأخير فعليه بمطالعة ديوانه

غمزت ببعض قسيه من حاجب
أومت بمصقول الحياظ فخلته
وضعت حشاياها فوق أرائك
من رامة أورومة لا علم لى
بنت الملوك فقل لكسرى فارس
عاديت فيها غرقى فاعتدوا
وكذلك الدنيا عهدنا أهلها
طاقت على بجمرة من خمرة
فكان أنملها سيوف مبشر
ملك أزرة برده ضمت على
ورنت ببعض سهامه من محجر
يوى بمصقول الصفيحة مشهر
وضع السروج على الجياد الضمر
أأتت عن النعمان أم عن قيصر
تعزى والا قل لتبع حمير
لأرضهم أرضى ولاهم معشرى
يتعافرون على التريد الأعفر
فرايت مريحاً براحة مشترى
وقدا كتست علق النجيع الأحمر
بأس الوصى وعزمة الاسكندر

هذا ما اخترت له منها . ومن نسيبه المليح الخفيف الروح . قوله يتفضل ويمدح
مبشراً هذا :

هلا ثناك على قلب مشفق
قدصرت كالرمق الذى لا يرتجى
وغرقت فى دمعى عليك وغمنى
هل خدعة بتحية مخفية
أنت المنية والى فيك استوى
لك قد ذابله الوشيح ولونها
ويقال انك أيكه حتى اذا
يامن رشقت إلى السلو فردنى
لو فى يدى سحر وعندى أخذه
لتذوق ماقد ذقت من ألم الجوى
جسدى من الأعداء فيك لأنه
لم يدبر طيفك موضعى من مضجعى
فترى فراشاً فى فراش يحرق
ورجعت كالنفس الذى لا يلحق
طرفى فهل سبب به أتلحق
فى جنب موعذك الذى لا يصدق
ظل الغامة والهجير المحرق
لكن سناؤك اكحل لا أزرق
غنيت قيل هو الحمام الأورق
سبقت جفونك كل سهم يرشق
لجعلت قلبك بعض حين يعشق
وترق لى مما تراه وتشفق
لا يستين لطف طيف يرمى
فعدرتة فى أنه لا يطرق

جفت عليك منابتى ومنابتى فالدمع ينشع ^(١) والصبابة تورق
وكان أعلام الأمير مبشر نشرت على قلبي فأصبح يخفق
وفيها يقول يصف لعب الاسطول في يوم المهرجان :

بشرى بيوم المهرجان فانه يوم عليه من احتفائك رونق
طارت بنات الماء فيه وريشها ريش الغراب وغير ذلك سودق ^(٢)
وعلى الخليج كتبية جرارة مثل الخليج كلاها يتدفق
وبنو الحروب على الجوارى التى تجرى كما تجرى الجياد سبق
ملاً الكماة ظهورها وبطونها فأتت كما يأتى السحاب المغدق
خاضت غدير الماء سابحة به فكأنما هى فى سراب أينق
عجباً لها ما خلت قبل عيائها أن يحمل الأسد الضواري زورق
هزت مجاديفاً اليك كأنها أهداب عين للرقب تحدق
وكانها أقلام كاتب دولة فى عرض قرطاس تخط وتمشق
وله فيها احسان كثير . وله من قصيدة يتغزل :

فؤادى معنى بالחסان منعت وكل موقى فى التصابي موقت
ولى نفسٌ يخفى ويخفت رقة ولكن جسمى منه أخفى وأخفت
وبى ميت الأعضاء حى دلالة غرامى به حى وصبرى ميت

(١) لا يظهر لى هنا جيداً معنى « ينشع » ولعله مما حرف النساخ أو هو فى لغة
الأندلسيين غير ما هو فى الفصحى فان « نشع » فى الفصحى لا وجه له فى هذا المحل
فقد قالوا « نشع بالشيء أخذه بعنف والطيب شمه وفلاناً بشربة ماء أغاثه بها وفلاناً
الكلام لقنه إياه والناقعة سعطها » وإذا كان لازماً فهو بمعنى « شفق » وإذا قلنا انه
مضارع « أنشع » مبنياً للمجهول فلا يصح معه المعنى أيضاً « فأنشعه أعطاه أجرته
وأنشع فلاناً الكلام لقنه إياه »

(٢) السودق بفتح فسكون الصقر أو الشاهين

جعلت فؤادى جفن صارم جفنه فيا حرّما يصلى به حين يصلت
أذل له في هجره وهو ينتمى وأسكن بالشكوى له وهو يسكت
وما نبت جبل منه إذ كان فى يدى لريحان ريمان الشبية منبت
ومن جيد ماله من قصيدة يمدح بها مبشراً ناصر الدولة أولها :

راق الربيع ورق طبع هوائه فانظر نضارة أرضه وسماؤه
واجمل قرين الورد فيه سلافة يحكى مشعشعها مصعدّ مائه
لولا ذبول الورد قلت بآئه خد الحبيب عليه صبغ خيائه
هيات أين الورد من خد الذى لا يستحيل عليك عهد وفائه
الورد ليس صفاته كصفاته والطير ليس غناؤها كغنائها
يتنفس الاصباح والريحان من حركات معطفة وحسن رواه
ويجول فى الأرواح روح ماسرت رياه من تلقائه بلقائه
سرف الهوى جسمى شبيهه خياله من فرط خفته وفرط خفائه

ومن أحسن ما على خاطرى له بيتان يصف بهما خالاً وهما :

بدا على خده خال يزينه فزادنى شغفاً فيه على شغف
كأن حبة قلبى عند رؤيته طارت فقال لها فى الخد منه قفى

انتهى ما انتخبناه من شعر ابن اللبانة نقلاً عن نفح الطيب وعن كتاب المعجب
فى تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشى وقد قال صاحب النفح : وعاش
أبو بكر بن اللبانة المعروف بالدانى بعد المعتمد وقدم ميورقة آخر شعبان سنة ٤٨٩ ومدهج
ملكها مبشر بن سليمان بقصيدة مطلعها

ملك يروعك فى حلى ريعانه راقى برونقه صفات زمانه

قال المقرئ : وأين هذا من أمداحه فى المعتمد ؟ قات : يظهر أن المقرئ لم يطلع على
قصائد ابن اللبانة فى مبشر صاحب ميورقة ولو اطلع عليها لرآها مع أمداح المعتمد من
نسج واحد ثم قال : وتذكرت هنا من أحوال الدانى أنه دخل على ابن عمّار فى مجلس

فأراد أن يندّر به قال له : اجلس ياداني بغير ألف . فقال له : نعم يا ابن عمار بغير ميم وهذا هو الغاية في سرعة الجواب والأخذ بالثار في المزاح .

وممن ينسب إلى دانية من أهل العلم أبو عبد الله محمد بن عيسى بن معيون الزهري الفارض له رواية عن ابن سيده وكان من أهل المعرفة بالعربية والتقدم في علم الفرائض والحساب روى عنه أبو بكر بن أبي الدوس وغيره قاله ابن الأبار

وأبو بكر محمد بن علي بن بشري رحل حاجاً ودخل بغداد فسمع بها من أبي بكر بن طرخان سنة ٥١٣ وسمع أيضاً أبا محمد بن عمر السمرقندي وغيرها وقفل إلى بلده دانية فحدث وسمع منه زاوي بن مناد وغيره عن ابن الأبار :

ومحمد بن حسين بن أبي بكر الحضرمي يعرف بابن الحنّاط ويكنى أبا بكر كان من بيت علم وصلاح تفقه بأبيه وسمع من أبي داود المقرئ وأبي علي الفسائي وأبي علي الصدي ودرّس الفقه ببلده دانية وأخذوا عنه وتوفي ليلة الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة ٥١٤ قال ابن الأبار قرأت ذلك في رخامة بازاء قبره .

وأبو بكر محمد بن سعد بن زكريا بن عبد الله بن سعد كان عالماً بالطب وألف كتاب التذكرة وتعرف بالسعدية نسبة إليه وأنشد فيها قصيدة للوقشي قال ابن الأبار : وأحسبه لقيه وكان حياً في سنة ٥١٦

ومحمد بن طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الله وهو أخو أبي العباس بن عيسى سمع ببلده دانية من أبي داود المقرئ قال ابن الأبار : ووجدت سماعه لكتاب التقصّي لأبي عمر بن عبد البر مع أخيه وأبي الحسن بن هذيل في سنة ٤٩٤ ولقي أبا الحسن الحضري ثم خرج حاجاً سنة ٥٠٤ وأقام مدة بدمشق يقرئ العربية وكان شديد الوسوسة في الوضوء ذكره ابن عساكر وقال : أنشدني أخي أبو الحسين هبة الله بن الحسن الفقيه قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري الأندلسي الداني بدمشق قال : أنشدنا أبو الحسن علي بن عبد الغني المقرئ القيرواني المعروف بالحصري لنفسه

يموت من في الأنام طراً من طيب كان أو خيث
فمستريح ومستراح منه كذا جاء في الحديث

قال : وأنشدنا الحصري لنفسه

لو كان تحت الأرض أوفوق الذرى حر أُنِيح له العدو ليودا
فاحذر عدوك وهو أهون هين ان البعوضة أردت النروذا
قال ابن عساكر : وقد رأيته وأنا صغير ولم أسمع منه شيئاً وخرج الى بغداد
فأقام بها إلى أن توفي سنة ٥١٩

ومحمد بن ابراهيم بن مختار اللخمي يكنى أبا عبد الله كان فقيهاً مشاوراً وله سماع
من أبي بكر بن برنجال في سنة ٥٢٩ . عن ابن الأبار
وأبو عبد الله محمد بن علي بن عطية البدرى له رحلة حج فيها وسماع من أبي العباس
ابن عيسى في سنة ٥٣١ ذكره ابن الأبار

ومحمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن غلام الفرس
والفرس لقب لرجل من تجار دانية اسمه موسى المرادي كان سعيد مولاه أخذ القراءات
عن أبي داود بن نجاح وأبي الحسن بن الدوش وغيرها وسمع من أبي علي الصدقي وأبي
محمد البطليوسي وأبي بكر الفرضي وغيرهم وكتب اليه من أعلام الأندلسيين أبو بكر
ابن العربي وأبو عبد الله بن الحاج وأبو عبد الله البلغي وسواهم ورحل حاجاً من دانية
يوم الاثنين التاسع من جمادى الآخرة سنة ٥٢٧ فآدى الفريضة وسمع بالاسكندرية
من أبي طاهر السلفي وغيره في أثناء رحلته إلى الشرق حيث أقام ثلاثة أعوام ونيفاً .
ثم رجع إلى دانية فدخلها ليلة عيد الأضحى سنة ٥٣٠ وتصدر للقاء واستماع الحديث
وتعليم العربية وكان إماماً فاضلاً ضابطاً متقناً مشاركاً في علوم حجة حسن الخط أنيق
الوراقة رحل الناس اليه للقراءة عليه لعلو روايته واشتهار عدالته وانتهت اليه الرئاسة
في القراءات وعلها وولى بآخرة من عمره الخطبة بجامع بلده من قبل القاضي مروان
ابن عبد العزيز المتأمر عند خلع دولة المرابطين وروى عنه ابن بشكوال وأبو العباس

الاقليشي وأبو عمر بن عياد قال ابن الأبار : وحدثنا عنه من شيوخنا أبو عبد الله بن سعادة المعمر وحكي ابن عياد عنه قال : أنشدني أبو الحسن بن الدوش الشاطبي لما أتيت إليه للقراءة عليه متمثلاً في معرض التواضع

لعمري أيلك ما نسب المعلي إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوِّح نبتها رُعي الهشيم

قال ابن الأبار : توفي ابن سعيد بدانية عصر يوم الأحد الثالث عشر من المحرم سنة ٥٤٧ هـ وصلى عليه يوم الاثنين بعده ودفن بقبلي جامعها الأكبر أثناء سماء مدرار كثر عنها الماء في قبره فاحتيج إلى امتياحه وفرش الرمل عند انزاله فيه وكان مولده في ٢١ رمضان سنة ٤٧٢ هـ

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأموي الداني نزيل سبتة يعرف بالأشقر أخذ القراءات عن ابن شفيع وأبي محمد بن ادريس وغيرها وأقرأ القرآن بسبتة وكان فاضلاً عالي الرواية توفي في ١٩ جمادى الآخرة سنة ٥٥٩ هـ

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعيد بن يوسف الحضرمي يعرف بابن الخسراته أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سعيد واقتصر عليه وخلفه في الاقراء وكان ضعيف الخط توفي حول سنة ٥٦٤ هـ وقد قارب الثمانين ومولده سنة ٤٨٧ هـ ذكره ابن الأبار وأبو عبد الله محمد بن محمد بن حاضر بن منيع العبدري صاحب الاستاذ أبا الحسن طاهر بن سبيطة وأخذ عنه تأليفه في البروج والمنازل حدث عنه به عليم بن عبد العزيز الحافظ ذكره ابن الأبار ولم يذكر سنة وفاته

وأبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر بن علي بن عيسى الانصاري الخزرجي تفقه بأبيه أبي العباس وبأبي بكر الحنات وأخذ القراءات عن ابن سعيد وقدم للشورى قال ابن الأبار : وكان جليلاً نبهاً فاضلاً نزيهاً توفي بمرسية سنة ٥٦٦ هـ واحتمل إلى دانية فدفن بها ومولده سنة ٥٠٠ هـ

وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن خلف بن جماعة بن مهدي البكري سمع من أبيه ومن ابن سعيد وأجاز له أبو المظفر الشيباني وأبو علي بن العرجاء وأبو طاهر السلفي

وأبو عبد الله المازري وولى قضاء دانية بلده وكان عارفاً بالأحكام مقدماً في عقد الشروط حسن الخط مشكور السيرة امتحن في آخر عمره فقبض عليه واعتقل بمرسية وتوفي بها على تلك الحال في العشر الأول من ربيع الأول سنة ٥٨١ وصلى عليه بها وسيق إلى قسطنطينية فدفن فيها مع سلفه ذكره ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم البدرى روى عن أبي العباس بن عيسى وأبي اسحق ابن جماعة قال ابن الأبار : حدث عنه شيخنا أبو عامر الفهرى لقيه ببلنسية وأجاز له في سنة ٥٨٠

وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن خلف بن جمهور القضاعى من أهل ييران عمل دانية سمع من أبي عبد الله بن بركة الشاطبي في سنة ٥٣٧ وسمع منه أبو عبد الله بن أبي البقاء وتوفي في نحو السبع والتسعين والخمسة . عن ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن عمر بن علي بن عبيد الله بن عامر المعافى من بيت نباهة وعلم وأدب في دانية روى عن مشيخة بلده وتولى الأحكام بدانية وكان له حظ من قرض الشعر توفي في نحو سنة ٦١٠ ذكره ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن عبد الجبار بن محمد بن خلف القيسى من أهل دانية سكن بلنسية سمع من أبي الحسن بن النعمة كثيراً وأخذ القراءات عن ابن طارق وكان من أهل الضبط شديد الأخذ على القارى متعتاً في ذلك حتى كان يعاب به وكان ورعاً منقبضاً مع حدة كانت فيه أقرأ بمسجد ابن عيشون من داخل بلنسية وأم في صلاة الفريضة به ، توفي في رمضان سنة ٦١١ قال ابن الأبار : استجازه لى عبد الكريم ابن عمّار صاحبنا

وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي اللخمى يعرف بابن التجيبى سمع من أبي القاسم ابن حيش وأبي محمد بن الفرس وأجاز له أبو طاهر السلفى وقرأ كتاب سيبويه على الذهبي وكان أديباً كاتباً بليغاً عالماً بالعربية تولى قضاء بلده وكان سمحاً جواداً كريم العشرة واسع المروءة . قال ابن الأبار : لقيته ببلنسية ثم بدانية وأخذت بهاعنه كتاب

« جذوة المقتبس » للحميدى بين سماع ومناولة توفى صدر الأربعاء ١٦ رمضان سنة ٦١٨ ومولده سنة ٥٦٠

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عطية بن موسى بن عبد العزيز الأنصارى . قال ابن الأثير : سمع من أبي الخطاب بن واجب وأبي عمر بن عات من شيوخنا وأجاز له أبو القاسم بن حيش وأبو بكر بن أبي زمنين وغيرهما ثم رحل حاجاً وسمع بمكة من أبي عبد الله بن أبي الصيف البني وغيره ولقي بالاسكندرية أبا عبد الله الحضرمي وأبا الثناء الحراني وجماعة وكتب إليه أبو الطاهر الخشوعي سنة ٥٩٥ وغيره قال ابن الأثير : وكتب كثيراً على رداءة خطه وقفل الى بلده دانية وحدث يسيّر وسمعت من يغمزه فتركت الأخذ عنه ، وتوفى سنة ٦٢٣ نقلنا هذا عن ابن الأثير ملخصاً

ومفرج مولى اقبال الدولة على بن مجاهد صاحب دانية يروى عن أبي عمرو المقرئ ذكره ابن نقطة ونقل ذلك ابن الأثير

وأبو علي الحسن بن خلف بن يحيى بن ابراهيم بن محمد الأموى المعروف بابن برنجال سمع من أبي بكر ابن صاحب الأحباس وأبي عثمان طاهر بن هشام وغيرهما . وله رحلة حج فيها وسمع من أبي اسحق ابراهيم بن صالح القروى وبيت المقدس من أبي الفتح نصر بن ابراهيم سنة ٤٦٥ وبغسقلان من أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد التجيبي أخذ عنه كتاب الوقف والابتداء لابن الانبارى بسماعه من عبد العزيز الشعيرى عن مؤلفه وكان فقيهاً على مذهب مالك وولّى الأحكام ببلده دانية توفى فى نحو الخمسمائة ، ذكره ابن الأثير ونقل بعض خبره عن ابن عياد

وأبو العلى حسن بن علي بن محمد بن فرج الكلبي يعرف بابن الجليل ، أصله من دانية سكن سبتة كان من أهل النباهة وهو والد أبي الخطاب عمر وأبي عمرو عثمان المحدثين ، توفى فى رمضان سنة ٥٧١ وهو ابن ثمانين سنة .

وأبو علي حسين بن أبي بكر الحضرمي يعرف بابن الحنّاط سمع أبا عبد الله بن

مبارك الصائغ ودرس الفقه وكان فاضلاً زاهداً تفقه به ابنه محمد وروى عنه عبد الله ابن سعيد وحدث عن أبي علي هذا أبو عبد الله الخولاني البلخي بكتاب « حياة القلوب » لابن أبي زمين عن ابن مبارك عن أبي عمرو المقرئ عن مؤلفه قال ابن الأبار : وقرأت في لوح رخام بازاء قبره أنه توفي ليلة الاثنين لعشر بقين لربيع الأول سنة ٥٠٠ وكان وقوفى على ذلك أيام اشتغالى بقضاء دانية .

وأبو القاسم خلف بن سعيد بن خلف بن أيوب اليحصبي يعرف بالماري روى عن أبي عمرو المقرئ سمع منه تأليفه في الفتن والاشراط عام وفاة أبي عمرو المذكور ذكره ابن الأبار

وأبو القاسم خلف بن أفلح الأموي لقي أبا عمرو المقرئ بدانية وأخذ عنه بها ، وأقرأ وهو أحد شيوخ ابن سعدون الوشقي ذكره ابن الأبار ولم يذكر وفاته وأبو القاسم خلف بن مجرب كان ممن أقرأ القرآن وعلم به ومن الآخذين عنه أبو عبد الله بن عبد الجبار الداني ذكره ابن الأبار

وأبو القاسم خليفة بن أبي بكر القروي سكن دانية ودرس الفقه بها وكان بصيراً بمذهب مالك يشاوره القضاة تفقه به جماعة منهم ابن سماحة توفي بدانية يوم الثلاثاء ١٩ ذى القعدة سنة ٥١٤ ذكره ابن الأبار

وأبو الربيع سليمان بن سعيد بن محمد بن سعيد العبدري الداني يعرف باللوشي سمع من أبيه وأبي داود المقرئ وأبي علي الصدفي وولى قضاء دانية سنة ٥٣٠ وعزل سنة ٥٤٠ وكان فاضلاً مع غفلة كانت فيه توفي بدانية في ربيع الآخر سنة ٥٤٥

وأم العز بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري الداني تروى عن أبيها وأبي الطيب ابن برنجال وعن زوجها أبي الحسن ابن الزبير وأبي عبد الله بن نوح وكانت تحسن القراءات السبع قال ابن الأبار وسمعت بقراءتها مرتين صحيح البخاري من أبيها وتوفيت سنة ٦١٦

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى بن فرج ابن الزهيري العبدري قال ابن الأبار : كذا قرأت اسمه بخطه نشأ بالرية وأخذ بدانية في جامعها القديم عن أبي داود

المقرئ سنة ٤٩٢ وسمع من أبي علي الصدقي رياضة المتعلمين لأبي نعيم سنة ٤٩٥ ولقي ابن الطراوة فأخذ عنه العربية وحدّث عنه في حياته بالغريب المصنّف لأبي عبيد و نزل قلعة حمّاد من العدوّة فأقرأ بها نحواً من عشرين عاماً ثم انتقل الى بجاية وأقرأ بها أيضاً نحواً من ذلك وتوفى في بجاية سنة ٥٤٠ ودفن بغار العابد منها ذكره ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الاصبحي أخذ عن أبي بكر بن نمارة ولازم بيلنسية أبا الحسن بن سعد الخير ورحل الى الشرق فسمع بالاسكندرية من أبي الطاهر بن عوف وأبي طاهر السلفي وأكثر عنه وسمع من غيره وكان نازلاً في الاسكندرية بالمدرسة العادلية قاله أبو عبد الله التجيبي الذي هو من تلاميذه كما ان من تلاميذه أيضاً أبا مروان عبد الملك بن محمد بن الكردبوس التوزري وأبا محمد جعفر ابن ميمون الشاطبي وكان ابن سعادة هذا مقرئاً محدثاً ورعاً فاضلاً روى التجيبي المارّ الذّكر أنّه مات غريقاً في البحر شهيداً ذكره ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فتوح بن محمد بن يحيى بن عبد الله الحضرمي النحوي من أهل دانية أصله من قرية « بالة » من جزء « ييران » كان يعرف بابن صاحب الصلاة ويشهر بعبدون أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن سعيد وقرأ عليه الأدب وعلى أبيه يحيى وتعلم العربية على طاهر بن سبيطة ونزل شاطبة فأقرأ بها ودرّس الأدب والنحو ثم نقله السلطان الى بلنسية واستأدبه لبنه لما كان عليه من التصاون والعدالة فكان يعلم أولاد السلطان العربية بالقصر ويعلم الناس بمسجد رحبة القاضي من بلنسية وكان أديباً مبرزاً مشاركاً في الفقه ظاهر التواضع طاهر الخلق وكان أبو القاسم بن حبّيش يثني على تعليمه وكان له شعر كثير اعتنى بتدوينه وأخذ عنه جلة من المحدثين والأدباء توفي بيلنسية بعد صلاة الظهر من يوم الأحد مستهل رجب سنة ٥٧٨ وحمل الى دانية فدفن بقريته بالة ومولده سنة ٥١٧ كما ذكر ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن حفص الأنصاري من أهل دانية سكن شاطبة وقد قدمنا ترجمته بين علماء شاطبة ونقلنا عن ابن الأبار أنّه توفي بالقاهرة سنة ٦٤٦

وأبو محمد عبد الله بن اسماعيل بن أبي اسحق الجبنياني يعرف بابن أبي الطاهر نشأ بسفاس من أعمال افريقية ودخل الأندلس واتصل بالموثق مجاهد العامري صاحب دانية والجزائر الشرقية كان من ذوى النباهة والنزاهة قال ابن الأبار : وتوفى هنالك ذبيحاً سنة ٤١٥ ولم يعمّن محل وفاته ذبيحاً أفي دانية أم في ميورقة أم في إحدى أخواتها ؟ وأبو المطرف عبد الرحمن الألبيري من البيرة سكن دانية رحل وحج وربط وكان جاراً لابن أبي زمين الفقيه بغرناطة وسلك طريقة الرهّاد والعباد ولما كان في دانية بسيف البحر بأسفل قاعون جبل دانية رباط معروف لازم المترجم هذا الرباط وعرس الشجر الذي يرى هناك وجعل قبره في هذا المحل ذكره ابن الأبار نقلاً عن أبي داود المقرئ .

وأبو زيد عبد الرحمن بن عامر بن عبد العظيم الماعري أخذ عن أبي عبد الله بن خَلَصَة الكفيف وغيره وكان أديباً شاعراً عالماً بالعربية حسن الخط جيد الضبط أخذ عنه ابن أخيه احمد بن عبد الله بن عامر الماعري ذكره ابن الأبار نقلاً عن أبي الحجاج بن أيوب وعن محمد بن عياد

وأبو محمد عبد الرحمن المعروف بابن أوريا ولى قضاء دانية وتوفى بعد صلاة الجمعة للنصف من شعبان سنة ٥١٥ عن ابن الأبار عن ابن عياد

وأبو زين عبد الرحمن بن محمد بن تقي الحضرمي روى عن أبي العباس بن عيسى الداني سمع منه صحيح مسلم في سنة ٥٣١ عن ابن الأبار

وعبد العزيز بن خلف بن محمد الماعري روى بدانية عن أبي داود المقرئ سنة ٤٩٤ وقدم دمشق فحدث بها عنه بموطأ مالك وسمع منه فيها أبو محمد بن الاكفاني وأبو الحسين بن هبة الله بن عساكر وجماعة ذكره ابن عساكر وقال سُئل عن مولده فقال عند طلوع الفجر من يوم الثلاثاء ثمان خلون من رجب سنة ٤٤٨ وكان مقدمه دمشق سنة ٥٠٢ ذكره ابن الأبار ولم يذكر سنة وفاته

وأبو الأصبغ عبد العزيز بن محمد بن احمد البدرى كان معتنياً ببقاء الشيوخ ودراسة

الرأى كتب بقرطبة عن أبى الحسن بن الوزان نوازل أبى الوليد بن رشد سمعها منه سنة ٥٣٤ وكان حسن الخط ذكره ابن الأبار

وأبو محمد عبد الجبار بن خلف بن لب اللاردي من لاردة سكن بلنسية ودانية قرأ جميع البخارى على الباجى بدانية وقد تقدمت ترجمته فى الجزء الثانى من هذا الكتاب عند الكلام على لاردة

وعمر بن محمد بن عبد الرحمن بن بيش أبو حفص البكرى الدانى يقال له ابن أبى رطله سمع بدانية من أبى الحسن بن عمر الناس وأبى بكر بن جماعة ورحل الى مالقة وسمع من علماءها. قال ابن الأبار : وكان مضعفاً إلا أنه كان صدوقاً فى ما يرويه توفى فى شوال سنة ٦٠٦

وعمر بن حسن بن على بن محمد بن فرج الكلبي أبو الفضل الدانى الأصل السبتي الدارثم كنى نفسه أبا الخطاب يعرف بابن الجليل يذكر عنه أنه من ولد دحية بن خليفة الكلبي وسبط ابن البسام الفاطمى نزيل ميورقه سمع بالأندلس أبا القاسم بن بشكوال وأبا بكر بن الجدد وأبا القاسم بن حبش وهذه الطبقة وحدث بتونس بصحيح مسلم عن طائفة من هؤلاء وعن آخرين وكان بصيراً بالحديث حسن الخط معروفاً بالضبط له حظ وافر من اللغة ولى قضاء دانية مرتين ثم صُرف عنه لأمر نعت عليه فرحل الى العدو وتلقى بتلمسان قاضيا ابن حيون وحدث بتونس سنة ٥٩٥ ثم حج وكتب بالشرق عن جماعة باصهان ونيسابور وعاد الى مصر فاستأدبه الملك العادل ابن أيوب أخو صلاح الدين لابنه الملك الكامل محمد الذى تولى الديار المصرية وهو الذى أخرج الافرنج من دمياط بعد حرب مشهورة فى التاريخ فقال المترجم فى ظل بنى أيوب دنيا عريضة وله تأليف منها « أعلام النص المبين فى المفاضلة بين أهل صفين » قال ابن الأبار : كتب الى بالاجازة سنة ٦١٣ ومات فى ربيع الأول سنة ٦٣٣

وعلى بن الدراج النحوى أبو الحسن الدانى أخذ العربية عن أبى تمام القطيبي وقعد للتعليم أخذ عنه أبو القاسم بن محمد الخزرجي وأبو عبد الله بن سعيد الدانى ذكره ابن الأبار ولم يذكر تاريخ وفاته

وأبو الحسن علي بن محمد بن لب بن سعيد القيسى المقرئ الشهيد يُعرف بالباغي نسبة إلى باغة من دانية سكن أشبيلية روى عن أبي عبد الله المغامى وأبي داود المقرئ وأخذ عنه أبو بكر بن رزق وغيره. قال ابن الأبار : استشهد بعد سنة ٥٣٥ ولم يذكر كيف استشهد

وأبو الحسن علي بن يوسف بن خلف بن غالب العبدي روى عن أبي بكر بن الحنّاط وأبي بكر بن برنجال وغيرها وكان فقيهاً مشاوراً مفتياً كبيراً متضلعاً من العلوم ولد سنة ٤٨٢ وتوفي في آخر سنة ٥٦٢

وعلي بن صالح بن أبي الليث بن أسعد العبدي أبو الحسن بن عزّ الناس الداني الدار الطرطوشي الأصل سمع أبا محمد بن الصيقل وأبا بكر بن العربي وأبا القاسم بن ورد وكان فقيهاً متقناً علماً بالأصول والفروع دقيق النظر جيد الاستنباط لساناً فصيحاً وكان كبير فقهائ دانية ورأس الفتوى فيها وله مصنّفات قال ابن الأبار : وقتل مظلوماً بدانية سنة ٥٦٦ وقال محمد بن عياد : قُتل لسعاية عند السلطان محمد بن سعد سنة ٥٦٧ وكان مولده سنة ٥٠٨ بطرطوشة

وعلي بن أحمد بن أبي قوّة الازدي الداني أخذ القراءات عن أبيه وعن أبي القاسم بن حبّيش وأبي الحسن بن كوثر وكان أديباً شاعراً كتب أبو القاسم الملاحى كثيراً من شعره قال ابن الأبار : وكانت وفاته سنة ٦٠٨

وأبو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن أحمد الأنصاري الضير الداني يعرف بابن الشريك كُفّ بصره في صباه فاقبل على العلم واستفاد بتعليم العربية مالاً جليلاً وكان أخذه للعلم في مرسية حيث سمع من أبي القاسم بن حبّيش وأبي عبد الله بن حميد وكذلك كان أخذ في دانية عن أبي القاسم بن تمام وأبي اسحق بن محارب ولد سنة ٥٥٥ وتوفي في رجب سنة ٦١٩ قاله ابن الأبار

وأبو الحسن عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد الله العدوي الحافظ سمع أبا عبد الله بن مغاور ومن أبي جعفر بن جحدر ومن أبي عبد الله بن سعيد الداني وابن جماعة ورحل إلى المرية سنة ٥٣٨ حيث سمع من أبي القاسم بن ورد وأبي الحجاج

القضاعي وكان من العلماء الزهاد كثير المحفوظات الى الغاية وكان يقول ما حفظت شيئاً
فنسيتته. وكان كثير الميل الى الآثار والسنن وله حظ عظيم من علم العربية وكان ورعاً
متواضعاً معظماً في النفوس ولد بشاطبة سنة ٥٠٩ وتوفي ببلنسية سنة ٥٦٤ وأما
ترجمناه هنا لأنه بدأ بطلب العلم في دانية

وأبو يحيى زكريا بن محمد لقي أبا عمرو المقرئ بدانية وأخذ عنه أبو عبد الله بن باسه
المقرئ الخطيب بجامع بلنسية وسمع منه بدانية أبو عبد الله البلغى وقال في اسمه أبو زكريا
يحيى بن محمد لا أبو يحيى زكريا بن محمد. قاله ابن الأبار

وأبو محمد الزبير بن محمد الفرضي له سماع من أبي على الصدفي وكان من أهل العلم
بالفرائض والحساب أخذ عنه أبو عبد الله بن سعيد المقرئ الداني

وأبو بكر زاوي بن مناد بن عطية الله بن المنصور الصنهاجي يعرف بابن تقسوط
سمع ببلده دانية أبا داود المقرئ وأبا بكر بن برنجال وبمرومية أبا على الصدفي وبقرطبة
أبا محمد بن عتاب وغيره وأجاز له جلة من العلماء وكان رجلاً صالحاً فاضلاً قد
لاسماع الحديث ولد بدانية وتوفي بها ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٥٣٩ وفي
آخر هذه السنة انقرضت دولة قومه المرابطين أو الملمثمين بالاندلس نقل ذلك ابن الأبار
عن ابن عياد

وأبو بشر طاهر بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد الأنصاري يعرف بابن سبيطة
كان من كبار تلاميذ أبي محمد البطليوسي أقرأ العربية والآداب وكان له حظ من علم
النجامة وألف فيه روى عنه أبو الحجاج بن أيوب وابن سيدبونه وابن منيع وغيرهم
وتوفي بدانية بعد سنة ٥٤٠ ذكره ابن الأبار عن ابن عياد.

وأبو محمد القاسم بن علي بن صالح الأنصاري المقرئ المُرِّي نزيل دانية ، أخذ
القراءات عن أبي العباس القصبى وأبي الحسن بن اليسع وابن العريف الزاهد وابن غلام
الفرس وأبي الوليد بن الدبَّاغ وتصدَّر بدانية للاقراء وأخذ عنه الكثيرون منهم
أيو بكر أسامة بن سليمان الداني ذكره ابن الأبار ولم يذكر تاريخ وفاته

وأبو بكر يحيى بن محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضى الدانى كان من أهل العلم بالعربية متقدماً فيها وسكن المرية وأخذ عنه ابن يسعون وأبو عبد الله بن سعيد قال ابن الأبار : كان حياً في سنة ٤٩١

وأبو زكريا يحيى بن عبد الله بن فتوح الحضرمى يقال له ابن صاحب الصلاة ، روى عن البطايوسى أبى محمد وعن أبى بكر بن اللبّانة وغيرها وكان أديباً لغوياً . روى عنه ابنه الأستاذ أبو محمد عبدون توفى سنة ٥٥٠ قاله ابن الأبار .

وأبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيدبونه الخزاعى من قسطنطينية عمل دانية روى عن أبيه وعن أبى اسحق بن جماعة وأخذ القراءات عن أبى عبد الله بن سعيد وحج فلقى بالاسكندرية أبا عبد الله بن أبى سعيد الأندلسى وغيره سمع منه محمد بن عمر ابن عامر الدانى سنة ٥٧٨ عن ابن الأبار

ويحيى بن عبد الله بن محمد بن حفص الأنصارى أبو الحسين الدانى سمع أبا القاسم ابن حبش وعبد المنعم بن الفرس وجماعة وكتب للولادة وخطب ببلده دانية وكان جواداً مضافاً قال ابن الأبار : لقينته بدار الامارة وسمعت منه وتوفى بدانية في شوال سنة ٦٢٣ وكان مولده سنة ٥٦٤

وأبو الحسين الدانى وهو يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طاهر الأنصارى من ولد سعد بن عبادة سكن شاطبة سمع من أبى الخطاب بن واجب وجماعة كثيرة وعنى بالعلم وكان ذا حظ من البلاغة والكتابة الى نباهة البيت . قال ابن الأبار : صحبته مدة ولما جرت الفتنة صارت اليه رئاسة شاطبة وتدير أمورهما من قبل محمد بن يوسف بن هود والى الأندلس وتوفى في شعبان سنة ٦٣٤ عن خمس وخمسين سنة

وأبو الحجاج يوسف بن محمد بن سماحة الدانى سمع من أبى على الصدفى وأبى محمد ابن أبى جعفر وتفقه به وكان ماثلاً الى علم الكلام وأصول الفقه ولّى قضاء دانية ثم قضاء بلنسية بعد جعفر بن ميمون وتوفى يوم عيد الفطر من سنة ٥٦١ وهو قاض بلنسية وأبو الحجاج يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أيوب الفهرى كان يقال له أبو الحجاج الدانى سكن بلنسية وكانت قراءته على أبيه وعلى ابن برنجال وأخذ القراءات عن

ابن سعيد الداني والعربية عن أبي العباس بن عامر وتفقه بآبني بقي وأجاز له ابن عتّاب وكان متقدماً في الآداب اماماً في معرفة الشروط كاتباً بليغاً شاعراً ناب في الأحكام وتوفي في شعبان سنة ٥٩٢ وولد سنة ٥١٦ ذكره ابن الأبار

ويوسف بن أحمد بن عباد التيمي أبو الحكم الملياني تجوّل في الأرض ولقي السهروردي بمدينة ملطية سنة ٥٩٠ وأخذ عنه وسكن دانية ونظر عليه بها وأخذ عنه أبو اسحق ابن المناصف وأبو عبد الرحيم بن غالب قال ابن الأبار : رأيته مراراً وكان شاعراً مجوداً شيعياً غالباً توفي بدانية ليلة عاشوراء سنة ٦٢١ .

وأبو الوليد يونس بن أبي سهولة بن فرج بن بنج اللخمي يقال له الشنتجالي سكن دانية قريباً من أربعين سنة وأخذ عن أشياخ طليطلة وكان فقيهاً مشاوراً مدرّساً أخذ عنه ابن برنجال وابن سعيد الداني وأبو اسحق بن خليفة وأبو الحسن بن أبي غالب توفي بدانية في ربيع الأول سنة ٥١٤ .

وأبو عبد الله محمد بن مبارك يعرف بابن الصايغ من أهل دانية قال ابن بشكوال في «الصلة» كان فقيهاً حافظاً أخذ عن أبي عمرو المقرئ وغيره وقد أخذ عنه ابن مطاهر وأبو محمد بن أبي جعفر شيخنا وتوفي سنة ٤٧٦ .

وأبو بكر محمد بن الحسن بن خلف بن يحيى الأموي يعرف بابن برنجال له رحلة إلى المشرق بعد الخمائة سمع فيها من أبي عبد الله الحضرمي وأبي بكر بن الوليد الفهرى وكان من أهل الدراية والرواية تولى خطة القضاء بصعيد مصر ثم زاده وإلى عيذاب قضاء أخميم ولقبه بقاضي القضاة ثم رجع إلى الأندلس وتوفي ببلده دانية يوم الأحد الثالث والعشرين من رجب سنة ٥٣٦ وقد نيّف على الخمسين ذكره ابن بشكوال في الصلة وابن عميرة في بغية الملتبس وقال ابن عميرة عنه أنه فقيه عارف مشهور

وأحمد بن طاهر بن علي بن عيسى فقيه مشهور يروي عن القاضي أبي علي بن سكرّة وغيره توفي بدانية سنة ٥٣١ ذكره ابن عميرة في بغية الملتبس

وأبو العباس أحمد بن عثمان بن سعيد الأموي والد أبي عمرو المقرئ الحافظ المشهور

وأصلهم من قرطبة روى عن أبيه وعن غيره وأقرأ الناس القرآن بالروايات وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من رجب سنة ٤٧١ ذكره ابن بشكوال في الصلة
وأبو العباس أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري روى عن أبي داود المقرئ
وأبي علي الغساني وأبي محمد بن العمّال وغيرهم وله رحلة وله تصنيف وولي الشورى ببلده دانية وامتنع من ولاية قضائها وتوفي في نحو العشرين وخمسائه ترجمه ابن بشكوال في الصلة

وأبو القاسم خلف بن ابراهيم بن محمد القيسي المقرئ الطليطلي سكن دانية روى عن أبي عمرو المقرئ وأبي الوليد الباجي وغيرها وأقرأ الناس القرآن. قال ابن بشكوال وسمع منه بعض شيوخنا وتوفي يوم الاثنين عقب ربيع الأول سنة ٤٧٧

وأبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله سكن دانية وبلنسية روى عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ المشهور وهو أثبت الناس به وروى عن ابن عبد البر وعن أبي العباس العذري وعن ابن سعدون القروي وأبي شاكر الخطيب وأبي الوليد الباجي وهذه الطبقة العالية وكان من جلة المقرئين وأهل الفضل والدين وله تواليف كثيرة في معاني القرآن العظيم وكان حسن الخط جيد الضبط روى الناس عنه كثيراً. وقال ابن بشكوال في الصلة انه قرأ بخطه رواية عن أبي عمرو المقرئ عن أبي الحسن علي الربيعي بالقيروان عن سعيد بن يوسف السدري عن عيسى بن مسكين : ان الاجازة قوية وهي رأس مال كبير وجاز له أن يقول حدثني فلان وقال ابن بشكوال انه سمع ذلك من طريق آخر نقلاً عن أبي داود سليمان هذا. قال : وكانت وفاته يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر ودفن الخميس لصلاة العصر بمدينة بلنسية واحتفل الناس لجنازته وتراحموا على نعشه وذلك في رمضان لست عشرة ليلة خلت منه سنة ٤٩٦ وكان مولده سنة ٤١٣

وأبو عثمان سعيد بن سليمان الهمداني أندلسي يعرف بنافع أخذ القراءة عن أبي الحسن الانطاكي وضبط عنه حرف نافع بن أبي نعيم وأقرأ به وكان من أهل العربية ومن ذوى الاتقان مع الستر قال ابن بشكوال : توفي بساحل الأندلس بمدينة دانية

يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٤٢١ ذكره أبو عمرو المقرئ وأبو محمد عبد العظيم بن سعيد اليحصبي المقرئ من أهل دانية بلد القراءة في الأندلس روى عن أبي سهل المقرئ وعن أبي الوليد الباجي وأبي الحسن بن الخشاب وأبي القاسم الطليطلي . قال ابن بشكوال في الصلة : وروى عن أبي عبد الله الخولاني شيخنا رحمه الله قال : وأقرأ الناس ببلده وأخذ عنه بعض أصحابنا وتوفى في نحو العشرين وخمسمائة

وأبو الحسن علي بن أحمد بن أبي الفرج الأموي صاحب أبا عمرو المقرئ وأخذ عن أبي عمر الطلمنكي وعن مكي بن أبي طالب . قال ابن بشكوال انه كان من أهل التقييد والاعتناء بالعلم وذكر انه من دانية

وأبو محمد عامر بن خليفة الأزدي كان راوية للعلم فقيهاً بصيراً بالشروط توفى قريباً من الستين والأربعمائة ذكره ابن بشكوال في الصلة نقلاً عن ابن مدير وأبو بكر عتيق بن محمد بن أحمد بن عبد الحميد الأنصاري روى عن أبي داود المقرئ وأبي الوليد الوقشي وأبي علي الغساني وأبي علي بن سكرة وطاهر بن مفوز وتولى الصلاة والخطبة بجامع دانية بلده وكان فاضلاً ثقة . قال ابن بشكوال : أخبرنا عنه صاحبنا أبو عمرو وأثنى عليه

وأبو تمام غالب بن عبد الله القيسي القطيبي المقرئ من أهل دانية وأصله من قطين قرية بميورة قال ابن بشكوال في الصلة انه روى عن أبي عمر بن عبد البر وأبي عمرو المقرئ وأبي الوليد الباجي وان الحميدي ذكره وقال انه مقرئ شاعر أديب وأنشد له أبو عبد الله بن عمر الأشبوني :

يا راحلا عن سواد المقلتين الى سواد قلب عن الاضلاع قدرحلا
بي للفراف جوى لو مرَّ أبرده بجامد الماء مرَّ البرق لاشتغلا

قال ابن بشكوال انه توفي بدانية سنة ٤٦٦ وانه كان رجلاً زاهداً قاضياً . وترجمه ابن الأبار في التكملة فقال عنه : غالب بن عبد الله بن أبي اليمن القيسي أبو تمام النحوي يعرف بالقطيبي وقطين قرية بميورة ، سكن دانية سمع غريب الحديث

لابن قتيبة وغريب القرآن ومشكله لابن قتيبة أيضا سمعه من أبي عبد الله حبيب بن أحمد وكان هذا قد قارب التسعين وأجاز له ما رواه عن قاسم بن أصبغ وأبي علي القالي وغيرهما . ثم رحل إلى قرطبة سنة ٤١٤ فلقى أبا العلاء صاعدا اللغوى وقد أسنّ فقرأ عليه وأخذ عن ثابت بن محمد الجرجاني وقعد لتدريس العربية وأخذ عنه أبو بكر بن الفرضي وأبو الأصبغ بن شفيع وأبو الحسن بن أفاح قال ابن الأبار ان مولده سنة ٣٩٣ وأنه توفي في رمضان سنة ٤٦٥ .

وأشهر قرّاء دانية هو المشهور بأبي عمرو المقرئ واسمه عثمان بن سعيد بن عثمان ابن سعيد الأموى كان يقال له ابن الصيرفي وهو من قرطبة من أحد أرباضها سكن دانية روى في قرطبة عن أبي المطرف عبد الرحمن القشيري الزاهد وعن أبي بكر البرزاز وأبي عثمان بن القزاز وأبي بكر التجيبي وابن أبي زمين وجماعة وسمع بأستجة من أعمال قرطبة ورحل إلى بجانة وسرقسطة وسمع بهما وبلاد أخرى من الثغر وذهب إلى المشرق وسمع بمكة من ابن فراس العبقسي وغيره وسمع بمصر من أبي محمد بن النحاس وأبي القاسم بن منير وغيرهما وسمع بالقيروان من أبي الحسن القابسي وغيره . وعاد إلى الأندلس وألقى عصا التسيار في دانية ولذلك كان يقال له أبو عمرو الداني ولم يكن مثله في علم القرآن وتفسيره وإعرابه وطرقه وله فيه تصانيف كثيرة مفيدة وكذلك كانت له معرفة تامة بالحديث وطرقه ورجاله هذا مع حسن الخط وجودة الضبط والدين والورع وكان مالكي المذهب ذكره الحميدى فقال : محدث مكثر ومقرئ متقدم سمع بالأندلس والمشرق وله في القراءات أرجوزة مشهورة . قال ابن بشكوال في الصلة : قال أبو عمرو : سمعت أبي رحمه الله غير مرة يقول انى ولدت سنة ٣٧١ وابتدأت بطلب العلم وأنا ابن ١٤ سنة وتوجهت إلى المشرق لأداء فريضة الحج سنة ٩٧ وحججت سنة ثمان وتسعين وانصرفت إلى الأندلس سنة ٩٩ وهى سنة ابتداء الفتنة الكبرى ووصلت إلى قرطبة في ذى القعدة سنة ٩٩ قال ابن بشكوال : وقرأت بخط أبي الحسن المقرئ قال : توفي أبو عمرو المقرئ بدانية يوم الاثنين في النصف من شوال سنة ٤٤٤ وكان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذى توفي فيه ومشى السلطان أمام نعشه وكان الجمع في جنازته عظيما .

وقد ترجمه المقرئ في النسخ فقال انه الحافظ المقرئ الامام الرباني أبو عمرو الداني
عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي صاحب التصانيف
التي منها « المقنع » و « التيسير » ثم ذكر رحلته إلى المشرق سنة ٣٩٧ وأنه مكث
بالقيروان أربعة أشهر وفي مصر سنة وحج ورجع إلى الأندلس وأنه أخذ عن
عبد العزيز بن جعفر الفارسي وأبي الحسن بن غلبون وخلف بن خاقان المصري
وأبي الفتح فارس بن أحمد وأبي مسلم الكاتب وهو أكبر شيخ له وذكر أنه سمع
من القشيري وحاتم البرزاز والقاسبي وأنه خلف كتبه بالحجاز ومصر والمغرب والأندلس
ونقل عن بعض الشيوخ أنه لم يكن في عصر الحافظ أبي عمرو الداني ولا بعد عصره
أحد يدانيه في حفظه وتحقيقه . وكان يقول ما رأيت شيئاً قط إلا كتبتُه ولا كتبتُه
إلا حفظته ولا حفظته فنسيتُه . وقال بعض أهل مكة إن أبا عمرو الداني اليه المنتهى في علم
القراءات والقراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد
والوقف والابتداء وغير ذلك له مائة وعشرون مصنفًا وروى عنه بالاجازة رجلان
أحمد بن محمد بن عبد الله الخولاني وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة وكانت
وفاته رحمه تعالى بدانية في نصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة

وأبو مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الأيادي من أهل اشبيلية نذكره
هنا لأنه انتهى إلى دانية ومات ودفن فيها . قال ابن الأبار في تكملة الصلة : هو والد
أبي العلاء بن زهر كان من أهل العلم والفقه سلك طريقة أبيه في ذلك ومال إلى التفنن
في أنواع التعاليم ورحل إلى المشرق لأداء الفريضة ودخل القيروان ومصر وأخذ في
تعلّم الطب هنالك زماناً طويلاً وبرع فيها براعة شهر بها هو وعقبه بعد ذلك ثم قفل إلى
الأندلس وفيها توفي وبها قبره وقبر أبي الوليد الوقشي بازاء الجامع القديم إلا أنهما
لا يُعرفان ذكره السامى ولم يذكر تاريخ وفاته وأحسبها في نحو السبعين وأربعمائة . اهـ
وترجمة هذا الرجل واردة في نفع الطيب قال المقرئ عنه : صاحب البيت الشهير بالأندلس

وتولى رئاسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينة دانية وطار ذكره فيها الى أقطار الأندلس والمغرب واشتهر في علم الطب وفاق أهل زمانه ومات في مدينة دانية. ووالده محمد بن مروان كان عالماً بالرأى حافظاً للأدب فقيهاً حاذقاً بالفتوى متقناً للعلوم جامعا للدراية والرواية توفي بطليبة سنة ٤٢٢ وهو ابن ست وثمانين سنة حدث جماعة من علماء الأندلس ووصفوه بالدين والفضل والجود والبذل رحمه الله تعالى . وأما أبو العلاء زهر بن عبد الملك المذكور فقال ابن دحية فيه انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه توفي ممتحنا من « نغلة » بين كتفيه سنة ٥٢٥ بقرطبة فلذلك ترك ترجمة زهر هذا الى أن يأتي الكلام على علماء قرطبة

قسطنطانية

وقد تقدم أن من البلاد المضافة الى دانية بلدة قسطنطانية التي نبغ فيها أيضاً أناس من أهل العلم وقد ذكرها ياقوت وسماها « قسنطانة » وقال عنها : حصن عجيب من عمل دانية بالأندلس ^(١) منها أبو الوليد بن خيس القسنطاني من وزراء بني مجاهد العامري . اهـ

وأبو عامر محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن أمية بن مطرف ابن خيس الجمحي يقول أهل بيته أنهم من واد عثمان بن مظعون رضي الله عنه سمع من ابن أبي تليد وأبي علي الصديقي وأبي جعفر بن جحدرو أبي القاسم بن الجنان وطبقتهم وكتب لقاضي بلنسية الحسن بن عبد العزيز وكان ذا معرفة بالمسائل وعقد الشروط متصرفاً في الآداب توفي سنة ٥٤٣ ذكره ابن الأبار نقلاً عن ابن سفيان

(١) قد روي لثقي بروغنسال في كتابه « اسبانية المسلمة في القرن العاشر » أنه

كان معدن حديد في قسطنطانية نقل ذلك عن الادريسي

ومن قسطنطانية أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيدبونه الخزاعى تقدمت ترجمته بين علماء دانية

وأبو أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيدبونه الخزاعى الولي الشهير ذكر لسان الدين ابن الخطيب أنه كان من أعلام الهداية كثير الأتباع بعيد الصيت توجب حقه حتى الأمم الدائنة بغير الاسلام انتقل الى غرناطة هو وأهله وأذباله بعد تغلب العدو على شرق الاندلس فسكنوا بغرناطة ربض البيّازين على دين وانقباض وصلاح توفي رضى الله عنه سنة ٦٢٤ وقد نيف على الثمانين ودفن بالموضع المعروف بزنانة

ومن دانية إلى الجنوب الغربى بلاد ساحلية منها بلدة يقال لها « بنيسة » Benisa ويجوز أن تكون مرخمّة من بنى سعد وبلدة أخرى يقال لها « كلب » Calpe وبلدة ثالثة يقال لها « ألتاية » Altea ولما نعر على شيء في الكتب العربية يتعلق بينيسة وكتب ولكن عثرنا على ذكر ألتاية في معجم البلدان قال : التاية ألفه قطعية مفتوحة واللام ساكنة والتاء فوقها نقطتان وألف وياء مفتوحة اسم قرية من نظر دانية من اقليم الجبل بالاندلس منها أبو زيد عبد الرحمن بن عامر المعافى الألتائى النحوى كان قرأ كتاب سيديويه على أبي عبد الله محمد بن خلسة النحوى الكفيف الدانى وسمع الحديث من أبي القاسم بن فتحون الاريولى وغيره وكان أوحد في الآداب وله شعر جيد ومن تلامذته ابن أخيه أبو جعفر عبد الله بن عامر المعافى الالثنائى وقرأ أبو جعفر هذا على أبي بكر اللبّاني النحوى أيضاً وعلى آخرين وهو حسن الشعر قرأ القرآن بالسبع على أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد الدانى وهو يصلح للاقراء إلا أن الأدب والشعر غالباً عليه انتهى.

ومن البلاد الساحلية بين دانية والقفّ بلدة يقال لها « بنى دورم » Beni Dorm والغالب على الظن أنها لفظة عربية محرفة لعل أصلها بنى دارم فان هذا اسم معروف عند العرب . فدارم بن أبي دارم صحابي يروى ابنه أشعث عنه ودارم بن مالك بن حنظلة

هذه المدينة جزيرة تسمى «إبلناصة»^(١) وهى على ميل من البر وهى مرسى حسن . وهى ممكن لمراكب العدو وهى تقابل « طرف الناطور » ومن طرف الناطور إلى مدينة القنت ١٠ أميال ومن مدينة القنت فى البر إلى مدينة ألش مرحلة خفيفة ومن مدينة القنت إلى « حلق بالش » ٥٧ ميلاً . اهـ

تقدم نقل هذا من جملة كلام الادريسي فأما القنت اليوم فهى مدينة بحرية ذات بال سكانها يزيدون على خمسين ألفاً وهى مركز مقاطعة وأصل اسمها فى القديم « لوسانتيم » Lucentune يظن أنها كانت الى الشمال مما هى اليوم وهى واقعة على فريضة يحددها من الشرق الرأس المسمى « هويرتاس » Huertas ومن الجنوب رأس « سانتابولا » Santa Pola وهو الذى كان العرب يسمونه بطرف الناطور وأما من الجنوب فالمرسى مفتوح يشرف عليه الحصن العالى المنيع الذى يقول له الاسبانيون اليوم « سانتا بربارة » Santa Barbara والشتاء فى القنت لطيف الا أن الهواء كثير التغير وفى الصيف يشتد الحر الا أنه يبق أخف من حر مرسية وقد ساقوا اليها الماء سنة ١٨٩٨ ومن حاصلات القنت الخمر والزبيب واللوز والزيت

ومرسى القنت فى غاية الجمال وله رصيف طويل ووراء هذا الرصيف ساحة فسيحة عليها صفان من النخل . وفى القنت ساحة عمومية بديعة . وعلو الحصن المسمى سانتا بربارة نحو من ١٦٠ متراً وله منظر من أبدع ما يتصور العقل تسرح منه العيون فى غياض القنت وسواحلها المريضة الى حد طرف الناطور من جهة وفى البحر من جهة أخرى . وللقنت ربض يسمى ربض « سان أنطون »

والى الشمال الشرقى من القنت على مسافة ١٧ كيلو متراً مصحة يقال لها

(١) تقدم لنا فى التعليق على كلام الادريسي أنه لا يوجد جزيرة هناك باسم ابلناصة وإنما الجزيرة اسمها « بلانة » وهى فى جنوب القنت فلا بد أن يكون وقع تحريف فى النسخ أو هى محرفة عن « بلانيس » Planes وهى تابعة للقنت

«بوزوه» Busot ارتفاعها نحو من خمسمائة متر مشرفة من جميع الجهات تحيط بها غابة من الصنوبر وتكثر حوالها بساتين النخل والبرتقال وكروم العنب وقد عرفت مدينة القنت بنفسى فى أثناء سياحتى إلى الأندلس ووجدت فى كَنَاشى أننى وصلت إليها فى ٢٣ أغسطس الساعة الثانية عشرة زوالية وبت فيها ليلة لا أتذكر أننى قبلت فيها الغطاء وذلك من شدة الحر ومع هذا فذكر فى كَنَاشى أنها بلدة لطيفة خفيفة على الروح أخف جداً على الروح من قرطاجنة التى كنت قد زرتها قبل ذلك بيوم . وعند مدخل القنت غابة نخيل فى غاية اللطف والبلدة مرسى على البحر عليه رصيف لطيف وراءه ساحة فيها سطران من شجر النخل وفوق القنت جبل عليه قلاع وهو مشرف على البحر . وكان سفرى الى دانية فى قطار حديدى صغير ذهب بنا شمالاً على شاطئ البحر ولم يمض إلا قليلاً حتى دخل بنا بين كروم الزيتون والعنب ورأينا جداول تسقى البساتين ثم مررنا بغيضة نخل ورأينا كثيراً من شجر الخروب والسهل هناك أفنح تربته تميل الى البياض وتشرف عليه جبال عالية ومن رأى هذا النخل وهذا الخروب وهذا الزيتون لا يظن أنه فى أرض أوربة (١)

(١) وأهل مجريط يحبون الشتوة كثيراً فى القنت لاسيما أن الطريق من مجريط إلى القنت مستقيمة ، وقد يذهبون إليها فى شهر يونيو بالرغم من شدة الحرارة لأن هواء مجرها يلطف حرارة برها وهى تلجأ من ظلال أشجارها الوارفة إلى مقاعد فى غاية الوثارة كأنها واحدة فى وسط صحراء محرقة . وحركة المرسى بالرغم من شدة الحر لا تخف أبداً . ولا يزال فيه الشيل والخط وتشترك فى الشغل النساء مع الرجال ومرج القنت يشرب من نهر يقال له مونيفر Monegre ولما كانت مياه النهر لا تكفى لرى المرج فقد بنوا سداً عظيماً ارتفاعه ٤١ متراً وعرضه ٤٢ الى ٥٧ متراً وبناء هذا النهر وبناء هذا السد صار مرج القنت مرجاً لأن الماء مع الحرارة يعمل العجائب وقد ذكر ليقى بروفسال فى مجموعة الكتابات العربية باسبانية كتابة وجدت فى « غواردامار » Guardamar من عمل القنت عثروا عليها سنة ١٨٩٧ فى كتيب

هذا وقد انتسب الى القنت أناس من أهل العلم ترجم منهم ابن الأَبَّار محمد بن أحمد ابن محمد بن سفيان السلمى يكنى أبا بكر نزل مدينة تلمسان روى عن أبي محمد بن أبي جعفر وأبي القاسم بن الجنان وكان متقدماً في عقد الشروط له بمض النفوذ في الشعر والكتابة أجاز لأبي عبد الله بن عبد الحق التلمسانى سنة ٧٥٧

وأبو زيد عبد الرحمن بن على بن محمد بن سليمان التجيبي من أهل القنت سكن أريولة من عمل مرسية يعرف بابن الأديب حج سنة ٥٢٩ ورجع الى الأندلس فتولى الصلاة والخطبة بجامع أريولة مدة طويلة ودُعِيَ الى القضاء فلم يقبل وحمل عليه في ذلك فاشتغل به نحو شهرين ثم استعفى منه فأعفى وكان من أهل العلم والفضل والورع حافظاً لكتاب الله حسن الصوت به اذا سمعت صوته عرفت أنه يخشى الله متقللاً من الدنيا له بضاعة يتعيش من فضلها فصيح الخطابة غزير الدمع يبكي ويبكى اذا خطب أخذ عن أبي محمد بن أبي جعفر في مرسية هو وبلديّه أحمد بن محمد بن سفيان السلمى ولما حج كان معه ابن عمه أبو أحمد محمد بن معطى التجيبي وكانت حجته سنة ٥٢٩ وكانت وفاته بأريولة بعد سنة ٥٤٠

رمل وهى محفوظة اليوم بدار التحف الأثرية بمدينة مرسية وخطها كوفى وهى :
بسملة . . . لا اله الا الله محمد رسول الله تم هذا المسجد فى شهر المحرم سنة
ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة أمر بينائه أحمد بن بهلول بن الواثق بالله المبتغى ثواب الله
على يدى محمد بن أبي سلمة عمل بن محمد . . . البناء . انتهى

وقد أورد بروقتسال ملاحظة أن هذا الامير الذى أمر ببناء هذا الجامع لم يعرف عنه شيء ولا يعلم هل جملة « الواثق بالله » هى لقب رسمى تشريفى له أم هى مذكورة بمعناها الحقيقى ؟ وان المستشرق قديرة ذهب الى أن هذا الرجل كان من رجال الديوان فى زمن عبد الرحمن الناصر وأنه ورد ذكره مرتين فى كلام ابن عذارى فى « البيان » وذلك فى حوادث سنة ٣٠٢ وسنة ٣١٣ وأنه فى احدى المراتين مذكور اسمه « أحمد ابن بهلول » وفى الأخرى « أحمد بن حبيب بن بهلول » وليس ليفى بروقتسال على

وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي نزيل تلمسان من أهل القنت سكن أبوه أريولة أخذ القراءات بمرسية عن نسيبه أبي أحمد بن معطي وأبي الحجاج النفري وأبي عبد الله بن الفرس ورحل إلى المشرق فأدّى الفريضة وأطال الإقامة هناك وكتب العلم عن جماعة كثيرة أزيد من مائة وثلاثين من أعيان المشاركة منهم أبو طاهر السلفي المشهور الذي اختص به وحكي أنه لما ودّعه قافلاً إلى المغرب سأله عما كتب عنه فأخبره أنه كتب كثيراً من الأسفار ومئين من الأجزاء فسرّ بذلك وقال له : تكون محدّث المغرب ان شاء الله قد حصلت خيراً كثيراً . قال المترجم : ودعا لي بطول العمر حتى يؤخذ عني ما أخذت عنه . ومن أخذ عنهم أيضاً أبو محمد العثماني وأخوه أبو الطاهر وأبو الطاهر بن عوف وأبو عبد الله بن الحضرمي وأخوه أبو الفضل وأبو القاسم بن جارة وأبو الثناء الحرّاني وأبو الحفص الميانشي وغيرهم ومن الأندلسيين أبو محمد عبد الحق الاشبيلي وأبو جعفر

رأى قديرة من أن هذا الشخص هو ابن بهلول نفسه ولكنه يقول ان باني هذا الجامع لا بد أن يكون من ذوى المقامات العلية ومن الرؤساء

وقد ذكر كتابة أخرى وجدت في «القوصر» Alcocer من بلانس Planes من عمل لقنت محفوظة الآن في بلدة الكوى وهى كتابة بالخط الكوفى على قبر رجل لم يعرف عنه شيء وهى :

« بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله هذا قبر عمر بن العاص رحمه الله تعالى توفى يوم الجمعة الرابع فى شهر صفر . . . » وبقية الكتابة ممحوّة ووجدت فى بلدة طوربيجة Torrevidja من عمل لقنت كتابة على قبر الباقي منها يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم صلّى الله على محمد وعلى آله وسلّم الحمد لله الذى جعل الموت غاية المخلوقين وسبيل الأولين والآخريين واليه مصير الخلق أجمعين

..... ولو كره المشركون فريق فى الجنة وفريق

ويظن ليفى بروثنسال ان هذه الكتابة من كتابات القرن السادس

ابن مضاء وأبو عبد الله بن الفخار وأبو محمد اليسع بن حزم وغيرهم . وله في شيوخه تأليف مفيد جمع فيه أسماءهم على حروف المعجم ذكر ابن الأبار أنه وقع اليه بخطه في سنة ٦٤٠ وهو بتونس وأنه نقل عنه في التكملة مانسبه اليه وقال انه انتهى إلى تلمسان واتخذها وطناً له . وذكر من جملة تأليفه برنامج الأكر وبرنامج الأصغر ومعجم شيوخه والفوائد الكبرى والفوائد الصغرى كل منها جزء ومناقب السبطين الحسن والحسين والأربعون حديثاً في المواعظ والأربعون في الفقر وفضله وجزء في الحب في الله وجزء في فضل الصلاة على النبي عليه السلام وكتاب الترغيب في الجهاد خمسون باباً في مجلد والمواعظ والرقائق سفران وكتاب مشيخة السلفى وروى عنه ابن الأبار نقلاً عن أبي طاهر السلفى المذكور قال أنشدنا أبو المكارم الأبهري قال أنشدنا أبو العلاء التنوخي بالمعركة لنفسه:

توحد فان الله ربك واحد ولا ترغبن في عشرة الرؤساء
يقل الأذى والعيب في ساحة الفتى وان هو اكدى قلة الجلساء
فأفٍ لعصرهم نهارٍ وحنسٍ وحنسٍ رجالٍ منهم ونساء
وليت وليداً مات ساعة وضعه ولم يرتضع من أمه النفساء
قال المترجم : سمعت شيخنا الحافظ أبا طاهر (أى السلفى) رحمه الله بالإسكندرية يقول : سمعت القاضي أبا محمد الموحّد بن محمد بن عبد الواحد بتستري يقول : سمعت محمد ابن على الكازرونى المقرئ بالأهواز يقول : دخلنا على أبى العلاء المعرى منصرفنا من مكة ونحن جماعة فسالنا عن أسمائنا وبلداننا وصنايعنا فانتسب كل واحد منا ، فلما سألنى عن صناعتى قلت : أنا قارى . قال : فاقرأ لى آية من كتاب الله تعالى . فقرأت (يوم يقول لجهم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) فبكى المعرى بكاء شديداً (إلى أن قال) فسألناه أن ينشدنا شيئاً من الشعر فأنشدنا

يفدو الفقير وكل شئ ضده والأرض تغلق دونه أبوابها
فتراه محقوقاً وليس بمذنبٍ ويرى العداوة لا يرى أسبابها

حتى الكلاب إذا رأت ذا بزة هشت إليه وحركت أذناها
وإذا رأت يوماً فقيراً بائساً نبحت عليه وكشّرت أنيابها
مولد المترجم بلقنت الصغرى في نحو الأربعين وخمسمائة وتوفى بتلمسان في جمادى
الأولى سنة ٦١٠ قال ابن الأثير : كتب لى وفاته بخطه شيخنا أبو زكريا بن عصفور
التلمسانى منها اه

وقد ذكر ياقوت فى معجم البلدان مدينة لقنت فقال : بفتح أوله وثانيه وسكون
النون وتاء مثناة حصنان من أعمال لاردة بالأندلس لقنت الكبرى ولقنت الصغرى
وكل واحدة تنظر الى صاحبها . اه

قلت : ليست لقنت من عمل لاردة لأن هذه هى فى الثغرا الأعلى من عمل سرقسطة
وهى الآن من عمل كتلونىة لامن عمل أراغون التى حاضرتها سرقسطة فالذى يظهر
لنا أنه وقع خطأ فى النسخ فبدلاً من أن يكتب من عمل دانية كتب الناسخ من عمل
لاردة وهذا وجه وثمة وجه آخر وهو أن يكون ياقوت كتب هذا بناءً على ما كان
يعلم من أن ابن هود صاحب سرقسطة ولاردة والثغور العليا استولى على دانية وملحقاتها
وأخرج على بن مجاهد العامرى عنها

ألش Elche

وعلى مقربة من القنت مدينة الش متصلة بالقنت بخط حديدى يضرب الى الجنوب
الغربى ماراً بأرض شديدة الحرارة حتى أنهم يحصدون الشعير من شهر مارس قبل
أن يدرك ويطعمونه المواشى . وألش^(١) بلدة ساحلية يسكنها نحو من ثلاثين ألفاً من

(١) جاء فى كتاب « الروض المعمار فى خبر الأقطار » لأبى عبد الله محمد بن
عبد الله بن عبد المنعم الحميرى الذى عاش فى أواسط القرن التاسع للهجرة ما يأتى :
بالأندلس إقليم ألش من كور تدمير بينه وبين اوربولة خمسة عشر ميلاً . والش

النفوس وهى بلدة ايبيرية كان يقال لها فى زمن الايبيريين « هيليك » Helike وسماها الرومان « ايليشى » Illici وفيها كنيسة سانتا ماريا التى لها برج يعلو ٣٩ متراً اذا صعد الانسان الى أعلاه أشرف على جميع المدينة ورأى بيوتها البيض وأجدرشى بالذكر فى الش هى غابة النخيل التى لا يوجد لها نظير فى جميع الأندلس عدد أشجارها مائة وخمسة عشر ألف نخلة وهى مملوكة لأصحابها تشرب من ماء سيق إليها من واد يقال له « فينالوبو » Vinalopo والنخلات طوال ارتفاع الواحدة من ٢٠ الى ٢٥ متراً فلذلك قال عنها العرب ان أرجلها فى الماء ورءوسها فى النار لشدة حرارة الجو هناك والناس يزرعون بين النخل أنواع البقول والخضروات وعندهم رمان كثير وهم يؤبرون النخل فيصعد المؤبر بواسطة جبل يربطه بوسطه فيرق تدريجاً وهكذا يصنعون عند اختراق النخل وهو لا يحمل كل سنة ومعدل ثمر النخلة الواحدة كل سنتين من ٣٤ الى ٣٥ كيلو وليس يسر نخل الش كبسر نخيل الصحراء فى أفريقية من جهة اللذة . وهم يبيعون سعف النخل اليابسة وللناس اعتقاد هناك بأنها تقى من الصواعق فلذلك يعلقونها فى الرواشن

وقد كانت الش من المدن المكدودة فى زمان العرب قال عنها ياقوت فى معجم البلدان الش بفتح أوله وسكون ثانيه وشين معجمة اسم مدينة بالأندلس من أعمال تدمير لزيبها فضل على سائر الزيب وفيها نخيل جيدة لاتفلق فى غيرها من بلاد الأندلس وفيها بسط فاخرة لامثال لها فى الدنيا حسناً . انتهى وقد بنى أهل الش سداً للمياه يقولون له سد « تيبى » Tibi قامت بينائه شركة من أصحاب الأملاك وهم يبيعون من هذه المياه لمن يحتاج الى سقى أرضه فى المعاش ولمصلحة هذا السد ديوان خاص

مدينة فى مستوٍ من الأرض يشقها خليج يأتى إليها من نهرها يدخل من تحت السور ويجرى فى حمامها ويشق أسواقها وطرقها وهو ملح سبخى . ومن الش الى لقت خمسة عشر ميلاً . ومن الغرائب أن بساحل الش بمرسى يعرف بشنت بول حجر يعرف بحجر الذئب اذا وضع على ذئب أو سبع لم يكن له عدوان وفارق طبعه من الفساد .

ابن سماعة التجيبي من أهل ألس سكن مرسية كان ذا عناية بالرواية بصيراً بالحديث
مشاركاً في العربية توفي معتبطاً سنة ٦١٠

وأبو عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الجليل بن غالب بن محمد بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن خلف بن القاسم بن غالب بن حمدون الأنصاري الخزرجي سمع
بمرسية من أبي بكر بن أبي جمرة وأبي عمر بن عيشون وبنانسية من أبي عبد الله بن نوح وأبي
الخطاب بن واجب وفي شيوخه كثرة كان فقيهاً بصيراً بالحديث ذا حظ من الأدب
وَلَّى قضاء المرسية فمُت سيرته وتوفي بغرناطة سنة ٦٣٦

وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد أصله من ألس سكن مرسية يعرف بابن التيان
كان من أهل الحديث ذكره السافى وقال : روى لنا عن أبي عبد الله بن الطلاع وأبي
على الجياني . هؤلاء ترجمهم ابن الأبار .

وممن انتسب الى ألس بسبب سكناه بها عيسى بن محمد العبدري أديب شاعر سمعه
أحد ينشد على قبر الفقيه أبي عمرو خفاجة بن عبد الرحمن أبياتاً يرثيه بها منها
أيا حسرتا ماذا تواريه بالأرض من الوجنة الحسنة والبدن الفاضل
تكاثرت الأموات والطين فوقها خواتم حتى يأذن الله بالفصل

وأبو محمد عبد الله بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل يعرف بابن قرة تفقه بأبي جعفر
ابن أبي جعفر وسمع الحديث من أبي الوليد بن الدباغ وأبي الحسن بن فيد القرطبي ولى
قضاء بلده ألس وكان مشاركاً في حفظ المسائل درباً بالأحكام ذا حظ من الأدب توفي
سنة ٥٥٩ أو ٥٦٠ ذكره ابن الأبار في التكملة وقال ابن عميرة في البغية : ألسي فقيه
حسن الخط

وأبو عمرو خفاجة بن عبد الرحمن بن أحمد الأسلمي من ألس روى أيضاً عن أبي
الوليد بن الدباغ وأبي الحسن بن فيد وكان فقيهاً متصرفاً في الوثائق عارفاً بالأحكام مات
سنة ٥٧٤

وعبد الله بن إبراهيم بن معزول الألسي يكنى أبا محمد يروى عن أبي علي الصدفي
ذكره ابن عميرة في البغية

وممن ينسب الى أش آل الاشى في دمشق الشام منهم صاحبنا المرحوم الشيخ زاهد الاشى وكان من أهل الفقه والفضل فصيحاً مفوهاً سريع البادرة موقد الذهن بديع الفكاهة كان أطرف الظرفاء في عصره تقصد الناس مجالسه للتمتع بمحاضراته وتولى القضاء في دوما وفي بعلبك وابنه جميل بك الاشى كان من ضباط الجيش العثماني وكان متميزاً بالبراعة والمقدرة وقد تولى رئاسة الحكومة في دمشق بعد الحرب العامة في أثناء الاحتلال الافرنسي وكنت غفلت عن سؤال والده رحمه الله عن سبب تسميتهم « بالاشى » مع كثرة معاشرتي له فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب تنبّهت الى أنه قد يجوز أن يكونوا منسوبين الى أش هذه فأرسلت الى جميل بك الاشى أسأله عن ذلك فأجابني بما يؤيد ظني بأنهم من مدينة أش بالأندلس وأنه كان يسأل أباه فيقول له : أصلنا من الغرب

أوريوله Orihuela

ان مدينة « كريثيلنت » واقعة بحذاء سلسلة جبال جرد على ضفة نهر يشرب منه نخيلها وسكان هذه البلدة اليوم عشرة آلاف نسمة ومن القصبات المكدودة في تلك الناحية بلدة يقال لها « توريفيجا » Torrevija وهي بحرية سكانها ثمانية آلاف متصلة بالفتن بترام كهربائي . وقرية يقال لها « غرانجة » Granja Rocamora يمر بها الخط الحديدى الى مرسية ولها جندل كبير في رأسه أطلال قصر عربي وأما فلوزة شقورة فهي مدينة صغيرة يظنها الانسان عربية الى يومنا هذا وهي واقعة بحذاء صخور وجنادل كبار وفيها منازل كثيرة منحوتة في الصخر وفيها من البرتقال والنخل شيء كثير ومن هناك يدخل المسافر في أرض أوريولة ^(١) التي هي المثل البعيد في الخصب

(١) قال الحميرى في الروض المعمار : أوريولة حصن بالأندلس وهو من كور تدمير وأحد المواضع السبعة التي صالح عليها تدمير بن عبدوس عبدالعزيز بن موسى بن نصير

ويقال لهذه البلدة أوريولة وأوريواله وأريول ولها أيضاً اسم آخر وهو تدمير وهو اسم أميرها الذي سيأتي ذكره وسكانها اليوم نحو من عشرين ألف نسمة وهي واقعة على الضفة اليمنى من نهر شقورة

وجاء ذكر أوريوله في معجم البلدان قال ياقوت : أوريوله بالضم ثم السكون وكسر الراء وياء مضمومة ولام وهاء مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية تدمير بساتينها متصلة ببساتين مرسية . منها خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأريولى يكنى أبا العاسم روى عن أبيه وأبي الوليد الباجي وغيرها وكان فقيهاً أديباً شاعراً مفلقاً واستقضى بشاطبة ودانية وله كتاب في الشروط وتوفى سنة ٥٠٥ وابنه محمد ابن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون الأريولى أبو بكر روى عن أبيه وغيره وكان معنياً بالحديث منسوباً الى فهمه عارفاً بأسماء رجاله وله كتاب الاستلحاق على أبي عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة في سفرين وهو كتاب حسن جليل وكتاب آخر أيضاً في أوهام كتاب الصحابة المذكور وأصلح أيضاً أوهام المعجم لابن قانع في جزء ومات سنة ٥٢٠ وقيل سنة ٥١٩ . اهـ

وجاء ذكر أريولة في صبح الأعشى وقد عدّها في مضافات مرسية . وذكرها الشريف الإدريسي وقال أنها من كورة تدمير . وقال ياقوت في معجم البلدان على تدمير مالى : تدمير بالضم ثم السكون وكسر اليم وياء ساكنة وراء كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيان وهي شرقي قرطبة ولها معادن كثيرة ومعاقل ومدن ورساتيق

حين هزمه عبد العزيز ووضع المسلمون السيف فيه فصالحه على هذه المعاقل وعلى أداء الجزية وكان حصن أوريولة قاعدة تدمير وذكره مشروح في ذكر قرطاجنة . وبين أوريولة والش ثمانية وعشرون ميلاً ومدينة أوريولة قديمة أزلية كانت قاعدة المعجم (أى غير العرب) وموضع مملكتهم وتفسيرها باللاتيني « الذهبية » . ولها قصبة في نهاية من الامتناع على قنة جبل ولها بساتين وجنات فيها فواكه كثيرة وفيها رضاء شامل وأسواق وضياع وبينها وبين مرسية اثنا عشر ميلاً وبينها وبين قرطاجنة خمسة وأربعون ميلاً ولّى قضاءها أبو الوليد الباجي . اهـ

تذكر في مواضعها وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد وبسير العساكر أربعة عشر يوماً وتجاور تدمير الجزيرتان وجزيرة يابسة (يريد بالجزيرتين ميورقة ومينورقة اللتين ثالثهما يابسة) قال أبو عبد الله محمد بن الجداد الشاعر المفلح الأندلسي

يا غائباً خطرات القلب محضه الصبر بعدك شيء لست أقدره
تركت قلبي وأشواق تفرطه ودمع عيني آماقي تقطره
لو كنت تبصر في تدمير حالتنا إذاً لأشفقت مما كنت تبصره
فالنفس بعدك لا تخلي لذتها والعيش بعدك لا يصفو مكدّره
أخفى اشتياقي وما أطوبه من أسف على البرية والأشواق تظهره
وقال الأديب أبو الحسن علي بن جودي الأندلسي

لقد هيج النيران يا أم مالك بتدمير ذكرى ساعدتها الندامع
عشية لا أرجو لنأيك عندها ولا أنا أن تدنومع الليل طامع

وينسب إليها جماعة منهم أبو القاسم طيب بن هارون بن عبد الرحمن التدميري الكنانى مات بالأندلس سنة ٣٢٨ . و إبراهيم بن موسى بن جميل التدميري مولى بني أمية رحل إلى العراق ولقي ابن أبي خيثمة وغيره وأقام بمصر إلى أن مات بها في سنة ثلاثمائة وكان من المكثرين انتهى

وكتب ليفي يرويسال في الانسيكلويدية الاسلامية ما يلي : تدمير Todmir اسم كورة من الاندلس كانت قاعدتها مرسية الى أن انحلت الخلافة الأموية هناك وإذا أخذنا بقول مؤلفي العرب يكون هذا الاسم مأخوذاً من « تيودومير » Thiodomir الوالى القوطى الذى كان في أيام فتح العرب للاندلس يمثل في بلاد مرسية سلطة لذريق ملك طليطلة . وأشهر ما اشتهر به هذا الرجل المعاهدة التى عاهدها بها عبد العزيز بن موسى بن نصير وقد ذكرها الضبي وعبد المؤمن الحميرى ونشرها المستشرق كازيرى Casiri وعلق عليها بحثاً طويلاً العالم كاسبار ريمرو Remiro في كتابه تاريخ مرسية لعهد المسلمين . وكورة تدمير عند العرب تجاور كورتى جيان وألبيرة وأشهر

مدنها الورقة وأريوله وألقت وقرطاجنة ومرسية^(١) وإذا شئت أن تعلم تاريخ هذه الكورة في أيام العرب فانظر الى الفصل المتعلق بمرسية من هذه المعلمة

وقال المقرئ في نفح الطيب في أثناء كلامه على فتح الأندلس في أول الأمر : ومضى الجيش الى تدمير وتدمير اسم العليج صاحبها سميت به واسم قصبها أوريولة ولها شأن في المنعة وكان ملكها عليجاً داهياً وقتلهم مضحياً ثم استمرت عليه الهزيمة في فحسها فبلغ السيف في أهلها مبلغاً عظيماً أفنى أكثرهم ولجأ العليج إلى أوريوله في سير من أصحابه لا يفتنون شيئاً فأمر النساء بنشر الشعور وحمل القصب والظهور على السور في زى القتال متشبهات بالرجال وتصدر قدامهن في بقية أصحابه يغالط المسلمين في قوته على الدفاع عن نفسه فكره المسلمون مراسه لكثرة ما عاينوه على السور وعرضوا عليه الصلح فأظهر الميل اليه ونكر زيه فزل اليهم بأمان على أنه رسول فصالحهم على أهل بلده ثم على نفسه وتوثق منهم فلما تم له من ذلك ما أراد عرفهم بنفسه واعتذر اليهم بالبقاء على قومه وأخذهم بالوفاء بعده وأدخلهم المدينة فلم يجدوا فيها إلا العيال والذرية فندموا على الذي أعطوه من الأمان واسترجعوه فيما احتال به ومضوا على الوفاء له وكان الوفاء عادتهم الخ .

(١) جاء في كتاب « الروض المعمار في خبر الاقطار » لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري جمعه سنة ٨٦٦ للهجرة أن من كور تدمير « اشكونى » وقال ان من أراد أن يتخذ في اشكونى جنائاً صرف إلى الموضع العناية بالتدمين والعمارة والسقى من النهر فتنبت الأرض هناك بطبعها شجر التفاح والكثيرى والتين والمان وضروب الفواكه حاشا شجر التوت من غير غراسه ولا اعتمال . اه قلت التدمين هو تسويد الأرض جاء في لسان العرب : ودمن القوم الموضع سودوه وأثر وافي به بالدمن . والدمن ما يلبد من السرقين وصار كرساً على وجه الأرض ويقال أيضاً سمد الأرض أى زبلها والاصطلاح عندنا في جبل لبنان أن يقال « سود الأرض » وهى فضيحة مثل « سمد الأرض »

وجاء في كتاب « أخبار مجموعة » في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم . ذكر قضية تدمير هذه وهذا الكتاب أقدم ما كتب في فتح العرب للأندلس يظن أن تأليفه كان في أيام الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر جاء في هذا الكتاب على الجيش الفاتح : ثم مضى إلى تدمير وأما سميت تدمير باسم صاحبها إنما كان يقال لها أريولة فلقبهم صاحبها في جيش جحفل فقاتلهم قتالاً ضعيفاً ثم انهزم في فخص لا يستر شيئاً فوضع المسلمون فيهم السلاح حتى أفنؤهم ولجأ من بقى إلى المدينة أوريولة وليست فيهم بقية ولا عندهم مدفع وكان تدمير صاحبهم مجرباً شديداً العقل فلما رأى أن لا بقية في أصحابه أمر النساء فنشرن شعورهن وأعطاهن القصب وأوقفهن على سور المدينة وأوقف معهم بقية من بقى من الرجال في وجه الجيش حتى عقد على نفسه ثم هبط بنفسه كهيئة الرسول فاستأمن فأمن فلم يزل يراوض أمير ذلك الجيش حتى عقد على نفسه الصلح وعلى أهل بلده فصارت تدمير صلحاً كلها ليس منها عنوة قليل ولا كثير وعاملهم على ترك أمواله في يديه فلما فرغ أبرز لهم اسمه وأدخلهم المدينة فلم يروا فيها أحداً عنده مدفع فندم المسلمون ومضوا على ما أعطوه وكتبوا بالفتوح إلى طارق وأقام بتدمير مع أهلها رجال ومضى عظم الجيش إلى طليطلة الخ وسيرد هذا وما هو أوسع منه عند تاريخ الفتح العربي أيام طارق بن زياد وموسى ابن نصير (١)

(١) ان الكتاب الذى أمّن به عبد العزيز بن موسى بن نصير الأمير تدمير الذى كان والياً على أوريولة ونواحيها لا شبهة في قضية اعطاء عبد العزيز بن موسى له لأن روايات المؤرخين تضافرت على ذلك ولقد نشر فرنسيسكوس قديرة نص هذا الكتاب في المقدمة الاسبانيولية التى صدر بها طبعة « بغية الملتصق فى تاريخ رجال أهل الأندلس » لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبى وهو التاريخ الذى طبع فى مجريط سنة ١٨٨٤ المسيحية تحت اشراف المستشرق قديرة المذكور ونص الكتاب هو هذا (١) :

(١) تأمل نسخة كتاب الصلح للناصرى فى أول الفتح من عبد العزيز بن نصير رحمه الله عليه

ذكر من انتسب إلى أوريولة من أهل العلم

منهم أبو القاسم خلف بن محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون سمع
أباه أبا بكر محمدا وأبا علي الصدقي وأبا جعفر بن بشتغير وأبا بكر بن العربي وأجاز له جده
أبو القاسم خلف بن سليمان في صغره وأخذ القراءات عن أبي بكر بن عمارة اللاردي
وعن أبي الحسن بن ميمون وكتب إليه أبو عبد الله الخولاني وابن رشد وابن عتّاب
وغيرهم ومن أهل المشرق أبو الحسن بن مشرف والسلفي وولّى القضاء بمرسية للأمير
أبي محمد بن عياض فحَمِدَت سيرته وتوجّه عنه رسولا إلى المغرب فأقام بمراكش مدة
وانصرف سنة ٥٤٣ بعد موت ابن عياض ثم نقل إلى قضاء بلده أوريولة وتولاه
مدة طويلة مقتصرًا على جارٍ من طيّب المستخلص القديم الذي لا شبهة فيه وكان من

كتاب الصلح الذي كتبه عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن عبدوش
الذي سميت باسمه تدمير إذ كان ملكًا ونسخة ذلك الكتاب : بسم الله الرحمن
الرحيم كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن عبدوش أنه نزل على
الصلح وأن له عهد الله وذمته وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم ألا يقدم له ولا لأحد من
أصحابه ولا يؤخر ولا ينزع عن ملكه وأنهم لا يقتلون ولا يسبون ولا يفرق بينهم
وبين أولادهم ولا نسأهم ولا يُكرهوا على دينهم ولا تحرق كنائسهم ولا ينزع عن
ملكه ما تعبد ونصح وأدّى الذي اشترطنا عليه وأنه حاكم على سبع مداين أوريولة
وبلنتلة ولقنت وحوله وتقسر وايتة ولورقه وأنه لا يؤوى لنا آبقًا ولا يؤوى لنا عدوا
ولا يخيف لنا آمنًا ولا يكتّم خبر عدو علمه وأن عليه وعلى أصحابه دينارًا كل سنة
وأربعة أمداد قمح وأربعة أمداد شعير وأربعة أقساط طلا وأربعة أقساط خل وقسطين
عسل وقسطين زيت وعلى العبيد نصف ذلك شهد على ذلك عثمان بن أبي عبدة القرشي
وحبيب بن أبي عبيدة وإدريس بن ميسر التيمي وأبو قاسم المولى وكتب في رجب سنة
أربع وتسعين من الهجرة . انتهى

وقد ورد في الانسيكلوبيدية الاسلامية أن هذا الكتاب القديم جاء في

وأبو عمرو زياد بن محمد بن أحمد بن سليمان التجيبي سمع من القاضي أبي علي الصدفى وأخذ عن بعض رجال المشرق قال ابن بشكوال انه سمع بقرطبة من شيوخه وصحبه وأخذ عنه أى عن ابن بشكوال وأخذ ابن بشكوال عنه وتوفى ببلده أوربولة فى صدر ذى الحجة سنة ٥٢٦

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان بن عبد الله التجيبي صاحب الاحباس بأوربولة يعرف بابن الصفار وهو والد أبى عمرو زياد بن محمد سمع من أبى علي بن سكرة سنة ٤٩٦ ولقى أبا عبد الله بن الحداد وأبا بكر بن اللبانة وغيرهما من كبار الأدباء ذكره ابن الدبّاغ فى مشيخته

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن فيرّه الجذامى أصله من لاردة له رواية عن أبى الحسن بن عقّال الشنتمرى وأبى عبد الله بن نوفل الأنصارى حدث عنهما بالتيسير لأبى عمرو المقرئ فى سنة ٥٢٥ قال ابن الأبار قرأت ذلك بخطه
وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن عميرة الأنصارى أخذ القراءات عن أبى عبد الله ابن فرج الكناسى وغيره وسمع الحديث من أبى علي الصدفى وأبى محمد بن أبى جعفر

أما ما وجدناه من الفروق بين صورة الكتاب العربية المنشورة فى بغية الملتبس وبين الصورة الاسبانية المنشورة فى تاريخ مرسية للدون فيلكس بنسوا سيريان فنحنأ أنه فى الصورة العربية يقول : شهد على ذلك عثمان بن أبى عبدة القرشى وحبيب بن أبى عبيدة وادريس بن ميسره التميمى وأما فى الصورة الاسبانية فيقول انه شهد على ذلك عثمان ابن أبى عبده دون أن يقول « القرشى » وكذلك ذكر اسم ادريس بن ميسرة دون أن يقول « التميمى » كما فى الصورة العربية . وأما الشاهد الأخير وهو أبو القاسم فى الصورة العربية لم تبين اللفظة التى بعد أبى قاسم هل هى « المولى » أو « المسولى » أو غير ذلك والحال أن فى النسخة الاسبانية لى هذا الشاهد هو أبو القاسم بوضع « ال » على قاسم ثم بعده المسيل El Meceli وكذلك فى أول هذا الكتاب قبل البسملة

وأخذ بقرطبة عن أبي بحر الأسدي وأبي بكر بن العربي وابن مغيث وابن عتّاب وكان عالماً بالفرائض والحساب توفي بأوريولة سنة ٥٤٩
وظافر بن ابراهيم بن أحمد بن أمية بن أحمد المرادي يكنى أبا الحسن صحب
القاضي أبا علي الصدقي وسمع منه ومن غيره توفي يوم الاثنين الخامس لصفر سنة ٥٢٣
ومولده سنة ٤٨١

وبقي بن قاسم بن عبد الرؤوف يكنى أبا خالد نزل أوريولة أخذ عن أبي محمد مكي
ابن أبي طالب المقرئ والأستاذ أبي القاسم الخزرجي وغيرهما ترجمه ابن بشكوال
في الصلة

وأبو عبد الله محمد بن صاف بن خلف بن سعيد بن مسعود الأنصاري روى عن
أبيه وعن أبي محمد بن أبي جعفر وأبي علي الصدقي وأبي بكر بن العربي وأبي مروان
ابن غردى وغيرهم وأجاز له أبو الوليد بن رشد المدونة والمقدمات من تأليفه خاصة
وولّى قضاء بلده أوريولة بعد أبي القاسم بن فتحون في اماره ابن سعد روى عنه ابن
عيّاد وقال: توفي مصروفاً عن القضاء في ذي القعدة سنة ٥٥٢ ومولده بعد الثمانين
وأربعمائة ذكره ابن الأبار

في النسخة العربية مذكور: كتاب الصالح الذي كتبه عبد العزيز بن موسى بن نصير
لتدمير بن عبدوش الذي سميت باسمه تدمير إذ كان ملكاً ونسخة ذلك الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم الخ. فأما في النسخة الاسبانية فقبل البسملة موجودة عبارة
ترجمتها الحرفية هي ما يلي: كتابة وعقد صلح بين عبد العزيز بن موسى بن نصير
وتدمير بن عبدوش ملك أرض تدمير ثم يقول ان عبد العزيز وتدمير عملا معاهدة
هذا الصلح أثبتته الله ووقاه وذلك بأن تدمير تكون له الامارة على أصحابه وجميع
النصارى الذين في مملكته وأنه لا يكون بينهم حرب وأنه لا يسي أولادهم ولا
نساؤهم ولا يزعمون في دينهم ولا تحرق كنائسهم ولا يلزمون خدمة أو واجباً غير
ما هو مذكور هنا وان هذا العهد يشمل المدن السبع أوريولة وبلنتيلة ولقنت وموله

وأبو أحمد محمد بن أحمد بن معطى التجيبي أخذ القراءات ببلده أوريولة عن أبي بكر بن عمار اللاردي ورحل حاجاً فلقى بمكة أبا العلى بن العرجاء وقفل الى بلده أوريولة وتصدر للقراء وأم في المسجد المعروف به عند باب القنطرة حياته كلها وكان شيخاً صالحاً ثقة من أهل الورع والعدالة مقرئاً مجوداً. قال ابن الأثير : أخذ عنه أبو عبد الله التجيبي شيخنا وهو ابن عم والده تلا عليه القرآن بما تضمنه التيسير لأبي عمرو المقرئ ولازمه سنين وأجاز له في شهر رمضان سنة ٥٦٥
وأبو عبد الله محمد بن سليمان من برطله (برطله اسم علم محرف عن برتلوت Bertelot

وبُسقره وأوته ولورقة وأن تدمير لا يقبل أعداءنا ولا يكون خائناً لنا ولا يكتم عنا عداوة عرف بها وأنه هو ونبلاؤه يؤدون ديناراً ذهباً كل سنة وأربعة أمداد قح وأربعة أمداد شعير وأربعة أقساط طلا وأربعة أقساط خل وأربعة أقساط عسل « وفي الصورة العربية : وقسطين من العسل » وأربعة أقساط زيت « وفي الصورة العربية وقسطين من الزيت » فأما العبيد والأجراء فيدفعون نصف هذه الفرائض وكتب في ٤ رجب من السنة ٩٤ من الهجرة « والحال انه في الصورة العربية لا يقول في ٤ رجب بل في رجب دون تعيين اليوم » . اه والنسخة التي في الروض المطار للحميري هي هذه : بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن عبدوش أنه نزل على الصلح وأن له عهد الله وذمته وذمة نبيه ألاَّ يقدم له ولا لأحد من أصحابه ولا يؤخر ولا يُنزع من ملكه وأنهم لا يقتلون ولا يسبون ولا يُفرّق بينهم وبين أولادهم ولا نسائهم ولا يُكرهوا على دينهم ولا تُحرق كنائسهم ولا يُنزع عن كنائسهم ما يُعبد وذلك ما أدّى الذي اشترطنا عليه وأنه صالح على سبع مدائن أوريولة وبلتنة ولقنت ومولة وبلانة ولورقة وأله ولا يؤوى لنا أبداً ولا يؤوى لنا عدواً ولا يخيف لنا آمناً ولا يكتم خبر عدو علمه وأن عليه وعلى أصحابه ديناراً كل سنة وأربعة أمداد قح وأربعة أمداد شعير وأربعة أقساط طلا وأربعة أقساط خل وقسطين عسل وقسطين زيت وعلى العبد نصف ذلك وكتب في رجب سنة ٩٤ من الهجرة

وهو من الأسماء الافرنجية التي سمى بها العرب) قال ابن عميرة : فقيه تدميرى من أهل الفضل والورع توفى سنة ٥٦٣

وعتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي أبو بكر بن جزيقر حج سنة ٤٨٩ وسمع بمكة من أبي الفوارس طراد الزينبي وحج أيضاً سنة ٥٢٠ وسمع من رزين ابن معاوية وزاهر الشحامي وغيره وحدث عنه السلفى فى المجاز والمجيز وصدر الى بلده بروايات عالية وفوائد كان يقصد لأجلها وهو آخر من حدث بالمغرب عن أبي الفوارس الزينبي . قال ابن الأَبَّار : روى عنه أبو بكر بن أبي ليلى وأبو القاسم بن بشكوال وأبو عمر بن عياد ولد سنة ٤٦٧ بأوريولة وبها توفى سنة ٥٥١

وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن ذئبه الجذامى ولّى خطة الشورى بأوريولة وكان فيه صلاح وتواضع توفى سنة ٥٦٩

وأبو الحسن على بن محمد بن ييقى بن جبلة الأنصارى الخرجى من أوريولة وصاحب الخطبة بها سمع سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة من السلفى وغيره وتوفى بأوريولة سنة ٦٣٠ عن ابن الأَبَّار

وأبو بكر يحيى بن عبد الرحمن الأزدي يعرف بابن « مصالة » خطب بجامع بلده أوريولة وناب فى القضاء وكان من أئمة العربية قال التجيبى : كان شيخى فى العربية واللغة وصحبته عدة سنين وعرضت عليه كتباً كثيرة قال : وأخبرت أنه حى الى الآن يعنى سنة خمس وتسعين (وخمسمائة) قال ابن الأَبَّار فى التكملة : فان كان ذلك صحيحاً فقد استوفى مائة عام أو نيّف عليها

وأبو عبد الله محمد بن عبد السلام الأديب المعروف بالتدميرى سكن قرطبة أخذ عن أبي عبد الله بن مفرّج وغيره ذكره أبو عبد الله بن عابد وقال انه كتب عنه الناسك لسحنون بن سعيد وقال انه فُقد فى وقعة « قنتيش » سنة أربعمائة مع أبي عثمان بن القزّاز الأديب رحمهما الله وذكره ابن حيان وقال : كان خيراً ورعاً عابداً متقشفاً متفناً فى العلوم ذا حظ من الأدب والمعرفة وكان قد نظرفى شيء من الحدّثان

انتهى نقلاً عن الصلة. وما ذكره من النظر في علم الحديثان يعنى به هذه الحسابات التي يعملها بعضهم ويتنبأون بها عما سيحصل من الحوادث

وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن يحيى التدميرى روى عن أبي بكر بن صاحب الاحباس وغيره وكان عارفاً بالأحكام والشروط وكان من المشاورين بمرسية وتوفى بها سنة ٥١١ عن سن عالية نقلاً عن الصلة

ورجاء بن فرنكون (وفرنكون هذا من الأسماء الافرنجية التي استعملها العرب) من أهل تدمير سمع بيلده من أبي الفصن ومن عبيد الله بن يحيى ومات بالقيروان في قصده الى الحج عن ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن وضاح التدميرى نزيل الرية قال عنه ابن عميرة الضبي في بغية الملتبس : فقيه محدث توفى بالرية سنة ٥٣٧

وأبو بكر محمد بن محمد بن يحيى بن جبلة الخزرجى من أهل أوريولة سكن القاهرة سمع من أبي طاهر السلفى وأبي عبد الله المسعودى

ومروان بن عبد الملك بن أبي حمزة يروى عن أبيه عن سحنون بن سعيد روى عنه ابنه وليد بن مروان ذكره ابن الأبار ولم يذكر سنة وفاته

وأبو بكر ملك بن حمير ذكره ابن سفيان ووصفه بالأدب والمشاركة في الكتابة والشعر وقال توفى بيلده سنة ٥٦١ وأنشد له أبو عمر بن عياد هذين البيتين :

رحلت واننى من غير زاد وما قدّمت شيئاً للمعاد

ولكننى وثقت بمجود ربى وهل يشقى المقلّ مع الجواد

وأبو القاسم أحمد بن ابراهيم بن محمد بن خلف بن ابراهيم بن محمد بن أبي ليلى تدميرى كان قاضياً بشلب قال ابن عميرة الضبي في بغية الملتبس : فقيه محدث توفى بشلب عام ٥١٤ يروى عن أبي الوليد الباجى وأبي العباس المذرى وطاهر بن مفلّح وخلف بن مدير قرأ عليه القراءات السبع

وخلف بن سليمان بن فتحون الاوريوالى (تقدم أنه يقال لأوريولة أوريواله كما

يقال تدمير) فقيه عارف فاضل ورع كان قاضياً بشاطبة ثم ولى قضاء دانية ثم استعفى فأعفى فلزم الانقباض فكان لا يخرج من منزله إلا إلى الجمعة وكان يصوم الدهر فقالت له خالته وهي جدة أبي محمد الرشايطي أم أبيه في ذلك فقال : كان أبي رحمه الله في آخر عمره التزم صيام الدهر فلما توفي رأيت أن أرث ذلك عنه فقالت له خالته : أنت الذي أنت ولدي تصوم وأنا لا أصوم ؟ فالتزمت صيام الدهر من حينئذ إلى أن توفيت . روى المترجم عن القاضي أبي الوليد الباجي وصحبه وقرأ عليه بأوريوالة كتاب البخاري مرتين إذ كان قاضياً بها ولقى بشاطبة أبا الحسن طاهر بن مفلح وغيره توفي بأوريوالة في ذي القعدة سنة ٥٠٥ ذكره ابن عميرة في البغية

وأبو القاسم طيب بن محمد بن هرون بن عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة الكنانى ثم العتقى من أهل تدمير من شرق الأندلس روى عن الصباح بن عبد الرحمن ويحيى بن عون بن يوسف الخزاعي وغيرهما مات سنة ٣٢٨ ذكره ابن عميرة ومروان بن عبد الله بن مروان الزجاج يروى عن أبي علي الصدفى ذكره ابن عميرة الضبي وقال : تدميرى

وأبو الفضل عميرة بن عبد الرحمن بن مروان العتقى روى عن أصبغ بن الفرج وسحنون بن سعيد توفي عام ٢٣٨

وأبو العالية فضل بن عميرة بن راشد بن عبد الله بن سعيد بن شريك بن عبد الله ابن مسلم بن نوفل بن ربيعة بن ملك بن مسلم الكنانى ثم العتقى سمع عبد الله ابن وهب وعبد الرحمن بن قاسم وولى قضاء تدمير في إمارة الحكم بن هشام ومات سنة ١٩٧

وأبو العافية وقيل أبو العالية فضل بن الفضل بن عميرة بن راشد وهو ولد المترجم السابق كان قد تركه أبوه حملاً فسمى باسمه وكنتى بكنتيته سمع عبد الملك بن حبيب السلمي ويحيى بن يحيى ولى القضاء أيضاً ببلده تدمير ومات سنة ٢٦٥ وأبو الفضل عميرة بن الفضل بن الفضل بن عميرة بن راشد العتقى روى عن محمد

ابن عبد الله بن عبد الحكم وغيره مات سنة ٢٨٤ وهو ولد الذي تقدمت ترجمته عليه ذكره ابن عميرة الضبي أيضاً

وأبو القاسم مسعود بن عمر الأموي روى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم مات بالأندلس سنة ٣٠٧ ذكره ابن عميرة الضبي وقال : تدميري وأبو شمر نصر بن عبد الله الأسلمي رحل ودخل إفريقية ومصر ومكة وسمع من أهل بلده ومن بعض أهل الشرق ذكره ابن عميرة الضبي وقال تدميري : ولم يذكر سنة وفاته

وأبو حفص التدميري يعرف بابن القيساري شاعر أديب ذكره أبو الوليد بن عامر وقال : أخبرني أبو الحسن بن علي الفقيه قال : كان في داري بقرطبة حار صنع فيه مرج بديع وظلل بالياسمين فنزّهت إليه أبا حفص التدميري في زمن الربيع فقال : ينبغي أن يسمى هذا المرج بالسندسة وصنع على البديهة أبياتاً وهي :

نهار نعيمك ما أنفسه	ورجع سرورك ما آنسه
بحاير قصرك من صوغه	دنانير قد قارت أفلسه
وأسطارنور قد استوسقت	وسطر على العمد قد طلّسه
ونبت له مُدْرَع أخضر	بسفرة أسياحه ورّسه
فأبدع ما شاء لكنه	أجل بدائعه السندسه
مدارعها خضر غضة	أعار النعيم لها ملبسه
كأن الظلال علينا بها	أواخر ليل على مغلّسه
كأن النواير في أفقها	نجوم تطلعن في حندسه
ومهما تأملت تحسينها	فعميت بقرتها معرّسه
حل لعمرك قد طيّب الاله سراه	وقد قدّسه

وأبو الأدهم متوكل بن يوسف من أهل تدمير مات بالأندلس ذكره محمد بن حارث الخشني ونقل ذلك ابن عميرة في البغية

وخطاب بن محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار بن خطاب بن مروان

ابن نذير مولى مروان بن الحكم من أهل تدمير رحل حاجاً الى المشرق مع أبيه وأخيه عميرة سنة ٢٢٢ فسمعوا جميعاً بالقيروان من سحنون بن سعيد المدونة ذكر ذلك ابن الفرضي عن وليد بن عبد الملك. قال ابن الأبار في التكملة : وقرأت بخط أبي عمر بن عبد البر أنهم أدركوا أصبغ بن الفرّج وأخذوا عنه

وأبو الحسن ظافر بن ابراهيم بن احمد بن أمية بن احمد المرادي من أهل أوريولة يعرف بابن الرابط صاحب القاضي أبا علي الصدقي وسمع منه ومن غيره توفي يوم الاثنين ٥ صفر سنة ٥٢٣ ومولده سنة ٤٨١

ومحمد بن عبد الله بن عصام تدميري يروي عن القاضي أبي علي الصدقي ذكره ابن عميرة في البغية

ومحمد بن عبد الله بن أبي جعفر الخشني تدميري من أهل بيت فقه وجلالة ورئاسة توفي سنة ٤٩٤ ذكره ابن عميرة

وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن خندف العتقي تدميري فقيه أديب يروي عن أبي الحجاج يوسف بن علي بن محمد القضاعي وغيره ذكره أيضاً ابن عميرة وأبو بكر محمد بن الطيّب العتقي تدميري فقيه كان قاضياً بلورقة وتوفي وهو خطيب جامع مرسية وصاحب الصلاة به بعد ابن طرافش في سنة ٥٩٥

وأبو عبد الله التدميري محمد بن أبي الحسام طاهر القيسي الزاهد المعروف بالشهيد كان ورعاً فاضلاً فقيهاً عالماً خيراً ناسكاً متبتلاً من أهل بيت جلالة وصلاح طلب العلم في حداثة سنه في بلده أوريولة . ثم رحل الى قرطبة فروى الحديث بها وتفقه بفقهاءها وباحث أهل الورع من علماء قرطبة في أموال بلده تدمير وسقاهم ووجوه مستغلاتهم وأخذ فيها أجوبتهم فجاءت مفيدة نافعة ورسخ المترجم في علم السنة ونافس في صالح العمل والحسبة ثم ارتحل الى المشرق لتمام ثلاثين سنة من عمره وسكن الحرمين ثمانيّة أعوام يتعيش فيها من عمل يده وكان يرحل الى بيت المقدس . وذهب الى العراق ليلقي الشيخ أبا بكر الأبهري الفقيه المالكي فأخذ عنه وعن غيره . وصحب الأخيار

والنَّسَاك واقتدى بهم ولبس الصوف وقنع بالقرص وتورع جداً وأعرض عن شهوات الدنيا فأصبح علماً عاملاً منقطع القرين وكانت دعواته مستجابة . وقال ابن عميرة الضبي : انه كانت له كرامات ظاهرة يطول القول في تعدادها حملها عنه رواية صدق قال : ثم انصرف مجيباً دعوة والده أبي الحسام اذ كان لا يزال يستدعيه مع حاج الأندلس فقدم تدمير في سنة ست أو سبع وسبعين وثلاثمائة ولكنه تنكب رحمه الله النزول بمدينة مرسية قاعدة تدمير وطنه ونزل خارجاً منها بالقرية المنسوبة الى بني طاهر وكان لا يرى سكن مرسية ولا الصلاة في مسجدتها الجامع لداخلته تتبّعها فيه وابتنى هناك لنفسه بيتاً سقفه بحطب الشعراء والطرفاء يأوى اليه وكانت له هناك جنيّة يعمرها بيده ويقتات بما يتخذها فيها من البقل والتمر وكان لا يدع في خلال ذلك الجهاد مع محمد بن أبي عامر وقواده وشهد معه فتح مدينة سمورة وفتح مدينة قلصية من قواعد جليقية ثم ترك سكنى قريته هذه ورحل الى الثغر وواصل الرباط بفروجه المخوفة وكان له بأس وشدة وشجاعة وثقافة تحدث عنه فيها أهل الثغر بحكايات عجيبة ولم يزل مرابطاً بطلييرة الى أن استشهد مقبلاً غير مدير حميد المقام وذلك في سنة ٣٧٩ أو السنة التي قبلها روى كل ذلك ابن عميرة

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن وضّاح التدميري زيل المرية فقيه محدث توفي فيها سنة ٥٣٧ ذكره ابن عميرة

وأبو المطرف عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة بن راشد الكناني العتقي ولي القضاء بتدمير روى عن عبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وغيرها ومات سنة ٢٢٧

وأبو المطرف عبد الرحمن بن الفضل بن الفضل بن عميرة بن راشد العتقي يروى عن أبيه وهو ابن أخي المترجم قبله مات بالأندلس سنة ٢٩٤ ذكر هذين وذكر الأربعة الذين سبقت تراجمهم من هذه العائلة ابن عميرة الضبي في بغية الملتبس

وأبو عبد الله محمد بن عبد الوارث التدميري يروى عن أبي المطرف بن سلمة حدث

عنه أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي تليد الشاطبي ذكره ابن الأبار في التكملة نقلاً عن ابن عياد

ومحمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن نذير مولى مروان بن الحكم كان يعرف بأبي جمرة قال ابن الأبار في التكملة : المعروف بأبي جمرة على ما ألفيت بخط شيخنا أبي بكر بن أبي جمرة رحل حاجاً هو وابناه خطاب وعميرة في سنة ٢٢٢ وسمعوا ثلاثتهم من سحنون بن سعيد المدونة بالقيروان ذكر ذلك ابن الفرضي في تاريخه وسمى عميرة منهم في بابه وأغفل أباه وأخاه ، وقرأت بخط أبي عمر ابن عبد البر : حج محمد بن مروان مع ابنه عميرة وخطاب وسمع معهما المدونة من سحنون وأدركوا أصبغ بن الفرج وأخذوا عنه

وأبو بكر محمد بن مفضل بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن مهيب اللخمي أصله من طبرية وولد بأوريولة وسكن المرية . قال ابن الأبار : سمع من ابن عمه الحاج أبي اسحق ابن علي بن مهيب ومن أبي الحسين بن زرقوق شيخنا وأبي اسحق بن الحاج الزاهد وأصهر اليه وولى الخطبة بقصبة المرية وكان أديباً شاعراً مكثرأً مائلاً إلى التصوف لقينته بتونس في وفادته عاينها وسمعت منه وسمع مني وأجاز لي بلفظه وأجزت له كذلك ويروى عنه كتاب « الجواهر الثمينة » أبو عبد الرحمن بن غالب وتوفي بسبته في رجب وقيل أول ليلة من جمادى الآخرة سنة ٦٤٥ وكانت جنازته مشهودة وولد بأوريولة سنة ٥٨١

وعبد الرحمن بن أبي أمية بن عصام من أهل تدير سمع من أبي الفصن ومحمد بن هرون ومحمد بن عمر بن لبابة ذكره ابن حارث وترجمه ابن الأبار في التكملة

وصاف بن خلف بن سعيد بن مسعود الأنصاري من أهل أوريولة وصاحب الأحكام بها يكنى أبا الحسن وكان من أهل المعرفة بالقراءات روى عن أبي الوليد الباجي وروى عنه ابنه أبو عبد الله محمد بن صاف القاضي ذكره ابن عياد قال ذلك ابن الأبار في التكملة . وقد تقدمت ترجمة ابنه المذكور . انتهى ما اطلعنا عليه من أخبار أهل العلم المنسوبين إلى أوريولة

وقد ذكرنا أن أوريولة واقعة على نهر شقورة Segura والخط الحديدى يعبر بهذا النهر فيكون على شماليه الشارة المسماة « قولبارس » Columbares وعلى ٥٩ كيلو متراً قرية « بنال » وعلى ٦٤ كيلو متراً قرية « زناتة » وعلى الضفة اليمنى من نهر شقورة جبل « اغودو » Agudo على رأسه آثار قصر عربى وعلى ٦٥ كيلو متراً المحطة المسماة « مرسية » القرية Murcia Alquerias وفيها مجمع الخطين بين مرسية وقرطاجنة وعلى ٧٠ كيلومتراً « بنى آجان » Beniajan إلى الشمال وعلى ٧٦ كيلو متراً مدينة مرسية

شقورة Segura

ولنذكر الآن مدينة شقورة ذكرها ياقوت فى معجمه فقال : شقورة بفتح أوله وبعد الواو الساكنة راء مدينة بالأندلس شمالى مرسية وبها كانت دار إمارة همشك أحد ملوك تلك النواحي ينسب اليها عبدالعزيز بن على بن موسى بن عيسى الغافقى الشقورى ساكن قرطبة يكنى أبا الاصبع ، روى عن أبى بكر على بن سكرة وكان فقيهاً حافظاً عارفاً بالشروط توفى بقرطبة سنة ٥٣١ ومولده سنة ٤٨٧ قال ابن بشكوال : وكان من كبار أصحابنا وأجلّهم انتهى (١)

(١) قال الشريف الادريسى : من « قونكة » إلى « وبذى » (هاتان البلدتان فى إقليم طليطلة) ثلاث مراحل ووبذى وأقلش مدينتان متوسطتان ولهما أقاليم ومزارع عامرة وبين وبذى وأقلش ١٨ ميلاً ومن أقلش إلى شقورة ثلاث مراحل . وشقورة حصن كالمدينة عامر بأهله وهو فى رأس جبل عظيم متصل منيع الجهة حسن البنية ويخرج من أسفله نهران احدهما نهر قرطبة المسمى بالنهر الكبير والثانى هو النهر الأبيض الذى يمر بمرسية (الادريسى يجعل النهر الأبيض هو نهر مرسية الذى يقال له نهر شقورة والحال ان الأكثرين يقولون النهر الأبيض لنهر بلنسية) وذلك ان النهر الذى يمر بقرطبة يخرج من هذا الجبل من مجتمع مياه كالندير ظاهر فى نفس الجبل ثم يفوص تحت الجبل ويخرج من مكان فى أسفل الجبل فيتصل جريه غرباً إلى

وينتسب إلى شقورة من أهل العلم أبو محمد عبد الله بن علي بن عتبة اللواتي من شقورة من قرية بها يقال لها « شقوبس » توفي بعد سنة ٦٢٥ روى عن أبي الحسن ابن كوثر في غرناطة وأقرأ ببلده

وأبو الاصبغ عبد العزيز بن بشير الفافقي من أهل فرغليط عمل شقورة كان من أهل الطب والرواية أجاز له أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي والحسين ابن الامام أحمد بن الحسين البيهقي ، وأبو الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري البلسي وغيرهم ولابن ابنه نصر بن عبد الله بن عبد العزيز رواية وعناية

وأبو عمرو نصر بن علي بن عيسى بن سعيد بن مختار الفافقي من أهل شقورة روى عن أبي علي الصديقي واستجاز له أبو الحسن الفرغليطي سنة ٥٢٨ أبا عبد الله

جبل « نجدة » الى « غادرة » الى قرب مدينة « أبدة » الى أسفل مدينة بياسة الى حصن « أندوجر » الى « القصير » الى قنطرة « اشتشان » الى قرطبة الى حصن « المدور » الى حصن « الجرف » الى حصن « لورة » الى حصن « القليعة » الى حصن « قطنيانة » الى « الزرادة » الى « اشبيلية » الى « قبطل » الى « قبتور » الى « طبرشانة » الى « المساجد » الى « قادس » ثم الى « بحر الظلمات » فأما النهر الأبيض الذي هو نهر مرسية فانه يخرج من أصل الجبل ويحكى ان أصلهما واحد أعنى نهر قرطبة ونهر مرسية . ثم يمر نهر مرسية في عين الجنوب الى حصن « افرد » ثم الى حصن « موله » ثم الى مرسية ثم الى أوريواله الى المدور الى البحر . ومن شقورة الى مدينة « سرتة » مرحلتان كبيرتان وهى مدينة متوسطة القدر حسنة البقعة كثيرة الخصب (الى أن يقول) ومن أراد المسير من مرسية الى المربة سار من مرسية الى قنطرة اشكابة (هى التى يقال لها اليوم قنطرية Cantarilla) الى حصن « لبرالة » الى حصن « الحمة » الى مدينة لورقة وهى مدينة غراء حصينة على ظهر جبل ولها أسواق وريض فى أسفل المدينة وعلى الربيض سور وفى الربيض السوق وبها معادن تربة صفراء ومعادن مغرة اه .

الفرّاوى وأبا كُرب ابن أبي كُرب الجرجاني ويروى عن أحمد البيهقي كتابه في السنن
وَلَى القضاء بشقورة حدّث عنه ابن أخيه أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن علي
الشقوري وابن بنته أبو عمرو نصر بن عبد الله بن بشير وغيرها ذكرهم ابن الأَبَر
في التكملة

وأبو عمر نصر بن ادريس التجيبي روى بقرطبة عن أبي بحر الأسدي وأبي الحسن
ابن مغيث وأبي عبد الله بن الحاج وغيرهم وولى الاحكام بشاطبة لابن العباس بن
الاصغر وكان شيخا صالحا مشاركا في الفقه له معرفة بعقد الشروط ودربة بالأحكام
وحفظ للتواريخ توفى بشقورة سنة ٥٦٠ ذكره ابن الابار

وأبو عمرو نصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بشير الغافقي أصله من فرغلط
عمل شقورة^(١) وسكن « قيشاطة » سمع من جده لأمه أبي عمرو نصر بن علي بن
عيسى الشقوري ومن أبي الحسن حنون بن الحكم اليعمرى الابذي وأبي محمد بن سهل

(١) قال الحميري في الروض المطار : شقورة من أعمال جِيَّان قالوا : وجبل
شقورة ينبت الورد الذكي المطر والسُّنْبُل الرومي الطيّب وفي غيران « شنت مرتين »
من جبل شقورة قاعل كبير قوى الفعل يفوق غيره واذا نزل بتلك الغيران أحد
كثر منه الاحتلام ، ويقال ان في قرية هنالك ماءً يفعل مثل ذلك . وفي جبل شقورة
شجر الطنحش الذي يتخذ منه القسيّ وعصير ورقه سم قتال وَحْيٍ . وفي تلك الناحية
ماء صعيد في حجر قدر ما تدخل الدابة رأسها فيه فتشرب ويتتابع على ذلك العدد
الكثير من الدواب فتصدر رواء فاذا استقى في اناء لم يكن يروى الرجل
ولعلّي بن جعفر بن همّشك وكتب على قبره بشقورة :

لعمرك ما أردت بقاء قبري وجسمي فيه ليس له بقاء
ولكني رجوت وقوف ماري على قبري فينفعني الدعاء
سبيل الموت غاية كل حيّ فكل سوف يلحقه الفناء
ومن شقورة أبو بكر بن مُجبر الشاعر المفلح المجيد شاعر دولة بني عبد المؤمن

الكفيف وغيرهم وسمع بقرطبة من أبي الحسن بن بكي وأبي القاسم بن بشكوال وسمع بمرسية من أبي عبد الله بن عبد الرحيم وأبي بكر بن أبي جمرة وأجازله أبو الحسن ابن هذيل وأبو الحسن بن النعمة ومن أهل الاسكندرية أبو طاهر السافى وأبو الطاهر ابن عوف وتصدر بقرطبة للاقراء وكان زاهداً فاضلاً ولا تغلب الروم على قيشاطة في عقب رمضان سنة ٦٢١ أخذوه أسيراً ثم تخلص من الأسر وقدم قرطبة فأخذ عنه أبو القاسم بن الطليسان وقال : توفي بلورقة عام ٦٢٣ وقال ابن فرتون انه توفي سنة ٦٣٣ ومولده سنة ٥٣٥ وقال ابن فرقد : كتب لى ولابنيه محمد وأحمد في آخر جمادى الأولى سنة ٦٢٧ من حصن التراب قال وسنه الآن اثنتان وتسعون سنة . اه فيكون وقد مات سنة ٦٣٣ قد بلغ ٩٨ سنة

وأبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال الغافقي من أهل شقورة سكن قرطبة كان مفخرة وقته كاتباً بليغاً عالماً أديباً من أهل الخصال الباهرة والأذهان الثاقبة وله تواليف حسان ظهر فيها نبلة وكان حسن العشرة واسع المبرة مليح المنظر والمخبر فصيح اللسان حلو الكلام أحد رجال الكمال في عصره واستشهد رحمه الله ودفن يوم الأحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة ٥٤٠ ودفن بمقبرة ابن عباس . ترجمه ابن بشكوال في الصلة وقال : وكان مولده في ما أخبرني به سنة ٤٦٥

وأبو مروان عبد الملك بن محمد بن أبي الخصال الغافقي من أهل قرطبة أصله من شقورة سمع أباه أبا عبد الله وغيره ورحل حاجاً فأدى الفريضة وتوفي شهيداً رحمه الله وشكلكه أبوه ورثاه . قال ابن الأبار في التكملة : ووجدت سماعه من أبيه في نسخة من رسالته التي رد فيها على ابن غرسية في جمادى الآخرة سنة ٥٢٨ وبعد ذلك كانت وفاته وكان من نجباء الابناء وأحسبه مدفوناً بالمرية

وأبو عبد الله محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله بن محمد التجيبي من أهل شقورة سكن غرناطة ويعرف بالاردى لأن أصل سلفه منها أى لاردة روى عن أبيه أبي بكر عتيق وعن أبي عبد الله بن حميد سمع منه ببلنسية وولى القضاء ومن تواليفه « أنوار الصباح في الجمع بين الستة الصحاح » وكتاب « الأنوار ونفحات الأزهار في شمائل

النبي المختار » وكتاب « المسالك النورية إلى المقامات الصوفية » وكتاب « النكتة الكافية والنفبة الشافية في الاستدلال على مسائل الخلاف بالحديث » وكتاب « الاعتماد في خطبة الارشاد » وكتاب « منهاج العمل في صناعة الجدل » وكتاب « الدرر المكللة في الفرق بين الحروف المشككة » ترجمه ابن الأبار في التكملة وقال : مولده في العشر الوسطى لصفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة

وأبو المطرف أحمد بن عبد الله بن محمد بن حسن بن عميرة الخزومي قال فيه لسان الدين بن الخطيب : بلنسى شقورى الأصل وأطنب في الاحاطة بوصف علمه وفضله وأدبه وقال انه كان في الكتابة علما ونقل عن ابن عبد الملك قوله : وأما الكتابة فهو علمها المشهور وواحدما الذي عجزت عن ثانيه الدهور . ثم أردف لسان الدين كلام بن عبد الملك بقوله : وعلى الجملة فذات أبي المطرف في ما ينزع اليه ليست من ذوات الأمثال فقد كان نسيج وحده ادراكا وتفننا بصيرا بالعلوم محدثا مكثرا راوية ثبنا متبحرا في التاريخ والأخبار ريان مضطلعا بالأصلين قائما على العربية واللغة كلامه كثير الخلاوة والطلاوة جم العلوم غزير المعاني والمحسن شفاف اللفظ حر المعنى ثاني بديع الزمان في شكوى الحرفة وسوء الحظ ورونق الكلام ولطف المأخذ وتبريز النثر على النظم والقصور في السلطانيات . اهـ

ثم روى أنه مما يذكر أن أحمد بن عبد الله بن عميرة الخزومي هذا رأى النبي صلى صلى الله عليه وسلم في المنام فناوله أقلاما فكان يرى أن تأويل هذه الرؤيا ما أدركه من التبريز في الكتابة وارتفاع الذكر وقد تقدمت ترجمة المذكور بين علماء بلنسية وأبو عبد الله محمد بن مسعود بن خلسة بن فرج بن أبي الخصال الغافقي ترجمه لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة فقال : الامام البليغ المحدث الحجة أصله من فرغايط من قطر شقورة من كورة جيان وسكن قرطبة وعزناطة ، اهـ قلت ان نهر شقورة ينحدر من الجبال ويجرى مسافة بعيدة الى أن ينصب في البحر بقرب اوزيولة فمن الناس من ينسب الى هذا القطر ويكون ساحليا ومنهم من ينسب اليه ويكون جبليا . هذا ونقل لسان الدين عن ابن الزبير في حق المترجم قوله : ذو الوزارتين

أبو عبد الله من أهل المعارف الجمّة والاتقان لصناعة الحديث والمعرفة برجاله والتقيد لغريبه واتقان ضبطه والمعرفة بالعربية والأدب والنسب والتاريخ متقدما في ذلك كله أما الكتابة والنظم فهو امامهما المتفق عليه والمتحكما فيهما اليه ولما ذكره أبو القاسم الملاحى بنحو ذلك قال : لم يكن في عصره مثله مع دين وفضل وورع . قال أبو عمر ابن الامام الاشجعي في «سمط الجمان» لما ذكره : البحرالذي لا يحتاج ولا يشاطر والغيث الذي لا يساجل ولا يقاطر والروض الذي لا يفاح ولا يعاطر والطود الذي لا يزاحم ولا يخاطر الخ وذكره الفتح في «قلائد العقيان» فقال انه وإن كان حامل المنشأ فقد تميز بنفسه وتميز من أبناء جنسه وظهر بذاته ونفخر لِدَاتِهِ . ونقل لسان الدين عن أبي جعفر بن الزبير أن المترجم أخذ عن الغساني وابن البادش وأبي عمران بن تليد وأبي بحر الاسدي وغيرهم قال . وأما كتبه وتوالياه الأدبية فكل ذلك مشهور متبادل بأيدي الناس وقلّ من يُعلم بعده ممن يجتمع له مثله رحمه الله . روى عنه ابن بشكوال وابن جيش وابن مضاء ومن شعره مخمساً وكتبها من مرا كش يتشوق الى قرطبة :

بدت لهم بالغور والشمل جامع بروق بأعلام العذيب لوامع
فباحث بأسرار الضمير المدامع ورُبَّ غرام لم تنله السامع
ودام بها من فيضها التصوّب

واليك هذا الأعوذج من نثره وهو كتابة منه الى الوزير أبي بكر بن عبد العزيز عن رسالة كتب بها اليه مع حاج يضرب بالقرعة :

أطال الله بقاء وليّ الذي له اكبارى واعظامى وفي سلكه انتساق وانتظامى
للفضائل محييا ومبتديا، وللمحامد مشتملا ومرتديا، وللفرائب متحفّا ومهديا وصل كتابه
صحبة عرّاف اليمامة وحادى نجد وتهامة، الظهور يقرطسه ويحليّه، والخفاء يظهره
ويبيديه ولعله رائد لابن صياد أو معاند للمسيح الدجال معاد فأبدى شهادة انصاف ان
عنده اصداف ولو كان هناك نظر صادق صاف، لقلت هو بادٍ غير خاف، من بين كل
ناعت وصّاف، وسأخبرك أيّدك الله بما اتفق، وكيف طار ونفق، وتوسد الكرامة
وارتفق فامتدت نحوه النواظر واستشرفه الغائب والحاضر، وتسابق اليه النابه والخامل

وازدحم عليه العاقل والعامل هذا يلتمس مزيداً وذلك يبتغى شيئاً جديداً الخ ثم قال من جملة هذه الرسالة : ألم يأن أن تدينوا الى بالاكبار وتعلموا انى من الجهابذة الكبار؟ فقلنا منك الاسجاح فقد ملكت ومنك ولك النجاح آيةً سلكت فأطرق زهواً وأعرض عنا لهواً وقال اعلما أن القرعة لو طوت أسرارها وغيبتنى أخبارها لمزقت صدارها وذروت غبارها ، ولكن فى أوسع منتدح وأنجد زناد يُقتدح ، ابن أنتم عن صدى الأملاك وعليات الأفلاك ، أنا فى موج الموج وأوج الأوج ، والمنفرد بعلم الفرد والزوج ، مُستترط السرطان ، ومستدبر الدبران ، وبائع المشتري بالميزان الخ

ثم نقل لسان الدين عن كيفية وفاة المترجم قال : من خط الحافظ المحدث أبى القاسم ابن بشكوال : كان ممن أصيب فى أيام الهرج بقرطبة فعظم المصاب به الفتية الشيخ الأجل ذو الوزارتين السيد الكامل الشهير الأثير الأديب الكاتب البليغ معجزة زمانه وسابق أقرانه ، ذو المحاسن الجملة الجليلة الباهرة ، والأدوات الرفيعة الزكية الطاهرة ، المجمع على تنهاى نباهته وحمد خصاله وفصاحته أبى عبد الله بن أبى الخصال رحمه الله تعالى ونصّر وجهه ، ألقى مقتولاً قرب باب داره بالمدينة وقد سلب ما كان عليه بعد نهب داره واستئصال حاله وذلك يوم السبت الثانى عشر من شهر ذى الحجة من سنة أربعين وخمسمائة فاحتمل الى الرض الشرق بحومة الدرب ففُسل هنالك وكفن ودفن بمقبرة ابن عباس عصر يوم الأحد بعده ونعى الى الناس وهم مشغولون بما كانوا بسبيله من الفتنة فكثرت عند ذلك التفجّع لفقده لأنه كان آخر رجال الأندلس علماً وحلماً وفهماً ومعرفة وذكاءً وحكمة ويقظة وجلالا ونباهة وتفناً فى العلوم ، كان صاحب لغة وتاريخ ومعرفة رجال الحديث عارفاً بوقائع العرب وأيام الناس وبالنثر والنظم جزل القول عذب اللفظ حلو الكلام فصيح اللسان بارع الخط كان فى جميع ذلك واحد عصره مع جمال منظر وحسن خلقه وكرم فعال ومشاركة اخوان . جميل التواضع حسن المعاشرة لأهل العلم نهائياً بتكليفهم حافظاً لولائهم جم الافادة له تصانيف رفيعة القدر نبهية اه ملخصاً . وقال غيره : قتل بدرب الفرعونى بقرب رحبة أبان داخل

قرطبة قرب باب عبد الجبار يوم دخلها النصارى مع أميرهم ملك طليطلة يوم قيام ابن حمدين وقتله مع يحيى بن غانية من المرابطين يوم الأحد لثلاث عشرة بضت من ذى الحجة عام أربعين وخمسة قتل به بربر المصامدة لحسن مابسه ولم يعرفوه وقتلوا معه محمد ابن عبد الله بن عبد العزيز بن مسعود وكان أزوجه ابنته فقتلا معاً

وأبو مروان عبد الملك بن أبي الخصال مسعود بن فرج بن خالصة الغافقى الكاتب من أهل شقورة ومن قرية بها يقال لها فرغليط وسكن قرطبة روى عن أبي الحسن الأسدى وغيره من شيوخ قرطبة وسمع منه أبو عبد الله بن العريض وكان أديباً خافلاً كاتباً بليغاً مدركاً فصيحاً واستعمله ولالة لتونة وأمرأؤها في الكتاية بمراكش وبفاس وغيرهما وله رسائل بديعة وتوفى لست بقين لشهر ربيع الأول سنة ٥٣٩ قال ابن الأبار في التكملة : قرأت وفاته بخط ناقلها من خط أخيه أبي عبد الله بن أبي الخصال وذكرها ابن حبيش ولم يذكر الشهر . وفي آخر هذه السنة انقرضت دولة اللمتونيين من الأندلس . اهـ يريد باللمتونيين المرابطين

شنجالة Chinchilla

ولنذكر الآن المهم من بلاد شقورة فنقول : ان المسافر اذا جاء بالخط الحديدي من مجريط قاصداً الى قرطاجنة فلا بد له من أن يمر بشنجالة Chinchilla وهي مدينة معروفة بالأندلس وتكتب بأشكال مختلفة منها شنجاله ومنها شنشالة ومنها شنتجالة ومنها شنت جاله ومنها شنشيلة وهذا لفظ الاسبانيول لها اليوم وذكرها ياقوت في المعجم قال : شنتجالة بالأندلس

وبخط الاشرى شنتجيل بالياء ينسب اليها سعيد بن سعيد الشنتجالي أبو عثمان حدث عن أبي المطرف بن مدرج وابن مفرج وغيرها وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن بنان . قال ابن بشكوال : وعبد الله بن سعيد بن لبّاج الأموى الشنتجالي المجاور بمكة وكان من أهل الدين والورع والزهد وأبو محمد رجل مشهور لقي كثيرًا من المشايخ

وأخذ عنهم وروى أنه صحب أبا ذرّ عبد الله بن أحمد الهروي الحافظ ولقي أبا سعيد السجزي وسمع منه صحيح مسلم ولقي أبا سعد الواعظ صاحب كتاب «شرف المصطفى» فسمعه منه وأبا الحسين يحيى بن نجاح صاحب كتاب «سبل الخيرات» وسمعه منه وأقام بالحرم أربعين عاماً لم يقض فيه حاجة الإنسان تعظيماً له بل كان يخرج عنه إذا أراد ذلك . ورجع إلى الأندلس في سنة ٤٣٠ وكانت رحلته سنة ٣٩١ وأقام بقرطبة إلى أن مات في رجب سنة ٤٣٦ . اهـ

وينسب من أهل العلم إلى شنجالة الآتي ذكرهم :

أبو الوليد يونس بن أبي سهولة بن فرج بن بنج اللخمي من شنجالة سكن دانية وتوفي بها سنة ٥١٤ ترجمه ابن الأبار في التكملة وكان يكنى أبا الوليد وكان قد أخذ عن أشياخ طليطلة لأن شنجالة واقعة في خط تلك المدينة وحدث عن المذكور أبو عبد الله بن رنجال وأبو عبد الله بن سعيد الداني وغيرها وكانت إقامته بدانية أربعين سنة وأبو الحسن مفرج بن فيره من أهل شنجالة أخذ عن أبي الوليد الوقشي وأبي عبد الله بن خلاصة الكفيف وغيرها وكانت له معرفة بالعربية والأخبار والشعار وعلم بها أحياناً وتوفي حول الثمانين والاربعمئة . ترجمه ابن الأبار

وأبو عثمان سعيد بن سعيد الشنجالي قد ذكره ياقوت الحموي وجاءت ترجمته في الصلة لابن بشكوال وقال أنه حدث عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن نبات وأنه أي المترجم أخذ عن أبي المطرف عبد الرحمن بن مدراج

وأبو عثمان سعيد بن عيسى بن أبي عثمان كان يعرف بالسنجالي ترجمه ابن بشكوال أيضاً وهو يذكره بجيمين أي بقوله «الجنجالي» سكن طليطلة روى أيضاً عن عبد الرحمن بن مدراج وكان حافظاً للمسائل عارفاً بالوثائق

وخديجة بنت أبي محمد عبد الله بن سعيد الشنجالي سمعت مع أبيها من أبي ذر الهروي صحيح البخاري وسمعت مع أبيها من شيوخ آخرين بمكة حرسها الله . قال ابن بشكوال في الصلة : ورأيت سماعها في أصول أبيها بخطه وقدمت معه الأندلس وماتت بها رحمها الله

وأبو عبد الله بن الشنتجالي يروى عن أبي المطرف بن مدراج حدث عنه محمد بن بكير قاضي قلعة رباح وزكريا بن غالب التملاكي. من خط ابن الديباغ قاله ابن الأبار.

هذا ومن شنجالة^(١) يخرج القطار الحديدي فيمر بالقمة الفاصلة بين نهر بلنسية Turia ونهر شقورة وعلى نحو من أربعين كيلو متراً يجد بلدة يقال لها « طوبارة » Tobarra علوها عن البحر ٦٣١ متراً وفيها ثمانية آلاف نسمة وموقعها بديع وبالقرب منها جبل يقال له « شارة الكرز » ارتفاعه ١٨٠٠ متر وجبال أخرى أقل منه ارتفاعاً وعلى خمسين كيلو متراً بالخط الحديدي مدينة « هلين » Hellin فيها عشرة آلاف نسمة إلى الجنوب منها على مسافة عشرين كيلو متراً معدن الصفر . ثم ينزل الخط الحديدي في وادٍ عميق يقال له « المندو » Mundo وهناك جسر على المكان الذي يقال له رملة شلتبار Rambla de Saltavar ثم يدخل القطار في نفق تحت الأرض ثم يصل إلى مصب نهر مُندو في نهر شقورة وهناك أيضاً معادن الصفر

(١) بمناسبة شنجالة أو جنجاله نذكر ما قاله الحميري في الروض المطار وهو :

جنجاله حصن بالأندلس في شمال مرسية . فيها حُبس أبو زيد عبد الرحمن بن موسى ابن وجان بن يحيى الهنتائي الذي كان وزير المنصور من بني عبد المؤمن ثم نهض في زمان ابنه الناصر إلى ولاية تلمسان واصلاح الطرق من عتاة زنانه. ولما تمكن أبو سعيد بن جامع وزير المستنصر سعى في ولاية تلمسان لعمه السيد أبي سعيد بن المنصور فحبس ابن وجان وجعل بنوه يكتبون سطوراً في البراءة من أفعاله وفرقوها على البلاد . ولما زار أبو سعيد بن جامع الوزير غنكيت في سنة ٦١٧ بعد تأخيره من الوزارة بلغه أن ابن وجان شتم به وهو في حبسه بتلمسان وتكلم ورجا التسريح فما كان عنده خبر حتى وصل اليه من جاز به إلى الأندلس وحبسه في حصن جنجاله . ولما حُمِلَ إلى ذلك الثغر السحيق وظنوا اذ ذاك أنه قد حُسم بذلك الاقصاء والتفريق وفرقوا بينه على البلاد قضى الله تعالى أن مات أبو سعيد بن جامع وخلص ابن وجان من ذلك الحصن وقلب الدولة وسعى في الفتنة وذلك انه لما وصل الخبر إلى مرسية بوفاة المستنصر

ثم ان القطار الحديدى يتبع نهر شقورة فى تعاريجه حول شارة قابشة Cabeza وعلى ٨٧ كيلومتراً محطة يقال لها « قلعة بارة » Cala Parra وعلى مسافة ١١٢ كيلو متراً بلدة يقال لها « سيزا » Cieza علوها عن البحر مائة وثمانون متراً وأهلها ١٣ ألفاً فى موقع بديع تحيط بها آكام مشرفة على الضفة اليسرى من نهر شقورة وحولها جنان غناء وهناك قرية يقال لها « بلانكا » Blanca على الضفة اليسرى من شقورة وفيها قصر عربى دارس وهناك بساتين يرتقال . وعلى ١٣٥ كيلومتراً بلدة « أرشنة » Archena وهى على الضفة اليمنى وبالقرب منها حمامات معدنية يقال لها « حمامات أرشنة » وعلى ١٤١ كيلومتراً من شنجالة مدينة « لوركي » وكان العرب يقولون لها لورقة وإلى شمالها بحيرة من الترون ثم هناك بلدة يقال لها « مولينا » Molina وهى ذات ملاحات ثم يمر الخط الحديدى برملة يقال لها « سالادا » Salada وإلى الشمال مكان يقال له « جبل نوفو » Jibali Nuevo وعلى مسافة ١٥٥ كيلومتراً من شنجالة بلدة « القنطارية » Alcantarilla سكانها خمسة آلاف نسمة هى فى أول بساتين مرسية ولا تبعد المدينة عنها أكثر من بضعة عشر متراً

يوسف بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن واستخلاف المبارك عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بمرآكش والامر لابن وجان بالسير إلى جزيرة ميورقة قرأ قول الله تعالى (ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة) وطلب الاجتماع بالسيد أبى محمد عبد الله بن المنصور صاحب مرسية يومئذ فلما حضر عنده قال له : أراهم قد أخرجوا الامامة عن عقب سيدنا المنصور رحمة الله عليه وأنا أشهد أنه قال : ان لم يصلح محمد فعبد الله قد نصر عليكم وان طالتموها لم يخالفكم أحدمع كراهية الناس فى بنى جامع الذين قد اتخذوا الوزارة وراثه وجعلوا يقصون من الحضرة كل من هو مؤهل لوزارة واستشارة، وقد وطأ الله لكم هذا الأمر بأن جعل اخوتكم اليامن أولاد المنصور بقرطبة ومالقة وغرناطة فأول ما يقدم فخطبتهم بذلك وتهيبج حفاظهم فى خروج الامامة عن بيتهم . وكان السيد أبو محمد هذا لم يبايع عمه عبد الواحد وهو

وقد ورد في مذكراتي المحفوظة عندي ذكر مسيرى الى مرسية وقد جئت هذه المرة من غربى الأندلس الى الشرق آتياً من ناحية اشبيلية ماراً على أندوجر ثم على مياسة ، وفي نصف الليل نزلت في محطة يقال لها « القصر » Alcasar وركبت قطاراً ذاهباً الى مرسية فسرى بنا القطار إلى شنجالة حيث كنا الساعة السادسة من صبيحة ٢١ أغسطس وفي الساعة السابعة وصلنا الى محطة « طويارا » وفي الساعة السابعة وربع الساعة الى محطة « اgramon » ثم الى محطة « ميناس » وكنا نساير نهراً يقال له « الموندو » جاريّاً في تعاريج بين الجبال ثم وصلنا الى محطة اسمها « كلاسبارا » وهذه هي أظنها محرفة عن « قلعة بارّة » وهناك زراعة الأرز . ثم في الساعة الثامنة وربع الساعة وصلنا الى محطة بلد يقال له « سيزا » ثم الى بلد اسمها « بلانكا » على ضفة شقورة وفيها حصن عربى قديم وفي الساعة التاسعة وصلنا إلى « ارشانة » وفيها حمامات معدنية ثم الى « لورقة » ثم الى « كوتيلاس » وهذه البلدان الأخيرة ذات بساتين وكروم كثيرة وعليها جداول من مەر شقورة

ناظر في البيعة فأصغى إلى ابن وجّان وعلم أنه قد تقدم له في هذا الأمر سابقة بوزارة المنصور وأن الموحدین يصيرون إلى قوله في البرين فنصب نفسه للإمامة وتلقّب بالعدل وخاطب إخوته فجاوبوه ثم انتقل العادل من مرسية إلى اشبيلية ومعه ابن وجّان وهو غالب على جميع التدبير ناظر في مخاطبات ولاية العدو والتطلع لأخبار مراکش . ثم ان العادل أراد أن يستريح من ابن وجّان لتفرغ أتباعه إلى تدبير الآراء والاستبداد بحضرته فانه غمّ الجميع وكان ابن وجان اذا احتوى على أمر ضم أطرافه ولم يترك لأحد منه شيئاً ولذلك رماه أهل الدول عن قوس واحدة . فرسم له العادل ركوب البحر إلى سبتة ليكون بها نائب سلطانه وناظراً في جميع برّ العدو فركب في القطائع من نهر أشبيلية إلى سبتة وذلك كله في سنة ٦٢١ فاشتغل بالنظر في بلاد العدو . ثم ان العادل خلع واجتمع أهل الحل والعقد وقالوا : نحب ألاّ نبیت الليلة إلاّ بأمام فقال لهم ابن وجان : ان رأيتم أن تربصوا حتى تتحقق أخبار أبى العلى صاحب الأندلس فقد ظهرت نجاته بتلك البلاد وقد ذاق الاستبداد وما أظنه يترك هذا الأمر

وقد شاهدت في كوتيلاس من شجر التوت والتين والشمش ما أعهد له مثيلاً في
الكبر مما يدل على التناهي في جودة الأرض . فأما الجبال المحيطة بهذه الرياض فهي
جرد خالصة وفي الساعة التاسعة والنصف وصلنا الى « قنطريّة » وفيها معامل كثيرة
لحفظ الثمار ثم وصلت الى مرسية في ٢١ أغسطس سنة ١٩٣٠ م. هـ الخميس ووجدت
البلدة حارة وهذا بالرغم من النهر والبساتين والأشجار والأدواح انتهى

ثم نعود الى ذكر البلاد المعروفة من زمن العرب في ناحية شنجالة فنقول انه غير
بعيد الآن نحواً من عشرين كيلو متراً عن شنجالة توجد بلدة « البسيط » جاء ذكرها
في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة وقيل فيها : انها ناحية الشمال الغربي من مملكة مرسية
واقعة في الجنوب الشرقي من قشتالة الجديدة وفي وسط اسبانية وارتفاعها عن البحر
سبعائة متر ولم يعرف اسم « البسيط » إلا من كلام الضبّي القرطبي وكلام ابن الأبار
البلنسي بمناسبة المعركة الكبرى التي وقعت في ٢٠ شعبان سنة ٥٤٠ للهجرة وفق
١١ فبراير سنة ١١٤٦ ولم يذكر مؤرخو الاسبانيول ولا غيرهم من الافرنج شيئاً

لغيره . فعدلوا عن كلامه وأجمع أبو زكريا بن الشهيد وأبو يعقوب بن عليّ على مبايعة
أبي زكرياء يحيى بن محمد الناصر . ثم خاطب أبو العلي المذكور لابن وجان يدعوه الى
مبايعته فأجابه . . وكذلك خاطبه هلال بن مقدم أمير الخُلَطّ وعمر بن وقاريط شيخ
هسكورة في شأن مبايعة أبي العلي والتضييق على أهل مراکش الذين انحرفوا عن
مبايعة أبي العلي وأخذ رأى ابن وجان ومشاركته في ذلك فأجابهما بأن : لا تزال
تشنان الغارات طرفة عين وأن تجتهدا في قطع الطرق حتى تحوج الضرورة أهل
مراكش إلى مبايعة أبي العلا واخراج من لا ينفعهم . فلما تواصلت مصائب العرب
وهسكورة على مراکش وصاروا لا يخرج منهم جيش الا هزموه وغنموه حتى أفنوا
كثيراً من رجالها اجتمع أهل الرأي فيها على قتل ابن وجان اذ كان في اعتقادهم أنه يغري
العدو الظاهر باهلاكمهم . فاطلع ابن وجان وابنه الأكبر أبو محمد على ذلك فاخفى هوى
غرفة لبعض أتباعه في جهة ربما تخفى عن العيون ووقع ابنه في درب من دروب هرّة

تقريباً عن هذه الواقعة التي وقعت بين الاذفونش السابع ملك قشتالة وسيف الدولة المستنصر أحمد بن هود الذي انهزم يومئذ هو وحليفه عبد الله بن محمد بن سعد ولهذا يقول العرب لابن سعد هذا «صاحب البسيط» أي الذي استشهد فيها ويقولون أيضاً للواقعة المذكورة «واقعة اللج» فإن ابن الأبار يقول عنها أنها وقعت بالموضع المعروف باللاج وبالبسيط على مقربة من جنجالة فهل اللج هذه هي نهر «لزوزة» Leziza الى الغرب أو «الأتوز» Alatoz الى الشرق من البسيط لا يمكن الجزم وقد ذكر خص اللج ابن الكردبوس في تاريخه

ومن المدن التابعة لاقليم تدمير التي كانت معروفة في زمان العرب مدينة لورقة وهي بلدة سكانها اليوم ثلاثون ألف نسمة واقعة إلى الشمال الغربي من شارة «كانيو» يخترقها واد يسمى بوادي «الأنطين» وهي قسمان : المدينة العتيقة وشوارعها ضيقة ولها حصن عربي لا يزال أكثره محفوظاً . والمدينة الجديدة وفيها كنيسة سنتامريا مبنية في المكان الذي خيم فيه الفونس الملقب بالحكيم عندما ما استولى على لورقة

فاختفى في مسجد هناك ووقع النهب في جميع ما كان لهما وصار الزمال والسائس والدخاني وأمثالهم يضع كل واحد منهم يده فيمن وقع له من الحرم وغير ذلك ولا أحد ينكر ولا يقدر من ينكر أن يتلفظ بذلك لأنهم كانوا عند العامة مطانين لاعدائهم ووقع البحث على الشيخ ابن وجان وعلى ولده فأما الشيخ فانهى اليه جزار فصاح بصاحبه استعان به على جرّه فجراه وذبحه الجزار وغدا برأسه إلى أبي زيد بن الشيخ أبي محمد عبد الواحد اذ هو ابن عمه لان أبا زيد المقتول هو عبد الرحمن بن وجان بن يحيى الهنتائي . وأبو زيد الواصل بالعسكر هو عبد الرحمن بن عبد الواحد أبي جعفر بن يحيى فيحيى يجمع بين أبي حفص وبين وجان . وجعل الله تعالى بين هذين البيتين ما جعل بين بني هاشم وبني أمية . وأما ابنه الوزير أبو محمد فتمى خبره إلى أولاد أبي زكرياء بن الشهيد فوصلوا اليه وأخرجوه وضربوا عنقه على باب المسجد وكان قتلها في سنة ٦٢٥ .

سنة ١٢٣٤ وأطراف لورقة كثيرة الثمار والفواكه وسقيا أرض لورقة من خزان ماء كبير في جنوبي البلدة يأتي ماؤه من الجبل وقد تم بناؤه سنة ١٧٨٩ ومن لورقة يمتد الخط الحديدي إلى بسطة . وهي مدينة كانت في زمان بنى الأحمر الدولة الأخيرة الإسلامية في الأندلس هي الحد بين ممالك النصارى ومملكة غرناطة فلذلك أبقينا الكلام على بسطة ووادي آش والمرية وغيرها من ذلك الخط الى أن نكون دخلنا في مبحث مملكة بنى الأحمر المذكورة

لورقة Lorca

وجاء في معجم البلدان لياقوت عن مدينة لورقة ^(١) ما يلي :
لُورْقَة بالضم ثم السكون والراء مفتوحة والقاف ويقال لُرْقَة بسكون الراء بغير واو وقد ذكر في موضعه وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وبها حصن ومعقل محكم وأرضها جُرْز لا يرويه إلا ما ركض عليها من الماء كأرض مصر فيها غناب يكون العنقود منه خمسين رطلاً بالعراق حدثني بذلك شيخ من أهلها والله أعلم . وبها فواكه كثيرة اهـ . وجاء في نفح الطيب نقلاً عن «مباهج الفكر» أن بلورقة حجر اللازورد.

(١) جاء في الروض المعطار للحميري عن لورقة ما يلي : بالأندلس من بلاد تدمير أحد المعقل السبعة التي عاهد عليها تدمير وهي كثيرة الزرع والضرع والمجروهي على ظهر جبل وبها أسواق وربض في أسفل المدينة وعلى الربض سور وفي الربض السوق وبها معدن تربة صفراء ومعادن مغرة تحمل إلى كثير من الأقطار وبينها وبين مرسية أربعون ميلاً وفيها معادن لازورد . ومن أغرب الغرائب الزيتونة التي على مقربة من حصن سرنيط وهو حصن من حصون لورقة البرانية منها وهي زيتونة في خرمة الجبل فإذا كان وقت صلاة العصر من اليوم الذي يستقبل أول ليلة من شهر محميه نورّت الزيتون فلا يجن عليها الليل الاّ وقد عقدت ولا تصبح إلاّ وقد اسودّ زيتونها وطاب وقد عرف ذلك الخاصة والعامة ووقفوا عليه (جاءت هذه الرواية في نفح

وجاء في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة عن لورقة ما ترجمته : بالعربي لورقة **Luraka** مدينة بأسبانية الى الشرق بين غرناطة ومرسية سكانها اليوم ستة وعشرون ألفاً وسبعائة وكان يقال لها في القديم « اللورو » **Iluro** أو « هليوكروكا » **Heliocroca** هكذا عند الرومان وأما دليل بديكر فيقول ان الرومان كانوا يقولون للورقة إلو كرو **Iluro** وقد كانت في عصر الاسلام بالأندلس تابعة لكورة تدمير مشهورة بجودة أرضها وجوده ما تحت أرضها من المعادن وبحصانة موقعها فان حصنها كان من أمنع مواقع الأندلس والبلدة على ارتفاع ٣٥٠ متراً عن سطح البحر في سفح شارة كانوا المشرفة على وادي الاتنين وقد كانت لورقة في مصيرها تتبع دائماً مرسية وقد كان استرجاع المسيحيين لها سنة ١٢٦٦ انتهى بقلم ليفي بروفسال اه

الطيب أيضاً) وذكر ابراهيم بن يوسف الطرطوشي أن ملك الروم قال له سنة ٣٠٥ : اني أريد أن أرسل الى ملك الأندلس قوماً بهدية (القومس هو الكونت) وان من أعظم حوائجي عنده وأعظم مطالبي لديه القاعة الكريمة الكنيسة التي في الدار التي فيها الزيتونة المباركة التي تنور وتعد ليلة الميلاد وتطعم من نهارها (اختلفت الرواية فقد قيل ان الزيتونة المذكورة تنور وتعد وتطعم في أول مايو أي شهر ايار وهنا تنور وتعد وتطعم ليلة الميلاد أي ميلاد عيسى عليه السلام وهذا يكون في أواخر ديسمبر أي كانون الأول . وأما المعهود في الزيتون المعتاد الذي في الأندلس والمناطق الواقعة على مساواة الأندلس كجزيرة سرديانية وجزيرة صقلية وجزيرة اكريت وجزيرة قبرص وبلاد سورية أنه ينور في وسط فصل الربيع ويعقد في أول الصيف ويطعم في أول الخريف أما المعجزات فلا يقاس عليها) فيها قبر شهيد له محل عظيم عند الله عز وجل فانا نسأله مداراة أهل تلك الكنيسة وملاطفتهم حتى يسمحوا لي بمقام ذلك الشهيد فان حصل لي فهو أجلّ عندي من كل نعمة في الأرض

وبهذه الناحية موضع معروف من أراد أن يتخذ فيه جنازاً صرف الى الموضع العناية بالتدمين والمعازة والسقي من الأرض فتنبت الأرض هناك بطبعها شجر التفاح

وقد ذكر ياقوت الحموي هذه المدينة في معجمه مرة ثانية دون واو بل بالضم ثم
السكون والقاف وقال : انها حصن في شرق الأندلس غربي مرسية وشرق المربة
وينهما ثلاثة أيام ينسب اليها خلف بن هاشم اللرق أبو القاسم روى عن محمد بن
أحمد العتيبي

ذكر من انتسب الى العلم من أهل لورقة

منهم أبو الحسن علي بن هشام الجذامي خطيب لورقة أخذ القراءات عن ابن هذيل
وكان صالحاً أديباً شاعراً روى عنه ابن حوط وأبو الحسن بن حفص بقي الى
سنة ٥٧٨

وأحمد بن عبد الملك بن عميرة الضبي قال ابن عميرة صاحب بغية الملتبس هو ابن
عم أبي يكنى أبا جعفر كان رحمه الله عالماً عاملاً زاهداً فاضلاً متقللاً من الدنيا كثير
الصيام وكان رحمه الله اماماً في طريقة التصوف وكنت لا تكاد تراه في الليل إلا
قائماً توفي سنة ٥٧٧ وقد أناف على التسعين. ولما اجتمع معه شيخى القاضي أبو القاسم

والكثري والتين والرمان وضروب الفواكه حاشا شجر التوت من غير غراسة ولا
اعتمال وهذا الموضع يعرف باشكوى (وقد تقدم نقلنا ذلك) وتفسير لورقة باللطيني
« الزرع الخصب » وهذا الاسم وافق معناه لأنها من المعازل الحصينة وعلى نهر مجراه
الى الشرق من هذا القطر كما يختبر في أرض مصر ولهذا النهر هناك مجريان أحدهما أعلى
من الثاني فاذا احتيج الى السقي به عُولى بالسداد حتى يرقى المجرى الأعلى فيسقى به وعلى
هذا النهر نواعير في مواضع مختلفة تسقى به البساتين ويخرج منه الجدول العظيمة
يسقى الجدول عشرة فراسخ وأكثر وطعام لورقة يبقى مطمراً تحت الأرض عشرين
عاماً لا يغير وكثيراً ما تجتاح زروع لوزقة بالجراد ويزعم أهلها أنه كان فيها جرادة
من ذهب طلسماً لدفع مضار الجراد فسرقت من هناك فلم يزل الجراد من حينئذ ظاهراً
عندهم فاشياً، ويزعمون أن البقر كانت لا تقتل عندهم ولا يقع عندهم فيها الموتان العام

ابن حيش بلورقة رأيته قد بكى فسألته : مما بكاؤك فقال : ذكرتني رؤية ابن عم أليك هذا من تقدم ، هكذا كان زميمهم وسمتهم . ولقد بت عنده ليالى ذوات عدد فما كان يوقظني في أكثر الليالى إلا بكاؤه في السجود وما كان ينام من الليل إلا قليلا فلما وصلت من عنده مرسية حدثت بذلك بعض جبرانه قديماً بلورقة فقال لى : هكذا أعرفه منذ أزيد من ثلاثين سنة . اه ماقاله ابن عمه ملخصاً . وجاء فى نفح الطيب أنه رحل حاجاً وكان منقبضاً زاهداً صواماً قواماً وممن حدث عنه أبو سليمان وأبو محمد ابناحوط الله ولقيه أبو سليمان بلورقة سنة ٥٧٥ .

وأبو جعفر أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغير اللخمي روى عن أبي العباس المزدري وأبي عثمان بن هشام وأبي محمد المأموني وأبي الحسن بن الخشاب وأجاز له أبو عمر بن عبد البرّ وأبو الوليد الباجي وغيرهما وكان ثقة في روايته عالياً في اسناده قال ابن بشكوال في الصلة : أخذ عنه جماعة من أصحابنا وكتب اليينا باجازه مارواه وتوفى رحمه الله سنة ٥١٦

فى بعض الأعوام حتى وجد فى بعض الأساس من مباني الأول ثوران من صخر أحدهما أمام صاحبه ينظر اليه فلما انتزعت من ذلك الموضع وقع الموتان فى البقرعندهم ذلك العام . وللورقة الفحص الذى لا يعلم فى الأرض مثله وهو المعروف بالفندون المتصل بفحص شقنيرة (كذا) ومسافة ذلك خمسة وعشرون ميلاً

وكان قدم قرطبة أيام الأمير محمد (ابن الأمير عبد الرحمن الثانى ابن الأمير الحكم الملقب بالربضى ابن الأمير هشام ابن الأمير عبد الرحمن الداخل) قوم من وجوه المضربة واليمانية بتدمير فسألوهم عن هذا الفحص فذكروا فضله ونحو مايزرع فيه فأكثرؤا وقالوا : ان الحبة تتفرع من أصلها ثلاثمائة قصبة فأنكر ذلك بعضهم فوجهوا رسولاً أمرؤه باغراء اليقين وبحمل أصول من ذلك الزرع فأحضرها فاحصى فى كل أصل ثلاثمائة قصبة وأكثر فى كل قصبة سنبله

وبقرية تازة من قرى لورقة عين تخرج من حجر صلد تجرى فى قناة منقورة

وأبو القاسم أحمد بن محمد بن بطال بن وهب التميمي من أهل لورقة رحل مع أبيه إلى الشرق ولقي أبا بكر الآجري وزوى أيضاً عن أبيه وكان من أهل العلم مشاوراً ببلده توفي سنة ٤١٢ ذكره ابن بشكوال في الصلة

وعلم الدين أبو محمد المرسى اللورقي وهو قاسم بن أحمد بن موفق بن جعفر العلامة المقرئ الأصولي النحوي ولد سنة ٥٧٥ وقرأ بالروايات قبل الستمائة على أبي جعفر الحصار وأبي عبد الله المرادي وأبي عبد الله بن نوح الغافقي وقرأ بمصر على أبي الجود غياث بن فارس وبدمشق على التاج بن زيد الكندي وبغداد على أبي محمد بن الأخضر ولقي الجزولي بالمغرب وكان متقدماً في العربية وفي علم الكلام والفلسفة يقرئ ذلك ويحققه وأقرأ بدمشق وشرح الفصل في النحو في أربعة مجلدات فأجاد وشرح الجزولية والشاطبية وكان مليح الشكل حسن البزة توفي سابع رجب سنة ٦٦١ وكان معمرًا. وسمّاه بعضهم أبا القاسم والأول أصح . انتهى ملخصاً عن نفح الطيب ورفاعة بن محمد من أهل بلس عمل لورقة روى عن محمد بن عمر بن لبابة وأسلم بن عبد العزيز ذكره ابن حارث وترجمه ابن الأبار بحملة قصيرة

في الحجر عمقها أكثر من قامة نحو ميلين ثم يتصل الماء بنقب من الحجر الصلد ومناهد (من نهد أى ارتفع) مفتوحة إلى أعلى والمنافس للهواء ثم يفضى إلى بيت في داخل الجبل ظليم مملوء ماء والجبل كله معتمد له على أرجل ومن دخل إليه لا يعلم ما وراء تلك الأرجل (قوله ظليم هنا معناه ملآن يقال ظلم الوادى إذا بلغ الماء منه موضعاً لم يكن بلغه من قبل ويجوز أن يكون من ظلم بمعنى حفر في موضع لم يكن حُفر من قبل والأرض المظلومة التي لم تحفر قط ثم حُفرت والتراب الذي يخرج منها يسمّى الظليم ويقال لتراب القبر ظليم من أجل هذا)

وقد ذكر ليفي بروفنسال في تأليفه مجموعة الآثار الكتابية العربية في أسبانية كتابة وجدت في لورقة وهي على بلاطة داخلية في درج مجلس البلدية ونصها :

يا قارى الخط سل مولاك الرحمة عليه وعلى من ترحم عليه

يظهر أنها بقية كتابة على قبر

وأحمد بن محمد بن أحمد بن « زاغنه » من أهل لورقة يروى عن الحافظ ابن
سكرة ذكره ابن عميرة الضبي في البغية

وأبو جعفر أحمد بن يحيى بن بشتغير من أهل لورقة سمع هو وأخوه من الحافظ
السابق الذكر ذكره أيضاً صاحب البغية

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصاري يعرف بابن زاغنو كذا بخط ابن الدباغ
سمع من أبي علي الصدفي وغيره وولى القضاء ببلده فمُتت سيرته وتوفي سنة ٥٦٠
ذكره ابن الأبار

وأبو مروان عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الملك التجيبي يعرف بابن العراء أخذ
عن أبي الحسن شريح بن محمد وغيره وتصدر للأقراء ببلده لورقة وأخذ عنه أبو بكر
ابن أبي نصير قاضي المرية وأبو عبد الله محمد بن رشيد بن عيسى بن أحمد بن محمد
ابن علي بن باز أخذ عنه حماسة حبيب بشرح الجرجاني وأجاز له عن شيوخه في غرة
ربيع الأول سنة ٥٥٨ ذكره ابن الأبار

وأبو الاصبغ عبد العزيز بن الحسن القيسي كان أستاذاً في القراءات وله فيها تأليف
مستحسن استعمله الناس رواه عنه ابنه عمر بن عبد العزيز وابن ابنه عبد العزيز بن عمر
ذكره أيضاً ابن الأبار

وأبو الاصبغ عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن القيسي أخذ القراءات عن
أبيه أبي حفص عمر بن عبد العزيز الذي أخذها عن أبيه عبد العزيز بن الحسن القيسي وتصدر
للأقراء وكان شيخاً صالحاً ، قال ابن الأبار انه أخبره عنه من استجازه في سنة ٦٠٤
وعبد الله بن أسود ذكره ابن عميرة في البغية ولم يزد في ترجمته على هذه الجملة :

عبد الله بن أسود لورقي توفي سنة ٣٦٣

ومحمد بن أبي الاسود البلسي فقيه محدث ذكره ابن الوليد الفرضي وهو ينسب إلى
بلس عمل لورقه

ومحمد بن باز أبو عبد الله من أهل بلس أديب شاعر فقيه كان قاضياً ببلده وبه

مات في سنة ٥٨٧ ذ كرهنا هنا لأنه عمل لورقة. قال ابن عميرة الضبي : أنشدني رحمه الله من قوله في لابس ثوباً أخضر :

وكم قائل لم يدر وجدى ولوعتى أرى لك في خضر الملابس مذهبا
فقلت له بل فاض دمي صابة فعادت ثيابي من بكائي طحلبا
ثم قال ابن عميرة : وصل الحضرة الامامية في سنة ٥٦٧ ومدحها بقصائد مطولة
أنشدني منها قصيدة منها :

نهضوا ليوم الفتح في صيابة بلغوا من الأبطال ألف مُلتم
لم يجتمع لقبيلة أمثالهم فهم الرجاء لمنجد ولتم
ومحمد بن بطال بن وهب اللورقي توفي سنة ٣٦٦ ذ كره ابن عميرة ولم يزد على
مجرد ذكر اسمه ولكن يجب أن يلاحظ أن ابن عميرة يتوخى الاختصار في أكثر
الأحيان بخلاف ابن الأبار

ويوجد للورقة ميناء على البحر يقال له « آقلة » Aguilas والمسافة بينهما ٣١
كيلو متراً وهناك معدن حديد ثم بلدة اسمها « نوريا » las Norias أى النواعير وهي
على مسافة مائة كيلو متر تقريباً من مرسية إلى الغرب ثم يمر الخط الحديدي ببلدة
يقول لها الأسبان « أوفيرة » Overa وكان العرب يقولون لهايرة وهي اليوم مدينة
صغيرة أهلها خمسة آلاف وقد ذكر الشريف الإدريسي حصن آقلة ويقال انه حصن
صغير على البحر وهو فرضة لورقة وبينهما في البر ٢٥ ميلاً وقال ان من حصن آقلة
إلى وادى بيرة في قعر الجون ٤٢ ميلاً وعلى مصب النهر جبل كبير وعليه حصن بيرة
المطل على البحر . وقد كانت هذه البلدة هي الحد الفاصل بين ممالك المسيحيين ومملكة
ابن الأحمر آخر ممالك المسلمين بالأندلس وأما الجبل العالى الذى يشير اليه الإدريسي
فهو شارة فيلبرة Filabra وهناك واد يقال له وادى المنصورة عنده معدن رصاص
قلعى وعلى مسافة ١٥٠ كيلو متراً من مرسية مدينة برشانة وهذه هى والبيرة كانتا
داخلتين في مملكة بنى الأحمر لكنهما محل اصطدام الجيوش لذلك قال لسان الدين

ابن الخطيب : مثلومة الأعراض والأسوار مهطعة لداعى البوار خاملة الدور قليلة الوجوه والصدور، كثيرة المشاجرة والشرور، وزهل أهلها فى الصلاة شائع فى الجمهور، وقال عن برشانة : حصن مانع وجناب يانع أهلها أولو عداوة لأخلاق البداوة (إلى أن يقول) : إلا أن جفنها^(١) ليس بذى سور يقيه مما يتقيه وعدوها يتكلم بملء فيه. وقال عن بلّيش التى هى من عمل لورقة : « ثفرصى على الأمن عصى »، ويتم ليس عليه غير العدو وصى »، مأوه معين وحوره عين، وخلوته على النسك وسواه تعين، ولأهله بالصيادة اهتمام وعسله إذا اصطفت العسول إمام، إلا أنها بلدة منقطعة بائنة وباحواز العدو كائنة ولحدود لورقة فتجها الله مشاهدة معاينة وبرها الزهيد القليل يتحف به العليل وسبيل الأمن إليها غير سبيل ومرعاها لسوء الجوار وبيل . انتهى

وسندكر تلك الأطراف عند وصولنا إلى الكلام على مملكة بنى الأحمر التى كانت قاعدتها غرناطة. وأما الآن فلا يبق علينا فى هذا الجزء الذى هو الجزء الثالث من الحلل السندسية سوى الكلام على قرطاجنة ومرسية وستقدم قرطاجنة ونؤخر مرسية نظراً لما تقتضيه هذه الحاضرة من الاستقصاء فنقول

قرطاجنة Cartagena

قال عنها ياقوت بعد أن ذكر قرطاجنة الكبرى التى بافريقية : مدينة أخرى بالأندلس تعرف بقرطاجنة الحلفاء قرية من أشس من أعمال تدمير خربت أيضاً لأن ماء البحر استولى على أكثرها فبقى منها طائفة وبها إلى الآن قوم وكانت عملت على مثال قرطاجنة التى بافريقية . اهـ

وقال الشريف الإدريسي : ومدينة قرطاجنة هى فرضة مدينة مرسية وهى مدينة قديمة أزلية لها مرسى ترسى بها المراكب الكبار والصغار وهى كثيرة الخصب والرخاء المتتابع ولها إقليم قليل ما يوجد مثاله فى طيب الأرض وجودة نمو الزرع فيه . ويحكى أن الزرع فيه يثمر بسقى مرة واحدة

وجاء فى نفح الطيب عن خصب الأرض فى قرطاجنة أن الزرع فى بعض

(١) يظهر من هنا أنهم كانوا يستعملون الجفن بمعنى داخل البلدة

أقطارها يكتفى بمطرة واحدة ونقل عن صاحب « مباحج الفكر » في حق قرطاجنة: وهي على البحر الرومي مدينة قديمة بقي منها آثار ولها فخص طوله ستة أيام وعرضه يومان معمور بالقري

وجاء في دليل بديكر أن قرطاجنة هذه بلدة سكانها نحو من خمسين ألفاً ولها أحسن مرفأ في سواحل أسبانية وهي أعظم موقع حربى أسبانى على شواطئ البحر الرومي وفيها حصنان مبنيان على صخور بركانية شاذجة وهما مالكان للمرسى وكان معدل عدد البواخر التي ترسو في ميناء قرطاجنة ١٣٨٠ في السنة محمولها ما يقرب من مليونى طن. ويرفأ إليها أيضاً نحو من ٣٥٠ سفينة شراعية في دور السنة وهذا كان في السنين التي سبقت الحرب العامة بقليل

ويقال ان باني هذه البلدة هو اسدروبال^(١) خلف هاملكار القرطاجنى الافريقى الذى فى سنة ٢٢١ قبل المسيح بنى هنا قلعة جديدة وأطلق عليها اسم قرطاجنة وطنه وقد افتتحها الرومان سنة ٢٠٩ قبل المسيح وأقام فيها « پوليب » هو وسيبيون سنة ١٥١ ووصفها پوليب وذكر ما هى عليه من المنعة وكان فيها هيكل يقال له « اسكولاب اشمون » فى مكان الحصن المسمى اليوم بحصن « الجبل بلادنس » وحصن آخر يقال له حصن « بارسيد » مبنى على الأكمة الشمالية بالقرب من باب « سُرته » وكانت قرطاجنة فى أوائل أيام الرومانيين تعد أعظم مدينة وأغنى مدينة فى أسبانية ثم تدنت أحوالها بعض الشيء فى زمان « طارا كوا » الرومانى ولكنها بقيت مدينة تجارية عظيمة وفى سنة ٥٨٩ بعد المسيح فى زمن الامبراطور موريس أجريت فيها تحصينات لوقايتها ممن كان يغير عليها من الافريقيين ولما استولى العرب على أسبانية كانت ذات شأن وكان فيها مركز امارة مستقل وكان استرجاع الاسبانيول إياها سنة ١٢٤٣ المسيحية إلا أن العرب طردوا الاسبان منها واستردوها ثم عاد الاسبان

(١) يحققون أن أصل اسم « اسدروبال » كما كان يتلفظ به الفينيقيون هو « ازربعل » ومعناه عون الله

فاستولوا عليها نهائياً في زمن جاك الأول ملك أراغون ومن قرطاجنة هذه خرج الغزاة الاسبانيون الذين استولوا على وهران في بلاد الجزائر وذلك سنة ١٥٠٩

وفي قرطاجنة رصيف على الميناء ينتهى من جهة الشمال بحائط يقال له سور البحر وأعظم شارع في البلدة يمتد من ساحة « سانتا كاتالينا » إلى الشمال الغربى منها وفي هذا الشارع حركة التجارة وللبلدة باب شرقى تمتد منه طريق تمر على حصن يقال له حصن العرب Castillo de los Moros وإلى الشمال الغربى باب يقال له باب مجريط القديم وهناك ساحة يقال لها اسبانية وغيضة نخيل وفي قرطاجنة دار صنعة أنشئت سنة ١٨٧٦ تبنى فيها المراكب البحرية . وأمام مرسى قرطاجنة إلى الجنوب الشرقى جزيرة صغيرة يقال لها « إسكيموبريرا » Iscombrera وعلى تسعة كيلو مترات من قرطاجنة مدينة « الإونيون » Union يزيد أهلها على عشرين ألفاً فيها معادن رصاص قلعى معروفة من زمن القرطاجنيين الافريقيين والرومانيين .

ولم نثر على أسماء رجال من أهل العلم منسوين إلى قرطاجنة ولا شك في أنها كانت كغيرها من مدن الأندلس في الاعتناء بالعلم والأدب لان الحركة العقلية في الأندلس كانت عامة فان لم نكن عثرنا على أسماء علماء منسوين إلى بعض البلاد فيكون ذلك لفقد الوثائق لا غير . وقد وجدنا مترجماً في تكملة الصلة لابن الأبار محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصارى من أهل قرطاجنة عمل مرسية أصله من سرقسطة ولّى القضاء في قرطاجنة زيادة على أربعين سنة وكان له حظ من الفقه والأدب وتوفي سنة ٦٣٢

مرسية Murcia

قال ياقوت الحموى : مرسية ^(١) بضم أوله والسكون وكسر السين المهملة وياء

(١) ذكر الحميرى في الروض المطار عدة حصون لمرسية أحيينا ذكرها هنا : منها « حصن شنغيره » قال : هو على أربع مراحل في شرقيها مشهور بالتمعة ظفر به في

مفتوحة خفيفة وهاء مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وسماها تدمير بتدمير الشام فاستمر الناس على اسم موضعها الأول وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها وبها كان منزل ابن مردنيش، وانعمرت في زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس واليها ينسب أبو غالب تمام بن غالب اللغوي المرسى يعرف بابن البناء صنف كتاباً كبيراً في اللغة . اهـ

وجاء في صبح الأعشى أن الاندلس عدة قواعد الأولى غرناطة والثانية أشبونة والثالثة بطليوس والرابعة اشبيلية والخامسة قرطبة والسادسة طليطلة والسابعة جيان والثامنة مرسية والتاسعة بلنسية والعاشر سرقسطة والحادية عشرة طرطوشة والثانية عشرة برشونة (أى برشلونة)

فهرسية هي القاعدة الثامنة ونقل صبح الأعشى عن تقويم البلدان أن موقعها في أوائل الاقليم الخامس من الأقاليم السبعة . قال ابن سعيد : حيث الطول ثمان عشرة

الصلح محمد بن هود سنة ٦١٤ ومنه خمسمائة من اجناد الرجال فغدر به لأن أبا سعيد ابن أبي حفص المهنثاني لما طاف على حصون الأندلس يتفقدوها في أيام الهدنة نظر إلى هذا المعقل وهو بارز إلى السماء مع وثاقه بنائه فأعجبه وقال : كيف أخذ الروم هذا الحصن من المسلمين ؟ فقليل : غدروا به في زمان الصلح . فقال : أما في اجناد المسلمين من يجازيهم بفعلهم ؟ فسمعه ابن هود فأسرّها في نفسه إلى أن تمت له الحيلة فطلع في سلّم من حبال فذبح السامر الذي يحرس بالليل ولم يزل يطلع رجاله واحداً واحداً إلى أن حصلوا بجملة في الحصن وفرّ الروم الذين خلصوا من القتل إلى برج مانع فقال ابن هود : ان أصبح هؤلاء في هذا البرج جاءهم المدد من كل مكان فالرأى أن تطلق النيران في بابه . فلما رأوا الدخان وأبصروا اشتعال النار طلبوا الصلح على أن يخرجوا بأنفسهم فكان ذلك واستولى المسلمون على الحصن . وكان الروم قد أرسلوا في الليل شخصاً دلوّه من البرج فأصبحت الحيل والرجال على الحصن وقد أحكم المسلمون

درجة والعرض تسع وثلاثون درجة وعشر دقائق. قال في تقويم البلدان : وهى مدينة اسلامية محدثة بنيت فى أيام الأمويين الأندلسيين. قال : وهى من قواعد شرق الأندلس وهى تشبه اشبيلية فى غرب الأندلس بكثرة المنازه والبساتين وهى فى الذراع الشرقى الخارج من عين نهر أشبيلية ولها عدة متنزهاة منها «الرشاقة» و «الزلاقات» وجبل «إيل» وهو جبل تحته البساتين وبسيط تسرح فيه العيون ولها مضافات منها مدينة «موله» وهى فى غربى مرسية ومنها مدينة أريولة وغير ذلك . اهـ

وحاء فى نفح الطيب : ومن كور الأندلس الشرقية تدمير وتسمى مصر أيضاً لكثرة شبهها بها لأن لها أرضاً يسبح عليها نهر فى وقت مخصوص من السنة ثم

أمره فأنصرف الروم فى خجلة وخيبة وترددت فى شأنه المخاطبات إلى مراكش . فقال الوزير ابن جامع لابن الفخّار : أخذناه فى الصلح كما أخذ منا فى الصلح . ومن هذه الواقعة اشتهر ابن هود عند أهل شرق الأندلس وصاروا يقولون : هو الذى استرجع شنغيره . اهـ

وذكر الحميرى حصناً صغيراً أيضاً على نهر مرسية اسمه «الصخور» - وقد ورد ذكر هذا الحصن فى الاحاطة وعبر عنه لسان الدين «بالصخيرات» - قال الحميرى : فى هذا الحصن دعا لنفسه محمد بن هود وأبو العلا ادريس المأمون فى اشبيلية وفد صفت له وكان عازماً على التحريك إلى بر العدو فبينما هو يروم ذلك إذ وصله الخبر بقيام ابن هود هذا وكان من الجند ولم يكن إذ ذاك أحد من أكابر الأندلسيين يطمع فى ثورة ولا يحدث بها نفسه فبنو مردنيش فى بلنسية وبنو عيسى فى مرسية وبنو صناديد فى جيان وبنو فارس فى قرطبة وبنو وزير فى أشبيلية لانتظام البرين على طاعة الدولة المهتدة القواعد ورجوع أمورها إلى امام واحد حتى اتفقت ثورة (فى الأصل ثيابة وكررها مراراً ولم نجد لها بمعنى ثورة) العادل بمرسية ثم ثورة البياسى ونكبته ثم مبايعة أبى العلى باشبيلية ففتحوها على دولتهم باباً رحّله منه غيرهم فأوقع الله تعالى فى خاطر ابن هود هذا انه يملك الأندلس وتحدث بذلك مع من يثق به وذكر أنه محمد بن يوسف بن محمد

ينضب عنها فتزرع كما تزرع أرض مصر وصارت القصبة بعد تدمير مرسية وتسمى
البستان لكثرة جناتها المحيطة بها ولها نهر يصب في قلبها (ثم يقول) : وأما شرق
الأندلس ففيه من القواعد مرسية وبلنسية ودانية والسهلة والثغر الأعلى فن أعمال
مرسية أوربولة والقنت ولورقة وغير ذلك . اهـ

قلت أما النهر الذى فى ناحية تدمير يشبه نيل مصر فى فيضه يوم مخصوص من
السنة فهو الذى بناحية « ييره » فان لسان الدين بن الخطيب يقول عنها « واديتها نيلي
الفيوض والمدود مصرى التخوم والحدود ان بلغ الى الحد المحدود فليس رزقه بالمحصور
ولا بالمعدود » قلنا : وأما مرسية نفسها فلا غوطة غرناطة ولا غوطة بلنسية أسبح من
غوطةها فى بحر الحضارة والنضارة

ابن عبد العليم بن أحمد المستنصر بن هود واحتقره السيد الذى كان فى مرسية من
قبل أبى العلى فجمع أصحابه وخرج بهم إلى الحصن المعروف بالصخور فدعا لنفسه
 واجتمع له جمع من القطائع ودُعار الشعارى والضياع وقال لهم : أنا صاحب الزمان
وأنا الذى أردت الخطبة عباسية . وخطب بذلك أبا الحسن القسطلى قاضى مرسية يومئذٍ
وأعلمه أنه ان تمكن من هذا الغرض فان الدولة تكون فى يده فأصغى الشيخ اليه
اصغاء أذهله عن حثفه الذى بحث عنه . ثم حضر القاضى القسطلى عند السيد الملقب
بأبى الأمان وقد لاحت عليه دلائل الخذلان فقال : يا سيدى . هذا الرجل الذى كان
فى الصخور ما زال خديمكم فكنتبنا له نرغبه فى الطاعة ونعده بما يكون من الخير فى
أثر ذلك حتى أذعن وها هو قد وصل ليقبل يديكم الكريمة وسيدنا يرتب له ولأصحابه
ما يكفهم عن الثيارة ويرى أن ينتفع بهم فى قطع الفساد عن جهات هذه البلاد
فاتبع السيد وأنفذ اليه بالمبادرة فلم يمر إلا القليل حتى دخل ابن هود وأصحابه مرسية
وبيدهم السلاح فبعد ما مالوا لتقبييل يده قبضوا عليه ثم حبسوه وأجلسوا ابن هود فى
مكانه وخطب فى أول جمعة للمستنصر العباسى ثم لنفسه بالتوكل على الله أمير المؤمنين
وعند ما وصل الخبر بذلك إلى أبى العلى وكان عزم على جواز البحر تمثّل

وعلوها عن سطح البحر ٤٣ متراً ونفس البلدة لا يزيد أهلها اليوم على ٣٢ ألفاً ولكن مجموع سكان البلدة وسكان القرى الداخلة تحت إدارة بلدية مرسية ١٢٥ ألفاً ويعر في وسط مرسية نهر شقورة الذي كان يسمى عند القدماء نهر « تادر » Tader وهو من أجمل الأنهر لا يبعد كثيراً عن محطة السكة الحديدية وعليه طواحين باقية من أيام العرب إحدى هذه المطاحن يدور فيها ثلاثون رحي ومرسية شبيهة أيضاً بدمشق من جهة استبحار خضارتها ونصوع نضارتها وكون الجبال التي تعلوها مجردة من كل نبات كأنها صخرة صماء محاطة بجنة غناء وأما هواؤها فكثير الثقل وقد تبلغ درجة الحرارة فيها بعض أيام الصيف ٤٤ بميزان سنتيغراد وقدبت فيها ليلة واحدة دون غطاء

ان الطيب إذا تعارض عنده مرضان مختلفان داوى الاخطرا
وصرف وجهه إلى مرسية ففي أول منزلة نزل بها قام الاستاذ أبو علي الشلوين
فابتدعه وقال : « ثَلَمَكَ اللهُ وَثَرَّكَ » يريد سلمك الله ونصرك وكان يردّ السين والصاد
ثاء وقام بعده أبو الحسن بن أبي الفضل فأنشده قصيدة أولها :

خدمتك السيوف والأقلام وأناخت لأمرك الأيام

وقام الكاتب البلوى فأنشد قصيدة منها :

أرتك مرسية وقد عصت لنا قديماً طامعاً أكثرُ

مناير يالكِ قد أصبحت مناظراً ان قد عصا منبر

فكره أبو العلى ما أتوا به واسودّ وجهه فتطير الحاضرون بذلك وامتنع أبو العلى
بعد هذا المجلس من كلام الخطباء وانشاد هذ الشعراء في القضية وأقام محاصراً لابن
هود حتى رحل في السنة الثانية وعلم أهل مرسية أنهم لا ينفعهم معه إلا التحريك على
ساعد الجد وعلم هو أنه لا تجوز عليهم حيلة ولا تنفع فيهم موعظة وكان الأمر على ما نطق
به القدر على السنة أولئك . اهـ

وذكر الحميرى من بلاد مرسية بلدة يقال لها « عَقْص » قال انه كانت فيها وقعة
للروم على أهل مرسية ذهب فيها من أهل مرسية بين قتيل وأسير نحو أربعة آلاف رجل

أصلاً والنوافذ مفتوحة وكان الحر في الليل شديداً كافي النهار وربما أشد . وكان تزول في فندق على ضفة النهر اليسرى وأمام هذا الفندق ساحة فسيحة وأمامها جسر معقود على النهر فبالرغم من شدة الحر انشرح صدرى بمشاهدة هذا النهر الفياض الذى لتدفق مياهه في وسط تلك الحرارة لذة عظيمة . ولما أقبل العصر وضع أصحاب الفندق كراسي كثيرة في تلك الساحة مما يلي الفندق فكان الجلوس هناك شهياً وكانت سورة الحر قد انكسرت عما كانت في الظهيرة كما لا يخفى ووجدت في مرسية انسام أشعر بمثله في غيرها لعل السبب في ذلك اعتقادى أنها كانت مدينة عربية صرفة . وأما في الشتاء فقد يشتد البرد في مرسية الى حد أن بعض نباتها يموت من شدة الصقيع فانه يهب عليها في ليالى مارس رياح شمالية قارسة البرد

وفي مرسية ^(١) بلدة جديدة على الضفة اليمنى من شقورة وشوارع رحبة وحديقة

وكان الروم أغاروا على تلك الجهة فخرج اليهم أهل مرسية وكانوا غاثوا على أهل اشبيلية مثلها حين وقعت عليهم الهزيمة بفحص « طلياطة » ونسبهم الى الضعف والخور وقلة الدربة بالحروب فلم تمض الأيام حتى امتحنهم الله بهذه الواقعة وكان صاحب جيش هذا اليوم أبو علي بن أشرق . قال صاحب الملتبس : كائنة عفص هي أخت كائنة طلياطة المتقدمة في سنة ٦٢١ كانت هذه في غرب الأندلس وهذه في شرقها وكان عبّاد الصليب قد وصلوا الى عفص فخرج عسكر مرسية ومعهم العامة فقتل منهم كثير وأسر كثير وفيها يقول أحد المرسيين :

بوقعة عفص وطياطة تكامل إقبال أيامنا
فبالغرب تلك وبالشرق ذى أناخوا على شُم أعلامنا
وفي وسط الأرض قيجاطة ولوشة قننا بأحلامنا

(١) قال الحميرى في الروض المعطار : مرسية بالأندلس وهى قاعدة تدمير بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم واتخذت داراً للعمّال وقراراً للقواد وكان الذى تولى بنيانها وخرج العهد اليه فى اتخاذها جابر بن مالك بن لييد وكان تاريخ الكتاب يوم

يقال لها « جنة فلوريدا بلنقه » Floridablanca وفي البلدة القديمة ساحة يقال لها « ساحة الدستور » Constitucion تنعقد فيها سوق يومى الاربعاء والسبت من كل أسبوع فيتداعى إلى السوق الفلاحون من القرى . وأما الكنيسة الجامعة سانتا ماريا فقد كان بناؤها سنة ١٣٥٨ بناها المطران ابن يارندة فى مكان جامع وأهم ما فيها برج علوه ٩٥ متراً بناه الكردينال « ماثيو دولنقة » de Langa واشترك فى عمله عدة من المهندسين واذا صعد الانسان الى رأس هذا البرج رأى منظراً عجباً يندر نظيره فى العالم فانه يشرف على وادى شقورة ووادى سنقونيره Sangonera ويسرح النظر منه حتى لورقة ويرى الجبال المسماة « فونسانطا » Fuensanta والشارع الأعظم فى مرسية يفضى الى الساحة المسماة « سانتو دومينيكو » عليها صفوف الأشجار . وفى مرسية شارع يقال له بلاتيريا Plateria وهو شارع ضيق فيه المخازن الكثيرة وفى أيام الصيف يسدلون من فوقه ستائر بيضاء للوقاية من أشعة الشمس المحرقة

الأحد لأربع خلون من ربيع الأول سنة ٢١٦ فلما بناها ورد كتاب الأمير عبد الرحمن على جابر بن مالك بخراب مدينة « أله » من المضرية واليمانية . وكان السبب فى ذلك أن رجلاً من اليمانية استقى من وادى لورقة قُلَّةً وأخذ ورقة من كرم لرجل من المضرية فغطى بها القلة فأنكر ذلك المضرى وقال : إنما ذلك استخفافاً بى اذ قطعت ورق كرمى وتفاقم الأمر بينهما حتى تحارب الحيان وعسكر بعضهم الى بعض واقتتلا أشد قتال

ومرسية على نهر كبير يسقى جميعها كنيل مصر ولها جامع جليل وحمامات وأسواق عامرة وهى راحية أكثر الدهر رخيصة الفواكه كثيرة الشجر والأعشاب وأصناف الثمار وبها معادن فضة غزيرة متصلة المادة وكانت تصنع بها البسط الرفيعة الشريفة ولأهل مرسية حذق بصنعتها وتجويدها لا يبلغه غيرهم

ومن مرسية أبو غالب تمام بن غالب المعروف بابن التياني اللغوى المرسى صاحب الموعب وكان أبو الجيش مجاهد بن عبد الله صاحب دانيه قد تغلب على مرسية ، وأبو

وفي مرسية كنائس كثيرة منها سان نيقولا وسان جوان وسان ميكال وغيرها وهي في ذلك لا تختلف عن سائر مدن اسبانية التي لاشيء فيها أكثر من الكنائس والأديار والمعاهد الدينية وأظن أن كثرة هذه المعاهد قد جعلت عند الشعب ما يقال لهرد فعل فسّم الأهلون لاسيما في العصر الحديث كثرة الكنائس والأديار زيادة على احتياج الناس . ولما أعلن الحكم الجمهوري في اسبانية من سبع سنوات أحرق الشعب كثيراً من هذه الكنائس ولما نشبت الحرب الداخلية من سنتين فتك الشعب بالرهبان والقسيسين وقتلوا منهم ألوفاً مؤلفة وهدموا من الكنائس ما لا يحصى عدده . ثم في مرسية دار تحف فيها نفائس أثرية ومسكوكات وتصاوير وأنغر مارأيت من الباني في مرسية « الكازينو » فانه لا يوجد مثله في المدن التي هي أكبر بكثير من مرسية وذلك لأن في مرسية عائلات عريقة في الثروة تملك أكثر هذه البساتين والجنان

غالب اذذاك بها فأرسل اليه ألف دينار على أن يزيد في ترجمة الكتاب أنه ألفه لأبي الجيش مجاهد فردّ الدنانير وأبى من ذلك وقال : والله لو بُذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب فاني لم أجمعه له خاصة وإنما جمعته لكل طالب علم وعلى أربعين ميلاً من مرسية عين ماء عذب يقصدها من علق العلق بحلقه فيفتح به فيسقط لحينه وذلك باقليم « إباش » وقال بعضهم : هذا طيبٌ عام يوجد في كل ماء عذب بارد اذا فتح فيه عليه من علق العلق به أسقط في الأغاب وذلك لأن العلق إنما ينشأ في الماء العذب فيطراً عليه من خلاف ذلك المزاج ما يستروح منه الى الماء وكثيراً ما يطبُّ به الأطباء فيستغنون به عن شجر « أناغليس » الذي من شأنه قتل العلق وعن العكوب وعن الخلل وأمثال هذه الأشياء

ومرسية في مستوٍ من الأرض ولها ربض عامر أهل وعليها وعلى ربضها أسوار وحظائر متقنة والماء يشق ربضها وهي على ضفة النهر ويجاز اليها على قنطرة مصنوعة من المراكب ولها أرحاء طاحنة في مراكب تنتقل من موضع إلى موضع وبها شجر التين كثير ولها حصون وقلاع وقواعد وأقاليم معدومة المثال . ومنها إلى بلنسية خمس

الدهشة التي لانظير لها في الدنيا فهؤلاء الأغنياء من أبناء البيوتات القديمة بنوا هذا الكازينو لأنفسهم وجعلوا انشاء على الطرز العربي ونقشوا على جدرانها وسقوفه كتابات عربية أشبه بالأزهار وفي مرسية شارع اسمه شارع «النارة» وشارع آخر اسمه «السوق» أى السوق وشارع اسمه «الزوقاقى» أى الزقاق وتوجد قرى كثيرة أسماؤها عربية بعضها تحرف عن أصله وبعضها باقٍ على أصله العربي مثل «البركة» «والقرية» وغيرها وشاهدت في مرسية حماماً قديماً باقياً من زمان العرب ينزل الانسان اليه في درج ولم يكن هذا الحمام كما هو اليوم بل كان مساوياً لأرض الشارع الذى يشرع بابه اليه وربما كان أعلى منه غير أن توالى الخراب بمرور الأيام جعل طبقة من التراب ترتفع في الشوارع شيئاً فشيئاً بحيث أن الابنية التى كانت على مستوى الطرق قد أصبحت منحطة عنها . وهذا يحصل في جميع المدن القديمة التى عندما يحفر

مراحل ومنها إلى قرطبة عشر مراحل . ويخرج من نهر مرسية جدول على مقربة من قنطرة «اشكابة» قد نقرته الأوّل في الجبل وهو حجر وجابوه نحو ميل وهذا الجدول هو الذى يسقى قبلى مرسية وتقبوا بازاء هذا النقب في الجبل الموازى لهذا الجبل نقباً آخر مسافته نحو ميلين أخرجوا فيه جدولاً ثانياً وهو الذى يسقى جوفى مرسية ولهذين الجدولين منافع في أعلى الجبلين ومناهد الى الوادى تنقى الجدولان منه بفتحها وانحدار الماء مما اجتمع من الغناء فيهما . ولا يسقى من نهر مرسية شئ بغير هذين الجدولين الاّ بما رُفع بالدواليب والسوانى . وبين موقع هذين النهرين ومرسية ستة أميال . اه
ومما ذكره صاحب الروض المطار من عمل مرسية بلدة «قرباكة» وقد يقال قراباكة بالقف وهى من إقليم «مؤلة» قال : وهى قرية بها عين ماء تولد الحصى بطبعها وإذا طال مكثه في الاناء من النحاس أو غيره تحجّر بجنباته حتى تتضاعف زنة الاناء ، وعين ماء أخرى تفتت الحصى بطبعها . اه ثم ذكر بلدة ثانية يقال لها «قربليان» بفتح فسكون ففتح فسكون ، ثم قال ان بينها وبين أوربولة عشرين ميلا ، وهى كثيرة الزيتون ، وبها سقى كثير . ثم ذكر قرطاجنة وقال انها فرضة مرسية

الانسان في وسطها يجد طبقات من التراب قد تكاثفت مع الدهر فعَلَتْ مترًا ومترين وثلاثة ويوجد تحتها الجدران والأبنية . وقد كانت هذه من قبل على سطح الأرض . وفي مرسية خزانة آثار عربية دخلتها فلم أجِد فيها كبير أثر بل كل ما هناك أربع أو خمس بلاطات عليها كتابات عربية منها ما هو بالخط الكوفي ومنها ما هو بالخط النسخي وقد أصبح كثير منها غير مستطاع القراءة

وهي مدينة قديمة أزلية لها ميناء ترسو فيه المراكب الكبار والصغار وهي كثيرة الخصب والرخاء المتتابع ولها أقليم يسمى « الفندون » وقليلًا ما يوجد مثله في طيب الأرض وعدوبة الماء ويحكى أن السنبُل يحصد فيه عن مطرة واحدة واليه المنتهى في الجودة . ومن مدينة قرطاجنة الى مرسية في البر أربعون ميلًا قال : وبقرطاجنة هذه هزم عبد العزيز بن موسى بن نصير تدمير بن عبدوس الذي سميت به تدمير هزمه وأصحابه ووضع المسلمون فيهم السيف يقتلونهم كيف شاءوا حتى نجى تدمير في شردمة من قلال أصحابه الى حصن أوريوالة وكان مجربًا بصيرًا ذا هيبه فلما رأى قلة أصحابه أمر النساء فنشرن شعورهن وأمسكن القصب بأيديهن في من بقى من الرجال وقصد بنفسه كهية الرسول واستأمن فأمن وانعقد الصلح له ولأهل بلده وفتحت تدمير صلحًا فلما نفذ أمره عرفهم بنفسه وأدخلهم المدينة فلم يروا بها إلا نفرًا يسيرًا من الرجال فندم المسلمون على ما كان منهم وكان ما انعقد من صلح تدمير مع عبد العزيز على إتاوة يؤديها وجزية عن يد يعطيها ، وذلك على سبع مدائن منها أوريوالة ولقنت وبلانة وغيرها ، تاريخ فتحها سنة ٩٤ وقد تقدم هذا الكلام في موضع آخر

وقد ورد ذكر قرطاجنة في الروض المطار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري الذي جمعه سنة ٨٦٦ وذلك باسم « قرطاجنة الخلفاء » كما في الطبعة التي طبعت بمصر بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بتصحيح الاستاذ المستشرق لافي پروقنسال ولا معنى للفظه « الخلفاء » هنا وأما هي « الخلفاء » بالخاء المهملة هدا النبات المعروف الذي يكثر هناك وقد كنا نظن أنه مجرد تصحيف ولكن تكرار اللفظة مع النقطة على الخاء جعلنا نعتقد أنها « الخلفاء » جمع خليفة وهو غلط هنا

ورأيت في أحد شوارع مرسية صورة للعذراء مريم عليها السلام فلما وصلنا ومعى الدليل أمام هذه الصورة روى لى الدليل قصة تتعلق بهذه الصورة وهى أن النصارى كانوا استولوا على مرسية صلحاً كما هو مذكور فى التواريخ (هذا الصلح وقع بواسطة أحمد بن محمد بن هود قصد به حقن الدماء واجتتاب خراب مرسية ودخلها النصارى ظهر الخميس ١٠ شوال سنة ٦٣٦) وكان هذا الصلح على شروط معينة معينة كما جرى فى غرناطة بعد ذلك بثلاثمائة سنة وكما جرى فى غرناطة أيضاً نقضها ملوك النصارى وقلبوا للمسلمين ظهر المجن . والخلاصة أن مرسية بعد استيلاء النصارى عليها صارت حارتين حارة للمسلمين وحارة للمسيحيين فوضع هؤلاء هذه الصورة فى حارة المسلمين وكان المسلمون اشتروا للصلح حرمة شعائرهم الدينية فاعترضوا على وضع هذه الصورة فى حارتهم وذهبوا إلى الأمير النصرانى الذى فى البلدة وطلبوا اليه رفع الصورة من هناك بحجة أنها مخالفة لشروط الصلح الذى وقع فاطلهم الأمير فى رفعها وفى أثناء ذلك توفى وقام مقامه ابنه فذهب المسلمون اليه يتقاضونه قلع هذه الصورة من حارتهم فأجابهم بأن عملاً لم يعمل والد له لا يريد أن يعمل هو . فذهب المسلمون إلى أميرهم ولعله ابن هود الذى عن يده وقع الصلح فأجابهم أن هذه القصة لا تستحق أن تثير من أجلها شقاقاً . سمعت هذه القصة فى مرسية

ولا شك فى أن مرسية ^(١) كانت موجودة فى زمن اليبيريين ولكنها لم تكن

(١) ذكر لى بروقنسال من الكتابات التى وجدت فى مرسية ونواحيها كتابة على قبر فى قرية يقوله Yecla من قرى مرسية وهى بعد البسمة : يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور توفى عمر بن ادريس . . . يوم الثلاثة فى يومين من شهر جماد الأول الذى من سنة أحد وستين وثلاثة مئة ظاهر من الكتابة أنها عامية تقريباً والبلاطة المكتوب عليها بسيطة ولكن الخط بالكوفى

وذكر كتابة قبرية أخرى وجدت فى أساس بيت كذلك بالكوفى ونصها بعد

شيئاً مذكوراً إلا بعد فتح العرب للأندلس وكانت تابعة للخلافة في قرطبة الى أن انحلت الخلافة الأموية وصار الأمر الى ملوك الطوائف فمن ذلك العهد صارت تتبع تارة امارة المرية وطوراً امارة طليطلة وربما تبعث أشبيلية . وفي سنة ١١٧٢ المسيحية استولت عليها دولة الموحدين ثم صارت مركز امارة مستقلة في زمن الأمير عبد الله العادل وذلك سنة ١٢٢٤ ولم يطل الأمر حتى استولى عليها النصارى بقيادة صاحب قشتالة الازفونش فرديناند الثالث وكان ذلك سنة ١٢٤٣ ثم عاد المسلمون فأخرجوا النصارى منها وبقيت في أيديهم ثلاثاً وعشرين سنة وعند ذلك زحف النصارى اليها بقيادة

البسملة : يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تفرّكنم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور هذا قبر أحمد ابن جناح توفي رحمه الله باقى لرجب اثنى عشر يوماً سنة سبع وخمسين وأربعة مائة كان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله

وذكر كتابة أخرى على قبر لم يعرف مكانه تاريخها سنة ٥٤٠ للهجرة والذي يقرأ منها هو ما يلي بن ون الازدى رحمه الله ليلة ثلاث عشرة فى سنة وأربعين و كان يشهد لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

وذكر أيضاً كتابة على قبر سيدة من آل مردنيش الذين منهم أبو عبد الله محمد بن سعيد بن مردنيش ملك شرق الأندلس وجدت هذه الكتابة فى صومعة كنيسة « سانتا كاتالينا » فى مرسية وهى محفوظة فى متحف مرسية العربى الذى زرناه بنفسنا والكتابة هى هذه ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خير هذا قبر الحرّة الفاضلة بنت ذى الوزارتين القائد الأجل المجاهد أبى عثمان سعد بن مردنيش بن محمد توفيت سنة سبع وخمسين وخمسة

قال بروثنسال انه من المؤسف انحاء قسم من هذه الكتابة لأن القائد محمد بن

جاء الأول ملك أراغون وانتهى الأمر بدخولهم إياها صلحاً على شروط كما تقدم . وكان بناء العرب لمرسية في زمن عبد الرحمن الثاني الأموي سنة ٢٠٩ للهجرة الموافقة ٨٢٤ للمسيح ثم ازدادت عمراناً وأصبحت من حواضر الأندلس في زمن عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر ففي أيامهما بنيت هذه السدود والحواجز التي بها جرى توزيع المياه على البساتين من جدولين كبيرين وتشعب الجدول كلها من هذين الجدولين ولولا هذه الحواجز وهذه القنى لم تكن مرسية هذه الجنة العجيبة التي هي ما عليه الآن . وقد ذكروا إلى أنه في زمن استئثار « ريفيرا » بالأمر أى منذ عشر سنوات

مردنيش الذى بعد سقوط دولة المرابطين غلب على بلنسية ومرسية ووادي آش وغيزها وصار له ذكر عظيم كان المسيحيون يعرفونه باسم الملك لب Rey Lobo والسيدة المدفونة هي كريمة سعد بن مردنيش بن محمد فسعد يجب أن يكون اما والد الملك لب المذكور محمد بن سعد بن مردنيش أو جدّه . وكان هذا الرجل قد قتل في واقعة افراغة سنة ٥٢٨ للهجرة وفق سنة ١١٣٤ للمسيح وهي واقعة ظهر فيها المسلمون على النصارى . وفي هذه الكتابة التي على قبر هذه السيدة المذكور لقب ذى الوزارتين وهو لقب كان شائعاً في الأندلس لذلك العهد . فاذا كان ذو الوزارتين المكتوب اسمه هنا أى سعد بن مردنيش بن محمد هو والد الملك أبى عبد الله محمد بن سعد بن مردنيش فتكون المدفونة أخت الملك المذكور وقد كان له أيضاً اخوان أحدهما اسمه أبو الحجاج يوسف والثاني اسمه عبد الله . وقد كان يظن أن مردنيش المحرف عن الاسم الاسبانيولى Mardines أو Martinez هو اسم الجد الثالث للملك محمد بن مردنيش والحال انه ظهر من هذه الكتابة كون مردنيش هو والد سعد الذى هو والد الملك أبى عبد الله محمد بن سعد فتكون الكتابة مخالفة للمعروف إلى الآن من نسق ترتيب أجداد هذا الرجل . اهـ

قلنا ان المعروف في تواريخ العرب ان نسب الملك أبى عبد الله محمد بن سعد صاحب شرق الأندلس هو هكذا : محمد بن سعد بن محمد بن أحمد بن مردنيش الجذامى . قال لسان

أرسلت الحكومة من مجريط الى مرسية لجنة من المهندسين لأجل فحص قضية المياه وسدودها وأقنيتها لعل هذه اللجنة تلاحظ شيئاً من الخلل لم يلحظه العرب فبعد أن طافت هذه اللجنة في تلك الأرض بالطول والعرض قررت أنه ليس بالامكان أبدع مما كان وانه حسب مرسية أن تحفظ نظام توزيع المياه كما كان في زمن العرب . سمعت هذا من الاسبانيين أنفسهم

وأما لذة فواكه مرسية وكثرتها فهما مما يكل عن وصفه القلم فهي في ذلك كدمشق وفيها كدمشق الشمس الذي لا نظير له وهو يحفظ في معامل حفظ الثمار ويصدر الى

الدين بن الخطيب انه على يد والده سعد جرت الواقعة الكبرى بظاهر افراغة على ابن ردمير Alphonse le batailleur فجاءت الشهرة وعظمت الأثرة . قال بعضهم تولى أبوه سعد قيادة افراغة وما اليها وضبطها ونازله ابن ردمير فشهر عناؤه بها في دفاعه وصبره على حصاره إلى أن هزمه الله عز وجل على يد ابن غانية وظهر بعد ذلك فحسن بلاؤه وبعد صيته ورأس ابنه محمد (أى الملك أبو عبد الله محمد بن سعد) ونفق في الفتنة وكان بينه وبين ابن عياض التأمير بمرسية صهر ولده لأجله بلنسية . فلما توفي ابن عياض بادرها ابن سعد وبلغه أثناء طريقه غدر العدو بمحصر حلال فكرأليه وفتحها وعاد فلك بلنسية وقد ارتفع له صيت شهير ثم دخلت مرسية في أمره واستقام له الشرق وعظمت حاله . انتهى . بحسب كلام لسان الدين يكون والد الملك المذكور اسمه سعد ويكون جده اسمه محمد ويكون والد جده اسمه أحمد ويكون جده اسمه مردنيس والحال ان الكتابة التي على القبر تجعل بين والده سعد وجده محمد رجلا اسمه مردنيس وكتابة القبر النقوشة على الحجر هي أصح من كتابة التواريخ لاسيما وقد وقع فيها الاختلاف فان ابن خلدون مثلاً يقول عن هذا الملك انه محمد بن أحمد بن سعد بن مردنيس فقد دخل هنا اسم آخر وهو أحمد . قال بروثنسال ليس لدينا ما نقدر أن نحكم به في هذه المسئلة بعد أن تعارضت كتابة المؤرخين مع الكتابة النقوشة على هذا القبر ثم ذكر بروثنسال كتابة قبرية أخرى وجدت في مرسية في أثناء هدم دير قديم

الخارج وفيها البرتقال الجيد الكثير ومن أهم غلاتها الحرير فانه يخرج منها مليون كيلو من الفيلج وفيها ثمر كثير في بساينها ومما شاهده فيها معمل لهذا النبات المسمى بالفيلفلاء وهو ذو لون أحمر ساطع يستخونه في هذا العمل ويصدرون منه مقادير الى أميركا وغيرها وفيها نوع من العنب كالغلب الحلواني المعروف في دمشق

ولنبدا الآن بتلخيص تاريخ مرسية في زمن العرب الذي ألفه « ضون فيلكس بونسواسريان » المتقدم الذكّر المطبوع سنة ١٨٤٥ في المطبعة القومية بمدينة باله (ميورقة) فانه تاريخ خاص بمرسية وجدنا فيه من التدقيقات ما لم نجده في غيره فأثرنا تلخيصه في هذا الكتاب نصحا بالعلم وزيادة في التحرى مع عزو النقل الى صاحب الكتاب والذين روى عنهم فان مقصدنا من الأول الى الآخر اىصال القارى الى الحقائق ونشددان الروايات أننى وجدناها لا لاظهار البراعة والاستطالة بسعة العلم وقد سبق لنا أننا أخرجنا تأليفاً في غزوات العرب لفرنسة وسويسرة وإيطالية وجزائر البحر المتوسط ولما كنا أول من أفرد هذا الموضوع بالتصنيف ولم يكن هناك كتاب

اسمه « سانتودومينكو » Santodomingo بمرسية وهذه الكتابة محفوظة في المتحف الأثرى بمجريط وبالخط الكوفي والبلاطة من الرخام والمقروء منها هو هذا :
..... ان وعد الله حق فلا تفرّنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور هذا
قبر ذى الوزارتين القائد الأجل أبو عمران موسى بن يحيى المدعو بابن الأزرق الفهرى
توفى رحمة الله عليه ونصّر وجهه وقدس روجه وبرّد ضريحه في نصف ليلة الأربعاء .
..... من جمادى الا

سنة ست وستين وخمسة وهو تشهد رسوله أرسله بالهدى ...
قال روفنسال ان شهر جمادى الأولى وشهر جمادى الثانية من سنة ٥٦٦ توافق
ماين عشرة يناير و ٩ مارس سنة ١١٧١ قال : قد توصّلت إلى تحقيق شخصية المدفون
هنا بواسطة كتابة للسان الدين بن الخطيب في الاحاطة عن ابن مرديش بمناسبة ان
ابن الأزرق المذكور هو من قواد ابن مرديش وندمائه في الشراب . اه . قلت نعم في

عربي مستقل بذكر هذه الفتوحات التزمنا نقل روايات الافرنج عن هذه الحوادث
وأكثرنا من الأخذ عن تأليف المستشرق الافرنسي رينو Reynaud الذي سماه
« غارات العرب على بروغنسا وسويسرة وبيامون » فوجد من قال ان كتابنا هذا
لا يقال له تأليف وإنما هو ترجمة كتاب رينو المذكور ؟ ولقد كان من السهل علينا
أن نذكر ما ذكره رينو دون أن ننسب الروايات اليه ودون أن ننقل بالأمانة العلمية
الواجبة ما أورده في كتابه وكان على تلك الصورة يُعجب هذا النمط من القراء
بتحقيقاتنا إلا أننا نحن في واد واطهار البراعة والتزئد بالعلم في واد وضالتنا المنشودة

أثناء ذكر لسان الدين لكرم الأمير محمد بن سعد بن مردنيس ذكر في الاحاطة
أنه استدعى يوماً ابن الأزرق أحد قواده فشرب معه ومع القراة في مجلس قد كساه
بأحمر الوشى والآنية من الفضة وغيرها وتمادى في لهو وشراب عامة اليوم فلما كمل نهاره
وهبهم الآنية وكل ما كان في المجلس من الوشى وغير ذلك . اه

وذكر بروغنسال كتابة وجدت في برج من الأبراج بمرسية وهي محفوظة اليوم
عند الدكتور « فردريكو شابولي نافارو » Chabuli Navarro وهي ستة
سطور بالخط النسخي الأندلسي وهي بعد البسملة والتصلية ما يلي : ارتفاع هذا البرج
الغربي من المدينة خمسة وعشرون لوحاً بنى تحت نظر أبى بن أبى محمد وانفق
فيها ما فضل الساقية الجوفية في مدة

قال بزوغنسال ان هذه الكتابة هي من الكتابات المتأخرة يقرب أن تكون
في العهد الذي استولى فيه فرديناند الثالث ملك قشتالة على مرسية أي سنة ١٢٤٣ وقال
ان ارتفاع اللوح هو سبعون سنتياً كما هو مصطلح عليه في المغرب اليوم فيكون
علو البرج الذي وجدت فيه هذه الكتابة ١٧ متراً ونصف متر . وذكر أيضاً كتابة
وجدت في الكنيسة الكبرى بمرسية وهذه الكتابة هي آية من القرآن الكريم
(الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم)

الوحيدة هي احراز الحقيقة بجميع ما يمكن من الوسائل ولذلك عند ما اطلعنا على ذلك الانتقاد في احدى جرائد العراق نشرنا تحت عنوان « دفع نقد » ودأ هذا نصه:

الاعتراض على كتابنا غزوات العرب في أوربة والبحر المتوسط هو غير وارد فاننا نحن لخصنا كتاب المستشرق الفرنسى رينو قصداً وعمداً وكذلك كتاب المؤرخ الألماني الدكتور فرديناند كلاً . وقد كان يمكننا أن نسرّد التاريخ جاعلين ذلك من عندنا كما يفعل الكثيرون في ما ينقلونه أو يترجمونه ولكننا توخينا عمداً الترجمة والاسناد الى مؤرخين أوروبيين معروفين مع ذكر أسماء الكتب التي نفلوا عنها وأسماء الرواة الذين حضروا تلك الوقائع أو عاصروا الدهر الذي وقعت فيه وذلك حتى تزداد ثقة القراء في هذه الروايات فان هذا الموضوع لما يطرقه أحد من كتّاب العرب . وهذا الكتاب الذى صنّفناه هو بكر في بابهِ فان مؤرخى العرب لم يفرّدوا بالتأليف غير تواريخ الأندلس فأما تاريخ فتح العرب لجنوبى فرنسا وشمالي ايطالية وقسم من سويسرة وجزائر البحر المتوسط فلم يخصّص به تأليف قبل تأليفنا هذا فكنا نرى لأجل زيادة التوثيق وجوب نقل روايات الافرنج بعينها حتى لا يظن ظان أننا وضعنا من عند أنفسنا ما نثر للعرب أو أننا بالغنا فيها . وزد على ذلك أن ناشتتنا مع الأسف مولعة بتصديق روايات الافرنج دون العرب واذا جاءت رواية عربية غير مقرونة بروايات أوربية ضعفت ثقتهم بها فلاجل معرفتنا هذه الحالة الروحية عندهم تعمّدنا في هذا الكتاب النقل عن الأوربيين وعن المآخذ التي اعتمدوا عليها وعلّقنا على روايات من نقلنا عنهم حواشى يعرف قيمتها من له بصير بالتاريخ وهذه الحواشى أخذناها من بعض كتب العرب الذين جاءت هذه الوقائع في تضاعيف سطورهم وطبّقناها على روايات مؤرخى الافرنج بحيث حصل اليقين بصحة تلك الروايات . إذاً ليس بصحيح أننا نحن لم يكن لنا في الكتاب سوى الترجمة بل من قرأ الكتاب علم ما فيه من مقدمات وحواش وجل معترضة وذبول هي كلها من قلمنا وليس ثمة تناقض بين ترجمتي لكلام رينو وكلاً وقولى في المقدمة : « انى خصصت بهذا الموضوع كتاباً مستقلاً وجعلت هذا الكتاب أشبه بجزء من أجزاء كتابى الذى أنا مباشر تأليفه عن

الأندلس الخ » فأما كوننا نقلنا إحدى الروايات المستغربة بدون أن نعلق عليها ما ينقصها وأنه كان الواجب أن نرد قول ابن القوطية من أن طارق ابن زياد شوى لحم بعض أعدائه وأطعمه جنوده لياقى الرعب في قلوب الأعداء فالجواب عنه : ليس كل ما ينقله الانسان يجب أن يرد عليه لا سيما إذا كان الرد معتمداً فيه على مجرد العقل بينما التاريخ هو عبارة عن نقل ولا يرد المؤرخون منه بدليل العقل سوى ما يبدو لهم مستحيلاً أو بالغاً من الغرابة ما يقرب من المستحيل وليست هذه المسألة من هذا الباب والسلام انتهى

أما كتاب « ضون بونسوا سبيريان » فله مقدمة يقول المؤلف فيها ان احراق كتب العرب أنى وجدت في أسبانية بأمر الكردينال شيميناس قد كان السبب في الجهالة التي أحاطت بتاريخ العرب والاسلام عند الأسبانيين وقد تتبّع ديوان التفتيش المشهور كتب المسلمين بالاحراق والاتلاف باغراء أساقفة النصرارى إلى الحد الذى أضر ضرراً فاحشاً بالصناعة والزراعة والمعارف والفنون مما كان خلقه لنا العرب الحكماء العاملون على درجة عالية فخرى في اسبانية بعد سقوط الدولة العربية ما جرى فيها بعد سقوط الدولة الرومانية من التدنى والانحطاط مع الفرق بأنه جاء بعد الرومان قبائل القوط العاتية الذين لا ينتظر من مثلهم احياء المدينة وأنه جاء بعد العرب النصرارى الكاثوليكيون الذين يزعمون أنهم محبون للعلم وناشرون للأنوار . ثم قال ان بعض المؤرخين حاولوا الاستقاء من منابع العرب فكان يحول بينهم وبين علوم العرب الحجر الواقع من قبل أخبار الكنيسة . والمؤرخ الوحيد المعاصر للعرب وهو « أزيدور الباجى » Isidore de Beja لم يكتب من التاريخ ما يتجاوز سنة ٧٥٤ (للمسيح) وجاء بعده المسمى « بالسالمانتيسنس » Salmanticensese الذى أراد أن يكمل تاريخ الباجى فلم يتجاوز سنة ٨٨٦ ثم جاء الراهب فاجيلا Vegila فوصل إلى سنة ٩٧٥ ثم جاء سامبيرو Sampiro الاستورى فوصل إلى سنة ٩٨٢ ثم جاء المؤرخ « اوفيدوييلاج » Oviedo Pelage فوصل بالتاريخ إلى

سنة ١١٠٩ ولم تكن كتابات هؤلاء المصنفين الأربعة إلا مجرد تقييد وقائع . ثم جاءت تقييدات قلعة أيوب فوصلت إلى سنة ١١١٩ وبعدها قيود شنت ياقب فبلغت سنة ١٢٤٨ ثم قيود طليطلة فبلغت سنة ١٢٩٠ وكلها كانت على النمط الذي تكلمنا عليه ثم ان « رُويز غيمينار » Ruiz Gimenez رئيس أساقفة طليطلة كتب تاريخاً لعرب اسبانية باللاتيني ولكنه كان بغاية الاختصار . وكذلك المؤرخ العربي الرازي الذي ترجمه « جيل بيريز » Gil Perez كان أيضاً قاصراً جداً وما ورد سوى ذلك من التواريخ يتضمن حكايات خرافية كثيرة . فلما جاء « كاسيرى » Cassiri وحاول كتابة تاريخ العرب في اسبانية كان هو المؤرخ الأول الذى عوّل على الكتب العربية التى كان قد بقى منها شئٌ في خزانة الاسكوريال . وجاء من بعده « انطونيو كوندى » Conde فرقى في معرفة التاريخ العربى عدة درجات وكسب شهرة واسعة . ثم ذكر المؤلف الوثائق التى عوّل عليها في كتابة تاريخ مرسية فقال انه اعتمد على جغرافية الشريف الادريسي وكتاب الزراعة^(١) لابن الأبان Ebn El Aban الذى ترجمه بانكيرى Banqueri وكتب كسيرى وتاريخ « ماسدو » Masdeu وتاريخ مرسية المنسوب الى « كاسكالىس » Cascales وتاريخ « دولوزانو » de Lozano والكتاب المسمى « بأوامر غرناطة » تأليف « دوهيتا » de Hita و« حياة القديس فريد نياند » تأليف « كاستر » de Castro ثم أورد صاحب هذا الكتاب تاريخ مرسية أسماء البلاد والأماكن فجعل لها جدولاً مشتملاً على ثلاثة حقول الأول يشتمل على الأسماء كما كان يتلفظ بها الرومانيون والحقل الثانى يشتمل على الأسماء كما كان ينطق بها العرب والثالث على الأسماء كما ينطق بها الاسبانيون وهى هذه :

(١) الذى نعرفه من كتب الزراعة المشهورة من تأليف عرب الأندلس هو كتاب الفلاحة فى الأرضين لأبى زكريا يحيى بن محمد بن أحمد بن العوام وهو مترجم للفرنسية

الأسماء بالاسبانيولية	الأسماء بالعربية	الأسماء الرومانية
Murcia مورسيا	مرسية) مرسية) مرسية (بالاماله)	ارسيلازيس Arcilasis
الكنترية Alcantarilla	Cantara القنطرة	اسكياتو Askayato
Lebrilla ليبريلا	Librela ليبراله	ليبراله Libralla
Alama آلامه	Alhama الحامه	أيضاً
Totana توتانه	Tutana توتانه	أيضاً
Lorca لوركا	Lurcat لورقه	اليوكراتا Eliocrata
بلايا بورتوس Playa Portus	Sohana صوحانه	سوغانا Sogana
سان جينيس San Gines	Portoman بورتمان	بورتمان Port Man
Carabaca كاراباكا	قاره بارقه	تادمير Tadmir
Chinchilla شنشيللا	Cara - Vaca جنجالي (بالاماله)	أيضاً
Abanilla أبانيللا	Ghenghalet Angebala أنجباله	أيضاً
غواردامار	ألونه صانت	أيضاً
Guardamar	Alona - Sant	ألونه أولوصنتم
Alicante اليكنت	Alacant القنت	Alona olucentum
Guadix غواديس	وادي آش	اكسيس Accis
Benatea بناتيا	Guad - Aix Ben ataf ابن عطاف	أيضاً

الاسماء بالاسبانية	الاسماء بالعربية	الاسماء الرومانية
Carabaca كاراباكا	Chadjena شجانه (هذا الاسم محرف هنا)	أيضاً
(كالعربي)	Vergilat برجيله	«
Yeste يَست	ياسن - ليت Gasen - Lebit	Gesen جيزن
Nerpio نربيو	Taibilla طيبيلة (طيباله مع الامالة)	Taibona تيبونا
Mortalla مورتلا	Azarab (؟) الزرب المأصروف	Bergula برغولا
Mazarron مازرون	Almazarro	Ficaria فيكاريا
Zacatin زكاتين كالاسبارا	Zakatin سقاطين قاجباروه	برغولا أيضاً
Calasparra	Gaschbarro	أيضاً
Cehegin سهيجين	Sehegin (؟) سجن	Segisa سجيذا
Bullas بولاس	Balkur بلكور	«
Coy كوي	AlKor الكور	«
Ocete أوسيت	Zethu زيتة	«
أوجوس لوشينا	الفوشاري	«
Ojis de Luchena	Elcucharet	«
Mula مولا	Mulat مولات	Muan موان
Pliego بليكو	Yakat ياكات	«
Ceuti ساتي	Zebit زيت	Cepti سبتى
de Lorqui دولوركي	النصوره	«
	Almaizora	«

الاسماء بالاسبانيولية	الاسماء بالعربية	الاسماء الرومانية
Belchid بلشيد	Valschid بلشيد	Cepti سبتى
Castilo y pueblo de Murcia كاستيلو أى بابلو دو مرسية	Hemad حماد	«
Beniajan بنياجان	Beni Hazan بنى حسن	«
Santomera سانتو ميرا	Sant - omera سانت عميرة	«
de Murcia دومرسية	Lecant لقنت	«
Bigastro بيكاسترو	Berts بارتس	«
Beniel بنيل	Beni - Eli o' Alé بنى على أوعلا	«
Alquerias الكرياس	Bacats بققس	«
Zeneta زاناتا	Adzenet الذنية	«
Raya y Puebla رآيا اى بابلو	Sant - Aren سانت عارن	«
de Murcia دومرسية	Sallent سلنت	«
Aledo اليدو	Alalahet علالاهت	Aaeo آآيو
Jiquena جيكنيا	Elibat الليبات	«
Albudeite البوديت	Albet البيت	«
Quidpar كيدبار	Alponti البونتي	«
de Segura دوسكور	Forgiolieti فرغليط	«
de Oriheula دو اوريلو	Alzet الست	Ota أوتا

الأسماء بالاسبانيولية	الأسماء بالعربية	الأسماء الرومانية
Morata موراتا	Mnrga مورقه	Murgis مورجيس
Campo Tebar كامبوتيبار	Tebaa تباعه	Tebar تيبار
Villanueva فيلانوفال	Giomala جومالة	« «
Tobarra توباراً	Tibala تيبالة	Turbula توربولا
de Ontur دوانتور	Albatana البطانة	«
Jumilla جوميله	Gheminalet جيمينالة Jumillat جوميلة	Geminal جيمينال Coimbra كوامبرا
Chinchilla شنشिला	Cinxela شنجالة	Saltici سالتيسي
Pozolorente بوزولورنت	Cinxela شنجاله	Putea بوتيا
Valdeganga فالديكانكا	Walonxa والونشة	Valeponga فالابونكا
Cartagena كارتاجنا	Carthagent قرطاجنة	Cartago Nova كارتاكونوفا
أيضاً	Campojava كمبوجارة	Morus موروس
Aguilas أكسيلاس Villaricos فيلاريكوس	Acle آقلة	Vrcu أورسي
Archena ارشينا	Arxilla أرشيله	Arcila أرسيل
Caudat كودات	Alcaudete الكدية	Bugarra بوكاراً
Ayora آيورا	Auriolet أوريوالة	Auriola أوريوالا

الاسماء الرومانية	الاسماء بالعربية	الاسماء بالاسبانيولية
Orcelis أورسليس	Oriola أوريوله	Orihuela أوريوالا
«	Meca ميكه	Almansa المنصا
Apiarium ابياريوم	Biar بيار	Alpera البيرا
tubbulia توبولا	Veliaria بلياريه	Vilena بيلينا
Vacasora فكاسورا	أيضا	de Villena دويلينا
Salaria سالاريا	Saxona ساكسونه	Sax ساكس
Abula ابولا	Abasit البسيط	Albacete البسيط
Asso أسو	Isso ايسو	Iso ايزو
Illunum ايلونوم	Felin فلين	Hellin هلين
Kaska كاسكا	Carca كركه	Elcarche الكارش
Mainieton مانيتون	أيضا	Fuente Alamo فونت الامو
Gingela جنجالا	Singla شنكله	Cingla سنكلا
Elotana ايلوتانا	Albatana البطانة	أيضا
«	Raxa ركشه	Junilla دو جونيللا
«	Roman رومان	أيضا
Yeklazo ايكلازو	Takla تكله	Yecla يكللا
«	Arabi عربي	أيضا
«	Afred افرد	Ferez فريز
Munda موندا	أيضا	Lietoer لاتور

الاسماء الرومانية	الاسماء بالعربية	الاسماء بالاسبانيولية
كاستروم التوم Castrum Altum	Xecura شقوره	سيكورا Sequra
«	قنطار Quntar	دويست deYeste
ايليسى Illici	الش Helch	الش الشاره Elche de laSierra
كاتينا Catina	زيزه zieza	سينزا Cieza
اسكول Ascul	كوا Coa	كمبو كوى Campo Coy
ايلورسين Illoreis	لورقه Lorki	لوركى Lorqui
«	موله Mola	مولينا Molina
«	واد روقوت Guab . Rocot	ريكوت Ricote
مون اكونوس Mons.Acutus	مونتا كوت Montacut	مونتا كادو Montiagudo
«	مونوبار Monovar	أيضاً أيضاً
«	المرادى Almoradi	»
أبديرا Abdera	المرية Almeria	»
«	الشقر Algucer	»
«	الباتر Albater	الباتير Albater
أبديرا Abdera	ابن رزين	البراسين Albarracin
«	الغلاب Algelab	الجزارس Algezars
«	المدور Almodovar	أيضاً أيضاً

هذا هو الجدول الذى يقابل فيه المؤلف بين الأسماء القديمة والأسماء التى كانت معروفة عند العرب والأسماء التى كانت معروفة عند الأسبان وقد لاحظنا ان فيها محلاً للاعتراض فى بعض أماكن وذلك انه كان العرب يقولون «لشت مرية ابن رزين» «السهلة» يقولون «سهلة ابن رزين» وكان الاسبان يقولون لهذا المكان نفسه «البراسين» ولا يزالون يقولون ذلك الى اليوم . ومؤلف هذا الكتاب يجعل «البراسين» هى اللفظة التى كان يقولها العرب وكذلك اسم «شنجالة» أو «جنجالة» فقد كان العرب يلفظونها بالجيم أو بالشين وقد كتبها المؤلف بالشين وغير ذلك

وجاء بعد ذلك تعليله لاسم «مرسية» فقال - وقد أصاب - ان هذه اللفظة هى لفظة يونانية Murtia معناها الآس وهو هذه الشجيرة التى كانت عند الأقدمين منسوبة الى الزهرة . وكون الآس يقال له عند اليونان «مورسيا» أو «مورتيا» قاله مؤلف هذا الكتاب ثم رأيت فى «حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة» للامام السيوطى ص ٢٩٠ من الجزء الثانى من الطبعة المصرية التى تاريخها سنة ١٢٩٩ نقلاً عن كتاب مباحج العبر : اليونان تسمى الآس «مرسينا» وتسميه العامة «المرسين» اه . وقد سألت بعض أدباء الأتراك عن اشتقاق اسم مدينة مرسين فى ولاية أضنة التى يقال لها «قيايقية» فقالوا الى انه مكان كان يكثر فيه شجر الآس وهو المرسين فنه جاء اسم هذه البلدة . ثم ان صاحب هذا التأليف تاريخ مرسية قال انه لما فتح المسلمون اسبانية كانت مرسية قاعدة الولاية المسماة «تدميرة» وان العرب اصطالحوا على تسمية هذه الولاية بتدمير تسمية لها باسم تدمر التى كانت من حواضر سورية

والذى نعلمه انهم سمو ناحية أوريوالة أو أوريوالة بتدمير اسم الأمير الذى كان يليها عند ما جاء العرب وكانوا يقولون لها تارة أوريوالة وتارة أوريوالة وأحياناً تدمير بضم أول الاسم وربما لفظوها بالفتح . ثم قال المؤلف : ان هذه الولاية كانت تشتمل على ست مدن مرسية وأوريوالة وقرطاجبة ولورقة وموله وانجباله وكان فيها عدة قصبات وقرى ومراقى بحرية وحصون وقلاع وكانت مرسية واقعة فى سهل أفيج

على ضفة نهر يقال له « تادر » Tader وكان يحيط بها سور من زمن الرومانيين ثم تداعى إلى الخراب في زمن القوط . وكان لمرسية حصن روماني يقال له « مونتي غودو » فسماه العرب « مونتاقوت » وأما الأمير تدمير فهو تدمير بن عبدوش Tadmir ben Gabdos من بقايا ملوك القوط وهو الذي خلف الملك لذريق آخر ملوك القوط في اسبانية . ثم انه لما استولى العرب على مرسية أداروا عليها سوراً منيعاً ذا أبراج وكان لمرسية في زمانهم باب يقال له باب « افريقية » وهو الباب الذي بقرب الجسر الحاضر . وكان السور يمتد من هذا الباب إلى الشرق إلى الباب الآخر المسمى « بالقبلة » أو « يب^(١) المؤمن » الذي كان بقرب التياتر الحالي وبين هذين البابين كان القصر المسمى « بالنعاير » Naair الذي كان يقيم فيه ولاة العرب وملوكهم وكان السور من باب القبلة إلى الشرق يمتد إلى باب أوريولة وكان هذا في الساحة المنسوبة إلى القديسة « أولالیه » ثم يتوجه السور من هناك نحو الشمال

(١) مراراً ذكرنا أن أهل الأندلس كانوا يلفظون بالأمانة فيقولون للباب يب هذه إمالة أتواها من الشام وفي بعض بقاع الشام مثل بعلبك يقولون للباب يب سمعت ذلك بأذني فلذلك كان أهل طليطلة عندهم الباب المسمى « يب المردوم » وفي قرطبة جملة أبواب كان يقال للواحد منها يب ولكني لم أحفظ أسماءها غيباً وربما أراجع الكتب فأذكرها عند الوصول إلى مبحث قرطبة . ومثل ذلك أبواب اشبيلية وغرناطة وقد كنت أجلس بغرناطة في ساحة يقال لها « يب الرملة » وكان اللفظ بالأمانة في أكثر كلمات الأندلسيين فيقولون « للحكم » أمير قرطبة في عصره « الحكيم » بكسر وسطه ويقولون لعثمان « عثمين » ويقولون لبني آدم بفتح آدم « بنو آدم » بكسر الدال ويلفظون « غداً » بكسر آخره فيقولون « غدى » كما نقول نحن في بعض أنحاء سورية ويقولون « نفس » بكسر أوله ويقولون « بلا شك » بكسر أول الشك ويقولون « عقب النفيس » أي « عقب النفاس » ويقول « عرق المعقد » أي « المعقد » وهلم جرّاً

فالغرب حتى يصل إلى مكان الكنيسة التي يقال لها اليوم كنيسة الرحمة . وكان على أبواب السوق بيت محصن يقولون له «دار الصغير» وباب صغير يسمى «ابن عمادى» ومن هذه النقطة كان السور يمتد الى شارع « بورسل » Porcel حيث كان الباب المسمى بالكوفية ثم ينعطف السور نحو الجنوب إلى باب شقورة الذى يطابق اليوم الباب المسمى «باب ييلار» Pilar ثم ان السور يعود إلى الشرق فيتصل بالقصبة المسماة « بالقصر الكبير » Alcazar Quivir وهو المقر المعتاد للوك العرب فى مرسية واعتماد هذا القصر على باب « افريقية »

وكانت المياه تدافع عن السور فمن جهتي الجنوب والشرق كان السور على ضفة نهر شقورة الذى يقول له العرب « وادى الأبيض » Guadalabiad وأما من جهتي الشمال والغرب فقد كان العرب احتفروا خندقاً أجزوا فيه المياه ولا يزال هذا الخندق الى يومنا هذا والأهالى تسميه « بالوال » (أظنه محرفاً عن الواد) وهذا الخندق تنحدر اليه مياه الامطار . وكان الوادى الأبيض عليه جسر من الخشب والمظنون أن العرب وجدوا على النهر جسرأ رومانياً خرباً وكان هذا الجسر الرومانى من الحجر وكان فى مرسية مبانٍ فاخرة شامخة أشرفها القصر الكبير والمسجد الأعظم الذى كان فى الساحة المسماة اليوم « بساحة كادناس » Cadenas . وكان باب افريقيا يشرع على سكة قرطاجنة وسكة لورقة وأما طرق « زبينة وبني ايل وبني حسن » فكانت تنتهى الى ييب المؤمن . وطريق أوريولة كانت تنتهى عند باب أوريولة . وكان يقال له أيضاً « بالنطولة » Valentola وأما طرق « موتاقوط والإعراش » Alarach فكانت تؤدى الى « ابن عمادى » وأما طرق الأندلس الجنوبية فكانت هى وطريق « قنطرة اسقيه » Askeya وهى البلدة المعروفة الآن « بالقنطرية » Alcantarilla .

تنتهى بباب شقورة كما أن طريق قشتالة كانت تؤدى الى باب الكوفية

هذا وبعد عدة سنوات لا غير من استيلاء العرب على قطر تدميرة صير العرب مدينة مرسية وضواحيها جنة غناء فبنوا مباني محكمة بهندسة دقيقة فى ساحات مرسية التى كان طولها ستة عشر ميلاً وعرضها أربعة أميال . وكانت معارف العرب السامية

ولا سيما خيرتهم الزائدة في الزراعة قد صيرت ذلك الوادى من أبدع ما يكون لأجل
خير الانسانية

وكان القوط في نواحي قنطرة الاسقية قد استخدموا مضيقاً بين جبلين يخرج منه
بهدير عظيم النهر الهدار الذى يقال له « تادر » وكان صالحاً لسير الزوارق الى
ذلك المضيق فالعرب اختاروا هذا المضيق لحصر مياه النهر الأبيض وشقوا منه أقنية
وجداول وزعوا مياهها على الأرضين فأحيوها جميعاً وأسعدوا بهاتلك البلاد . قال بنكبرى
Banqueri انهم ثقبوا الجبال لأجل امرار المياه منها وكان يوجد محل يقال له قنطرة
« برده » تتوزع منه القنى العديدة التى كانت تشرب منها ضواحي بلنسية

وفي الفصل الأول من هذا الكتاب أطلس جغرافى لمدينة بلنسية نشره القس
« جوان لوزانو » فى كتابه المسمى ^(١)

Batistania y Contestania del Remo de Murcia

وأما الفصل الثانى من هذا الكتاب فهو يتعلق بتدمير ملك مرسية الذى يقول المؤلف
ان اسمه تدمير Tadmir أى بفتح أوله أو توديمار Teudimire أحد سلاله ملوك
القوط ومن أقارب المسكين الملك لذريق الذى ختمت به دولة القوط فى واقعة وادى
لكة . وكان تدمير قائداً من قواد لذريق وقبل ذلك كان والياً على بلاد مرسية فى أيام
فيتيشة Viticha وإيجيره Egira فلما وقعت واقعة وادى لكة وانهمز فيها الجيش
الأسبانى رجع تدمير بعساكره والجنود التى لم تشأ أن تفر الى بلاد استوريش فى الشمال
أقام فى تدمير مركز ولايته

فلما أكمل عبد العزيز بن موسى بن نصير فتح الأندلس أى الولايات الجنوبية من
اسبانية توجه لفتح ولاية تدمير فأخذ تدمير يناوش العرب القتال فهذه اليه عبد العزيز
من جهة لورقة وقائد عربى آخر اسمه حبيب من الجهة الثانية فتقهقر تدمير الى مرسية

(١) ان شاعراً اسبانولياً من رجال القرن الثامن عشر كان يقال له « كريستوبال

لوزانو » وضع كتاباً على فتح العرب لاسبانية بهذا الاسم

ولما رأى نفسه غير قادر على الثبات في مرسية تحول الى أوريولة لمنعة حصونها وقرب الجبال منها . فزحف عبد العزيز الى مرسية ومنها قصد الى تدمير في أوريولة فحاصره وضيق عليه الخناق فدافع تدمير دفاعاً شديداً الى أن وهنت قوته . فأرسل الى عبد العزيز يطلب الصلح فتم التراضي على الصلح بموجب الكتاب الذي تقدم نشر صورته العربية نقلاً عن بغية الملتبس ونشر ترجمته عند الكلام على مدينة أوريولة فلا لزوم لاعادة ذلك . ثم يقول المؤرخ سيريان انه بعد فتح عبد العزيز موسى لمرسية بسنتين تنصّر^(١) فقتل سنة ٧١٦ المسيحية . ثم بعد موت عبد العزيز آلت امارة العرب في مرسية الى حبيب الفهرى الذى أعلن الحرب استثناءً على الملك تدمير فطالبه هذا بالعهدة المنعقدة بينه وبين عبد العزيز فلم يقتنع فذهب تدمير الى دمشق يشكو أمره الى الخليفة فأعطاه الخليفة الحق وبقي ملكاً مدة ثلاثين سنة ومات سنة ٧٤٣ للمسيح وكان فصيح اللسان عارفاً بالكتب المقدسة محترماً حتى عند المسلمين وكان قد انتقل من مرسية الى بلدة « قاراباقه » وجعلها مركزه

(١) المعروف في كتب العرب أن عبد العزيز لم يتنصّر وإنما تزوج زوجة الملك لذريق التي أخذت من يده بلاد الأندلس وكانت قد صالحت على نفسها وأموالها وقت الفتح وتكتت بأمر عاصم وأقامت على دينها في ظل نعمتها إلى أن نكحها الأمير عبد العزيز فخطبت عنده ويقال انه سكن بها في كنيسة باشبيلية وانها قالت له لم لا يسجد لك أهل مملكته كما كان يسجد للذريق أهل مملكته ؟ فقال لها : ان هذا حرام في ديننا . فلم تقنع منه بذلك وفهم لكثرة شغفه بها أن عدم ذلك مما يزرى بقدره عندها فاتخذ باباً صغيراً قبالة مجلسه يدخل عليه الناس منه فيضطرون الى الانحاء من صغر الباب فأفهمها أن ذلك الفعل منهم تحية له فرضيت بذلك فسمى الخبر إلى الجند مع ما انضم الى ذلك من دسيسة سليمان بن عبد الملك لهم في قتل عبد العزيز فقتلوه ساعه الله تعالى انتهى ملخصاً عن النفج . وفي كتاب « أخبار مجموعة » على هذه الواقعة ما يلي : ان عبد العزيز تزوج امرأة لذريق وكان يقال لها أم عاصم فهم بها فقالت له : ان الملوك إذا لم يتزوجوا فلا ملك لهم فهل أعمل لك مما بقى عندي من الجواهر والذهب

وفي الفصل الثالث يذكر الملك «اتاناهيلد» Atanahilde الذي خلف تدمير فقال انه كان أقرب الناس نسباً إلى الملك المتوفى فلذلك صار خلفاً له وأقام بمدينة قاراباقه فجاءه حبيب الفهرى أمير العرب هناك لم يريدوا العمل بمعاهدة تدمير وجرت فتنة في مرسية كان فيها النصاري الذين تهودوا أشد الناس شغباً وأن أحد زعمائهم المسمى جيزان أبو الايثار Jesan Abu El Iithar تولى كبر هذه الثورة فطرده اتاناهيلد فالتجأ بجماعته الى مرسية واستقروا بها وخرت مرسية بتلك الفتنة التي استمرت عشر سنوات الى أن حضر عبد الرحمن الأول من الشام فدخل الأندلس ووجد ما وجد من الشقاق بين أصحاب الملك اتاناهيلد وأصحاب يوسف الفهرى وفي زمن يوسف هذا ضرب العرب السكة في أسبانية وكان درهم الفضة مكتوباً عليه بالاسبانيولى هذه العبارة : بسم الله هذا الدرهم ضرب بالأندلس . وقد بقيت الفتنة في بلاد تدمير تشتد الى أن الملك القوطى اتاناهيلد ومن بقى معه هجروا أوطانهم والتجأوا الى جبال استوريش وليون ومات اتانا هيلد سنة ٧٥٥ فخلفه الملك ييلاى Pléage الذى تلقب بأمر أسبانية وتولى عبد الله بن عبد الرحمن مملكة قاراباقه كما أن زهيراً ملك المرية استولى على مرسية

تاجاً ؟ فقال لها ليس هذا فى ديننا . فقالت له : من أين يعرف أهل دينك ما أنت عليه فى خلوتك ؟ فلم تزل به حتى فعل . . فبينما هو يوماً جالس معها والتاج عليه اذ دخلت امرأة كان قد تزوجها زياد بن النابغة التميمى من بنات ملوكهم فرأته والتاج على رأسه فقالت لزياد : ألا أعمل لك تاجاً ؟ فقال : ليس فى ديننا استحلال لباسه فقالت : فودين النسيح انه لعلى امامكم . فأعلم بذلك زياد حبيب بن أبى عبيدة بن عقبة بن نافع ثم تحدثابه حتى علمه خيار الجند فلم تكن له همة الا كشف ذلك حتى رأوه عياناً وراه أهله صدقاً فقالوا : تنصر ثم هجموا عليه فقتلوه فى عقب سنة ٩٨

وفي الفصل الرابع ذكر المؤلف أن الحسين بن ظهار أحد ولاية مرسية عند ما سكنت الفتنة في قرطبة سنة ٧٤٣ صرف همته الى اتقان الزراعة وفي أيامه جاء عرب كثيرون من أرباب الخبرة التامة بعمارة الأرض فاستقروا بمرسية وتقاسموا فيما بينهم المريج الحصب الذي على ضفاف وادي الأبيض . وجاء أيضاً كثير من سراة العرب ونزلوا بمرسية وبنوا فيها القصور العالية وأخذت هذه البلدة مع ضواحيها ترقى في سلم الحضارة فكانت السكنى في تلك الجنة من أعظم رغائب العرب . وكان الحسين المذكور يستقدم الى بلده أقدم الناس على العمل في الأرض فسعدت بهم تلك البلاد إلا أنها لم تكن تخلو في الأحياء من الفتن . وفي سنة ٧٨٥ ثار أحد أولاد يوسف الفهرى وأثار أهل مرسية على عبد الرحمن الأول ملك قرطبة فاضطر هذا أن يزحف الى مرسية وخيم في القنطرة وأخذ ينصح للثائرين بالسكون ويستعمل الحكمة الى أن تمكن من ادخالهم في الطاعة دون سفك دم فدخل الى مرسية وقد اجتمعت عليه الكلمة فبق في المدينة مدة من الزمن حتى وطد الراحة فيها ثم عاد الى قرطبة حيث مات في ٣٠ سبتمبر سنة ٧٨٨ وقد ترجم عليه جميع سكان الأندلس لاسيما أهل مرسية وكان وزيره رجلاً اسمه الحسن بن مالك الدمشقي (؟)

وفي الفصل الخامس يذكر أن السلام استقر في مرسية الى سنة ٨٠٠ اذ نشبت هناك وقائع دموية في غاية الشدة . وتحرير الخبر أنه بعد وفاة الملك هشام بن عبد الرحمن الداخل قام بالأمر ابنه الحكم فثار اثنان من أعمامه سليمان وعبد الله وطلبا الملك وقتلاه ثم انحاشا الى نواحي بلنسية واعصوب حولهما عدد كثير فزحف الحكم اليهما وتلاقى الفريقان في مرسية فاعتصم سليمان وعبد الله بالبلدة إلا أن الحكم وكان شديد البأس حازماً صارماً تغلب عليهما وقتل سليمان في المعركة وانهزم عبد الله شريداً ودخل الحكم مرسية وأمر عليها قائداً من خواصه اسمه « فضله بن عميسة » وكنيته أبو فلتة (١)

(١) في الأصل الاسبانيولى الاسم مكتوب هكذا :

Fadlo ben Amiza Abou Falta

الذى توفى فى سنة ٨١٣ فأقام الحكم ابن هذا القائد مقام أبيه أميراً على مرسية أما عبد الله عم الحكم فانه عاد فخضع لابن أخيه وأقطعه هذا تدمير . وقد جاء فى حاشية هذا الفصل أن الملك الحكم ضرب السكة باسمه وكان مكتوباً عليها : لا اله الا الله وحده لا شريك له . بسم الله ضرب هذا الدرهم فى مدينة الزهراء سنة ٣٥٢

الأمير الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين . انتهى كلامه

قلنا ان الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الذى تغلب على عميه سليمان وعبد الله هو غير الحكم المستنصر الذى ضربت باسمه السكة المذكورة فان الحكم الأول لم تكن فى زمانه بُنيت الزهراء وكان عهده من سنة ١٨٠ للهجرة الى سنة ٢٠٦ فالذى ضرب هذه السكة هو الحكم الثانى الملقب بالمستنصر ابن الخليفة عبد الرحمن الناصر وقد كانت وفاته سنة ٣٦٦

ثم يقول فى هذا الفصل ان الصلح الذى وقع بين الحكم وعمه عبد الله كان برداً سلاماً على مرسية فازداد عمرانها وكثر سكانها وفى تلك الأيام بنيت القُنى والسدود وجرى توزيع المياه على الأرضين ولا يزال ذلك على ما هو عليه من ذلك العهد

وفى الفصل السادس تكلم صاحب هذا الكتاب على موت الحكم وقيام ابنه عيد الرحمن الثانى بالامارة مقامه وكان عبد الله المارّ الذى ذكر عم الحكم أميراً على مرسية فأراد الانتفاض على الملك الجديد ابن أخيه فزحف عبد الرحمن الى مرسية لقتال عبد الله وتأهب هذا لملاقاته وقبل أن تقع المعركة ابتهل عبد الله الى السماء قائلاً : تعلم يارب ما عندى من كراهية أهوال الحرب وانما أنا أريد انفاذ مشيتك فانصرنى فى القتال ان كان حق فى الملك أرجع من حق ابن أخى وأما اذا كان ابن أخى هو الأحق فلا تجعل على يديّ أيها الرحمن الرحيم سفك دماء اخوانى

وبما أنهى هذه الكلمات حتى ثارت عاصفة شديدة قلبته عن ظهر جواده وأصابه سكت فاحتمله قواد جيشه الى القصر وأغلقوا أبواب المدينة فجاء عبد الرحمن وحصر المدينة ولم يزد شيئاً على حصارها فضت أربعة أيام فأفاق الأمير عبد الله وعادت اليه

قوة الكلام فأعان أصحابه أن الله تعالى لا يريد هذه الحرب وأنه معترف بامارة عبد الرحمن فوق الصالح بين الاثنين وأقر عبد الرحمن عمه عبد الله على اماره تدمير وما أريق في هذه الواقعة ولا نقطة دم . وعاد الأمير عبد الرحمن الى قرطبة بجيشه فاز أسالماً وعاش الأمير عبد الله بعد ذلك مدة سنتين اذ كانت وفاته في « قراباكا » سنة ٨٢٣ وفي الفصل السابع ذكر المؤلف ازدهار غوطه مرسية مدة ثمانين سنة متوالية وذلك بعمل المسيحيين الذين كان اتانيلد نفاهم من قراباكا سنة ٧٤٥ والمغاربة المسلمين الذين جاء بهم حسام بن ظهار من قرطبة وهم الذين جاء بهم الأمير عبد الله وقد وصلت اليها بالتواتر أسماء الزراع الأولين الذين حولوا ذلك الوادى الى جنان وفراديس وشقوا الجداول وبنوا القرى والساكنة فعرفت بهم وخلدت أسماءهم من ذلك في ناحية الجنوب المسماة بالقيلة Alkibla منجلاكو Menjalaco وبني ابطة BeniAbta وبني علال BeniAlel والفوز Alfoz والبلاط Albalate والمهاجر Almohajar وبني مَنيَت BeniManete والبادل IBadel والقاتل Alcatel وبني قوتو Beni Coto وبني كومال Beni Combal وبني هشام BeniHaxam والقوازة Alguaza ورميه Rumia والفند Alfande والحرثة Alhartta وبني عزور Beni Azor وبني ايل Beni Ehl والزيت Azenete هذا من جهة الجنوب . وأما من الجهة الأخرى من النهر رأى ناحيته الجوفية ^(١) فيوجد شبوط Xaibote والفتيقو Alfatego والنجار Alnajar والبطالنة Albatalta وزرايع Zaraich والساقل Alzaquiel والجدا Aljada وبني بطروش beni Potroix والابراج Alabrache وبني توزر Beni Tuzer وبني افيار beni Afiar وبني منجي beni Monji وبني زابل beni Zabel والفندارين ^(٢) Alfandarin

(١) أى الناحية الشمالية وقد تقدم في هذا الكتاب أن الأندلسيين والمغاربة يسمون الشمال جوفاً وقد بسطنا آراء اللغويين المعاصرين في هذه المسئلة
(٢) هذه الاسماء وضعناها كما وجدناها في الكتاب الاسبانيولى ولم نستطع تحقيقها

هذا وبالرغم من كثرة الحروب والفتن التي كانت تتوالى على اسبانية كان أهل مرسية يتمتعون من السلام بما يمكنهم من المضي في عمرانهم الزراعى واىصال الفلاحة وتوزيع المياه الى الدرجة القصوى من الاتقان وفى ذلك الوقت رضىت العناية الالهية عن تلك الجداول الفيضة التي كانت مياهها تنقسم بهندسة فائقة الى أن عمت خيراتها جميع هاتيك السهول ولم يزل نظامها الى يومنا هذا قائماً ناطقاً بأنه ليس فى الامكان أحسن مما كان

على أنه كان قد جرى فى مرسية فتنة اقتضت مجيء عبد الرحمن^(١) بنفسه اليها ومعه حاشيته وذلك سنة ٩١٧ فأعاد السلام الى نصابه وكانت الرعية تحب هذا الملك حباً جماً وفى زمانه وقع خلاف بين ملوك النصارى برمودة وغرسية فتنة امتدت الى ما بين العرب وأحدثت بعض القلق ثم آل الملك فى قرطبة الى الامير هشام^(٢) الذى وسد أمور المملكة الى رجل من خواصه يقال له حاجى محمد^(٣) كان متصفاً بصفات باهرة الا أنه كان عظيم الاطاع فحجر على هشام المؤيد وتسلم بيده زمام الحكم فعرف العرب أن المنصور اختلس الملك فثار الكثيرون وجرت فتن وانتقض عرب كتلونية وبلاد أخرى فرحف المنصور الى مرسية وأقام بها ريثما وافته النجيدات وكان نزوله

ولا توجيه كل منها الى أصله العربى اذ لم نثر على أصولها العربية فى كتاب من الكتب فاذا أمكن معرفة اسم منها ظاهر العروبة مثل بنى علال والبلاط والمهاجر وبنى هشام وبنى منجى وكان معروفاً لدينا اسم بطروش وتوزر فان الاسماء الباقية لا يعرف أصلها نظراً لكون الاسبانويل يحرفون الالفاظ العربية عند ما تنتقل الى لسانهم وقد تبعد كثيراً عن أصلها ومن الحروف ما يكون مثلاً حاءً فيلفظه الاسبانويل فاءً وهلم جرا

(١) يريد بعبد الرحمن هذا الخليفة عبد الرحمن الناصر وهو الثالث لاعبد الرحمن

الثانى الذى كانت وفاته سنة ٢٣٨

(٢) يريد به هشام المؤيد بن الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر

(٣) يريد بحاجى محمد المنصور بن أبى عامر وكان اسمه محمداً

بمرسية عند رجل من الرؤساء الموسرين اسمه أحمد الخطيب الذي قام بجميع النفقات اللازمة للمنصور وحاشيته ولذلك أعفاه المنصور من جميع أنواع الضرائب . وكانت زيارة المنصور هذه لمرسية سنة ٩٨٤ بحسب رواية المؤرخ كوندى . وأما المؤرخ لوزانو فقال أنها كانت سنة ٩٨٩

وفي الفصل الثامن ذكر صاحب هذا الكتاب ولاية زهير أمير مرسية فقال انه سنة ١٠١٠ وقعت حروب داخلية طاحنة بين المسلمين فاشتبك في هذه الحروب ملوك اشبيلية وطيطة وقرطبة وسرقسطة وبرشلونة وكان ملك قرطبة سليمان^(١) وكان عنده قائد يقال له المرتضى فأرسل اثنين من خواصه وهما حيدر ومنذر فاستوليا على مدينة مرسية وقيل بالخدعة فلم يقبله الأهالى وفي سنة ١٠١٦ عمّت الفتنة كل البلاد وازداد النفور من الملك سليمان المستعين وانتفض عليه وزيره على بن حمود واستبد هذا بمدينة أوريولة وذهب الى مرسية فاستنفر أهلها وزحف بهم على البربر الذين كانوا في بسطة وأرجونة وجيآن والريّة فتكدرت موارد السلم في مرسية . وفي سنة ١٠٢٧ كانت الفوضى عامة وعلم الناس أن السبب في عمومها هو التغالب على أخذ تاج قرطبة فاستولى أخيراً على الحكم في قرطبة الوزير أبو الحسن بن جهور . وكان هناك فتي اسمه زهير^(٢) أصله

(١) يشير الى الحروب التي وقعت بين ملوك الطوائف على أثر سقوط الخلافة في قرطبة وأما سليمان وفي الأصل الاسبانيولى مذكور اسمه سليما Zulima وهو في الحقيقة ترخيم وأما هو سليمان بن الحكم وكانوا استخلفوه في قرطبة ولقبوه بالمستعين بالله وكان اعتماد سليمان هذا على البربر مما سنده ان شاء الله في مكانه من قسم التاريخ (٢) هو زهير الفتى العامرى وكان من فتيان دولة المنصور بن أبي عامر فلما وقعت فتنة قرطبة انترى أحد هؤلاء الفتيان وهو خيران الصقلي العامرى على مدينة الريّة وغلب عليها الى أن هلك سنة ٤١٩ فقام مقامه صاحبه زهير هذا وامتدت أطناب مملكته من الريّة الى شاطبة ثم وقعت حرب بينه وبين باديس بن جبوس صاحب غرناطة ففضى الله بنصرة باديس مع أن عسكره كان أقل عدداً ففرّ زهير وجنوده

من « دلماسية^(١) » استولى على مرسية وأعلن امارته عليها وبايعه أهلها برضاهم وذلك سنة ١٠٤٣ وبقي ملكاً على مرسية الى سنة ١٠٥١ اذ توفي قيل خارجاً عن مرسية . وفي زمن زهير هذا اشتهر أمر الشيخ أبي بكر أحمد بن اسحق وكان من أبناء البيوتات العريقة وذوى الثروة الواسعة محبوباً عند قومه فاضلاً ملهماً عمل الخيرات فولاه زهير أمر مدينة مرسية . وفي تلك المدة اشتدت الحرب بين ذى النون ملك طليطلة والمعتضد ابن عبّاد ملك اشبيلية فاضرت بمرسية وضواحيها لأن عرب طليطلة اتفقوا مع عرب بلنسية على قتال صاحب اشبيلية . الاّ أن أبا بكر أحمد بن اسحق والى مرسية ومعه أحمد بن طاهر وغيره من الرؤساء انحازوا الى ابن عبّاد صاحب اشبيلية فشنّ ابن ذى النون الغارة على بلاد تدمير وجاء ابن عبّاد وهو المعتمد بن المعتضد ومعه ابن عمّار فدخلوا مرسية وانضم أهلها الى المعتمد الذى أقام يومين ورجع الى اشبيلية حاضرة ملكه وبقي ابن عمّار وزيره فى مرسية . ثم ذهب منها الى برشلونة للاستعانة بصاحبها الكونت ريموند فعند ما أراد السفر الى برشلونة زوّده أحمد بن طاهر من رؤساء مرسية بعشرة آلاف ذهب فنجح ابن عمّار فى مهمته وجاء ومعه عساكر من قبل مملكة كتالونية لمنع المأمون بن ذى النون من الاستيلاء على مرسية فوجد مع المأمون عساكر بلنسية ومريطروانية وشاطبة وقونكة ومعهم عساكر غاليشية وقشتالة وقد اجتاحت مرسية وجوانبها الحصبة وحطموا زروعها فلما رأى الكونت ريموند البرشلونى كثرة الأعداء اعتقد أن ابن عمّار خدعه وجرّه الى صفقة خاسرة فقبض على باديس بن المعتمد ملك اشبيلية واعتقله كرهينة عنده . ثم ان الجيش القشتالى هاجم الجيش البرشلونى وحليفه الجيش الاشبيللى فدارت الدائرة على هؤلاء ودخل المأمون بن ذى النون مرسية وخضع له واليها ابن طاهر وكان الوالى السابق أبو بكر أحمد بن اسحق أبى أن يخلف الامير زهيراً فى الامارة ومات وقد ناهز التسعين وكانت وفاته سنة ١٠٦٤ المسيحية

وتقطعوا فى شعاب وعرة واودى زهير وجهل مصرعه كما ورد فى كتاب « البيان المغرب » لابن عذارى

(١) من يوغسلافية اليوم وهى بلاد صقلية

وفي الفصل التاسع يذكر المؤلف عبد الرحمن الثاني الطاهري ملك مرسية الذي جاء من بعد الفتى زهير الصقلي الدلاسي فتولى مدة ثلاثين سنة أى من سنة ١٠٥١ الى سنة ١٠٨١ وهو ابن أبى بكر بن طاهر وقد كانت سياسته كسياسة أبيه كلها حكمة وعدالة ولذلك سعدت مرسية فى زمانه ورجع اليها هناؤها الأول . وكانت الأحوال فى اشبيلية على غير استقامه فأخذ ابن عمار يكيد لمولاه المعتمد فأحب هذا ابعاده عن اشبيلية فأشار عليه بفتح مملكة مرسية ولما كان ابن عمار شديد الطموح أقبل على مرسية راغباً وانفق مع أمير يقال له عبد الله بن رشيق وقصد إلى مرسية وعاناً فى جناتها وحصر المدينة وضيقاً عليها الى ان فنت أبوابها لجيش ابن عباد فدخل ابن عمار الى مرسية سنة ١٠٧٩ وخلع ابن طاهر واعتقله فى قلعة مونتاقوط وكان أبو بكر بن عمار المذكور ناقماً فى الباطن على مولاه المعتمد وربما مد يد الولاء الى الأذفونش السادس صاحب قشتالة فأجمع الاستيلاء على مرسية فى أول الأمر قاتله أهلها وهزموه فعات فى أرضها واجتاح بساكنيها وأفسد زروعها ونشأ عن ذلك جماعة شديدة تمكن بواسطتها من الرجوع الى مرسية ودخلها عنوة وقتل أميرها ابن طاهر وما زال يعسف الرعية حتى ثارت به وأخرجته من مرسية فالتجأ الى شقورة نزيراً على رجل من خواصه أسرع باخبار المعتمد بن عباد أن ابن عمار صار فى قبضة يده فسار ابن عباد وقبض على ابن عمار وزيره الخائن وقتله فيما بعد وكانت مدة ولايته على مرسية ثلاث سنوات^(١)

(١) هو ابن عمار الشاعر الشهير الذى كان أعز خلان المعتمد بن عباد واحظى بطائنته لديه فى بادى الأمر ثم بدأت الوحشة بينهما وما زالت تشتد حتى صارت عداوة بلغت من ابن عمار أن هجا مولاه هجواً مقدعاً فأحشأ كان سبب حتفه وتناول فيه امرأته الرميكية وأولادها الذين قال فيهم

قصار القدود ولكنهم أقاموا عليها قروناً طوالا

فلما ظفر به المعتمد حبسه فى أول الأمر وأمل ابن عمار أنه ينال عفوه لكنه عاد

وفي الفصل الحادى عشر يذكر المؤلف ذا الوزارتين الرابع من أمراء مرسية . بعد قتل ابن عمّار جاء محمد بن هاجد أمير لورقة بجماعة من رجاله الأشاوس الى مرسية واتفق مع أهلها على تولية أحمد أبى عبد الله الملقب بذى الوزارتين من بنى طاهر وكان هذا الأمير عالماً فاضلاً عادلاً صلحت مرسية وسعدت فى أيامه واعتنى بنشر العلم والأدب والأخلاق الفاضلة وأعاد الى مرسية العمران الذى كانت فقدته بظلم ابن عمّار واستمر فى الولاية عشر سنوات الى أن مات وفى سنة ١٠٩٠ أقبل يوسف بن تاشفين ملك المرابطين من افريقية واتفق مع ابن عبّاد على الاذفونش صاحب قشتالة وهو الاذفونش السادس فزحف جماعة من أهل مرسية منضمين الى ابن تاشفين وابن عبّاد تحت قيادة شاب من أمرائهم اسمه عبد العزيز ثم وقع الشقاق بين قواد العسكر الاسلامى فشهّر عبد العزيز هذا سيفه فى وجه ابن عبّاد فقبض ابن عبّاد على عبد العزيز وحبسه فرأى أهل مرسية فى ذلك اهانة لهم فانفضوا من حول ابن عبّاد وابن تاشفين وفى سنة ١٠٩٤ عاد الاذفونش السادس يحاول الاستيلاء على بلنسية فاستنجد أهل بلنسية بأهل مرسية فتغلّب على بلنسية القادر يحيى بن ذى النون بمساعدة الاذفونش وانهزم جيش مرسية وقتل قائده وأسر ذو الوزارتين وقد كانت ولاية ذى الوزارتين على مرسية من سنة ١٠٨٤ الى ١٠٩٤ وبقيت مرسية فى ذلك الوقت دون ملك يليها فكان يوسف بن تاشفين يرسل اليها ولاة من قبله فتأخرت حالها وبعد موت يوسف وولاية انه على ازدادت حال مرسية سوءاً وسنة ١١٤٤ كان يتنازع مرسية ثلاثة أحزاب أحدها حزب محمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسى والثانى حزب أبى محمد ابن الحاج والثالث حزب عبد الرحمن بن جعفر بن ابراهيم فابن طاهر اسنجد ابن هاجد قاضى لورقة فذهب هذا القاضى برجاله وولى على مرسية قائداً اسمه ابن حمدى وكان

فاشتد غضبه عليه وبلغت منه البادرة أن قتله بيده بآلة من حديد ضربه بها على رأسه فثبتت فيه . فقالت الرميكية : عاد رأسه كراس الهدهد . فكأنها لم تنس القرون التى وصفها ابن عمّار . وجراحات السنان لها التئام ولا يلتئم ما جرح اللسان

قائد قونكة وهى مدينة عزيزة كثيرة العدد كان اسم قائدها عبد الله بن فطن وكان خصماً لابن حمد بن فاتق مع ابن طاهر وابن جعفر وزحفوا الى مرسية ودخلوها وصار الوالى على مرسية أبو جعفر بن أبى جعفر ثم ان هذا انتقض على المرابطين وقام الأهالى عليهم فى مرسية وأوريولة وقتلوا كل من وجدوه منهم وأعلن صاحب قونكة نفسه أميراً على مرسية باسم الناصر لدين الله

وفى الفصل الثانى عشر والثالث عشر تكلم المؤلف على ولاية ابن هود فقال ان أبا جعفر عند ما انهزم من مرسية جنّد جنوداً جاء بهم لاسترجاعها فنثار الأهالى بالملك الجديد الذى كان غلب عليها وولوا عليهم أميراً من قرطبة اسمه سيف الدولة ابن هود وتمادت الفتنة فى مرسية حتى كادت البلد تخرب فزحف أمير أوريولة بجيش وأقر أبا جعفر ملكاً على مرسية وأخذ الملك الذى كان فيها أسيراً فاستمرت ولاية أبى جعفر سنة وبضعة أشهر وكان ابن طاهر وابن الحاج قد ذهبا الى المرابطين فى بلنسية واستوليا على شاطبة . وفى هذه المدة ثار أهل مرسية بأمرهم الجديد وأخرجوا ابن فطن من الاعتقال ثم عاد أبو جعفر فهزمهم وفرّ ابن فطن واستولى أبو جعفر على شاطبة وأوريولة وتعاقت على مرسية عدة فتن وجرت بين أهلها وأهل غرناطة معركة انهزم فيها أهل مرسية تحت قيادة أبى جعفر محمد بن عبد الله بن طاهر .

وفى الفصل الرابع عشر يذكر سقوط دولة بنى طاهر قال ان ابن حمد بن عاد يطالب بملك مرسية وزحف اليها بجيش فانهزم والتجأ الى قاضى أوريولة فجمع جموعاً أخرى وقصد مرسية فانهزم مرة ثانية الا أنه تمكن من أخذ البلدة فيما بعد بالخدعة وهرب عبد الرحمن بن طاهر منها ومات وقد وجدت مسكوكات عربية مكتوب عليها « الغالب أمير المؤمنين حمد بن عبد الله » وكان قد تولى البلدة شيخ اسمه عبد الرحمن ابن طاهر وكان ذا علاقة ببني هود فاقتنع أهل مرسية بمبايعة سيف الدولة بن هود وجعل نفسه نائباً عنه وجعل أخاه أبا بكر قائداً للفرسان فانهزم الأحزاب الأخرى الى قرطبة ملتجئين إلى ابن حمد بن فارس فأرسل هذا جيشاً عليه ابن أخيه وابن عمه لاسترجاع مرسية فان طاهر نائب مرسية استصرخ ابن عيّاض أبا محمد صاحب بلنسية فجاء هذا

واتفق مع صاحب أوربولة ودخلا مرسية واستوليا عليها وعزلا ابن طاهر إلا أنهما لم يقتلاه وكان سيف الدولة بن هود لم يعلم بدخول ابن عياض فحاء الى مرسية بجيش نفرج ابن عياض للقاء سيف الدولة وخضع له فأقره والياً على مرسية . ثم ان ابن فطن اتفق مع النصارى واجتاحوا جميعاً شاطبة ونواحيها فاستصرخ أميرها عبد الله ابن سعد سيف الدولة بن هود فزحف هذا لنجدتها فنشبت معركة فى غاية الشدة قُتل فيها سيف الدولة بن هود وفر خليفة بن عيَّاض هارباً وانهمز الجيش المرسى هزيمة شنعاء وكان ذلك سنة ١١٤٥ وفى هذه الواقعة نفسها قُتل ابن حمد بن ملك مرسية السابق الملقب بالمستنصر

وفى الفصل السادس عشر يذكر هزيمة عرب مرسية فى معركة البسيط Albacete وسقوط أهم قوادهم قتلى وكيف رجعت فلول جيشهم الى مرسية بخبر هذه المصيبة فارتدت مرسية ثوب الحداد

وكان ابن عيَّاض عندما خرج مع أميره سيف الدولة بن هود قد خلف على مرسية محمد بن سعد بن مردنيس فلما وصات أخبار الهزيمة الى ابن مردنيس وتحقق مقتل سيف الدولة بن هود نزل الى باب القصر وخطب الناس محرضاً اياهم على الاستبسال وأخذ الثار فعاهده الجمع على الطاعة وتحفزوا لأخذ الثار ثم ان أدلفونسو والمسيحيين الذين معه وحليفهم المسمى بالثغرى Crograi وصلوا الى مرسية وأحاطوا بأسوارها فخرج أهلها لمقاتلتهم فلم يكن لهم قبل بهم فانهزموا وابن مردنيس معهم والتجأوا الى لقنت ودخل الثغرى مرسية ظافراً لكنه أشار على رجاله بمعاملة أهلها بالحسنى أملاً بتألف قلوبهم فذهبت مساعيه سدى فالمرسيون لبثوا غضاباً لا يخفف حنقهم شئ . وفى أثناء ذلك أراد المسيحيون أن يدخلوا مرسية لينهبوها فلم يوافقهم الثغرى على مرادهم فدخلوها بالقوة وارتكبوا فيها ألوان الفظائع وكان ابن عيَّاض يطوف فى أرجاء البلاد ويجنّد الجنود لاستنقاذ مرسية فجمع من بلنسية ولورقة ولقنت جيشاً جراراً زحف به الى مرسية فلما علم المرسيون بزحفه ثاروا فى داخل المدينة واتقصوا على أعدائهم فقتلوا بهم ورأى

الثغرى أنه واقع في أيديهم إن لم يلذ بالفرار فخرج من باب افريقية هارباً يصحبه قليل من فرسانه فتعقبه جيش ابن عيَّاض وهجم عربى شجاع اسمه ابن فدا Aberi Feda فاحتزَّ رأسه وركز الرأس على قناة وسار به الى ابن عيَّاض وبذلك خُتِمت حياة عبد الله بن فطن الملقب بالثغرى . ودخل ابن عيَّاض المدينة فوجد الشوارع مغطاة بجثث القتلى من المسيحيين والمسلمين فاستأصل أعداءه لا سيما المسيحيين الذين كانوا قد أسرفوا في القتل فعوقبوا بمثل ما عاقبوا وجددت مرسية مبايعة ابن عيَّاض وتبعها جميع شرق الأندلس

وفي الفصل السابع عشر يذكر المؤلف أن ابن عيَّاض بعد أن استنقذ مرسية سار فيها سيرة حسنة امتدَّ بها عليها رواق الأمن ورأب من أحوالها ولا سيما من زراعتها ما كان قد انصدع بالحروب المتوالية وتمتعت مرسية بنعمة السكون مدة من الزمن ولكن الفتنة أسرع شئء إلى أهل الأندلس فما لبثت أن ظهرت من جديد عند بنى جميل Moros Beni Giomail في نواحي « عقيل » Ekils فأنهم هناك شقوا عصا الطاعة وثاروا في وجه الأمير ابن عيَّاض فخرج لقتالهم فناوشوه القتال وخاموا عن لقائه في حرب فاصلة فنهد اليهم في ليلة حالكة السواد يريد أن يكبسهم بيئاتاً ولم يكن أمامه إلاَّ طريق واحد وهو مضيق بين جبلين فتقدم ومعه نخبة من فرسانه وأراد العبور فكان الثوار كامنين على حافتي المضيق فرموه بالسهم والصخور فسقط متخنخاً جراحاً ومات في ذلك اليوم فانتقم المرسيون من الثوار انتقاماً هائلاً وكانت لابن عيَّاض جنازة حافلة ونُقلت جثته إلى بلنسية . وكان الحزن عليه عاماً وكان ذلك سنة ١١٤٧ وكانت ولايته على مرسية سنتين وتسعة أشهر وعشرين يوماً وكان قد عهد بالامارة بعده لابن مردنيش فبويع ابن مردنيش بالامارة ثم ان ابن عيَّاض كان قد جعل نائباً عنه في مرسية على بن عبيد الله أبا الحسن فاستطاع هذا بحسن تدبيره أن يوطد السكينة في مرسية وكان بعض المفسدين أشاعوا أنه يريد أن يستبد بالأمم ولا يعترف بامارة محمد بن سعد بن مردنيش إلاَّ أن هذا الوالى عند ما قدم ابن مردنيش إلى مرسية خرج للقاءه وقدم له مفاتيح البلدة وكان يوماً مشهوداً اجتمعت

فيه الوفود بحاضرة مرسية وكان من جملة الوافدين ابن همشك Aben Hemsek الأمير وكان والياً على شقورة فجعله الأمير نائباً عنه في مرسية وعاد الى بلنسية وولى ابن همشك نائباً عنه في شقورة رجلاً عادلاً خافض الجناح اسمه ابن ، مد أيضاً . وأثنى صاحب الكتاب على ادارة ابن همشك في مرسية وهو كلام في غاية غرابة نظراً لما اشتهر به ابن همشك من الظلم والعسف وسفك الدماء مما هو مستفيض في كتب الأندلس . قال وقي السلام مستتباً في مرسية الى سنة ١١٦٥

وفي الفصل الثامن عشر يذكر المؤلف أنه بعد عدة أعوام مضت بسلام نشبت الحرب بين ابن مردنيس ملك شرق الأندلس وبين الموحدین أصحاب غرناطة . وروى كندى المؤرخ الاسباني أن ابن مردنيس خرج بجيش من بلنسية فر بمرسية واستنفر للقتال صهره ابن همشك وأعيان مرسية وكاشفهم بما في نفسه من نية الاستيلاء على غرناطة فوافقوه وانضموا اليه وساروا جميعاً بجحفل جرار قاصدين إلى غرناطة وكان مع ابن همشك عدد كبير من المسيحيين يبلغ ثلاثة عشر ألف مقاتل معظمهم من الفرسان وكان منهم يتألف الحرس الخاص بابن مردنيس فاصطلت الحرب بين رجال شرق الأندلس ومن معهم من النصاري وبين الموحدین فانهمزم الموحدون واستولى ابن مردنيس على غرناطة . ولكن الغرناطيين لم يلبثوا أن جمعوا فلولهم وألقوا جيشاً قوياً تحت قيادة القائد الشهير أبي زيد بن عبد الرحمن فكروا على غرناطة واشتعلت الحرب وكانت بين الفريقين ملحمة فظيعة ارتوت فيها الأرض بسيول الدماء ودارت فيها الدائرة على جيوش ابن مردنيس وابن همشك فتمزقت كل ممزقة واستؤصل المسيحيون الذين كانوا مع ابن مردنيس وابن همشك وعُرف المكان الذي دارت فيه المعركة باسم « فخص الأغلب » وهو مكان يقع بين مدينتي القنطرية والقصر

وسنة ١١٧٠ تولى ابن لب (اي ابن مردنيس الذي كان الاسبانيون يسمونه بابن لب) أميراً على مرسية واتفق مع ملك قشتالة وعقد المعاهدات مع ملك أراغون وفي سنة ١١٧١ تحالف ابن لب مع بيرو رويس الصخرة Pero Ruiz Azagra صاحب امارة « استيلاً » Estilla وفي سبيل هذا الحلف نزل ابن لب لحليفه المذكور عن

مدينة ابن رزين Albarracin التي كانت من جملة أملاكه . وفي تلك السنة نفسها ساءت علاقات ابن همشك بصهره ابن مردنيس من أجل أمور عائلية وسفر الجوينيين الى أن مات ابن مردنيس في جزيرة ميورقة سنة ١١٧٢ ولما شعر أولاده بضعفهم عن أن يقاوموا المسيحيين والموحدين معاً جاءوا الى سلطان الموحدين وسلموه البلاد التي كانت في أيديهم واستظلوا بظله

وقد ذكر لسان الدين بن الخطيب هذه الواقعة في كتابه الاحاطة وقال ما محصله انه في سنة ست وخمسين وخمسة في جمادى الأولى منها قصد ابراهيم بن همشك بجمعه مدينة غرناطة وداخل طائفة من ناسها وقد تشاغل الموحدون بما دهمهم من اختلاف الكلمة عليهم وتوجه الالى بقرناطة السيد أبو سعيد الى العدو فافتحمها ابن همشك ليلاً واعتصم الموحدون بقصبتها فنصب لهم المجانيق وقتلهم بأنواع من القتل فبادر السيد أبو سعيد وأجاز البحر والتفّ به السيد أبو محمد وأبو حفص بجميع جيوش الموحدين والأندلس ووصل الجميع الى ظاهر غرناطة فأحصر اليهم ابن همشك فالتقى الفريقان بمرج الرقاد من خارجها فانهزم جيش الموحدين واعترضت الفلّ تخوم الفدادين وجداول المياه التي تتخلل المرج فاستولى عليهم القتل وقتل في الواقعة السيد أبو محمد ولحق السيد أبو سعيد بمالقة وعاد ابن همشك الى غرناطة فدخلها بجملة من أسرى الموحدين أخش فيهم المثلة بمرأى من إخوانهم المحصورين واتصل الخبر بالخليفة في مراکش فجهز جيشاً أصبحه السيد أبا يعقوب ولده وأبا يوسف بن سليمان داهية زمانه فأجازوا البحر والتقوا بالسيد أبي سعيد بمالقة واتصل منهم السير الى قرية دكّ من غرناطة فانهزم ابن همشك .

وقال لسان الدين في ترجمة ابن مردنيس : ان ابن همشك يومئذ استصرخ ابن مردنيس فخرج بنفسه في العسكر الكثير من أهل الشرق والنصارى فوصل الى غرناطة واضطربت محلته بالربوة السامية المتصلة بربض البيّازين وتعرف الى اليوم بكدية مردنيس فلحق بجيآن واتصلت عليه الغلبة من لدن منتصف عام ٥٦٠ فلم يكن

له بعد ذلك ظهور واستخلص الموحدون معظم ما بيده وحصلوه بمرسية ومات أثناء الحصار في عاشر رجب سنة إحدى وستين وخمسمائة وله ثمانية وأربعون عاماً . انتهى وجاء في كتاب الاستقصا أنه لما مات محمد بن مردنیش جاء أولاده واخوته الى أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن وهو باشبيلية فسلموا اليه بلاد شرق الأندلس التي كانت لأبيهم فأحسن اليهم أمير المؤمنين وتزوج أختهم وأصبحوا عنده في أعز منزلة . اهـ

وقال لسان الدين في الاطاحة ان محمد بن سعد بن مردنیش استولى على شرق الأندلس مرسية وبلنسية وشاطبة ودانية ثم اتسع نطاق ملكه فملك جيان وبسطة ووادي آش وقرمونة وأبستجة وغرناطة رنازل قرطبة واشبيلية قال ثم فسد ما بينه وبين صهره ابن همشك فكان سبب ادبار أمره واستولى العدو في زمانه على طرطوشة عام ثلاث وأربعين وخمسمائة وعلى حصن افليج وحصن شرانية . اهـ

وقد وقع خلاف في مكان وفاة الأمير المذكور فصاحب تاريخ مرسية الاسبانيول يقول انه مات سنة ١١٧٢ ولسان الدين بن الخطيب يقول انه مات وهو محصور بمرسية سنة ٥٦١

ثم نعود الى تلخيص تاريخ مرسية الاسباني فنقول انه في الفصل التاسع عشر منه يذكر أن مرسية عاشت بعد وفاة ابن مردنیش فترة غير قصيرة في الفتنة والاضطراب ولم تستطع أن تعود الى رخائها السابق الا بعد زمن طويل وكانت الحروب في ذلك الدور ناشبة في الممالك الأخرى من أسبانية ولا يذكر المؤرخون شيئاً عن مرسية في هذه الفترة ولا نعلم من أخبارها سوى أن خلف بن لب من أولاده اتبع سياسة والده في مهادنة ملك أراغون الى أن انتهت مدة المهادنة فتقرر في سنة ١١٧٩ بموجب اتفاق بين مملكتي أراغون وقشتالة أن يحتل مرسية ملك قشتالة آلونزو Alonso وزحف الاسبانيون للاستيلاء على مرسية ولا نعلم هل استولوا عليها ذلك الوقت أم لا فاللؤرخون سكوت عن حوادث تلك الحقبة البالغة نحواً من أربعين عاماً حتى ان المؤرخ « ماريانا » نفسه لم يذكر عنها شيئاً . وفي سنة ١٢١٩ المسيحية

كانت حملة صليبية على مرسية زحف فيها مئتا ألف مقاتل من المسيحيين فهل استولوا بالفعل على مرسية ؟ اننا لا نعلم عن ذلك شيئاً . فان كانوا قد استولوا عليها فيكون استيلاء قصير الأمد يُستدل على ذلك من وصف الكتب العربية للاحتفالات الفخمة التي جرت في مرسية عند مبايعة الأمير ابن هود الثاني وذلك سنة ١٢٢٨ . وتلقب ابن هود بالمتوكل على الله وكان اسمه أبا عبد الله محمد بن يوسف الجذامي^(١) وقيل له ابن هود الثاني لأنه سبق وجود أمير آخر من هذه العائلة بهذا الاسم وكان ابن هود متصفاً بالدهاء ، والمكر وبالدهاء والمكر حقق كثيراً من مطامعه وكان يتظاهر بالتدين استرضاء للشعب الاسلامي وأقنع المسلمين بأن المصائب التي حلت بهم كانت

(١) قال لسان الدين بن الخطيب في « الاحاطة » ما يلي :

محمد بن يوسف بن هود الجذامي أمير المسلمين بالأندلس يكنى أبا عبد الله ويلقب من الألقاب السلطانية بالمتوكل على الله وهو من ولد المستعين بن هود وألويتهم معروفة ودولتهم مشهورة وأمرأهم مذكورون خرج من مرسية تاسع رجب عام خمسة وعشرين وستمائة الى الحضور من جهاتها وبقي يسير من الأجناد معه وكان الناس يستشعرون ذلك ويتربون ظهور مسمى باسمه أو اسم أبيه ويتمتفون بامرته وسلطانه وجرى عليه بسبب ذلك امتحان في زمان الموحدين مرات اذ كان بعض المهاتفين بالأمور الكائنة والقضايا المستقبلية يقول لهم : يقوم عليكم قائم من صنف الجند اسمه محمد بن يوسف فقتلوا بسبب ذلك شخصاً من أهل جيان

ويقال ان شخصاً ممن ينتحل ذلك لقي ابن هود فأمن النظر اليه ثم قال له : أنت السلطان بالأندلس فانظر لنفسك وأنا أدلك على من يقيم ملكك فاذهب الى المقدم القشّي فهو القائم بأمرك . وكان القشّي رجلاً صعلوكاً يقطع الطريق وتحت يده جماعة من أنجاد الرجال وسباع البراز قد اشتهر أمرهم فنهض الى المقدم وعرض عليه الأمر وقال : نستفتح بالغارة على أرض العدو على اسمك وعلى سعدك . ففعلوا فجلبوا كثيراً من الغنم والأسرى وانضاف إلى ابن هود طوائف مثل هؤلاء وبايعوه في

ناشئة من فساد سياسة الموحدين . وتمكن ابن هود من فتح غرناطة فدخلها بجيش عظيم واستولى أيضاً على مدينة أستجة وخشى سطوته سان فرناندو ملك قشتالة وكذلك الدون خايي ملك أراغون الذي كان متطوعاً الى بلنسية . الا أن جيوش قشتالة ظفرت بابن هود في معركة شريش الشهيرة . وفي ذلك الوقت اشترى الدون « رونسو سوارس دو فيجيروا » الذي خلع العقيدة الكاثوليكية وأظهر الاسلام فوثق به ابن هود وصار يعول عليه فعرض الدون فيجيرو هذا على ابن هود . أن يذهب إلى جيش المسيحيين متجسساً ويعود اليه بجملة الخبر عن حقيقة قوتهم ولم يدر في خله أن الرجل الذي خان دينه الأصلي لا يتورع عن خيانة دينه الجديد فأذن ابن هود له في الذهاب إلى ملك قشتالة فكانت نتيجة سفارته هذه أنه دلّ الملك القشتالي على عورات المسلمين ومواقع ضعفهم وعاد الى ابن هود فوصف له قوة المسيحيين بأكثر مما هي بكثير تهويلاً عليه وتثبيطاً له عن الوقوف في وجههم . وقد أصغى ابن

الصخيرات كما ذكر من عمل مرسية وتحرك اليه السيد أبو العباس بعسكر مرسية فأوقع به وشرده . ثم ثاب اليه ناسه وعدل بالدعاء الى العباسيين فتبعه اللفييف ووصله تقليد الخليفة المستنصر بالله ببغداد فانتظم الناس في دعوته وشاع ذكره وملك القواعد وجيش الجيوش وقهر الأعداء ووفى للقشّي بوعده فولاه أسطول اشبيلية ثم أسطول سبتة مضافاً الى أمرها وما يرجع اليه فثار به أهلها بعد خلعه وفر أمامهم في البحر وخفي أثره الى أن تحقق استقراره أسيراً في البحر بغربي الأندلس ودام زماناً ثم تخلص في سن الشيخوخة ومات برباط أسف . وكان شجاعاً ثباتاً كريماً حياً فاضلاً وفيّاً متوكلاً سليم الصدر قليل المبالاة فاستعمل لذلك عليه ولاته بالقواعد كأبي عبد الله الميمى بالمرية وأبي عبد الله بن رتون بمالقة وأبي يحيى عتبة بن يحيى الجد الوالي بغرناطة وكان محدوداً لأنه لم ينهض له جيش ولا وفق لرأى لغلبة الخفة عليه واسعجاله الحركات ونشاطه الى اللقاء من غير استعداد وجرت عليه هزائم منها هزيمة السلطان الغالب بالله مرتين احداها بظاهر اشبيلية وركب البحر ثم نجا بنفسه ثم هزمه في «أسرة» من احواز غرناطة زعموا كل ذلك في سنة أربع وثلاثين وستائة ونحوها

هود الى كلامه فانكفاً بجيشه تاركاً الدفاع عن قرطبة التي كان ممكناً ذلك الوقت الدفاع عنها . وجاء ابن هود الى المرية قاصداً منها ركوب البحر الى بلنسية التي كانت أعلام أراغون الكاثوليكية أخذت ترتفع فوق حصونها وأبراجها

وكان ابن هود من شيعة المرابطين هوامعهم لأمع الموحدين أعدائهم . فلما وصل الى المرية ألقاه قائدها عبد الرحمن بمزيد الاحتفال وبالغ في إجلاله ولكنه كان يضمن له الشر لما بينهما من اختلاف المشرب فان عبد الرحمن هذا كان من جماعة الموحدين فقدّر أن ينال هذان الرجلان تحت سقف واحد فانتظر عبد الرحمن حتى يتقن أن ابن هود استغرق في نومه فخنقه بيده وهو نائم ويذكر المؤرخ كندى أن هذا

وفي سنة خمس وثلاثين كان اللقاء بينه وبين المأمون ادريس أمير الموحدين باشبيلية فهزمه المأمون أقبح هزيمة واستولى على محلته ولاذ منه بمدينة مرسية ثم شغل المأمون الأمر وأهمته الفتنة الواقعة بمراكش فصرف وجهه اليها وثاب الأمر للمتوكل فدخلت في طاعته المرية ثم غرناطة ثم مالقة . وفي سنة سبع وعشرين تحرك بفضل شهامته بجيوش عظيمة لاصراخ مدينة ماردة وقد نازلها العدو وحاصرها فاقى الطاغية بظاها فلما يتأن زعموا حتى دفع بنفسه بين العدو ودخل في مضاربه ثم لما وجد الناس مهزمين لما غاب عنهم استولت عليه هزيمة شنيعة واستولى العدو على ماردة بعد ذلك . وفتح عليه في أمور منها تملك اشبيلية سنة تسع وعشرين وستمائة وولى عليها أخاه الأمير أبا النجاة سالما الملقب بعماد الدولة . وفي سنة إحدى وثلاثين رجعت قرطبة الى طاعته واستوثق أمره وتملك غرناطة ومالقة عام خمس وعشرين وستمائة ودانت له البلاد . وفي العشر الأول من شوال دخل في طاعته الرئيسان أبو زكريا وأبو عبد الله ابنا الرئيس أبي سلطان بن أبي الحجاج بن سعد وخرجا من طاعة الأمير أبي جميل وأخذا البيعة لابن هود على مافي أيديهما . وفي سنة ست وعشرين وستمائة تملك الجزيرة الخضراء عنوة يوم الجمعة التاسع لشعبان من العام المذكور . وفي العشر

الحادث وقع سنة ١٢٣٨ وعند ما مات ابن هود أعلن أمير بلنسية زيد أبو زيد نفسه أميراً على بلنسية ومرسية . وكان من حنات ابن هود أنه أوجد الالفه بين المسلمين والمسيحيين في مرسية . فلما تولى أبو زيد خالف سياسة ابن هود وعسف المسيحيين عسفاً شديداً وقبض عليهم جميعاً وسجنهم في قصر حماد خارج أسوار المدينة وأكرههم على ترك دينهم أو يقتلوا تقتيلاً قال صاحب تاريخ مرسية المذكور ان كثيراً من هؤلاء المسيحيين استقبلوا الشهادة فرحين مسرورين . ثم ثار المسلمون بمرسية على أبو زيد هذا فالتجأ الى قلعة قرابقة وكان في القلعة عدد كبير من المسيحيين أراد أبو زيد أن يفعل بهم ما فعل باخوانهم في مرسية ولكن حال دون ذلك حادث قد يكون من تدبير العناية الالهية لأجل انقاذ هؤلاء المساكين وانقاذ روح نفس الطاغية الذي كان يريد لهم الهلاك . قال المؤرخ الاسبانيولى : وهذا الحادث لا يخطر

الوسط من شوال ورد عليه الخبر ليلاً بقصد العدو مدينة وادى آش فأسرى ليلة مسرجاً ولحق العدو على ثمانين ميلاً فأتى على آخرهم ولم ينج منهم أحد واخوته الرئيس أبو النجاة سالم ولقبه عماد الدولة والأمير أبو الحسن عضد الدولة أسره العدو في غزوة وفاداه بمال كثير والأمير أبو اسحق شرف الدولة وكلهم يكتب عنه من الأمير فلان . وكان له ولد أبو بكر الملقب بالوائق بالله أخذ له البيعة على أهل الأندلس وولى عهده وولى بعده واستقل بملك مرسية ثم لم ينشب أن هلك .

وقد دخل غرناطة مرات عديدة إحداها في سنة إحدى وثلاثين وستائة وقد وردت عليه الراية والتقليد من الخليفة العباسي ببغداد وبمضى غرناطة قرأ على الناس كتابه وهو قائم وزيه السواد ورايته السوداء بين يديه . وكان يوم استسقاء فلم يستتم على الناس قراءته يومئذٍ إلا وقد جاءت السماء بالمطر وكان يوماً مشهوداً وصنعاً غريباً وأمر بعد انصرافه أن تكتب عنه تلك الألقاب التي تضمنها الكتاب المذكور الى البلاد .

وقد اختلف الناس في سبب وفاته فذكر أنه قد كان عاهد زوجته أن لا يتخذ عليها

بالبال وسأقصه على القارىء بمثل البساطة والاخلاص الذين قصه بهما غيرى من المؤرخين دون أن أثبتته أو أنفيه حتى لا أتعرض لغلط بازاء العقيدة الكاثوليكية قالوا : اجتمع المسيحيون بحضرة الأمير أبى زيد منتظرين مصيراً كمصير اخوانهم فى مرسية فخاطبهم الأمير قائلاً انه يجب أن يرى كلا منهم متعاطياً أمامه المهنة التى من عادته تعاطيها فامتثلوا أمره وكان بينهم قسيس من قونكة يقال له « جينس بيريس كيرينو » Gines Perez Guirino فهذا لم يعمل أى عمل أمام الأمير فسأله الأمير عن ذلك فأجابه القسيس بأنه أمين الله وأن عمله إقامة الصلوات فأمره الأمير بأن يقيم الصلاة بحضرته وهى معبد فى أحد جوانب القلعة وأعد كل شئ للصلاة لكن تبين فى النهاية أن الصلاة لا يمكن دون وجود صليب . فأخذوا يبحثون

امراة طول عمرها فلما تصير اليه الأمر أعجبته رومية حصلت له بسبب السبي من أبناء زعمائهم من أجهل النساء فسترها عند ابن الريمى خليفته فزعموا أن ابن الريمى علق بها ولما ظهر حملها خاف اقتضاح القصة فدبر عليه الحيلة فلما حل بظاهر المرية عرض عليه الدخول اليها فاعتاله ليلاً بأن أقعد له أربعة رجال قضوا عليه خنقاً بالوسائد ومن الغد ادعى أنه مات فجأة وأوقف عليه العدول والله أعلم بحقيقة ذلك وكانت وفاته ليلة الرابع والعشرين من جمادى الآخرة عام خمس وثلاثين وستمائة وفى ارجاف الناس بولاية ابن هود يقول الشاعر

هام به زاد الزمان طلاقه ولدت لنا فيه الامانى موردا
فقل لبنى العباس ماهى دولة أغار بها الحق المبين وأنجدا
فان الذى قد جاء فى الكتب وصفه بتمهيد هذى الأرض قد جاء فاهتدى
قان بشرتنا بابن هود محمد فقد أظهر الله ابن هود محمداً

انتهى كلام لسان الدين . وجاء فى نفح الطيب : لما كانت سنة خمس وعشرين وستمائة واثارت الأندلس على مأمون بنى عبد المؤمن بسبب قيام ابن هود بمرسية قام فى المرية بدعوة ابن هود أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى يحيى الريمى

عن صليب فلم يجدوا وبينهم في حيرة اذا بالصليب يرى داخلاً إلى المعبد يحمله ملكان من الملائكة فوضعا في مكانه فوقف الأمير أبو زيد والثلاثون رجلاً الذين معه بازاء هذه المعجزة في أما كنهم جامدين وفي تلك اللحظة آمنوا جميعاً بعقيدة المسيح ويذكر المؤرخ « بليدا » أن هذا الحادث وقع في ٣ مايو سنة ١٢٣١ فتنصر أبو زيد وتسمى « فيسنتي دوبلفيس » Vicente de Belvis وتزوج في سرقسطة « بدومينيكا لوبين » ورزق ابنة سميت « ألدا » تزوجت بعد بلوغها « بجيمين دوتراسونة » ومات أبو زيد في ٣ مايو سنة ١٢٤٧ ودفن في بلنسية

- وجده أبو يحيى هو الذى كان أخذها النصارى من يده - ولما قام بدعوة ابن هود وفد عليه بمرسية وولاه وزارته وصرف اليه سياسته وآل أمره معه إلى أن أغراه بأن يحصن قلعة المرية ويجعلها له عدة وهو يبنى ذلك عدة لنفسه وترك ابن هود فيها جارية تعلق ابن الرميى بها واجتمع معها فبلغ ذلك ابن هود فبادر إلى المرية وهو مضمرا لايقاع بابن الرميى فتغذى به قبل أن يتعشى به وأخرج من قصره ميتاً ووجهه في تابوت إلى مرسية في البحر واستبد ابن الرميى بملك المرية ثم ثار عليه ولده وآل الأمر بعد أحوال إلى أن تملكها ابن الأحمر صاحب غرناطة وبقيت في يد أولاده بعده إلى أن أخذها العدو عندما طوى بساط الأندلس والله غالب على أمره . انتهى

ومن هنا يعلم أن الأمير الذى غدر بابن هود لم يكن اسمه عبد الرحمن كما قال الاسبانيولى صاحب تاريخ مرسية وإنما كان اسمه محمد بن عبد الله بن أبى يحيى بن الرميى وان سبب خنقه اياه وهو نائم لم يكن اختلاف السياسة بينهما ولكن قضية الجارية المذكورة

أما استيلاء النصارى على مرسية فالأرجح فيه رواية الاسبانيولى المذكور وهو أن أهالى مرسية خافوا على بلادهم من استيلاء ابن الأحمر صاحب غرناطة وطالت الفتنة فيما بينهم فالتجأوا إلى ملك قشتالة ووضعوا أنفسهم تحت حمايته وكان ذلك

ثم في الفصل العشرين ذكر المؤرخ المذكور أنه لما خرج أبو زيد من مرسية إلى قراباقة سادت الفوضى في مرسية فاضطر الاهلون إلى مبايعة أمير تستقر به الأحوال فانتخبوا على بن يوسف بن هود وتلقب بعضد الدولة فتبعه أناس كثيرون ولكن ثار عليه أبو جميل بن مظفر بن يوسف بن سعد الجذامي فزحف على رأس جيش عظيم ودخل مرسية وانضم إليه الفرقة الناقمة من المرسيين . فتغاب أبو جميل على الأمير على بن يوسف ابن هود وأمر بقطع رأسه علانية أمام الشعب وصار أبو جميل الجذامي هو السيد المطلق . ولكن الفتنة لم تسكن بذلك لأن حزب ابن هود بايعوا ابنه هذيل وعدوه الوارث الشرعى لأبيه واشتروطوا في بيعته أن يحارب ابن الأحمر صاحب غرناطة جزاء له على استغلال فتنة مرسية والعبث في أراضيها ونهب غلاتها وتخطف أنعامها فقبل هذيل الامارة بهذا الشرط وخرج بالجيوش التي جمعها لمحاربة الغرناطين وما كان يغادر المدينة حتى ساد الهرج والمرج وعمت الفوضى وشنت الغارات من كل جهة فلما رأى المرسيون زحف الغرناطين واستيلاءهم على مرسية وما أحرق بهم من الخضر عقدوا مجلساً عاماً

بموافقة أميرهم من بنى هود والمؤرخ الأسباني يجعل اسمه « ابن هذيل » ويقول مع ذلك انه هو ابن الأمير ابن هود وهو غريب لأنه بعد أن ذكر ولاية المسمى أبي زيد على مرسية وكيف ثار به أهلها لظلمه فخرج إلى قراباقة يذكر أنهم بايعوا على بن يوسف ابن هود أميراً عليهم ولقبوه بعضد الدولة فان كان هذا صحيحاً فيكون على بن يوسف ابن هود أخاً لـ محمد بن يوسف بن هود المتوفى مخنوقاً بالرية كما تقدم الكلام عليه . ثم ان المؤرخ الأسبانيولى يذكر أن الأمر لم يستتب لعلى بن يوسف بن هود وأن أبا جميل بن مظفر بن يوسف بن أسعد الجذامي ثار به وقتله ولكن حزب على بن يوسف ابن هود بايعوا ابنه أى ابن على المذكور إلا أنه جعل اسمه ابن هذيل وهذا هو المستغرب لأنه ان كان ابن هود فلا يمكن أن يكون ابن هذيل بل ربما كان يكنى بأبي هذيل ؟ وعلى كل حال كان دخول مرسية في طاعة النصارى على يد أمير من بنى هود . وقد ذكر صاحب نفح الطيب أن العدو استولى على قرطبة يوم الأحد الثالث والعشرين

حضره الشيوخ والرؤساء وتذاكروا فيما وصلت اليه البلاد من الفوضى وفي خطر استيلاء
غرناطة على مرسية فقرر المجلس أخيراً ادخال مرسية وتوابعها في طاعة الملك المسيحي
صاحب قشتالة وهو المسمى سان فرناندو . وكان في ذلك الحين في مدينة برغش فتألف
وفد من أعيان مسلمي مرسية يحمل إلى الملك المذكور تاج مرسية . وكان سان فرناندو
قد علم بما هي عليه أحوال مرسية من الاضطراب فانهز فيها الفرصة وسرّح جيشاً
قوياً تحت قيادة ابنه الدون الفونسو للاستيلاء عليها فتلاقى الوفد المرسي مع الأمير الدون
الفونسو في طليطلة وأبلغوه ما استقر عليه رأى أهالي مرسية من الدخول في طاعة والده
وذلك بالشروط الآتية :

- ١ — أن يبقى ابن هذيل أميراً على مرسية تابعاً للملك سان فرناندو
- ٢ — أن تلقى شؤون التسليح والذخيرة على عاتق ملك قشتالة
- ٣ — أن يتسلم ملك قشتالة بمقابلة ذلك نصف ريع امارة مرسية ويبقى النصف
الثاني للامير العربي يستغله ما دام حياً

من شوال سنة ست وثلاثين وستمائة ٦٣٦ قال : وكان تملك العدو مرسية صلحاً ظهر
يوم الخميس العاشر من شوال قدم أحمد بن محمد بن هود ولد والي مرسية بجماعة
من وجوه النصارى فلما كسبهم اياها صلحاً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم انتهى
فظاهر أن النصارى دخلوا مرسية سنة ٦٣٦ أى سنة استيلائهم على قرطبة ولا تعارض
بين رواية نفح الطيب ورواية المؤرخ الأسباني صاحب تاريخ مرسية إلا في التفصيل
والاجمال فالمؤرخ الأسباني يفصل وصاحب النفح يجمل ومن جهة الأسماء فإن المقرئ
صاحب النفح يجعل أمير مرسية يومئذ أحمد بن محمد بن هود ويقول ان والده كان
والياً على مرسية حال كون المؤرخ الأسباني يسميه ابن هذيل ويقول انه هو ابن علي
ابن يوسف بن هود وان أباه كان أميراً على مرسية . أما أبو جميل فقد ورد ذكره في
الاحاطة عند ترجمة محمد بن يوسف بن هود ويظهر أنه كان مناوئاً لبني هود اتفقت
في ذلك رواية لسان الدين بن الخطيب مع رواية الأسبانيولى مؤرخ مرسية

٤ - يكون على ملك قشتالة في مقابلة هذه الطاعة أن يوطد الأمن داخل الامارة ويحارب أعداء ابن هذيل ويرحف لقتال ابن الأحمر ملك غرناطة اذا اعتدى على مرسية

فتلقى الأمير الفونسو اقتراحات المرسيين بالقبول وأمضى المعاهدة من جهة وأمضاها من الجهة الثانية محمد بن علي بن هود وقواد لقت وأوريولة والحمّة وأليدة وأثيكة وشنشالة . وامتنع من امضاء الاتفاق أمير لورقة عزيز بن عبد الملك بن محمد ابن الخطيب أبو بكر لأنه كان طامحاً الى امارة مرسية معتمداً في هذا الأمر على معاونة قائد قرطاجنة وموله اللذين كانا من حزبه . ثم انه على أثر هذا الاتفاق توجه الأمير الفونسو الى مرسية فاستقبل استقبالاً عظيماً بتسليمه مفاتيح مرسية وابن هذيل في مقدمتهم واصطفوا لديه واحتفلوا احتفالاً عظيماً بتسليمه مفاتيح مرسية وابن هذيل في مقدمتهم قال المؤرخ الاسبانيولى وقعت هذه الحوادث في أوائل سنة ١٢٤١ وهو تاريخ ذو شأن خاص فيما يتعلق بمرسية . وقفل الأمير الفونسو الى برغش مبشراً والده بهذه المملكة الجديدة الغنيّة التي غنمتها قشتالة دون أن يراق في سبيلها قطرة دم . وكان الأمير الفونسو ولّى على مرسية ولاة من المسيحيين بجانب الأمير العربي وأخذ يتعرف أحوال لورقة وقرطاجنة استعداداً لفتحها فيما بعد واستولى على موله بقلاعها وأبراجها وعاد إلى والده بالفتح والنصر انتهى قلنا وهذا مثال من أمثلة عديدة مما كان يصنعه المسلمون بعضهم ببعض في الأندلس حتى صاروا إلى الانقراض بما كسبت أيديهم قال الله تعالى (وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قومًا آخرين)

وفي الفصل الواحد والعشرين يذكر أن الملك سان فرناندو عند ما جاء ابنه اليه حاملاً بشرى دخول مرسية في مملكة قشتالة كان في مدينة طليطلة فبالغ بالاحتفال والابتهاج بهذا الفتح المبين ولما كان يعلم ما يمتاز به العرب من سرعة التقاب وعدم الاستقرار وجه عناية إلى الاحتفاظ بملك مرسية خاصة لما في دخولها تحت طاعة قشتالة من زيادة قوة الجيش القشتالى وفتح مجال جديد لانتشار المسيحية فبادر بالسير الى مرسية مستصحياً كبار رجال دولته وقواد جيشه من القشتاليين والليونيين وكان معه

ابنه الدون الفونسو . فلما وصل الى مرسية احتفل بوصوله المسلمون والمسيحيون معاً وأعلن الملك للمرسيين أنه سيسير فيهم بالعدالة التي يتبعها في سائر مملكته وأنه سيعمل لتوطيد السلام والنظام عندهم وأنه سيحمي مرسية من كل اعتداء خارجي ومن مطامع ملك غرناطة ابن الأحمر . وحدث في أثناء وجود الملك بمرسية أن الأمير زيدا أبا زيد الذي سبق ذكر تنصره ترجى الملك تميم ولديه الذين كان يريد ادخالهما في النصرانية فرأى الملك سان فرناندو من باب السياسة أن تكون حفلة التعميد حفلة شعبية عامة ليكون عمل الأمير أبي زيد بمثابة مثال يُحتذى ويدخل المسلمون في دين المسيح أفواجاً . وهكذا تمّ وتسمى الولدان فرناندو والفونسو باسم ملك قشتالة واسم ولي عهده . ثم أخذ الملك بتنظيم حكومة مرسية وجعل ابن هذيل أميراً عليها بالتبعية له وعاد الى برغش بعد أن خلف في مرسية الدون رودريق الفونسو قائداً لحاميتها ولما كان المقصد هو مقاتلة ابن الأحمر جمع الدون رودريق جيشاً من المسلمين والمسيحيين ورحف به قاصداً الى غرناطة لكنه لقي هزيمة منكرة في شيريل Chirivel وترك أهم رجاله من العرب والاسبانيين قتلى في الميدان فلما وصل خبر هذه الهزيمة إلى سان فرناندو خاف مغبة تأثيرها فسار بنفسه لمحاربة ابن الأحمر وأمر ولده الدون الفونسو أن يحافظ على مرسية فظهر جيش فرناندو على جيش ابن الأحمر وكان ذلك سبباً في تمكينه وتسهيل أمور ولده في امارة مرسية فاستولى على لورقة وقرطاجنة واستنصف تلك الامارة كلها . ثم ان الأعمال العسكرية في قشتالة وفي المقاطعات الأندلسية اقتضت أن يستدعى الملك ابنه الدون الفونسو من مرسية ويعهد بولايتها إلى أخيه الأمير دون مانويل وفي أثناء ذلك تزوج الأمير الفونسو بابنة ملك أراغون فتوطدت بذلك روابط الصداقة بين المملكتين قشتالة وأراغون ثم رجع الأمير دون الفونسو إلى مرسية فما كاد يستقر بها حتى جاءه نداء من والده يستدعيه إلى اشبيلية حيث كان قد ضيق عليها الخناق ولكنه لم يتمكن منها بالنظر لشدة المقاومة التي أبدتها عرب إشبيلية فزحف الدون الفونسو من مرسية بجيش جرّار وفي الوقت نفسه وصل مدد آخر من ملك أراغون الذي كان

مساعداً لملك قشتالة في حصار اشبيلية فضغت هذه الجيوش كلها مجتمعة على اشبيلية فلم يبق أمامها إلا التسليم فسقطت اشبيلية في يد الملك سان فرناندو صاحب قشتالة في ٢٢ ديسمبر سنة ١٢٤٨

وفي الفصل الثاني والعشرين ذكر الاسباني مؤرخ مرسية أن استيلاء مملكة أراغون على بلنسية سنة ١٢٣٣ كان سبباً في خروج جميل ابن زيّان بن مردنيش من تلك البلدة بيقايا جيشه ملتجئاً الى بلاد مرسية . فأقام بقرية من قراها واعصوب حوله رجال كثيرون وأخذ شأنه يعظم فاختلف نظام الأمن في القرى المجاورة التي كانت بفضل ادارة الأمير الفونسو القشتالي قد ذقت طعم الراحة زمناً . ثم أخذ عرب بلنسية يهاجرون أوطانهم فانضوى منهم كثير تحت لواء جميل هذا فصار تحت يده جيش قوى الشكيمة واحتلّ بعض المعاقل فسرّح اليه والى مرسية جيشاً مؤلفاً من العرب والاسبانيين تحت قيادة القائد العربي عزيز بن عبد الملك لأجل القضاء على ثورة ابن زيّان المذكور فكان نصيب هذه الحملة الفشل التام وسقوط القائد عزيز بن عبد الملك قتيلاً في المعركة . فزاد هذا النشاط ابن زيّان ومد سلطته على قرطاجنة ولورقة ووجد في أمير لورقة محمد بن علي بن عبد الله خير عضد . وكان هذا من مهاجرة بلنسية خرج منها مع ابن زيّان وتولى أمر لورقة فأصلح شؤونها وقام فيها بمصالح عمرانية مهمة وأخذ في ذلك الوقت مكان ابن زيّان يعلو وأمره يغلظ حتى في مرسية نفسها . وشعر ابن هذيل بضعف ملك قشتالة عن حمايته لما كان مشغولاً به من الحروب في غربي الأندلس وأخذ المسلمون المرسيون يراقبون الخلاف الناشب بين مملكتي قشتالة وأراغون ويتتبعون سير الحوادث لتحقيق مطالبهم في اخراج المسيحيين من مرسية . وفي ذلك الوقت توفي الملك سان فرناندو وكانت وفاته في اشبيلية سنة ١٢٥٢ وخلفه ابنه دون الفونسو العاشر وبايعه المسلمون والمسيحيون معاً ولكن لم تمض على هذه البيعة ثلاث سنوات حتى صارت مرسية على أتم الاستعداد للانتفاض والانتفاض على المسيحيين فرأى ملك غرناطة ابن الأحمر أن الفرصة سانحة لادخال مرسية في طاعته فاتفق مع ابن هذيل على مقاومة ملك قشتالة فاندلع لهيب الثورة في جميع تلك الجهات وجرت على المسيحيين مذابح لم تشهد بلاد

مرسية مثلها من قبل . ثم نادى المرسيون بمبايعة ابن الأحمر ملكاً على مرسية كما هو ملك على غرناطة . فلما بلغ الخبر ملك قشتالة الدون الفونسو جمع زعماء مملكته واستشارهم في ما يجب أن يعمل فأجمعوا الغارة على ملك غرناطة لأنه هو قوة الظهر لعرب مرسية فتوجه الملك الفونس الى اشبيلية وسرَّح جيشاً في البر وأسطولاً في البحر لمحاصرة قرطاجنة فاستولى عليها وبعد استيلائه عليها وجَّه حملاته على مرسية فاستنجد ابن الأحمر وحليفه ابن هذيل يعقوب بن يوسف ملك المغرب وقاومت مرسية مقاومة شديدة عجزت جيوش الملك الفونس عن التغلب عليها .

وفي الفصل الثالث والعشرين ذكر المؤرخ الأسباني أنه لما عجز الملك انفونسو عن أخذ مرسية كتب الى ملك أراغون الدون خيمي يلتمس منه النجدة فوعده ملك أراغون بالنصرة لأنهما يد واحدة على المسلمين غير أن ملك قشتالة كان يفكر في تنويع أخيه الدون مانويل ملكاً على مرسية بعد تهديد أمرها ولم يكن ملك أراغون مرتاحاً إلى هذه الفكرة فحصل الأخذوالرد بينهما وانحلت العقدة على وجه أن يتزوج الدون مانويل بابنة ملك أراغون . وكانت ملكة قشتالة أى زوجة الدون الفونسو هي ابنة ملك أراغون أيضاً فكانت تغار من شقيقتها ولا تقدر أن تتصور هذه واطعة على رأسها تاج مرسية ملقبة بلقب ملكة فبلغت الغيرة بين الشقيقتين أن راسلت ملكة قشتالة سلطان غرناطة ابن الأحمر على أن يترك المرسيين وشأنهم ويكون في مقابلة ذلك آمناً على مملكته غرناطة وتوابعها وأن يسلم تاج مرسية الى ملك قشتالة على شريطة أن يبقى على رأس مرسية أمير مسلم وتم الاتفاق على ذلك وأمضى هذا العهد ابن الأحمر وولى عهده وأمضاه أيضاً ملك قشتالة . وبذلك وصلت الملكة الى ما تريد واستقامت العلاقات بين ملكي قشتالة وغرناطة وأقبل كل منهما على شأنه . ولم ينسَ ابن الأحمر أن يأخذ الوعد من ملك قشتالة بالعفو عن ابن هذيل إذا غلب الملك على مرسية فزحف ملك قشتالة الفونسو على مرسية من جهة وزحف خيمي ملك أراغون من جهة أخرى وكل منهما يريد مرسية وخيف من القتال بينهما ورأى

ابن هذيل أنه واقع في يد أحد هذين الملكين المسيحيين وأجمع أن يلوذ بابن الأحمر فأفهمه هذا أن المقاومة عبث وأنه هو أخذ على ملك قشتالة عهداً بأن يمن عليه بالعمو ونصح له بتسليم مرسية دون مقاومة تجنباً لسفك الدماء . وكان ملكا قشتالة وأراغون قد تفاديا الحرب بينهما على وجه أن ملك قشتالة يتابع فتوحاته في غربي الأندلس وأن ملك أراغون يفتح مرسية وانتهى الأمر على ذلك واستسلمت مرسية لملك أراغون دون مقاومة وذلك سنة ١٢٩٥ فن ملك أراغون على ابن هذيل بالحياة وفاء بعهد ملك قشتالة لكنه اشترط عليه أن يعيش بين المسيحيين . وفي هذا التاريخ سقطت مرسية العربية سقوطاً نهائياً في أيدي المسيحيين ولم تعد من بعدها إلى الاسلام أصلاً .

وفي الفصل الرابع والعشرين يذكر المؤرخ الاسباني حالة مرسية وملحقاتها بعد أن استولى النصارى عليها الاستيلاء النهائي قال عزّ على عرب مرسية أن يروا أنفسهم خاضعين لأعدائهم بعد أن كانوا سادة البلاد وأن يروا أمواهم وأملأهم نهباً مقسماً بين أعدائهم على مرأى ومسمع منهم فكانت في قلوبهم جمرات تضطرب بالعداوة والبغضاء نحو المسيحيين (ونسوا أنهم هم جنوا على أنفسهم بالفرقة والخلاف ومحاربة ابن الأحمر والاستظهار بالطاغية عليه) وكانوا يتحفزون للثورة وكانت حاضرة مرسية على شيء من الهدوء أما الأرباض والقرى المجاورة فكانت الثورة فيها علنية . وكان ملك قشتالة يدرك خطورة الحالة ويجرّص على ابقاء مرسية في أيدي المسيحيين مهما يكلفه الأمر فزجج إلى برغش وعزز جيشه فيها ثم جاء وقابل ابن الأحمر والتمس منه بحسب الهدنة التي بينهما أن يسير معه إلى مرسية لنصح المسلمين هناك بالسكون والتزام الطاعة لملك قشتالة . فسار الملكان السلم والمسيحي معاً وأخذ ابن الأحمر يبين للمسلمين سقّة الرأي بمقاومة الملكين المسيحيين ملك قشتالة وملك أراغون وهما على اتفاق تام بجميع قوتيهما لاستبقاء مرسية في أيدي النصارى . فلما وصل ملك قشتالة وملك غرناطة معه إلى « سان استيفان » خرج ابن هذيل أمير مرسية البائس وترأى على أقدام ملك قشتالة طالباً العفو فأطلق الملك سراحه بعد أن نزع عنه لقب ملك . وهكذا انتهت إمارة ابن هذيل .

وتابع الملك سيرها الى مرسية ودخلها بسلام وولى ملك قشتالة عليها أبا عبد الله محمد بن هود أميراً بدلا من ابن هذيل ولبث الملك المذكور في مرسية أربعة عشر شهراً ينظم أمورها ويوزع أملاك المسلمين على رجاله من النصارى ووقف كثيراً من هذه الأملاك على الكنائس والملاجئ. ثم رأى أن اختلاط مساكن العرب والمسيحيين يؤدي الى دوام النزاع والشحناء بين الفريقين فأصدر أمره المؤرخ في ٥ يونيو سنة ١٣٠٤ بنقل جميع مسلمى الحاضرة الى مدينة « أريخاكا » وذلك في مدة أربعين يوما وكان لهم أن ينقلوا معهم أمتعتهم وأثاثهم الى مساكنهم الجديدة بشرط أن لا يحدثوا أى ضرر فى المساكن التى يغادرونها فى مرسية . وكذلك أمر جميع المسيحيين الساكنين فى أريخاكا أن ينتقلوا الى مرسية وظن أنه اذا سكنت كل فئة منهما على حدة تقل حوادث النزاع بين الفريقين فلما نفذ هذا الامر لم يبق للمسلمين شأن يذكر فى مرسية وانكسرت شوكتهم وكذلك كان شأن الامير ابن هود بعد أن فارق المسلمون مرسية الى أريخاكا فقد أصبحت امارته صورية أكثر منها عملية فلذلك لم يذكر المؤرخون عنها شيئا ولا تكلموا على أحواله ولا على وفاته

وفى الفصل الخامس والعشرين يذكر صاحب هذا التاريخ أن الخطة التى اتبعها الدون الفونسو ملك قشتالة بعد سقوط مرسية فى يده من نقل العرب الى أريخاكا وابعادهم عن الاختلاط بالمسيحيين كانت خطة سديدة رشيدة ظهرت نتائجها فى استقرار الامن وانقطاع النزاع بين الفريقين وأصبحت مرسية خالصة للمسيحيين بل صار سكانها أشد رعايا قشتالة إخلاصا للملك والمسيحية وأخذ العرب الى السكون بسبب هيبة الملك الفونسو الذى كانوا يخشونه كثيراً . ولكنه بعد أن مات الملك المشار اليه تجرأ العرب فعادوا الى شأنهم الاول وصاروا يكرون على الحدود المرسية فيخربون الديار ويدمرون الحصون ويحرقون المزارع ويعودون الى غرناطة بالأسلاب والأسرى من النصارى . فاضطر ملوك قشتالة الذين جاؤا بعد الفونسو أن يسلكوا بازاء عرب مرسية خطة الحزم والصرامة وأن يوقعوا بهم وينكلوها تنكيلا فأخذ شأنهم يضعف شيئا فشيئا ومازالوا ينحطون يوما بعد يوم حتى وصلوا الى حالة العجز التام وأصبحوا

لا يستطيعون أدنى حركة لكنهم بالرغم من ذلك لم يستطيعوا الاتصاف بتلك
الفضيلة اللازمة لكل شعب مغلوب على أمره وهى فضيلة الرضا والتسليم بل
كانوا من وقت الى آخر يرتكبون أعمالا تسوّغ المعاملة القاسية التى كان
يعاملهم بها المسيحيون فمن ذلك ما حدث سنة ١٣٥٣ وهو أن عربياً اسمه محمد أبو
اللباها مبح مسيحية حسناء اسمها « مارياهراندس » وأراد الزواج بها فلم يجد
الى ذلك سبيلاً إلاّ بواسطة مسيحي يقال له « الدون خوان دو ديوس » فأمكن
العربى بهذه الوساطة أن يتصل بالفتاة المسيحية فلما ذاع الخبر قام المسيحيون وقعدوا
لهذا الأمر ووصلت القضية الى المحاكم والى الملك فصدر أمره بقتل العربى والمسيحى
الذى توسط له وأصبح هذا الأمر شريعة فى مرسية من ذلك العهد . وكان نشوب
الفتن بين المسيحيين واشتعال الحروب الأهلية بين ملوكهم مما يسر عرب مرسية لأنهم
كانوا فى أثناء هذه الفتن أحسن حالاً فكان لهم دور فى النزاع الذى قام بين الملك
الفونسو والأمير دون خوان وحاربت طائفة منهم الى جانب الأمير خارجة عن طاعة
الملك . وكان لا يزال فى اريخا كأمير عربى حتى بعد سقوطها فى يد ملك قشتالة وذلك
كان ناشئاً عن شغف الملك الفونسو العاشر ببقاء أمراء من العرب فى تبعيته وعن
العهد الذى كان أخذه على نفسه ببقاء ملك عربى فى جوار مرسية . وفى الحقيقة
لم يكن هذا الملك العربى إلاّ لقباً مجرداً ولم يكن فى يده شئ من الحل والعقد وكان
المسلمون أنفسهم لا يبالونه

وفى الفصل السادس والعشرين يذكر واقعة يقال لها واقعة « البورشوينس »
فى سنة ١٤٥٢ زحف من غرناطة جيش عظيم تحت قيادة محمد بن عبد البر الذى كان
وزيراً لملك غرناطة محمد بن عثمان فدخلوا أرض مرسية والتفاهم المسيحيون فى مكان
يعرف بالبورشوينس فبعد قتال شديد انهزم المسلمون وسقط كثير من قوادهم قتلى ونجا
ابن عبد البر ومعه ثلاثمائة من جنوده فلما وصل بين يدى مولاه وقصّ عليه الفاجعة
وذكر له أسماء الذين فقدوا فى المعركة استعظم الخسارة وقال لابن عبد البر : أما وقد

جبت عن الموت في ميدان الحرب ولم تمت كما مات أولئك الأبطال فستموت موة شنيعة كما يموت الاندال وأمر بقطع رأسه

وفي الفصل السابع والعشرين يذكر حوادث الموريسك وهم العرب الذين بقوا تحت حكم النصارى وسنفرد جزءاً كبيراً بأخبار الموريسك المذكورين ان يسّر المولى ونجمه الجزء الأخير من الكتاب ولكننا أحببنا أن نذكر هنا خلاصة ما قاله المؤرخ المذكور عن موريسك مرسية قال : عاش الموريسك في امارة مرسية من بعد سقوطها في أيدي النصارى إلى الجلاء الأخير في ذل وهوان ليس عليهما مزيد وكان المسيحيون يعاملونهم أقسى معاملة فأخذ المسلمون يرسلون مسلمي المغرب ويأتّمرون معهم على مملكة قشتالة فصدر أمر فيليب الثالث بجلاء هؤلاء القوم عن البلاد واستئصال شأقتهم منها وفي الخطب التي نُشرت من قلم السنيور فرنسيسكو كسكاليس مؤرخ مرسية وثائق مهمة تتعلق بجلاء العرب عن بلاد مرسية وغيرها من بلدان اسبانية التي كان قد بقي فيها منهم بقايا . فمن ذلك المنشور الذي صدر من الملك الى الأمة الاسبانية مبنياً فيه « دسائس العرب على الدولة وعلاقاتهم بكفّار البلدان الأخرى » وفيه الأمر باخراج العرب بأجمعهم مع تعيين الأشخاص الذين عهد اليهم الملك باتمام هذه المهمة في المرافء الجنوبية والمقاطعات الداخلية . ومن ذلك الأمر الملكي الذي نشر في ذلك الحين وجاء فيه ما يأتي : في مدة ثلاثة أيام من نشر هذا الأمر يكون على جميع موريسك المملكة رجالاً ونساءً أن يغادروا البلاد ويتوجهوا الى قرطاجنة ليكون منها خروجهم ولهم أن يحملوا من متاعهم ما يستطيع كل فرد حمله بنفسه وسينقلون الى بلاد البربر في سفن تخصص لهذا الغرض ومن خالف منهم الأمر يعاقب بالقتل

كل مسلم يوجد بعد ثلاثة أيام في غير المكان الذي عيّن له فيكون لأي شخص حق في القبض عليه وتقديمه الى الحكومة فان امتنع وعارض فله أن يقتله
كل مسلم يخفي ثروته لعدم استطاعته أن يحملها معه أو يحرقها أو يحرق مزرعته أو بيته يعاقب بالقتل

للأطفال الذين لا يبلغ عمرهم الرابعة البقاء في البلاد اذا وافق على ذلك آبائهم فان كانوا يتأى فأولياء أمورهم

الأطفال الذين لا يبلغ عمرهم ست سنوات والذين آبائهم من أصل مسيحي يجب أن يبقوا في البلاد وتبقى معهم أمهاتهم ولو كن موريسكيات . انتهى قال كسكاليس انه بمجرد أن اطلع العرب المورسكيون على هذا الأمر استولى عليهم أشد الحزن والألم لمفارقة الوطن الذي كانوا ألفوه ولفقد المال والمتاع اللذين كان لا بد لهم من تركهما وكان الرئيس الأول الذي أسند الملك اليه مهمة اجلاء العرب من امارة مرسية هو « دون لويس نخاردو » وصدر له الأمر بذلك بتاريخ ١٣ يناير سنة ١٦١٠ فخرج من مرفأ قرطاجنة من تاريخ ١٨ يناير سنة ١٦١٠ الى ٢٢ مارس من تلك السنة ١٦٥٢ نفساً من العرب . ومن تاريخ ٢٦ ابريل سنة ١٦١٠ الى أغسطس سنة ١٦١١ خرج من نفس المرفأ ١٥١٨٩ نفساً . ثم في عاشر نوفمبر ١٦١١ صدر أمر جديد أشد من سابقه باخراج العرب أجمعين لأنه بالاستعلامات السرية قد ثبت أنهم ماداموا موجودين في البلاد فلا يمكن الأمان لا على الدين ولا على العرش ولا على الوطن ولا على راحة السكان . وفي سنة ١٦١٨ أصدر الملك أمراً جديداً الى الكونت « دوسالاسار » بالذهاب الى مرسية واخراج كل من بقى فيها من الموريسك وأن يسفرهم من ثغر قرطاجنة فنفذ الأمر بتمامه . وكان هؤلاء يرفعون الصليب فوق منازلهم وأكواخهم ايهاً ما بأنهم مسيحيون وأملاً أن يفضوا النظر عنهم لكن الحكومة كانت عندها جداول بأسمائهم فلم تنفعهم هذه الحيل كلها وكانت سفة اجلائهم مؤلة جداً فمنهم من كان يدفعه اليأس الى تخريب منزله أو اضرام النار فيه وفي كل ما يمكن . ومنهم من كان يصل به القنوط الى أبعد من ذلك فكانوا يقتلون أولادهم ثم ينتحرون . وكان الكونت دوسالاسار يعاقب الذين تصدر منهم أفعال كهذه ويسهل للذين يطيعون الأوامر نقل أمتعتهم ويأمر المسيحيين بأن لا يهينوهم . وكانوا يحشرونهم في أما كن معينة منتظرين أن يأتي دور كل فئة منهم في ركوب البحر فمات منهم كثير في أثناء ذلك منهم من مات جوعاً ومنهم من ماتوا

بالأمراض ومنهم من ماتوا جزعاً من مفارقة وطنهم الى بلاد أخرى لا يعرفونها
وان عدد المسلمين الذين أجلوا عن مرسية وتوابعها في تلك النوبة يقدر بمائتين وستين
ألف نسمة

هكذا كانت نهاية العرب في مرسية بعد أن أقاموا فيها وفي البلاد التابعة لها ثمانية
قرون وبهذه الصورة تخلصت البلاد ونجا الدين من الخطر الذي كاد يهددها . انتهى
كلام المؤرخ الاسباني

ثم ذكر هذا المؤرخ أسماء مشاهير عرب مرسية فوضع في رأسهم اسم عبد العزيز
ابن موسى بن نصير الذي زعم أنه تنصّر وأن الجند العربي قتلوه من أجل ذلك
وحبيب الفهرى من قواد عبد العزيز بن موسى بن نصير وهو الذي تولى مكانه
بعد قتله

وأحسان أبو قطن عدو الملك المسيحي « اتانيلد » وهو الذي أجبر هذا الملك
على الخروج من مرسية

وعبد الله بن رجهان الذي تنوج في قلعة قرابقة
وزهير ملك المرية الذي غلب على مرسية أيضاً
وحسام بن ظهار عالم مرسية الكامل المولع بالزراعة
وهشام بن مالك الدمشقي فآتح مرسية الذي تولى الكتابة فيما بعد لعبد الرحمن
ملك قرطبة .

وسليمان شقيق هشام ملك قرطبة
وعبد الله شقيق هشام وسليمان السابق الذكر
والفضل بن عميسة أبو أقالية (لعله أبو العالية) قائد مرسية الفيلسوف الذي
مات فيها سنة ٨١٢

وأقالية بن الفضل بن عميسة الذي خلف والده على مرسية
وعبد الرحمن ملك قرطبة . أول ملك في قرطبة بهذا الاسم من سلالة الخلفاء
ومحمد المنصور ملك قرطبة أيضاً

وأحمد بن الخطيب من أعيان مرسية وأغنيائها الذى أضاف ملكي قرطبة عبد الرحمن والمنصور . والمرضى أبا محمد هو أحد المسلمين الثلاثة الذين تغلبوا على مرسية سنة ١٠١٦ . وعلى بن حمود الذى كان وزيراً لسليمان . والشيخ أبا بكر أحمد بن اسحق الملقب بالدليّن الذى عرف فى مرسية بعدله وسعة نفوذه . وأبا الهيثم أحد الذين غلبوا على مرسية سنة ١٠١٦ . وأحمد بن طاهر الذى شارك أبا بكر أحمد بن اسحق فى حكم مرسية . وابن عبّاد والى أشبيلية الذى اشتهر بشجاعته ومقدرته فى امارة مرسية . والراضى بن عبّاد الذى غلب على مرسية واشتهر بخبرته بالفنون الحربية . وابن منذر أحد الذين تغلبوا أيضاً على مرسية سنة ١٠١٦ . وعبد الرحمن الطاهرى الصقلبي ملك مرسية الذى استولى عليها مدة ثلاثين سنة . وعبد الله بن رشيق الذى غلب على مرسية أيضاً وكان موفقاً فى حروبه . وأبا بكر الذى تولى أيضاً مرسية وحصل على الملك بطريقة التزوير (أظنه يعنى أبا بكر بن عمار الشاعر الذى قتله المعتمد بن عباد بيده) . والمعتمد بن اسماعيل صاحب المزيف لأبي بكر وأبا محمد بن الهاجد أمير لورقة الذى كان معنياً بالزراعة . وذا الوزارتين أحمد أبا عبد الله الذى ملك مرسية عشرين سنوات . وعبد العزيز الذى اشتهر بالبسالة وكان محبوباً جداً فى مرسية . وابن طاهر الوزير قائد جيش مرسية . وابن لب ملك مرسية الذى غادر العرش أثناء المدة التى استمرت فيها الفتن . ومحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسى من سلالة تدمير أمير مرسية الأسباني . وأبا محمد بن الحاج الذى اشتهر بشجاعته ومعرفته بفنون الحرب . وعبد الرحمن بن جعفر بن ابراهيم محبوب المرسيين الذين انضموا الى حزبه . وعبد الله بن قُطْن الثغرى الطاغية الذى لقي حتفه فى النهر (فى أثناء معركة تقدم ذكرها) . وأبا جعفر بن أبى جعفر أمير مرسية . والمستنصر ابن حمدان أمير مرسية الذى مات فى معركة البسيط . وأبا العباس بن هذيل قاضى مرسية المحارب الشجاع . وسيف الدولة بن هود ملك قرطبة ثم مرسية . وذا النون الذى كان أميراً فى أوريولة وشارك فى قيادة الجيوش المرسية .

وعبد الرحمن بن عبد الرحمن الظالم الذى تولى مرسية . وأبا محمد صاحب بن حمد بن الحميم والمدافع عنه . وابن سوار الذى انهزم فى معركة البسيط وهورفيق السابق . والفلفلى الأموى من أنصار ابن طاهر من سلالة بنى هود . وابن عيَّاض أبا محمد قاضى بلنسية الذى صار أميراً على مرسية . ومحمد بن سعد بن مردنيش نائب أمير مرسية . وعبد الله بن سعد نائب بلنسية . وابن فداء قاتل الثغرى . وعلى بن عبيد الله أبا الحسام والى مرسية . وابن همشك أمير شقورة وقلاعها . وابن همشك الثانى وزير مرسية وابن هود الجذامى ملك مرسية . وزيدا أبا زيد ملك مرسية . وعبد الله العلى الذى عرف بمرسية بملابسه الفاخرة . وعلى بن يوسف عضد الدولة ملك مرسية . وأبا جميل ابن مظفر الذى حارب مع المرسيين فى معركة اقلش . وابن هذيل من ذرية بنى هود ملك مرسية . وعزيز بن عبد الملك وزير مرسية . وابن الأحمر ملك غرناطة . ومحمد ابن على أبا عبد الله والى لورقة الشجاع القوى المزارع الكبير المحبوب عند حيرانه . ومحمد ابن هود الذى انتخب ملكاً على مرسية برأى خيمى الأول ملك أراغون . وأبا بكر ابن عامر الذى استولى على « موله » سنة ١٠٧٩ . ومحمد بن أحمد الذى اعتزل فى حصن « مونتقوده » سنة ١٠٩٤ . ومحمد بن رافع أبا العباس العالم الشهير المولود فى مرسية الذى نال الحظوة لدى ملوك العرب ومات فى سن الأربعين . وأبا عمر ابراهيم التجيبى الفلكى قاضى مرسية . وابن عتالة رئيس مرسية أصله من غرناطة وهو حيسوبى ومزارع كبير . وعبد الرحمن بن عبد العزيز الخطيب السرقسطى المستشار المرمى فى مرسية . وأحمد أبا جعفر نائب مرسية من الذين أصلحوا الزراعة فيها . وعبد الملك من مرسية الذى كان مثالا للفضيلة وكان خطيباً وشاعراً وفيلسوفاً وعالماً بفن الزراعة . وعاشر بن مرقية (كذا) أصله من بسطة حاكم مرسية وكان مؤلفاً ممتازاً فى فنون شتى . وابن عيَّاض العالم الحالك واسع الثروة الذى كان المرسيون يحبونه حباً جماً . ومحمد بن أبى ناصر خطيب مرسية أصله من طبالة . وأبا الفضل المرسى العالم الشاعر الذى مات فى مرسية فأظهر المرسيون فى جنازته عظيم آلامهم لفقده . وعبد الجبار بن موسى المرسى من قراء القرآن توفى سنة ٨٧١ المسيحية .

وفضل بن فضل بن عميسة من مرسية مستشار الملوك المتوفى سنة ٨٧٢ . وشمس الدين
المرسى رئيس جماعة العلماء في غرناطة . وأبا جمرة المرسى مؤلف الكتب العشرة في
العربية في أسبانيا ولا تزال كتب أبي جمرة مستمرة في المغرب . وابن الشنجالي من
ققهاء مرسية الذي كان من أبرع علماء مرسية في علم الكلام . وابن حافد الأمين
النحوى الفقيه من علماء مرسية . وابن بُرطله المرسى المتوفى سنة ١١٨١ المسيحية
ومولده عام ١٠٩٢ . وعبد الله الضراع الكاتب الحسابي المرسى توفى سنة ١١٧٦ .
ومحمد التجيبي المرسى حاكم أوريولة الذي كان عالماً شاعراً مؤلفاً في الفقه توفى سنة
١٢١٢ . ومحمد اللخمي المؤرخ توفى في مرسية سنة ١١٢٤ . وحسن الكتاني الشاعر
المرسى توفى سنة ١٢٣٦ . وتونس ابن اسحق الشاعر المرسى الذي كان كاتباً للخليفة
أبي عبد الله . وأبا الرجال بن غالب المرسى الوزير الشاعر . وأبا موسى بن عبد الواحد
الشاعر المؤلف . والحزمي العالم المتضلع من امارة مرسية . والبخاري المرسى الذي
كان متفوقاً في الشعر . ومحمد بن جهور من أعيان مرسية . وأبا جعفر القطان من
مشاهير مرسية توفى سنة ١٢٣٦ . والصنهاجي المولود في قلعة حمّاد المتوفى سنة ١٢٣١
وأبا جعفر الخمار الشاعر المرسى . وابن عبد السلام المرسى الطبيب المؤلف في الطب .
ومحمد التجيبي المرسى الكاتب المؤلف (ألف كتاب ثياتوريس) . والمرادي المولود
في «جالة» مؤرخ مرسية . وعلاش بن شاهين (كذا) الكاتب المتكلم المتصوّف
المرسى مفسر القرآن الذي تناظر مع العلماء المسيحيين (لعله يعني ابن سبئين) .
ومحمد بن لبون أمير لورقة الذي استطاع أن ينال لقب ملك . وأبا القاسم ذا الوزارتين
الذي تلقب بملك لورقة الشاعر النبيل . وأبا الحسن الأنصاري بن محمد أصله من
قرطاجنة من شعراء مرسية العالم المتضاع الذي نظم قصيدة ألف بيت . وابن
عطاف أصله من قرية بني عطاف من سلالة بني عطاف الذين اشتهروا بهذا الاسم نسبة
إلى موطنهم

والمؤلف يعتذر عما عسى أن يكون قد وقع في أسماء الأشخاص والأماكن من
لغلط فيقول : انه بذل كل مجهوده بتصحيح الأسماء . وان الأسماء قد تختلف من

عصر إلى عصر لأن الخصومات السياسية تؤدي إلى حذف الألقاب وتغييرها مما يؤدي إلى حيرة المؤرخ واضطرابه بين الأسماء والألقاب المختلفة بشخص واحد . انتهى قلت : ونحن بسبب اختلاف اللفظ بين العرب والاسبانيين وما يمكن أن يطرأ من وهم على مؤرخيهم في أسماء رجالنا لم نحاول ابداء ملاحظات على هذا الجدول إلا قليلا . على ان قسماً كبيراً ممن ذكرهم وارد في أسماء علماء مرسية الذين سيرد ذكرهم كما ترى

ذكر من انتسب الى مرسية من أهل العلم

نبغ في مرسية من العلماء والأدباء والمتصوفة والأولياء عدد كبير يجعل هذه المدينة في الدرجة العليا من الترقى الفكرى لا في العالم الاسلامى وحده بل في العالم كله على الاطلاق . وإذا قيل ان مرسية كانت أول بلدة علمية وأول بلدة زراعية في الغرب لم يكن في هذا القول شيء من المبالغة

نبغ في مرسية محمد بن محمد بن يبقى كان فقيهاً أخذ عن ابن ورد وعن أبيه محمد وكان يكتب الشروط بمرسية وبها توفي بعد سنة ٥٧٠ ذكره ابن عميرة في بعية الملتمس كذلك ذكره ابن الأبار في تكملة الصلة وقال : انه سمع داود بن يزيد وأبا الحسين بن الضحّاك وكان موصوفاً بالصلاح والعدالة يعقد الشروط وأخذ عنه ابن مسدى

ومحمد بن طرافش الهاشمى أبو عبد الله فقيه مقرر فاضل تولّى الأحكام بمرسية وتوفي وهو خطيب جامعها وصاحب الصلاة به في سنة ٥٩٢ ذكره ابن عميرة في البغية وكذلك ذكره ابن الأبار في التكملة وضبط اسمه بفتح الطاء وتشديد الراء وألف وفاء مفتوحة بعدها شين قائلا : هكذا قرأت اسمه بخطه وهو من أهل شنتمرية الشرق وسكن مرسية يكنى أبا عبد الله كان من الصالحاء الفضلاء مع التيقظ وبراعة الخط وولّى الصلاة والخطبة بجامع مرسية قال ابن الأبار : ووقفت على ما أشهده به القاضي أبو عبد الله بن حميد في رمضان سنة ٥٧٩ ولا أدري أله رواية عنه أم لا ؟

وأبو عبد الله محمد بن طاهر الحاج. قال ابن عميرة في البغية : القاضي صاحبنا سمع
بمصر من محمود بن أحمد بن علي المحمودي الصابوني بقرائه عليه وبالإسكندرية من أبي
عبد الله الحضرمي توفي بمرسية سنة ٥٩١

وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي يُعرف بابن الفرس فقيه عارف
محدث كان يفتي بمرسية وأقرأ بها مدة روى عن جماعة أئمة أعلام منهم غالب بن عطية
وعلي بن أحمد بن خلف وأبو بحر سفيان بن العاصي وعلي بن أحمد بن كرز وأبو محمد بن
عتّاب وعبد القادر بن الحنّاط وأبو الوليد محمد بن رشد وموسى بن عبد الرحمن ابن
خلف بن جوشن وأبو بكر بن العربي وأبو الحسن مغيث وابن زُغينة وغيرهم ذكر
في فهرسته أنه روى عن خمسة وثمانين رجلاً. قال ابن عميرة في البغية : ولم يزل يقرئ
الحديث والفقه إلى أن توفي وقد أدركته ورأيته لكنني لم أقرأ عليه .

وأبو عبد الله محمد بن عمر الصدفي صاحب أحكام القضاء بمرسية فقيه يروى عن
أبي علي بن سُكَّرة وغيره ذكره ابن عميرة

وأبو عبد الله محمد بن مالك بن محمد الغانقي القاضي فقيه عارف تفقه بقرطبة وروى
عن أبي بكر بن العربي وحضر املاءه لكتاب « القبس في شرح موطأ مالك ابن
أنس » وكان يكتب الشروط بمرسية وبها توفي سنة ٥٨٦ ذكره ابن عميرة في البغية
وذكره أيضاً ابن الأَبَّار في التكملة وقال انه محمد بن مالك بن محمد بن مالك من أهل
مرسية يُعرف بالمولي نسبة إلى بعض أعمالها ^(١) لقي أبا بكر بن العربي وسمع منه
مسئلاته قال : ولا أعلم له رواية عن غيره . وكان فقيهاً على مذهب مالك حافظاً له
بصيراً به مقدماً في علم الرأي وولّى قضاء بعض الكور الشرقية وتولّى النيابة عن أبي
القاسم بن خبيش أيام قضائه بمرسية وقد أخذ عنه وتوفي بمرسية في حدود
التسعين وخمسةائة

(١) وتقدم أن «موله» هي من جملة القرى التابعة لمرسية

ومحمد بن مفرّج بن أبي العافية أبو عبد الله كان يكتب الشروط بمرسية وكان من أهل الفهم والذكاء والمعرفة بأنساب أهل مرسية بلده وأخبارهم وكان مكسراً عارفاً بأملأك مرسية كلها حافظاً لكتاب الله أديباً. قال ابن عميرة في البغية : روى عن أكثر أشياخي وعن ابن مدرّك وغيره توفي بمرسية سنة ٥٨٧

ومحمد بن يبيق الأموي من أهل مرسية فقيه حافظ عارف متفّن كان له مجلس بمرسية في طريقة الوعظ مشهور توفي بمرسية ذكره ابن عميرة في البغية

وأحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي المعروف بالحلال قلل ابن عميرة فيه : قاضي قضاة الشرق فقيه محدّث من أهل بيت جلالة ورئاسة وفضل واشتغال على الغرباء قرأ على الحافظ أبي علي الصدفى وغيره وحدّث بمرسية وكان كهفياً للغرباء في وقته وله سنة ٤٩٨ وتوفي سنة ٥٥٤

وأحمد بن أبي عمر أحمد بن محمد الأزدي القاضي أبو الحسن يُعرف بابن القصير غرناطى فقيه مشاور محدّث يروى عن أبي الاصبع بن سهل وأبي علي الغسّاني وأبي بكر محمد بن سابق الصقلّي المتكلّم وأبي عبد الله بن فرج وأبي عبد الله بن علي بن حمدين وأبي عبد الله بن سليمان بن خليفة وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب قال ابن عميرة في البغية : قيّد فهرسته بخط يدي وقرأتها بمرسية على ابنه الفقيه الأديب أبي جعفر وأبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب وكان أبوه من موالى بنى شهيد ونشأ هو بمرسية وانتقل إلى قرطبة وطلب الادب فبرّز فيه وبسق في صناعة الرسائل مع حسن الخط المتقن إلى النهاية وشارك في سائر العلوم وبلغ من رئاسة الدنيا أرفع منزلة وقدّمه الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري على كل من في دولته لأسباب أكّدت له ذلك عنده من المودة والثقة والنصيحة فكان ينظر في أمور الجهة التي كان فيها نظر العدل والسياسة ويستغل بالفقه والحديث ويجمع العلماء والصالحين ويؤثرهم ويصلح الأمور جهده . قال الحميدى : وما رأينا من أهل الرئاسة من يجرى مجراه مع هيبة مفرطة وتواضع وحلم عُرف به مع القدرة مات بعد الأربعين وأربعمائة عن سن عالية . وله رسائل مجموعة متداولة منها الرسالة إلى أبي عمران موسى بن عيسى بن أبي الحاج

الفاسى وأبى بكر بن عبد الرحمن فقيهى القيروان فى الإصلاح بينهما . وله كلام مدوّن على تراجم كتاب الصحيح لأبى عبد الله البخارى ومعمانى ما أشكل من ذلك. قال الحميدى : وقد رأيته غير مرة إذا غضب فى مجلس الحكم أطرق ثم قام ولم يتكلّم بين اثنين فظننته كان يذهب إلى حديث أبى بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحكم حاكم بين اثنين وهو غضبان. قال الحميدى : حدّثنا الرئيس أبو العباس أحمد ابن رشيق الكاتب قال : كنت فى سن المراهقة بتدمير أول طلي للنحو إذ دخل الينا على البحر رجل أسمر ذكر أنه من بنى شعبة حجة البيت وأنه يقول الشعر على طبعه ولا يقرأ ولا يكتب وكان يقول انه دخل عليه اللحن بدخول الحضرة وكان يسأل أستاذنا أن يصلح له اللحن ويسألنى كثيراً أن أكتب أشعاره بمدائح القائد... ومما بقى فى حفظى من شعره :

يا خليلي من دون كل خليل	لا تلمنى على البكا والعويل
إنّ لى مهجة تكنفها الشو	ق وعيناً قد وُكّلت بالهمول
كلما عودت هتوف العشايا	والضحى هيّجت كنين غليلي
ذات فرخين فى ذرى أثلاث	هدلات غُضفِ النوائب ميل
لم يغيبا عن عينها وهى تبكى	حذر البين والفراق المذيل
أنا أولى لغربتي وانتراحي	واشتياقي منها بطول العويل
حلّ أهلى بالأبطحين وأصبح	ت مع الشمس عند وقت الافول

وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن ادريس صاحب الأحكام بمروية فقيه محدث عارف يروى عن العباسى أبى الحسن وأبى محمد بن أبى جعفر وغيرهما توفى سنة ٥٦٣ وأبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد أشجعى النسب من ولد الوضّاح بن رزاح الذى كان مع الضحّاك يوم المرج (١)

(١) من المعلوم أن العرب كانت تنقسم فى أكثر الأحيان إلى قيسية ويمانية وتقع بين الفريقين الوقائع وطالما كانت هذه المنافسة من عوامل انحطاط العرب وتغلب

وهذا الوضّاح هو جد بنى وضّاح من أهل مرسية واليه ينتسبون ، فبنو وضّاح من أشجع وأشجع من قيس عيلان بن مضر . وأبو عامر هذا من العلماء بالأدب ومعاني الشعر وله حظ من ذلك بسق فيه ولم ير لنفسه في البلاغة أحداً يجاريه وله كتاب «حانوت عطار» وسائر رسائله وكتبه نافعة الجد كثيرة الهزل وشعره كثير مشهور وقد ذكره أبو محمد بن علي بن أحمد مفتخرّاً به فقال : ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك ابن شهيد ومن أبياته المختارة قوله :

وما ألان قفاتي غمرُ حادثه	ولا استخفَّ بجملي قط انسانُ
أمضى على الهول قدماً لا ينهني	وأثنى لسفيهي وهو حردان
ولا أقارض جهالاً بجهلهم	والأمر أُمري والأعوان أعوان
أهيب بالصبر والشجاء ثائرة	وأكظم الغيظ والاحقاد نيرانُ
وما لسانى عند القوم ذو ملقٍ	ولا مقالى إذا ما قلت إدهان
ولا أفوه بغبر الحق خوف أخى	وإن تأخر عني وهو غضبان
ولا أميل على خيٍّ فأكله	إذا غرثت وبعض الناس ذؤبان

الأعاجم عليهم . ولسمات يزيد بن معاوية بايع الناس في مكة وفي أكثر البلاد لعبد الله ابن الزبير وكان له في الشام أيضاً أنصار أشهرهم الضحّاك بن قيس ولذلك كان القيسية في الشام مع ابن الزبير مما حمل اليمانية أضدادهم أن يتحيزوا لمروان بن الحكم غيظاً بالقيسية واشتدت الفتنة وانتهت بواقعة مرج راهط في غوطة دمشق فانهزم القيسية وقتل ابن الضحّاك وكثير من فرسان قيس وتأييد على أيدي اليمانية ملك بني أمية . وكان الله جعل لبني أمية حظ الغلبة على أيدي اليمانية فانه لما دخل عبد الرحمن الداخل الأموي إلى الأندلس نائياً أقطاعها من ملك بني العباس وقاومه يوسف الفهري عامل هؤلاء على الأندلس قام القيسية فيها بنصر الفهري وخالفهم اليمانية إلى عبد الرحمن بن معاوية ونصروه نصراً مؤزراً وكانوا السبب في استتباب ملكه . فكما كانت اليمانية هي السبب في استقرار ملك بني أمية في الشرق كانت كذلك السبب في تأييد دولتهم في الغرب

إن الفتوة فاعلم حدُّ مطلبها عرض تقى ونطق فيه تبيان
بالعلم يفخر يوم الحفل حامله وبالعفاف غداة الجمع يزدان
ودّ القى منهم لو مُتَّ من يده وإنه منك ضخم الجوف ملآن

وقوله :

ألَمْتُ بالحب حتى لو دنا أجلى لما وجدت لظعم الموت من ألم
وزادنى كرمى عما ولّعت به ولى من الحب أو ولى من الكرم

وقوله :

كتبت لها اننى عاشق على مهرق الكتم بالناظر
فردّت علىّ جواب الهوى بأحور فى مائه حار
منعمة نطقت بالجفون فدلّت على دقة الخاطر
كأن فؤادى إذا أعرضت يعلّق فى مخلبى طار

وقوله وقد أصاب لعمرى جداً :

أقلُّ كل قليل جد ذى أدب بين الورى وأقلُّ الناس اخوان
وما وجدت أخافى الدهر يد كرنى إذا سما وعلا يوماً به الشان

قال أبو محمد على بن أحمد : توفى أبو عامر بن شهيد ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ٤٢٦ بقرطبة ودفن يوم السبت ثانى يوم وفاته فى مقبرة أم سلمة وصلى عليه جهور بن محمد بن جهور أبو الحزم . وكان حين وفاته حامل لواء الشعر والبلاغة ولم يخلف لنفسه نظيراً فى هذين . وكان مولده سنة ٣٤٢ ولم يعقب وانقرض عقب الوزير ابنه بموته . وكان جواداً لا يأسى على فائت عزيز النفس مائلاً الى الهزل . وكان له من علم الطب نصيب وافر . ومات وهو حافظ ذهنه يدعو الله عز وجل ويتشهد شهادة التوحيد والاسلام . وكان أوصى أن يصلى عليه أبو عمر الحصار الرجل الصالح . كل هذا عن ابن عميرة

وأبو بكر أحمد بن على بن خلف بن طرشيل الاستاذ بمرسية نحوى أديب لغوى

توفى سنة ٤٧٣ ترجمه ابن عميرة

وأحمد بن مسleme بن وضاح أبو جعفر أديب شاعر من فحول الشعراء مرسى
الأصل، من جملة شعراء:

ولما شارف الميدان اضحى يعلم لحظه شق الصفوف
ثنى أعطافه قبل العوالى وسل لحاظه قبل السيوف
وله في شجر السرو:

أيا سرو لا يعطش منابتك الحيا ولا مر عن أغصانك الورق النضر
لقد كسيت أعطافك اللد مثما تلف على الخطى رايته الخضر
ترجمه ابن عميرة في البغية

وأبو أمية إبراهيم بن عصام القاضي بمرسية فقيه أديب شاعر من أهل بيت جلالة
وزارة يروى عن القاضي أبي على بن سكرة وقد قال فيه أبو محمد بن سفيان قطعة أولها:

امرر بقاضى القصاة ان له حقاً على كل مسلم يجب
وكان بائعاً متصرفاً في أنواع البلاغة كتب اليه أبو الحسن بن الحاج :
مازلت أضرب فى علاك بمقولى دأباً واورد فى رضاك وأصدر
فاليوم أعذر من يطيل ملامة وأقول زد شكوى فأنت مقصر
فأجابه :

الفخر يابى والسيادة تحجر أن يستبيح حمى الوفاء مزور
ولدى ان نفث الصديق لراحة صدق الوفاء وشيمة لاتفدر
وعليك أن ترضى فسمع ملامة عين الثناء وعهدة لا تخفر
وكتب اليه أبو العباس القرباقى (١)

اما ترى اليوم ياملاذى يحكيك فى البشر والطلاقه

(١) قد ذكرنا أن قرباقة هى من المدن المضافة الى مرسية ولها ذكر دائم فى تاريخ
مرسية وقد انتسب اليها من أهل العلم طائفة من جملتهم أبو العباس القرباقى هذا
والحافظ أبو بكر بن القرباقى ذكره ابن عميرة فى ترجمة محمد بن بيق الأموى من
علماء مرسية .

والبحر يرتج مثل قلب راقب من إلفه فراقه
فامنن بمشى الىّ إلىّ مالى على الصبر عنك طاقه

فأجابه

عندى لما تشهى بدارٍ يشهد أنى على علاقه
فاخبر بما شئت صدق عهدى تجدد دليلا على الصداقه
واسكن الى رأى ذى احتفاء يعجز من رame لحاقه

ترجمه ابن عميرة فى البغية وقال انه توفى سنة ٥١٦

والطيب بن محمد بن هرون العتقى مرسى فقيه توفى سنة ٣٢٨ ذكره ابن عميرة
وبشر بن محمد أبو الحسن محدث زاهد فاضل توفى بمرسية بعد الخمسمائة ذكره
ابن عميرة أيضاً

وأبو غالب تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التياني المرسى كان اماماً فى اللغة
وثقة فيها مذكوراً بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور جمعه فى اللغة لم يؤلف مثله
وله فيه قصة تدل على فضله مضافاً الى علمه ، أخبر أبو محمد على بن أحمد قال : أخبرنا
أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الفرضى أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله
العامرى وجه الى تمام بن غالب أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها ألف دينار
أندلسية على أن يزيد فى ترجمة هذا الكتاب مما ألفه تمام بن غالب لأبى الجيش مجاهد
فرد الدنانير وأبى من ذلك ولم يفتح فى هذا بابا البتة وقال : والله لو بذلت لى الدنيا
على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب فانى لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب
علم . قال ابن عميرة فى البغية وقد روى هذه القصة : فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها
واعجب لنفس هذا العالم وزاقتها . توفى أبو غالب تمام سنة ٤٣٦ وفيها مات أبو الجيش
المجاهد الموفق بدانية

وخطاب بن أحمد بن خطاب فقيه عارف من أهل مرسية روى عن الحافظ أبى بكر
ابن العربى وغيره وتفقه بقرطبة . قال ابن عميرة فى البغية وكان ذكيا جالسته كثيراً
توفى قبل الثمانين وخمسمائة

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الخشني واحد وقته بشرق الأندلس حفظاً ومعرفة وعلماً بالفروع وسبقاً فيها غير منازع مشهور بالفضل محافظ على نشر العلم وصونه تعظمه الأمراء وتعرف له حقه وتبرك به وبصالح دعائه ولم يكن قبله ولا بعده بمرسية أكثر صدقة منه قاله ابن عميرة في البغية وأردف ذلك بقوله : ولم يزل كذلك طول حياته إلى أن توفي. أخبرت عنه أنه اشترى ذات يوم فرساً في السبيل لبعض المجاهدين واجتمع عنده البائع والمشتري له وحضر الثمن فبكي البائع فقال له : مايكيك ترانا نقصناك من ثمن فرسك ؟ قال : لا ولكني أبيع في افتكاك ابن لي مجاهد أسره العدو قصمه الله . فقال له : وبكم افتككته ؟ فقال : بكذا لعدد أكثر من ثمن الفرس . فأخرج له فدية ابنه ودفع إليه فرسه وأمر باشتراء فرس آخر لذلك المجاهد بثمن ذلك الفرس . ومن هذا كثير جداً . روى عن حاتم بن محمد الطرابلسي وغيره ورحل فحج وانصرف ولم يزل يقرئ الحديث والفقه بمرسية إلى أن توفي بها سنة ٥٢٦ ومولده سنة ٤٤٧ قال ابن عميرة : حدثني عنه ابن عم أبي قرأ عليه سنة ٥١٣ وقد جاءت ترجمة هذا الفاضل في الصلة لابن بشكوال ذكر أنه روى عن أبي الوليد الباجي وأبي عبد الله بن سعدون القروي وأنه أخذ بطليطة عن أبي المطرف عبد الرحمن ابن محمد بن سكمة قال : ورحل إلى المشرق فحج وسمع صحيح مسلم بن الحجاج من أبي عبد الله الحسين الطبري وكان حافظاً للفقهاء على مذهب مالك مقدماً فيه على جميع أهل وقته بصيراً بالفتوى عارفاً بالتفسير وانتفع طلاب العلم بصحبته وعلمه وكان ربيعاً عند أهل بلده مرسية كثير الصدقة والذكر لله تعالى كتب إلينا بأجازه مارواه بخطه وتوفي رحمه الله ثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٥٢٦ بمرسية ومولده سنة ٤٤٧ انتهى ملخصاً عن ابن بشكوال

وعبد الله بن محمد النفزي المرسى أبو محمد الخطيب توفي سنة ٥٣٨ ذكره ابن عميرة في البغية وذكره ابن بشكوال في الصلة وقال فيه انه كان رجلاً صالحاً^(١)

(١) أقام بسبته وخطب بها مدة قال : وكتب إلى القاضي أبو الفضل بن عياض بخطه يوثقه ويتنى عليه . أخذ الناس عنه وسمعت منه بعض ما عنده وسألته عن مولده

وعبد الرحيم الشموقي أقرأ بمرسية القرآن والعربية والحساب . قال ابن عميرة في البغية : قرأت عليه بها أشهراً وخطب بجامع مرسية مدة وله تأليف في القراءات وأرجوزة عارض فيها أرجوزة ابن سيده . وكان رحمه الله فاضلاً إذا خرج من منزله لا يلقى صغيراً ولا كبيراً إلاّ سلّم عليه أخبرني بعض أصحابنا انه سلم عنده ذات يوم على جماعة من الفتيان فقاموا كلهم اجلالاً للفقير فوقف وأنشد :

لما مررت بمجدّ جلساؤه أبناء قوم أسسوا الافضالا
قاموا الىّ ولست أكرم منهم عمّا ولا جدّاً ولا أخوالا
لكنهم نظروا الى أحسابهم فأرتهم الاجلال والاجالا

وعبد العزيز بن محمد اليحصبي المعروف بالبلبي كان صاحب الأحكام والحسبة بمرسية مدة وكان نحوياً عارفاً بأبيات المعاني ذكياً توفي على خير عمله بمرسية في سنة ٥٨٠

وعبد الجبار بن موسى بن عبيد الله الجذامي ثم السمانى أقرأ بمرسية القرآن والنحو والآداب وكان مشهوراً من أهل الحذق والنباهة والدين والفضل ذكره ابن عميرة وأبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر فقيه عارف شروطي موثق ولّى القضاء بمرسية وكان من أعرف الناس بكتب الوثائق ألف في شرح المدوّنة . قال ابن عميرة : حدثني عنه عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم يروى عن أبي علي الصدفي وغيره وعيسى بن عبد الرحمن السالمى المقرئ بمرسية توفي سنة ٤٩٨

وعلى بن محمد بن زيادة الله الثقفي يعرف بابن الحلال من أهل بيت وجلالة وفقه وفضل فقيه عارف كان يقرئ المدوّنة بمرسية . وتوفي بعد الخمسةائة ذكره ابن عميرة وكان ذكر قبله أحمد بن محمد بن زيادة الله من بنى الحلال

فقال : ولدت سنة ٤٥٣ قال ابن بشكوال : وتوفي رحمه الله بقرطبة ودفن عشى الثلاثاء لثمان بقين من ربيع الآخر من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ودفن بالربض

وأبو الخيار مسعود بن خلف بن عثمان العبدري من علماء مرسية ذكره ابن عميره
وقال ان له رحلة وكان يروى كتاب الشهاب عن القضاى ورواه عنه أبو محمد بن أبي جعفر
وأبو الحجّاج يوسف بن ابراهيم العبدري المعروف بالثغرى فقيه محدّث راوية.
عارف أديب انتقل الى مرسية فى الفتنة وصار خطيباً بقلبوشة من قرى مدينة أوريولة
واقتنع ولم يتعرّض لظهور . قال ابن عميرة : وكان لمعرفة قد غصّ به جماعة من الفقهاء
بمرسية حين وصلها فسموا له فى الخطبة بجامع قلوبوشة المذكورة وانتقل اليها سمعت
عليه بعض كتاب الموطأ وكان يروى عن جماعة منهم الحافظ أبو بكر (أى ابن الغربى)
وأبو الحسن بن مغيث وأبو الوليد بن رشد

وأبو القاسم أحمد بن ابراهيم بن محمد يعرف بابن أبى ليلى من أهل مرسية روى عن
أبى الوليد هشام بن احمد بن وضاح المرسى وأبى الوليد الباجى وأبى العباس العذرى
وغيرهم وكانت عنده معرفة بالأحكام وعقد الشروط . قال ابن بشكوال فى الصلة : كتب
الىنا باجزة مارواه بخطه واستقضى بشلب وتوفى بها نجاة سنة ٥١٤ ومولده سنة ٤٤٩
واسماعيل بن سيده والده أبى الحسن بن سيده من أهل مرسية لقي أبابكر الزبيدى
وأخذ عنه مختصر العين وكان من النحاة ومن أهل المعرفة والذكاء وكان أعمى وتوفى
بمرسية بعد الاربعائة بمدة ذكر ذلك ابن بشكوال فى الصلة

وأبو عبد الله الحسن بن اسماعيل المعروف بابن خيزران من أهل مرسية
روى عن ابى بكر ابن معاوية القرشى وغيره حدّث عنه أبو عبد الله بن عابد وقال :
لقيته بتدمير . وذكر أنه استقضى بالجزائر الشرقية أعمال ابن مجاهد ذكره ابن
بشكوال فى الصلة

وأبو بكر الحسن بن على بن محمد الطائى المرسى يعرف بالفقيه الشاعر لغلبة الشعر
عليه روى عن أبى عبد الله بن عتّاب وأبى عمر القطان وأبى محمد بن المأمونى وأبى بكر
ابن صاحب الأحباس وأبى العباس العذرى وغيرهم وله كتاب فى النحو سماه المقنع
فى شرح كتاب ابن جنى . وتوفى فى رمضان سنة ٤٩٧ ومولده سنة ٤١٢ قاله
ابن بشكوال فى الصلة

والحسين بن اسماعيل بن الفضل العتيقي من أهل مرسية له رحلة الى الشرق لقي فيها أبا محمد بن أبي زيد وغيره وكان عالماً بالأخبار والأشعار وتوفي سنة ٤١٢ ذكره ابن بشكوال نقلاً عن ابن مدير

وأبو عثمان سعيد بن هرون بن سعيد من أهل مرسية يعرف بابن صاحب الصلاة روى عن أبي عمر الطلمنكي وغيره وتوفي عند الثلاثين والأربعمائة ذكره ابن بشكوال في الصلة وأبو محمد عبد الله بن سيد العبدري يعرف بابن سرحان المرسى روى عن أبي الوليد ابن ميقل وغيره . وكان يتقن عقد الشروط ويعرف علمها وله كتاب فيها سماء المفيد قد عول الناس عليه وله كتاب حسن في شرحه . روى عنه أبو عبد الله محمد بن يحيى وغيره ذكره ابن بشكوال في الصلة

وأبو محمد عبد الله بن سعيد بن هرون المرسى روى عن أبي عمر الطلمنكي وأبي الوليد بن ميقل وغيرهما وتوفي سنة ٤٦١ ذكره ابن بشكوال في الصلة وأبو محمد عبد الله سهل بن يوسف الأنصارى المرسى أخذ عن أبي عمر المقرئ وأبي عمر الطلمنكي وأبي محمد مكي بن أبي طالب . ورحل الى المشرق وأخذ بالقيروان عن أبي عبد الله محمد بن سفيان وأبي عبد الله محمد بن سليمان الأتبي . وكان ضابطاً للقراءات عارفاً بطرقها أخذ الناس عنه . قال ابن بشكوال في الصلة : سمعت شيخنا أبا بجر يعظمه ويدكر أنه أخذ عنه وتوفي برودة من نظر قرطبة سنة ٤٨٠

وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن طاهر روى ببلده مرسية عن أبي الوليد بن ميقل وبقرطبة عن أبي القاسم بن الأفلح وأبي عبد الله بن عتّاب وأبي عمر بن القطان وغيرهم ورحل الى المشرق وحج وأخذ عن أبي ذر الهروي وكريمة الروزية وغيرهما . وكان فقيهاً مشاوراً ببلده وتوفي سنة ٤٦٩ عن اثنتين وستين سنة ترجمه ابن بشكوال في الصلة ونقل تاريخ وفاته عن ابن مدير

وأبو الحسن علي بن اسماعيل يعرف بابن سيده الأندلسي المرسى روى عن أبيه وعن أبي عمر الطلمنكي وصاعد اللغوى وغيرهم وله تواليف حسان منها كتاب المحكم في اللغة وكتاب المخصّص وكتاب الأنيق في شرح الحماسة وغير ذلك . وذكر الوقشي عن أبي عمر الطلمنكي قال : دخلت مرسية فتشبت في أهلها ليسمعوا عليّ غريب المصنف ، فقلت

لهم : أنظروا من يقرأ لكم وأمسك أنا الكتاب . فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده
فقرأه على من أوله إلى آخره فعجبت من حفظه . وكان أعمى . ابن أعمى وذكره الحميدى
وقال : امام فى اللغة والعربية حافظ لهما على انه كان ضريراً وله فى الشعر حظ ومات
بعد خروجى من الأندلس قريباً من سنة ٤٦٠ وقال القاضى صاعد بن أحمد : توفى
سنة ٤٥٨ وقد بلغ ستين سنة ونحوها ^(١) . قلنا ان ابن سيده الأندلسى مفخرة من
مفاخر العرب فى الشرق والغرب وكتابه المخصص فى اللغة لم يؤلف مثله فى بابه وهو
معجم لغوى مرتب على المعانى فكل موضوع من موضوعات الحياة البشرية من
مادى ومعنوى يذكره مفرداً له باباً خاصاً ويذكر جميع ما ورد فيه عن العرب من
الألفاظ والجل ومن هذا الكتاب تظهر مزايا هذه اللغة الشريفة سواءً فى دقة التعبير
أو فى سعة مذاهب الكلام أو فى اشتقاق المعانى بعضها من بعض أكثر من كل
كتاب عرفناه . وقد طبع « المخصص » بالمطبعة الكبرى الأميرية بمصر سنة ١٣١٦
وهو ١٧ جزءاً وأوله : قال أبو الحسن على بن اسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى المعروف
بابن سيده : الحمد لله الميت ذى العزة والملكوت ، ملهم الأذهان إلى الاستدلال على قدمه ،
ومعلمها ان وجوده لم يكُ واقعاً بعد عدمه ، ثم معجزاًها بعظيم قدرته على مامنها من
لطيف الفكرة ودقيق النظر والعبرة عن تحديد ذاته ، وادراك محمولاته وصفاته ، نحمده
ما ألهمنا اليه وفطر أنفسنا عليه من الاقرار بألوهيته والاعتراف بربوبيته ، ونسأله تخلص
أنفسنا حتى يلحقنا بعالمه الأفضل لديه وبجواره الأزلف اليه . ثم الصلاة على عبده المصطفى
ورسوله المقتنى سراجنا النير الثاقب ونبينا الخاتم العاقب محمد خيرة هذا العالم وسيد
جميع ولد آدم والسلام عليه وعلى آله الطيبين المنتخبين صلى الله عليه وعليهم أجمعين .
أما بعد فإن الله عزَّ وجلَّ لما كرم هذا النوع الموسوم بالانسان وشرفه بما آتاه

(١) مكتوب فى أول كتاب المخصص تأليفه الشهير المطبوع بمصر هكذا : توفى

من فضيلة النطق على سائر أصناف الحيوان وجعل له رسماً يميزه وفضلاً يبيّنه على جميع الأنواع فيحوزه أحوجه إلى الكشف عما يتصور في النفوس من المعاني القائمة فيها المدركة بالفكرة ففتق الألسنة بضروب من اللفظ المحسوس ليكون رسماً لما تُصور وهجس من ذلك في النفوس، فعلنا بذلك أن اللغة اضطرارية وإن كانت موضوعات ألفاظها اختيارية فإن الواضع الأول المسمى للأقل جزءاً وللاكثر كلاً وللون الذي يفرق شعاع البصر فيثته وينشره بياضاً، ولذي يقبضه فيضمه ويحصره سواداً لو قلب هذه التسمية فسمى الجزء كلاً والكل جزءاً والبياض سواداً والسواد بياضاً لم يخل بموضوع ولا أوحش أسماعنا من مسموع . ونحن مع ذلك لانجد بداً من تسمية جميع الأشياء لتحتاز بأسمائها، وينماز بعضها عن بعض بأجراسها وأصدائها، كما تباينت أول وهلة بطباعها وتخالفت قبل ذلك بصورها وأوضاعها ونعما ما سدّت الحكماء اليه في ذلك من دقيق الحكمة ولطيف النظر والصنعة لما حرصوا عليه من الايضاح وأغدّوا اليه من ايثار الابانة والافصاح . فأما اللفظة التي تدل على كيتين مختلفتين منفصلتين أو متصلتين كالشعر الذي يقع على العدد الكثير والقليل، والجلل الذي يقع على العظيم والصغير، واللفظة التي تدل على كيتين متضادتين كالنهل الواقع على العطش والرّي واللفظة الدالة على كيفيات مختلفة كالجون الواقع على السواد والبياض والحمرّة، وكالسُدفة المقولة على الظلمة والنور وما بينهما من الاختلاط فسأتى على جميعها مستقصى في فصل الاضداد من هذا الكتاب مثبتاً له غير جاحد، ومضطراً إلى الاقرار به على كل نافٍ معاند، ومبرئاً للحكماء المتواطئين على اللغة أو الملهمين اليها من التنريط، ومنزهاً لهم عن رأى من وسهم في ذلك بالذهاب إلى الالباس والتخليط . وكذلك أقول على الأسماء المترادفة التي لا يتكثر بها نوع ولا يحدث عن كثرتها طبع كقولنا في الحجارة حجر وصفاة وثقالة وفي الطويل طويل وسلب وشرحب، وعلى الأسماء المشتركة التي تقع على عدة أنواع كالعين المقولة على حاسة البصر وعلى نفس الشيء وعلى الرينة وعلى جوهر الذهب وعلى ينبوع الماء وعلى المطر الدائم وعلى حرّ المتاع وعلى حقيقة القبلة وغير ذلك من الأنواع المقولة

عليها هذه اللفظة ومثل هذا الاسم مشترك كثير وكل ذلك ستره واضحاً أمره مبيناً
عذره في موضعه ان شاء الله. وقد اختلفوا في اللغة أمتواطاً عايتها أم ملهم اليها . وهذا
يحتاج إلى فضل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع
واصطلاح لا وحى ولا توقيف . إلا أن أبا علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان
الفارسي النحوي قال : هي من عند الله . واحتج بقوله سبحانه (وعلم آدم الاسماء
كلها) وهذا ليس باحتجاج قاطع وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله أقدر آدم على
أن واضع عليها . وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة فإذا كان ذلك محتملاً غير
مستنكر سقط الاستدلال به (الى أن يقول) فإذا قد بينا ما للغة أمتواطاً عليها أم موحى بها
وملهم اليها فلنقل على حدها وهو عام لجميع اللغات لأن الحد طبيعي ثم نردف ذلك بالقول
على اشتقاق الاسم الذي سمّته العرب به وهو خاص بلسانها لأن الأسماء تواطؤية أما
حدها ونبدأ به لشرف الحد على الرسم فهو أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم
وهذا حد دائر على محدوده محيط به لا يلحقه خلل إذ كل صوت يعبر به عن المعنى
المتصور في النفس لغة وكل لغة فهي صوت يعبر به عن المعنى المتصور في النفس .
وأما وزنها وتصريفها وما تحلل اليه من الحروف وتتركب عنه فهي فعلة متركبة
من حرف ل غ و ه واليهاتحل لأن التحلل إنما هو إلى مثل ما يقع عليه التركب
يقال لغوت أى تكلمت وأصلها لغوه ونظيرها قلّه وكُره وثبّه كلها لامها واو لقولهم
قلوت بالقلّة وكروت بالكُـرّه ولأن الثبّه كأثـمها من مقلوب ثاب يثوب والجمع لغات
ولُغُون كُكُرات وكُرِين يجمعونها بالواو والنون اشعاراً بالعوض من المحذوف مع
الدلالة على التغيير .

فلما رأيت اللغة على ما أريتك من الحاجة اليها لمكان التعبير عما تتصوره وتشتمل
عليه أنفسنا وخواطرنّا أحببت أن أجرد فيها كتاباً يجمع ما تنشر من أجزائها شعاعاً
وتنشر من أشلائها حتى قارب العدم ضياعاً، ولا سيما هذه اللغة المكرمة الرفيعة المحكمة
البدیعة، ذات المعاني الحكيمة المزهفة والالفاظ اللدنة القويمة المثقفة ، مع كون بعضها

مادة كتاب الله تعالى الذى هو سيد الكلام لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اه

ثم ذكر ابن سيده أن القدماء اتفوا في هذه اللسان الفصيحة كتباً أورثوا فيها علوماً حمّة نفيسة ولكن وجد ذلك نشرأ غير ملتئم إذ كان لا كتاب نعلمه إلا وفيه من الفائدة ما ليس في صاحبه وقال انه لم ير لهم فيها كتاباً مشتملاً على جلها فضلاً عن كلها وان المؤلفين فيها حرموا الارتياض بصناعة الاعراب فلا يبينون ما قبلت فيه الألف عن الياء مما انقلبت الواو فيه عن الياء، ولا يحدون الموضع الذى انقلاب الألف فيه عن الياء أكثر من انقلابها عن الواو مع عكس ذلك ولا يميزون ما يخرج على هيئة المقلوب ما هو منه مقلوب وما هو من ذلك لغتان وذلك كجذب وجذب ويئس وأيس ورأى وراء ولا ينهون على ما يسمونه غير مهموز ما أصله الهمز ولا يفرقون بين القلب والابدال ولا بين ما هو جمع يكسر عليه الواحد وبين ما هو اسم للجمع وغير ذلك مما حمله على جمع كتاب مشتمل على جميع ما سقط اليه من اللغة إلا ما لا بال به وأن يضع على كل كلمة قابلة للنظر تعليلها ويحكم تفرعها وتأصيلها، وإن لم تكن الكلمة قابلة لذلك وضعها على ما وضعوه وتركها على ما وضعوه قال : ولم تزل الأيام به عن هذا الأمل قاطعة بما يستغرق زمنه من جواهر الأشغال ويأثر متن قوته من لواهد الاعباء والأثقال حتى نفذ ما لوى من عنائه اليه وهو أمر الموفق الملك الأعظم والهام الأكرم يريد به أبا الجيش الموفق العامرى الذى كان استولى على الجزائر الشرقية وعلى مرسية ونواحيها وأثنى عليه ثناء جماً وقال : انه أحيأ ميّت الفضل وأقام مُنَاد السياسة بالعدل وملاً الخافقين ذكره أرجاء وعمّ قلوب الثقلين حبه لهجاً ولما كان الملك الموفق المشار اليه ذا ملكة ذكرها المؤرخون في العلم والفضل ومادة اعترف له بها المعاصرون من جهتي العقل والنقل أشار ابن سيده إلى ذلك فقال : انه لما شرح الله صدره لقبول مشروعه وتصفّح هذا اللسان العربى فرأى العلم به معيناً على جميع العلوم عامة وعلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه خاصة أراد حصر ما حكّت منه ثقات الأئمة وتأمل ما صنّفته أعيان رواتهم ومشاهير ثقاتهم فجلت له دقة نظره عن مثل ما جلت لابن سيده من أنهم لم يضعوا في

اللغة كتاباً جامعاً ولا أبانوا موضوعات الأشياء بمحققاتها ولا تحرّزوا من سوء العبارة وإبانة الشيء بنفسه وتفسيره بما هو أغرب منه وأنه تأمل فوجد غير ابن سيده لا يقوم بهذا العمل وقال هذا القول في حق نفسه : « وكلاًّ عجم فوجدني أعتق تلك القداح جوهرها وأشرفها عنصرأ وأصلبها مكسراً وأوفرها قسماً وأعلاها عند الاجالة اسماً فأهلّني لذلك واستعملني فيه وأمرني بالزوم له والثافنة عليه بعد أن هداني سواء السبيل إلى علم كيفية التأليف وأراني كيف توضع قوانين التصريف وعرفّني كيف التخلص إلى اليقين عند تخالج الأمر لما يعترض من الظنون من تعاضد وتعاند وعقد على في ذلك إيجاز القول وتسهيله وتقريبه من الافهام بغاية ما يمكن فدعا مني إلى كل ذلك سميماً وأمر به مطيعاً »

ومهما يكن ابن سيده مبالغاً في بيان معارف الملك الموفق مجاهد العامري على عادة علماء كل عصر في إطراء ملوكهم فلا شك في أن لذلك أصلاً أصيلاً وأن الملك الموفق مجاهد العامري كان ملكاً عالمياً جليلاً . ثم ذكر ابن سيده بعض فضائل المخصص فقال ان منها تقديم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص والاتيان بالكمليات قبل الجزئيات والابتداء بالجواهر والتقفية بالأعراض وتقديم كم على كيف وشدة المحافظة على التقييد والتحليل قال : مثال ذلك ما وصفته في صدر هذا الكتاب حين شرعت في القول على خلق الانسان فبدأت بتنقله وتكونه شيئاً فشيئاً ثم أردفت بكمية جوهره ثم بطوائفه وهي الجواهر التي تأتلف منها كليته ثم ما يلحقه من العظم والصغر ثم الكيفيات كالألوان إلى ما يتبعها من الأغراض والحاصل الحميدة والذميمة اه وقال انه كان قد صنف كتابه المحكم مجنساً ليدل الباحث على مظنة الكلمة المطلوبة فأراد هذه المرة أن يعدل به كتاباً يضعه على الأبواب أي على المواضيع لأنه رأى ذلك أجدى فانه اذا كانت للمسمى أسماء كثيرة وللموصوف أوصاف عديدة تنقّي الخطيب والشاعر منها ما أراد واتسعا في ما يحتاجان اليه من سجع أو قافية على مثال البساتين تجمع أنواع الرياحين فاذا دحّاها الانسان أهوت يده إلى ما استحسنته حاستا نظره وشمّه . وقال على المصنفين في اللغة قبله انهم اذا أعوزتهم الترجمة لاذوا بأن يقولوا

«باب نوادر» وربما أدخلوا الشيء تحت ترجمة لا تشا كله . ثم عاد فأثنى على كتابه كما كان قد أثنى في صفحة سابقة على نفسه مما يؤخذ دليلاً على أن بعض الأئمة لم يستنكفوا عن تعيين محاسن آثارهم رقد رأينا طائفة منهم يتحدثون بنعم الله ويذكرون ما آتاهم الله من فضله وربما ترجموا أنفسهم بأقلامهم وذلك مثل الامام السيوطي وياقوت الحموي في معجم الأدباء ولسان الدين بن الخطيب والحافظ بن حجر وابن شامة وغيرهم ومن الأدباء ابن الأثير صاحب المثل السائر وابن حجة الحموي صاحب خزنة الأدب وغيرهما والخلاصة أنه قال : « وكتابتنا من كل ذلك بحيث الشمس من العيب والنجم من الهرم والشيب . ومن طريف ما أودعته إياه بغاية الاستقصاء ونهاية الاستقراء وإجادة التعبير والتأنق في محاسن التحجير الممدود والمقصود والتأنيث والتذكير وما يجي من الأسماء والأفعال على بنائين وثلاثة فصاعداً وما يبدل من حروف الجر بعضها مكان بعض . اه ثم ذكر من محاسن تأليفه إضافة الجامد الى الجامد والمنصرف الى المنصرف والمشتق الى المشتق والمترجل الى المترجل والمستعمل الى المستعمل والغريب الى الغريب والنادر الى النادر . وذكر ابن سيده الكتب التي أخذ عنها مثل كتاب أبي حنيفة في الأنواء . والنبات وكتاب يعقوب في النبات . وكتب أبي حاتم في الأزمنة وفي الحشرات وفي الطير . وكتب الاصمعي في السلاح وفي الابل وفي الخيل . وكتاب أبي زيد في الغرائز والجرائم . وقال انه أخذ أيضاً عن المصنف وغريب الحديث لأبي عبيد : وكتب يعقوب كلاً لاصلاح والالفاظ والفرق والاصوات والزجر والمكشي والمبني والمد والقصر ومعاني الشعر وكتابي ثعلب الفصيح والنوادر . وكتب الفراء والمبرد وكراع والنضر وابن الاعرابي واللحياني وابن قتيبة . وقال انه أخذ من الكتب المنسوبة الى المرتبة على حروف الهجاء كالجمهرة والعين : وكتاب البارعي لابن علي القالي والزاهر لابن بكر الانباري . وكتاب سيبويه وكل ماسقط اليه من كتب أبي علي الفارسي كالايضاح والحجة والافعال ومسائله المنسوبة كالحلييات والقصريات والبغداديات والشيرازيات . وكتاب أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه . وكتب أبي الفتح ابن جنّي مثل التمام والعرب والخصائص وسر الصناعة والمتعاقب وشرح شعر المتنبي

وتفسير شعر الحماسة . وكتب أبي الحسن ابن الرّمّاني وهي الجامع في تفسير القرآن والمبسوط في كتاب سيديويه . وشرح موجز أبي بكر بن السري . قال وانه أودع المخصص كتابه هذا ما لم يسبق اليه من تعاريف المنطق ورد الفروع الى الاصول وحمل الثواني على الاوائل وكيفية اعتقاب الالفاظ الكثيرة على المعنى الواحد وقصد من الاشتقاق أقربه الى الكلمة المشتقة وأدله عليها بقول بليغ شاف وقد وجد في ذلك اختلافاً كثيراً . فاما اقتصر على أحسنه عنده واما ذكر اختلافهم . قال وهو مع ذلك لا يدعى الاحاطة فانه وحده هو الذي أحاط بكل شيء علماً لكنه أعمل في ذلك الاجتهاد فان كان قد أصاب فهو ما اليه قصد وان تكن الاخرى فقد قيل ان الذنب عن الخطيء بعد التحرّي موضوع وقال : انه ربما وقعت أثناء كتابي هذا كلمة متغيرة عن وضعها فان كان ذلك فانما هو موقوف على الحملة ومصروف الى النقلة ^(١) لاني وإن أملتته بلساني فما خطته بناني وإن أوضعت في مجاريه فكرى فما أرتعت فيه بصرى ^(٢) مع أني لا أتبرأ أن يكون ذلك من قبلي وأن يكون موضعاً قد ألوى فيه بثباتي زللي فان ذوات الالفاظ لا تؤخذ بالقياس ولا يستدل عليها بالعقل والاحساس إنما هي نعم تقيّد وكلم تسمع فتقلد هؤلاء أهل اللغة حملتها وحماها ونقلتها ورواتها مشافهوا الفصحاء ومُفَاوَهُوا الصرخاء الاصمعي والفضل وأبو عبيدة الشيباني قد غلطوا بأشياء تسكعوا منها في عمياء هذا ولا يعرفون علماً سواها ولا يتحملون من العلوم شيئاً خلاها فكيف بي مع تأخر أواني وبعد مكاني ومصاحبتي للعجم وكوني من بلادى في مثل الرجم ^(٣) . اهـ

-
- (١) ولعمري كم من أغلاط وسقطات مشوهة للكتب لا منشأ لها إلا النساخ وفي الأعصر الأخيرة المطابع
- (٢) يشير الى أنه ضرير لم يكن يكتب بيده ولا يقرأ بصره بل كانوا يقرأون له وقد تقدم أن ابن سيده رحمه الله كان أعمى وأن أباه أيضاً كان أعمى
- (٣) أى القبر

ولعمري ليس في هذا ما يعترض عليه فالخطأ لا يسلم منه أحد من العالمين قال الله تعالى : (اي وربى انه لحق وما أنتم بمعجزين) ولكن بالرغم من جلالة قدر ابن سيده في اللغة وأنه البحر الذي لا تنزحه الدلاء وأن الانسان حقيق بأن يتحدث بما من الله عليه من نعم وآلاء يستهجن منه أن يقول في مقدمة المخصص مثل هذه العبارة : « ضمنته مايدل على تقدي في جميع أبواب الأدب كالنحو والعروض والقافية والنسب والعلم بالخبر إلى غير ذلك من العلوم الكلامية التي بها أبد المؤلفين وأشد عن المصنفين » فانه لا يمتنع أن يكون قوله هذا في ذاته صحيحاً ولكن يكون أكمل لو تجبب ذكره وتجانف عن تركية نفسه بنفسه لا سيما أن المخصص تستغنى حاله عن الاشادة به وهو مما يقال فيه عينه فراره وكفى بمطالعه تعظيماً لقدرة . وما أطلنا هذه الاطالة في الكلام على ابن سيده ومخصصه الاّ تنبها لناشئة العرب وطلاب العربية على ما في هذا الكتاب من الكنوز المدفونة والآلى المكنونة التي تعوزهم في التعبير عن المعاني الكثيرة التي جدت في زمانهم وضاقوا في الابانة عنها ذرعا بقلة حفظهم وعدم اعتمادهم على أمهات العربية كالمخصص وما في ضربه

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بيش^(١) الملقب بأخذعن أبي جعفر بن مغيث وأبي المطرف بن سلمة وغيرها وتوفي بمرسية سنة ٤٨٤ قاله ابن بشكوال وأبو بكر محمد بن عبد الله ب أبي جعفر الخشني من أهل مرسية سمع من أبي حفص الهوزني وغيره وكان مفتياً في الأحكام حدث عنه ابنه عبد الله وتوفي بمرسية سنة ٤٩٤ ذكره ابن بشكوال في الصلة وقد تقدمت ترجمة ابن أبي محمد عبد الله الذي انتقل الى سبنة وتوفي بقرطبة سنة ٥٣٨

وأبو عبد الرحمن محمد بن اسحق بن طاهر من أهل مرسية روى عن أبي الوليد ابن ميقل وأجازله ما رواه وكانت له عناية ورواية. قال ابن بشكوال في الصلة : وقد أخذ عنه بمض أصحابنا وتوفي ببلنسية وسيق إلى مرسية ميتاً ودفن بها سنة ٥٠٨

(١) بيش اسم اسبانيولى أصله Vives وهو من جملة الأسماء التي سمى بها العرب الأندلس اما توارثا أو تشبهاً

وأبو القاسم محمد بن هشام بن أحمد بن وليد الأموى روى ببلده مرسية عن أبي
على بن محمد الصدقى وصحب أبا محمد بن أبي جعفر الفقيه وتفقه به وأخذ بقرطبة عن أبي
محمد بن عتاب وغيره قال ابن بشكوال : وكان من أهل الحفظ والعلم والمعرفة والذكاء
والفهم واستقضى بقرطبة فنفذ أحكامه وجمود يده وقويم
طريقته وتوفى رحمه الله بمرسية صدر رمضان المعظم سنة ٥٣٠

وأبو عبد الله محمد بن موسى بن وضاح من أهل مرسية أخذ عن أبي على الصدقى
كثيراً وله رحلة إلى المشرق حج فيها ولقى أبا بكر الطرطوشى وابن مشرف وغيرهما .
وكان فاضلاً عفيفاً معتنياً بالعلم قال ابن بشكوال فى الصلة : كتب إلينا بإجازة ما رواه
بخطه وشؤور بالمرية وتوفى رحمه الله فى سنة ٥٣٩

وأبو الوليد هشام بن أحمد بن عبد العزيز بن وضاح من أهل مرسية روى عن أبي
الوليد بن ميقل وأبى عبد الله ابن نبات وأبى عمر الطلمنكى وغيرهم روى الناس عنه
وكان ثقة فاضلاً توفى سنة ٤٦٩ ذكر وفاته ابن مدير قال ابن بشكوال فى الصلة :
أخبرنا عنه أبو محمد بن أبى جعفر الفقيه وغيره من شيوخنا رحمهم الله

وأبو موسى هرون بن سعيد من أهل مرسية وصاحب صلاتها وخطيبها روى عن
أبى محمد الاصبلى وروى عنه أبو عبد الله بن عابد وقال : كتبت عنه من خطبه ومن
غرائب روايته . ذكره ابن بشكوال فى الصلة

وأبو الحسين يحيى بن ابراهيم بن أبى زيد اللواتى يعرف بابن البياز من أهل مرسية
روى عن أبى محمد مكى بن أبى طالب وأبى عمر المقرئ ورجل إلى المشرق وحج ولقى
عبد الوهاب القاضى بمصر وأخذ عنه كتاب التلقين من تأليفه وعمّر وأسّن قال ابن
بشكوال : سمعت بعضهم يضعفه وينسبه إلى الكذب وأنه ادّعى الرواية عن أقوام
لم يلقهم ويشبه أن يكون ذلك فى وقت اختلاطه والله أعلم لأنه اختلط فى آخر عمره .
قال وقرأت بخط القاضى محمد بن عبد العزيز شيخنا : توفى أبو الحسين المقرئ رحمه الله
بمرسية يوم السبت بعد صلاة العصر لثلاث خلون من المحرم ودفن يوم الأحد عند
صلاة العصر سنة ٤٩٦ ومولده سنة ٤٠٦

وأبو أيوب يعقوب بن موسى بن طاهر بن أبي الحسام روى عن أبي الوليد بن ميقيل
وبقرطبة عن أبي عبد الله بن عتاب وحاتم بن محمد وأبي عمر بن القطان وكان فقيها
حافظا متفننا مفتيا ببلده مرسية قال ابن بشكوال : توفى في صفر سنة ٤٦١ ذكره
ابن مدير

وأبو علي حسن بن عبد الرحمن بن محمد الكنانى المرسى يعرف بالرفاء أخذ
القراءات عن أبي محمد الشمتى وسمع من أبي عبد الله بن حميد ولقى بيلنسية أبا عبد الله
ابن نوح وأبا بكر عتيق بن القاضى وأخذ عنهما . قال ابن الأبار فى التكملة : لقيته
غير مرة وكان أديبا صاحب مقطعات وتذيلات حسنة مشاركا فى العريية وعلم
العروض فكه المجلس حسن الخلق توفى سنة ٦٣٣

وأبو الحسن بن عزيز المقرئ من أهل مرسية أخذ عنه القاضى أبو عبد الله بن
سعادة ووصفه بالفضل والصلاح وقال : قرأت عليه مدة كتاب الله تعالى بطريق
التجويد وضبط الرواية وكان أضبط من لقيته للقراءات وأحسنهم لها تجويدا وأعلام
رواية ذكره ابن الأبار فى التكملة

وأبو الحسن بن ميمون المقرئ من أهل مرسية أخذ عن أبي محمد بن سهل وتصدّر
للقراء وأخذ عنه ومن جملة من أخذ عنه أبو القاسم بن فتحون ذكره ابن الأبار
نقلا عن ابن عياد

وحبيب بن سيد الجذامى من أهل «بُسْطَرط» عمل مرسية وصاحب الصلاة بها
كان من خيار الناس وصلحائهم موصوفاً بالزهادة والانقطاع . وهو الذى صلى على
أبي عمر بن عفيف عند وفاته بلورقة فى شهر ربيع الآخر سنة ٤٢٠ ذكره ابن الأبار
فى التكملة وقال ان ابن بشكوال أغفله وقد أورد كثيراً من صفه

وأبو مروان خطّاب بن أحمد بن موسى بن خطاب الغافقى من أهل «موله» عمل
مرسية سمع بقرطبة من أبي عبد الله بن أصبغ وأبي بكر بن العربى عند انتقاله إليها
ومن أبى مروان بن مسرة وأبى مروان بن قزمان وغيرهم وعنى بسماع الحديث وكتب

بخطه كثيراً وكان حسن الوراثة والتقيد فقيهاً مشاوراً ذكره ابن الأَبَّار في التكملة وأبو الحكم رشيد مولى القاضي أبي أمية بن عصام روى عن القاضي المذكور وعن أبي علي الصدقي وشريح بن محمد وأبي الحسن بن هذيل وأبي الوليد بن الدبَّاغ وكان حسن الخط معنياً بالرواية ذكره ابن الأَبَّار في علماء مرسية

وأبو رجال بن غلبون الكاتب أخذ ببلده مرسية عن أبي جعفر بن وضَّاح ورحل إلى أبي اسحق بن خفاجة الشاعر المشهور فحمل عنه ديوان شعره . وكان أديباً بليغاً ناظماً ناثراً تأدب به أبو بحر صفوان بن ادريس ترجمه ابن الأَبَّار في التكملة وقال : أخذ عنه شيخنا أبو الربيع بن سالم وقال : أذن لي في التحديث عنه بشعر ابن خفاجة وتوفي ابن غلبون هذا ليلة الخميس الثاني عشر لذي الحجة سنة ٥٨٩

وأبو زكريا الحصار المقرئ المرسى يروى عن أبي الحسين بن البيَّاز وأبي الحسن ابن شفيع أخذ عنه أبو عبد الله بن تميم المرسى ذكره ابن الأَبَّار وأبو الحسن زيادة الله بن محمد بن زيادة الله الثقفي يعرف بابن الحلال وقد تقدَّمت ترجمة اثنين من هذه العائلة سمع من أبي الوليد بن الدبَّاغ وأجاز له أبو بكر بن أسود وأبو بكر بن العربي وتفقَّه بشيوخ بلده مرسية وتولى خطة الشورى فيها واستقضاء أخوه أبو العباس بمدينة بلنسية فتولى ذلك محمود السيرة توفي بمرسية سنة ٥٥٢ قاله ابن سفيان . وقال ابن عيَّاد توفي في جمادى الأولى سنة ٥٤٨ ورجَّح ابن الأَبَّار رواية ابن عيَّاد

وأبو القاسم الطيِّب بن محمد بن الطيِّب بن الحسين بن هرقل العتقي الكنانى سمع ابن حبيش وأكثر عنه وتفقَّه بأبي بكر بن أبي حمزة وكتب إليه ابن بشكوال والسهيلي وابن الفخَّار وابن مضاء وأبو بكر بن جُرَيِّى البلنسى وغيرهم وكان من أهل المعرفة الكاملة والنباهة مع المشاركة في الأدب وتقدم أهل بلده مرسية رئاسة ورجاحة. قال ابن الأَبَّار : رأيتُه في رمضان سنة سنة ٦١٦ ولم آخذ عنه شيئاً وأخذ

عنه أصحابنا وتوفى وأنا بشعر بطليوس ليلة الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأولى سنة ٦١٩ أفادنى ذلك أبو عمر بن عيشون صاحبنا ومولده سنة ٥٥٦ أو نحوها عن ابن سالم

ومحمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن أبى جمرة من أهل مرسية حدث عن أبيه بالمدونة لسحنون وحدث عنه ابنه وليد بن محمد ذكره ابن الأبار فى التكملة وأبو بكر بن محمد بن على بن خلف يعرف بابن طرشميل أخذ عن أبى الحسن بن سيده وعلم بالعربية هو وأخوه أبو جعفر أحمد وتوفى بمرسية سنة ٤٧٣ على رواية ابن حيش وقال ابن عزيز وذكره وأخاه : توفى أسنهما يعنى محمدًا هذا ببلنسية ذكره ابن الأبار

ومحمد بن عبد الملك بن على بن نصير الغافقى سمع من أبى على الفسّانى صحيح البخارى وسمع من أبى على باشيلية سنة ٤٩٦ ذكره ابن الأبار فى التكملة وأبو بكر محمد بن أغلب بن أبى الدوس المرسى روى عن أبى الحجّاج الاعلم وأبى الحسن المبارك بن الحشّاب وأبى على الفسّانى وغيرهم وكان عالما بالعربية من أحسن الناس خطأ وأصحهم نقلاً وضبطاً وشهراً بالاقراء وأدب الراضى يزيد والمأمون الفتح ولدى المعتمد بن عبّاد صاحب اشبيلية . سكن المرية وقتاً وأجاز البحر الى المغرب فنزل مدينة فاس واستقر أخيراً بأغमत وتوفى برا كش سنة ٥١١ ترجمه ابن الأبار فى التكملة قال وله شعر صالح

وأبو عبد الله محمد بن مسعود بن خلف بن عثمان العبدري من أهل شنتمرية الشرق سكن مرسية كانت له رحلة حج فيها وبعد صدّره منها سمع من أبى على الصدفى قال ابن الأبار : وأبوه مسعود من شيوخ أبى على المذكور

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن جُزىّ الضرير المرسى لازم أباً على الصدفى وكان مقرئاً ذكره ابن الأبار

وأبو بكر محمد بن عيسى بن محمد بن بقى الغافقى المرسى روى عن ابن عتّاب

وأبي بكر بن العربي وأبي الأصبع الزهرى وأبي عبد الله القامى وحدث عن جميعهم بالموطأ
روى عنه ابنه عبد الكبير بن محمد نزيل اشبيلية وغيره قال ابن الأبار : ووجدت السماع
منه فى سنة ٥٢٩

وأبو يحيى محمد بن على بن أحمد بن جعفر من بيت نباهة وأصالة من مرسية سمع
كثيراً من أبي على الصدقى وكان متحريراً فى التقيد حسن الخط ذكره ابن الأبار
ومحمد بن عبد الملك بن أحمد الطائى المرسى كان بارع الخط أنيق الوراقة روى عن
أبي الحسن بن مغيث وأبي اسحق بن ثبات القرطبى سمع منه سنة ٥٣٠ ذكره ابن الأبار
وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد من أهل مرسية وأصله من الش عملها يعرف
بابن التيان ذكره السلفى وقال : روى لنا عن أبي عبد الله بن الطلاع وأبي على الجياني
وغيرهما وهو من أهل المسائل والحديث ذكره ابن الأبار

وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مهلب الاسدى من أهل مرسية قال ابن
الأبار : كان أديبا كاتباً وله سماع من ابن الدباغ فى سنة ٥٣٥ وقفت عليه وكان من بيت
رواية وعناية بالحديث

وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن سعدون من أهل مرسية وصاحب الأحكام بها كان
عارفاً بالشروط قال ابن الأبار : أخذ عنه شيخنا أبو بكر بن أبي جمرة وتدرّب معه
وأجاز له ما رواه وتوفى سحر ليلة السبت الرابع عشر من ربيع الآخر سنة ٥٣٦

وأبو الحكم محمد بن يزيد بن سمحون من أهل مرسية سمع من أبي على الصدقى
ذكره ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد العتقى من أهل مرسية كانت له رحلة
حج فيها وروى عن أبي بكر بن العربي ذكره ابن الأبار وقد تقدم لانا من هذه
العائلة تراجم

وأبو جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى الخشنى
يعرف بابن أبي جعفر روى عن أبيه وأخذ العربية عن أبي بكر بن الجزار ولقى ابن

الدباغ وكان فقيهاً حافظاً قائماً على المدونة في تدريسه مستبحراً في علم الرأي حكى عن أبي محمد بن محمد القُلُتِّي أنه كان يثنى عليه ويقول هو أفهم من أبيه تفقه به أبو محمد ابن عات وأبو بكر بن أبي جمرة وتولى قضاء بلدة مرسية عند انقراض دولة المرابطين ثم تأمر بمرسيه وكان يقول في قيامه بالامارة : ليست تصلح بي ولست لها بأهل ولكني أريد أن أمسك الناس بعضهم عن بعض حتى يحجىء من يكون لها أهلاً . وتوجه الى غرناطة في حرب فانهزم جيشه وقتل هو وذلك في صدر سنة ٥٤٠ قيل انه لما قتل لم يكن تجاوز خمساً وثلاثين سنة ترجمه ابن الأبار في التكملة . وآل الخشني بيت مشهور في مرسية

وأبو بكر محمد بن يوسف بن سليمان بن محمد بن خطاب القيسي من سرقسطة سكن مرسية يعرف بابن الجزار أخذ العريسة عن أبي بكر بن الفرضي وأبي محمد البطليوسي وسمع الحديث من أبي علي الصدقي وأبي محمد بن أبي جعفر وقعد للتعلم بالعربية وكان أديباً كاتباً شاعراً وجرت بينه وبين أبي عبد الله بن خلصة مسائل في اعراب آيات من القرآن ظهر عليه فيها وضمن ذلك رسالة أخذها عنه أبو عبد الله المكناسي في اختلافه اليه لقراءة النحو عليه وقال : قُتِلَ بناحية غرناطة سنة ٥٤٠ وذكره ابن عياد وقال أقرأ بمرسية وحكى أنه أصيب مع أبي جعفر وكان معلمه وحُمل إلى غرناطة مثبتاً فمات بها ومن الرواة عنه أبو محمد بن عات وأبو العباس بن اليتيم . ذكر كل ذلك ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن زيادة الله الثقفي يعرف بابن الحلال وهو والد القاضي أبي العباس سمع من أبي علي الصدقي الذي لا تحصى تلاميذه في عصره بالأندلس وكان ابن زيادة الله هذا شيخاً جليلاً فاضلاً عاقلاً معظماً في بلدة مرسية . توفي في ذي القعدة سنة ٥٤٦ نقل ابن الأبار تاريخ وفاته عن أبي عمرو بن عيشون المرسى

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الوارث كان من أهل العلم والدين وولّى الصلاة والخطبة بجامع بلدة مرسية فكان أخشع الناس في خطبته وتوفي سنة ٤٤٧

بحسب رواية ابن عيَّاد . وقال ابن سفيان انه توفي سنة ٤٤٥ ذكر ذلك ابن الأَبَّار
وأبو بكر محمد بن فتحون بن غلبون الأنصاري من أهل مرسية سمع من أبي علي
الصدقي واتصل به قال ابن الأَبَّار : وهو قرابة لشيخنا أبي محمد غلبون بن محمد وكان
ذا عناية ورواية

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعد الفهري يعرف بابن الصيقل
وكان يلقب أبا هريرة لتبَّعهُ الآثار وعنايته بها أخذ عن أبي محمد بن أبي جعفر الموطأ
وكتاب الملخص للقاسبي وانتفع كثيراً بأبي الوليد بن الدَّبَّاغ وسمع أبا بكر بن أبي
ليل وأبا عبد الله بن وضَّاح وكتب اليه كبار العلماء مثل أبي بكر بن أسود وأبي القاسم
ابن بَقِي وأبي الحسن بن مغيث وأبي الحسن شُريح وأبي بكر بن العربي وأبي محمد الرشاطي
وأبي القاسم بن ورد وأبي الفضل بن عياض وغيرهم من الأندلسيين ومن أهل المشرق
أبو طاهر السلفي وأبو محمد العثماني وأبو المظفر الشيباني . قال ابن الأَبَّار في التكملة :
وقيد كثيراً على ردائة خطه فأفاد قال : وفي هذا الكتاب من فوائده ما نسبته اليه
وتوفي بمرسية بلده بعد الخمسين وخمسمائة

وأبو بكر محمد بن أحمد بن عصام يعرف بابن اليتيم ذكره ابن سفيان وأثنى عليه
ووصفه بالأدب والبلاغة وقال : توفي ببلده مرسية سنة ٥٥٣ ذكر ذلك ابن الأَبَّار
وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العافية اللخمي يعرف بالقسطلي لأن
أصله من القسطل التي ينسب اليها الشاعر ابن درَّاج كان مدرِّساً للفقهاء صدرّاً في أهل
الشورى جليلاً في بلده مرسية عدلاً رضاءً معروفاً بالزاهة موصوفاً بالحفظ تفقه به أبو
عبد الله محمد بن سليمان بن بُرْطُلَة (Berthelot) وغيره وتوفي أول ذى الحجة سنة ٥٥٨
نقل ابن الأَبَّار ترجمته هذه عن ابن سفيان وابن حبيش

وأبو عامر محمد بن أحمد بن عامر البلوي من أهل طرطوشة سكن مرسية وأصله
من مدينة سالم بشمال الأندلس فلذلك كان يعرف بالسالمى كان من أهل الأدب والعلم
والتاريخ وله كتاب اسمه « درر القلائد وغرر الفوائد » قال ابن الأَبَّار في التكملة انه

نقل عنه فيها وله أيضاً في اللغة كتاب حسن وفي الطب كتاب اسمه الشفاء وكتب
للأمير محمد بن سعد وكان له حظ من قرض الشعر توفي سنة ٥٥٩

وأبو عبد الله محمد بن سليمان بن موسى بن سليمان الأزدي المرسى يعرف بابن برطلة
سمع من أبي عبد الله بن سعادة وتفقه بأبي عبد الله القسطلي وأبي عبد الله بن عبد الرحيم
ولازم القاضي أبا العباس بن الحلال وكان متقناً لمسائل الفقه معروفاً بالفهم مع
الصون والعفاف توفي قبل اكتماله سنة ٥٦٣ روى ابن الأبار قال : ان قريه الخطيب
أبا محمد ذكر له أن والد المترجم وهو سليمان بن موسى الأزدي ولي القضاء

وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة مولى سعيد بن نصر مولى عبد الرحمن
الناصر من أهل مرسية سكن شاطبة ودار سلفه بلنسية سمع أبا علي الصدقي أستاذ
الأندلس في وقته واختص به وإليه صارت دواوينه وأصوله العتاق وأمّهات كتبه
الصحيح لصهر كان بينهما . وتفقه أيضاً بمحمد بن أبي جعفر ورحل إلى غرب
الأندلس فسمع أعظم العلماء كأبي محمد بن عتّاب وأبي بحر الاسدي وأبي الوليد بن
رشد وأبي عبد الله بن الحاج وأبي بكر بن العربي وكتب إليه أبو عبد الله الخولاني وأبو
الوليد بن طريف وأبو محمد الركلي وأبو محمد بن السيد وغيرهم . ثم
رحل إلى المشرق سنة ٥٢٠ فاقى بالاسكندرية أبا الحجاج بن نادر الميورقي وصحبه
وأخذ عنه الفقه وعلم الكلام وحج سنة ٥٢١ فاقى بمكة أبا الحسن رزين البغدادي
امام المالكية بها وأبا محمد بن غزال من أصحاب كريمة المروزيّة وروى عن أبي الحسن
ابن سند بن عيَّاش الغساني ما حمل عن أبي حامد الغزالي من تصنيفه . ثم انصرف
المترجم إلى ديار مصر فلازم ابن نادر الميورقي في الاسكندرية إلى حين وفاته ولقي أبا
الظاهر بن عوف وأبا عبد الله بن مسلم القرشي وأبا طاهر السلفي محدث الدنيا في وقته
وأبا زكريا الزناتي وكان قد كتب إليه من الاسكندرية أبو بكر الطرطوشي وأبو
الحسن بن مشرف الأنماطي ولقي في صدره إلى المغرب بالمهديّة أبا عبد الله المازري
فسمع منه بعض كتاب « المعلم » وأجاز له الباقي . وكان إياه إلى مرسية سنة ٥٢٦

وولّى خطة الشورى بمرسية مضافة الى الخطبة بجامعها وأخذ في التحديث وتدريس الفقه ثم ولّى القضاء بمرسية بعد انقراض دولة المرابطين أو الملتمين . ثم نقل الى قضاء شاطبة فاتخذها وطناً وكان يسمع الحديث بشاطبة و بمرسية وبلنسية وقيم الخطبة أيام الجمع في جوامع هذه الأمصار الثلاثة متعاقباً عليها . وقد حدّث بمرسية وهنالكَ أبو الحسن بن موهب وأبو محمد الرشاطي وألّف كتاب « شجرة الوهم المترقية الى ذروة الفهم » لم يسبق الى مثله وليس له غيره . قال ابن الأَبَّار في التكملة عنه ما محصله : كان عارفاً بالسنن والآثار مشاركاً في علم القرآن وتفسيره حافظاً للفروع بصيراً باللغة والغريب ذا حظ من علم الكلام مائلاً الى التصوّف أديباً بليغاً خطيباً فصيحاً ينشئ الخطب مع الهدى والوقار والحلم وجميل الشارة محافظاً على التلاوة بادي الخشوع راتباً على الصوم . وذكره ابن عيَّاد ووصفه بالتفنُّن في المعارف والرسوم في الفقه وأصوله والمشاركة في علم الحديث وفي الأدب وقال : كان صليماً في الأحكام مقتفياً للعدل حسن الخلق والخلق جميل المعاملة لئن الجانب فكهِ المجالسة ثبناً حسن الخط من أهل الاتقان والضبط كانت عنده أصول حسان بخط عمه مع الصحيحين بخط الصدي في سفرين قال : ولم يكن عند شيوخنا مثل كتبه في صحتها واتقانها وجودتها ولا كان فيهم من رزق عند الخاصة والعلمة من الخطوة والذكر وجلالة القدر ما رزقه وذكره ابن سفيان أيضاً وأبو عمر بن عات ورفعوا جميعاً بذكره . وقال القاضي أبو بكر بن مفوِّز : كان حسن التقييد والضبط ثقة مأموناً في ما حمل ونقل سمعت القاضي محمد بن عاشر يقول يوم موته : رحم الله أبا عبد الله كان من أهل العلم والعمل أو كان عنده العلم والعمل وتوفى بشاطبة مصروفاً عن قضائها في منسلخ ذى الحجة سنة ٥٦٥ ودفن أول يوم من سنة ٥٦٦ قال ابن الأَبَّار : وقرأت بخط شيخنا أبي الخطاب ابن واجب أنه توفى ليلة الاثنين ودفن يوم الاثنين أول يوم من محرم سنة ٥٦٦ بالروضة المنسوبة الى أبي عمر بن عبد البر ومولده بمرسية في رمضان سنة ٤٩٦

وأبو بكر محمد بن عبيد الله بن عفَّان الغافقي من أهل مرسية كان يسكن الحمة من أعمالها وكان حافظاً للفقه عارفاً بالمسائل وبالاتفاق وبالاختلاف مشاركاً في غير

ذلك من أدب ونسب وسواها ذكره ابن سفيان وقال توفي سنة ٥٦٦ و ترجمه ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن أحمد الأزدي يعرف بابن عسكر كانت له رحلة حج فيها وسمع « الشهاب » للقضاي من أبي القاسم بن الفحام عنه وقفل فحدث به ذكره ابن الأبار ولم يذكر سنة وفاته

وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي من أهل مرسية ورئيسها في الفتنة تفقه ببلده عند أبي جعفر بن أبي جعفر ورحل الى قرطبة فلقى أبا مروان بن مسرة وطبقته وسمع من أبي الوليد بن الدبّاغ وأبي القاسم ابن ورد وأبي محمد بن عطية وأبي بكر بن رنجال وأجاز له ابن العربي وغيره وكان يذهب في جميع ما يحمله الى الدراية . ثم طالع العلوم القديمة أي الفلسفية فبرز فيها وصار اماماً من أئمتها ورأس مرسية يسيراً بعد انقراض دولة المثلثين . قال ابن الأبار ثم تخلى عن ذلك وتولّى للناس رغبة في السلامة وتوفي بمراكش سنة ٥٧٤ عن ابن سفيان . اهـ وقد ورد ذكر بني طاهر هؤلاء في تاريخ مرسية للمؤلف الاسباني مما تقدم ترجمته

وأبو عبد الله محمد بن رافع بن محمد بن حسن بن رافع القيسي من أهل مرسية سمع أبا القاسم بن حيش واختص به وأبا محمد بن عبيد الله وأبا عبد الله بن حميد وأبا عبد الله ابن مالك المولى (نسبة الى مولة من ملحقات مرسية) وتفقه بأبي عمر البشيجي وأخذ العربية عن أبي جعفر أحمد بن مفرّج الملاحى وأجاز له أبو القاسم بن بشكوال وغيره وكان حسن المشاركة في علم القرآن والعربية له عناية بالحديث وكان من أكرم الناس خلقاً وأجملهم سمناً وتولّى القضاء بمولة ولما جرت هزيمة الازفونش بن شامجه في وقعة الارك على مقربة من قلعة رباح في تاسع شعبان سنة ٥٩١ وكانت هزيمة متناهية في النكابة ظهر فيها المسلمون ظهوراً عظيماً على الاسبانيين الذين زحفوا بأعظم جيش وقتئذ، قيل خمسة وعشرين ألف فارس ومائتي ألف راجل وكان معهم جماعات من تجار

اليهود قد جاءوا لاشتراء أسرى المسلمين واسلابهم وأعدوا لذلك أموالاً فخابت آمالهم وحاز الموحدون جميع ما احتوت عليه محلة التصارى . قلنا لما جرت تلك الهزيمة على الاسبان ذهبت وفود المسلمين لتهنئة أمراء الموحدين فى اشبيلية بهذه البطشة الكبرى - التى كانت آخر بطشة من نوعها لمسلمى الأندلس - وكان أبو عبد الله محمد بن رافع فى وفد مرسية فبعد وصوله الى اشبيلية توفى الى رحمة ربه وذلك فى ذى الحجة سنة ٥٩١ ومولده سنة ٥٥٤ ذكر هذا ابن الأبار

وأبو بكر محمد بن محمد بن الطيب بن الحسين بن هرقل العتقى من أهل مرسية سمع أبا القاسم بن حبش وأبا عبد الله بن حميد وغيرها وولى القضاء فى مواضع عدة من كور مرسية وولى قضاء شاطبة فاستغنى وأعطى وتقدم للخطبة فى جامع مرسية وكان حسن السمى معروفًا بالعدالة متقدمًا بين أهل بلده وهو أخو أبى القاسم الطيب بن محمد وكبيره . توفى يوم السبت ٢٨ رجب سنة ٥٩٤ وقد نيف على الأربعين قاله ابن الأبار

ومحمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار قال ابن الأبار فى التكملة : هكذا وجدت نسبه بخط يده وكثيراً ما يختصره فيقول بعد عبد الملك الثالث : « ابن أبى جمرة » وعبد الجبار هذا هو ابن خطاب بن مروان بن نذير مولى مروان بن الحكم . ومحمد بن مروان هو أبو جمرة ومنتماهم فى الأزد من أهل مرسية . وكان المترجم يكنى أبا بكر سمع من أبيه كثيراً وتفقّه به وبقرابه أبى القاسم محمد بن هشام بن أحمد بن وليد وبالقاضى أبى بكر بن اسود قرأ عليه تأليفه فى تفسير القرآن وقرأ على أبى محمد بن أبى جعفر الخشنى وأخذ عن أبى عامر بن شروبة خطبة مناولة وسمع منه الحديث المسلسل فى الأخذ باليد . واستجاز له قرابه أبو القاسم محمد بن هشام علماء ذلك العصر كأبى الوليد بن رشد وأبى بجر الاسدى واستجاز هو لنفسه أبا القاسم بن ورد وأبا بكر بن العربى وأبا الحسن شريح وأبا محمد الرشاطى وأبا الفضل بن عياض وهذه الطبقة العليا ومن غير الأندلسيين أبا عبد الله المازرى

وأبا طاهر السلفى محدث الدهر ولقى أبا محمد عبد الحق بن عطية في قصده مرسية. قال ابن الأبار وصده حينئذ عن دخولها وماشاه في طريقه وناولته تأليفه في التفسير وأذن له في الرواية عنه ولقى أيضاً أبا الحسن بن هذيل وأبا الوليد بن الدباغ وأبا بكر ابن رزق وأبا الحسن بن النعمة وأبا عبد الله بن سعادة وأبا بكر بن الجدد فأخذ عنهم وأجازوا له إلا ابن هذيل وابن النعمة منهم . وسمع من أبي اسحق إبراهيم بن صالح المقرئ كتاب الشهاب ومسنده للقضاى وناظر في المسائل عند أبي جعفر بن أبي جعفر أعواماً وتدرّب مع أبي محمد عاشر بن محمد وسمع منه جملة من تأليفه الكبير في شرح المدوّنة ومع أبي عبد الله محمد بن يحيى بن سعدون وأجازوا له وعنى بالرأى وحفظه وولّى خطة الشورى وسنه لا يزيد على احدى وعشرين وقدّم للفتيا مع شيوخه في تاسع ذى الحجة سنة ٥٣٦ أيام تأمّر ابن أبي جعفر . ثم جدّد له الامير محمد بن سعد تقديمه الى خطة الشورى وأول من شاوره من القضاة أبو الحسن سليمان بن موسى بن برطله فظهرت براعته في أول قضية . ونصّ تقديم ابن أبي جعفر للشورى عن أبي جعفر : هذا كتاب تنويه وترفيه ، وانهاض الى مرقى رفيع ، أمر بكتبه الأمير الناصر للدين أبو جعفر بن أبي جعفر أدام الله تأييده ونصره للوزير الوجيه الأجل المشاور الحبيب الأكل أبي بكر بن أبي حمزة أدام الله عزه أنهضه به الى الشورى ليكون عندما يقطع بأمر أو يحكم في نازلة يجري الحكم بها على ما يصدر عن مشورته ومذهبه لما علمه من فضله وذكائه ، وجده في اكتساب العلم واقتنائه ، ولكون هذه المرتبة ليست طريفة له بل تليدة متوارثة عن أسلافه الكريمة وآبائه فليتحمّلها تحمّل المستقل بأعبائها ، اللّٰحِْن^(١) بأنبيائها ، العالم بمقاصدها المتوخاة للعتهدة وأنحائها ، والله يزيد

(١) لِحْن الرجل بفتح أوله وكسر ثانيه فهو لِحْن بفتح الأول وكسر الثانى أيضاً اذا فهم وفطن لما لا يظن له غيره ، وَلِحْنَهُ هو يَلْحَنُهُ لِحْنًا بكسر الحاء في الماضى وفتحها في المضارع فهمه وفي الحديث الشريف : انكم تختصمون الىّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض (أى افطن لها واجدل) فمن قضيت له بشىء من حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار

تنويعاً وترفيهاً ويؤتاه من حظوته وتمجيده مكاناً رفيعاً ، وكتب في التاسع لذي حجة ٥٣٩ (الثقة بالله عز وجل) هذه علامة ابن أبي جعفر . قال ابن الأبار : وتقلد قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة وأوريولة في مدد مختلفة وامتنحن بآخرة من عمره في امتناعه من قضاء مرسية نفعه الله بذلك . وكان فقيهاً حافظاً بصيراً بمذهب مالك عاكفاً على تدريسه فصيح اللسان حسن البيان عدلاً في أحكامه جزلاً في رأيه عريقاً في النباهة والوجاهة . وله تواليف منها كتاب « نتائج الأبرار ومناهج النظار في معاني الآثار » ألفه بعد الثمانين وخمسمائة عندما أوقع السلطان بأهل الرأي وأمر بحراق المدونة وغيرها . وله كتاب « إقليد التقليد المؤدى الى النظر السديد » وغير ذلك وبرنامجه المقتضب من كتاب « الإعلام بالعلماء الأعلام من بني أبي حمزة » و « الإنباء بأبناء بني خطاب » هو الذي وقفت عليه وباختلاف نسخه وجد منافسوه السبيل اليه فأنكروا علو روايته واستبعدوا اسناده وتعدوا ذلك الى آبائه وتحديث بعضهم عن بعض وأكثرهم من تلاميذ أبي القاسم بن حبيش . ولعل ذلك للتباعد الذي كان بينهما في الحياة وإلا فهذا أبو عمر بن عياد وله بحث ونظر وقوله عند من أدر كناه معتبر قد روى عنه وسمّاه في مشيخته على أنه كان أسن منه ثم توفي قبله ومعارض له بما يُريب ولا نحلّه ما يُنكر بل نص في ما قرأت بخط ابنه أبي عبد الله - وهو أيضاً ممن يحتج به في هذه الصناعة - على روايته عن أبي عبد الله المازري وأبي بحر الأسدي وأبي القاسم بن ورد وغيرهم وقال متصلاً بهذا : لقينته وأنا صغير مع أبي بمرسية وجالسته ثم لقينته بعد ذلك بزمان وحضرت مجلسه وتدرسه واستجزته فأجازني جميع روايته وكتب لي بذلك خط يده في سنة ٥٨٢ وحكى أنه استقصى بالبلاد المتقدمة المذكور ودرّس وشوور في الأحكام ببلده قال : وهو كان رئيس المفتين به وأسمع الناس وأخذ عنه هذا آخر كلامه . ولم يكن هو ولا أبوه أبو عمر نعم ولا ابن حبيش ليدعوا الإفصاح بحاله لو ارتابوا بمقاله الى غير ذلك من كلام ابن الأبار في الدفاع عن آل أبي حمزة هؤلاء . وقال ان أبا الوليد بن الفرضي ذكر في تاريخه منهم عميرة بن محمد بن مروان ابن خطاب وذكر أيضاً منهم وليد بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن خطاب وهو أخو مروان بن عبد الملك من جدود أبي بكر هذا إلا أن ابن الفرضي

قال في نسبه « العتقى » ونسب عميرة الى ولاء مروان بن الحكم . وكذلك قال أبو بكر الرازى في كتاب « أعيان الموالى بالأندلس » من تأليفه . وقد ذكر في صدره عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن نذير مولى مروان بن الحكم قال وقيل مولى معاوية بن مروان بن الحكم . والأكثر أنه مولى مروان بن الحكم واليه نسب باب المدينة الشرقى المعروف بباب عبد الجبار يعنى بقرطبة وهو جد بنى خطاب التدميريين منهم مروان بن خطاب بن عبد الجبار ابن خطاب بن مروان بن نذير . هذا ما أورد الرازى عند ذكرهم . وفى تدمير جماعة من العتقين فاعل ابن الفرصى نسب وليداً اليهم غلطاً منه قال : والعطاء جُماع من حجر حمير ومن سعد العشيرة وكنانة مضر فالتقول على هذا الشيخ لا يؤثر عند حمله الآثار ولا يقابلون المتعارف من حاله بالانكار الى ما عضده به من تقييد الوفيات والمواليد وان حكى شيخنا أبو الريح بن سالم فى كتاب الأربعين حديثاً من جمعه أنه ظهر منه فى باب الرواية اضطراب طرق الظنّة اليه وأطلق الألسنة عليه والله أعلم بما لديه فقد أسند بعقب ذلك عنه عن أبيه عن أبي عمر بن عبد البر وحدث أيضاً عنه عن أبي بحر الأسدى عن أبي الوليد الوقشى بمختصره لكتاب ابن حبيب فى القبائل وأجازه ابن أبى جعفر له وكثير من خبره بخطه وجدته ومنه وعنه معوّلاً عليه ومستنداً اليه قيده وفى ذلك ما لا يخفى على من تأمل فانه صحّح من حيث علل . ثم قال ابن الأبار : ولو اكتفينا بهذا وحده فى ابطال تلك الاقوال لكفى وشفى الى ما ينضاف اليه من رواية جلة شيوخنا عنه كأبى عمر بن عات وأبى عبد الله الشونى . وسرد ابن الأبار أسماء بضعة عشر شيخاً من المشهورين ثم قال انه توفى بمرسية مصروفاً عن القضاء ضحوة يوم السبت الموفى ثلاثين من المحرم سنة ٥٩٩ ودفن صلاة العصر من يوم الأحد بعده مستهل صفرو دفن بالبلاط الغربى من المسجد المنسوب الى ابن أبى جعفر بازاء داره . ومولده عشى يوم الاربعاء الخامس لشهر ربيع الآخر سنة ٥١٢

وأبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبى الرسى سمع من أبيه أبى العباس وأبى عبد الله بن سعادة وأبى بكر بن أبى ليلى وأبى عبد الله ابن الفرس وأبى القاسم بن حيش وأبى عبد الله بن حميد وأجاز له أبو القاسم بن بشكوval وصحب القاضي أبى الوليد بن رشد ولازمه بقرطبة وأخذ عنه واستقضاء فى غير ما جهة

من قرطبة . ولم يزل ينهض به حتى ولى قضاء الجزيرة الخضراء ومنها ولى قضاء شاطبة
ثم صرف عنه عند محنة أبي الوليد وتبع أصحابه ثم ولى قضاء دانية قال ابن الأبار : وكان
علماً متفتناً أديباً ماهراً ناظماً ناثراً وقد سمع منه شيخنا أبو الربيع بن سالم يسيراً
وقال فيه : فاضل على الاطلاق متقدم في نزاهة النفس وكرم الاخلاق وأنشدني له
صاحبنا أبو محمد بن أبي بكر الداني

ياموقظ النفس علمنها ولا تكلمها الى الجهالة
فالنفس بدر والعلم شمس والجهل فيها سواد هاله

مولده سنة ٥٥٠ وتوفي وهو بلى قضاء دانية في ربيع الأول سنة ٦٠١

وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد المرادي من أهل مرسية أخذ عن أبي الحسن
ابن هذيل وأبي عبد الله بن سعادة وأبي بكر بن أبي ليلى وأبي محمد بن عاشر وأبي عبد الله
ابن الفرس وأبي القاسم بن حبش وأبي عبد الله بن حميد وأجازوا له جميع روايتهم
إلا ابن أبي ليلى منهم وكتب اليه أبو الحسن بن النعمة وأبو القاسم بن بشكوال وغيرهما
وكان خيراً فاضلاً أقرأ القرآن وأسمع الحديث وأخذ عنه الناس قال ابن الأبار : وتوفي
بمرسية نصف ليلة الجمعة الحادى والعشرين لرمضان سنة ٦٠٦ ودفن ببني محمد على مقربة
من مسجد إقراثة المنسوب إلى عبد العزيز بن غلبون جد شيخنا أبي محمد غلبون بن محمد
ابن عبد العزيز ومولده سنة ٥٤٢

وأبو عبد الله محمد بن أبي الخليل من أهل مرسية أخذ عن أبي عبد الله بن الفرس
وتفقه وولى قضاء شاطبة وكان له حظ وافر من العربية وبصر بعقد الشروط ودرية
بالأحكام وقد أخذ عنه وتوفي يوم الأربعاء الرابع لصفر سنة ٦٠٧ ودفن لصلاة العصر
من يوم الخميس بعده ذكره ابن الأبار

ومحمد بن محمد بن موسى بن تميم التجيبي من أهل مرسية أخذ القراءات عن أبي
زكريا الحصار وسمع من أبي عبد الله بن سعادة وأبي القاسم بن حبش وأبي عبد الله بن
الفرس وتفقه به وبأبي العباس بن الأصفر وأجاز له أبو الحسن بن هذيل وأبو الحسن

ابن النعمة وغيرهما وولى قضاء أوريولة ثم قضاء ألس وكان فقيها مولده سنة ٥٣٢
وتوفى غداة الأربعاء الثامن والعشرين لربيع الآخر سنة ٦٠٧ ودفن لصلاة العصر من
يوم الخميس بعده ذكر ذلك ابن الأبار نقلا عن ابن عيشون

وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد التجيبي من أهل مرسية يعرف بالرباط أقرأ
القرآن وكان صالحاً فاضلاً روى عنه ابن المراتب وذكره ابن الأبار

وأبو القاسم محمد بن عبد الله بن سليمان بن حوط الله الأنصاري الحارثي سمع أباه
وأبا جعفر بن المضاء وأبا محمد بن الفرس وأجاز له أبو القاسم بن بشكوال وأبو عبد الله
ابن الفخار وأبو زكريا الدمشقي وغير واحد من شيوخ أبيه . وكان من النجباء النبهاء
ولى الأحكام بمرسية وبقرطبة نيابة عن أبيه وكان كاتبه مدة قضائه وتوفى يوم الأربعاء
الثاني عشر لذي قعدة سنة ٦٠٧ ودفن ظهر اليوم المذكور وثكله أبوه نقل ابن الأبار
ترجمته عن ابن سالم وابن عيشون

وأبو بكر محمد بن محمد بن عبد السلام بن محمد بن يحيى الماردى يعرف بالجللى
« ومجلة » من أعمال مرسية تفقه بأبي عبد الله بن عبد الرحيم وأبي القاسم بن حبش
وأبي عبد الله بن حميد وغيرهم وسكن مراکش وولى بها خطة المناكح دهرًا وكان
فقيهاً أديباً فكهاً ناظماً ناثراً ترجمه وترجم أباه من قبله ابن الأبار وقال انه توفى سنة ٦٠٨
وأبو عبد الله محمد بن الزبير من أهل مرسية أصله من جنجالة سمع أبا بكر بن
حسنون وأبا محمد بن حوط الله وغيرهما وأقرأ القرآن وعلم العربية وكان صالحاً فاضلاً
توفى سنة ٦١٠ ذكره ابن الأبار

وأبو عمرو محمد بن محمد بن عيشون بن عمر بن صباح اللخمي من أهل مرسية
أصله من « يكة » من أعمالها وبالنسبة إليها كان يعرف سمع أبا العباس بن ادريس
وأبا عبد الله بن سعادة وغيرهما وأجاز له أبو الحسن بن هذيل وأبو الحسن بن النعمة
وأبو القاسم السهيلي وأبو القاسم بن حبش وغيرهم من علماء الأندلس وأجازهم من أهل
المشرق أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوى وأبو محمد بن برى النحوى وأبو القاسم

هبة الله بن علي البوصيري وأبو يعقوب بن الطفيل الدمشقي وكان يروى بالاجازة العامة عن أبي طاهر الساني وكان يعقد الشروط ويصرها ويجيد فك المعنى . قال ابن الأبار في التكملة : وله تقييد مفيد في الوفيات اعتمد عليه في هذا الكتاب وحدثني به عنه ابنه أبو عمر عيشون بن محمد وغيره من أصحابنا وتوفي مستهل ذي القعدة سنة ٦١٤ ودفن بروضة ابن فرج بربض سرحان من داخل مرسية وهو ابن ست وسبعين سنة وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يحيى الأنصاري سمع من أبي القاسم بن حبيش وأبي بكر بن أبي حمزة وأبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن علوش وغيرهم ورحل حاجاً فسمع بمكة من أبي عبد الله بن أبي الصيف وأبي محمد يونس بن يحيى الهاشمي وغيرها وعاد الى مرسية بلده فلزم بها اقراء القرآن وكان شيخاً صالحاً مقلداً صابراً قال ابن الأبار : وحدثني بعض أهل بلده بصحبته لأبي القاسم الطرسوني وقعوده معه في دكانه قال لي : وربما غلط في فتياه فيرد عليه ابن يحيى هذا وكان يخضب وتوفي سنة ٦١٩ أو قبلها يسير

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن هشام الفهري من أهل المرية أصله من مرسية يعرف بابن الشواش وبالذهبي سمع من أبي عبد الله بن سعادة وأبي بكر بن أبي ليلي وأبي عبد الله بن الفرس وأبي القاسم بن حبيش وغيرهم وأخذ عن أبي موسى الجزولي النحوي وقعد لاقراء القرآن واسماع الحديث وتدرى العربية وكان فاضلاً متواضعاً مشاركاً في فنون من العلم من أبرع الناس خطأ وأجودهم ضبطاً وتردد مراراً على مرسية فأخذ عنه بها وتوفي بالرية سنة ٦١٨ وقال ابن فرقد توفي سنة ٦١٩ وكذا قال ابن فرقد وزاد أنه دفن بمقبرة الأخرس بالربض

وأبو بكر محمد بن محمد بن حنون الماعري سمع ببلده مرسية أبا القاسم بن حبيش وأبا عبد الله بن حميد ولقي أبا بكر بن الجد وأبا الوليد بن رشد وأبا الحسن نجة بن يحيى وأبا العباس بن مضاء وأبا موسى الجزولي النحوي فسمع منهم وأقرأ العربية وكان له حظ من قرض الشعر وتوفي في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٦٢٣ رواه ابن الأبار

وأبو عبد الله محمد بن موسى بن هشام الهمداني من أهل مرسية ومن «مليّنة»
منها سمع من أبي القاسم بن حيش وأبي عبد الله بن حميد وغيرها وعنى بعقد الشروط
وكان كريم العشرة حلوا النادرة محمود الأحوال ولى قضاء بسطة بآخرة من عمره
وتوفى وهو فى القضاء وذلك فى أول سنة ٦٢٤ قاله ابن الأبار

وأبو بكر محمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن جهور الازدى سمع يبلده مرسية
من أبي القاسم بن حيش وأبي عبد الله بن حميد ورحل الى قرطبة فصحب بها أبا الوليد
ابن رشد ولقى أبا بكر بن الجد وأبا الحسن نجبة بن يحيى وأبا عبد الله بن الفخار وغيرهم
فأخذ عنهم وأجاز له أبو طاهر السلفى ولقى بتونس أبا الطاهر بن الدمنة من أصحاب
عبد الله المازرى فأخذ عنه وكان له حظ من النظم والنثر وتوفى سنة ٦٢٩ عن
ابن الأبار

وأبو القاسم محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد العزيز يعرف بابن «حَمَال»
سمع من أبي محمد بن حوط الله وأبي الخطّاب بن واجب وولى الصلاة والخطبة يبلده
مرسية واستأديه بعض الأكابر لبنيه وكان يكتب المصاحف ويعرف رسمها مع براعة
الخط وحسن الوراقة وتوفى فى أول شوال سنة ٦٣٣

وأبو بكر محمد بن على بن محمد الطائى الصوفى من أهل اشبيلية أصله من مرسية
يعرف بابن العربى أخذ عن مشيخة اشبيلية ومال الى الأدب وكتب لبعض الولاة ثم
رحل الى المشرق حاجاً فأدّى الفريضة ولم يعد بعدها الى الأندلس وسمع الحديث من
أبي القاسم الحرساني وغيره وكان يحدث بالاجازة العامة عن أبي طاهر السلفى وبرع
فى علم التصوف وله فيه تأليف جلييلة وتوفى بعد الأربعين وسنة (١)
وأبو عيسى محمد بن محمد بن أبي السداد واسمه موفق مولى زاكى اللمتونى

(١) هو محي الدين بن عربى الملقب بالشيخ الأكبر سنّأتى له بترجمة واسعة

عند الانتهاء من تراجم أهل العلم المنسوبين الى مرسية

سمع أبا القاسم بن حيش واختص به ولازمه من سنة ٥٧٨ الى حين وفاته وسمع من غيره وأجاز له جماعة من كبار العلماء كأبي بكر بن الجد وأبي الحسن نجبة بن يحيى وأبي محمد بن بونته وأبي عبد الله بن الفخار وغيرهم وكان يتولّى الاحكام بالنيابة في بلده مرسية ثم تولّى القضاء فيها قال ابن الأبار في التكملة : وكان من أهل المعرفة والثقة والعدالة وسكون الطائر ولين الجانب لقيته بجامع مرسية في أول ذى القعدة سنة ٦٣٦ عند صدرى من الرسالة التى وجّهت فيها الى تونس منتصف السنة المذكورة وجالسته بدار الامارة بمرسية مراراً وقد أجازلى غير مرة جميع روايته وأخذ عنه جماعة من أصحابنا وكان أهلاً لذلك وان لم يكن يبصر الحديث وعمرّ وتوفى غداة الاثنين الثانى لجمادى الاخرى سنة ٦٤٢ ودفن يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر بحومة مسجد الجرف وهو ابن ثمان وثمانين سنة

وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيى بن محمد الانصارى الخزرجى يعرف بالفلاطى من أهل مرسية أخذ عن ابن حيش واستجاز له أبو جعفر بن عميرة الضبي في رحلته الى الشرق أبا يعقوب بن الطفيل الدمشقى وأبا محمد بن برى النحوى وأبا الفضل بن يوسف الغزنوى وأبا القاسم هبة الله بن على البوصيرى فأجازوا له وجماعة معه من أهل بلده جميع روايتهم ومصنفاتهم سنة ٥٧٩ واستشهد يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذى القعدة سنة ٦٤٢ قتله الروم عند تغلبهم على المركب الذى ركب فيه من ساحل قرطاجنة

وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الملك الازدى من أهل « قيجاطة » يعرف بالقاراجى نزل بمرسية وكانت وفاته فيها يوم الثلاثاء ٢٣ محرم سنة ٦٤٣ أخذ عن أبى عبد الله بن يربوع في بلده قيجاطة وسنة ٥٩٥ رحل حاجاً فسمع بالقاهرة أبا عبد الله القرطبي وذكر أنه لقي بطبرية من بلاد الشام أبا الحسن على بن محمد التجيبي فأخذ عنه القراءات السبع في ختمة واحدة قال ابن الأبار في ذلك نظر . قال : وأخذ بدمشق من أبى الطاهر الخشوعى وأبى محمد هبة الله بن عساكر ولقى بمصر الامام الطوسى انتهى ملخصاً

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي من أهل مرسية رحل الى الشرق سنة ٦٠٧ أو نحوها ولقي بنيسابور أبا الحسن المؤيد بن محمد الطوسي صاحب أبي عبد الله الفراءى مُسند وقته فسمع منه صحيح مسلم وروى عنه ابن نقطة قال ابن الأبار وأجاز لنا في سنة ثلاث عشرة أي بعد السمائية (١)

وأبو بكر محمد بن غلبون بن محمد بن عبد العزيز بن غلبون بن عمر الأنصاري سمع من أبيه وأجاز له أبو القاسم بن حبيش وجاعة من علماء الاندلس وجاعة من علماء المشرق وكان ذا عناية بالرواية حسن التقييد والخط مشاركا في فنون وتولّى حاسبة السوق ببلده مرسية قال ابن الأبار: أجاز لي غير مرة ولقيته بمرسية في آخر

(١) ذكر صاحب نفح الطيب نقلاً عن ابن النجار أن أبا عبد الله محمد المذكور ولد بمرسية سنة ٥٧٠ ودخل مصر وسار الى الحجاز مع قافلة الحجاج الى بغداد وأقام بها يسمع ويقرأ الفقه والخلاف والاصلين بالنظامية ثم سافر الى خراسان وسمع بنيسابور وهرات ومرو وعاد الى بغداد وحدث بكتاب السنن الكبرى للبيهقي وبكتاب غريب الحديث للخطابي وقدم الى مصر فحدث عن جماعة منهم أم المؤيد زينب وأبو الحسن المؤيد الطوسي وخرج من مصر يريد الشام فبات بين الرقة والعريش من منازل الرمل في ربيع الأول سنة ٦٥٥ ودفن بتل الرقة . وكان من الأئمة في جميع فنون العلم، زاهداً متورعاً كثير العبادة فقيهاً مجرداً متعففاً نزه النفس طيب الاخلاق كريماً قال ابن النجار : ما رأيت في فنه مثله وكان شافعي المذهب وله كتاب في تفسير القرآن سماه « رى الظمان » كبير جداً وكتاب « الضوابط الكلية » في النحو وتعليق على الموطأ وكان مكثراً شيوخاً وسماعاً حدث بمصر والشام والعراق والحجاز وكانت له كتب في البلاد التي ينتقل اليها بحيث لا يستصحب كتباً في سفره اكتفاء بما له من الكتب في البلد الذي يسافر اليه . وكان كريماً روى أبو حيان الاندلسي قال : أخبرني الشرف الجزاري بتونس أنه كان على رحلة وكان ضعيفاً فقال له : خذ ما تحت هذه السجادة قال : رفعت ذلك فوجدت تحته أكثر من أربعين ديناراً ذهباً فأخذتها

سنة ٦٣٦ ووقف على « التكملة » هذه من تألّفى وكانت له خزانة مملوءة أصولاً عتيقة ودفاتر أنيقة ضاعت لاختلاله قبل وفاته بمدة وبيع أكثرها وهو لا يشعر ونكب هو وابنه في ما بلغنى الى أن توفي على تلك الحال من الاختلال في شعبان سنة ٦٥٠ ونُعى الى في رمضان بعده وذلك بمدينة بجاية

وأبو محمد بن يحيى المرسى توفي سنة ٥٦٦ قال ابن الأبار : ذكره ابن حيش ولا أعرفه

وأبو بحر صفوان بن ادريس بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبى الكاتب أخذ عن أبي القاسم بن حيش وأبي عبد الله بن حميد وأبي العباس ابن مضاء وأبي رجال بن غلبون وغيرهم وأجاز له ابن بشكوال . وكان من جلة الأدباء ومهرة الكتاب ناقدًا مدركًا مفوهًا متقدمًا في النظم والنثر وجمع مما صدر عنه كتابًا سماه « عجالة المتحفز وبداهة المستوفز » وكان من الفضل والدين بمكان توفي ليلة الاثنين السادس عشر من شوال سنة ٥٩٨ وشكّله أبوه وهو صلى عليه ودفن بازاء مسجد الجرف من غربى بلده مرسية وهو دون الأربعين ذكره ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن مفرج الضرير أندلسى من أهل مرسية ذكره ابن الأبار نقلا عن ابن عساكر ذلك لأنه قدم دمشق ولقى بعض علمائها وأخذ عنهم وأخذ عنه . وقال انه ولد سنة ٤١٧ في تدمير

وأبو محمد عبد الله بن محمد الصريحى يعرف بابن مطحنة تأدب بأبى بكر بن الفرضى النحوى ورحل حاجًا فائق في المشرق أبا محمد العثماني وغيره وقعد لتعليم الأدب وأخذ عنه أبو عبد الله المكناسى وغيره ذكره ابن الأبار ولم يذكر سنة وفاته

وأبو محمد عبد الله المعروف بابن القربليانى من أهل مرسية صحب الأستاذ أبا بكر بن الجزار وتقدم فى تلاميذه وخلفه فى حلقاته معلماً بعده العربية وآدابها أخذ عنه ابن سفيان وقال توفي سنة ٥٥٥ روى ذلك ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن موسى بن سليمان بن على بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك

ابن الحسن بن محمد بن عميرة بن طريف بن اشكورنه الازدى يعرف بابن برطله
سمع أبا علي الصدقي ورحل حاجاً في سنة ٥١٠ فآدى الفريضة وسمع من كبار العلماء مثل
أبي عبد الله الرازي وأبي بكر الطرطوشي وأبي الحسن بن مشرف الانماطي وأبي
طاهر السلفي وغيرهم وانصرف الى مرسية بلده فولى صلاة الفريضة بجامعها وتزوج
حينئذ بنت شيخه أبي علي فولدت له ابنة أبا بكر عبد الرحمن بن عبد الله وكان شيخاً
فاضلاً جليلاً متواضعاً من أهل النباهة والنزاهة تخيره أهل بلده للامامة بهم فأقام على
ذلك حياته كلها ولقيه أبو عمر بن عياد وهو من جلة مشايخه وتوفي ابن برطله
المترحم بمرسية سنة ٥٦٣ ومولده سنة ٤٨١ ذكره ابن الأبار

وأبو محمد عبد الله بن موسى بن عبد الله الخزرجي يعرف بابن غرْفَلَة (كذا)
روى عن مشيخة بلده مرسية وغيرهم وكان ذاحظ من العربية وكان منقبضاً عن الناس
تاركاً مالا يعنيه قال ابن الأبار : ذكره لى أبو محمد بن برطله الخطيب وهو جده لأمه
وقال توفي قبل التسعين وخمسةائة

وأبو محمد عبد الله بن حامد بن يحيى بن سليمان بن أبي حامد المعافري أخذ عن
أبي القاسم بن حبيش وأبي عبد الله بن حميد وأبي محمد بن حوط الله وأخذ العربية عن
أبي الحسن بن الشريك والأدب عن أبي بحر صفوان بن ادريس وكان من رجالات
الأندلس وجاهة وجلالا مع التحقق بالكتابة والمشاركة في القريض واليه كانت رئاسة
بلده مرسية وتوفي بعد صدره عن اشبيلية في آخر سنة ٦٢١

وأبو زيد عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبي رحل حاجاً فآدى الفريضة
ولقى بمكة أبا الحسن علي بن المفرّج الصقلّي فسمع منه موطاً مالك رواية أبي مصعب
الزهري ولقى أبا عبد الله بن علي الطبري فسمع منه صحيحى البخارى ومسلم وأبا
عبد الله بن اللجالة النحوى الأندلسي فحدث عنه بالملخص للقاسبي عن مؤلفه . وقفل
الى بلده مرسية وأقرأ التفسير والحديث حدث عنه ابنه صاحب الأحكام أبو العباس
أحمد بن عبد الرحمن نقل ابن الأبار خبره هذا عن ابنه وعن ابن عياد وقال انه توفي
بعد العشرين وخمسةائة

وأبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن إبراهيم
ابن محمد بن أبي ليلى الأنصاري من ولد أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن
أبي ليلى قاضي الكوفة أصله من غرناطة سمع أباه أبا القاسم ولازم أبا علي الصدقي
واختص به وهو أثبت الناس فيه وأحفظهم لأخباره وأضبطهم لرواياته وقلماءه مجلس
من مجالسه وكان هو القاري عليه في أثناء تدريسه . وللمترجم أشياخ آخرون مثل
أبي محمد بن أبي جعفر وأبي عمران بن أبي تليد وأبي بكر بن العربي وأبي محمد بن
عتاب وأبي الحسن بن الباذش وغيرهم وأدى فريضة الحج سنة ٥٢٩ فأتى في مكة أبا
المظفر الشيباني وأبا علي بن العرجاء وسمع بالأسكندرية كثيراً من أبي طاهر السلفي
وأبي محمد العثماني ورجع إلى الأندلس . وكان عدلاً موصوفاً بصحة التقيد واتساع
الرواية متقللاً منقبضاً عن الناس وكان القاضي أبو عبد الله بن سعادة يثني عليه ويصفه
بالضبط وكان من أصحاب الشيخ أبي علي الصدقي روى عنه كثيراً وأراد أبو العباس
ابن الحلال على القضاء فامتنع وأثر الاعتزال ولزم مزرعة له بخارج مرسية . ثم رغب
إليه الناس في آخر عمره أن يجلس للأقراء فأجاب إلى ذلك وتنافس الناس في حضور
درسه لانه آخر المكثرين من الرواة عن أبي علي الصدقي قال ابن الأبار : وسماه
ابن بشكوال في معجم مشيخته وروى عنه جلة من شيوخنا وغيرهم مولده بمرسية
في المحرم سنة ٤٩٠ وتوفي بها في شعبان سنة ٥٦٦ وقيل سنة ٥٦٧

وأبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محمد السلمي الكاتب من أهل مرسية يعرف
بالمكناسي روى عن أبي عبد الله بن سعادة وعني بالأدب فرأس في الكتابة وشارك
في قرض الشعر ، وديوان رسائله بأيدي الناس يتنافس فيه وكتب للامير أبي عبد الله
ابن سعد بن مردنيش وكتب لغيره من الأمراء ذكره ابن سفيان وقال : به خُتِمت
البلاغة في الأندلس . وأخذ عنه أبو القاسم الملاحي كثيراً من نظمه ونثره توفي بمراكش
سنة ٥٧١ وهو دون سن الإكتهال قاله ابن الأبار

وأبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن مومني بن سليمان الأزدي يعرف بابن برطله

تقدمت ترجمة والده عبد الله، وعبد الرحمن المترجم هنا هو سبط القاضي أبي علي الصدفي
أخذ القراءات عن أبي علي بن عريب وسمع ابن أبي ليلى وأبا عبد الله بن سعادة
وأبا القاسم بن حيش وغيرهم وقرأ بشاطبة ويونس وبقرطبة فمن أخذ عنهم في بلنسية
أبو الحسن بن النعمة وبقرطبة أبو القاسم بن بشكوال وأخذ باشبيلية عن أبي بكر
ابن الجد وولى قضاء دانية مدة ثم صُرف عنه حميد السيرة معروف الزاهة وولى صلاة
الفرضة والخطبة بجامع مرسية دهرأ طويلاً . وكان فقيها محدثاً أديباً مع جلال الشارة
والجلالة والسرادة والفصاحة ونباهة البيت توفي ببلده مرسية ليلة الاثنين الحادى
والعشرين من ربيع الأول سنة ٥٩٩ هـ وصلى عليه عصر ذلك اليوم ودفن الى جانب
أبيه لصق دارهم بمقبرة من الباب الحديد ومولده سنة ٥٤٧ هـ أكثر خبره عن ابن سالم
قاله ابن الأبار

وعبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد بن مروان بن عبد الملك بن محمد بن مروان
ابن خطاب يعرف بابن أبي جمرة وبيتهم في مرسية شهير روى عن أبيه وليد بن محمد
وروى عنه ابنه موسى بن عبد الملك قاله ابن الأبار

وأبو مروان عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن أبي جمرة هو حفيد
المترجم قبله سمع من أبيه موسى وأبي عمرو المقرئ وغيرهما وحدث عنه ابنه أبو العباس
أحمد بن عبد الملك توفي بمرسية لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ٤٨٥ هـ

وأبو الأصبح عبد العزيز بن يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن إبراهيم بن فيره
ابن عمر اللخمي من أهل مرسية سكن تلمسان وأصله من أندة يعرف بابن الدبّاع
روى عن أبيه الحافظ أبي الوليد وعن جده لأمه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن وضّاح
القيسى وأجاز له العلماء الجلة كأبي عبد الله بن الحاج وأبي الحسن شريح وأبي بكر
ابن العربي وغيرهم وشيوخه أزيد من سبعين وكان أبوه من أئمة المحدثين . عن
ابن الأبار

وأبو محمد عبد الجبار بن موسى بن عبد الله الجذامي المعروف بالشمثي كان من

وعلى بن محمد بن أبي العافية اللخمي المرسى أبو الحسن القسطلی سمع من أبي عبد الله بن سعادة وأبي عبد الله بن عبد الرحيم وأبي القاسم بن حيش صهره وولي قضاء مرسية وبلنسية وشاطبة وكان جزلاً مهيباً وأضرَّ بآخر عمره وأثار فتنة في مرسية جرَّت إلى هلاكه فقتل فيها وذلك في جمادى الأولى سنة ٦٢٦

وعلى بن أحمد بن الحسن بن ابراهيم التجيبي أبو الحسن الحرالي نسبة إلى قرية بمرسية ولد بمراسك وأخذ عنه ابن خروف ورحل إلى الشرق ومال إلى النظريات وعلم الكلام ومات بجماعة من الشام سنة ٦٣٧

وأبو بكر عتيق بن أسد بن عبد الرحمن بن أسد الأنصاري نشأ بمرسية وأخذ الحديث عن أبي علي الصديقي والفقيه عن أبي محمد بن جعفر وبرع في الفقه حتى قال ابن الأبار في التكملة انه كان نسيج وحده بالفقه وجودة الفتاوى وولى قضاء شاطبة ودانية وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ٥٣٨

وأبو بكر عزيز بن عبد الملك بن محمد بن خطاب رئيس مرسية في وقته أخذ عن أبي محمد بن حوط الله وغيره ونظر في العلوم وتحقق بكثير منها وكان بليغاً في النظم والنثر. ومال إلى الزهد في أول أمره وأقبل على الآخرة ثم استهوته الدنيا وقُدِّم لولاية مرسية فلم يُحمد سيرته فصُرِف عنها ثم صارت إليه رئاستها فدعا لنفسه فقتل في رمضان سنة ٦٣٦ بعد التراويح عن سبع وستين سنة ونقل ابن الأبار عن ابن الزبير أنه قتل في رمضان عام ثمانية وثلاثين وستمائة صبراً وطيف بجسده في البلد

وغالب بن محمد بن غالب اللخمي المرسى أبو عمر بن حيش بالفتح سمع من أبي القاسم بن حيش بالضم وله رحلة إلى الشرق سمع فيها من بعض علماء دمشق وأخذ بعضهم عنه وقال ابن الأبار توفي سنة ٦٢٩

وغلبيون بن محمد بن عبد العزيز بن فتحون بن غابون الأنصاري أبو محمد المرسى سمع من ابن هذيل وابن سعادة وابن عاشر وجماعة وأخذ عنه الناس وكان فاضلاً

جليلاً متقناً قال ابن الأبار : كتب إلينا بإجازة ماروى وتوفى فى رابع عشر ربيع الآخر سنة ٦١٣

وسهيل بن محمد بن سهيل بن محمد بن سهيل الزهرى أبو محمد امام جامع مرسية مدة طويلة كان من أهل الصلاح والزهادة محبباً الى الخاصة والعامة توفى سنة ٦١٦ ذكره ابن الأبار

وأبو بكر يحيى بن محمد السرقسطى نزيل مرسية يعرف باللبانى أخذ عن أبى الوليد الوقشى وأبى الحسن بن أفلح النحوى ومهر فى العربية وأقرأ بمرسية وغيرها وأخذ الناس عنه وتوفى سنة ٥٢٠ أو نحوها

وأبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مجبر الفهرى نشأ بمرسية وتآدب بشيوخها وسكن اشيلية وكان شاعر الأندلس فى وقته بل شاعر المغرب غير مدافع مدح الأمراء وكتب لبعضهم وسارت قصائده مسير الأمثال ومن شعره :

ان الشدايد قد تفشى الكريم لأن تبين فضل سجايه وتوضحه
كبرد القين اذ يعلو الحديد به وليس يأكله إلا ليصلحه

وله

لا يغبط المجدب فى علمه وان رأيت الخصب فى حاله
ان الذى ضيع من نفسه فوق الذى ثمر من ماله

توفى بمراكش ليلة الأضحى سنة ٥٨٨ وقيل قبلها بسنة ذكره ابن الأبار

وأبو زكريا يحيى بن عبد الملك بن أبى غصن اللخمى المولى نزيل مرسية وموله بلدة من أعمالها حج وسمع من يونس بن يحيى الهاشمى وغيره بمكة وأخذ عنه ابن الزبير ذكره ابن الأبار

وخديجة بنت أبى على حسين بن محمد الصدقى المرسى نشأت صالحة زاهدة تحفظ القرآن وتذكر كثيراً من الحديث وتطالع زوجها عبد الله بن موسى بن برطله صاحب الصلاة بمرسية . وتوفيت بعد التسعين وخمسةائة وقد نيفت على الثمانين

وأبو بكر محمد بن أحمد بن حَبُون الماعزى الرسى سمع أبا القاسم بن حبش
وأبا عبد الله بن حميد وجماعة وأقرأ العربية وكان له حظ من قرض الشعر ذكر ابن
الأبار وفاته في ذى الحجة سنة ٦٢٧

ومحمد بن يخلف بن أحمد بن تنفلت اليجفشى أبو عبد الله الفازازنى التلمسانى
سمع من أبى عبد الله التجبى وكان فقيهاً أديباً مقدماً في الكتابة والشعر ولى قضاء
مرسية ثم قضاء قرطبة وكان حميد السيرة شديد الهيبة توفى بقرطبة سنة ٦٢١ ذكره
ابن الأبار

ومحمد بن اسماعيل بن محمد المتيجى من ناحية بجاية بالمغرب الأوسط نزل مرسية
وصار خطيبها ولقى ابن بشكوال فأخذ عنه وكان مليح الخط والضبط فاضلاً زاهداً
يقول الشعر توفى في ربيع الأول سنة ٦٢٥ عن نحو سبعين سنة

وأبو عمران موسى بن سعادة مولى سعيد بن نصر من أهل مرسية سمع صهره
أبا على بن سكرة المشهور بأبى على الصدفى وكانت بنته عند أبى على وكان يتولى القيام
بجميع ما يحتاج اليه صهره من دقيق الأشياء وجليها . وكان أبو عمران المترجم من
الأفاضل والأجواد وكان يؤم الناس في صلاة الفريضة وحج وسمع السنن من الطرطوشى
واتسخ صحیحى البخارى ومسلم بخطه وسمعهما على صهره أستاذ الاندلس في الحديث
وكانا أصليين لا يوجد مثلهما في الصحة . وكانت له مشاركة في اللغة والأدب حدث
عنه ابن أخيه القاضى محمد بن يوسف بن سعادة بكتاب أدب الكتاب لابن قتيبة
وبالفصيح لثعلب وجاءت ترجمته في نفح الطيب

وعلم الدين أبو محمد الرسى اللورق العلامة المقرئ الاصولى النحوى أخذ عن أبى
جعفر الحصار وأبى عبد الله المرادى وأبى عبد الله بن نوح الغافقى من علماء الأندلس
ورحل إلى الشرق فقرأ بمصر على أبى الجود غياث بن فارس ودمشق على التاج بن زيد
الكندى وبيغداد على أبى محمد بن الأخضر وأخذ عن الجزولى النحوى بالمغرب وبرع
في العربية وفي علم الكلام والفلسفة وكان يقرئ هذه العلوم وأقام بدمشق ودرس

فيها وشرح المفصل في النحو في أربع مجلدات وشرح الجزولية والشاطبية وكان مليح الشكل حسن البزّة توفي سابع رجب سنة ٦٦١ جاءت ترجمته في نفح الطيب وأبو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر الشهير بابن سبعين العكي المرسى كان يلقّب من الالقاب المشرقية بقطب الدين قال المؤرخ ابن عبد الملك : درس العربية والآداب بالأندلس ثم انتقل إلى سبتة وانتحل التصوف وعكف برهة على مطالعة كتبه والتكلم على معانيها فالت إليه العامة . ثم رحل الى المشرق وحج حججاً وشاع ذكره وعظم صيته وكثر أشياعه وصنّف أوضاعاً كثيرة تلقوها منه ونقلوها عنه ويرى بأمور الله تعالى أعلم بها وبحقيقتها . وكان حسن الاخلاق صبوراً على الأذى آية في الايثار . اهـ وقيل انه كان يكتب عن نفسه : « ابن ٥ » يعني الدارة التي هي كالصفر وهي في حساب المغاربة سبعون فشهر لذلك بابن دارة ولما ذكروا هذا للشريف الغرناطى تمثل بالبيت المشهور : محا السيف ما قال ابن دارة اجمعاً

نقل المقرئ في نفح الطيب عن صاحب « درة الأسلاك » في حوادث سنة ٦٦٩ وفاة الشيخ قطب الدين أبي محمد عبد الحق بن سبعين المرسى صوفى متفلسف متزهّد مثقّف يتكلم على طريق أصحابه ويدخل البيت ولكن من غير أبوابه شاع أمره واشتهر ذكره وله تصانيف وأتباع وأقوال تميل إليها بعض القلوب وتلمها بعض الاسماع وكانت وفاته بمكة المشرفة عن نحو خمسين سنة تغمده الله برحمته . اهـ ونقل صاحب النفح رسالة لأحد تلاميذ ابن سبعين يظن اسمه يحيى بن محمد بن أحمد بن سليمان واسم الرسالة « الوراثة المحمدية والفصول الذاتية » قال فيها : فان قيل ما الدليل على أن هذا الرجل الذى هو ابن سبعين هو الوارث المشار اليه قلنا عدم النظر واحتياج الوقت اليه وظهور الكلمة المشار اليها عليه ونصيحته لأهل الملّة ورحمته المطلقة للعالم المطلق ومحبة لأعدائه وقصده لراحتهم مع كونهم يقصدون أذاه وعفوه عنهم مع قدرته عليهم وجذبهم إلى الخير مع كونهم يطلبون هلاكه وهذه كلها من علامات الوراثة والتبعية المحضة التى لا يمكن أحداً أن يتّصف بها إلا بمجد أزل (ثم أخذ يعد مزاييا ابن سبعين) فقال ان الله خلقه من أشرف البيوت التى في بلاد المغرب وهم بنو سبعين قرشياً هاشمياً

علوياً وأبوه وجدوده يشار إليهم ويعوّل في الرئاسة عليهم والثاني كونه من بلاد المغرب والنبي عليه السلام قال : لا يزال طائفة من أهل المغرب ظاهرين إلى قيام الساعة . وما ظهر من بلاد المغرب رجل أظهر منه فهو المشار إليه بالحديث (الى أن يقول) انظر في بدايته وحفظ الله سبحانه له في صغره وضبطه له من اللهو واللعب واخراجه من اللذة الطبيعية التي هي في جبلة البشرية وتركه للرئاسة العرضية المعوّل عليها عند العالم مع كونه وجدها في آباءه وهي الآن في اخوته وخروجه عن الأهل والوطن وانقطاعه الى الحق تعلم تخصيصه وخرقه للعادة . ثم انظر في تأيده وفتحه من الصغر وتأليفه كتاب « بدء العارف » وهو ابن خمس عشرة سنة وفي جلاله هذا الكتاب وكونه يحتوى على جميع الصنائع العلمية والعملية تجده خارقاً للعادة وفي نشأته بالأندلس ولم يعلم له من قبل كثرة نظر وظهوره مع ذلك بالعلوم التي لم تسمع قط تعلم أنه خارق للعادة وفي توافقه واشتمالها على العلوم كلها وانفرادها وخصوصيتها بالتحقيق الشاذ عن أفهام الخلق تعلم أنه مؤيد بروح القدس وفي شجاعته وقوة توكله ونصره لصنائه واقامة حقه وبرهانه وفصاحة كلامه وبيان سلطانه تعلم أن ذلك بقوة الهية (ومضى صاحب هذه الرسالة في هذه المبالغات الى أن انتهى وقد جعل ابن سبعين شخصاً خارقاً للعادة في بني آدم) ونقل صاحب النفح عن أبي الحسن بن برغوش التلمساني شيخ المجاورين بمكة وكانت له معرفة تامة بهذا الرجل أنه كان اذا قرب من باب من أبواب مسجد المدينة على ساكنها الصلاة والسلام يهراق منه دم كدم الحيض . والله تعالى أعلم بحقيقة أمره وحدث مع ذلك اصهاره بمكة انه زار النبي صلى الله عليه وسلم مستخفياً على طريق المشاة . وقال لسان الدين بن الخطيب : أما شهرته ومحلّه من الادراك والآراء والأوضاع والأسماء والوقوف على الأقوال والتعمق في الفلسفة والقيام على مذاهب المتكلمين فما يقضى منه بالعجب وقال الشيخ أبو البركات بن الحاج البلقيني : حدثني بعض أسيادنا من أهل المشرق أن الأمير أبا عبد الله بن هود سأل طاغية النصارى فنكت به ولم يف بشرطه فاضطره ذلك الى مخاطبة القس الأعظم برومية - أي البابا - فوكل أبا طالب ابن سبعين أخا أبي محمد عبد الحق بن سبعين في التكلم عنه والاستظهار بين يديه قال فلما

بلغ ذلك الشخص رومية وهو بلد لا يصل اليه المسلمون ونظر إلى ما بيده وسُئِلَ عن نفسه فأخبر بما ينبغي كلّم ذلك القس من دنا منه بكلام معجم تُرجم لأبي طالب بما معناه : اعلّموا أن أخا هذا ليس للمسلمين اليوم أعلم بالله منه اه . ومما ينسب إلى ابن سبعين قوله وقد جرى ذكر أبي مَدْيَنَ الولى الشّير هذه الجملة : شُعيب عبد عمل ونحن عبيد حضرة . وذكر ابن خلدون في تاريخه الكبير في ترجمة السلطان المستنصر أبي عبد الله محمد بن السلطان زكريا بن عبد الواحد بن أبي حفص ملك افريقية أن أهل مكة بايعوه وخطبوا له بعرفة وأرسلوا له ببيعهم وهى من انشاء ابن سبعين وسردها ابن خلدون بجملتها وهى طويلة وفيها من البلاغة والتلاعب بأطراف الكلام ما لا مطمع وراءه . قال فى النفع : غير أنه يشير فيها إلى أن المستنصر هو المهدي المُنشَر به فى الأحاديث الذى يحثو المال ولا يعدّه وحمل حديث مسلم وغيره عليه وفى ذلك ما لا يخفى . ولابن سبعين من رسالة : سلام عليك ورحمة الله سلام عليك ثم سلام مناجاتك سلام الله ورحمة الله الممتدة على عوالمك كلها السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته وصلى الله عليك كصلاة إبراهيم من حيث شريعتك وكصلاة أعز ملائكتك من حيث حقيقتك وكصلاته من حيث حقه ورحمانيته السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا قياس الكمال ومقدمة العلم ونتيجة الحمد وبرهان الحمود ومن اذا نظر الذهن اليه قرأ نعم العبد السلام عليك يا من هو الشرط فى كمال الأولياء وأسرار مشروطات الأذكياء الأتقياء السلام عليك يا من جاور فى السموات مقام الرسل والأنبياء وزادك رفعة واستعلاء على ذوات الملأ الأعلى وذكر قوله تعالى (سَبِّحْ اسم ربك الأعلى) انتهى قال بعضهم عند إيراده جملة من رسائل ابن سبعين التى منها هذه أنها تشتمل على ما يشهد له بتعظيم النبوة وإثارة الروع . ونقل صاحب نفح الطيب عن بعض كبار العلماء أن ابن سبعين ولد سنة ٦١٤ ودرس العربية والأدب بالأندلس ونظر فى العلوم العقلية وأخذ عن أبي اسحق بن دهاق وبرع فى طريقه وجال فى البلاد وقدم القاهرة ثم حج واستوطن مكة وطار صيته وكثر أتباعه وله كتاب « الدرج » وكتاب « السفر »

وكتاب «الكدة» وكتاب «الاحاطة» ورسائل كثيرة في الاذكار وترتيب السلوك
والوصايا والمواعظ والغنائم ومن شعره :

كم ذا تموّه بالشعبين والعلم والامر أوضح من نارٍ على علم
وكم تُعبّر عن سلعٍ وكأظمةٍ وعن زرودٍ وجيرانٍ بذى سلم
ظلمتَ تسألُ عن نجدٍ وأنت بها وعن تهامةٍ هذا فعلٌ متهم
في الحىِّ حىّ سوى ليلٍ فتسأله عنها سؤالك وهم جرّ للعدم

ونشأ ترفاً مبجلاً في ظل جاه ونعمة لم تفارق معها نفسه البأو وكان وسيماً جميلاً
ملوكيّ البرّة عزيز النفس قليل التصنّع وكان آية من الآيات في الايثار والجود بما في
يده رحمه الله تعالى . ونقل صاحب نفح الطيب عن لسان الدين بن الخطيب أنه لما
وردت على سبته المسائل الصقلية وكانت جملة من المسائل الحكيمة وجهها علماء الروم
تبكيتاً للمسلمين انتدب ابن سبعين للجواب المنفع عنها على فتاء من سنّه وبديهة من
فكرته رحمه الله تعالى ونقل صاحب النفح عن كتاب « عنوان الدراية » أن ابن
سبعين رحل الى العدو وسكن بجاية مدة وأخذ الناس عنه في فنون خاصة وكانت له
مشاركة في العقول والنقول وفصاحة لسان وطلاقة قلم وفهم جنان وله أتباع كثيرون
من الفقراء ومن عامة الناس وله موضوعات كثيرة موجودة بأيدي أصحابه له فيها
الغاز واشارات بحروف أبجد وله تسميات مخصوصة في كتبه هي من نوع الرموز
وله شعر في التحقيق وفي مراقى أهل الطريق وكتابته مستحسنة في طريق الأدباء وله
من الفضل والمزية ملازمته لبيت الله الحرام والتزامه الاعتماد على الدوام وحجه في كل
عام . ولقد مشى به للمغارة في الحرم الشريف حظ لم يكن له في غير مدته وكان أهل
مكة يعتمدون على أقواله ويهتدون بأفعاله توفي رحمه الله يوم الخميس تاسع شوال
سنة ٦٦٩ انتهى ببعض اختصار . ومما رواه صاحب النفح عنه أن أبا الحسن
الششتري من تلاميذ ابن سبعين كان بعض الطلبة يرجّحونه على شيخه أبي محمد بن
سبعين فكان يقول : إنما ذلك لعدم اطلاعهم على حال الشيخ وقصور باعهم . ومن
تأليف ابن سبعين كتاب « الفتح المشترك » فهذه هي خلاصة ما وجدنا عن هذا

الرجل الذى اختلف فيه الناس كما اختلفوا فى محيى الدين بن عربى فبعضهم غلافى المدح وبعضهم غلافى القدح وقال صديقنا العلامة السيد رشيد رضا رحمه الله وتقلنا ذلك عنه فى كتابنا « السيد رشيد رضا أو اخاء أربعين سنة » « ومن أولئك المفتونين بوحى الشياطين من ظن أنه تجاوز درجة الأنبياء ومنهم ابن سبعين الذى قال : لقد تحجّر ابن آمنه واسعاً بقوله « لا نبىّ بعدى » ومثل هذا الكلام هو الذى جرّأ ميرزا غلام القادىانى على ادعاء النبوة « اه رلم أعلم أين عثر السيد رشيد رحمه الله على هذه الرواية عن ابن سبعين . وان كنت لا أشك فى أن مثل السيد رشيد لا يرميها جُزافاً

وجاء فى « شذرات الذهب فى أخبار من ذهب » للمؤرخ الشهير ابى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ ذكر وفاة ابن سبعين سنة تسع وستين وسمائة وقال فيه : ابن سبعين الشيخ قطب الدين أبو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد ابن نصر الاشبلى المرسى الرقوطى ^(١) الأصل الصوفى المشهور قال الذهبي : كان من زهّاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود له تصانيف وأتباع يقدمهم يوم القيامة . اه . وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوى فى طبقاته : درس العربية والآداب بالأندلس ثم انتقل الى سبتة وانتحل التصوف على قاعدة زهد الفلاسفة وتصرّفهم وعكف على مطالعة كتبه وجدّ واجتهد وجال فى بلاد المغرب . ثم رحل الى المشرق وحج حججاً كثيرة وشاع ذكره وعظم صيته وكثرت أتباعه على رأى أهل الوحدة المطلقة وأملى عليهم كلاماً فى العرفان على رأى الاتحادية وصنّف فى ذلك أوضاعاً كثيرة وتلقوها عنه وبثوها فى البلاد شرقاً وغرباً انتهى وقد سبق نقل هذه العبارات عن نفح الطيب عن ابن عبد الملك لكن مع اختلاف قليل وتصرف وهماهى مروية عن عبد الرؤوف المناوى . ثم انه فى شذرات الذهب ينقل عن ابن حبيب قوله عن ابن سبعين : صوفى متفلسف مترهّد متعبّد متقشّف يتكلم على طريق أصحابه ويدخل البيت لكن من غير أبوابه شاع أمره واشتهر ذكره وله تصانيف وأتباع وأقوال تميل اليها بعض القلوب وتنكرها

بعض الاسماع . اه وفي نفح الطيب الجمل بعينها مع اختلاف قليل في اللفظ منسوبة لصاحب درة الأسلاك ثم ذكر أيضاً صاحب شذرات الذهب نقلاً عن عبد الرؤوف المناوى أن ابن سبعين قال لأبي الحسن الششتري عند ما لقيه وقد سأله عن وجهته فأخبره بقصده الشيخ أبا أحمد ؟ : ان كنت تريد الجنة فشأنك . ومن قصدت وان كنت تريد رب الجنة فهلمّ إلينا . ثم نقل المناوى عن البسطامى قوله في ابن سبعين : كان له سلوك عجيب على طريق أهل الوحدة وله في علم الحروف والأسماء اليد الطولى وألف تصانيف منها « كتاب الحروف الوضعية في الصور الفلكية » وشرح كتاب ادريس عليه السلام الذى وضعه في علم الحروف وهو نفيس . ومن وصاياه لتلاميذه وأتباعه : عليكم بالاستقامة على الطريق وقدموا فرض الشريعة على الحقيقة ولا تفرّقوا بينهما فانهما من الأسماء المترادفة واكفروا بالحقيقة التى في زمانكم هذا وقولوا عليها وعلى أهلها اللعنة انتهى وأغراض الناس متباينة بعيدة عن الاعتدال فمنهم المهرق المكفر ومنهم المقلد ومما شنع عليه به أنه ذكر امام الحرمين فقال اذا ذكر أبو جهل وهامان فهو ثالث الرجلين وأنه قال في شأن الغزالي : ادراكه في العلوم أضعف من خيط العنكبوت . فان صحّت نسبة ذلك اليه فهو من أعداء الشريعة المطهرة بلا ريب . وقد حكى عن قاضى القضاة ابن دقيق العيد أنه قال : جلست معه من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته ولا تفهم مركباته والله أعلم بسريرة حاله . وقد أخذ عن جماعة منهم الحرانى والبونى مات بمكة انتهى كلام المناوى بحروفه هكذا جاء في شذرات الذهب

قلت انه ورد في النفح نقلاً عن أحد العلماء ولم يذكر المقرئ اسمه أن ابن سبعين أخذ عن أبى اسحق بن دهاق

فاليكم الآن ترجمة أبى اسحق بن دهاق نقلاً عن لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة ابراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسى يكنى أبا اسحق ويعرف بابن المرأة سكن مالقة دهراً طويلاً ثم انتقل الى مرسية باستدعاء المحدث أبى الفضل المرسى والقاضى أبى بكر بن محرز وكان متقدماً في علم الكلام حافظاً للحديث والتفسير

والفقه والتاريخ وغير ذلك وكان الكلام أغلب عليه فصيح اللسان والقلم ذا كراً
لكلام أهل التصوف يطرز مجالسه بأخبارهم وكان شيخ الجمهور بمالقة بارعاً في ذلك
حسن الفهم لما يُلقيه وثوباً على التمثيل والتشبيه في ما يقرب للفهم مؤثراً للخمول قريباً
من كل أحد حسن العشرة مؤثراً بمالديه وكان بمالقة يتجر في سوق الغزل . قال الأستاذ
أبو جعفر وقد وصّاه : كان صاحب حيل ونوادر مستظرفة يلهي بها أصحابه ويؤنسهم
ومطلعاً على أشياء غريبة من الخواص وغيرها فتن بها بعض الطلبة واطّلع كثير ممن
شاهده على بعض ذلك وشاهد منه بعضهم ما يمنعه الشرع من المرتكبات فنافره وباعده
بعد الاختلاف إليه . منهم شيخنا القاضي العدل المسمّى بالفاضل ابن المراتب رحمه الله
أخبرني من ذلك بأشهاده ما يقبح ذكره وتبرأ منه من كان سعى في انتقاله إلى مرسية
والله أعلم بغيبه . ومن تأليفه شرحه كتاب « الارشاد » لأبي المعالي وشرح الأسماء
الحسنى وألف جرّاً في اجماع الفقهاء وشرح « محاسن المجالس » لأبي العباس أحمد
ابن العريف وألف غير ذلك قال لسان الدين بن الخطيب : وتأليفه نافعة في أبوابها
حسنة الرصف والمباني ثم ذكر وفاته بمرسية سنة احدى عشرة وستمائة

ومن مفاخر مرسية ومفاخر الأندلس بل الاسلام بأجمعه السيد العارف الشهير
أبو العباس أحمد المرسى دفين الاسكندرية وهو من أكابر الأولياء صاحب القطب الشهير
السيد أبا الحسن الشاذلى وقد عرّف به ابن عطاء الله في كتابه « لطائف المنن في مناقب
الشيخ سيدى أبي العباس وشيخه سيدى أبى الحسن » وقال الصفدى في الوافى
بالوفيات : أحمد بن عمر بن محمد الشيخ الزاهد الكبير العارف أبو العباس الأنصارى
المرسى وارث شيخه الشاذلى تصوّفاً الأشعرى معتقداً توفى بالاسكندرية سنة ٦٨٦
ولأهل مصر ولأهل الثغر فيه عقيدة كبيرة وقد زرته لما كنت بالاسكندرية
سنة ٧٣٨

قلت وقد زرت أنا أيضاً أبا العباس المرسى في الاسكندرية سنة ١٣٠٨ وصليت
الجمعة في مسجده بالقرب من الخديوى المرحوم محمد توفيق باشا ابن اسماعيل خديوى

مصر وحضرت أيضاً مولد المرسى فى ذلك الثغر فاجتمع فيه ألوف وعشرات ألوف من
الأهالى وأنشدنى المرحوم السيد عبد القادر الغريانى من أعيان الاسكندرية أبياتاً للسيد
القصبى حفظت منها من أول دور

توجّه فى الخطوب بحسن نيّة وزر أبطال ثغر سكندريّه

ثم يقول

أبا العباس أن سفين حظى تكاد تطيح فى لجج النّيّه
وأنت السيد المرسى فهلاً رخاء أنت ترُسِها هنيّه

وهذا مما يدلّك على عظيم اعتقاد أهل القطر المصرى فى السيد المرسى المشار اليه
رضى الله عنه ولكن قول السيد القصبى رحمه الله ان أبا العباس هو المرسى لسفن الحياة
لا يصح إلاّ بتأويل أنه بجاهه لدى الله تعالى وتوسله اليه يمكنه أن ينجى تلك السفن
من الفرق ولكن برغم هذا التأويل الذى لا يوجد غيره عند أهل السنة لتأويل الاستغاثه
بالأولياء نجد الفرقه التى يقال لها السلفيه الآخذين بأقوال ابن تيمية وابن قيم الجوزية
وابن عبد الوهاب يكفرون كل من يقول هذا القول أو ما يشبهه كائناً من كان ويقولون
ان الاستغاثه لا تجوز إلاّ بالبارى تعالى رأساً وكل تأويل فى أمرها غير نافع .
ونعود إلى ترجمة أبى العباس المرسى رحمه الله . جاء فى نفح الطيب أنه كان يكرم
الناس على نحو رتبهم عند الله تعالى حتى انه ربما دخل عليه مطيع فلا يحتفل به وربما
دخل عليه عاص فأكرمه لأن ذلك الطائع أتى وهو متكبر بعمله ناظر لفعله
وذلك العاصى دخل بكسر معصيته وذلّ مخالفته . وكان شديد الكراهة للوسواس
فى الصلاة والطهارة ويثقل عليه شهود من كان على هذه الصفة . وذكر
عنده يوماً شخص بأنه صاحب علم وصلاح إلاّ أنه كثير الوسوسة
فقال : وأين العلم ؟ العلم هو الذى ينطبع فى القلب كالبياض فى الابيض
والسواد فى الأسود . وله كلام بديع فى تفسير القرآن العزيز فمن ذلك قوله :
قال الله سبحانه وتعالى (الحمد لله رب العالمين) علم الله بحج خلقه عن حمده فحمد نفسه
بنفسه فى أزله فلما خلق الخلق اقتضى منهم أن يحمده بحمده فقال : (الحمد لله رب

العالمين) أى الحمد الذى حمد به نفسه بنفسه هو له لا ينبغي أن يكون لغيره فعلى هذا تكون الألف واللام للعهد . وقال فى قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) إياك نعبد شريعة وإياك نستعين حقيقة . إياك نعبد إسلام وإياك نستعين إحسان . إياك نعبد عبادة وإياك نستعين عبودية . إياك نعبد فرق وإياك نستعين جمع . وقال فى قوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم) أى بالثبوت فى ما هو حاصل والارشاد لما ليس بحاصل فانهم حصل لهم التوحيد بالايان وفاتهم درجات الصالحين . والصالحون يقولون (اهدنا الصراط المستقيم) أى نسألك الثبوت فى ما هو حاصل والارشاد الى ما ليس بحاصل لأنهم حصل لهم الصلاح ولكن فاتهم درجات الشهداء . والشهداء يقولون (اهدنا الصراط المستقيم) أى بالثبوت فى ما هو حاصل والارشاد لما ليس بحاصل فانهم حصلت لهم درجة الشهادة وفاتهم درجة الصديقية . والصديق كذلك يقول : (اهدنا الصراط المستقيم) إذ حصلت له درجة الصديقية وفاته درجة القطبانية . والقطب كذلك يقول : (اهدنا الصراط المستقيم) فانه حصلت له رتبة القطبانية وفاته علم اذا شاء الله تعالى أن يطلع عليه أطلعه . وقال : الفتوة الايمان قال الله تعالى (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) وقال فى قوله تعالى حاكياً عن الشيطان (ثم لا تينهم من بين أيديهم ومن خلفهم) الآية ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لأن فوقهم التوحيد وتحتهم الاسلام . وقال رضى الله عنه : التقوى فى كتاب الله على أقسام : تقوى النار قال الله سبحانه وتعالى (انقوا النار) وتقوى اليوم قال تعالى (واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله) وتقوى الربوبية قال تعالى (يأياها الناس اتقوا ربكم) وتقوى الألوهية وتقوى الأنية (واتقون ياأولى الألباب) وقال فى قول الرسول عليه السلام : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » أى لا أفتخر بالسيادة وإنما الفخر لى بالعبودية لله . وكان كثيراً ما ينشد :

يا عمرو ناد عبدزهرأ يعرفه السامع والرائى
لا تدعنى إلا ياعبدها فانه أشرف أسمائى

وقال : الزاهد جاء من الدنيا الى الآخرة والعارف جاء من الآخرة الى الدنيا .
وقال : العارف لا دنيا له لأن دنياه لآخرته وآخرته لربه

والحسين بن عتيق بن الحسن بن رشيق التغلبي يكنى أبا علي مرسى الأصل سبتي
الاستيطان

قال لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة : كان نسيج وحده وفريد دهره اتقاناً
ومعرفة ومشاركة في كثير من الفنون اللسانية والتعليمية متجراً في التاريخ ريان
من الأدب شاعراً مقلعاً عجبياً قادراً على الاختراع والأوضاع جهماً المحيماً موهش
الشكل يضمّ برداه طويلاً (١) لا كفاء له برز بمدينة سبته وكتب عن أميرها وجرى
بينه وبين الأديب أبي الحكم مالك بن المرجل من الملاحات والمهاترات أشد مايجرى
بين متناقضين آل به الى الحكاية الشهيرة وذلك أنه نظم قصيدة نصها (أوردها
لسان الدين كلها ونحن نورد بعضها)

لكلاب سبته في النباح مدارك	وأشدها دركاً لذلك مالك
شيخ تقاني في البطالة عمره	وأجال فكّيه الكلام الآفك
والله شيء عنده في محفل	لمزلاستار المحافل هاتك
يعشى مخاطرة اللئيم تفكها	ويعاف رؤيته الحليم الناسك
نبذ الوقار لصبية يهجوته	فسباله فرش لهم وأرائك
يبدى لهم سوائته ليسوءهم	بمسالك لا يرتضيها سالك
يا ابن المرجل لو شهدت مرحلاً	وقد انحنى بالرحل منه الحارك
لشغلت عن ذم الانام بشاغلي	وثناك خصم من أيبك مامحك
لأقول للمغرور منك بشيبة	بيضاء طى الصحف منها حالك
عار على الملك المعظم أن يرى	في ذلك الصقع المقدس مالك

وما أشبه ذلك من الشعر الذي تنبو عن بعضه الاسماع قال لسان الدين : وهي

(١) الطوى الضعيف من جهة الجسم

طويلة تشتمل من التعريض والتحريض على كل غريب واتخذها كنانة خشبية كأوعية الكتب وكتب عليها « رقاص معجل الى مالك بن الرجّل » وعمد الى كلب وجعلها في عنقه وأوجعه ضرباً حتى لا يأوى الى أحد ولا يستقر وزهد الكلب وخلفه من الناس أمة وقُرئ مكتوب الكنانة واحتمل الى أبي الحسن ونزعت من عنق الكلب ودفعت اليه فوقف منها على كل فاقرة كفت من طاحه وتحدث الناس بها مدة ولم يغب عنه أنها من حيل ابن رشيق ففوق سهام المراجعة وفي ذلك يقول

كلاب المزابل آذيني بأبوالهن على باب دارى

وقد كنت أوجعها بالعصا ولكن عوت من وراء الجدار

واستدعاه بأخرة أمير المغرب السلطان أبو يعقوب فاستكتبه واستكتب أبا الحكم ضده فيقال انه جرّ عليه خجلة كانت سبب وفاة أبي علي (الى أن قال) وأوضاعه غريبة واختراعاته عجيبة عرفت أنه اخترع في سفرة الشطرنج شكلاً مستديراً وله الكتاب الكبير في التاريخ والتلخيص المسمى « بميزان العمل » وهو من أظرف الموضوعات وأحسنها شهرة قال : كان حياً سنة أربع وسبعين وستائة

ومن الرجال الذين يناسب ذكركم عند ذكر مرسية زهير العامري فتى الحاجب الغازي العظيم المنصور بن أبي عامر قال عنه لسان الدين في الاحاطة : كان شهماً داهية شديد المذهب ولّى بعد خيران صاحب المريّة وقام بأمره أحمد قيام سنة تسع عشرة وأربعمائة يوم الجمعة لثلاث خلون من جمادى الأولى وكان أميراً لمرسية فوجه اليه خيران حين أحسّ الموت فوصل اليه وكان عنده الى أن مات فخرج زهير الى الناس فقال لهم : أما خيران فقد مات وقد أقام أخاه زهيراً هذا فما تقولون ؟ فرضى الناس به فدامت مدة ولايته عشرة أعوام ونصف عام الى أن قتل . ثم ذكر لسان الدين خبر نهاية زهير العامري بالمركة التي جرت بينه وبين باديس صاحب غرناطة ودارت فيها الدائرة على زهير وقتل وذلك عقب شوال سنة تسع وعشرين وأربعمائة نقل ذلك عن

ابن عذارى

ومحمد بن محمد بن أحمد الأنصارى يعرف بابن الجنان ويكنى أبا عبد الله من أهل مرسية . قال في الاحاطة : كان محدثاً راوية ضابطاً كاتباً بليغاً شاعراً بارعاً رائق الخط ديناً فاضلاً خيراً زكياً استكتبه بعض أمراء الأندلس فكان يبرح من ذلك ويضيق منه ثم خلاصه الله تعالى منه وكان من أعاجيب الزمان في افراط الفهاء (١) حتى يظن رائيه الذى استدبره أنه طفل ابن ثمانية أعوام . وكان متناسب الخلقة لطيف الشائل وقوراً خرج من بلده حين تمكن العدو سنة ٦٠٤ فاستقر بأوربولة الى أن استدعاه بسببة الرئيس أبو علي بن خلاص فوفد عليه فأجل وفادته وأجزل افادته وحظى عنده حظوة تامة . ثم توجه الى افريقية فاستقر ببجاية وكانت بينه وبين كسّاب عصره مكاتبات ظهرت فيها براعته أخذ العلم ببلده قال لسان الدين انه روى في مرسية عن أبي بكر بن خطّاب وأبي الحسن سهل بن مالك وابن قطرال وأبي الريح ابن سالم وأبي عيسى بن أبي السداد وأبي على الشلوين النحوى الشهير وغيرهم . ونقل لسان الدين عن القاضى أبي عبد الله بن عبد الملك أنه كان له فى الزهد ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بدائع ونظم فى المواعظ فن ذلك قوله فى توديع رمضان وليلة القدر

مضى رمضان أو كأنى به مضى	وغاب سناه بعد أن كان أوامضا
فيا عهده قد كان أكرم معهد	ويا عصره أعز على أن انقضى
المّ بنا كالضيف فى الطيف زائراً	فخيمّ فينا ساعة ثم قوّضا
فيا ليت شعرى إذ نوى غربة النوى	أبا لسخط عنا قد تولّى أم الرضا
قضى الحق فينا بالفضيلة جاهداً	فأى فتى فينا له الحق قد قضى
وكم من يدبيضاء أسدى لدى التقى	بشوب وفيها للصحائف بيضا

وقال فى ليلة القدر

فيا حسنّها من ليلة جلّ قدرها	وحض عليها الهاشمى وحرّضا
لعل بقايا الشهر وهى كريمة	تبين سرّاً فى الاواخر أغمضا

وقال اطلبوها تسعدوا بطلابها فرك أرباب القلوب وأنفضا
جزاه الله العرش خير جزائه وأكرمنا بالعفو منه وبالرضا
وصلى عليه من نبي مبارك رؤوف رحيم للرسالة مرتضى
له غرة أعلام الشمس منزلا وعزمته أمضى من السيف منتضى
عليه سلام الله ما أهل ساكب وذهب موشى الرياض وفضنا

قال لسان الدين : وكتابتة شهيرة تضرب بها الأمثال قالوا لما جعل أمير المؤمنين
أبو عبد الله محمد بن يوسف البيعة لابنه الواثق بالامارة من بعده تولى انشاءها وجعل
الحاء المهمة سجعا مردفاً ايها بالآلف نحو صباحاً وصلاً وما أشبه ذلك وطال مجموعها
فناهزت الأربعين وطاب مسمعها فأحرزت بغية المستمعين فكتب اليه أبو المطرف
ابن عميرة برسالته الشهيرة يداعبه في ذلك وهي :

تحريك الأقلام تحية كسرى وتقصف الأفهام دون مداك حسرى (ثم يقول) :
ومالك أميت تغير الحالات فشنت غارتك على الحاءات ونفضت عنها المهارق وبعثت
في طلبها السوابق ولقطتها من الأفواه وطلبتها بين الشفاء حتى شهد أهل الشام
بترحزها عن ذلك المكان وتوارت بالخلوق ولو تغلغل إلى العروق لآثرتها جياذك
واقتنصها قلمك ومداك
فأجابه بما نصه :

ما هذه التحية الكسروية وما هذا الرأي وهذه الروية أتكتيت من الاقلام أو
تبكتيت من الأعلام أو كلا الأمرين توجه القصد اليه. وهو الحق مصداقاً لما بين يديه
والأفعهى بالقلم يتسأى عن عكسه ويتراعى للغاية البعيدة بنفسه فتى لانت أنابيه
للعاجم ودنت أعاريبه للاعاجم واعجبا لقد استنوق الجمل واختلف القول والعمل لأمير
ماجدع أنفه قصير وارتد على عقبه الأعمى أبابصير امس أستسقى من سحابة فلا يسقينى
وأستشفى بأسمائه فلا يشفينى واليوم يحلنى محل أنوشروان ويشكو منى شكوى الزيدية من
بنى مروان ويزعم أنى أبطلت سحره ببئر ذروان ويخفى فى نفسه ما الله مبدية. ويستجدى
بالأثر ما عند مستجديه فمن أين جاءت هذه الطريقة المتبعة والشرعية المبتدعة أيلظن

أن معمّاه لا ينفك وأنه لا ينبغي هذا الشك هل ذلك منه إلّا إحاض التيه.. واحاض تفتّيه. ونشوة من خمر الهزل. ونخوة من ذى ولاية أمن من العزل. (ومنها) :
 وأما يستوجب الشكر جسيما والثناء الذى يتضوّع نسيما الذى شرف إذ أهدى أشرف السجاءات وعرف بما كان من انتحاء تلك الحاء المذمومة فى الحاءات. فانه وان ألّم بالفكاهة بما أملى من البداة وسمّى باسم السابق السكيت وكان من أمر مداعبته كيت وكيت ، وتلاعب بالصفات تلاعب الصبا بالبانة ، والصبا بالعاشق ذى اللبانة ، فقد أغرب بفنونه وأغرى القلب بفتونه ونفث بحقيّة الاطراف وعبث بالكلام المشقّق الأطراف وعلم كيف يُمحض البيان ويُخلص العقيان ، فمن الحق أن أشكره على أياديه البيض وأن آخذلفظه من معناه فى طرف النقيض (إلى آخر هذه الرسالة التى استقصاها لسان الدين وعقبها بقوله : ومحاسنه عديدة وآماده بعيدة) وكانت وفاته فى بجاية فى عشر وستائة

ومحمد بن عبيد الله بن داود بن خطّاب ترجمه لسان الدين بن الخطيب فى الاحاطة فقال : من صلة ابن الزبير كان كاتباً بارعاً شاعراً مجيداً له مشاركة فى أصول الفقه وعلم الكلام وغيرهما مع نباهة وحسن فهم وحسن سمّت. ورد على غرناطة واستعمل فى الكتابة السلطانية وكان عظيم القدر معظماً عند الكافة ثم انه رجع الى مرسية وقد ساءت أحواله فأقام بها مدة ثم انفصل عنها واستقرّ بالعدوة بعدمكابدة . قلت : وأخبرنى شيخنا أبو الحسن بن الجيّاب رحمه الله قال : كان شكس الأخلاق متقاطباً زاهياً بنفسه (ثم ذكر له حادثة تدل على سوء خلقه) وانصرف واستقرّ بتلمسان كاتباً عن سلطانها أبى يحيى يغمراسن بن زيّان . وزعموا أن المستنصر أباً عبد الله بن الأمير أبى زكريا استقدمه على عادته فى استقدام الكتّاب المشاهير واستدعائه لحضرته العلماء وبعث اليه ألف دينار من الذهب العين فاعتذر وردّ عليه المال فكان ذلك أشق مامرّ على المستنصر وظهر له علو شأوه وبعد هتمته

ومن المنسوين الى مرسية الشيخ الأكبر الأشهر صاحب الشهرة العالمية الشيخ محي الدين بن عربي محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي من ولد عبد الله ابن حاتم أخى عدى بن حاتم الصوفي الفقيه الظاهري ولد بمرسية يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة ٥٦٠ قرأ القرآن على أبي بكر بن خلف باشيلية بكتاب الكافي وسمع على أبي بكر محمد بن أبي جرة كتاب التيسير للداني عن أبيه عن المؤلف وسمع على ابن زرقون وأبي محمد عبد الحق الاشبيلي الازدي وكان انتقاله من مرسية إلى اشبيلية سنة ٥٦٨ فأقام بها إلى سنة ٥٩٨ ثم ارتحل إلى المشرق وأجازه جماعة منهم الحافظ السلفي وابن عساكر وأبو الفرج ابن الجوزي ودخل مصر وأقام بالحجاز مدة ودخل بغداد والموصل وبلاد الروم ومات بدمشق سنة ٦٣٨ ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر ودفن بسفح جبل قاسيون أى حارة الصالحية . زرت قبره سنة ١٣١١ ورأيت مكتوباً على قبرة بيتين من الشعر

قبر محي الدين ابن العربي كل من لاذ به أوزاره
قضيت حاجاته من بعدما غفر الله له أوزاره

قلت هذان البيتان هما من قبيل البيتين اللذين تقدم ذكرهما عند ترجمة أبي العباس المرسى بلدى محي الدين بن عربي رحم الله الاثنين . قال ابن الأبار انه أخذ عن مشيخة اشبيلية ومال إلى الآداب وكتب لبعض الولاة ثم رحل إلى المشرق حاجاً ولم يعد بعدها إلى الأندلس . ورأى المنذرى أنه سمع بقرطبة من أبي القاسم بن بشكوال وجماعة وطاف البلاد وسكن بلاد الروم ^(١) وذكروا أنه قدم بغداد سنة ٦٠٨ وكان الغالب عليه التصوف وكانت له قدم في الرياضة والمجاهدة ووصفه غير واحد بالتقدم في هذا الشأن وكانت له أتباع وسلك طريق الفقر وحج وجاور وكتب في علم القوم وفي أخبار مشايخ المغرب، وله أشعار حسنة وكلام مليح. قال ابن النجار : اجتمعت به في دمشق في رحلتى إليها وكتبت عنه شيئاً من شعره ونعم الشيخ هو ذكر لى أنه دخل

(١) يعنى العرب بقولهم «بلاد الروم» ما يقال له اليوم تركيا

بفداد سنة ٦٠١ فأقام بها اثني عشر يوماً ثم دخلها ثانياً مع الحجاج سنة ٦٠٨
وأنشدني لنفسه

أيا حائراً ما بين علمٍ وشهوةٍ ليتصلاً ما بين ضدين من وصل
ومن لم يكن يستنشق الريح لم يكن يرى الفضل للمسك الفتيق على الزبل

وسألته عن مولده فقال : ليلة الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ بمصرية من بلاد
الأندلس . وقال ابن مسدى انه كان جميل الجملة والتفصيل محصلاً لفنون العلم أخص
تحصيل ، وله في الأدب الشأو الذي لا يلحق سمع ببلاده من ابن زرقون والحافظ بن الجذ
وأبي الوليد الحضرمي وبسبته من أبي محمد بن عبد الله وقدم عليه اشبيلية أبو محمد
عبد النعم بن محمد الخزرجي فسمع منه وذكر أنه لقي عبد الحق الاشبيلي وفي ذلك
عندي نظر . اه . قال المقرئ : لا نظر في ذلك فان سيدى الشيخ محي الدين ذكر في
اجازته للملك المظفر غازي بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب مامعناه أو نصه « ومن
شيوخنا الأندلسيين أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الاشبيلي رحمهم الله
تعالى حدثني بجميع مصنفاته في الحديث وعيّن لي من أسماها « تلقين المهتدى »
و « الأحكام الكبرى والوسطى والصغرى » و « كتاب التهجد » و « كتاب
العاقبة » ونظمه ونثره . وحدثني بكتب الامام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم عن
أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه . اه وكان ظاهري المذهب في العبادات باطنياً
النظر في الاعتقادات . ولما أقام ببلاد الروم أمر له الملك بدار تساوى مائة ألف درهم
فلما نزلها مرّ به سائل فقال له « شىء لله . فقال له ابن عربى « مالى غير هذه الدار
قتلهم السائل وصارت ملكه . قال الذهبي في حقه انه له توسطاً في الكلام وذكاء وقوة
خاطر وحافظة وتدقيقاً في التصوّف وتوالياً في جملة في العرفان لولا شطحه في كلامه
وشعره . ولعل ذلك وقع منه حال سكره وغيبته فيرجى له الخير ^(١) . اه ومن نظم
الشيخ محي الدين

(١) لم أجد في كتاب « دول الاسلام » للذهبي طبعة حيدر آباد ذكر وفاة الشيخ

محيي الدين بن عربى بين حوادث سنة ٦٣٨ فلم له كتب ذلك في كتاب آخر

بين التذلل والتدلل نقطة فيها يتيه العالم التحرير
هى نقطة الأكوان ان جاوزتها كنت الحكيم وعلمك الاكسير
وقوله :

يادرة بيضاء لاهوتية قدر كبت صدفاً من الناسوت
جهل البسيطة قدرها لشقاءهم وتنافسوا في الدر والياقوت
وحكى العماد بن النحاس الاطروش أنه كان فى سفح جبل قاسيون على مستشرف
وعنده الشيخ محي الدين بن عربى والغيث والسحاب عليهم ودمشق ليس عليها شيء
قال فقلت للشيخ : أما ترى هذه الحال ؟ فقال : كنت بمراكش وعندى ابن خروف
الشاعر يعنى أبا الحسن على بن القرطبي وقد اتفقت حال مثل هذه فقلت له مثل هذه
المقالة فأنشدنى

يطوف السحاب بمراكش طواف الحجيج بيت الحرم
يروم نزولاً فلا يستطيع لسفك الدماء وهتك الحرم
جاء فى نفح الطيب أن المقرئى حكى فى ترجمة عمر بن الفارض أن الشيخ محي
الدين بن عربى بعث الى ابن الفارض يستأذنه فى شرح التائية فأجابه : كتابك
المسمى بالفتوحات المكية شرح لها . اه وقال بعض من عرّف به انه لما صنف
الفتوحات المكية كان يكتب كل يوم ثلاث كراريس حيث كان وحصلت له بدمشق
دنيا كثيرة فما ادّخر منها شيئاً . وقيل ان صاحب حمص ربّ له كل يوم مائة درهم
وابن الزكى كل يوم ثلاثين درهماً فكان يتصدق بالجميع . واشتغل الناس بمصنّفاته
ولها ببلاد اليمن والروم صيت عظيم وهو من عجائب الزمان . وكان يقول : أعرف
الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب . وذكر صفى الدين حسين بن الامام
جمال الدين أبى الحسن على بن الامام كمال الدين أبى منصور ظافر الازدى الانصارى
فى رسالته المتضمنة من رأى من سادات عصره قال : ورأيت بدمشق الشيخ الامام
العارف الوحيد محي الدين بن عربى وكان من أكبر علماء الطريق جمع بين سائر

العلوم الكسبية وما قرله من العلوم الوهية ومنزلته شهيرة وتصانيفه كثيرة وكان
غلب عليه التوحيد علماً وخلقاً وحالاً لا يكثرث بالوجود مقبلاً كان أو معرضاً . وله
علماء أتباع أرباب مواجيد وتصانيف وكان بينه وبين سيدى الأستاذ الخراز اخاء ورفقة
فى السياحات ومن نظم ابن عربى

يامن يرانى ولا أراه كم ذا أراه ولا يرانى
قال رحمه الله : قال لى بعض اخوانى لما سمع هذا البيت : كيف تقول انه لا يراك
وأنت تعلم أنه يراك فقلت له مرتجلاً

يامن يرانى مجرماً ولا أراه آخذاً
كم ذا أراه منعا ولا يرانى لائذاً
قال المقرئ فى النفع : قلت من هذا وشبهه تعلم أن كلام الشيخ مؤول وأنه
لا يقصد ظاهرة وإنما له محامل تليق به وكفاك شاهداً هذه الجزئية الواحدة فأحسن
الظن به ولا تنتقد بل اعتقد . وللناس فى هذا المعنى كلام كثير والتسليم أسلم والله
سبحانه بكلام أوليائه أعلم

وولد للشيخ محيى الدين ابنه محمد المدعو سعد الدين بملطية من بلاد الروم وذلك
فى رمضان سنة ٦١٨ وسمع الحديث ودرس وقال الشعر الجيد وله ديوان مشهور وتوفى
بدمشق سنة ٦٥٦ وهى السنة التى دخل فيها هولاء كوفى بغداد وقتل الخليفة المستعصم
ودفن محمد بن محيى الدين بن عربى الى جانب والده بسفح قاسيون ومن شعره :

لما تبدى عارضاء فى نعط قيل ظلام بضياء اختلط
وقيل سطر الحسن فى خديه خط وقيل نمل فوق عاج انبسط
وقيل مسك فوق ورد قد نقط وقال قوم انها اللام فقط

ومن نظمه :

سهرى من المحبوب أصبح مرسلأ وأراه متصلاً بفيض مدامع
قال الحبيب بأن ريقى نافع فاسمع رواية مالك عن نافع

وقوله :

لك والله منظر قلّ فيه المشارك
ان يوماً نراك فيه ليوم مبارك

وله :

وعلمت أن من الحديد فؤاده لما انتضى من مقلتيه مهندا
آنست من وجدى بجانب خده ناراً ولكن ما وجدت بها هدى

وله :

ساءلتني عن لفظة لغوية فأجبت مبتدئاً بغير تفكر
خاطبتني متبسمًا فرأيتهَا من نظم تغرّك في صحاح الجوهري
وكتب الى أخيه عماد الدين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ الأكبر محي الدين
ابن عربي :

ما للنوى رقة ترثي لمكتئبٍ حرّان في قلبه والدمع في حاب
قد أصبحت حلب ذات العبادكم وجلّ إرَمٌ هذا من العجب
وتوفى الشيخ عماد الدين بالصالحية سنة ٦٦٧ ودفن بسفح قاسيون عند والده
بتربة القاضي ابن الزكي رحم الله تعالى الجميع
ومن نظم الشيخ محي الدين قوله :

ما فاز بالتوبة إلا الذي قد تاب قدماً والورى نوّم
فمن يتب أدرك مطلوبه من توبة الناس ولا يعلم
قال صاحب نفح الطيب : وبالجملّة فهو حجة الله الظاهرة وآيته الباهرة ولا يلتفت
الى كلام من تكلم فيه والله در السيوطى الحافظ فانه ألف « تنبيه النبي على تنزيه ابن
عربي » انتهى قلت : إني قد طالعت كتاب « حمن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة »
تأليف الامام جلال الدين السيوطى رحمه الله وقرأت ترجمته لنفسه في آخر تراجم علماء
مصر وهى فى الجزء الأول من صفحة ١٨٨ - ١٩٥ وقرأت بتدقيق أسماء مؤلفاته

التي قال عنها المستشرق « سديلو » Sedillout انها أكثر مما قرأ كثير من أدباء الأوربيين من الكتب على العموم وقد أحصيت بنفسى عدد تأليف الامام السيوطى بحسب ما هو وارد فى ترجمته لنفسه فى كتاب حسن المحاضرة المذكور فوجدتها نحواً من مائتين وستين تأليفاً ولم أجد بين هذه الكتب كتاباً يسمى « تنبيه الغبى على تنزيه ابن عربى » نعم يجوز أن يكون له تأليف أخرى ألفها بعد تأليفه لحسن المحاضرة منها تنبيه الغبى فى تنزيه ابن عربى وكنت أحصيت تأليف الجلال السيوطى التى ذكرها صاحب كشف الظنون فبلغت حسبما أتذكر يوم أحصيتها نحواً من ٤٦٠ كتاباً أى بزيادة مائتين على ما هى فى حسن المحاضرة وقد راجعت هذه المرة كشف الظنون فوجدت فى الجزء الأول فى حرف الباء اسم كتاب « تنبيه الغبى فى تنزيه ابن عربى » للجلال السيوطى قال : رسالة كتبها رداً على من ردّ عليه فى الفصوص . وللسيد على بن ميمون المغربى المتوفى سنة ٩١٧ هـ ثم نعود الى ماجاء فى نفح الطيب فنقول انه ذكر من علماء الأندلس رجلاً آخر يعرف بابن العربى وهو القاضى أبو بكر بن العربى فلأجل التفريق بين الاثنين ورفع الالتباس اصطلاح أهل المشرق على أن يكتبوا اسم الشيخ الأكبر « ابن عربى » دون الف ولا م ثم انه جاء فى كتاب « مزية المربية » لابن خاتمة ما نصه : محمد بن على بن محمد الطائى الصوفى من أهل اشبيلية وأصله من مرسية يكنى أبا بكر ويعرف بابن العربى وبالحاتمى أيضاً أخذ عن مشيخة بلده ومال الى الآداب وكتب لبعض الولاة بالأندلس . ثم رحل الى المشرق حاجاً فأدى الفريضة ولم يعد بعدها الى الأندلس وسمع الحديث من أبى القاسم الجرسى ومن غيره وسمع صحيح مسلم من أبى الحسن بن أبى نصر سنة ٦٠٦ وكان يحدث بالاجازة العامة عن أبى طاهر السلفى ويقول بها ، وبرع فى علم التصوف وله فى ذلك تواليف كثيرة منها « الجمع والتفصيل فى حقائق التنزيل » و « الجذوة المقتبسة والخطرة المختلصة » وكتاب « كشف المعنى فى تفسير الأسماء الحسنى » وكتاب « المعارف الالهية » وكتاب « الاسرا إلى المقام الاسرى » وكتاب « مواقع النجوم ومطالع أهلة أسرار العلوم » وكتاب « عنقاء مغرب فى صفة ختم الأولياء وشمس المغرب » وكتاب فى فضائل

مشيخة عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي والرسالة الملقبة « بمشاهد الأسرار القدسية ومطالع الأنوار الالهية » في كتب أخر عديدة . وقدم على المريّة من مرسية مستهل شهر رمضان سنة خمس وتسعين وخمسمائة وبها ألف كتابه الموسوم « بمواقع النجوم » اه قال المقرئ : ولاخفاء أن مقام الشيخ أعظم بعد انتقاله من المغرب وقد ذكر في بعض كتبه أن مولده بمرسية ثم ذكر أنه توجه سؤال إلى القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروز ابادي الصديقي صاحب القاموس وهو : ما تقول السادة العلماء شدّ الله تعالى بهم ازر الدين ولمّ بهم شعث المسلمين في الشيخ محي الدين بن عربي في كتبه المنسوبة اليه كالفتوحات والفصوص هل تحل قراءتها واقراءؤها ومطالعتها وهل هي الكتب المسموعة المقروءة أم لا ؟ أفتونا مأجورين جواباً شافياً لتحوزوا أجمل الثواب من الله الكريم الوهاب والحمد لله وحده (فأجاب بما صورته) : الحمد لله اللهم انطقنا بما فيه رضاك . الذي أعتقده في حال السؤال عنه وأدين الله تعالى به انه كان شيخ الطريقة حالاً وعالمًا وامام الحقيقة حقيقة ورسمًا ومحبي رسوم المعارف فعلاً واسماً

إذا تغلغل فكر المرء في طرفٍ من بحره غرقت فيه خواطره
وهو عباب لا تكدره الدلاء وسحاب لا تنقاصر عنه الأنواء، كانت دعواته تحترق
السبع الطبايق وكانت بركاته تفترق فتملاً الآفاق، وأنى أصفه وهو يقيناً فوق ما وصفته
وناطق بما كتبتّه وغالب ظني أني ما أنصفته

وما علىّ إذا ما قلت معتقدي دع الجهول يظن العدل عدوانا
والله واللهِ والله العظيم ومن أقامه حجة للدين برهانا
بأن ما قلت بعض من مناقبه ما زدت إلا لعلّي زدت نقصانا

وأما كتبه ومصنفاته فالبهار الزواجر التي جواهرها وكثرتها لا يعرف لها أول ولا آخر، ما وضع الواضعون مثلها وأما خص الله سبحانه بمعرفة قدرها أهلها ومن خواص كتبه أن من واطب على مطالعتها والنظر فيها وتأمل ما في مبانيها انشرح صدره. لحل المشكلات وفك العضلات وهذا الشأن لا يكون إلا لأنفاس من خصّة الله تعالى

بالعلوم الدنية الربانية ووقفت على اجازة كتبها للملك العظيم فقال في آخرها : وأجزته أيضاً أن يروى عن مصنفاتي ومن جملتها كذا وكذا حتى عدّ نيفاً واربعمئة مصنف منها التفسير الكبير الذي بلغ فيه إلى سورة الكهف عند قوله تعالى (وعلمناه من لدنا علماً) وتوفى ولم يكمل وهذا التفسير كتاب عظيم كل سفر منه بحر لا ساحل له . ولا غرو فانه صاحب الولاية العظمى والصدقية الكبرى في ما نعتقد وندين الله تعالى به . وثمّ طائفة في النّي حائفة يعظمون عليه النكير وربما بلغ بهم الجهل إلى حد التكفير وما ذاك إلا لقصور أفهامهم عن ادراك مقاصد أقواله وأفعاله ومعانيها ولم تصل أيديهم لقصرها الى اقتطاف مجانيها

على تحت القوافي من معادنها وما على اذا لم تفهم البقر

هذا الذي نعلم ونعتقد وندين الله تعالى به في حقه والله سبحانه وتعالى أعلم . كتبه محمد الصديق الملتجئ إلى حرم الله تعالى عفا الله عنه . اه لا يخفى أن صاحب القاموس أقام زمناً بمكة المكرمة . ثم ان بعض الناس ذكروا أنه جرى تكفير ابن عربي في مجلس شيخ الاسلام في وقته عز الدين بن عبد السلام رحمه الله وقيل عنه انه زنديق وان الشيخ لم يردّ عنه فكان سكوته اقراراً . فذكر خادم للشيخ أنه كان ذلك اليوم صاعاً فاتفق أن سيده دعاه للافطار معه يقول الخادم : وجدت منه اقبالا واطفاً فقلت له : يا سيدي هل تعرف القطب الغوث الفرد في زماننا ؟ فقال : مالك ولهذا كل . فعرفت أنه يعرفه فتركت الأكل وقلت له : لوجه الله تعالى عرفني به من هو . فتبسم رحمه الله وقال لي : الشيخ محي الدين بن عربي . فأطرقت ساكتا متحيراً فقال : مالك . فقلت : يا سيدي قد حرت . قال : لم ؟ قلت : أليس اليوم قال ذلك الرجل الى جانبك ما قال في ابن عربي وأنت ساكت ؟ فقال : اسكت ذلك مجلس الفقهاء . هذا الذي روى لنا بالسند الصحيح عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام . وكان الشيخ كمال الدين الزملكاني من أجلّ مشايخ الشام يقول : ما أجهل هؤلاء ينكرون على الشيخ محي الدين بن عربي لأجل كلمات وألفاظ وقعت في كتبه قد قصرت أفهامهم عن درك معانيها فليأتوني لأحل لهم مشكله وأبين لهم مقاصده بحيث يظهر

لهم الحق . وهذا القطب سعد الدين الحموى سُئل عن الشيخ محيي الدين بن عربي لما رجع من الشام الى بلده : كيف وجدت ابن عربي ؟ فقال : وجدته بجرّاً زخاراً لاساحل له . وهذا الشيخ صلاح الدين الصفدى له كتاب جليل وضعه في تاريخ علماء العالم في مجلدات كثيرة تنظر في باب الميم ترجمة محمد بن عربي لتعرف مذاهب أهل العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم الدنية . وقيل ان ابن عربي صنف بعض كتبه بأمر من الحضرة الشريفة النبوية . قال الشيخ محيي الدين الذهبي حافظ الشام وكان من أعظم المنكرين على الصوفية : ما أظن محيي الدين يتعمد الكذب أصلاً . ثم ان ابن عربي كان مظهره بدمشق ، وأخرج هذه العلوم فيها ولم ينكر عليه ذلك أحد من علماءهم . وكان قاضي قضاة الشافعية في عصره شمس الدين أحمد الجويني يخدمه وقاضي قضاة المالكية زوجه بابنته وترك القضاء بنظرة وقعت عليه من الشيخ . قال المقرئ في نفح الطيب انه نقل ما نقله من ترجمة ابن عربي من كلام العارف بالله عبد الوهاب الشعراني رضى الله عنه ، ونحن نقلنا في كتابنا هذا ما ذكره المقرئ مائخصاً ثم راجعنا ما قال الشعراني في الطبقات الكبرى فلم نجد هذه الروايات في الطبقات المذكورة فلعله نقلها عنه من كتاب آخر أما في الطبقات فالشعراني يقول عن ابن عربي : الشيخ العارف الكامل المحقق المدقق أحد أكابر العارفين بالله سيدي محيي الدين بن العربي رضى الله عنه بالتعريف - أى بوضع الألف واللام على لفظه عربي - كما رأيته بخطه وقال : أجمع المحققون من أهل الله عز وجل على جلالاته في سائر العلوم كما تشهد بذلك كتبه وما أنكر من أنكر عليه إلا لدقة كلامه لاغير ، فأنكروا على من يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرياضة خوفاً من حصول شبهة في معتقده يموت عليها ولا يهتدى لتأويلها على مراد الشيخ . وقد ترجمه الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور فقال : هو الشيخ الامام المحقق رأس اجلاء العارفين والمقرئين صاحب الاشارات الملكوتية والنفحات القدسية والأنفاس الروحانية والفتح المؤنق والكشف المشرق والبصائر الخارقة والسرائر الصادقة والعارف الباهرة والحقائق الزاهرة له المحل الأرفع من مراتب القرب في منازل

الانس (الى آخر ما نحله اياه من الصفات والألقاب) ونقل الشعراني أن العارف بالله محمد بن أسعد اليافعي رضى الله عنه ذكر ابن عربي بالعرفان والولاية وأن العارف الشهير الشيخ أبا مدين رضى الله عنه لقّب ابن عربي بسلطان العارفين . قال الشعراني : ان كتبه مشهورة بين الناس لاسيما بأرض الروم فانه ذكر في بعض كتبه صفة السلطان جد السلطان سليمان بن عثمان وفتح القسطنطينية في الوقت الفلاني فجاء الأمر كما قال وبينه وبين السلطان نحو مائتي سنة وقد بنى عليه قبة عظيمة وتكية شريفة بالشام قلت : ان السلطان الذي فتح القسطنطينية هو السلطان محمد الثاني ابن مراد الثاني وكان فتحه لها سنة ٨٥٣ للهجرة . وعاش ابن عربي إلى سنة ٦٣٨ فان كان قال شيئاً في صفة السلطان محمد الفاتح قبل ظهوره بنحو مائة وخمس وعشرين سنة فيكون من الخوارق . وأما القبة التي بُنيت على ضريح ابن عربي رحمه الله فيقال انها من بناء السلطان سليم بن بايزيد بن محمد الفاتح وكانت ولاية سليم سنة ثمان عشرة وتسعمائة وقد ذكر الشيخ مرعي الحنبلي في كتابه « نزهة الناظرين » ونقل ذلك صاحب « شذرات الذهب » ونقلته أنا في تاريخ أمة الترك الذي علقته في حاشيتي على تاريخ ابن خلدون وطبع من سنتين أن السلطان سليم والد السلطان سليمان فاتح الشام ومصر عند ما دخل الشام أمر بعمارة قبة على مقام الشيخ محي الدين بن عربي بصاحلية دمشق ورتّب عليها أوقافاً كثيرة . ونعود إلى ما قال الشعراني عن ابن عربي فمن ذلك أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام بمصر كان يحط عليه كثيراً فلما صحب الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضى الله عنه وعرف احوال القوم صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطبية . قال الشعراني : وقد سطرنا الكلام على علومه وأحواله في كتابنا « تنبيه الأغبياء على قطرة من بحر علوم الأولياء » فراجعهم فيظهر أن الذي نقله المقرئ في النسخ عن الشعراني نقله عن هذا الكتاب . وأما ابن خلكان فلم يذكر الشيخ محي الدين بن عربي في « وفيات الأعيان » وإنما ذكره صاحب « فوات الوفيات » محمد ابن شاكر بن أحمد الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ وقال انه ولد بمرسية وانه أخذ فيها عن

ابن بشكوال وذكر من تصانيفه ما لم يرد ذكره في نفح الطيب مثل « التديرات الالهية. والتنزلات الموصلية » و « الأجوبة المسكتة عن سؤالات الحكيم الترمذى » و « تاج الرسائل ومنهاج الوسائل » وكتاب « التجليات » و « مفاتيح الغيب » و « الاعلام بإشارات أهل الالهام » و « المدخل إلى معرفة الأسماء » و « العبادة والخلوة » و « كنه ما لا بد منه » و « النقاء » و « حلية الأبدال » و « عقيدة أهل السنة » و « المنفع في ايضاح السهل الممتنع » و « مناصحة النفس » و « تاج التراجم » و « مشكاة الأنوار » و « الجلال والجمال » و « محاضرات الأبرار ومسامرات الأخيار » خمسة مجلدات وغير ذلك من الكتب والرسائل وذكر من شعره :

ليت شعرى هل دروا	أى قلب ملكوا
وفؤادى لو درى	أى شعب سلكوا
أترهم سلّموا	أم تراهم هلكوا
حار أرباب الهوى	فى الهوى وارتبكوا

وله :

سلام على سلمى ومن حل بالحى	وحق لشلى رقة أن يسلمنا
وماذا عليها أن تردّ تحية	علينا ولكن لا احتكام على الدى
سروا وظلام الليل أرخى سدوله	فقلت لها صبا غريبا متيا
فأبدت ثناياها وأومض بارق	فلم أدر من شق الحنادس منهما
وقالت أما يكفيه أنى بقلبه	يشاهدنى من كل وقت أما أما

وله :

درست عهدهم وإن هواهم	أبدأ جديد فى الحشا ما يدرس
هذى طولهم وهذى أدمعى	ولذكرهم أبدأ تذوب الأنفس
ناديت خلف ركابهم من جهم	يامن غناه الحسن ها أنا مفلس
ياموقداً ناراً رويدك هذه	نار الصباية شأنكم فلتقبسوا

وله :

ناحت مطوقة فحنّ حزين وشجاء ترجيع لها وحنين

جرت الدموع من العيون تفجّماً لحينها فكأنهنَّ عيون
طارحتها ثكلى بفقد وحيدها والشكل من فقد الوحيد يكون
بي لاعج من حب رملةٍ عالِجٍ حيث الخيام بها وحيث العين
من كل فاتكة اللحاظ مريضةٍ أجفانها لظبي اللحاظ جفون
مازلت أجرع دمعتي من غلّتي أخفى الهوى عن عاذلي وأصون

هذا شعر يدل على طول باع ورقة طباع ويسجل لابن عربي بأنه كان من رؤوس الأدباء منضماً إلى قول مريديه أنه من رؤوس العارفين . ومما رواه المقرئ في النفح نقلاً عن الإمام الياقبي التميمي أن ابن عربي اجتمع مع الشهاب السهروردي فأطرق كل واحد منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقبل للشيخ ابن عربي : ما تقول في السهروردي؟ فقال : مملوء سنةً من قرّنه إلى قدمه . وقيل للسهروردي : ما تقول في الشيخ محيي الدين؟ فقال : بحر الحقائق ثم قال الياقبي ماملخصه : ان بعض العارفين كان يقرأ عليه كلام الشيخ ويشرحه فلما حضرته الوفاة نهى عن مطالعته وقال : انكم لا تفهمون معاني كلامه . وقال صاحب « عنوان الدراية » : ان الشيخ محيي الدين كان يعرف بالأندلس بابن سراقه وهو فصيح اللسان بارع فهم الجنان رحل إلى العدوّة ودخل بجاية في رمضان سنة ٥٩٧ هـ وبها لقي أبا عبد الله العربي وجماعة . قال : ثم رحل إلى المشرق وألّف توالييف فيها ما فيها ان قيّض الله تعالى من يسامح ويتأوّل سهل المرام وان كان ممن ينظر بالظاهر فالأمر صعب . وقد نقد عليه أهل الديار المصرية وسعوا في اراقة دمه فخلصه الله تعالى على يد الشيخ أبي الحسن البجائي فانه سعى في خلاصه وتأوّل كلامه ولما وصل اليه بعد خلاصه قال له أي البجائي : كيف يحبس من حلّ منه اللاهوت في الناسوت فقال له ابن عربي . ياسيدي تلك شطحات في محل سكر ولا عتب على سكران . ومن ذكر ابن عربي الامام شمس الدين محمد بن مسدي في معجمه البديع المحتوى على ثلاثة مجلدات وترجمه ترجمة عظيمة قال فيها انه كان ظاهري المذهب في العبادات باطني النظر في الاعتقادات خاض بحار تلك

العبارات وتحقق بحيا تلك الاشارات وتصانيفه تشهد له عند أولى البصر بالتقدم والاقدام. ومواقف النهايات في مزالق الأقدام. ولهذا ما ارتبت في أمره والله تعالى أعلم بسرّه. قال المقرئ : ونقلت من خط ابن علوان التونسي من شعر الشيخ محي الدين ما يأتي :

بالمال ينقاد كل صعب	من عالم الأرض والسماء
يحسبه عالم حجاباً	لم يعرفوا لذة العطاء
لولا الذي في النفوس منه	لم يجب الله في الدعاء
لا تحسب المال ما تراه	من عسجد مشرق الضياء
بل هو ما كنت يا بنيّ	به غنياً عن السواء
فكن رب العلا غنياً	وعامل الخلق بالوفاء

وقال :

نبّه على السرّ ولا تفشه	فالبوح بالسرّ له مقت
على الذي يبيده فاصبر له	واكتمه حتى يصل الوقت

وقال وهو في المقام النبوي الشريف :

يا حبذا المسجد من مسجد	وحبذا الروضة من مشهد
وحبذا طيبة من بلدة	فيها ضريح المصطفى أحمد
صلى عليه الله من سيّد	لولاه لم نفلح ولم نهتد
قد قرن الله به ذكره	في كل يوم فاعتبر ترشد
عشر خفيات وعشر اذا	أعلن بالتأذين في المسجد
فهذه عشرون مقرونة	بأفضل الذكر الى الموعد

وجاء في الانسيكلوبيديّة الاسلاميّة ذكر الامام محي الدين بن عربي فقالت فيه انه متصوّف شهير قائل بوحدة الوجود ولد بمرسية في ٢٨ يوليو سنة ١١٩٥ المسيحية

ثم رحل الى اشبيلية حيث أقام ثلاثين سنة وقرأ الفقه والحديث في اشبيلية وسبته ثم ذهب إلى تونس ثم ذهب الى الشرق فوصل الى مكة وزار بغداد ثم رجع الى مكة وذهب الى حلب ثم الى الموصل ثم الى الأناضول وكان صيته سابقا له في كل مكان وكان يقدم اليه المال فينفقه في الصدقات واستقر أخيراً بدمشق وتوفي في اكتوبر سنة ١٢٤٠ المسيحية وفق ربيع الثاني سنة ٦٣٨ ودفن في سفح قاسيون حيث دفن الى جانبه ابنه ابنه في مابعد وأما من جهة الشرع فكان ابن عربي ظاهرياً على مذهب ابن حزم الأندلسي ولكنه لم يكن مقلداً ومع أنه كان يوصى بممارسة شعائر الدين على الوجه الأكمل كان في الحقيقة يسير بحسب نور وجدانه الباطني الذي كان يعتقد أنه ينيره وكان يقول بوحدة الكائنات وأنها كلها مظاهر الألوهية فالأديان جميعها في نظره تختلف اختلافاً نسبياً وكان يعتقد أنه رأى محمداً وأنه يعرف اسم الله الأعظم وأنه يعرف الكيمياء بالتنزيل بالتعليم وأتهم بالزندقة وهو في مصر وكادوا يقتلونه

ثم ذكرت المعلمة الاسلامية كتابه « الفتوحات المكية » وقالت انه طبع في بولاق سنة ١٢٧٤ للهجرة وفي القاهرة سنة ١٣٢٩ وذكرت كتابه « فصوص الحكم » الذي أكمله في دمشق سنة ٦٢٧ للهجرة وقد طبع في بولاق مع تفسيره بالتركية وقالت ان ابن عربي لما كان في مكة تعرف بامرأة من العائلات الفاضلات وفارق مكة ثم رجع اليها فنظم شعراً غزلياً يذكر فيها محاسن تلك السيدة وهيامه بها ولكنه بعد ذلك بسنة عاد فشرح أغزاله بها شرحاً يجعل فيه لهذه الأغزال معاني صوفية وقد ترجمت هذه الأشعار الى الانكليزية بقلم « نيقولسن » وهي ترجمة ديوان « ترجمان الأشواق » ولم يشتهر في أوربة من تأليف ابن عربي سوى هذا الكتاب وكتاب آخر في اصطلاحات الصوفية وكتاب آخر اسمه كتاب « الأجوبة » ترجم الى الانكليزية . ومما طبع من كتب ابن عربي « محاضرات الابرار » فقد طبع في مصر سنة ١٢٨٢ للهجرة ثم سنة ١٣٠٥ وقد طبع ديوان شعره في بولاق سنة ١٢٧١ ثم في بومباي . وله تفسير للقرآن طبع بالقاهرة سنة ١٢٨٣ وطبع له كتاب « الأخلاق »

للدفع عادة العدو فأنشد السلطان قصيدته السينية التي مطلعها :

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا ان السبيل الى منجاتها درسا

وقد أوردناها كلها في آخر هذا الجزء . ثم لما قضى الأمر ولم ينجع في أمر بلنسية علاج واستولى الاسبانيون عليها وعلى مملكتها الاستيلاء النهائي هاجر ابن الأبار بأهله إلى تونس . قال المقرئ في النسخ : ان ذلك كان غبطة باقبال السلطان عليه فزل منه بخير مكان ورشحه لكتب علامته في صدور مكاتباته فكتبها مدة . ثم أراد السلطان صرفها لأبي العباس النسائي لكونه يحسن كتابتها فكتبها مدة بالخط المشرق وكان أثر عند السلطان من المغربي فسخط ابن الأبار أنفه من ايثار غيره عليه وافتأت على السلطان في وضعها في كتاب أمر بانشائه لقصور الترسيل يومئذ في الحضرة عليه وأن يبق موضع العلامة منه لكتابها فجاهر بالرد ووضعها استبداداً وأنفه وعوتب على ذلك فاستشاط غضباً ورمى بالقلم وأنشد متمثلاً :

اطلب العز في لظى وذو الدل ل ولو كان في جنان الخلود

فمنى ذلك إلى السلطان فأمر بلزومه بيته . ثم استعتب السلطان بتأليف رقعة اليه عد فيه من عوتب من الكتاب وأعتب وسماه « إعتاب الكتاب » واستشفع فيه بابنه المستنصر فغفر السلطان له وأقال عثرته وأعاده إلى الكتابة . ولما توفى السلطان رفعه أمير المؤمنين المستنصر إلى حضور مجلسه ثم حصلت له أمور معه كان آخرها أنه تقبض عليه وبعث إلى داره فرُفعت اليه كتبه أجمع وأُلفى أثناءها فيما زعموا رقعة بأبيات أولها طنى بتونس خلف سموه ظالماً خليفه

فاستشاط السلطان لها وأمر بامتحانه ثم بقتله فقتل قصصاً بالرمح وسط محرم سنة ٦٥٨ ثم أُحرق شلوه وسيقت مجلدات كتبه وأوراق سماعه ودواوينه فأحرقت معه وكان مولده ببلنسية سنة ٥٩٥ وقال في حقه ابن سعيد في « المغرب » ما ملخصه حامل راية الاحسان المشار اليه في هذا الأوان ومن شعره يصف الياسمين : حديقة

ياسين لا تهيم بغيرها الحدق . اذا جفن الغمام بكى تبسم ثغرها اليقق . فأطراف الالهة
سال في أثنائها الشفق

وهو حافظ متقن له في الحديث والادب تصانيف وله كتاب قى متخير الأشعار
سماه « قطع الرياض » وله « تكملة الصلة » لابن بشكوال « وهداية المعترف في
المؤتلف والمختلف » وكتاب التاريخ وبسببه قتله صاحب افريقية قال فى نفع الطيب
وأحرقت كتبه على ما بلغنا رحمه الله تعالى وله « تحفة القادم » فى شعر الاندلس
و « الحلة السراء فى أشعار الامراء » انتهى ملخصاً

خاتمة الجزء الثالث

قد توخينا فى هذا الجزء اشباع الكلام على شرق الأندلس بما لا يتبقى معه
حاجة فى نفس يعقوب وجعلنا بداية الاقليم الذى وصفناه ثغر طرطوشة الذى كانت
فيه دار الصناعة البحرية وبقى مدة طويلة هو الفاصل بين مملكتى المسلمين والنصارى
وكان يقيم فيه ناظر خاص للمسافرين الذين يطرأون من بلاد النصارى الى بلاد المسلمين
وقد تولى هذا المنصب فى جملة من تولوه القاضى منذر بن سعيد البلوطى الذى صار
قاضى الجماعة فى قرطبة . فقد بدأنا جغرافية شرقى الأندلس ببلدة طرطوشة وتقدمنا
منها إلى الجنوب والجنوب الغربى مارين بينشكلة وعقبة أيشة الى مريطر فبلنسية
مع توابعها الغربية والجنوبية والشرقية التى منها شارقة والجوفية بحسب قولهم ومنها
البونت . ومن هناك جئنا إلى شاطبة فدانية فرسية مع توابعها ومن هذه الى البسيط
وشنجاله من جهة الجوف وانتهينا بلورقة ولم نتقدم الى المرية ووادى آش وبسطة مع
أنها صارت مصابقة لعمل مرسية . والسبب فى ذلك هو أن حجم هذا الجزء قد زاد
على الكفاية ثم ان هذه المدن كانت هى الحدود الشرقية والجوفية لمملكة غرناطة
بقية ممالك الاسلام فى الأندلس وبقيت نحواً من مائتين إلى ثلاثمائة سنة هى الحد

الفصل بين الاسلام والنصرانية بعد أن سقط حكم الاسلام عن بلنسية ومرسية في أواسط القرن السابع للهجرة والثالث عشر للمسيح . فهذه المدن ستدخل معنا ان فسخ الله في الأجل بالجزء الذى سيختص بمملكة ابن الأحمر أى مملكة غرناطة وكذلك لم ندخل في هذا الجزء حيّان وعملها لان أقليم حيّان هو في الوسط لا بعد شرقاً كمرسية وبلنسية ولا غرباً كاشبيلية وبطليوس . بل هو في وسط الجزيرة الاندلسية مثل قرطبة ولذلك سندخله ان شاء الله مع أقليم قرطبة في جزء خاص بهما وليعلم القارئ اللبيب أن هذا الجزء الثالث هو الجزء المودّع للاسلام في شرق الأندلس فجميع ما فيه من ذكر ملوك وأمراء وعلماء مسلمين ومساجد وحصون اسلامية قد انتهى في هذا الجزء الذى يتكلم على الاسلام وآثاره وأشخاصه وأشياءه في شرق الأندلس الى حد سنة ٦٦٠ بالكثير اذ بعدها خرج الحكم في تلك البقاع من يد الاسلام وأخذ المسلمون الذين فيها بالمهاجرة الى مملكة ابن الأحمر أى غرناطة وتوابعها . ومنهم من هاجر الى افريقية رأساً كتونس والجزائر وتلمسان وفاس والرباط وتطوان وغيرها وبقية منهم بقيت هناك كانوا يلقبون بالمدجنين ويقول لهم الافرنج «الموريسك» فقد كانوا يعملون في المزارع التى استولى عليها الاسبانيون وكانت الزراعة زاهرة على أيديهم فكان الاسبانيون لا يستغنون عنهم بحال فبقيت بقاياهم تحت الدجن أى حكم الاسبانيول من أواسط القرن السابع للهجرة الى القرن العاشر للهجرة اذ أخرجوا عند ذلك بأسرهم ولم يبق منهم الا من تنصر وتفرنج واندمج اندماجاً تاماً في أمم النصرانية .

واليك الآن وصف مختصر لما كانت عليه مملكة المسلمين قبل استصفاء الاسبانيول لها في شرق الأندلس بقليل نقله عن « المعجب في تلخيص أخبار المغرب » تأليف عبد الواحد المراكشى فهو يقول في آخر كتابه : وأنا ذا كر بعد هذا ما بقى بأيدي المسلمين من البلاد وعدد المراحل التى بينها وقربها من البحر وبعدها حتى يتبين ذلك ان شاء الله تعالى . فأول شيء يملكه المسلمون بجزيرة الأندلس اليوم حصن صغير على

شاطئ البحر الرومي يسمى « بنشكة » بينه وبين مدينة بلنسية ثلاث مراحل وهذا الحصن مما يلي بلاد الروم بينه وبين طرطوشة مرحلتان أو أكثر قليلاً . ثم مدينة بلنسية وهي مدينة في غاية الخصب واعتدال الهواء كان أهل الاندلس يدعونها في حاسلف من الزمان مطيب الاندلس . والمطيّب عندهم حزمة يعملونها من أنواع الرياحين ويجعلون فيها النرجس والآس وغير ذلك من أنواع الشمومات سموا بلنسية بهذا الاسم لكثرة أشجارها وطيب ريحانها . وبين بلنسية هذه وبين البحر الرومي قريب من أربعة أميال . ثم بعدها مدينة تدعى شاطبة بينها وبينها مرحلتان . وبينهما مدينة صغيرة تدعى جزيرة الشقر وسميت جزيرة لأنها في وسط نهر عظيم قد حفّ بها من جميع جهاتها فلا طريق إليها إلا على القنطرة . ومن شاطبة هذه الى مدينة دانية التي على ساحل البحر الرومي يوم تام . ومن شاطبة إلى مدينة مرسية ثلاثة أيام . ومن مرسية الى البحر الرومي عشرة فراسخ . ومن مدينة مرسية الى مدينة غرناطة سبع مراحل وبين ذلك بلاد صغار أولها مما يلي مرسية حصن لُرقة . ثم حصن آخر يدعى بلس ثم حصن آخر يدعى قلية . ثم بلدة صغيرة تسمى بسطة . ثم بلدة أخرى على مسيرة من غرناطة تسمى وادي آش . ويقال لها أيضاً وادي الأثني هكذا سمعت الشعراء ينطقون بها في أشعارهم فهذه هي البلدات التي بين غرناطة ومرسية انتهى قلت : هذا ما ذكره عبد الواحد المراكشي صاحب كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب الذي انتهى من تأليفه لست بقين من جمادى الآخرة من سنة ٦٢١ أي قبل سقوط شرق الأندلس في أيدي الاسبان يوضع عشرة سنة نقلنا منه أسماء البلاد المشهورة في شرق الاندلس الذي هو موضوع هذا الجزء

ثم اننا نحب أن نذكر من سكن من بطون العرب وأنفاذها في شرق الاندلس فمن هؤلاء بنو قاسم الأمراء الفضلاء مرجعهم الى فهر من قريش الطواهر وكانوا في مدينة البونت عمل بلنسية . ومنهم أناس من بني كنانة الذين منهم ابن جبير صاحب الرحلة كانوا في شرقي الأندلس أيضاً . وكان في أريولة من بني هذيل ابن مدركة بن الياس بن مُضر . ويجوفى بلنسية من ينتسب الى هوازن . وكل هؤلاء من العرب

العدائية . وكان في بلنسية كثير من المضربة . وأما عرب اليمن فمهم في شقورة بنو غافق من الازد . وفي قبلى مرسية حى من طى . وفي شرق الأندلس كثير من جذام منهم بنو هود الذين ملكوا سرقسطة مدة من الزمن . ومنهم بنو مردنيش يقولون أنهم من جذام وبعض مؤرخى الافرنج يرجحون أنهم من أصل اسبانيولى وأن اصل مردنيش هو مرتينيس Martinez ولكنهم جعلوا أنفسهم بطول الوقت عرباً لتكون لهم عصية تساعد على الملك . وفي أندية بالقرب من بلنسية كثير من قضاة . وفي مرسية كثير من عرب حضر موت . وكان الجنس البربرى قليلاً جداً في شرق الأندلس وأكثرهم كانوا في الجبال فكانت العروبة التامة غالبية على الشرق . وكان مع ذلك أكثر البربر قد استعربوا واندمجوا في العرب حتى لا يفرق الانسان بين العرب والبربر . وجاء في كتاب « الجمان في أخبار الزمان » أن بربر الأندلس كان منهم أمراء وقواد وقضاة وعلماء وكتاب للملوك وكثير من رجال الشرع . وأشهر قبائلهم في الأندلس صنهاجة وزناتة ويفرن وهيلان وبنو الخزر وبنو عوسجة وبنو زروال وبنو رزين أمراء شنتمرية الشرق . وفي تطوان اليوم عائلة يقال لها بنو رزين يرجح أنهم من ذريتهم . وفي شرق الأندلس كثير من الازد فان كثيراً من العلماء والأعيان يأتى في نسبته « الأنصارى » واذا قرأ القارىء تراجم علماء بلنسية ومرسية وشاطبة ودانية وغيرها من مدن شرق الأندلس تجلّى له وشيخ عروق العربية في ذلك الصقع بشكل عجيب فضلاً عما يتجلّى له من كثرة عدد العلماء والأدباء والشعراء وحفاظ كتاب الله والقرّاء وفحول اللغة مما قد زال كله تدريجاً بتقلّص ظل الاسلام عن الأندلس ورجوعه من حيث أتى وانحطاطه من حيث علا بما كسبت أيدي أبنائه واستولى عليهم من التنازع والتخاذل كما سيأتى تفصيله في باب التاريخ فقصوا على أنفسهم بأنفسهم (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مردّ له وما لهم من دونه من وال) والآن نختم هذا الفصل الذى هو خاتمة هذا الجزء بذكر مرأى الأندلس بادئين بمرأى بلنسية التى أشهرها سينية صاحب التكملة ابن الأبار القضاعى وهى التى أنشدها السلطان أباز كريا

يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص صاحب تونس موفداً من قبل البلنسيين الى الملك
الحفصى بالصريح فاهتز لها وأرسل أسطولها الى بحر بلنسية إلا أنه لم يفز بطائل واستولى
العدو على تلك البلد (وكان أمر الله قدراً مقديورا)

أدرك بخيلك خيل الله أندلسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمت
وحاش مما تعانیه حشاشتها
يا للجزيرة أضحي أهلها جزراً
في كل شارقة المام بآفة
وكل غربة اجحاف نائبة
تقاسم الروم لا نالت مقاسمهم
وفي بلنسية منها وقرطبة
مدائن حلها الاشراك مبتسماً
وصيرتها العوادي العائثات بها
فن دسا كركانت دونها حرسا
يا للمساجد عادت للعدى بيعا
لهفى عليها إلى استرجاع فائتها
وأربعا نمت أيدى الربيع لها
كانت حدائق للاحداق مونة
وحال ما حولها من منظر عجب
سرعان ما عاش جيش الكفرواحربا
وابتز بزمتها مما تحيفها
فأين عيش جنيته بها خضرا
محا محاسنها طاع أتيح لها
ورج ارجاءها لما أحاط بها

ان السبيل إلى منجاتها درسا
فلم يزل منك عز النصر ملتصا
فطالما ذقت البلوى صباح مسا
للحادثات وأمسى جدها تمسا
يعود مآثمها عند العدى عرسا
تثنى الامان حذازاً والسرور أسى
إلا عقائلها المحجوبة الأنسا
ما يذهب النفس أو ما ينفذ النفسا
جدلان وارتحل الايمان مُبتئسا
يستوحش الطرف منها ضعف ما أنسا
ومن كنائس كانت قبلها كنسا
وللنداء غدا أثناءها جرسا
مدارسا للمشاني أصبحت دُرسا
ما شئت من خلع موشية وكُسى
فصوّح الضر من أدواحها وعسا
يستجلس الركب أو يستركب الجلسا
عيث الدبا في مغانيها التي كبسا
تحيف الأسد الضارى لما افترسا
وَأين غصن حنيناه بها سلسا
ما نام عن هضمها حيناً ولا نفسا
فغادر الشم من أعلامها خُرسا

خلا له الجو فامتدت يده إلى
 وأكثر الزعم بالثلث منفرداً
 صل حبلاً أيها المولى الرحيم فما
 وأحى ما طمست منها العدة كما
 أيام صرت لنصر الحق مستبقاً
 وقت فيها بأمر الله منتصراً
 نحو الذي كشف التجسيم من ظلم
 وتقتضى الملك الجبار مهجته
 هذى رسائلها تدعوك من كتب
 واقتاك جارية بالنجح راجية
 خاضت خضارة عليها ويخفضها
 وربما سبحت والريح غاتية
 تؤم يحيى بن عبد الواحد بن أبي
 ملك تقلدت الأملاك طاعته
 من كل غادٍ على يمناء مستلماً
 مؤيد لورى نجماً لأثبتته
 امارة يحمل المقدار رايتها
 يبدى النهار بها من ضوئه شبا
 ماضى الغزيمة والأيام قد نكلت
 كأنه البدر والعلياء هالته
 تديره وسع الدنيا وما وسعت
 قامت على العدل والاحسان دولته
 مبارك هذيه بادٍ سكينته
 قد نور الله بالتقوى بصيرته
 رعى العصاة وراش الطائعين فقل

ادراك ما لم تظأ رجلاه مختلسا
 ولو رأى راية التوحيد ما نبسا
 أبقى المراس لها حبلاً ولا مرسا
 أحيت من دعوة المهدي ما طمسا
 وبت من نور ذاك الهدى مقتبسا
 كالصارم اهتز أو كالعارض انبجسا
 والصبح ماحية أنواره الفلسا
 يوم الوغى جهرة لا ترقب الخلسا
 وأنت أفضل مرجوٍ لمن يؤسا
 منك الأمير الرضا والسيد الندسا
 عبا به فتعانى اللين والشرسا
 كما طلبت بأقصى شدة الفرسا
 حفص مقبلة من تره القدسا
 ديناً ودنيا فمشأها الرضا لبسا
 وكل صاد إلى نعماء ملتمساً
 ولو دعا أقفاً لبى وما احتبساً
 ودولة عزها يستصحب القعسا
 ويطلع الليل من ظلماته لقسا
 طلق الحيا ووجه الدهر قد عبسا
 تحف من حوله شهب القنا حرسا
 وعرف معروفه وأسى الورى وأسا
 وأنشرت من وجود الجو ما رُمساً
 ما قام إلا إلى حسنى وما جلسا
 فما يبالي طروق الخطب ملتبساً
 فى الليث مفترسا والغيث مرتجساً

فرب أصيد لانتلق به صيداً
إلى الملائك ينمى والملوك معا
من ساطع النور صاغ الله جوهره
له الثرى والثريا خطتان فلا
حسب الذى باع فى الأخطار يركبها
ان السعيد امرؤ ألقى بحضرته
فضل يوطن من أرجائها حرما
بشرى لعبدٍ إلى الباب الكريم حدا
كأنما يمتطى واليمين يصحبه
فاستقبل السعد وضاجا أسرته
وقبل الجود طفاحاً غواربه
يأيها الملك المنصور أنت لها
وقد تواترت الأنباء أنك من
طهر بلادك منهم انهم نجس
وأوطى الفيلق الجرار أرضهم
وانصر عبيداً بأقصى شرقها شرقت
هم شيعة الأمر وهى الدار قد نهكت
فاملاً هنيئاً لك التأييد ساحتها
واضرب لها موعداً بالفتح ترقبه

ورب أشوس لاتلقى له شوساً
فى نبعة أثمرت للمجد ماغرسا
وصان صيقله أن يقرب الدنسا
أعز من خطتيه ماسما ورسا
إليه محياه أن البيع ماوكسا
عصاه محزما بالعدل محترسا
وبات يوقد من أضوائها قبسا
آماله ومن العذب المعين حسا
من البحار طريقا نحوه ينسا
فى صفحة فاض منها النور وانعكسا
من راحة غاص فيها البحر وانغمسا
علياء توسع أعداء الهدى تعسا
يحى بقتل ملوك الصفر أندلسا
ولا طهارة مالم تفسل النجسا
حتى يطأطأ رأسا كل من رأسا
عيونهم أدمعا تهى زكا وخسا
دأء متى لم تباشر حسمة انتكسا
جُرُداً سلاهب أو خطية دُعسا
لعل يوم الأعادى قداى وعسا

وهذه المراثية التي لم يذكر في نفح الطيب قائلها

نادتكَ أندلس قلبٌ نداءها واجعل طواغيت الصليب فداءها
صرخت بدعوتك العلية فاجبها من عاطفاتك مايقى حواءها
واشدد بخيلك جرد خيلك أزرها تردد على أعقابها أرزاءها
هى دارك القصوى أوث لايلة ضمنت لها مع نصرها ايواءها
وبها عبيدك لابقاء لهم سوى سُبُل الضراعة يسلكون سواءها
خلعت قلوبهم هناك عزاءها لما رأت أبصارهم ما ساءها
دُفعوا لأبكار الخطوب وعونها فهم الفداة يصاربون عناءها
وتنكرت لهم الليالى فاقتضت سراءها وقضتهم ضراءها
تلك الجزيرة لابقاء لها إذا لم يضمن الفتح القريب بقاءها
رِشْ أيها الولي الرحيم جناحها واعقد بأرشية النجاة رشاءها
أشقى على طرف الحياة ذماؤها فاستبق للدين الحنيف ذماءها
حاشاك أن تفنى حشاشتها وقد قصرت عليك نداءها ورجاءها
طافت بطائفة الهدى آمالها ترجو ييحي المرتضى إحياءها
واستشرفت أمصارها لامارة عقدت لنصر المستضام لواءها
ياحسرتى لعقائل معقولة سُم الهدى نحو الضلال هداءها
ايه بلنسية وفي ذكراك ما يرى الشؤون دماءها لاماءها
كيف السبيل إلى احتلال معاهد شب الأعاجم دونها هيجاءها
والى ربا وأباطح لم تمر من حلل الربيع مصيفها وشتاءها
طاب المعرس والمقيل خلاها وتطلعت غرر المنى أثناءها
بأبى مدارس كالطلول دوارس نسخت نواقيس الصليب نداءها
ومصانع كسف الضلال صباحها فيخاله الرأى اليه مساءها

ناحت بها الورقاء تسمع شدوها
 عجباً لأهل النار حلوا جنة
 أملت لهم فتعجلوا ما أملوا
 بعداً لنفس أبصرت اسلامها
 أما العلوج فقد أحالوا حالها
 أهدي اليها بالكاره جارج
 وكفى أسي أن الفواجع جمة
 مولاي هاك معادة أبناءها
 جرّد ظباك لمحو آثار العدى
 واستدع طائفة الامام لغزوها
 لا غزو ان يعزى الظهور للمة
 ان الأعاجم للاعارب نهبه
 تالله لو دبت لها أدبابها
 ولو استقلت عوفها لقتالها
 أرسل جوارحها تجمك بصيدها
 هبوا لها يامعشر التوحيد قد
 ان الحفائظ من خلالكم التي
 هي نكتة الحيا فخيلاً بها
 أولوا الجزيرة نصرة ان العدى
 نقصت بأهل الشرك من أطرافها
 حاشاكموا أن تضمرؤا الفاءها
 خوضوا اليها بحرهما يصبح لكم
 وافي الصريخ مثوباً يدعو لها
 وغدت ترجع نوحها وبكاءها
 منها تمدّ عليهم أفياءها
 أيامهم لاسوَّغوا املاءها
 فتوكفت عن حزبها اسلاءها
 فن الطيق علاجها وشفاءها
 للكفر كره ماءها وهواءها
 فتى يقاوم أسوها أسواءها
 لتنيل منك معادة أبناءها
 تقتل ضراغمها وتسبّ طباءها
 تسبق الى أمثالها استدعاءها
 لم يرحوا دون الورى ظهراءها
 مهما أمرت بغزوها أحياءها
 لطوت عليها أرضها وساءها
 لاستقبلت بالمقربات عفاءها
 صيداً وناد لطحنها أرحاءها
 آن الهبوب وأحرزوا عليهاها
 لا يرهب الداعي بهن خلاها
 تجدوا سناها في غدٍ وسناءها
 تبغى على أقطارها استيلاءها
 فاستحفظوا بالمؤمنين نساءها
 في أزمة أو تضمرؤا اقضاءها
 رهوا وجوبوا نحوها بيداءها
 فلتعلموا قصد الثواب ثواءها

دار الجهاد فلا تفتكم ساحة
هذى رسائلها تناجي بالتي
ولربما أنهت سوالب للنهي
وفدت على الدار العزيزة تجتنى
مستسقيات من غيوث غياثها
قد أمنت في سبلها أهواءها
وبحسبها أن الأمير المرتضى
في الله ما ينويه من ادراكها
بشرى لأندلس تحب لقاءه
صدق الرواة المخبرون بأنه
ان دوح العرب الصعاب مقادة
فكان بفيلقه العرمم فالقاً
أنذرهم بالبطشة الكبرى فقد
لا يعدم الزمن انتصار مؤيد
ملك أمد النيرين بنوره
خضعت جبابرة الملوك لعزه
أبقى أبو حفص امارته له
سل دعوة المهدي عن آثاره
فغزا عداها واسترق رقابها
قبضت يده على البسيطة قبضة
فعلى المشارق والمغرب ميسم
تطمو بتونسها بحار جيوشه
وسع الزمان فضاك عنه جلالة
ما أزعج الايغال في أكنافها

ساوت بها أحيائها شهداءها
وقفت عليها ريثها ونجاءها
من كائنات حُمِلت أنباءها
آلاءها أو تجتلى آراءها
ما وقعه يتقدم استسقاءها
اذ سوغت في ظلمها أهواءها
مترقب بفتوحها آناءها
بكلاءة يفدى أبي اكلاءها
ويحب في ذات الاله لقاءها
يشقى ضناها أو يعيد رواءها
وأبي عليها أن تطيع إباءها
هام الأعاجم ناسفا أرجاءها
نذرت صوارمه الرقاق دماءها
تسوغ الدنيا به سراءها
وأفاده للأوّه للآلاءها
ونضت بكف صفارها خيلاءها
فما اليها حاملاً أعباءها
تنبيك أن ظباء قن ازاءها
وحى حماها واسترد بهاءها
قادت له في قده أمراءها
لهده شرف وسمه أسماءها
فينور زاخر موجها زوراءها
والأرض طرا ضنكها وفضاءها
الا تصيد عزمه زعماءها

دانت له الدنيا وشم ملوكها
ردت سعادته على أدراجها
ان يُعْتَمِر^(٢) الدولَ العزيزة بأسه
تقع الجلائل وهو رأس راسخ
كالطود في عصف الرياح وقصفها
سامى الدواب في أعز ذؤابة
بركت بكل محلة بركاته
كالغيث صب على البسيطة صوبه
ينميه عبد الواحد الأرضى إلى
في نبعة كرمت وطابت مغرسا
ظهرت لمحتدها السماء وجاوزت
فئة كرام لا تكف عن الوغى
وتكب في نار القرى فوق الذرا
قد خلقوا الأيام طيب خلألق
ينضون في طلب النفائس أنفساً
واذا انتضوا يوم الكريهة بيضهم

فاحتل من رتب العلاء سماءها
ليل الزمان ونهنت علاءها^(١)
فالآن يولى جوده اعطاءها
فيها يوقع للسعود جلاءها
لارهوها يخشى ولا هو جاءها
أعلت على قم النجوم بناءها
شفعا يبادر بذلها شفعاها
فسقى عمائرهما وجد قواءها
عليها فتجنح بأسها وسخاءها
وسمت وطالت نضرة نظراءها
لسراقات فخارها جوزاءها
حتى تصرع حولها اكفاءها
من عزّة الويها^(٣) وكباءها
فثنت اليهم حمدها وثناءها
حبسوا على احرازها امضاءها
أبصرت فيهم قطعها ومضاءها

(١) لم نجد في اللغة « علاء » ولا « أعاد » فاعل الشاعر جعلها على القياس

والعدهى الصلابة

(٢) أتم قرى الضيف أبطاً به

(٣) فى اللغة لا يوجد « الالوى » بمعنى الطيب أو عود له رائحة زكية وانما هى

« الألوة » وهى عود يتبخر به وتفتح فيها الهمزة وتضم . وفى صفة أهل الجنة مجامرهم

الالوة . ولعل أصلها « ألوها » مستعملة بالجمع وتحرفت بالنسخ . أو لعل الشاعر

نسب إلى « الالوة » فقال « الويها » وهكذا قد تصح

قوم الأمير فمن يقوم بمالهم من صالحات أخفت شعراءها
صفحاً جميلاً أيها الملك الرضى عن محكمات لم نطق احصاءها
تقف القوافى دونهن حسيرة لاعيها تخفى ولا اعياءها
فلعل عليا كم تسامح راجياً إصفاءها ومؤملاً اغضاءها

وفى فاجعة بربشتر يقول الفقيه الزاهد بن العسال من قصيدة

ولقد رمانا المشركون بأسهم لم تخط لكن شأنها الاصماء
هتكوا بخيلهم قصور حريمها لم يبق لا جبل ولا بطحاء
جاسوا خلال ديارهم فليهم بها فى كل يوم غارة شعواء
باتت قلوب المسلمين برعبهم فحماؤنا فى حوبهم جنباء
كم موضع غنموه لم يرحم به طفل ولا شيخ ولا عذراء
ولكم رضيع فرقوا من أمه فله اليها ضجة وبغاء
ولرب مولود أبوه مجدل فوق التراب وفرشه البيداء
ومصونة فى خدرها محجوبة قد أبرزوها مالها استخفاء
وعزير قوم صار فى أيديهم فعليه بعد العزة استخذاء
لولا ذنوب المسلمين وأنهم ركبوا الكبائر ما لهم خفاء
ما كان ينصر للنصارى فارس أبداً عليهم فالذنوب الداء
فسرارهم لا يخنفون بشرهم وصلاح مُنتحلي الصلاح رياء

ولما سقطت بلنسية فى أيدي الأسبان واستولى عليها ملك أراغون أكثر أدباؤها
بكاءها والتأسف عليها نظماً ونثراً فمن ذلك قول الكاتب أبى المطرف بن عميرة
خاطب به الكاتب أبا عبدالله بن الأبار جواباً عن رسالة (ورد ذلك فى الروض العطار)
طارحنى حديث مورد جف وقطين خف فيالله لأترب درجوا وأصحاب عن
الأوطان خرجوا قصت الأجنحة وقيل : طيروا . وانما هو القتل أو الأمر أو تسيروا .

فتفرقوا أيدي سباً وانتشروا ملء الوهاد والرُّبَا في كل جانب عويل وزفره . وبكل صدرٍ غليل وحسره . ولكل عينٍ عبْرَه لا ترقأ من أجلها عبْرَه . داءٍ خامر بلادنا حين أتاها . وما زال بها حتى سجى على موتها . وشجا ليومها الأطول كهلهما وفتاها . وأنذرها في القوم بجرانٍ أنيجَه . يوم أثاروا أسدها المهيجَه . فكانت تلك الخطمة طل الشؤبوب . وباكورة البلاء المصبوب . أثكلتنا اخواناً أبكنا نعيمهم . فلله أحوذهم والمعيهم . ذاك أبورييعنا . وشيخ جميعنا سعد بشهادة يومه ولم ير ما يسوءه في أهله وقومه وبعد ذلك أخذ من الأم بالخنق . وهى بلنسية ذات الحسن والهجة والرونق . وما لبث أن أخرج من مسجدنا لسان الأذان . وأخرج من جسدها روح الايمان . فبرح الخفاء . وقيل على آثار من ذهب العفاء وانعطفت النوائب مفردةً ومركبةً كما تعطف الفاء . وأودت الخفة والحصافة . وذهب الجسر والرُصافه . ومزقت الحلة والسَّهْلَه وأوحشت الحرف والرَّمْلَه ونزات بالحارة وقعة الحره . وحصلت الكنيسة من جآذرها وظبائها على طول الحسره . فأين تلك الخمائل ونضرتها . والجداول وخضرتها . والأندية وأرجها . والأودية ومنعرجها . والنواسم وهبوب مبتلها . والأصائل وشحوب معتلها . دار ضاحكت الشمس بحرها وبجيرتها . وأزهار ترى من أدمع الطل في أعينها ترددها وحيرتها . ثم زحفت كتيبة الكفر بزرقها وشقرها . حتى أحاطت بجزيرة شقرها . فأهاً لسقط الرأس هوى نجمه . ولفادح الخطب سرى كلمه . وبالجنة أجرى الله تعالى النهر تحتها وروضة أجاد أبو اسحق نعتها . وإنما كانت داره التي فيها دب . وعلى أوصاف محاسنها ألَب . وفيها أتنه منيته كما شاء وأحب . ولم يعدم بعد مُحِبِّين قشيبهم اليها ساقوه . ودمعهم عليها أراقوه

وله من رسالة أخرى في المعنى : ثم ردف الخطاب الثاني بقاصمة التون . وقاضية النون ومضمرة نار السجون . ومذرية ماء الشؤون . وهو الحادث في بلنسية دار النحر . وحاضرة البر والبحر . ومطمح أهل السيادة ومطرح شعاع الهجة والنضاده . أودى الكفر بأيمانها . وأبطل الناقوس صوت آذانها . ودهاها الخطب الذي أنسى الخطوب . وأذاب القلوب . وعلم سهام الأحزان . أن تصيب . ودموع الاجفان أن تصوب فيا تشكل الاسلام . وياشجو الصلاة والصيام . يوم الثلاثاء . وما يوم الثلاثاء . يا ويح الداهية الدهياء .

وتأخير الأقدام عن موقف العزاء . أين الصبر وفؤادى أنسيه . لم يبقَ لقومي على الرمي
سيه . هيهات نجد لما مضى من تنسيه . من بعد مصاب حلّ في بلنسيه
يا طول هذه الحسرة ! ألا جابر لهذه الكسرة ؟ أكل أوقاتنا ساعة العُسره ؟ أخى !
أين أيامنا الخوالى ؟ وليالينا على التوالى ؟ ولأية عيش نعم بها الوالى ؟ ومسندات أنس
يعدها الرواة من الغوالى . بعداً لك يا يوم الثلاثاء من صفر . ما ذنبك عندى بشئ يغتفر .
قد أشتت بالاسلام حزب من كفر . من اين لنا المفرّ كلاً لا مفرّ

كل رزءٍ فى هذا الرزء يندرج . وقد اشتدت الأزمة فقل لى متى تنفرج . كيف
انتفاعنا بالضجى والاصائل . اذا لم يعد ذلك النسيم الأرج ليس لنا الا التسليم . والرضى
بما قضاه الخلاق العليم

وقال فى رسالة أخرى فى المعنى : وأجريت خبر الحادثة التى محقت بدر التمام
وذهبت بنضارة الأيام فيامن حضر يوم البطشه . وعزّى فى أنسه بعد تلك الوحشه .
أحقاً أنه دُكَّت الأرض ونزف المعين والبرض وصوّح روضُ المنى . وصرّح
الخطب وما كنّى ؟ أين لى كيف فُقدت رجاحة الأحلام . وعُقدت مناحة الاسلام .
وجاء اليوم العسر . وأوقدت نار الحزن فلا تزال تستعر . حلمٌ ما نرى ؟ بل ما رأى ذا
حالم . طوفان يُقال عنده لا عاصم . من ينصفنا من الزمان الظالم . الله بما ياقى الفؤاد عالم . بالله
أى تحوتنحو . ومسطور تُثبت وتمحو . وقد حُذِفَ الأصلى والزائد . وذهبت الصلة والعائد .
وباب التعجب طال . وحال البائس لا تحشى الانتقال . وذهبت علامة الرفع . وفُقدت
سلامة الجمع . والمعتلّ أعدى الصحيح . والثلث أردى الفصيح . وامتنعت العجمة من
الصرف . وأمنت زيادتهما من الحذف ومالت . قواعد المله . وصرنا إلى جمع القله . وللشرك
صيال وتحمّط . ولقرنه فى شرّ كه تحبّط . وقد عاد الدين الى غربته . وشرق الاسلام
بكربته . كأن لم يسمع بنصر ابن نصير . وطرق طارق بكل خير . ونهشأت حنّس^(١) وكيف
أعيت الرقى . وأزالت لبيل السليم يوم الملتقى . ولم تُخبّر عن المروانية وصوائفها . وفتى
معا^(٢) . وتعفيره للأوثان وطوائفها . لله ذلك السلف . لقد طال الأسى عليهم والأسف

(١) حنّس الصنعانى وكان من فاتحى الأندلس

(٢) يعنى به المنصور بن أبى عامر الذى غزا ٥٦١ غزوة فلم تنكسر له راية فقد كان من معا^(٢)

وقال في رسالة أخرى : وما الذى نبغيه ، وأى أمل لانظره ونلغيه ، بعد الحادثة الكبرى ، والمصيبة التى كل كبد لها حرّى ، وكل عين من أجلها عبرى ، لكن هو القضاء لا يُردّ . والله الأمر من قبل ومن بعد

ومما قاله فى ذلك من المنظوم قوله :

ما بال دمعك لا يئى مدرّارُهُ	أُم ما قلبك لا يقرّ قرارُهُ
ألوعة بين الضلوع لطاعن	سارت ركائبُهُ وشطّت داره
أُم للشباب تقاذفت أوطانه	بعد الدنوّ وأخفقت أوطاره
أُم للزمان آتى بخطبٍ فادحٍ	من مثل حادّته خلت أعصاره
بجر من الأحزان عبّ عبابه	وارتحّ ما بين الحشا زخّاره
فى كلّ قلب منه وجدّ عنده	أسفٌ طويل ليس تخبو ناره
أما بلنسية فتوى كافر	خفّت به فى عُقرها كُفّاره
زرع من المكروه حلّ حصاده	عند الغدوّ غداة لجّ حصّاره
وعزيمة للشرك جمّع بالهدى	أنصارها اذ خانهُ أنصاره
قل كيف تثبت بعد تمزيق العدّا	آثاره أُم كيف يدرك ثاره
ما كان ذاك المصرُ إلا جنةً	للحسن تجرى تحته أنهاره
طابت بطيب بهّاره أصاله	وتعطّرت بنسيمه أشجاره
أما السرار فقد غداهُ وهل سوى	قمر السماء يزول عنه سِرّاره
قد كان يُشرق بالهداية ليلهُ	والآن أظلم بالضلّال نهّاره
ودجا به ليل الخطوب بصحبه	أعيا على أبصارنا أسفاره

ومما صدر عن الكاتب أبى عبد الله محمد بن الأبار فى ذلك من رسالة :

وأما الأوطان المحب عهدا بحكم الشباب ، المشبّ فيها بمحاسن الاحباب ، فقد ودعنا معاهدها وداع الأبد ، وأخنى عليها الذى أخنى على لبّد أسلمها الاسلام وانتظمها الانتشار والاصطلام حين وقعت أنسرُها الطائرة ، وطلعت أنحسها الغائرة ، فغلب على الجذل الحزن وذهب مع المسكن السكّن .

كزعزع الريح صكّ الدوح عاصفها فلم يدع من جنى فيها ولا غصن
واهاً وواهاً يموت الصبر بينهما موت الحامد بين البخل والجبن

أين بلنسية ومغانيا ، وأغاريد ورقيها وأغانيا ، أين حلى رصافتها وجسرهما ، ومنزلاً
عطائهما ونصرهما ، أين أفيأوها تندى غصارة وركاؤها تبدو من خضاره ، أين جداولها
الطفاحة وخمائلها ، أين جنائنها النفاحة وشمائلها ، شدّ ماعطل من قلائد أزهارها نحرها
وخلفت شعشمانية سخاها بجريتها وبحرها ، فأيه حيلة لاحيلة في صرفها مع صرف الزمان ،
وهل كانت حتى بانت إلارونق الحق وبشاشة الايمان ، ثم لم يلبث داء عقرها أن دب الى
جزيرة شقرها ، فأمرّ عذبها التمر وذوى غصنها النضير ، وخرست حمائم أدواحها وركدت
نواسم أرواحها ومع ذلك اقتحمت دانية فنزحت قطوفها وهى داية ، وبالشاطبة وبطائحها
من حيف الأيام وإنحائها ، ولهفاه ثم لهفاه على تدمير وتلاعها ، وجبان وقلاعها ، وقرطبة
ونواديها وحمص وواديها كلها رعى كلاًها ودهى بالتفريق والتمزيق ملأوها ، عضّ
الحصاراً كثراها وطمس الكفر عينها وأثرها ، وتلك البيرة بصدد البوار وريه ، فى مثل حلقة
السوارلامرية فى المرية وخفضها على الجوار الى بُنيات لواحق بالأمهات . ونواطق
بهاك لأوّل ناطق بهات ، ماهذا النفخ بالعمور ، أهو النفخ فى الصور ، أم النفخ عارياً
من الحج البرور ومالأندلس أصيبت بأشرافها ، ونقصت من أطرافها ، قوّض عن
صوامعها الأذان وصمّت بالنواقيس فيها الآذان ، أجنّت ما لم تجنّ الأصقاع ، أعقّت الحق
فحاق بنها الايقاع ، كلا بل دانت للسنه ، وكانت من البدع فى أحسن جنّه . هذه المروانية
مع اشتداد أركانها وامتداد سلطانها ، ألقت حبّ آل النبوة فى حبات القلوب . وألوت
ماظفرت من خلعة ولا قلعة بمطلوب ، الى المرابطة بأقاصى الثغور والمحافظة
على معالى الأمور ، والركون الى الهضبة المنيعة ، والروضة المريعة ، فليت
شعري بم استوثق تمحيصها ، ولم تعلق بعموم البلوى تخصيصها . اللهم غفرأ !
طالماضراً فخر ، ومن الأبناء ما فيه مزدجر ، جرى بما لم تقدّره المقدور ، فاعسى أن
ينفث به المصدور ، وربنا الحكيم العليم . فحسبنا التفويض له والتسليم . ويعجباً لبني

الأصفر ، أنسيت مرج الصفر ورميها يوم اليرموك بكل أغلب غضنفر ، دع ذا فالعهد
به بعيد ومن اتعظ بغيره فهو سعيد .

وهذه النونية التي فاقت في الشهرة قفا نبك ولم يعهد الناس مرثية بلغ ما بلغت
من إثارة الحفائظ وإرهاف العواطف فضلا عن إبداع النظم وإحسان السبك للعلامة
خاتمة أدباء الأندلس صالح بن شريف الرندي المعروف بأبي البقاء الرندي :

لكل شيء اذا ما تم نقصان	فلا يغر بطيب العيش انسان
هي الأهور كما شاهدها دول	من سره زمن ساءته أزمان
وهذه الدار لا تبقى على أحد	ولا يدوم على حال لها شان
يمزق الدهر حتماً كل سابغة	اذا نبت مشرفيات وخرسان
وينتضى كل سيف للفناء ولو	كان ابن ذى يزن والغمد غمدان
أين الملوك ذوو التيجان من يمن	وأين منهم أكاليل وتيجان
وأين ماشاده شداد في ارم	وأين ماساسه في الفرس ساسان
وأين ما حازه قارون من ذهب	وأين عاد وشداد وقحطان
أتى على الكل أمر لامرد له	حتى قضوا فكان القوم ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك	كما حكى عن خيال الطيف وستان
دار الزمان على دارا وقاتله	وأم كسرى فما آواه إيوان
كأنما الصعب لم يسهل له سبب	يوماً ولا ملك الدنيا سليمان
فجائع الدهر أنواع متنوعة	وللزمان مسرات وأحزان
وللحوادث سلوان يسهلها	وما لما حل بالاسلام سلوان
دهى الجزيرة أمر لا عزاء له	هوى له أحد وانهد شهبان
أصابها العين في الاسلام فارتأت	حتى خلت منه أقطار وبلدان
فأسأل بلنسية ما شأن مرسية	وأين شاطبة أم أين جيان

وأين قرطبة دار العلوم فكم
 وأين حصص وما تحويه من نزه
 قواعد كنّ أركان البلاد فما
 تبكى الحنيفة البيضاء من أسف
 على ديار من الاسلام خالية
 حيث المساجد قد صارت كنائس ما
 حتى المحارب تبكى وهي جامدة
 يا غافلا وله في الدهر موعظة
 وماشياً مرحاً يليه موطنه
 تلك المصيبة أنست ما تقدمها
 يا راكبين عتاق الخيل ضامرة
 وحاملين سيوف الهند مرهفة
 وراثمين وراء البحر في دعة
 أعندكم نبأ من أهل أندلس
 كم يستغيث بنا المستضعفون وهم
 ماذا التقاطع في الاسلام بينكم
 ألا نفوس أبيات لها هم
 يا من لذّة قوم بعد عزهم
 بالأمس كانوا ملوكا في منازلهم
 فلو تراهم حيارى لا دليل لهم
 ولو رأيت بكاهم عند بيعهم
 يا رب أم وطفل حيل بينهما
 وطفلة مثل حسن الشمس اذ طلعت
 يقودها العليج للمكروه مكرهة
 من عالم قد سما فيها له شان
 ونهرها العذب فياض وملآن
 عسى البقاء اذا لم تبق أركان
 كما بكى لفراق الإلف هيام
 قد أقفرت ولها بالكفر عمران
 فيهن الا نواقيس وصلبان
 حتى المنابر تترى وهي عيدان
 ان كنت في سنة فالدهر يقظان
 أبعد حصص تغرّ المرء أوطان
 وما لها مع طول الدهر نسيان
 كأنها في مجال السبق عفبان
 كأنها في ظلام النقع نيران
 لهم بأوطانهم عز وسلطان
 فقد سرى بحديث القوم ركبان
 قتلى وأسرى فما يهتز انسان
 وأنتم يا عباد الله اخوان
 أما على الخير أنصار وأعوان
 أحال حالهم كفر وطغيان
 واليوم هم في بلاد الكفر عبدان
 عليهم من ثياب الذل ألوان
 لهالك الأمر واستهوتك أحزان
 كما تفرّق أرواح وأبدان
 كأنما هي ياقوت ومرجان
 والعين باكية والقلب حيران

لمثل هذا يذوب القلب من كد . ان كان في القلب اسلام وايمان
ومن مراثى الأندلس الجديرة بالحفظ هذه الرثية للأديب أبي جعفر بن خاتمة
تاريخ نظمها سنة ٩٠٤ أو ٩٠٥ للهجرة أى في أثناء سقوط غرناطة وكانت رندة قد
سقطت من قبل . وقد أصبت هذه القصيدة عند الأخ الفاضل السيد عز الدين علم الدين
التنوخى ناموس المجمع العلمى العربى وذلك عند حصولى بدمشق سنة ١٣٥٦

أحقاً خبا من جو رُندة نورها	وقد كسفت بعد الشمس بدورها
وقد أظلمت ارجاؤها وتزلزلت	منازلها ذات العلا وقصورها
أحقاً خليلي ان رندة أقفرت	وأزعج عنها أهلها وعشرها
وهدت مبانيها وثُنت عروشها	ودارت على قطب التفرق دورها
منازل آبائى الكرام ومنشأى	وأول أوطان غذانى خيرها
فالقاة الحسناء ثكلى أسيفة	قد استفرغت ذبحاً وقتلاً حجورها
وجزت نواصيها وشلت يمينها	وبدل بالويل المبين سرورها
وقد كانت الغريسة الجنن التى	تقيمها فاضحى جنة الحرب سورها
وبلش ^(١) قطت رجلها يمينها	ومن سريان الداء بان فطورها
وضحت على تلك الثنيات حجورها	فأقفر مغناها وطاشت حجورها
وبالله إن جئت المنكب ^(٢) فاعتبر	فقد خف ناديا وجف نضيرها
وقدرجفت وادى الأشئ ^(٣) فبقاعها	سكارى وما استاكت بخمر ثغورها
وبسطة ^(٤) ذات البسط ماشعرت بما	دهاها وأننى يستقيم شعورها
وما أنس لا أنس المرية ^(٥) أمها	قتيلة ادجال ازيل عذيرها

(١) بلش مالقة وكانت من أمصار الأندلس

(٢) المنكب على البحر أقرب مرفأ إلى غرناطة

(٣) أو وادى الأساة

(٤) من مدن مملكة غرناطة إلى الشمال الشرق منها

(٥) المرية كانت من أعظم ثغور الأندلس

ألا ولتقف ركب الأسى بمعالم
 بدار العلى حيث الصفات كأنها
 محل قرار الملك غرناطة التي
 ترى للأسى أعلامها وهى خشع
 ومأمومها ساهى الحجبى وامامها
 وجاءت الى استئصال شأفة ديننا
 علامات أخذ ما لنا قبل بها
 فلا تنمحي الا بمحو أصولها
 معاشر أهل الدين هبوا لصعقة
 أصابت منار الدين فأنهد ركنه
 الا واستعدوا للجهاد عزائما
 بأسد على جرد من الخيل سبق
 بأنفس صدق موقنات بأنها
 فواحسرتاكم من مساجد حولت
 ووا أسفاكم من صوامع أوحشت
 فمحرابها يشكو لمنبرها الجوى
 وكم طفلة حسناء فيها مصونة
 تميل كغصن البان مالت به الصبا
 فأضحت بأيدي الكافرين رهينة
 قد ارتج باديها وضج حضورها
 من الخلد والمأوى غدت تستطيرها
 هى الحضرة العليا زهتها زهورها
 ومنبرها مستعبر وسريرها
 وزائرها فى مآثم ومزورها
 جيوش كموج البحر هبت دبورها
 جنائيات أخذ قد جناها مثيرها
 ولا تنجلي حتى تحط أصولها
 وصاعقة وارى الجسم ظهورها
 وزعزع من أكنافها مستطيرها
 يلوح على ليل الوغى مستنيرها
 يدع الأعادى سبقها وزئيرها
 الى الله من تحت السيوف مصيرها
 وكانت الى البيت الحرام سطورها
 وقد كان معتاد الأذان يزورها
 وآياتها تشكو الفراق وصورها
 إذا أسفرت يسى العقول سفورها
 وقد زانها ديباجها وحريرها
 وقد هتكت بالرغم منها ستورها

قد ووصف صاحب هذه القصيدة سقوط مملكة بنى الأحمر مدينة بعد مدينة وكانت
 صباية كأس الأندلس فذكر رندة ثم مالقة وبلش ثم المنكب ثم وادى آش ثم
 بسطة ثم المريّة ، وختم ابن خاتمة مناحته بذكر غرناطة أم البلاد . ومن نسق نظمها يظهر
 أنه كان مشاهداً تلك الحوادث القاصمة للظهور وأن البيان كان عن عيان

وينما أنا أختم هذا الجزء وأهيوه للطبع اذا طلعت في جريدة الصفاء سنة ١٩٣٩
على قصيدة مؤثرة في رثاء الأندلس وذكري أيامها الخالية لأبي الفضل الوليد بن طعمة
من أدباء اخواننا المسيحيين اللبنانيين فأحببت تخليدها في هذا الكتاب لمكانها من
النخوة الأدبية والزرعة العربية وهي :

يا أرض أندلس الخضراء حينما	لعل روحاً من الحراء تحيينا
عادت الى أهلها تشتاق فتيها	فأسمعت من غناء الحب تلحينا
كانت لنا فغنت تحت السيوف لهم	لكن حاضرها رسم لماضينا
في عزنا اكتسبت منا قصورتنا	محفوظة أبداً فيها تعزينا
لابدع ان نشقتنا من أزاهرها	طيباً فانا ملأناها رياحينا
وان طربنا لألحان نُردها	فانها أخذت عنا أغانينا
في البرتغال واسبانية ازدهرت	آدابنا وسمعت دهرأ مبانينا
وفي صقلية الآثار ما برحت	تبكي التمدن جيناً والعلی حينا
كم من قصور وجنات مزخرفة	فيها الفنون جمعناها أفانينا
وكم صروح وأبراج ممردة	زدنا بها الملك توطيداً وتمكيننا
وكم مساجد أعلينا مآذنها	فأطلعت أنجماً منها معالينا
تلك البلاد استمدت من حضارتنا	ما أبدعته وأولته أيادينا
فيها النفائس جاءت من صناعتنا	ومن زراعتنا صارت بساتينا
فأجديت بعدنا واستوحشت زمناً	تصبو الينا وتبكي من تنائنا
أيام كانت قصور الملك عالية	كان الفرنج الى الغابات آوينا
وحين كنا نجر الخرز أردية	كانوا يسرون في الأسواق عارينا
جاءت من الملاء الأعلى قصائدنا	والروم قد أخذوا عنا قوافينا
لم يعرفوا العلم الا من مدارسنا	ولا الفروسة الا من مجاربنا
أعلى الممالك داستها جحافلنا	وسرحت خيلنا فيها سراحينا
تلك الجياد بأبطال الوغى قطعت	جبال برنات وانقضت شواھينا

في أرض إفرنسة القصوى لها أثر
 داست حوافرها ثلجاً كوطئت
 كسرى وقيصر قد فرت جيوشها
 حيث العمامة بالتيجان مرزية
 وللعرش طواف بالسريز اذا
 بعد الخلافة ضاعت أرض أندلس
 الملك أصبح دعوى في طوائفهم
 وكل طائفة قد يابعت ملكاً
 وهكذا يفقد السلطان هيئته
 نلك المساجد صارت للعدى بيعاً
 هل ترجعن لنا ياعهد قرطبة
 ذبلت زهراً ومن ذيك نشوتنا
 ما كان أعظمها للملك عاصمة
 لم يبق منها ومن ملك ومن دول
 والدهر ما زال في آثار نعمتها
 أين الملوك بنو مروان ساستها
 وأين أبناء عباد ورونقهم
 يأبى المسجد العاني بقرطبة
 تلك القصور من الزهراء طامسة
 على الممالك منها أشرفت شرف
 وعبد رحمتها يلهو بزخرفها
 كانت حقيقة سلطان ومقدرة
 عمائم العرب الأمجاد ما برحت
 وفي المحارب أشباح تلوح لنا

قدزاده الدهر ايضاحاً وتبييناً
 رملاً وخاضت عباباً في مغازينا
 للمرزبان وللبطريق شا كينا
 من يوم يرموك حتى يوم حطينا
 قام الخليفة يعطى الناس تأميناً
 وما وفي العرب الدنيا ولا الدينا
 واستمسكوا بعري اللذات غاوين
 لم يلف من غارة الاسبان تحصينا
 انما كثر الناس بالفوضى السلاطينا
 بعد الآئمة لا تهوى الرهايينا
 فكيف نبكى وقد جفت مآقينا
 وان ذكراك في البلوى تسدينا
 وكان أكثرها للعلم تلقينا
 الا رسوم وأطيايف تبا كينا
 يروى حديثاً به يشجو أعادينا
 يصحون قاضين أو يمسون غازينا
 وهم أواخر نور في دياجينا
 هلا تذكرك الأجراس تأذينا
 وبالتذكر ننبينا فتنينا
 والملك يعشق تشييداً وتزيناً
 والفن يجمع فيها الهند والصينا
 فأصبحت في البلى وهما وتخميننا
 على المطارف بالتمثيل تصبيننا
 وفي المنابر أصوات تناديننا

يأبرق طالع قصوراً أهلها رحلوا وحي أجداث أبطالٍ منيخينا
أهكذا كانت الحمراء موحشة اذ كنب ترقب أفواج المغنينا
وللبرود حفيف فوق مرمرها وقد تضوع منها مسك دارينا
وياغمم افتقد جنات مرسية وردّ من زهرها ورداً ونسرينا
وأمطر النخل والزيتون غادية والتوت والكرم والرمان والتينا
أوصيك خيراً بأشجار مباركة لأنها كلها من غرس أيدينا
كنا الملوك وكان الكون مملكة فكيف بتنا الممالك المساكينا
وفي رقاب العدى انفلت صوارمنا واليوم قد نزعوا منا السكاكينا

وكان الفراغ من طبع هذا الجزء الثالث من كتابنا «الخلل السندسية في الاخبار والآثار الأندلسية» في رجب سنة ١٣٥٨ وفق أغسطس سنة ١٩٣٩ وذلك بمطبعة السادة عيسى البابي الحلبي وشركائه بمصر . ويليه الجزء الرابع الذي هو أهم أجزاء هذا التأليف ففيه سيدور الكلام على قرطبة أم الأندلس وعلى أواسط الجزيرة الأندلسية كجيان وبياسة وبيانة وماردة وقلعة رباح وغيرها من البلاد المتوسطة . وكما أحسن الله فيما مضى يحسن فيما بقى بكرمه تعالى ومنه

الهفوات

نسرد هنا أهم الهفوات التي جاءت في هذا الجزء :

ص	الخطأ	الصواب
١٩	الطرطوشي أبو بكر بن بشكوال	الطرطوشيَّ أبا بكر : ابنُ بشكوال
٣١	أبو الربيع سلمان	أبو الربيع سليمان
٨٥	أحمد بن جحاف	أبو أحمد بن جحاف
٨٩	أبي عمر وعثمان	أبي عمرو عثمان
٩١	أبي عمر وعثمان	أبي عمرو عثمان
٩٦	أبو يحيى بن الفرضى	أبو بكر يحيى بن الفرضى
١٠١	محمد بن عطية	أبو محمد بن عطية
١١٠	أبو عامر نذير	أبو عامر بن نذير
١١١	بن عيسى والتميمي السبتي	بن عيسى التميمي السبتي
١١٥	الأصفاني	الأصفهاني
١١٧	ثلاث عشرة وأربعمائة	ثلاث عشرة وستمائة
١٢١	أبو الحسن بن الحسين بن جبير	أبو الحسين بن جبير
١٨١	أبو عبد الله بن الجزار	أبو عبد الله بن الخراز
١٨٣	أبي شرف	ابن شرف
١٨٥	أبو عبد الله بن تسع	أبو عبد الله بن نسع
١٩٩	أبو الأصبع	أبو الأصبع
٢٠٠	أبو محمد بن عبدون	أبو محمد عبدون
٢٠٠	داود المقرئ	أبو داود المقرئ
٢٠٠	ذكر في صفحة ١٠٧	ذكر في صفحة ٩١

ص	الخطأ	الصواب
٢٠٧	ابن المغير	ابن المنير
٢٠٧	ابن صاحب الصلات	ابن صاحب الصلاة
٢٣١	عبد الله بن نوح	أبو عبد الله بن نوح
٢٤٣	عبد الله محمد بن عبد الله	أبو عبد الله محمد بن عبد الله
٢٥٥	أبو الحسين بن أبي الحديد	أبو الحسن بن أبي الحديد
٢٥٧	توفي سنة ٤١٥	توفي سنة ٥١٤
٢٥٩	عبد الله بن مغاور	أبو عبد الله بن مغاور
٢٦١	عمر بن عبد البر	أبو عمر بن عبد البر
٢٦٥	أبو الحسين مفاوز	أبو الحسن : مفاوز
٢٦٩	أبو عبد محمد بن لب	أبو عبد الله محمد بن لب
٢٧١	أبو عمران بن تليد	أبو عمران بن أبي تليد
٢٨٤	أبو بكر بن أبي حمزة	أبو بكر بن أبي حمزة
٢٨٤	سعيد بن عبادة	سعد بن عبادة
٢٨٨	أبو الوليد بن ظريف	أبو الوليد بن طريف
٢٨٨	محمد بن عتاب	أبو محمد بن عتاب
٢٨٩	أبو سفيان	ابن سفيان
٢٨٩	أبو عمرو بن عات	أبو عمر بن عات
٢١٢	ابن سيد الأندلسي	ابن سيده الأندلسي
٣٠٠	نخريطة مال	نخريطة مال
٣٢٤	أبو الحسين بن هبة الله	أبو الحسين هبة الله
٣٣٤	الحسن بن عبد العزيز	أبو الحسن بن عبد العزيز
٣٤٥	أبو عمر بن عيشون	أبو عمرو بن عيشون

ص	الخطأ	الصواب
٣٥١	إدريس بن ميسر	إدريس بن ميسرة
٣٩٧	محمد بن سعيد بن مردنیش	محمد بن سعد بن مردنیش
٤٥١	ابن همشك الثاني وزير مرسية	ابن همشك وزير مرسية الثاني
٤٥٣	أبو الحسن مغيث	أبو الحسن بن مغيث
٤٥٧	أبو بكر أحمد بن علي	أبو جعفر أحمد بن علي
٤٦٣	أخذ عن أبي عمر المقرئ	أخذ عن أبي عمرو المقرئ
٤٧٢	» » » » »	» » » » »
٤٧٥	أبو بكر بن محمد بن علي	أبو بكر محمد بن علي
٤٧٥	أبو عمر بن عيشون	أبو عمر عيشون
٤٧٩	محمد بن أبي جعفر	أبو محمد بن أبي جعفر
٥١٠	واحتمل الى أبي الحسن	واحتمل الى أبي الحكم
٥٣٤	سرعان ماعاش	سرعان ماعاث

ملاحظة : ورد في آخر كلمة من ص ٥٢٩ وأول ص ٥٣٠ أبيات سيقت مساق

النثر ، وهي لا تنفي على فطنة القارئ .

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٥	فاتحة الجزء الثالث في بيان أنه خاص بالكلام على شرق الأندلس من طرطوشة الى لورقة ، ومنه مملكة بلنسية ومرسية	٤٧	ما كتبه الشريف الإدريسي - ما كتبه ياقوت ما جاء في صبح الأعشى ما جاء في الانسيكلوبيدية الإسلامية
٧	مملكة بلنسية ومرسية	٤٨	ترجمة السيد القمبيطور (نقلا عن رواية ابن سراج)
٧	طرطوشة (جغرافيتها وتاريخها)	٤٩	مقالة ابن بسام في وقائع السيد في بلنسية
١٦	ذكر من نبغ من أهل العلم في طرطوشة	٥٩	تممة وقائع بلنسية (نقلا عن ابن بسام)
٢٩	عود الى جغرافية طرطوشة (مدنها وقراها)	٧٢	ذكر من نبغ في بلنسية من أهل العلم
٣١	بنشكلة وعلمائها	٨١	ترجمة وافية لابن جبير
٣٥	مدينة المنارة	٨٤	ما كتبه لسان الدين بن الخطيب في الاحاطة
٣٦	مريبطر وتاريخها	١١١	ما كتبه المقرئ في النفع أمثلة من بيان ابن جبير في الرحلة
٣٧	القرطاجنيون في مريبطر	١١٣	وصفه للبيت الحرام ، وذكر المشاعر العظام وزيارة مرقد
٣٩	علماء مريبطر	١٢٦	مدينة أشكرب (عجالة فيما يتعلق بها)
٤٤	بلنسية (جغرافيتها وأحوال أهلها)	١٣٢	ما كتبه الحميري في بلنسية

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	رقم الصفحة
٢٤٣	الرسول عليه الصلاة والسلام	٢٤٣	مذكرة عن رحلة المؤلف الى
١٤٥	وله في ذكر مدينة السلام بغداد	٢٤٤	مرسية وبلنسية
١٦٣	وله في ذكر مدينة دمشق	٢٥٣	قرطجنة وما اليها
١٧٩	عود الى ذكر العلماء والأدباء الذين	٢٥٤	شاطبة
٢١١	انتسبوا الى بلنسية	٢٥٦	ما كتبه المؤرخون فيما يتعلق بها
٢١٧	عود الى جغرافية بلنسية وملحقاتها	٢٧٤	من انتسب اليها من أهل العلم
٢١٩	لرية (من ينسب اليها من أهل العلم)	٢٩٢	استطرد الى نفزة ومراجعة للعلماء
٢٢٠	ركانة	٢٩٢	في تحقيقها
٢٢٠	قليرة	٢٩٢	المدن القريبة من شاطبة
٢٢٠	أندة (من ينسب اليها من أهل العلم)	٢٩٦	دانية
٢٢٦	مليانة	٣٠١	ما كتبه المؤرخون فيما يتعلق بها
٢٢٨	نظيرة	٣٣٤	تاريخها وما تغلب من الأحوال
٢٢٩	جزيرة شقر	٣٣٦	عليها
٢٣٠	من ينسب من العلماء والأدباء الى شقر	٣٣٩	من انتسب من أهل العلم اليها
٢٣٣	بني فيو	٣٤٢	قسطنطانية
٢٣٤	شارقة	٣٤٤	لقت
٢٣٥	من ينسب اليها من أهل العلم	٣٤٦	من انتسب من أهل العلم اليها
٢٣٧	البونت	٣٤٨	أوريولة (تدمير)
٢٣٨	من ينسب اليها من أهل العلم	٣٤٨	من ينسب من أهل العلم اليها
٢٤٢	قرى بلنسية	٣٤٨	ما جاء في الانسيكلوبيديا خاصة بتدمير

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٣٤٩	ما كتبه المقرئ والحميرى	٣٨٤	ما كتبه المؤرخون
٣٥٠	ما جاء فى « أخبار مجموعة » خاصاً	٣٨٦	مرسية
	بقضية تدمير	٣٨٦	ما كتبه ياقوت والحميرى
٣٥١	عود الى علماء أوريولة	٣٨٧	ما جاء فى صبح الأعشى
٣٦٣	شقورة	٣٨٨	ما جاء فى نفح الطيب
٣٦٤	المنتسبون الى شقورة من أهل العلم	٣٨٩	بلاد مرسية وحصونها وقراها
٣٧٠	شنجالة	٣٩٣	الكنائس فى مرسية
٣٧١	من ينسب من أهل العلم اليها	٣٩٦	الآثار فى مرسية
٣٧٢	جغرافية شنجالة- ما كتبه الحميرى	٤٠٠	تلخيص (تاريخ مرسية) لضون
٣٧٤	مذكرة المؤلف فى رحلته الى مرسية		فيلكس
٣٧٥	البلاد المعروفة من زمن العرب	٤٠٣	مقدمة الكتاب
	فى شنجالة	٤٠٥	أسماء البلاد والأماكن
٣٧٦	لورقة	٤١١	تعليل المؤلف لاسم مرسية
٣٧٧	ما كتبه ياقوت عن مدينة لورقة	٤١٤	الإشارة إلى الفصل الأول من هذا الكتاب
٣٧٧	ما كتبه الحميرى	٤١٤	تلخيص الفصل الثانى فى تاريخ
٣٧٨	ما جاء فى الانسيكلوبيديا الإسلامية		تدمير ملك مرسيه
٣٧٩	ما كتبه ياقوت	٤١٥	تحقيق ومراجعة فيما يتعلق بدعوى
٣٧٩	ذكر من انتسب الى لورقة من أهل العلم		تنصر عبد العزيز بن نصير
٣٨١	من آثار لورقة (فى الحاشية)	٤١٦	تلخيص الفصل الثالث فى تاريخ
٣٨٣	عود الى جغرافية لورقة		الملك أتاناهيلد
٣٨٤	قرطاجنة		

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٤١٧	تلخيص الفصل الرابع في تاريخ الحسين بن ظهارة وما اليه .	٤٢٧	تلخيص الفصل السابع عشر في سيرة ابن عياض
٤١٧	تلخيص الفصل الخامس في ثورة اثنين من أعمام الحكم بن هشام	٤٢٨	تلخيص الفصل الثامن عشر في الحرب بين ابن مردنيس والموحدين
٤١٨	تلخيص الفصل السادس في تولية عبد الرحمن الثاني	٤٢٩	(ما كتبه لسان الدين بن الخطيب في هذه الوقائع)
٤١٩	تلخيص الفصل السابع في ازدهار غوطة مرسية	٤٣٠	تلخيص الفصل التاسع عشر في اضطراب مرسية بعد وفاة ابن مردنيس
٤٢١	تلخيص الفصل الثامن في ولاية زهير	٤٣١	(ترجمة محمد بن هود - تقلا عن لسان الدين بن الخطيب)
٤٢٣	تلخيص الفصل التاسع والعاشر في ولاية عبد الرحمن الثاني الظاهري	٤٣٧	تلخيص الفصل العشرين في ولاية علي بن يوسف بن هود
٤٢٤	تلخيص الفصل الحادي عشر في ولاية أحمد بن طاهر	٤٣٩	تلخيص الفصل الحادي والعشرين في استيلاء فرناندو على مرسية
٤٢٥	تلخيص الفصل الثاني عشر والثالث عشر في ولاية ابن هود	٤٤١	تلخيص الفصل الثاني والعشرين في خروج ابن مردنيس من بلنسية الى مرسية
٤٢٥	تلخيص الفصل الرابع عشر والخامس عشر في سقوط دولة بني طاهر	٤٤٢	تلخيص الفصل الثالث والعشرين في استيلاء ملك أراغون على مرسية
٤٢٦	تلخيص الفصل السادس عشر في هزيمة عرب مرسية في معركة البسيط	٤٤٣	تلخيص الفصل الرابع والعشرين في أحوال مرسية بعد استيلاء النصارى

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع
٤٤٤	تلخيص الفصل الخامس والعشرين	٥٣٠	خاتمة الجزء الثالث
	في خطة ملك قشتاله في مرسية	٥٣١	ما كتبه المراكشي في وصف
٤٤٥	تلخيص الفصل السادس والعشرين		مملكة المسلمين قبل استصفاء
	في محاولة جيش غرناطة إنقاذ		الأسبانيول لها
	مرسية	٥٣٣	مرآئي الأندلس
٤٤٦	تلخيص الفصل السابع والعشرين	٥٣٤	مرثية ابن الأبار السينية
	في حوادث الموريسك	٥٣٧	مرثية مجهولة القائل
٤٤٨	ما ذكره هذا المؤرخ من مشاهير	٥٤١	نثر ابن الأبار في التأسف على
	عرب مرسية		سقوط بلنسية
٤٥٢	ذكر من انتسب الى مرسية من	٥٤٦	نونية أبي البقاء الرندي
	أهل العلم	٥٤٨	مرثية أبي جعفر بن خاتمة
٥٠٠	ترجمة وافية لابن سبعين	٥٤٩	قصيدة في ذكرى الأندلس للوليد
٥١٤	ترجمة وافية لمحي الدين بن العربي		ابن طعمة

فهرس الاعلام

منهج الفهرس

روعى فى هذا الفهرس :

أولاً : أن يكون شاملاً لجميع ما ورد فى هذا الجزء من أعلام الرجال والنساء ، وكذلك أعلام المهم من الأمم والقبائل والطوائف .

وثانياً : أن يهتم فى الترتيب المضاف إلى العلم ، من نحو الأب والابن والأم والآل ، فابن أبى نعيم فى حرف النون ، وآل لحم فى حرف اللام ، وذو رعين فى حرف الراء . فالغول على الحرف الأول مما يلي المضاف .

وثالثاً : أن تُسرد - بجوار الاسم الكامل - مواضع وروده فى أضعاف الكتاب كنية أو لقباً أو نسبة أو شهرة . وذلك إن وجد الاسم الكامل . مثل : عثمان ابن سعيد بن عثمان ، فقد سُردت بجواره أرقام مواضع من الكتاب يرد فيها هذا الاسم بكنيته أو لقبه أو نسبته ، فيذكر : أبو عمرو ، و : أبو عمرو بن سعيد ، و : أبو عمرو المقرئ ، و : الداني ، وابن الصيرفي .

ومثل : الحسين بن محمد ، فقد سُردت بجواره أرقام مواضع يذكر فيها : ابن سكرة ، وأبو على بن سكرة ، والصدقي ، وأبو على الصدقي ...

وإنما عانينا إجراء ذلك لكي يتحقق المقصود من الفهرس ، وهو الحصول على مختلف المواضع التي جاء فيها ذكر العلم المنشود ، سواء أكان ذكره باسم أم بكنية أم بلقب أم بنسبة أم بشهرة .

ورابعاً : أنه إذا لم يوجد الاسم الكامل في هذا الجزء ، سُردت مواضع ورود العلم بجوار أَوْفى ما هو موجود من ألقابه أو كناه أو نسبه ، مثل : أبو الحسن بن المفضل المقدسى ، فهو يرد في بعض ما يرد : أبو الحسن المقدسى . ومثل أبو القاسم بن منير ، فهو يجرى مرة : ابن منير ، ومثل : أبو الحجاج بن يسعون ، فهو يذكر في مواضع ابن يسعون .

وخامساً : أن نسرد من الألقاب والكنى والمعارف التي ترد في ثنايا الكتاب ما يستعصى الاهتداء الى اسم صاحبه ، ثم تتبع اللقب وما إليه بالاسم الكامل . وقد أسلفنا هذا «المفتاح» بين يدي الفهرس ، حتى يرجع إليه الباحث في يديه ، فإذا لم يجد العلم المنشود في هذا المفتاح ، بحث عنه في مظنَّته من الفهرس نفسه .

مفتاح الفهرس

ابن أبي البقاء : محمد بن الحسين .
أبو بكر بن أسد : عتيق بن أسد .
أبو بكر بن بزجال : محمد بن الحسن
ابن خلف .
أبو بكر بن يمش : محمد بن عبيد الله .
أبو بكر التجيبي : محمد بن عبد الله
ابن سفيان .
أبو بكر بن الجزار : محمد بن يوسف .
أبو بكر بن أبي جرة : محمد بن أحمد
ابن عبد الملك .
أبو بكر بن الحناط : محمد بن حسين .
أبو بكر بن حيدرة : محمد بن حيدرة .
أبو بكر بن أبي الدوس : محمد بن أغلب .
أبو بكر بن سكرة : علي بن سكرة .
أبو بكر بن طاهر بن مفوز : مفوز
ابن طاهر ...
أبو بكر الطرطوشي : محمد بن الوليد .
أبو بكر بن عقال : يحيى بن محمد .
أبو بكر بن الفرضي : يحيى بن محمد
ابن عبد الله .
أبو بكر بن القدرة : عبد العزيز بن محمد
ابن سعد .

ابن الأبار : محمد بن عبد الله بن أبي بكر .
ابن أبي أحد عشر : أبو عبد الله الحوضي .
أبو أحمد بن جحاف : جعفر بن
عبد الله .
أبو إسحق بن خفاجة : إبراهيم بن أبي
الفتح .
أبو الأصبع بن الرابط : عيسى بن
محمد بن فتوح .
أبو الأصبع المنزلي : عيسى بن موسى .
ابن الأصلي : محمد بن أحمد بن عبد الرحمن .
الباجي : سليمان بن خلف .
ابن البادش : أبو الحسن بن البادش .
ابن باسه : محمد بن باسه .
ابن السبتي : أحمد بن عبد الولى .
أبو بحر الأسدي : سفيان بن العاصي .
أبو بحر بن إدريس : صفوان بن إدريس .
ابن البراء : محمد بن عبد الله .
ابن بركة : محمد بن سليمان بن خلف .
بروفنسال : لاوى ...
ابن بشكوال : خلف بن عبد الملك .
أبو البقاء الرندي : صالح بن شريف .

أبو بكر بن قنترال . عيق بن علي .
 أبو بكر بن اللبانة : محمد بن عيسى
 اللخمي .
 أبو بكر اللباني : يحيى بن محمد .
 أبو بكر بن أبي ليلى : عبد الرحمن بن
 أحمد .
 أبو بكر بن محرز : محمد بن محمد بن
 أحمد .
 أبو بكر بن نمارة : محمد بن أحمد .
 بلذريق : لذريق .
 ابن أبي تليد : موسى بن عبد الرحمن .
 أبو تمام : حبيب بن أوس .
 ابن جامع : أبو سعيد .
 ابن جبير : محمد بن أحمد ...
 الجزولي : أبو موسى .
 أبو جعفر بن جبير : أحمد بن جبير .
 أبو جعفر بن أبي جعفر : محمد بن عبد الله
 ابن محمد الخشني .
 أبو جعفر بن جندر : أحمد بن عبد
 الرحمن .
 أبو جعفر الخشني : محمد بن عبد الله
 ابن محمد .
 أبو جعفر بن عميرة الضبي : أحمد بن
 عبد الملك .

أبو جعفر الفسكي : أحمد بن علي .
 ابن جماعة : أبو إسحق بن جماعة .
 أبو حمزة : محمد بن مروان .
 ابن جني : أبو الفتح بن جني .
 الجوزي : أبو الفرج الجوزي .
 ابن الجياب : أبو الحسن بن الجياب .
 ابن الحاج : أبو الحسن بن الحاج .
 ابن حبيش : عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد الله .
 الحريري : القاسم بن علي .
 ابن حزم : علي بن أحمد .
 أبو الحسن بن حريق : علي بن محمد .
 أبو الحسن المصري : علي بن عبد الغني .
 أبو الحسن بن حيدرة : طاهر بن حيدرة .
 أبو الحسن بن خيرة : علي بن أحمد
 ابن عبد الله .
 أبو الحسن بن الروش : علي بن عبد الرحمن
 الأنصاري .
 أبو الحسن بن سعد الخير : علي بن
 إبراهيم بن محمد .
 أبو الحسن بن الشريك : علي بن يوسف
 ابن محمد .
 أبو الحسن العبدري : رزين بن معاوية .

أبو الحسن بن عبد العزيز : عبد الله
ابن مروان .

أبو الحسن بن عز الناس : علي بن صالح
العبدري .

أبو الحسن بن أبي العيش : علي بن محمد .
أبو الحسن بن معاوية : رزين بن معاوية .

أبو الحسن بن مفوز : طاهر بن مفوز .
أبو الحسن بن النعمة : علي بن عبد الله
الأنصاري .

أبو الحسن بن هذيل : علي بن محمد بن علي .
أبو الحسن بن واجب : محمد بن واجب .

أبو الحسن بن يقي : علي بن محمد
أبو الحسن بن أبي العيش : علي بن محمد .

أبو الحسين بن البياز : يحيى بن إبراهيم .
أبو الحسين بن جبير : محمد بن أحمد .

أبو حفص بن واجب : عمر بن محمد .
الحميدى - ابن حميد : أبو عبد الله بن حميد .

الحميرى : محمد بن عبد الله بن عبد المنعم .
الحجندى : عبد اللطيف

ابن خزر ج : أبو محمد
أبو الخطاب بن واجب : أحمد بن محمد

ابن عمر .
ابن الخطيب : لسان الدين

ابن خفاجة : إبراهيم بن أبي الفتح .

الخولاني : أبو عبد الله ...

الداني : عثمان بن سعيد

أبو داود بن نجاح : سليمان بن نجاح .
ابن الذباغ : يوسف بن عبد العزيز

ابن يوسف .

ابن الدوش : أبو الحسن

أبو الربيع بن سالم : سليمان بن موسى .
رذريق - رزريق : لذريق .

ابن رلان : محمد بن حسين .

أبو زكريا الجميدى : يحيى بن زكريا .
أبو زكريا بن سيد بونه : يحيى بن أحمد .

أبو زكريا ابن صاحب الصلاة : يحيى
ابن عبد الله .

ابن الزكى : محي الدين

ابن أبي زنتين : أبو بكر

أبو زيد بن عبد الواحد : عبد الرحمن
ابن سالم : سليمان بن موسى .

ابن سبعين : عبد الحق بن إبراهيم .
ابن سراج : أبو الحسين

ابن سعادة : محمد بن يوسف .

ابن سعيد الداني : عثمان بن سعيد .

ابن سكرة : الحسين بن محمد .

السلفى : أبو طاهر

أبو سليمان بن حوط الله: داود بن سليمان .
 ابن سماعة : يوسف بن محمد .
 السمرقندي : أبو الفتح .
 السهروردي : عمر
 السيد : لذريق .
 ابن سيده : علي بن إسماعيل .
 سيف الدولة : أحمد بن محمد بن هود .
 السيوطي : جلال الدين
 ابن شفيع : أبو الحسن
 الصالح بن زريك : طلائع
 الصدر الحجندی : عبد اللطيف
 الصدقي : الحسين بن محمد .
 صلاح الدين الأيوبي : يوسف بن أيوب .
 ابن الصيرفي : عثمان بن سعيد .
 الضبي : أحمد بن يحيى بن أحمد .
 أبو الطاهر الخشوعي : بركات بن إبراهيم .
 طاهر بن سبيطة : طاهر بن عبد الرحمن
 الأنصاري .
 الطرطوشي : محمد بن الوليد .
 ابن عائشة : محمد
 أبو عامر بن حبيب : محمد بن حبيب
 ابن عبد الله .
 أبو عامر بن شرويه : محمد بن جعفر .
 أبو عامر بن شهيد : أحمد بن عبد الملك .

أبو عامر بن ينق : محمد بن يحيى .
 أبو العباس بن الحلال : أحمد بن محمد
 ابن زيادة الله .
 أبو العباس بن العريف : أحمد
 أبو العباس بن عيسى : محمد بن طاهر
 ابن علي .
 أبو العباس بن محمد بن زيادة الله : أحمد
 ابن محمد
 أبو العباس المرسى : أحمد بن عمر
 ابن محمد . .
 ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله .
 أبو عبد الله بن الأبار : محمد بن عبد الله
 ابن أبي بكر .
 أبو عبد الله الأصيلي : محمد بن أحمد
 ابن عبد الرحمن .
 أبو عبد الله بن باسه : محمد
 أبو عبد الله بن البراء : محمد بن عبد الله .
 أبو عبد الله بن بركة : محمد بن سليمان
 ابن خلف .
 أبو عبد الله بن أبي البقاء : محمد
 ابن الحسين .
 أبو عبد الله البلغي : محمد بن حسن .
 أبو عبد الله بن بيش : محمد بن أحمد
 ابن خلف

أبو عبد الله التجيبي : محمد بن عبد الرحمن

ابن علي

أبو عبد الله التجيبي : محمد بن علي

ابن خلف .

أبو عبد الله بن تحيا : محمد بن محمد بن موسى

أبو عبد الله الحميري : محمد بن عبد الله

ابن عبد المنعم .

أبو عبد الله بن أبي الخصال : محمد بن مسعود

ابن خلصة .

أبو عبد الله بن خلصة : محمد بن عبد الرحمن .

أبو عبد الله بن خلصة : محمد بن يوسف

أبو عبد الله بن خلصة : محمد بن خلصة .

أبو عبد الله بن رلان : محمد بن حسين

أبو عبد الله بن سعادة : محمد بن يوسف .

أبو عبد الله بن سعدون : محمد بن سعدون

أبو عبد الله بن سعيد : محمد بن الحسن ..

أبو عبد الله بن عائشة : محمد . . .

أبو عبد الله بن عريب : محمد بن حسين

ابن عريب .

أبو عبد الله بن عياد : محمد بن يوسف

ابن عبد الله

أبو عبد الله بن غبره : محمد بن يوسف

أبو عبد الله بن غطوس : محمد بن عبد الله

ابن محمد

أبو عبد الله بن غلام الفرس : محمد

ابن الحسن بن سعيد

أبو عبد الله بن فتحون : محمد بن مسلم

أبو عبد الله بن الفرس : محمد بن عبد الرحيم

أبو عبد الله القسطلي : محمد بن أحمد

ابن أبي العافية .

أبو عبد الله القطيني : محمد بن موسى

أبو عبد الله بن اللاية : محمد بن علي بن محمد

أبو عبد الله بن مردنيس : محمد بن سعد ..

أبو عبد الله بن مغاور : محمد .

أبو عبد الله بن نبات : محمد بن سعيد

أبو عبد الله بن نوح : محمد بن أيوب

أبو عبد الله بن هود : محمد بن يوسف

أبو عبد الله بن واجب : محمد بن محمد

ابن عبد العزيز

أبو عبد الله بن وضاح : محمد بن أحمد

ابن موسى .

أبو عبد الله بن يعيش : محمد بن محمد

ابن يعيش

ابن عبد المنعم الحميري : محمد بن عبد الله

ابن عبد المنعم

ابن عبيدوس : تدمير

ابن عتاب : عبد الرحمن بن محمد

العماني : أبو محمد . . .

أبو عمران بن أبي تليد : موسى بن
عبد الرحمن
ابن عميرة : أحمد بن يحيى بن أحمد
ابن عباد : المعتمد . .
ابن عياد : محمد بن يوسف بن عبد الله
ابن غانية : يحيى . . .
الغزالي : أبو حامد . .
ابن غلام الفرس : محمد بن الحسن
ابن سعيد
ابن الفخار : أبو عبد الله . .
ابن القرضي : عبد الله بن محمد بن يوسف .
أبو الفضل بن يوسف الغزنوي :
محمد
أبو القوارس الزينبي : طراد
فونس - فونش : ألفونس (أى حرف
الألف مع اللام)
القابسي : أبو الحسن . . .
القادر : يحيى بن ذى النون .
أبو القاسم بن بشكوال : خاف بن
عبد الملك .
أبو القاسم بن بقى : خلف
أبو القاسم بن الجنان : خلف بن مفرج
أبو القاسم بن حبيش : عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله

أبو العرب التجيبي : عبد الوهاب
ابن محمد
ابن عربي : محمد بن علي بن محمد
ابن العرجاء : أبو علي . .
ابن العريف : أحمد بن العريف
ابن عذارى : أبو العباس .
العذري : أبو العباس
عز الدولة : أحمد بن محمد بن قاسم
ابن العسال : محمد بن عبدالعزيز بن محمد
أبو العطاء بن نذير : وهب بن لب بن
عبد الملك
أبو العلا : إدريس المأمون .
أبو علي بن بسيل : الحسين بن أحمد .
أبو علي بن سكرة : الحسين بن محمد .
أبو علي الصدفى : الحسين بن محمد . .
أبو علي الفسافى : حسين بن محمد . .
العماد الأصفهاني : محمد بن صفى الدين
أبو عمر بن عبد البر : يوسف بن عبد الله . . .
أبو عمر بن عياد : يوسف بن عبد الله . . .
أبو عمرو الداني : عثمان بن سعيد
أبو عمرو بن سعيد : عثمان بن سعيد
أبو عمرو بن عيشون : محمد بن محمد . .
أبو عمرو المقرئ : عثمان بن سعيد

أبو القاسم الشاطبي : قاسم بن فيرو
أبو القاسم بن فتحون : خلف بن محمد
أبو القاسم بن مدير : خلف بن مدير
أبو قاسم المولى : محمد بن محمد بن أحمد
أبو القاسم بن وضاح : محمد بن وضاح
القطيني : غالب بن عبد الله

القالقشندي : أحمد بن علي
القمبيطور - القمبيدور : لذريق
الكمبيدور : لذريق

لب : محمد بن سعد بن مردئيش
ابن اللبابة : محمد بن عيسى

اللمتونيون : المرابطون
أبو الليث السمرقندي : نصر بن الحسن
ابن أبي ليلى : عبد الرحمن بن أحمد .
المؤتمن بن هود : يوسف بن أحمد .
المازري : أبو عبد الله

الأمون : يحيى بن ذى النون

المتوكل : محمد بن يوسف بن هود

أبو محمد الأصيلي : عبد الله بن إبراهيم
أبو محمد بن أيوب : عبد الله بن أيوب
أبو محمد بن برطله : عبد الله بن موسى
أبو محمد بن بقى : عبد الكبير بن محمد
أبو محمد بن أبي جعفر : عبد الله بن محمد

الخشني

أبو محمد بن حوط الله : عبد الله بن سليمان
محمد الخزرجي : محمد بن أحمد
أبو محمد بن خيرون : عبد الله بن
عبد الرحمن

أبو محمد الركلي : عبد الله بن محمد
التجبي

أبو محمد بن سبعين : عبد الحق بن إبراهيم
أبو محمد بن عتاب : عبد الرحمن
ابن محمد

محمد بن عياد : محمد بن يوسف بن
عبد الله

أبو محمد بن الفرس : عبد المنعم ...
أبو محمد بن خيرة : قاسم بن خيرة
أبو محمد بن مكى : عبد الغنى بن مكى
محي الدين بن عربى : محمد بن علي
ابن محمد

ابن مدير : خلف بن مدير

ابن المرابط : ظافر بن إبراهيم

المستنصر : أحمد بن محمد بن هود

ابن مسدى : محمد بن مسدى

المسيح : عيسى بن مريم

أبو المطرف بن جحاف : عبد الرحمن

ابن عبد الله

أبو المطرف بن عميرة : أحمد بن عبد الله

ابن النعمة : علي بن عبد الله الأنصاري
 ابن نمارة : محمد بن أحمد
 ابن نوح : محمد بن أيوب
 نور الدين زنكي : محمود بن أتابك
 ابن هذيل : علي بن محمد بن علي
 ابن همشك : إبراهيم ..
 ابن وجان : عبد الرحمن بن موسى
 ابن ورد : أبو القاسم ...
 أبو الوليد الباجي : سليمان بن خلف
 أبو الوليد بن الدباغ : يوسف بن
 عبد العزيز
 أبو الوليد بن الفرضي : عبد الله بن محمد
 ابن يوسف
 أبو الوليد بن وضاح : هشام ..
 ابن اليسع : أبو الحسن ...
 ابن يسمون : أبو الحجاج ..
 عمن الدولة : محمد بن عبد الله بن أحمد
 ابن ينفق : محمد بن يحيى

أبو المطرف بن معافى : عبد الرحمن
 ابن عبد الله
 المقتدر : أحمد بن سليمان بن هود
 ابن معافى : عبد الرحمن بن عبد الله
 المغامى : أبو عبد الله
 ابن مغاور : محمد ...
 ابن مغاور : أبو بكر ...
 ابن مغيث : أبو الحسن ..
 ابن مغيث الصفا : يونس ...
 الملتزمون : المرابطون
 المنصور : محمد بن أبي عامر
 ابن منير : أبو القاسم
 الموريسك : المدجنون
 ابن موهب : أبو الحسن ..
 الميانشي : أبو حفص ..
 ابن ميمون : أبو الحسن ..
 الناصر (صلاح الدين) : يوسف بن أيوب
 نظام الدولة : عبد الله بن أحمد بن قاسم

الفهرس

حرف الألف

- آدم : ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٥٠٨
إبراهيم (عليه السلام) : ٥٠٢
إبراهيم بن أحمد بن جماعة : ٣١٩
أبو إبراهيم بن إسحاق التميمي : ١١٤
إبراهيم التجيبي الفلكي (أبو عمر) : ٤٥٠
إبراهيم الخشوعي (أبو إسحاق) : ٢٧٣
إبراهيم بن صالح القروي (أبو إسحاق) : ٤٨٣ ، ٣٢١
إبراهيم الطرياني (أبو إسحاق) : ١٠٧
أبو إبراهيم بن عائشة : ٢٢
إبراهيم بن عبد الصمد (أبو عبد الصمد البلسي) : ٢٠٤
إبراهيم بن عبد الله الأنصاري (أبو إسحاق) : ٢٠٤
إبراهيم بن عصام (أبو أمية) : ٤٥٨
إبراهيم بن عمر البقاعي : ٥٢٨
إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجه
(أبو إسحاق) : ٤٥ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٩٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٦٦ ، ٢٨١ ، ٤٧٤
إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم الأزدي (أبو إسحاق) : ٢٤٢
إبراهيم بن محمد بن مسلم الخزومي : ٢٣٣
إبراهيم بن موسى التدميري : ٣٤٨
إبراهيم بن هلال الصابي (أبو إسحاق) : ١٤٩
إبراهيم بن هشك : ٦٦ ، ٦٧ ، ٣٦٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٥٠
إبراهيم بن يوسف الطرطوشي : ٣٧٨
إبراهيم بن يوسف بن دهاق (أبو إسحاق ابن دهاق - ابن المرأة) : ٥٠٢ ، ٥٠٥
أبي بن عبد الله بن غلام الفرس : ٣٠
أتانا هيلد (أتانا يلد) : ٤١٦ ، ٤٤٨
الأتراك : ١٥٩ ، ١٧١ ، ٤١١
ابن الأثير : ٤٦٩

أحمد بن الخطيب : ٤٢١ ، ٤٤٩
أحمد بن رشيق (أبو العباس) : ٣٠٠ ،
٤٥٤ ، ٤٥٥

أحمد بن أبي زكريا المائذي : ٢٣
أحمد بن سعيد : ٢٥

أحمد بن سعيد بن بشتغير اللخمي : ٣٨٠
أحمد بن سعيد بن ميسرة القفاري : ١٢
أحمد بن سليمان بن هود (المقتدر) :
٨ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠١
أحمد بن طارق : ١٧٩

أحمد بن طالوت (أبو العباس) : ٥٥
أحمد بن طاهر : ٤٢٢ ، ٤٤٩
أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى الأنصاري
(أبو العباس) : ٣٢٩ ، ٣٣٠

أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس التجيبي
(أبو العباس) : ٤٤٥ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣
أحمد بن عبد الرحمن بن جحدر الأنصاري
(أبو جعفر) : ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٢٦ ،
٣٣٤

أحمد أبو عبد الله (ذو الوزارتين الرابع) :
٤٢٤ ، ٤٤٩

أحمد بن عبد الله بن عامر المعافري : ٣٢٤

إحسان (أبو قطن) : ٤٤٨
أحمد بن إبراهيم بن محمد (ابن أبي ليلى -
أبو القاسم) : ٣٥٧ ، ٤٦٢

أحمد بن إسحاق (أبو بكر - المدلّين) :
٤٢٢ ، ٤٤٩

أحمد بن أعيّن : ٢٨
أحمد بن بهلول بن الواثق بالله : ٣٣٩ ،
٣٤٠

أحمد البيهقي : ٣٦٥
أحمد توفيق المدني : ٣٦

أحمد بن ثابت التغلبي : ٢٧٤
أحمد بن جبير الكنانى (أبو جعفر) :
١٠٣ ، ١١١ ، ١٢٢

أبو أحمد الجرجاني : ١٢ ، ٢٠
أحمد أبو جعفر : ٤٥٠

أحمد بن جناح : ٣٩٧
أحمد الجوبى (شمس الدين) : ٥٢٢
أحمد بن حبيب بن بهلول (أحمد بن
بهلول) : ٣٣٩

أحمد بن حسن بن سليمان : ٤٢
أحمد بن الحسن القضاعي : ١١٢

أحمد بن حمزة بن علي السلمي الحواري
(أبو الحسن) : ١١٤ ، ١١٥

أحمد بن عبد الله بن عميرة الخزومي
 (أبوالمطرف) : ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١،
 ٢٣٠، ٣٦٧، ٥١٢، ٥٤٢
 أحمد بن عبد الملك بن شهيد (أبو عامر) :
 ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧
 أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة
 (أبو العباس) : ٣٣٣، ٤٩٥
 أحمد بن عبد الملك بن عميرة الضبي
 (أبو جعفر) : ١٨٦، ٢٦٩، ٣٧٩
 «هنا ترجمته» ٤٩٠
 أحمد بن عبد الولي البتي (أبو جعفر) :
 ٧٨، ٨٦، ٢٤٢
 أحمد بن عثمان الأموي : ٣٢٩
 أحمد بن العريف (أبو العباس) : ٣٠،
 ١٠٠، ١٠١، ٣٢٧، ٥٠٦
 أحمد بن علي الخطيب (أبو بكر) : ١٤٦
 ١٤٨، ١٥٢، ١٥٧
 أحمد بن علي بن طرшил : ٤٥٧
 أحمد بن علي السبتي (الطرطوشي -
 أبو العباس) : ٢٨
 أحمد بن علي القرطبي الفسكي (أبو جعفر) :
 ١١١، ١١٤، ١٣٣، ١٦٩
 أحمد بن علي القلقشندي (أبو العباس) :
 ٤٩، ٢٥٥
 أحمد بن علي النفزي : ٢٧٤
 أحمد بن أبي عمر بن عياد : ١٠٥
 أحمد بن أبي عمر بن محمد الأزدي
 (ابن القصير - أبو الحسن) : ٤٥٤
 أحمد بن عمر بن محمد (أبو العباس
 المرمي) : ١٢٩، ١٣١، ٥٠٦، ٥٠٧،
 ٥١٤
 أحمد بن عمران بن ثمارة الحجري : ١٠١
 أحمد بن الفضل الدينوري (أبو بكر) :
 ٢١، ٢٣
 أحمد بن أبي قرة الأزدي الداني : ٣٢٦
 أحمد بن مالك بن مرزوق (أبو العباس) :
 ٢٥
 أحمد بن مثنى : ١٩٥
 أحمد بن محمد بن أحمد بن زاغنه : ٣٨٢
 أحمد بن محمد الأنصاري (ابن اليتيم) : ٨٧
 أحمد بن محمد بن بطال (أبو القاسم) :
 ٣٨١
 أحمد بن محمد بن جعفر الخزومي (أبو بكر) :
 ٢٣٣
 أحمد بن محمد بن حزب الله (أبو الحسن) :
 ٨٨
 أحمد بن محمد بن خلف الشاطبي
 (أبو العباس) : ٢٥٥

أحمد بن عبد الله بن عميرة الخزومي
 (أبوالمطرف) : ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١،
 ٢٣٠، ٣٦٧، ٥١٢، ٥٤٢
 أحمد بن عبد الملك بن شهيد (أبو عامر) :
 ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧
 أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة
 (أبو العباس) : ٣٣٣، ٤٩٥
 أحمد بن عبد الملك بن عميرة الضبي
 (أبو جعفر) : ١٨٦، ٢٦٩، ٣٧٩
 «هنا ترجمته» ٤٩٠
 أحمد بن عبد الولي البتي (أبو جعفر) :
 ٧٨، ٨٦، ٢٤٢
 أحمد بن عثمان الأموي : ٣٢٩
 أحمد بن العريف (أبو العباس) : ٣٠،
 ١٠٠، ١٠١، ٣٢٧، ٥٠٦
 أحمد بن علي الخطيب (أبو بكر) : ١٤٦
 ١٤٨، ١٥٢، ١٥٧
 أحمد بن علي بن طرшил : ٤٥٧
 أحمد بن علي السبتي (الطرطوشي -
 أبو العباس) : ٢٨
 أحمد بن علي القرطبي الفسكي (أبو جعفر) :
 ١١١، ١١٤، ١٣٣، ١٦٩
 أحمد بن علي القلقشندي (أبو العباس) :
 ٤٩، ٢٥٥

أحمد بن محمد بن قاسم (عز الدولة):

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

أحمد بن محمد بن هود (سيف الدولة

المستنصر) : ١٨٧ ، ٣٧٦ ، ٣٩٦ ،

٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٩

أحمد بن مروان التجيبي : ١٨٧

أحمد بن المستعين : ١٣

أحمد بن مسامة بن وضاح (أبو جعفر) : ٤٥٨

أحمد بن معروف : ٢٢

أبو أحمد بن معطى : ٣٤٠

أحمد بن مفرج الملاحى (أبو جعفر) : ٤٨١

أحمد الناصر (أبو العباس) : ١٥٩

أحمد بن يحيى بن بشتغير (أبو جعفر) :

٣٨٢ ، ٣٥١

أحمد بن يحيى بن سيد بونه : ٣٢٨

أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة

الضبي : ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ،

٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ،

٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٩ ،

٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ (هنا اسمه الكامل)

٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،

٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ،

٣٨٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ،

أحمد بن محمد بن زيادة الله الحلال

(أبو العباس) : ١٠٤ ، ٣٥٢ ، ٤٥٤

« هنا ترجمته » ، ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ،

٤٧٩ ، ٤٩٤

أحمد بن محمد بن سفيان السلمي : ٣٣٩

أحمد بن محمد بن سهل الأنصارى

(أبو جعفر) : ٩٦

أحمد بن محمد بن طلحة (أبو جعفر) :

٢٣٣

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الثمارى

الحجرى (أبو العباس) : ١٩٠

أحمد بن محمد بن عبد الله الخولانى :

٣٣٣

أحمد بن محمد بن على (أبو جعفر) :

٤٧٥

أحمد بن محمد بن عمر بن واجب

(أبو الخطاب بن واجب) : ٤١ ، ٤٣ ،

١٠٢ ، ١٠٩ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ،

١٩٤ ، ١٩٦ (هنا اسمه الكامل) ، ٢٠٣ ،

٢٠٩ ، ٢٢٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ،

٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ،

٣٤٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨٩

أسامة بن سليمان الداني (أبو بكر) : ٢٧ ،

٣٠ ، ٢٧٣ ، ٣٢٧

الأسبان : ٩ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ،

٤٤ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١٨٨ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ،

٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٣٧ ،

٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٩ ،

٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٢٨ ،

٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،

٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٤١ ،

٥٥١

ابن إسحاق : ٩٢ ، ١٠٦ ، ٢٦٢ ، ٢٨١ ،

إسحاق بن إبراهيم التونسي (أبو إبراهيم) :

١١١

أبو إسحاق بن ثابت القرطبي : ٤٧٦ ،

أبو إسحاق بن جماعة : ٢٦٢ ، ٢٦٦ ،

٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ،

٣٢٨

أبو إسحاق بن الحاج . ٣٦٢

أبو إسحاق بن خليفة : ٣٢٩

أبو إسحاق الزجاج : ٧٤

أبو إسحاق بن شنظير : ٢٣٨

أبو إسحاق الشيرازي : ٢٢٠

أبو إسحاق بن عائشة : ٢٢

٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ .

أحمد بن يوسف بن حماد (أبو بكر) : ٩٦

أحمد بن يوسف بن هود : ٦٩ ، ٧٥

بنو الأحمر : ٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،

٤٤٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢

ابن الأحمر : ٣٨٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ،

٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،

٤٥٠ ، ٥٣١

بنو الأدرم : ٣٣٦

ادريس (عليه السلام) : ٥٠٥

الادريسي (الشريف) : ١٤ ، ٣١ ،

٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٢٢٠ ،

٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٩٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ،

٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،

٤٠٤

إدريس المأمون (أبو العلاء) : ٣٧٤ ،

٣٧٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٣٣

إدريس بن ميسرة : ٣٥١ ، ٣٥٣

إدريس بن يحيى (أبو المعالي - الواعظ) :

٢١١

أدلفونس : ٤٢٦

أرسلان بن داود (ابن قرة) : ١٦٢

الأزد : ٥٣٣

الأزهري : ٢٥٥

أزيدور الباجي : ٤٠٣

إسماعيل بن عمران الفهري (أبو

ظاهر) : ٢٣٧ ، ٥٥

أشجع : ٤٥٦

إشراق السويداء : ٢٠٣

أشعث بن دارم بن أبي دارم : ٣٣٥

أبو الأصبع بن الحطان (الخطيب) :

٩٧

أبو الأصبع الزهري : ٤٧٦

أبو الأصبع بن سهل : ٤٥٤ ، ٢٨٤

أبو الأصبع بن شفيع : ٣٣٢

أبو الأصبع بن عبادة الرعيثي :

٢٢٧ ، ١٠٣

أبو الأصبع بن فتوح الهاشمي :

٢٠٣

أصبع بن الفرغ : ٣٥٨ ، ٣٦٠ ،

٣٦٢

بنو الأصفر : ٥٤٦

الأصمعي : ٤٦٩ ، ١٨ ، ٤٧٠

ابن الأعرابي : ٤٦٩

أغسطس : ٥٠

أفالية بن الفضل بن عميسة (أبو

العالية ؟) : ٤٤٨

الإفرنج : ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ٢٤ ، ١١٥ ،

١٢٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ،

(م - ٣٧ - لث)

أبو إسحاق العراق : ٢٧٨

أبو إسحاق بن علي بن مهيب :

١١٧ ، ٣٦٢

أبو إسحاق بن فتحون : ٢٢

أبو إسحاق الكلاعي : ٤٠

أبو إسحاق بن محارب : ٣٢٦

أبو إسحاق بن المناصف : ٣٢٩

أبو إسحاق بن هود (شرف الدولة) :

٤٣٤

أبو إسحاق بن أبي اليسر : ٢٧٣

أبو إسحاق بن يعلى الطرسوني : ٢٢٨

أسد روبال (أزر بعل - عزربعل) :

٣٦ ، ٣٨٥

بنو إسرائيل : ١٨

اسكندر السادس (رودريق بورجيا)

٢٥٣

أسلم بن عبد العزيز : ٣٨١

إسماعيل بن أحمد السمرقندي (أبو

القاسم) : ٣٦٤

إسماعيل باشا (ابن محمد علي) : ٥٠٦

إسماعيل بن سيده : ٤٦٢

إسماعيل الصفار : ٢٢٥

إسماعيل بن علي بن إبراهيم (أبو

الوليد) : ١١٥

أبو أمية بن عصام : ٢٥٨ ، ٢٧٤ ،
بنو أمية : ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ٢٦ ،
٣٨٨ ، ٣٧٦ ، ٣٤٨ ، ٣٠٠ ، ٥٠ ،
٤٥٦
ابن الأباري : ٣٢١
الأندلسيون : ١٦٥ ، ٢٣٩ ، ٣١٥ ،
٣١٨ ، ٣٤٠ ، ٣٨٨ ، ٤١٢ ، ٤١٩ ،
٤٨٢ ، ٥١٥
أنطونيوكوندي : ٤٠٤
الانكليز : ١٧٠ ، ١٧١
أنيبال بن أميلكار (حن بعل) :
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨
أوبيط (الكنت) : ٥٣
أورليان : ٩٥
الأوزاعي (الأوزيبي) : ٢٩٣
أوس بن حجر التميمي : ١٠١
أوفيدو بيلاج : ٤٠٣
أولاليه : ٤١٢
الأيبيرون : ٣٤٣ ، ٣٩٦
إيجيره : ٤١٤
إيزابلا : ٢٩٦
ابن أيوب (الملك العادل) : ٣٢٥
بنو أيوب : ٣٢٥

٢١٥ ، ٢٤٧ ، ٣٢٥ ، ٣٧٥ ، ٤٠١ ،
٤٠٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٣
الأفضل (ابن أمير الجيوش) : ١٣ ،
٢٠ ، ١٧١ ، ١٧٢
أبو الأفضل (أمير الجيوش) : ١٧٢
ألدا : ٤٣٦
آل الألسني : ٣٤٦
ألفانة : ٨٢
ألفونس (الأذفونش - ألدون) : ٩ ،
٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٨١ ،
٨٢ ، ٨٣ ، ٣٧٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
ألفونس الأول (فونس) : ٢٥٣
ألفونس السادس : ٥١ ، ٥٣ ، ٤٢٣ ،
٤٢٤
الفونس السابع : ٣٧٦
الفونس - العاشر (الدون) : ٤٣٨ ،
٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،
٤٤٤ ، ٤٤٥
ألفونس بن أبي زيد : ٤٤٠
ألفونس بن شانجة : ٤٨١
أبو الأمان : ٣٨٩
أمناهه : ٢٧٥

١١٠، ١٠٧	أيوب بن حسين : ١٩٥
أيوب بن نوح : ٩٧	أيوب بن غالب (أبو محمد) : ٩٢
	أيوب بن محمد الفافقي (أبو محمد) :

حرف الباء

١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٧٩، ٣٢١،	باديس بن جبوس : ٤٢١، ٥١٠
٤٩٠	باديس بن المعتمد : ٤٢٢
أبو البركات بن الحاج البلقيني : ٥٠١	بالسما تيسنس : ٤٠٣
برهان الدين بن عمر الجعبري : ٢٨٠	بتره : ٦٣
البرهانس : ٨٢، ٨٣	بتو بتير : ٢٩٦
ابن البسام الفاطمي : ٣٢٥	البخاري (صاحب الحديث) : ٢٥،
ابن بسام (أبو الحسن) : ٥٢، ٧٠،	٩٢، ٢٠١، ٣٢٢، ٣٢٥، ٤٥٥،
٧١، ٧٢، ٨٤	٤٩٣، ٤٩٩
البسطاوي : ٥٠٥	البخاري المرسى : ٤٥١
بشر بن محمد (أبو الحسن) : ٤٥٩	بدر بن عبد الله بن حبشي (أبو الضياء) :
بطرس الرابع : ٢٩٦	٤١
بق بن قاسم بن عبد الرؤف (أبو	بديكري : ١١، ٣٣، ٤٦، ٤٧، ٢٩٢،
خالد) : ٣٥٤	٣٨٥، ٣٧٨
أبو بكر (ابن صاحب الأحباس) :	البربر : ١٤٤، ٢٤٣، ٢٧٥، ٣٧٠،
٤٦٢، ٣٥٧، ٣٢١	٤٢١، ٤٤٦، ٥٣٣
أبو بكر الأبهري : ٣٦٠	بركات بن إبراهيم الخشوعي (أبو
	الظاهر) : ١٠٩، ١١١، ١١٢،

أبو بكر بن دلق : ٩٧ ، ٣٢٦ ، ٤٨٣
 أبو بكر الزبيدي : ٤٦٢
 أبو بكر بن أبي زمين : ٢٨٢ ، ٣٢١ ،
 ٣٣٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٢
 أبو بكر بن زيدان : ٢٢٢
 أبو بكر بن السري : ٤٧٠
 أبو بكر بن سعد الخير : ١٨٥
 أبو بكر بن السليم : ٨٩
 أبو بكر بن سيد بونه : ٢٦٨ ، ٣٢٧
 أبو بكر الشاشي : ١٥ ، ٢٠
 أبو بكر بن الصنائع (الهدهد) : ١٨١ ،
 ١٩٩
 أبو بكر بن طرخان : ٢٦٠ ، ٣١٧
 أبو بكر بن عامر : ٤٥٠
 أبو بكر بن عبد البر : ٢٦ ، ٢٠٣ ،
 ٢١٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٣٠
 أبو بكر بن عبد الرحمن : ٤٥٥
 أبو بكر بن عبد العزيز : ٥١ ، ٥٤ ،
 ٣٦٨
 أبو بكر بن العربي : ١٧ ، ١٩ ، ٢٦ ،
 ٢٧ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٨٠ ،
 ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ،
 ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ،

أبو بكر الآجري : ٣٨١
 أبو بكر بن أحمد بن محمد (الوزير) :
 ١٨٨
 أبو بكر الإدفوي : ٢٤
 أبو بكر بن أسود : ٢٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ،
 ١٨٢ ، ١٨٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢
 أبو بكر الأنباري : ٤٦٩
 أبو بكر البزاز : ٣٣٢
 أبو بكر بن تغالويت : ٢٦
 أبو بكر بن الجدد : ٤٣ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،
 ٢٠١ ، ٢٨٣ ، ٣٢٥ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ،
 ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٥ ، ٥١٥
 أبو بكر بن جزيه : ١٠٦
 أبو بكر بن جزى : ١٨٥ ، ٤٧٤
 أبو بكر بن جماعة : ٣٢٥
 أبو بكر بن جوزيه : ٩٤
 أبو بكر بن أبي الحسن بن هذيل :
 ١٨٧
 أبو بكر بن حسنون : ٤٨٧
 أبو بكر بن خطاب : ٥١١
 أبو بكر بن خلف : ٥١٤
 أبو بكر بن خير : ٢٥ ، ٩٤ ، ١٠٧ ،
 ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٣٠٢
 أبو بكر الرازي : ٥٠ ، ٤٠٤ ، ٤٨٥

أبو بكر بن أبي الموت : ٢٥
 أبو بكر بن أبي نصير : ٣٨٢
 أبو بكر النقاش : ٢٢٥
 أبو بكر النيسابوري : ١٤٦
 أبو بكر بن الوليد الفهري : ٣٢٩
 أبو بكرة : ٤٥٥
 بلج بن بشر بن عياض القشيري :
 ١١٣
 البلوي (الكاتب) : ٣٩٠
 بليدا : ٤٣٦
 بندكتس الثامن : ٣١
 نكيري : ٤١٤ ، ٤٠٤
 بهاء الدين بن شداد : ١٦٩
 البوني : ٥٠٥
 آل بورجيه : ٢٥٣ ، ٢٢١
 بوليب : ٣٨٥
 بومبي : ٥٠
 بونابرت : ٣٧
 بونه : ٢٤١ ، ٩٣
 بنو بويه : ١٥١
 البياسي : ٣٨٨
 ببش بن عبد الله بن ببش القاضي
 (أبو بكر) : ٢٥٧

٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٤٥٣ ،
 ٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ،
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٤ ،
 ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥١٩
 أبو بكر بن عطية : ١٠٢
 أبو بكر بن علي القاضي : ١٠٧
 أبو بكر بن عمار اللاردي : ٣٥١ ،
 ٣٥٥
 أبو بكر بن الفصيح : ١٠٢
 أبو بكر بن فندله : ١٠٤
 أبو بكر بن القرباق : ٤٥٨
 أبو بكر بن القوطية : ٨٩
 أبو بكر بن محمد بن هود (الواثق بالله) :
 ٤٣٥ ، ٥١٢
 أبو بكر بن مجبر : ٣٦٥
 أبو بكر بن مدير : ٩١ ، ١٠٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٥٩ ، ٤٦٣
 أبو بكر المرادي : ٩٩
 أبو بكر بن مسعود بن أبي عتبة : ٨٤ ،
 ١٠٣ ، ٢٢٧
 أبو بكر بن معاوية القرشي : ٤٦٢
 أبو بكر بن مغاور : ١٧٩ ، ٢٦٨
 أبو بكر بن مفوز بن مفوز (القاضي) :
 ٤٦٤ ، ٤٨٠

آل يشار : ٥٩	بيش بن محمد (أبو بكر) : ٢٢٢ ، ٩٩
يلاي : ٤١٦	آل البيت : ٢٠٨ ، ١٢٥ ، ٨٠
البيهي : ٤٩١	بيرانجه : ٥٤
بيوت : ٢٩٣	بيره برموده : ٦٥
	بيرو رويس الصخرة : ٤٢٨

حرف التاء

التباني - ابن البناء : ٣٠٠ ، ٢٩٩	التاج بن زيد الكندي : ٤٩٩ ، ٣٨١
٤٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٨٧	التار : ٣٠٤
أبو تمام القطيني : ٣٢٥ ، ٢٥٩	تدمير بن عبدوس (تيودومير) :
٣٣٦ ، ١٠١ : تميم	٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦
بنو تميم بن غالب بن فهر بن مالك :	٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٩٥ ، ٤١١ ،
٣٣٦	٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦
التنوخى : ٢٠٧	الترمذى : ٢٨٩ ، ١٨٦
توران شاه الأيوبي : ١٣٤ ، ١٣٥	التفتازاني : ٥٢٨
تونس بن إسحاق : ٤٥١	أبو تمام بن إسماعيل : ١١٧ ، ١١١
ابن تيسان : ١٦٢	أبو تمام بن رياح : ٧٤
ابن تيميه : ٥٠٧ ، ٥٢٨	تمام بن غالب بن عمر (أبو غالب - ابن

حرف الثاء

الثعالبي : ٢٠	ثابت بن أحمد بن عبد الولي الشاطبي
ثعلب : ٤٩٩	(أبو الحسن) : ٢٧٦
أبو الثناء الحراني : ٤٢ ، ١٧٩ ، ٣٢١ ، ٣٤٠	ثابت بن محمد الجرجاني (أبو الفتوح) : ٣٩٩ ، ٣٣٢

حرف الجيم

الجرجاني : ٣٨٢	جابر بن مالك بن لييد : ٣٥٢ ، ٣٥١
جرير : ٣١٠	الجاحظ : ١٨٤
الجزار : ٢٩١	جاءك الأول : ٣١ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٢١٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٨٦
جعفر الفتي : ٢٤	جايم (ألدون) : ٦٧ ، ٣٣
جعفر (المقتدر بالله - أبو الفضل) : ١٥٩	ابن جحاف (ابن عم أبي أحمد بن جحاف : جعفر) : ٧٩
جعفر بن أحمد (أبو هارون) : ٨٨	بنو جحاف : ٨٧
أبو جعفر بن أحمد بن أبي عمر الأزدي : ٤٥٤	جحاف بن يمن : ٨٨ ، ٩٤
أبو جعفر بن أشكية : ٢٨١	بنو الجد الفهريون : ٢٤٠
أبو جعفر البطرجي : ٢٠٢	جذام : ٥٣٣
أبو جعفر بن بقاء : ٢٥٩	

أبو جعفر بن عون الله الحصار : ٢٤ ،
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٢٤ ،
 ٣٨١ ، ٤٩٩
 أبو جعفر بن غزلون : ٢٢٦ ، ٢٦٥ ،
 ٢٧٦
 أبو جعفر بن قتيبة : ٢٦
 أبو جعفر القطان : ٤٥١
 أبو جعفر بن مسلمة : ٢٥٥
 أبو جعفر بن مضاء (مضى) : ١٠٧ ،
 ١٧٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٨ ، ٤٧٤ ،
 ٤٨٧
 أبو جعفر بن مطاهر : ٢١ ، ٩١
 أبو جعفر بن مغيث : ٤٧١
 جعفر بن ميمون الشاطبي (أبو محمد) :
 ٣٢٣ ، ٣٢٨
 أبو جعفر بن وضاح : ٤٧٤
 أبو جعفر الوقشي : ١٢٣
 جقوم : ٧٠
 جلال الدين السيوطي : ٨٦ ، ٨٧ ،
 ٤١١ ، ٤٦٩ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٨
 جلياد : ٦٨
 جمال الدين بن علي الجوزي (أبو
 الفضائل) : ١٥٠

أبو جعفر بن البناء : ٦٥
 أبو جعفر بن حسان : ١١٤
 أبو جعفر بن حكيم : ١٨٥
 أبو جعفر بن خاتمة : ٥١٩ ، ٥٤٨ ،
 ٥٤٩
 أبو جعفر الخمار : ٤٥١
 أبو جعفر بن الدلال : ٢٨ ، ٦
 أبو جعفر الدينوري : ٢٨٢
 أبو جعفر بن سلام : ٢٦٧
 أبو جعفر بن طارق : ٩٥
 أبو جعفر الطبري : ٢٨
 جعفر بن عبد الرحمن : ١١
 أبو جعفر بن عبد الغفور الشاطبي :
 ١٨٩ ، ٢٧٢
 جعفر بن عبد الله بن جحاف (أبو
 أحمد - الأخيف - القاضي) : ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
 ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٩٠ ، ٢١٣
 جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونه
 الخزاعي (أبو أحمد) : ٢٠٨ ، ٢٤١ ،
 ٣٣٥

٤٥٧	جواهر بن عبد الرحمن (أبو بكر) : ٢٤٣
جواد العاملي (السيد) : ٨٠	بنو أبي حمزة : ٤٨٤
جوان لوزانو : ٤١٤ ، ٤٢١	أبو جميل : ٤٣٣
جوسه : ٦٧ ، ٢١٥	بنو جميل : ٤٢٧
جونيووس بروتس : ٥٠	جميل بن زيان بن مردنیش : ٦٧ ، ٤٤١
الجوهري : ٧٤ ، ٢٩٠	جميل بك الألسي : ٣٤٦
جيروم برى غورد : ٥٧ ، ٦٦	أبو جميل بن مظفر بن يوسف الجذافي :
جيزان أبو الإيثار : ٤١٦	٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٠
ابن جيش : ٣٦٨	أبو جهل : ٥٠٥
جيل بيريز : ٤٠٤	جهور بن محمد بن جهور (أبو الحزم) :
جينس بيريس كيرينو : ٤٣٥	

حرف الحاء

الحافظ بن حجر : ٤٦٩	أبو حاتم : ٤٦٩
ابن حامد : ٥٩	حاتم البراز : ٣٣٣
أبو حامد : ١١٠	حاتم بن محمد الطرابلسي (أبو القاسم) :
أبو حامد الغزالي : ١٧ ، ٩٤ ، ١٦٨ ،	٩٩ ، ٣٠٠ ، ٤٦٠ ، ٤٧٣
٢٠١ ، ٢٨٨ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥	ابن الحاجب : ٢٠ ، ٢٧٩
حامد بن محمد بن عبد الله (أبو الرجاء) :	ابن حارث : ١٨٧ ، ٣٦٢ ، ٣٨١
١١٧	ابن حافد الأمين : ٤٥١
حيب : ٤١٤	الحافظ (صاحب التبصير) : ٢٧٥

- ابن حبيب : ٤٨٥
 ابن حبيب : ٥٠٤
 حبيب بن أحمد (أبو عبد الله) :
 ٣٣٢
 حبيب بن أوس (أبو تمام) : ١١٨ ،
 ١٦١
 حبيب بن سيد الجذامى : ٤٧٣
 حبيب بن أبى عبيدة : ٣٥١ ، ٣٥٣ ،
 ٤١٦
 حبيب الفهرى : ٤١٥ ، ٤١٦ ،
 ٤٤٨
 أبو الحجاج الأعلم : ٤٧٥
 أبو الحجاج بن أيوب : ٤٢ ، ١٠٦ ،
 ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٧
 أبو الحجاج الكفيف : ١٨١
 أبو الحجاج بن نادر الميورق : ٢٨٣ ،
 ٢٨٨ ، ٢٧٩
 أبو الحجاج النفزى : ٣٤٠
 أبو الحجاج بن نوى : ٢٣١
 أبو الحجاج بن يسعون : ٢٢ ، ١١١ ،
 ١١٤ ، ٢٦٦ ، ٣٢٨
 ابن حجة الحموى : ٤٦٩
 ابن حديدة : ١٧ ، ١٩
 بنو الحديدى : ٧٥
 حزب الله بن خلف التيرالي : ٩٢
 ابن حزب الله : ٩١
 بنو حزب الله : ١٨٩
 الحزنى : ٤٥١
 حسام بن ظهار : ٤١٩ ، ٤٤٨
 أبو الحسن : ٨٠ ، ٥١٠
 أبو الحسن الأسدى : ٣٧٠
 حسن بن أحمد الأنصارى (أبو على -
 ابن الوزير) : ٩١
 الحسن بن أحمد الفارسى (أبو على) :
 ٤٦٩
 الحسن بن إسماعيل (ابن خيزران -
 أبو عبد الله) : ٤٦٢
 أبو الحسن بن الأخضر : ١٠٠
 أبو الحسن الأنطاكى : ٣٣٠
 أبو الحسن بن أفلح : ٣٣٢ ، ٤٩٨
 أبو الحسن البادرجى : ١٤٩
 أبو الحسن بن البادش : ٣٦٨ ، ٤٩٤
 أبو الحسن البجائى : ٥٢٥
 أبو الحسن البرجى : ١٠١
 أبو الحسن بن برغوث التلمسانى :
 ٥٠١
 أبو الحسن البرقى : ٨٨

أبو الحسن الشقاق : ٢٦٥
 أبو الحسن الشقورى : ١٧٩
 أبو الحسن بن الصباغ : ٢٦٩
 أبو الحسن بن طارق بن يعيش : ١٠٧
 حسن بن عبد الرحمن بن محمد الكنانى
 (الرفاء - أبو على) : ٤٧٣
 أبو الحسن بن عبد العزيز : ٢٢٢
 حسن بن عبد العزيز التجيبى (البقشليونى
 - أبو على) : ٩٢
 أبو الحسن العيسى : ٢٧ ، ٢٧١ ، ٤٥٥
 أبو الحسن بن عزيز : ٤٧٣
 أبو الحسن بن عفيف : ٢٨٨
 أبو الحسن بن عقال الشنتمرى : ٣٥٣
 أبو الحسن بن على (الفقيه) : ٣٥٩
 الحسن بن على بن أبى طالب : ٣٤١
 الحسن بن عبد الله بن سعيد : (أبو
 على) : ٩١
 الحسن بن على الطائى المرسى (أبو بكر) :
 ٤٦٢
 الحسن بن على بن مجاهد العاصرى (سعد
 الدولة) : ٢٩٧ ، ٢٩٨
 حسن بن على بن فرج الكلبى (ابن
 الجليل - أبو العلى) : ٣٢١
 أبو الحسن بن أبى غالب : ٣٢٩

أبو الحسن بن بى : ٣٦٦
 الحسن بن بويه (أبو على - ركن
 الدولة) : ١٤٩
 أبو الحسن بن ثابت : ١٠٣
 أبو الحسن بن جهور : ٤٢١
 أبو الحسن بن الجياب : ١١٨ ، ٥١٣
 أبو الحسن بن الحاج : ١١١ ، ٤٥٨
 أبو الحسن بن أبى الحديد : ٢٥٥ ،
 ٢٨٠ ، ٢٩١
 أبو الحسن بن حفص : ٣٧٩
 أبو الحسن بن الحشاب : ٣٣١ ، ٣٨٠
 الحسن بن خلف الأموى (أبو على -
 ابن برنجال) : ٣٢١
 أبو الحسن بن الدوش : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ١٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٣١٨ ، ٣١٩
 أبو الحسن بن الدوشن : ٢١ ، ٩٦
 أبو الحسن بن الرمانى : ٤٧٠
 أبو الحسن بن زاهر : ١٨٢ ، ٢١٩
 أبو الحسن بن الزبير : ٣٢٢
 أبو الحسن الشاذلى : ٥٠٦ ، ٥٢٣
 أبو الحسن الششتى : ٥٠٣ ، ٥٠٥
 أبو الحسن بن شفيع : ١٩٨ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٦٩ ، ٤٧٤

أبو الحسن بن موهب : ١٠٤ ، ٢٨٩ ،

٤٨٠

أبو الحسن بن ميمون القرى : ٣٥١ ،

٤٧٣

أبو الحسن بن نافع : ٢٣٦

أبو الحسن بن أبي نصر : ٥١٩

أبو الحسن بن نصر بن فاتح البجائي :

١١٨

أبو الحسن بن النقرات : ١٨٧ ، ٢٢٢

أبو الحسن بن الوزان : ٣٢٥

أبو الحسن بن أبي الوليد (المعتضد) :

٢٠٩

أبو الحسن (بن اليسع) : ١٢٢ ،

٣٢٧

الحسن بن يوسف المستنجد بالله (أبو

محمد ، المستضيء بنور الله) : ١٥٩

الحسين بن أحمد بن بسيل العبدي

(أبو علي) : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ (هنا

ترجمته) : ١٠٢ ، ٢٢٣

الحسين بن أحمد بن الحسين البيهقي :

٣٦٤

الحسين بن إسماعيل بن الفضل العتيق : ٤٦٣

الحسين بن أبي بكر الحضرمي (أبو علي -

ابن الحنط) : ٣٢١

أبو الحسن بن غلبون : ٣٣٣

أبو الحسن الفرغليطي : ٣٦٤

أبو الحسن بن أبي الفضل : ٣٩٠

أبو الحسن بن فيد القرطبي : ٣٤٥

أبو الحسن القابسي : ١١٠ ، ٣٣٢ ،

٣٣٣ ، ٤٧٨ ، ٤٩٣

حسن الكتاني : ٤٥١

أبو الحسن بن كوثر : ١٧٩ ، ٣٢٦ ،

٣٦٤

الحسن بن مالك الدمشقي : ٤١٧

أبو الحسن المؤيد الطوسي : ٤٩١

أبو الحسن بن محمد (الأنصاري) : ٤٥١

أبو الحسن بن محمد بن أيوب : ١٠٨

الحسن بن محمد بن بهلول : ٩١

الحسن بن محمد بن الحسن (أبو علي -

الشعار) : ٩٢

أبو الحسن بن مشرف الأنماطي : ٩٤ ،

٢٨٩ ، ٣٥١ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣

أبو الحسن (بن مغيث) : ١٠٠ ، ١٠٤ ،

١٩٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٧٥ ، ٣٥٤ ،

٣٦٥ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨

أبو الحسن بن المفضل القدسي : ١٢ ،

١٠٩ ، ١٨٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٧٤ ،

٢٧٦ ، ٢٨٠

٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٨٢ ، ٤٧٢ ،
 ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،
 ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،
 ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩
 حسين بن محمد الأنصارى (أبو علي) : ٢٦
 حسين بن محمد القسافى (أبو علي) :
 ٩١ ، ٩٧ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٥ ،
 ٣١٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٦٨ ، ٤٥٤ ،
 ٤٧٥

حسين الرصنى : ٣١٢
 أبو الحسين بن مكى : ١١٥
 أبو الحسين المهلبى : ٢٦
 الحسين بن موسى بن هبة الله الدينورى
 (أبو عبد الله) : ٢٥٥
 حطان بن منقذ الكنانى : ١٣٥
 أبو حفص التدميرى (ابن القيسارى) :
 ٣٥٩
 أبو حفص الزنجافى : ٢٧
 أبو حفص بن عمر القاضى : ٢٣١
 أبو حفص الميانشى : ١١١ ، ١٩٩ ، ٣٤٠
 أبو حفص بن نايل : ٢٠٥
 أبو حفص الهوزنى : ٤٧١
 أبو الحكم بن غشليان : ١٠٤

أبو الحسين بن البياس : ٢٧١
 أبو الحسين بن الجد : ٧٤
 أبو الحسين بن ربيع : ١٧٩
 الحسين الزينبى (أبو طالب) : ٢٢٤
 أبو الحسين بن سراج : ٥٩ ، ٢٦٤
 أبو الحسين بن الضحاك : ٤٥٢
 أبو الحسين بن الطراوة : ٩٥
 الحسن بن ظاهر : ٤١٧
 الحسين بن عتيق التغلبى (أبو علي) :
 ٥٠٩ ، ٥١٠

الحسين بن علي : ١٢٥ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
 ١٧٣ ، ١٨٥ ، ٣٤١
 الحسين بن علي الطبرى (أبو عبد الله) : ٩٤
 حسين بن علي بن ظافر الأزدي : ٥١٦
 الحسين بن محمد انصافى (أبو علي -
 ابن سكره) : ١٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ،
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥٣ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٤

حمزة بن كنانة بن بكر بن كنانة : ١١٣

حمزة الكناني : ٢٥

آل حمود : ٣٠٦

حمير : ٤٨٥

حنش الصنعاني : ٥٤٣

حنون بن الحكم اليعمرى (أبو الحسن) : ٣٦٥

أبو حنيفة : ٦٥٨ ، ٤٦٩

ابن حوط : ٣٧٩

ابن حوقل : ١٤٦

أبو حيان الأندلسي : ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،

٢٧٥ ، ٢٩٠ ، ٤٩١

ابن حيان : ٢٥ ، ١٩٥

حيان بن خلف : ٢٩٧

حيان بن عبد الله الأوسى (أبو البقاء) :

٩٣

حيدر : ٤٢١

حيدرة بن مفوز الماعفرى (أبو عبد الرحمن) :

٢٥٧

ابن حيون القاضي : ٣٢٥

أبو الحكم بن مالك بن الرجل : ٥٠٩

الحكم بن محمد (أبو العاصي) : ١٨٠ ،

٢٢٥ ، ٢٣٥

حكم بن مغاور السلمي : ٢٦٩

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل

(المستنصر بالله) : ٨ ، ٣٥٨ ، ٤١٧ ،

٤١٨

الحكيم الترمذي : ٥٢٤

بنو الحلال : ٤٦١

حماد الحراني : ١٩٩ ، ٥٠٥

الحمادية (الدولة) : ٨٢

حمدون بن محمد (أبو بكر - ابن المعلم) :

٩٢ ، ١٧٩

ابن حمدين (المستنصر) : ٣٧٠ ، ٤٢٤ ،

٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٠

حمدين بن عبد الله : ٤٢٥

حمزة بن أحمد بن فارس السلمي

(ابن يعلى) : ١١٥

حمزة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : ١١١

حرف الخاء

- خاتون (أم معز الدين) : ١٦١
 خاتون (ابنة الملك الدقوس) : ١٦١
 خالد بن الوليد : ١٦٥
 خديجة بنت أبي علي الصدقي : ٤٩٨
 خديجة بنت عبد الله بن سعيد الشتجيالي :
 ٣٧١
 الخراز : ٥١٧
 خراش : ٢٧٧ ، ١٩٠
 أبو خروب : ٢٩٩
 ابن خروف : ٤٩٧ ، ٥١٦
 بنو الخزر : ٥٣٣
 آل الخشني : ٤٧٧
 الخشوعيون : ١١٦
 خصيب بن موسى (أبو تليد) : ٢٥٨
 بنو خطاب : ٤٨٤ ، ٤٨٥
 الخطابي : ٤٩١
 خطاب بن أحمد بن خطاب : ٤٥٩
 خطاب بن أحمد الفافقي (أبو مروان) :
 ٤٧٣
- خفاجة بن عبد الرحمن الأسلمي (أبو عمرو) : ٣٤٥
 ابن خلدون : ٦٨ ، ٣٩٩ ، ٥٠٢ ،
 ٥٢٣
 خلف بن أحمد بن بطلال البكري (أبو القاسم) : ٢٠٥
 خلف بن أحمد الصدقي (أبو القاسم) : ٩٣
 خلف بن إبراهيم القيسي (أبو القاسم) :
 ٣٣٠
 خلف بن أفلح الأموي (أبو القاسم) :
 ٣٢٢
 خلف بن بقى الأموي (أبو القاسم) :
 ٢٨٤ ، ٢٧٣ ، ٢٣٢ ، ٤٠ ، ٢٣
 خلف بن خاقان المصري : ٣٣٣
 خلف بن سعيد بن أيوب (أبو القاسم) -
 المارمي : ٣٢٢
 خلف بن سليمان بن فتحون الأريولي
 (أبو القاسم) : ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٤٧
 ٣٥٧

خلف بن فرج الأليبري (ابن السمسير):

٤٨

خلف بن مجرب (أبو القاسم): ٣٢٢

خلف بن محمد بن خلف بن فتحون

(أبو القاسم بن فتحون): ٣٣٥

٣٤٧، ٣٥١ (هنا ترجمته) - ٣٥٤

٤٧٣

خلف بن محمد بن غفول الشاطبي (أبو

القاسم): ٢٥٧

خلف بن مدير (أبو القاسم): ٨٨

٩٠، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٥٦، ٢٥٧

٢٥٩، ٢٧٠، ٣٣١، ٣٥٧، ٤٦٣

٤٧٢، ٤٧٣

خلف بن مفرج الكناني (أبو القاسم -

ابن الجنان): ٢٥٨ (هنا ترجمته) -

٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٨١، ٣٣٤

٣٣٩

خلف بن موسى بن أبي تليد الخولاني:

٢٥٨

خلف بن هاشم اللرق (أبو القاسم):

٣٧٩

خلف بن هاني العمري (أبو القاسم):

٢١، ٢٢، ٢٣، ٩٠، ١٩٠

خلف بن عبد الملك بن بشكوال

(أبو القاسم): ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣،

٢٤، ٢٧، ٢٨، ٣٩، ٤٠، ٨٧،

٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٦،

١٠٠، ١٠٨، ١٧٩، ١٩٥، ١٩٩،

٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٣،

٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤١،

٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١،

٢٦٢، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٥،

٢٩١، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٠،

٣٣١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦،

٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠،

٣٧١، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٦٠، ٤٦١،

٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣،

٤٨١، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٢،

٤٩٤، ٤٩٩، ٥١٤، ٥٢٤، ٥٢٨،

(هنا اسمه الكامل) - ٥٣٠

خلف بن عبد الله البانسي: ٣٥

خلف بن عمر (أبو القاسم - الأخفش):

٩٣

خلف بن فتح بن جبيل (الجبيري -

أبو القاسم): ٢٣

خلف الفتي الجعفري (أبو سعيد):

٢٣

خلف البریلی (أبو القاسم - مولی یوسف

ابن بہلول (: ۲۰۵

ابن خلکان : ۱۱۵، ۱۱۶، ۲۷۸،

०२३

خليص بن عبد الله الأنصاري (أبو الحسن):

100, 97, 88

خليفة بن أبي بكر القروي (أبو القاسم):

۴۴۴

خليفة بن عيسى بن رافع الأموي (أبو بكر):

1-1-92

خواشاذة (أبونصر) : ١٥٧

خوان دودپوس (الدون) : ۴۴۵

ابن أبي خيثمة : ٣٤٨

خير الدين بروس : ۲۱۳

خیران الصقلی العامری : ۴۲۱

ابن خيرون المريبطري : ٣٩ ، ٤١ ،

Σ 2

خيمي (الدون - ملك أراغون): ٤٣٢ ،

ΣΟ·, ΣΣΣ, ΣΣΣ, ΣΣΣ

خیمین دو ترا سونه : ۴۳۶

حرف الدال

دارم بن أبي دارم : ۳۳۵

دارم بن مالك بن حنظلة : ۳۳۵

داود بن سلیمان بن داود بن حوط اللہ

(أبو سليمان): ١١٨ ، ١٧٩ (هنا

(ترجمتہ) ، ۲۰۳ ، ۲۲۵ ، ۲۸۳ ، ۳۸۰ ،

297.

داود بن محمد الأنصاري (أبو الحسن):

92

أبو داود (صاحب السنن) : ١٢ ، ٩٩

أبو داود المقي: ٢٢، ٢٩، ٤٠، ٩١،

6 188, 189, 190 99, 97, 98

6200, 199, 19V, 197, 19.

٢٠٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٠٥

۳۲۴ ، ۳۲۲ ، ۲۷۱

داود بن یزید: ۴۵۲

ابن الدیثی : ۲۲۱

ابن دحية : ٣٣٤

روحية بن خليفة الكلبي : ٣٢٥

ابن دراج القسطلی : ۳۷۸

۳۳۶ : درمء

دوق كالبرا : ٢٥٦	الدقوس : ١٦١
الدولعي : ١٧٠	ابن دقيق العيد : ٥٠٥
دولوزانو : ٤٠٤	الدورى : ٣٠٢
دومينيكا لويين : ٤٣٦	دوزى : ٣٢ ، ٥٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،
دوهيتا : ٤٠٤	٨١ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٧
دياغو : ٦٠	دوسالاسار : ٤٤٧
الديلم : ١٥٩	دوغورماز : ٦٠
	دوق غانديا : ٢٥٣

حرف الذال

الذهبي : ١١٦ ، ٣٢٠ ، ٥٠٤ ، ٥١٥	أبو ذر الخشني : ١٠٩ ، ٢٢٢
	أبو ذر الهروي : ٢٦٣ ، ٣٧١ ، ٤٦٣

حرف الراء

أبو رجال بن غايون : ٤٧٤ ، ٤٩٢	راميرو : ٥٨
رحبة القاضي : ٩٢	رامون البرشلوني (ريموند) : ٤٢٢
ابن ردمير : ٧٩ ، ٨٢ ، ٣٩٩	رامون بيرانجه الثاني : ٥٣
ابن رزق : ٩٧	رامون بيرانجه الثالث : ٥٨
رزق الله التميمي (أبو محمد) : ٣٦٠	رامون بيرانجه الرابع (ريموند) : ٨ ، ٩
ابن رزين : ٥٥ ، ٥٦	رجاء بن فرنسكون : ٣٥٧
بنو رزين : ٥٣٣	أبو الرجال بن غالب المرسى : ٤٥١

٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
 ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ،
 ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٧٤ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٧ ،
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٩٠ ، ٥٠٣ ،
 ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٥٠ ،
 الرومان : ٨ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٢١٥ ،
 ٢٢٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،
 ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٢ ،
 رونسو سوارس : ٤٣٢ ،
 روير غيمتار : ٤٠٤ ،
 ريباره : ٢٤١ ،
 ريبالته : ٣٣ ،
 ريفيرا : ٣٩٨ ،
 رينو : ٤٠١ ، ٤٠٢ ،

رزين بن معاوية العبدري (أبو الحسن) :
 ١٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٣٥٦ ، ٤٧٩ ،
 الرشاطي (أبو محمد) : ٨٦ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٤ ، ٢٤٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ،
 ٣٥٨ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ،
 ابن رشد : ٣٥١ ،
 الرشيد (أبو حفص) : ٢٣٦ ، ٤٢٩ ،
 رشيد (أبو الحكم) : ٤٧٤ ،
 رشيد رضا : ٥٠٤ ،
 رشيد الدين بن المطار : ١١٨ ، ٢٣٩ ،
 رضى الدين القزويني : ١٤٨ ، ١٤٩ ،
 ١٥٠ ،
 ذورعين : ٢٧٩ ،
 رفاعه بن محمد ، ٣٨١ ،
 ابن الرقيق : ١٢٣ ،
 الرميكية (امراة المتمد) : ٤٢٣ ،
 الروم : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ،

حرف الزاى

زاوى بن مناد الصنهاجى (أبو بكر) -
 ابن تقسوط : ٣١٧ ، ٣٢٧ ،
 زبيدة : ١٦٣ ،

زاهد الألسى : ٣٤٦ ،
 زاهر بن رسم (أبو شجاع) : ١٠٩ ،
 زاهر الشحامى : ٣٥٦ ،

زكريا بن محمد (أبو يحيى) : ٣٢٧
 زكى مبارك : ٥٢٨
 زلال بن الحصار : ١٩٤
 زلاته : ٥٣٣
 زهر بن عبد الملك (أبو العلاء) : ٣٣٤
 زهير : ٧٧
 زهير العامري : ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٢
 ٤٢٣ ، ٤٤٨ ، ٥١٠
 الزوزنى : ٧٧
 زياد بن الصفار (أبو عمر) : ١٩٦
 زياد بن محمد التجيبي (أبو عمرو) :
 ٢٦١ ، ٣٥٣
 زياد بن النابغة التميمي : ٤١٦
 زيادة الله بن محمد الثقفي (أبو الحسن -
 ابن الحلال) : ٤٧٤
 زيان بن سعد (أبو جميل) : ٢٠٩
 زيان بن مردنيس : ٥٢٨
 أبو زيد : ١٢٨
 أبو زيد (اللقوى) : ٤٦٩
 زيد أبو زيد (الأمير - فيسنتى دوفليس) :
 ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠
 زيد بن الحسن الكندي (أبو اليمن) :
 ١١٦
 أبو زيد بن حماس : ١٠٥

زبيدو : ١٣٥
 الزبيدي : ٧٤
 ابن الزبير (أبو جعفر) : ٢٨٣ ، ٣٦٧
 ٣٦٨ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥١٣
 الزبير بن محمد الفرضي (أبو محمد) : ٣٢٧
 الزجاجي : ٢٦٧
 ابن زرقون (أبو الحسين) : ٤٣ ، ٢٧٤
 ٣٦٢ ، ٥١٤ ، ٥١٥
 بنو زروال : ٥٣٣
 ابن زغبة : ٤٥٣
 أبو زكريا : ١١٨
 أبو زكريا (الأمير) : ٢٠٩
 أبو زكريا البخاري : ٢٧
 أبو زكريا التبريزي : ٢٠٢
 أبو زكريا الحصار : ١٩٤ ، ٤٧٤ ، ٤٨٦
 أبو زكريا الدمشقي : ٤٨٧
 أبو زكريا الزناتي : ٢٨٨ ، ٤٧٩
 أبو زكريا بن أبي سلطان : ٤٣٣
 أبو زكريا بن الشهيد : ٣٧٥ ، ٣٧٦
 أبو زكريا العائذي : ٢٥ ، ٢٨
 أبو زكريا بن عصفور التلمساني : ٣٤٢
 زكريا بن علي الأنصاري الجعفيدي
 (أبو يحيى) : ٩٤
 زكريا بن غالب التملاكي : ٣٧٢

أبو زيد السهيلي : ١٧٩	ابن زيري : ٥٣
أبو زيد بن عبد الرحمن : ٤٢٨	بنو زيري : ٥٣
أبو زيد بن أبي عبد الله : ٥٢٨	زينب (أم المؤيد) : ٤٩١
أبو زيد بن الوراق : ١٩٩ ، ٢٦٦	زينب بنت اسحاق النصراني الرسيعي :
أبو زيد بن ياسين : ٢٦٩	٢٩٠ ، ٢٠٨
أبو زيد بن يعيش الهري : ٢٨٠	زينب بنت محمد الزهري (عزيزه بنت
ابن زيدان : ١٦	محرز) : ٢٠٣
الزيدية : ١٣٣ ، ٥١٢	

حرف السين

ساسان : ٥٤٦	٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٤٧٥
سافيدرا : ٣٤٤	السخاوي : ٢٧٩
سالم بن هود (أبو النجاة - عماد	سديو : ٥١٩
الدولة) : ٤٣٣ ، ٤٣٤	آل سراج : ٥٩
سامبيرو : ٤٠٣	سراج الدين بن سلامة (أبو الضياء -
سان فرناندو : ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،	الفاضل) : ٣٤٤
٤٤٠ ، ٤٤١	السراج الوراق : ٢٩١
سان ميكائيل : ٦٧	سرتوريوس : ٢٩٥
ستانلي لابتول : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩	ابن سعد : ٩٩ ، ٢٧٢ ، ٣٥٤ ، ٤٢٨
سجوم (أبو القاسم) : ١٧٩	أبو سعد (الواعظ) : ٣٧١
سحبان : ١٥٠	بنو سعد : ١٦٨
سحنون بن سعيد : ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،	سعد بن عبادة : ٢٣٥ ، ٢٨٤ ، ٣٢٨

سعيد بن محمد العبدري : ٣٢٢
أبو سعيد بن المنصور (السيد) :
٤٢٩ ، ٣٧٢

سعيد بن نصر : ٤٧٩ ، ٤٩٩
سعيد بن هرون (أبو عثمان) : ٤٦٣
سعيد بن يوسف السدري : ٣٣٠
سعيد بن يونس (أبو عثمان) : ٢٩١
ابن سفيان : ٤١ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٨٢ ،
١٩٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٨٩ ، ٣٣٤ ،
٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٩٢ ،
٤٩٤

سفيان الثوري : ١٦٥
سفيان بن العاصي (أبو بحر الأسدي) :
٢٨ ، ٣٩ ، (هنار جته) ٤٠ ، ٤١ ، ٩٠ ،
٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ،
١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ،
٣٥٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ،
٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥
ابن سفين : ٢٢ ، ٩٩ ، ١٠٠

ابن سقاء : ٢١٩
ابن السقاط القاضي (أبو عبد الله) : ٩٩
ابن السكن : ٢٥
سلجوقة بنت مسعود (خاتون) : ١٦١ ،
١٦٢

سعد بن مردنيش (أبو عثمان - ذو
الوزارتين) : ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
أبو سعد المطرز : ٢٠١

سعد الخير بن محمد الأنصاري (أبو
الحسن) : ٤٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٣٦٤
سعد الدين الحموي : ٥٢٢
سعد العشرة : ٤٨٥

ابن سعدون القروي : ٣٣٠
ابن سعدون الوشقي : ٣٢٢
ابن سعيد (النور) : ١٣ ، ٤٩ ، ٢٢٨ ،
٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٣٨٧ ، ٥٢٩

أبو سعيد : ٢٦
أبو سعيد بن جامع : ٣٧٢ ، ٣٨٨
أبو سعيد (بن) الجعفرى : ٢٤ ، ٨٩
أبو سعيد بن أبي حفص الهنتاني : ٣٨٧
أبو سعيد السجزي : ٣٧١

سعيد بن سعد بن عباده : ٤٠ ، ٩٦
سعيد بن سعيد الشنتجالي (أبو عثمان) :
٣٧٠ ، ٣٧١

أبو سعيد السيراقي : ٤٦٩
سعيد بن سليمان الهمداني (أبو عثمان -
نافع) : ٣٣٠

سعيد بن عيسى (أبو عثمان) : ٣٧١
أبو سعيد بن المتولى : ١٢

سليمان بن عبد الملك بن روييل العبدي
(أبو الوليد) : ٩١ ، ٢٠٠
سليمان بن عثمان : ٥٢٣
سليمان بن مالك : ٤٤٨
سليمان المستعين بالله : ٤٢١
سليمان بن منخل النفري (أبو الربيع) :
٢٥٦
سليمان بن موسى الأزدي : ٤٧٩
سليمان بن موسى بن برطلة (أبو
الحسن) : ٤٨٣
سليمان بن موسى بن سالم الحميري
الكلاعي (أبو الربيع - ابن سالم) :
٣١ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٩٧ ، ٩٨ ،
١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ،
١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ (هنا ترجمته)
٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٧٠ ، ٢٩٠ ،
٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،
٤٩٥ ، ٥١١
سليمان بن نبحاح (أبو داود) : ٢٥ ، ٨٩ ،
٢٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣١٨ ، ٣٣٠
ابن سمحون (أبو محمد) : ٩٨
ابن السمعاني : ٢٠٢
سند بن عفان الأزدي : ١٥
ابن سهل القصري : ٢٨٤

أم سلمة : ٥٥٧
سلمى : ٥٢٤
سلم بن بايزيد بن محمد الفاتح (السلطان) :
٥٢٣
سليمان (النبي) : ٥٤٦
سليمان : ٤٤٩
سليمان (أحد سلاطين المغرب) : ٢٤٠
سليمان (سيد الدولة) : ٢٩٥
سليمان (عم الحكم بن هشام) :
٤١٧ ، ٤١٨
أبو سليمان البيني : ٢٨٣
سليمان بن الحكم : ٤٢١
سليمان بن خلف الباجي (أبو الوليد) :
١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٧ (اسمه الكامل
هنا) ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٨١ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ٩٣ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ٢٢٣ ،
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ،
٣٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ،
٣٨٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢
سليمان بن سعيد العبدي (أبو الربيع
اللوشى) : ٣٢٢
سليمان بن عبد الملك (الأموي) :
١٧٢ ، ١٧٣
سليمان بن عبد الملك : ٤١٥

سيبولد : ٢٩٤ ، ٢٩٦	سهل بن مالك (أبو الحسن) : ٥١١
سيبيون : ٣٨٥	أبو سهل المقرئ : ٣٣١
سيديويه : ٤٣ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٩٥ ،	سهل بن يوسف الأنصاري (أبو محمد -
٣٢٠ : ٣٣٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠	عبد الله) : ٤٦٣
ابن السيد : ٩٧	سهيل بن محمد الزهري (أبو محمد) : ٤٩٨
سيد بن أحمد الغافقي (أبو سعيد) : ٢٥٦	السهيلي (أبو القاسم) : ١٩٩ ، ٤٧٤ ،
سيرتوريوس : ٥٠	٤٨٧
السيعداني : ١٢	ابن سوار : ٤٥٠
	سيريان : ٤١٥

حرف الشين

شاهنشاه بن أيوب (تاج الدين) : ١٣٤	شاتوبريان : ٥٩
ابن شداد : ٢٨٤	شارلكان : ٢١٣
شداد : ٥٤٦	الشاطبي : ٢٥٦
أبو شرف : ١٨٣	الشافعي : ١٤٧ ، ٢٨٩
شريح بن محمد بن شريح (أبو الحسن) :	أبوشاكر الخطيب : ٨٩ ، ٢٥٧ ، ٣٣٠
٢٥ ، ٨٤ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٨٠ ،	شاكر بن خيرة العامري (أبو حامد) :
١٨٢ ، ١٩٢ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٨١ ،	٢٥٧
٢٩٩ ، ٣٨٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ،	ابن شامة : ٤٦٩
٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٥١٥	أبو شامة : ٣٠٤
الشريف الرضي : ٣١٣	شأنجه الرابع : ٢٥٦
الشريف القرناطي : ٥٠٥	شأنجه بن فرديناند : ٦٢

ابن الشنجالي : ٤٥١	شعيب (أبو مدين) : ٥٠٢ ، ٢٠٨ ، ٥٢٣
الشهاب الخفاجي : ٧٤	شعيب بن سبعون العبدري (أبو القاسم) : ٢٦٢
شهاب بن صدقة البصروي (أبو مغيث) : ١١٦	شعيب بن سعيد العبدري (أبو محمد) : ٢٧
شير : ٣٢	ابن شكر : ١١٣
بنو شبة (الشيديون) : ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٤٥٥	الشلوين (أبو علي) : ٣٩٠ ، ٢٠٩ ، ٥١١
الشيعة : ٨٠ ، ١٦٩ ، ٥٤٥	شمس الدين المرمي : ٤٥١
شيانة : ٥١ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٦٦	الشمي : ٧٤
شيمناس : ٤٠٣	

حرف الصاد

صالح بن شريف الرندي (أبو البقاء) : ١٨٧ ، ٥٤٦	صارم بن تمحيص (حفيد صارم بن عبد الله) : ٢٨
الصباح بن عبد الرحمن : ٣٥٨	صارم بن عبد الله بن تمحيص : ٢٨
صفوان بن إدريس (أبو بحر) : ٢٥٥ ، ٤٧٤ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣	صاعد بن أحمد القاضي : ٤٦٤
صفي الدين بن أبي المنصور : ٥٢٢	صاعد بن الحسن اللغوي (أبو العلاء) : ٢٠٦ ، ٣٠٠ ، ٣٣٢ ، ٤٦٣
صلاح الدين الصفدي : ٢٠ ، ٥٠٦ ، ٥٢٢	صاعد الطليطلي : ١٩٥
بنو صناديد : ٣٨٨	الصاغاني : ٢٧٤
صنهاجة : ٢٧٥ ، ٥٣٣	صاف بن خلف الأنصاري (أبو الحسن) : ٣٦٢
الصنهاجي : ٤٥١	أبو صالح الجيلي : ٢٧٣
الصليديون : ٨	

حرف الضاد

ضون بونسوا سبيريان (الأسباني) :
٤٠٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٨

الضحاك بن قيس : ٤٥٦
ضريسة : ٢٧٥

حرف الطاء

ابن طاهر : ٥٩
أبو الطاهر : ١٩٦
أبو طاهر التميمي : ٩٦
طاهر بن حزم : ٢٦
طاهر بن حيدرة بن مفوز المعافري
(أبو الحسن) : ٢٧٢ ، ٢٧٧
طاهر بن خلف بن خيرة (أبو الحسن) : ٢٣٢
أبو الطاهر بن الدمنة : ٤٨٩
أبو طاهر السلفي : ٢٧ ، ٣٥ ، ٤١ ،
٤٢ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٥ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ،
١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ،
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٦ ،
٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ،
٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ،

الطائع : ١٥٢ ، ١٥١
طاراكو : ٣٨٥
ابن طارق : ٣٢٠
طارق ابن زياد : ٥٠ ، ٣٥٠ ، ٤٠٣ ،
٥٤٣
طارق بن موسى بن طارق المعافري
(أبو جعفر) : ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٩٩
طارق بن موسى بن يعيش المخزومي
(أبو محمد - أبو الحسن - المنصفي) : ٩٤ ،
٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٨٨ ،
١٩٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
٢٢٨
أبو طالب التنوخي : ٤١
أبو طالب بن سميع : ٥٠١ ، ٥٠٢
أبو طالب الغبيطي : ٢٨٤
بنو طاهر : ٥٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٨١

ابن طرافش : ٣٦٠
 ابن الطراوة : ٣٢٣
 طريح : ٨٥
 ابن طريف : ٩٧
 طفتكين الأيوبي (سيف الاسلام) :
 ١٣٨ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤
 الطغرأى : ٣١٣
 طلائع بن رزيك (الصالح) : ١٧٢
 طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
 بكر الصديق : ١٨٩ ، ١٠٦
 طلحة بن يعقوب الأنصارى (أبو
 محمد) : ٢٥٨ ، ٢٣٢
 الطليطلى : ٩٦
 الطوائف (ملوك ..) : ٦ ، ٣٩٧ ، ٤٢١
 الطوسى (الامام) : ٤٩٠
 طى : ٢٤٦ ، ٥٣٣
 أبو الطيب بن برنجال : ٣٢٢
 الطيب بن محمد : ٤٨٢
 الطيب بن محمد بن عبد الله بن مفوز : ٢٥٨
 الطيب بن محمد بن هرقل (أبو القاسم) :
 ٤٧٤
 الطيب بن محمد بن هارون (أبو القاسم) :
 ٤٥٩ ، ٣٥٨
 طيب بن هرون التدميرى (أبو القاسم) : ٣٤٨

٣٥٧ ، ٣٥١ ، ٣٤٥ ، ٣٤١ ، ٣٤٠
 ٣٦٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥١٤ ،
 ٥١٩
 أبو طاهر بن سوار : ٢٦
 أبو الطاهر بن عوف : ١٩ ، ١٨ ، ١٥ ،
 ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١١٠ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ،
 ٢٧٠ ، ٢٨٨ ، ٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٦٦ ،
 ٤٧٩
 طاهر بن عبد الرحمن الأنصارى (أبو
 بشر - أبو الحسن - ابن سيطة) :
 ٣٢٧ ، ٣٢٣ ، ٣١٩
 أبو الطاهر بن عثمان : ٤١
 أبو الطاهر العثماني : ٣٤٠
 طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز المعافى
 (أبو الحسن) : ٤٠ ، ٩٩ ، ١٨٧ ،
 ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ (هنا ترجمته) ،
 ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ،
 ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣٣١ ، ٣٥٧ ،
 ٣٥٨
 طاهر بن هشام (أبو عثمان) : ٣٢١
 طراد الزينبي (أبو الفوارس) : ٢٠١ ،
 ٢٠٢ ، ٣٥٦

حرف الظاء

ابن الظاهر : ١٧٢	ظافر بن إبراهيم المرادى (أبو الحسن -
الظاهري : ٢٠٧	ابن المراتب) : ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٤٨٧
	ظافر الأزدي (أبو منصور) : ٥١٦

حرف العين

بنو عامر (ممالك) : ٥٠	عائشة (أم المؤمنين) : ١٦٩
بنو عامر (العامريون) : ١٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠	ابن عات : ٢٨٣ ، ٢٦٨ ، ٤٧٧
العامرية : ٥٤٦	عائكة (أم المجد) : ١١٤
أبو عامر بن إسماعيل الطليطلي (القاضي) : ٢٢٠	عاد : ٥٤٦
أبو عامر البرياني : ٣٤ ، ٩٨ ، ٢٥٣	العاذل (أبو محمد) : ٣٧٤ ، ٣٨٨
أبو عامر بن أبي الحسن بن هذيل : ١٨٧	ابن عاشر (أبو محمد) : ٩٩ ، ١٠٠ ، ٢٠٢ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٢
عامر بن خليفة الأزدي (أبو محمد) : ٣٣١	٢١١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٤٨٦ ، ٤٩٧
أبو عامر بن غرسيه : ٩٦	عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الأنصاري
أبو عامر الفهرى : ٣٢٠	(أبو محمد) : ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٦١
أبو عامر بن نذير : ١١٠ ، ٢٧٠	عاصر الغزالي : ١٥
آل عباد : ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨	عاصم بن القدرة (أبو الحسن) : ١٩١
بنو عباد : ٥٣ ، ٥٥ ، ٧٤ ، ٣٠٣	ابن أبي العاص النفزي : ٢٧٥
٣٠٧ ، ٣٠٤	ابن أبي العافية : ١٩٣

٤٠ ، ٤١ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ،

٩٦ ، ١٧٩ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،

٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٣٠ ،

٣٥٧ ، ٣٨٠ ، ٤٦٢

أبو العباس بن أبي العرب : ٢٦٢

أبو العباس بن أبي عمر (المقرئ) : ١٩٠

أبو العباس بن عمرة : ٢٨٣

أبو العباس بن عيشون : ٣٠٢

أبو العباس الفسائي : ٥٢٩

أبو العباس القرياق : ٤٥٨

أبو العباس القصبي : ٣٢٧

أبو العباس الكفيف : ٩٨

أبو العباس بن مسعدة : ٢٦٠

أبو العباس بن مضاء : ١٨٧ ، ٢٠١ ،

٤٨٨ ، ٤٩٢

أبو العباس المهدي : ٨٩

أبو العباس بن هذيل الأيشي : ٤١ ،

٤٢ ، ٤٤٩

أبو العباس بن اليتيم : ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٧٧

عبد الباقي بن برال (أبو بكر) : ٩٩

عبد الباقي الزهري (أبو محمد -

شقران) : ٩٤

عبد الجبار بن خطاب بن نذير : ٤٨٢ ،

٤٨٥

عباد (العتضد - أبو عمرو) : ٣٠٧ ،

٣٠٨

عباد بن سرحان بن سيد الناس المعافري

(أبو الحسين) : ٢٦٠

العباسيون (بنو العباس) : ١٥٨ ، ١٧٣ ،

٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٥٦ ،

ابن عباس : ٣٦٦

أبو العباس (والد أبي عبد الله محمد) : ٤١

أبو العباس (السيد) : ٤٣٢

أبو العباس بن إدريس : ٤٨٧

أبو العباس بن الأصغر : ٣٦٥

أبو العباس بن الأصغر : ٤٨٦

أبو العباس الاقليشي : ٩٤ ، ٣١٨ ،

٣١٩

العباس بن أمية : ٢١٠

أبو العباس بن خاطب : ١٩٧

أبو العباس بن ذروة : ٢٨٣

أبو العباس الراسي : ٢٨٨

أبو العباس السبتي : ٢٣٣

أبو العباس بن عامر : ٢٠٣ ، ٣٢٩

أبو العباس بن عبد المؤمن البناني : ١١٨

أبو العباس بن عذارى المراكشي : ٢٣٩

٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٤٢٢ ، ٥١١ ،

أبو العباس العذري : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ،

عبد الحق بن محمد بن عبد العزيز (أبو

محمد المجحى) : ٤٩٦

عبد الحق بن هارون (أبو محمد) : ٢٧

عبد الحى بن العماد الحنبلى (أبو الفلاح) :

٥٠٤

عبد الرؤوف المناوى : ٥٠٥ ، ٥٠٤

ابن عبد ربه : ٢٣ ، ٢٤

عبد الرحمن (قائد المرية) : ٤٣٣

عبد الرحمن الأول (الأموى - ملك

قرطبة) : ٢٩٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٨ ،

٤٤٩

عبد الرحمن الثانى (ابن الحكم) : ٣٩١ ،

٣٩٢ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠

عبد الرحمن الثالث (الناصر - ابن المنصور

محمد بن أبى عامر) : ٧ ، ١٠ ، ١١ ،

٢٤ ، ٨٨ ، ٢٥٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ،

٣٣٩ ، ٣٩٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٣ ، ٤٧٩

عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن أبى ليلى

الأنصارى (أبو بكر) : ٣٥٦ ، ٤٧٨ ،

٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥

عبد الرحمن بن أحمد بن مثنى (ابن صبغون -

أبو المطرف) : ١٩٥

عبد الرحمن بن أحمد بن يعيش المهرى

(أبو محمد) : ٢٧٦

عبد الجبار بن خلف بن لب اللاردي

(أبو محمد) : ٣٢٥

عبد الجبار بن موسى المرسى : ٤٥٠

عبد الجبار بن موسى بن عبد الله الجذامى

(أبو محمد - الشمتقى) : ٤٦١ ، ٤٩٥

عبد الجبار بن يوسف بن محرز

(أبو محمد) : ١٩٦

عبد الجليل المقرئ (أبو الحسن) : ٩٠

عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر

(أبو محمد - قطب الدين - ابن سبعين -

ابن دارة) : ٤٥١ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ،

٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥

عبد الحق بن بونوه : ١٧٩

عبد الحق بن خلف بن مفرج (ابن

الجنان) : ٢٨١

عبد الحق الزهرى (أبو محمد) : ٢٢٥

عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبلى

(أبو محمد) : ٤٢ ، ٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،

٢٣٢ ، ٣٤٠ ، ٥١٤ ، ٥١٥

عبد الحق بن عطية : ٤٨٣ ، ٤٩٦

عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن القيسى

(أبو محمد) : ٤٩٦

عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن الأندى

(أبو محمد) : ٢٢٥

٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٤٤٩ ،

٤٥٠

عبد الرحمن بن طاهر (الثاني - ابن أبي بكر

ابن طاهر) : ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٤٩

عبد الرحمن بن العاص الأنصاري

(أبو المطرف) : ٢٣٥

عبد الرحمن بن عامر المفايري (أبو زيد) :

٣٣٥ ، ٣٢٤

عبد الرحمن بن عبد الرحمن : ٤٥٠

عبد الرحمن بن عبد العزيز الخطيب

السرقي : ٤٥٠

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت الأموي :

٢٨٠ ، ٢٥٩

عبد الرحمن بن عبد الله (أبو بكر) : ٤٩٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن جحاف المفايري

(أبو المطرف) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٤١ ، ٩٠

٩٣ ، ٩٥ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ،

٢٠٦ ، ٢٢٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن سيد الكلبي

(أبو زيد) : ١٩٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن جحاف (أبو عبد الله) : ١٩٦

عبد الرحمن بن عبد الله بن مطرف النفزي

(أبو زيد) : ٢٦٧ ، ٢٧٧

عبد الرحمن بن إسماعيل : ٢٨٠

عبد الرحمن الألبيري (أبو المطرف) :

٣٢٤

عبد الرحمن بن أبي أمية بن عصام : ٣٦٢

عبد الرحمن بن أوريا (أبو محمد) : ٣٢٤

أبو عبد الرحمن بن جحاف (حيدرة) :

٢٠٥ ، ٩٥

عبد الرحمن بن جحاف بن عمن المفايري :

١٩٥

عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم : ٤٢٤

٤٤٩ ، ٤٢٥

عبد الرحمن بن الحسين بن الأحصر

(أبو القاسم) : ١١٥

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن

عبد الرحمن الداخل : ٨

عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن

معاوية : ٣٨٧

عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد

(أبو المطرف) : ٢٥٩

عبد الرحمن الداخل : ٢٣٩ ، ٢٧٥ ،

٤٥٦

عبد الرحمن بن سعدون (أبو بكر -

الركاني) : ٢٢٠

أبو عبد الرحمن بن طاهر : ٧١ ، ٧٢ ،

(أبو زيد) : ٢٧٦
 عبد الرحمن بن محمد بن تقى الحضرمى
 (أبو زين) : ٣٢٤
 عبد الرحمن بن محمد بن سلمة (أبو المطرف) :
 ٤٦٠
 عبد الرحمن بن محمد السامى (المكناسى) -
 (أبو محمد) : ٤٩٤
 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
 الأنصارى (أبو القاسم - ابن حيش)
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
 ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٧٩ ،
 ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٦ (هنا ترجمته) ، ٢٥٨ ،
 ٢٦٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٤٥٣ ،
 ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ،
 ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،
 ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩
 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المرسى
 (أبو زيد) : ٢٧٥
 عبد الرحمن بن محمد بن عتاب (أبو محمد) :
 ٣١ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٢٠٠ ،
 ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ،

عبد الرحمن بن عبد الله بن معافى
 (أبو المطرف) : ٢٦٢ ، ٢٧٤
 عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى الأزدى
 (أبو بكر بن برطلة) : ٤٩٤ ، ٤٩٥
 عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد العزيز
 (أبو زيد) : ٢٢٤
 عبد الرحمن بن عبد الواحد بن يحيى
 (أبو زيد) : ٣٧٦
 عبد الرحمن بن عبد الواحد بن سعيد
 الأنصارى (أبو زيد) : ٢٧٦
 عبد الرحمن بن على التجيبى (ابن الأديب -
 أبو زيد) : ٣٣٩
 عبد الرحمن بن عيسى التجيبى (أبو
 زيد) : ٤٩٣
 أبو عبد الرحمن بن غالب : ٣٦٢
 عبد الرحمن بن غلبون (أبو المطرف) :
 ١٩٥ ، ٢٠٣
 عبد الرحمن بن الفضل (أبو المطرف) :
 ٣٦١
 عبد الرحمن بن قاسم : ٣٥٨ ، ٣٦١
 عبد الرحمن القشيرى (أبو المطرف) :
 ٣٣٢
 عبد الرحمن بن محمد (الناصر) : ٨٨
 عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المكتب

٢٢٢ ، ١٨٠
 أبو عبد الرحيم بن عبد الرحيم : ٤٧٩
 عبد الرحيم بن علي البيسانى : ١٧٠ ، ١١٧
 أبو عبد الرحيم بن غالب : ٣٢٩
 ابن عبد السلام (الحافظ) : ٢٦٢
 عبد السلام الكفانى : ١١٣
 ابن عبد السلام المرسى : ٤٥١
 عبد العزيز (من أمراء مرسية) :
 ٤٤٩ ، ٤٢٤
 ابن عبد العزيز : ٧٣ ، ٥١
 بنو عبد العزيز : ١٩٥
 عبدالعزيز بن أحمد بن المفلس (أبو محمد) :
 ٢٠٦
 عبدالعزيز بن أحمد بن غالب (أبو الأصبغ) :
 ٢٢٤
 عبد العزيز بن بشير الغافقى (أبو الأصبغ) :
 ٣٦٤
 عبد العزيز بن أبي بكر المهدوى : ٥٢٠
 عبد العزيز بن ثابت بن سليمان : ٢٨٠
 عبدالعزيز بن جعفر البغدادى (أبو القاسم) :
 ٣٣٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٢
 عبدالعزيز بن أبي الحسن القرمسى : ١٤٦
 عبدالعزيز بن حسن القيسى (أبو الأصبغ) :
 ٣٨٢
 (م - ٣٩ - ل)

٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ،
 ٤٩٤
 عبد الرحمن بن محمد بن طاهر (أبو زيد) :
 ٤٦٣
 عبد الرحمن بن محمد بن فيره الجذائى
 (أبو زيد) : ٣٥٦
 عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السلمى
 (أبو بكر) : ٢٧٦
 عبد الرحمن بن مدراج (أبو المطرف) :
 ٣٧١
 عبد الرحمن بن مروان (ابن الطوج -
 أبو محمد) : ٢٧٥
 عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن معافى : ٢٧٤
 عبد الرحمن بن معاوية : ٢٧٤
 عبد الرحمن بن مقانا (أبو زيد) : ٤٧
 عبد الرحمن بن موسى بن أبي تليد
 (أبو المطرف) : ٢٧٤
 عبد الرحمن بن موسى بن وجان (أبو زيد) :
 ٣٧٦ ، ٣٧٢
 عبد الرحمن بن النظام : ١٠ ، ١٤
 عبد الرحمن بن أحمد الأنصارى (ابن عليم -
 أبو القاسم) : ٢٧٧
 عبد الرحيم الشموقى : ٤٦٢
 عبد الرحيم بن جعفر المزياتى (أبو القاسم) :

عبد العزيز الكتاني : ٢٨٠ ، ٢٥٥
عبد العزيز بن محمد العبدري (أبو الأصبغ) :

٣٢٤

عبد العزيز بن محمد بن سعد (أبو بكر
ابن القدرة) : ٩٠ ، ٩٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٥
عبد العزيز بن محمد بن سعدون الأزدي
(الطيب) : ١٩٦

عبد العزيز بن محمد بن فراج (أبو الأصبغ -
المكناسي) : ٢٨٠

عبد العزيز بن محمد الفقيه (أبو بكر) : ٩٥
عبد العزيز بن محمد اليحصبي البلي : ٤٦١
عبد العزيز بن موسى بن نصير : ٣٤٧ ،
٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤

٣٥٥ ، ٣٩٥ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٤٨

عبد العزيز بن الناصر : ٨٧

عبد العزيز بن يوسف بن عبد العزيز
(أبو الأصبغ - ابن الدباغ) : ٤٩٥

عبد العظيم بن سعيد اليحصبي (أبو محمد) :
٣٣١

عبد الغفار بن طاووس الدمشقي
(أبو منصور) : ١١٦

عبد الغنى بن سعيد : ٢٤

عبد الغنى بن مكي (أبو محمد) : ٩٦ ،
٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢

عبد العزيز بن خلف بن المعافى : ٣٢٤
عبد العزيز بن خلف السلمي (أبو الأصبغ) :

٢٨١

عبد العزيز الشعيرى : ٣٢١

عبد العزيز العامرى : ٥٤

عبد العزيز بن عبد الرحمن الحاجب : ٥١
١٩٥ ، ٢٥٤

عبد العزيز بن عبد الرحمن (أبو الأصبغ -
ابن النبلش) : ٢٨١

عبد العزيز بن عبد الله بن ثعلبة السعدى
(أبو محمد) : ٢٥٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩١

أبو عبد العزيز بن عبد الله بن خطاب :
٢٠٩

عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد الأنصارى
(أبو محمد) : ٢٨٠

عبد العزيز بن عبد الله المغازى (أبو الأصبغ) :
٢٦٠

عبد العزيز بن على بن عبد العزيز
(أبو الأصبغ) : ٢٨

عبد العزيز بن على بن موسى الغافقى
(أبو الأصبغ) : ٣٦٣

عبد العزيز بن عمر (أبو الأصبغ) : ٣٨٢
عبد العزيز بن عيسى : ٣١١

عبد العزيز بن غلبون : ٤٨٦

٤٧٢ ، ٢٥٦ ، ٢٢٦ ، ٢٠٥
 عبد الله بن إبراهيم بن الحسن الوراق
 (أبو محمد) : ٤٢
 عبد الله بن إبراهيم بن سلامة الأنصاري
 (أبو محمد) : ٣٥ ، ٢٤٢
 عبد الله بن إبراهيم بن معزول الأثشي
 (أبو محمد) : ٣٤٥
 عبد الله بن أحمد (أبو محمد - ابن علوش) :
 ٤٨٨
 عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٢٠٢
 عبد الله بن أحمد بن سالم المكتب (الصبطير -
 أبو محمد) : ١٩٣ ، ٢٤٠
 عبد الله بن أحمد بن سعدون (أبو العباس) :
 ١٩٠
 عبد الله بن أحمد بن سعيد البدری
 (ابن موجه) - أبو محمد : ١٠١ ، ١٩٢
 عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأنصاري
 (أبو محمد) : ٢٧٣ ، ٣٢٣
 أبو عبد الله بن أحمد بن عرس : ١١٤
 عبد الله بن أحمد بن قاسم (نظام الدولة) :
 ١٨٠ ، ٢٣٨ ، ٣٣٩ ، ٢٤٠
 عبد الله بن أحمد بن قاسم النفري : ٢٧٥
 عبد الله بن أحمد بن نام الصدقي : ٢٤٠
 عبد الله بن أحمد الهروي (أبو ذر) : ٣٧١

عبد القادر بن الحناط : ١٠١ ، ٢٢٢ ، ٤٥٣
 عبد القادر الفرياني : ٥٠٧
 عبد الكبير بن محمد بن يحيى (أبو محمد -
 الفافقي) : ٢٠٣ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٤٧٦ ،
 ٤٩٦ (هنا ترجمته)
 عبد الكريم بن حمزة السلمي (أبو محمد) :
 ١١٥
 عبد الكريم السماكي (أبو محمد - كمال
 الدين) : ٢١٠
 عبد الكريم بن عطاء الله (أبو محمد -
 رشيد الدين) : ١١٨
 عبد الكريم بن عمار : ٣٢٠
 عبد اللطيف الخجندی (أبو محمد -
 صدر الدين) : ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤
 أبو عبد الله (الخليفة) : ٤٥١
 عبد الله (جنّاح الدولة) : ٢٣٨
 عبد الله (نظام الدولة) : ٢٣٨
 عبد الله (أبو محمد - ابن القربلياني) :
 ٤٩٢
 أبو عبد الله (مولى الزبيدي) : ١٨٣
 عبد الله (عم الحكم بن هشام) :
 ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩
 عبد الله (العاذل) : ٣٩٧
 عبد الله بن إبراهيم الأصيلي (أبو محمد) :

عبد الله بن حاتم : ٥١٤
 أبو عبد الله بن الحاج : ٢٢ ، ١٠٣ ،
 ١٩٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٣١٨ ،
 ٣٦٥ ، ٤٧٩ ، ٤٩٥
 عبد الله بن حامد الماعزى (أبو محمد) : ٤٩٣
 أبو عبد الله بن الحداد : ٣٥٣
 أبو عبد الله بن الحذا : ٩٠
 أبو عبد الله الحرانى : ٢٧٣
 أبو عبد الله بن حزب الله : ٩٥
 أبو عبد الله بن حسن بن مجير : ١١٨
 أبو عبد الله بن الحسين الطبرى : ٤٦٠
 أبو عبد الله بن حصن : ٤٣
 أبو عبد الله (بن) الحضرمى : ٤١ ، ٤٢ ،
 ٤٣ ، ١١٠ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ،
 ٤٥٣
 أبو عبد الله بن أبي حفص بن عبد المؤمن :
 ٥٢٨
 أبو عبد الله بن الحلا : ٤٩٦
 أبو عبد الله بن حميد : ٢٢ ، ١٨٩ ، ٩٤ ،
 ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٧٩ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ،
 ٢٦٨ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ،
 ٣٦٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٤ ،

أبو عبد الله بن أوس الحجارى : ٩٦
 عبد الله بن إدريس القضاعى (ابن شق
 الليل - أبو محمد) : ٢٢٣
 عبد الله بن إسماعيل الجبنتانى (ابن
 أبى الطاهر) : ٣٢٤
 عبد الله بن إسماعيل بن محمد (ابن قرعة) :
 ٣٤٥
 عبد الله بن أسود : ٣٨٢
 أبو عبد الله بن أصبغ : ١٨٠ ، ٢٣٦ ،
 ٤٧٣
 أبو عبد الله الأندرشى : ١٩٢ ، ٢٨٣
 عبد الله بن أيوب الشاطبى (أبو محمد) :
 ١٠١ ، ٢٥٩ ، ٢٧٦
 عبد الله بن باديس اليحصبى : ٥٣ ، ٢٣١
 أبو عبد الله البخارى : ٤٥٥
 أبو عبد الله بن برنجال : ٣٧١
 أبو عبد الله البطرنى : ١٨٥
 عبد الله بن أبى البقاء (أبو محمد) : ١٠٧
 عبد الله بن أبى بكر القضاعى (أبو محمد) :
 ١٠٦ ، ٢٢٤
 عبد الله بن أبى بكر الماعزى (الشبارقى -
 أبو محمد) : ١٩٢
 عبد الله بن التميمى (أبو محمد -
 ابن الخطيب) : ١٢ ، ١٢٣

أبو عبد الله بن رتون : ٤٣٢
 عبد الله بن رجبان : ٤٤٨
 عبد الله بن رشيق : ٤٢٣ ، ٤٤٩
 أبو عبد الله الرميحي : ٤٣٢
 أبو عبد الله بن ريان : ٩٤
 عبد الله بن الزبير : ٤٥٦
 أبو عبد الله بن زرقون : ٤٢ ، ١٧٩ ،
 ١٩٤
 أبو عبد الله بن زكريا (المستنصر) : ٥١٣
 أبو عبد الله بن زلال : ٢٠٣
 أبو عبد الله بن أبي زيد : ٢٣٦
 أبو عبد الله بن زين الدين بن حياصة
 (نور الدين) : ١٢٩
 عبد الله السامح (أبو محمد) : ١٧ ، ١٨
 عبد الله بن سعد : ٤٢٦ ، ٤٥٠
 أبو عبد الله بن أبي سعيد الأندلسي :
 ٣٢٨
 عبد الله بن سعيد (الطراز - أبو محمد) :
 ١٩١
 عبد الله بن سعيد بن لباج الأموي : ٣٧٠
 عبد الله بن سعيد المرسى (أبو محمد) : ٤٦٣
 أبو عبد الله بن سعدون القروي : ٤٠ ،
 ٨٩ ، ١٨٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٤٦٠

٤٧٣ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،
 ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،
 ٤٩٦ ، ٤٩٩
 أبو عبد الله الحوضي (ابن أبي أحد عشر) :
 ٨٧ ، ٢٧٥
 عبد الله بن حيان الأروشي (أبو محمد) :
 ٨٧ ، ٨٨
 عبد الله بن حيدرة بن مفوز الماعري
 (أبو محمد) : ٢٧١
 عبد الله بن خميس بن مروان الأنصاري
 (أبو محمد) : ١٩٠
 عبد الله بن خلف العبدي (الزواوي -
 أبو محمد) : ١٩٠
 أبو عبد الله بن خلف بن مرزوق الزناتي
 (ابن نسع) : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،
 ١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢٤
 أبو عبد الله الخولاني : ٢٤ ، ٩٩ ،
 ١٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٣٢٢ ،
 ٣٣١ ، ٣٥١ ، ٤٧٩
 أبو عبد الله بن أبي الخير : ١٩٢ ، ٢٦٠
 أبو عبد الله الدماغي : ١٢
 عبد الله بن أبي دليم (أبو محمد) : ٢٢ ،
 ١٩٠
 أبو عبد الله الرازي : ٩٤ ، ٢٢٦ ، ٤٩٣

أبو عبد الله بن عبادة الجياني : ٢٧٧
أبو عبد الله بن عبد الجبار الداني : ٣٢٢
أبو عبد الله بن عبد الحق التلمساني :
٣٣٩ ، ٢٧٦

عبد الله بن عبد الرحمن : ٤١٦
عبد الله بن عبد الرحمن أبي زيد النفزي
(أبو محمد) : ٢٤ ، ٢٧٤ ، ٤٦٣
عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف (أبو
عبد الرحمن - حيدرة) : ٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١
عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي
(أبو محمد بن خيرون) : ٤١ ، ٤٣ ،
١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٢٣
عبد الله بن عبد الرحمن بن معافى (أبو محمد) :
٢٥٨

أبو عبد الله بن عبد الرحيم : ٢٨٢ ،
٣٦٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩٧
أبو عبد الله بن عبد العزيز : ١٨١
أبو عبد الله بن عبد الملك : ٥١١
أبو عبد الله بن عبد الوارث التدميري : ٢٧١
أبو عبد الله بن عتاب : ٢٤ ، ٤٦٢ ،
٤٦٣ ، ٤٧٣

أبو عبد الله العربي : ٥٢٥
أبو عبد الله بن عراق : ١٧٩
أبو عبد الله بن عروس : ١٧٩
أبو عبد الله بن المريض : ٣٧٠

أبو عبد الله بن أبي سلطان : ٤٣٣
عبد الله بن سليمان بن حوط الله (أبو محمد) :
١٧٩ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٦٩ ، ٣٨٠ ،
٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧
أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة : ٤٥٤
أبو عبد الله بن أبي سمرة : ١٠٣
عبد الله بن سيد العبدي (ابن سرحان -
أبو محمد) : ٤٦٣
عبد الله بن سيف الجذامي (أبو محمد) :
١٨٩

أبو عبد الله الشاري : ٢٠٠
أبو عبد الله بن شريح : ٢٠٢
أبو عبد الله بن الشنتجالي : ٣٧٢
أبو عبد الله الشوني : ٤٨٥
أبو عبد الله بن أبي الصيف اليميني : ١٠٩ ،
٣٢١ ، ٤٨٨

عبد الله بن طاهر بن حيدرة المعافري
(أبو محمد) : ٢٢ ، ٢٧٢ ، ٢٨٢
أبو عبد الله بن الطلاع : ٣٤٥ ، ٤٧٦
عبد الله بن طلحة اليابري (أبو بكر) :
١٨٢

أبو عبد الله بن عابد : ٣٥٦ ، ٤٦٢ ،
٤٧٢
عبد الله بن عامر المعافري (أبو جعفر) : ٣٣٥

عبد الله بن الفضل اللخمي (أبو محمد)

٢٤٠

عبد الله بن فطن الثغري : ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،

٤٤٩ ، ٤٢٧

عبد الله بن فيره (أبو محمد) : ٢٤

عبد الله بن أبي القاسم الحجري (أبو محمد) :

٢٧٧

أبو عبد الله القرطبي : ٤٩٠

أبو عبد الله القلعي : ٤٧٦

أبو عبد الله الكركنتي : ١٨٧

عبد الله بن كليب : ١٠

أبو عبد الله بن اللجالة : ٤٩٣

أبو عبد الله المازري : ٢١١ ، ٢٦٦ ،

٢٨٩ ، ٣٢٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ،

٤٨٩

عبد الله بن مالك : ٤٤٨

أبو عبد الله بن مالك المولى : ٤٨١

أبو عبد الله بن مبارك الصائغ : ٣٢١ ،

٣٢٢

أبو عبد الله بن محمد : ٢٧٢

عبد الله بن محمد الأنصاري (ابن زاغنه -

أبو محمد) : ٣٨٢

أبو عبد الله بن محمد الأصهباني : ٢٩

عبد الله بن محمد بن أيوب الفهري

عبد الله الملي : ٤٥٠

عبد الله بن علي اللخمي (أبو محمد) : ٢٧١

أبو عبد الله بن علي بن حدين : ٤٥٤

أبو عبد الله بن علي الطبري : ٤٩٣

عبد الله بن علي اللواتي (أبو محمد) : ٣٦٤

أبو عبد الله بن عمر الأشبوني : ٣٣١

عبد الله بن عمر السلمي (أبو محمد) : ٢٣١

عبد الله بن علقمة (أبو محمد) : ٤٢ ،

٢٢٣ ، ٨٧

عبد الله بن عيسى (ابن الأسير - أبو محمد) :

٢٧١

أبو عبد الله بن الغازي : ١٨٧

أبو عبد الله بن أخت غانم : ٢٢ ، ٩٥

أبو عبد الله الفاسي : ٢٨٢

عبد الله بن فتوح الفهري (أبو محمد) :

٥٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

أبو عبد الله بن الفخار : ٩٠ ، ٩١ ،

١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٣٤١ ،

٣٨٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،

أبو عبد الله بن الفراء (الفراوى) :

١٠١ ، ١٨٨ ، ٤٩١

عبد الله بن فرج السرقسطي (أبو محمد) :

٢٦

أبو عبد الله بن فريع : ١٠٧

٢٨٨ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩ ، ٣٥٣ ،

٤٦٠ (هنا ترجمته) ، ٤٦٢ ،

٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ،

٤٩٤

عبد الله بن محمد بن خلف التجيبي (أبو محمد) :

٢٧٢

عبد الله بن محمد بن خلف بن سماعة

الأصبحي (أبو محمد) : ٣٢٣

عبد الله بن محمد بن سفيان التجيبي :

٢٦٦ ، ٢٧٢

عبد الله بن محمد بن مطروح التجيبي

(أبو محمد) : ١٩٤

عبد الله بن محمد الخولاني (أبو محمد -

المحصي) : ٢٧١

عبد الله بن محمد بن أبي عصرون (أبو سعيد) :

١١٤

أبو عبد الله بن محمد بن أبي العاصي

النفري : ٢٧٨

عبد الله بن محمد العبدري (أبو محمد) :

٢٢٢

عبد الله بن محمد بن قاسم (نظام الدولة -

أبو محمد) : ٢٣٩ ، ٢٤٠

عبد الله بن محمد الركاني اليحصبي

(أبو محمد) : ٢١٩

(أبو محمد) : ١٩٢ ، ٢٥٩

عبد الله بن محمد بن أبي تليد (أبو محمد) :

٣٦٢

عبد الله بن محمد بن حزب الله : ١٨٩

عبد الله بن محمد الصدقي (ابن علقمة -

أبو محمد) : ١٩١

عبد الله بن محمد الأصبحي (أبو محمد) :

٣٢٣

عبد الله بن محمد التجيبي (الركلي -

أبو محمد) : ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢٥٩ ،

٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٤٧٩

عبد الله بن محمد بن سعد : ٣٧٦

عبد الله بن محمد بن سماعة (أبو محمد) :

١٩٢

عبد الله بن محمد الصريمي (أبو محمد -

ابن مطحنة) : ٤٩٢

عبد الله بن محمد العبدري (أبو محمد) :

٢٢٢

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الفهري

(أبو محمد) : ٢٣٨ ، ٢٣٩

عبد الله بن محمد بن سعدون الأزدي :

١٩٤

عبد الله بن محمد الخشني (أبو محمد بن

أبي جعفر) : ١٠٢ ، ١٩٢ ، ٢٨٣ ،

عبد الله بن محمد بن سهل الأنصارى
(أبو محمد) : ١٩٢
عبد الله بن محمد بن مقاتل التجيبي
(أبو محمد) : ١٩١
عبد الله بن محمد النفزي (أبو محمد الخطيب) :
٤٦٠ ، ٢٧٥
عبد الله بن محمد بن يحيى البدرى
(أبو محمد) : ٣٢٢
عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي
(أبو الوليد بن الفرضي) : ٨٤ ، ٢٨
٣٨٢ ، ٢٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٨٢
٥٢٨ ، ٣٨٤ (هنا ترجمته)
أبو عبد الله المرادي : ٣٨١ ، ٤٩٩
عبد الله بن مروان بن أحمد التجيبي
(أبو الحسن بن عبد العزيز) : ١٨١ ،
١٩١ (هنا ترجمته) ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ،
٣٣٤
أبو عبد الله المسمودي : ٣٥٧
أبو عبد الله بن مسلم القرشي : ٢٨٨ ،
٤٧٩
أبو عبد الله بن مطرف التطيلي : ٣٠١
أبو عبد الله بن المعز اليفرنى : ٢٧٧
أبو عبد الله بن معمر : ١٠٤

عبد الله الميعطى : ٣٠٠
أبو عبد الله المغامى : ٣٥ ، ٢٤٢ ،
٢٧٠ ، ٣٢٦
أبو عبد الله بن مفرج : ٢٥٨ ، ٣٥٦
عبد الله بن مفرج الضرير (أبو محمد) :
٤٩٢
عبد الله بن مفرج بن موسى الفهرى
(أبو محمد) : ٢٤٠
عبد الله بن مفوز المعافى (أبو محمد) :
٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢
أبو عبد الله المقدسى : ٢٧٣
أبو عبد الله بن مكي : ٢٣٦
أبو عبد الله بن المناصف : ١٨٧
أبو عبد الله المنصقي : ٢٢٨
عبد الله بن المنصور (أبو محمد) : ٣٧٣
أبو عبد الله المورورى : ٩٧
عبد الله بن موسى (أبو محمد) : ٢٥ ، ٥٦ ،
١٩٣ ، ٢٣٥
عبد الله بن موسى بن سليمان الأزدي
(ابن برطله - أبو محمد) : ٢٥٨ ، ٤٩٢ ،
٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨
عبد الله بن موسى بن صامت الأنصارى
(أبو محمد) : ١٩٣

عبد الله بن موسى الخزرجي (ابن

غرفلة - أبو محمد) : ٤٩٣

عبد الله بن ميمون الأنصاري (أبو مروان -

ابن الأديب) : ٢٣٢

أبو عبد الله بن نايل : ٣٤ ، ٩٨

عبد الله بن نجا (أبو مروان) : ٢٧٣

أبو عبد الله النعال : ٢٠١

أبو عبد الله بن نوفل الأنصاري : ٣٥٣

أبو عبد الله بن هاني : ٢١٠

أبو عبد الله بن هذيل : ٤٢

عبد الله بن وهب : ٣٥٨ ، ٣٦١

عبد الله بن يحيى الحضرمي (ابن صاحب

الصلاة - عبدون) : ١٩٤ ، ٢٠٠ ،

٣٠٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨

عبد الله بن يحيى بن محمد الأنصاري

(أبو محمد) : ٢١٧

عبد الله بن يحيى بن يحيى : ٢٣٥

أبو عبد الله بن يربوع : ٤٩٠

عبد الله بن يوسف : ٢٨٢

عبد الله بن يوسف الأنصاري (أبو محمد -

ابن عطية) : ١٩٣

عبد الله بن يوسف بن فرغلوش (أبو محمد) :

١٩٤

عبد الله بن يوسف بن أيوب القرشي

(أبو محمد) : ٢٧٢

عبد الله بن يوسف بن سمحون (أبو محمد) :

٩٧

عبد الله بن يوسف بن عبد البر (أبو محمد) : ٨٩

عبد الله بن يوسف بن علي القضاعي

(أبو محمد) : ٢٢٦

عبد الله بن يوسف بن ملحان : ٢٥٩

بنو عبد المؤمن : ٩ ، ٤٧ ، ٢٣٣ ،

٣٦٥ ، ٣٧٢ ، ٤٣٥

عبد المؤمن الحميري : ٣٤٨

ابن عبد المؤمن الحميري : ١٠

عبد المجيد بن دليل (أبو الفضل) : ١٨

ابن عبد الملك (المراكشي) : ٨٧ ، ١١٧ ،

١١٨ ، ٢٠٩ ، ٣٦٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤

عبد الملك بن إدريس الجزيري : ٨ ، ١٤

عبد الملك بن أبي بكر (ابن العراء -

أبو مروان) : ٣٨٢

عبد الملك بن حبيب : ٣٥٨

عبد الملك بن شلبان (أبو مروان) : ٩٩

عبد الملك بن عبد العزيز (أبو عامر) :

٢٩٨

أبو عبد الملك بن عبد العزيز : ٧٩ ، ٩٤

عبد الملك بن عبد الله الشرنوبلي (أبو مروان) :

٢٤٣

(أبو شاكر) : ٢٠٥، ٢٠٦
 عبد الواحد المراكشي : ٣٠٣، ٣١١،
 ٣١٦، ٥٣١، ٥٣٢
 عبد الواحد بن يوسف (البارك) : ٣٧٣
 عبد الوارث بن سفيان : ٢٥٨، ٣٠٠
 ابن عبد الوهاب : ٥٠٧
 عبد الوهاب بن اسحاق بن لب الفهرى
 (ابن الحرى) : ٢٨١
 عبد الوهاب الشعرائى : ٥٢٢، ٥٢٣
 عبد الوهاب بن على الصوفى (أبو حمد) :
 ١١١
 عبد الوهاب القاضى : ٤٧٢
 عبد الوهاب بن محمد التجيبى (أبو العرب) :
 ٤٢، ١٩٦، ٢٢٣، ٢٧٣
 ابن عبد ربه : ٢٣، ٢٤
 العبدى : ١٢٨
 أبو عبيد : ٢٤
 أبو عبيد (صاحب غريب الحديث) :
 ٢٨٠، ٣٢٣، ٤٦٩
 العبيدى : ١٧
 أبو عبيدة بن الجراح : ١٦٥
 أبو عبيدة الشيبانى : ٤٧٠
 عبيد الله بن أحمد بن ميمون الخزومى
 (أبو مروان) : ٢٣١

عبد الملك بن على الفافى (ابن الجلال) : ١٩٦
 عبد الملك بن عمر الحجرى (أبو مروان) :
 ١٩٦
 عبد الملك بن محمد بن الكردبوس
 التوزرى : ٣٢٣
 عبد الملك بن محمد بن مروان الايدى : ٣٣٣
 عبد الملك بن محمد بن مسعود أبى الخصال :
 ٣٦٦
 عبد الملك بن مسعود بن فرج بن خلصة
 (أبو مروان - ابن أبى الخصال) : ٣٧٠
 عبد الملك بن موسى بن وليد (أبو مروان -
 ابن أبى حمزة) : ٤٩٥
 عبد الملك بن وليد بن محمد (بن أبى حمزة) :
 ٤٩٥
 عبد المنعم بن حامد (أبو محمد) : ٢٦١
 عبد المنعم بن الفرس (أبو محمد) :
 ٢٦، ١٠٠، ١٢٦، ١٨٥، ٢٨٢،
 ٢٨٣، ٣٢٨
 عبد المنعم بن محمد الخزر جى (أبو محمد) :
 ١٧٩، ٥١٥
 عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم : ٤٦١
 عبد النبى : ١٣٥
 عبد الواحد بن محمد (أبو محمد) : ٣١
 عبد الواحد بن محمد بن موجب القبرى

أسد : ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٨٢ ،
١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٥ ،
٢٧٢ ، ٤٩٧ (هنا ترجمته) .

عتيق بن عبد الجبار (أبو بكر الجذامي) :
١٩٩

عتيق بن علي بن سعيد العبدي (أبو بكر -
ابن المقار) : ٢٧ ، ٢٠٠

عتيق بن علي بن عبد الله (أبو بكر) : ٣٦٦
عتيق بن القاضي (أبو بكر) : ٤٧٣
عتيق بن محمد الأنصاري (أبو بكر) :
٣٣١

عثمان بن أبي بكر السفاقي (أبو عمرو) :
٢٧ ، ٨٨

عثمان الزنجيلي (عز الدين) : ١٣٥
أبو عثمان بن سعد (ذو الوزارتين) : ٣٩٨
عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي (أبو
عمرو - ابن الصيرفي - المقرئ - الداني) :
٢٤ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٩٠ ، ٢٢٢ ،
٢٢٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ ،
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٩ ،
٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
٣٣١ ، ٣٣٢ (هنا ترجمته) ، ٣٣٣ ،
٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ، ٤٩٥ ،

عبيد الله بن خلف بن هاني (أبو مروان) :
٢١ ، ٢٢

عبيد الله بن عبد البر بن ملحان : ١٩٥
عبيد الله بن عبد الله المعافري (أبو مروان) :
٢١١

عبيد الله بن عيشون المعافري : ٣٤
عبيد الله بن قاسم السكزني (أبو مروان) :
٢٣

عبيد الله بن محمد النفزي (أبو الحسين) :
٢٦٨

عبيد الله بن يحيى : ٣٥٧
عبيد الله بن يوسف بن ملحان : ١٩٥
عتبة بن يحيى (أبو يحيى) : ٤٣٢
العتقاء : ٤٨٥

ابن عتلة : ٤٥٠
عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي
(أبو بكر) : ٩٤
عتيق بن أحمد بن خالد الخزومي (أبو بكر) :
٢٠٠

عتيق بن أحمد بن الخصم (أبو بكر) :
٩٤ ، ١٠٦ ، ٢١٧

عتيق بن أحمد بن سلمون (أبو بكر
البلنسي) : ٢٠٠

عتيق بن أسد الأنصاري (أبو بكر بن

عز الدين علم الدين : ٥٤٨
 عز الدين فروخ شاه : ١١٦
 عز الدين موسك : ٢٧٩
 ابن عزيز : ٩٣ ، ١٨٩ ، ٣٠١ ، ٤٧٥
 عزيز بن عبد الملك بن محمد بن الخطيب
 (أبو بكر) : ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ،
 ٤٩٧
 ابن عساكر (أبو محمد) : ١١١ ، ١١٢ ،
 ٢٠٢ ، ٢٥٥ ، ٢٨٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،
 ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥١٤
 عضد الدولة (عز الدولة) : ٢٣٩
 عضد الدولة (ابن بويه) : ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ١٥٧
 ابن عطاء : ٥٠٦
 ابن عطا ف : ٤٥١
 بنو عطا ف : ٤٥١
 عقيل بن عطية (أبو طالب القضاعي) :
 ٢٨
 أبو الملاء بن الجنان : ٢٧٣
 أبو الملاء بن زهر : ٢٦٤ ، ٣٣٣
 أبو الملاء المرى : ٢٧٣ ، ٣٤١
 علاش بن شاهين (؟) : ٤٥١
 علا الفاسي : ٢٤٠
 ابن علقمة : ٨١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٧٩

عثمان بن سفيان بن أشقر التميمي : ١١٨
 عثمان بن أبي عبده القرشي : ٣٥١ ، ٣٥٣
 عثمان بن عبد المؤمن (أبو سعيد) : ١١٣
 عثمان بن عفان : ١٧٠ ، ١٨٠ ، ٢٢٢
 أبو عثمان بن القزاز : ٣٣٢ ، ٣٥٦
 عثمان بن عمر الدمشقي (أبو عبد الله) :
 ١١٦
 عثمان بن محمد اللخمي (أبو عمر -
 البشيجي) : ٤٩٦
 عثمان بن مظعون : ٣٣٤
 أبو عثمان بن هشام : ٣٨٠
 عثمان بن يوسف البلجيطي (أبو عمرو) :
 ٩١
 عدى بن أحمد الطرسوسي (أبو عمر) :
 ١٥٦
 عدى بن حاتم : ٥١٤
 المدنانية : ٥٣٣
 أبو العرب الصقلي : ٢٦ ، ١٩٣ ، ٣٠٢
 ابن عروس : ١٠٦
 أبو العز الجوزي : ٢٥٧
 أم العز بنت أحمد بن هذيل : ٢٠٣ ،
 ٢٩١
 أم العز بنت محمد المبدري : ٣٢٢
 عز الدين بن عبد السلام : ٥٢١ ، ٥٢٣

ابن علوان التونسي : ٥٢٦

العلويون : ١٣٢

أبو علي : ٢٨

علي بن إبراهيم التبريزي (أبو الحسن) :

١٨٠

علي بن إبراهيم الحوفي (أبو الحسن) : ٢٠٦

علي ابن إبراهيم بن محمد بن سعد الخير

الأنصاري (أبو الحسن) : ٩٣ ، ٩٤ ،

١٠٧ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ (هنا

ترجمته) ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٣٢٣

علي بن أحمد (أبو محمد) : ٤٥٧ ، ٤٥٩

علي بن أحمد بن حزم (أبو محمد) : ٢٠ ،

٨٩ ، ١٨٠ ، ٢٣٩ ، ٢٩٩ ، ٥١٥

علي بن أحمد بن الحسن التجيبي (أبو الحسن

الحرالي) : ٤٩٧

علي بن حمد بن خلف : ٤٥٣

علي بن حمد بن سعيد الأندلسي : ٥٠

علي بن حمد بن عبد الله بن خيرة

(أبو الحسن) : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ،

١١٠ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٢٥ ، ٢٧٩

علي بن حمد بن عبد الملك الخولاني

(أبو الحسن) : ٤٩٦

علي بن حمد بن أبي الفرج الأموي (أبو

الحسن : ٣٣١

علي بن حمد بن أبي قوة الأزدي : ٣٢٦

علي بن حمد بن كرز : ٤٥٣

علي بن إسماعيل الأندلسي المرسى

(أبو الحسن - ابن سيده) : ٢٩٢ ،

٣٠١ ، ٣١٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،

٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ،

٤٧١ ، ٤٧٥

أبو علي بن أشرق : ٣٩١

علي بن أبي بكر بن محمد التجيبي (أبو الحسن -

جمال الدين) : ٢٨٢

أبو علي التستري : ١٢ ، ٢٠

علي بن جعفر بن ممشك : ٣٦٥

علي بن جودي الأندلسي (أبو الحسن) :

٣٤٨

أبو علي الجياني : ٢٦٢ ، ٣٤٥ ، ٤٧٦

علي بن حسين النجار : (أبو الحسن -

ابن سعدون) : ١٩٨ ، ٢٣٢

علي بن حمود : ٤٢١ ، ٤٤٩

علي بن حميد بن عمار الطرابلسي (أبو

الحسن) : ٤١ ، ١٠٥ ، ١٩٨

علي بن أم الحور : ١٠٢

أبو علي بن خلاص : ٥١١

علي بن الدراج النحوي (أبو الحسن) : ٣٢٥

علي الربعي (أبو الحسن) : ٣٣٠

علي الزكاني : ٢١٩

أبو علي بن زلال : ٩١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

على بن عبد الله (أبو الحسن) : ٤٢٧
 على بن عبد الله الأنصارى (أبو الحسن
 ابن النعمة) : ٢٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
 ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ،
 ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ،
 ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٣٠٤ ، ٣٢٠ ،
 ٣٦٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩٥
 على بن عبد الله بن علي (أبو الحسن) : ٢٨٢
 على بن عبد الله المكناسي : ٤٣
 علي بن عبيد الله (أبو الحسام) : ٤٥٠
 أبو علي (العلي) بن العرجاء : ١٠٥ ،
 ٢١١ ، ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٣١٩ ، ٣٥٥ ،
 ٤٩٤
 أبو علي بن عريب : ٢٥ ، ٢٣٦ ، ٤٩٥
 على بن أبي علي : ٢٨
 أبو علي الفارسي : ١٨٤ ، ٤٦٩
 على بن أبي الفرج الجوزي (أبو القاسم) :
 ٢٧٣
 أبو علي القالي : ٢٥ ، ٢٠٣ ، ٣٣٢ ،
 ٤٦٩
 علي ابن القرطبي (أبو الحسن) -

على السخاوي (أبو الحسن) : ٢٨٠
 على بن سعيد البنشكلي (أبو الحسن) :
 ٣١
 على بن سكرة (أبو بكر) : ٣٢٩ ، ٣٦٣
 على بن سدد بن عياش الفسافي (أبو
 الحسن) : ١٨٨ ، ٤٧٩
 على بن سيد الفانقي (أبو الحسن) :
 ٢٦٠
 على الشادي (أبو الحسن) : ١١٨
 على بن صالح العبدي (أبو الحسن بن
 عز الناس) : ٢٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦
 على بن أبي طالب : ٧٤ ، ١٢٥ ، ١٦٩ ،
 ١٧١ ، ٢٠٨ ، ٢٩١
 على بن ظافر : ١٣٢
 على بن عطية اللخمي (ابن الزقاق -
 أبو الحسن) : ١٩٧
 على بن عبد الرحمن الأنصارى (أبو الحسن -
 ابن الروش) : ٩١ ، ٢٣٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠
 على بن عبد الرحمن بن عائذ (أبو الحسن) :
 ٢٧ ، ٢٠٥
 على بن عبد العزيز (أبو الحسن) : ١٢
 على بن عبد الغني (أبو الحسن -
 الحصري) : ٣١٧ ، ٣١٨

٢٧ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
 ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
 ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ،
 ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣١٧ ، ٣٦٦ ،
 ٣٧٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ،
 ٤٨٧ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٣٢ ،
 علي بن محمد بن أبي العيش (أبو الحسن) :
 ٢١ ، ١١١ ، ١١٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ،
 ٢٨٢
 علي بن محمد بن لب القيسي (أبو الحسن -
 الباغي) : ٣٢٦
 علي بن محمد الناري : ٣٥ ، ٢٤٢
 علي بن محمد بن يبق (أبو الحسن) :
 ٢٠٣ ، ٣٥٦
 علي بن محمد بن يحيى الفاقي (أبو الحسن) :
 ١٨٤
 علي بن المفرج الصقلي (أبو الحسن) :
 ٢٦٢ ، ٤٩٣
 علي بن مكوس الصقلي (أبو الحسن) :
 ٢٥٥

ابن خروف) : ٥١٦
 علي بن المبارك (أبو الحسن - أبو
 البساتين) : ٢٥٠
 علي بن مجاهد العامري (إقبال الدولة) :
 ٨٢ ، ١٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
 ٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣٤٢ ، ٤٦٢
 علي بن محمد التجيبي (أبو الحسن) :
 ٤٩٠
 علي بن محمد بن حريق المخزومي (أبو
 الحسن) : ١٨٣ ، ١٩٩ ، ٢٦١
 علي بن محمد بن منخل النفزي (أبو الحسن) :
 ٢٨٢ ، ٢٨
 علي بن أبي محمد الدمشقي (أبو القاسم -
 ثقة الدين) : ١١٥
 علي بن محمد بن ديسم (أبو الحسن
 المرسى) : ٤٩٦
 علي بن محمد بن زيادة الثقفي (ابن الحلال) :
 ٤٦١
 علي بن محمد بن أبي العافية اللخمي
 (أبو الحسن القسطلي) : ٣٨٩ ، ٤٩٧
 علي بن محمد بن عبد الرحمن البلوي
 (أبو الحسن) : ١٩٩
 علي بن محمد بن عبد الودود : ٤٣ ، ١٠٤
 علي بن محمد بن علي بن هذيل (أبو الحسن) :

عمر بن إدريس : ٣٩٦
 أبو عمر الأسدي : ٩٠
 أبو عمر بن الأشجعي : ٣٦٨
 أبو عمر البشيجي : ٤٨١
 أبو عمر بن الحذاء : ١٩٠ ، ٢٦١
 عمر بن حسن بن فرج الكلبي (أبو الخطاب - ابن الجليل) : ٣٢١ ، ٣٢٥
 أبو عمر الحصار : ٤٥٧
 عمر بن الخطاب : ٢٢ ، ٢٣ ، ٧٤
 أبو عمر الزاهد (غلام ثعلب) : ٢٢٥
 عمر السهروردي (أبو حفص) : ٢٨٤ ، ٣٢٩ ، ٥٢٥
 أبو عمر بن شرف : ٣٠١
 أبو عمر بن الشقر : ١٢٨
 أبو عمر الطائفي : ٩٠ ، ٣٣١ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢
 أبو عمر بن عات : ١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ، ٣٢١ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥
 عمر بن العاص : ٣٤٠
 عمر بن عبد العزيز : ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٣٨٢
 عمر بن عبد الحميد (أبو حفص) : ١١٤
 أبو عمر بن عطية : ١٩٩
 (م - ٤٠ - لث)

علي بن موسى بن شلوط (أبو الحسن) : ١٩٨
 علي بن ميمون المغربي : ٥١٩
 علي بن هشام الجذامي (أبو الحسن) : ٣٧٩
 علي بن يحيى بن علي الشروطي (الجمال) : ٢٨٢
 علي بن يوسف بن تاشفين : ٤٢٤
 علي بن يوسف العبدي (أبو الحسن) : ٣٢٦
 علي بن يوسف بن محمد الأنصاري (أبو الحسن بن الشريك) : ٣٢٦ ، ٤٩٣
 علي بن يوسف بن هود (عضد الدولة) : ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٥٠
 علي بن عبدالعزيز العبدي (أبو الحسن) : ٣١٩ ، ٣٢٦
 الهادي : ٢٥
 ابن الهادي الخليل : ٢٠
 الهادي بن النحاس الأطروشي : ٥١٦
 ابن عمار (أبو بكر) : ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٤٩
 عمارة اليمني : ٣٠٣
 عمر بن أحمد : ١٤٧

بنو عوسجة : ٥٣٣
 ابن عوف : ٢٠٧
 عياد بن سرحان : ١٠١
 عياض : ١٢ ، ٢٠ ، ١٢٢ ، ٢٠٢ ،
 ٢٨٤ ، ٣٩٩ ، ٤٢٧ ، ٤٥٠
 ابن عياض (أبو محمد) : ٣٥١ ، ٤٢٥ ،
 ٤٢٦ ، ٤٥٠
 أبو عيسى : ٢٣٥
 بنو عيسى : ٣٨٨
 عيسى البابي الحلبي : ٣٥٣
 عيسى بن أبي ذر الهروي (أبو كلثوم) :
 ٤٠ ، ١٠٥
 عيسى بن رافع بن أحمد الأموي : ١٠١
 أبو عيسى بن السداد : ٤٩٦ ، ٥١١
 أبو عيسى الليثي : ٨٩
 عيسى بن محمد المبدرى : ٣٤٥
 عيسى بن محمد بن فتوح الهاشمي (أبو
 الأصبغ - ابن المرباط) : ٩٤ ، ١٠٢ ،
 ١٩٩
 عيسى بن مريم (السيح) : ٨ ، ٣٦
 ٥٠ ، ١٦٣ ، ٢٥٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧
 ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤١٦
 ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٥٣١
 عيسى بن مسكين : ٣٣٠

أبو عمر بن عفيف : ٤٧٣
 عمر بن الفارض : ٥١٦
 أبو عمر بن القطان : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
 ٤٧٣
 عمر بن محمد بن عديس القضاعي (أبو
 حفص) : ١٩٧
 عمر بن محمد بن ييش (ابن أبي برطلة -
 أبو حفص) : ٣٢٥
 عمر بن محمد بن واجب (أبو حفص) :
 ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ،
 ٢١١ ، ٢٦٨
 أبو عمر بن المكوى : ٢٥٦
 أبو عمر النخري : ٢٣
 عمر بن وقاريط : ٣٧٥
 عمرو : ٥٠٨
 عمرو بن عوف بن ثعلبة الطائي : ٣٣٦
 أبو عمران المارتي : ١٢٢ ، ١٢٧ ،
 ١٨٩
 بنو عميرة : ٢٧٤
 عميرة بن عبد الرحمن العتيق (أبو الفضل) :
 ٣٥٨
 عميرة بن الفضل بن راشد (أبو الفضل) :
 ٣٥١
 عميرة بن محمد بن خطاب : ٤٨٤

عيسى بن مرسى المنزلى (أبو الأصبع) :	٤٨٨
٢٨٢ ، ٢١٩	عيق بن علي الأموى (أبو بكر بن
عيشون بن محمد (أبو عمر) : ٤٧٥ ،	قنترال) : ٤٣ ، ٢٢٤

حرف الفين

غازى بن أبى بكر بن أبوب (المظفر) :	غرسية ٧٩ ، ٢٤١
٥١٥	غرسية أوردونة : ٥٣ ، ٥٦
بنو غافق : ٥٣٣	الفرناطيون : ٤٢٨
الغالب بالله : ٤٣٢	الغزية : ١٣٦
غالب بن الحسين (أبو تمام) : ٢٠٩	أبو الغصن : ٣٥٧ ، ٣٦٢
غالب بن عبد الله القيسى (أبو تمام -	غصن بنت فرج : ٣٣
القطينى) : ٩٠ ، ٣٣١	غلبون بن محمد « بن عبد العزيز »
غالب بن عطية : ٤٥٣ ، ٤٩٦	(أبو محمد) : ٤٧٨ ، ٤٨٦ ، ٤٩٧
غالب بن محمد اللخمى (أبو عمر -	أبو الغنائم بن النرسى : ٢٢١
ابن حبيش) : ٤٩٧	غنكيت : ٣٧٢
غانم بن الوليد الخزومى (أبو محمد) :	غورماز : ٦٠
٢٧٤	غوفريده : ١١
غايا نكوس : ٧١ ، ٧٢	غياث بن فارس (أبو الجود) : ٣٨١ ،
ابن غرسية : ٣٦٦	٤٩٩

حرف الفاء

فتوح بن موسى الفهرى (أبو النصر) :

٢٣٨ ، ٢٤٠

نجومة : ٢٧٥

نفر الدين بن الخطيب الرازى : ٢١٠

ابن فداء : ٤٢٧ ، ٤٥٠

أبو الفداء : ٢٥٤

الفراء : ٤٦٩

أبو فراس الحمدانى : ٣١٣

ابن فراس العبقيسى : ٣٣٢

ابن فرتون : ٣٦٦

ابن فرج (الفرج) : ٥٦ ، ٥٧

بنو القرچ : ٧٣

أبو الفرچ بن الجوزى : ١١٤ ، ١٨٦

فردريكو شابولى : ٤٠١

فرديناند (هراند) : ٩٠ ، ٥١ ، ٥٩

٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٢٥٦ ، ٢٩٦

فرديناند الثالث (الأذوفونش) : ٣٩٧

٤٠١

فرديناند كلر : ٤٠٢

الفرس : ٤٥٦

ابن فرقد : ٣٦٦ ، ٤٨٨

فرناند بن أبى زبد : ٤٤٠

الفائر (الخليفة) : ١٧٢

فاتح (مولى بنى فلفل) : ٩٢

فاجيلا : ٤٠٣

بنو فارس : ٣٨٨

فارس بن أحمد (أبو الفتح) :

٣٣٣

الفارفانز : ٥٤

فاطمة (الزهران) : ٨١ ، ١٢٥

فاطمة (بنت سعد الخير) : ٢٠١ ،

٢٠٢

الفاطميون : ١٧١ ، ٣٠٣

فتح بن إبراهيم (أبو نصر) : ٢٣٨

أبو الفتح بن جنى : ٤٦٢ ، ٤٦٩

الفتح بن خاقان : ٧١

الفتح بن خلف (أبو نصر) : ٢٠٠

أبو الفتح السمرقندى : ٤١ ، ٩٠ ،

٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٧١

فتح بن محمد (أبو نصر) : ٢٨

الفتح بن المعتمد بن عباد (المأمون) :

٤٧٥

فتح بن يوسف (أبو نصر) ابن أبى

كبة : ١٨٤ ، ٢٠٠

فضل بن فضل بن عميسة : ٤٥١
 أبو الفضل المرسى : ٤٥٠ ، ٥٠٥
 ابن فطن : ٤٢٦
 ابن فطيس القرطبي : ٩٩
 الفلقلي الأموي : ٤٥٠
 بنو فلفل : ٩٢
 فهر : ٥٣٢
 الفهر بون : ١٨٠
 فيججروا : ٤٣٢
 الفيروزا بادي : ٥٢٨
 فيتيشة : ٤١٤
 فيرياث : ٥٠
 فيكتور الثاني : ٦٢
 فيلكس يونسواسييريان (ألدون -
 ضون) : ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٠٠
 فيليب الثالث : ٢٩٦ ، ٤٤٦
 فيليب الخامس : ٢٩٦
 الفينيقيون : ٣٦ ، ٣٨٥

فرنسيس بوجيا : ٢٥٣
 فرنسيسكوس قديره : ٣٣٩ ، ٣٥٠
 فرنسيسكو كسكاليس : ٤٤٦ ، ٤٤٧
 أبو فرواج بن سرواج : ٢٦١
 فريد نياند : ٤٠٤
 أبو الفضل بن الجوزي : ١١٤
 أبو الفضل بن الحضرمي : ٢٧٠ ، ٣٤٠
 فضل بن سلامة : ٨٤
 فضل بن عميرة بن راشد الكناني
 (أبو العالية) : ٣٥٨
 الفضل بن عميسة (أبوأفالية - أبو العافية) :
 ٤٤٨
 فضلة بن عميسة (أبو فلتة) : ٤١٧
 ابن فضلة بن عميسة : ٤١٨
 أبو الفضل بن عياض : ١٨٦ ، ١٩٢ ،
 ٢٣٦ ، ٤٦٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٢
 فضل بن الفضل بن عميرة بن راشد
 (أبو العافية - أبو العالية) : ٣٥٨

حرف القاف

أبو القاسم بن حصري : ٢٨٧
 القاسم بن حمود : ٥١
 أبو القاسم الحناني : ١١٥
 القاسم بن خلف الجبيري (أبو عبيد) :
 ٢٣
 أبو القاسم بن رضا : ١٨٢
 أبو القاسم السقطي : ٢٤
 القاسم بن سلام (أبو عبيد) : ٢٥٥ ،
 ٢٩٢
 أبو القاسم بن سمحون : ٢٧
 أبو القاسم السهيلي : ١٠٦
 أبو القاسم بن صواب : ٢٨٨
 أبو القاسم الطرسوني : ٢٠٣ ، ٢٦٩ ،
 ٤٨٨
 أبو القاسم الطليطلي : ٣٣١
 أبو القاسم بن انطيلسان : ٣٦٦
 أبو القاسم بن العربي : ١٠١
 القاسم بن علي الأنصاري (أبو محمد) :
 ٣٢٧ ، ٣٠
 القاسم بن علي الحريري (أبو محمد) :
 ٧٤ ، ١١١ ، ١١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،
 ٢٦٨

قارون : ١٢٤ ، ٥٢٦
 قاسم : ٣٠٠
 بنو قاسم : ٢١٣ ، ٥٣٢ ، ٥٤٠
 أبو القاسم (الحافظ) : ٢٥٥
 أبو القاسم (القاضي) : ٨٤
 أبو القاسم (ذو الوزارتين) : ٤٥١
 أبو القاسم بن الأبرش : ١٠٤ ، ٢٢٧ ،
 ٢٩٠
 أبو القاسم بن الأنقر السرقسطي : ١٠٢
 قاسم بن أحمد بن مفيق (علم الدين -
 أبو محمد) : ٣٨١
 أبو القاسم بن إدريس : ٢٧٣ ، ٢٨١
 قاسم بن أصبغ : ٢٥ ، ٣٣٢
 أبو القاسم بن الأفلح : ٨٨ ، ٤٦٣
 أبو القاسم البريلي : ٩١
 أبو القاسم بن بلي : ٤٧٨
 أبو القاسم (بن) البراق : ٢٦ ، ٢٣٢
 أبو القاسم بن بيان : ٢٢١
 أبو القاسم بن تمام : ٣٢٦
 أبو القاسم بن جارة : ٤١ ، ٤٢ ، ٢٦٦ ،
 ٣٤٠ ، ٢٧٠
 أبو القاسم الحرسثاني : ٤٨٩ ، ٥١٩

القرشي الميانجي : ١١٤
 القرطاجنيون : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٩٥
 القرطاجنيون الأفريقيون : ٣٨٦
 القرطاجنيون الرومانيون : ٣٨٦
 قريش الظواهر : ٣٣٦ ، ٥٣٢
 قس بن ساعدة : ٣٤ ، ١٥٠
 قسطنطين : ١٥ ، ٤٥
 القشتالي : ٥٠
 القشيري : ٣٣٣
 القصبي (السيد) : ٥٠٧
 قضاة : ٢٢٦ ، ٥٣٣
 القضاعي : ٤٦٢ ، ٤٨١
 القضاعيون : ٢٢٣ ، ٢٢٨
 ابن قطرال : ٥١١
 قعنب بن أم صاحب : ١٣
 ققط برشلونة : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥
 القنطري : ١٠٠
 القوط : ٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٩٥ ، ٤١٢ ، ٤١٤
 ابن القوطية : ٤٠٣
 قيس عيلان : ٤٥٦
 القيسية : ٥٠ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦
 قيصر الروم : ٣١٤ ، ٥٥٠
 قيصر ألمانيا : ١٧٠ ، ١٧١
 ابن قيم : ٥٠٧

أبو القاسم بن عمر : ٢٦٠
 القاسم بن (فيره) فيروه الشاطبي
 (أبو محمد) : ٢٣٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
 أبو القاسم بن الفحام : ٤٨١
 أبو القاسم بن محمد الخزرجي : ٣٢٥ ،
 ٣٥٤
 أبو القاسم الملاحي : ٣٢٦ ، ٣٦٨ ،
 ٤٩٦ ، ٤٩٤
 أبو القاسم بن الملقوم : ٢٦٩
 أبو القاسم بن منير : ٢٠٧ ، ٢٩٠ ، ٣٣٢
 أبو القاسم النيشي : ٢١٦
 أبو القاسم بن النحاس : ١٠١ ، ٢٦٣ ،
 ٢٨٣
 القاسم بن نعم الخلف الحضري : ٢٩
 أبو القاسم بن ورد : ٢٦ ، ٢٧ ، ١٠٠ ،
 ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ،
 ٣٢٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤
 القاضي الفاضل : ١٦٢ ، ١٦٩ ، ٢٧٨
 قاعون : ٢٩٤
 ابن قانع : ٣٤٧
 قالون : ٣٠٢
 ابن قتيبة : ٢٦ ، ٣٠٠ ، ٣٣٢ ، ٤٦٩ ،
 ٤٩٩
 قحطان : ٦

حرف الكاف

كريستوبال لوزانو : ٤١٤	كازيري : ٣٥٢ ، ٣٤٨
كرعة المروزية : ٤٦٣ ، ٤٧٩	كاسبار برفيرو : ٣٥٢
الكسائي : ٣٠٢	كاسبار رميرو : ٣٤٨
كسرى : ٥٥٠ ، ٥٤٦ ، ٥١٢ ، ٣١٤	كاستر : ٤٠٤
كمال الدين الزملكان : ٥٢١	كاسكاليس : ٤٠٤
كمال الدين الشهرزورى : ١١٧	كاسبرى (كسرى) : ٤٠٤
كمال الدين بن العديم : ٢٨٧	كالكستس الثالث : ٢٥٣
كنانة مضر : ٤٨٥	كتامة : ٢٧٥
بنو كنانة : ٥٣٢	كراستينة : ٥٨
كندى (كوندى) : ٤٢٨ ، ٤٣٣	كراع : ٤٦٩
ابن كوثر : ١٠٦	أبو كرب بن أبى كرب الجرجاني : ٣٦٥
الكوراني : ٧٤	ابن الكردبوس : ٣٧٦
	كروس : ٢٩٦

حرف اللام

٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١	اللاتينيون : ٣٦
لب بن حمد بن عبد الودود (أبو عيسى) : ٤٠	لاقاله : ٦٩
لب بن حسن التجيبي (ابن الخصب - أبو عيسى) : ٩٥	لاوى بن إسماعيل بن ربيع (أبو الحسن) : ٢٩
لب بن عبد الله بن لب الرصافي (أبو عيسى) : ١٨٠	لاوى بروقنسال (لاقى - ليقى) : ٨
لب بن محمد بن محمد (أبو عيسى) : ٢٧٧	١٠ ، ١١ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٥
	٥٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩
	٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨
	٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٧٨ ، ٣٨١

٣٤٨، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥
لسان الدين بن الخطيب : ٢٩، ١١٢،
١١٣، ١١٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠،
٢٣٥، ٢٤١، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٦٨،
٣٦٩، ٣٨٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١،
٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٣٨،
٤٦٩، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٦،
٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣
لو كروني : ٥٦
لويس بن شارلمان (الحلیم) : ٨
لويس فخرادو (دون) : ٤٤٧
ليطة : ٢٧٥

ليب (الفتى) : ٨، ٥١
آل لحم : ٣٠٣
الحياني : ٤٦٩
لندريق بن دياغو بن لاین آل بيقار
(السيد - بلندريق - رزريق -
القمبيطور - الكمييدور . . . الخ) :
٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦،
٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢،
٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٠،
٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨،
٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦،
٨٧، ٨٨، ١٨٨، ١٩٠، ٢٤٢،

حرف الميم

ماريا هرنا ندس : ٤٤٥
ماريه : ٥٨
ماريو حنا : ٢٥٢
ماسدو : ٦٩، ٤٠٤
أم مالك : ٣٤٨
مالك بن أنس : ٢٥، ١٤٣، ١٩١،
٢٠٥، ٢٤٣، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٠،
٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٩٣

بنو ماء السماء : ٣٠٤
المؤمن بن مسكين : ١٧٢
ماثيود ولنقه : ٣٩٢
ماجد بن محفوظ الطلحي (أبو المعالي -
أبو الشرف) : ١٨٩
مارتين غورماز : ٦١
ابن مارتين : ٦٦
ماريانا : ٣٠؛

مجاهد بن عبد الله العامري (أبو الجيث -

الموفق) : ٢٥٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،

٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣١١ ،

٣٢٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٩ ،

٤٦٧ ، ٤٦٨

أم المجد : ١١٨

مجد الدين (ابن كمال الدين بن العديم) :

٢٨٧

مجد الدين (الصاحب - أستاذ الدار) :

١٥٩

محمد (صلى الله عليه وسلم) : ١٨ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٣ ،

٤٢ ، ٨٣ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ،

٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ،

٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٦٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ،

٤٥٥ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ،

٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ،

٥٢٧

أبو محمد (صاحب ابن حدين) : ٤٥٠

أبو محمد (السيد) : ٤٢٩

محمد بن إبراهيم (ابن زرياب - أبو عبد الله

٩٧

محمد بن إبراهيم بن جماعة البكري

(أبو بكر) : ٣١٩

مالك بن زيد مناه (أبو حي) : ٣٣٦

مالك بن الرجل (أبو الحكم) : ٥٠٩ ،

٤١٠

المأمون (العباسي) : ١٤٨ ، ١٥٧

المأمون بن البطائحي : ٢٠

مانويل (دون) : ٤٤٠ ، ٤٤٢

المؤيد بنصر الله (ابن المعتمد) : ٣٠٨

المؤيد بن محمد الطوسي (أبو الحسن) :

٤٩١

مبارك (مملوك بني عامر) : ٥٠ ، ٢٥٤

ابن مبارك : ٣٢٢

المبارك بن الخشاب (أبو الحسن) :

٤٧٥

المبارك بن الصيرفي (أبو الحسين) :

٢٦٠

المبارك بن الطباخ (أبو محمد) : ١٠٥ ،

٢١٩

المبرد : ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٤٦٩

مبشر العامري (الناصر) : ٣١٣ ،

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦

المنبني : ٤٦٩

المتوكل (العباسي) : ١٥٢ ، ١٦٣

متوكل بن يوسف (أبو الأدهم) : ٣٥٩

بنو مجاهد العامري : ٣٣٤

٢٢ ، ١٠٩ ، ١١١ (هنا ترجمته) ،
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ،
 ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ،
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
 ٢٨٢ ، ٥٣٢
 محمد بن أحمد بن جزى (أبو عبد الله) :
 ٤٧٥
 محمد بن أحمد بن حيون المعافى (أبو بكر) :
 ٤٩٩
 محمد بن أحمد بن خلف بن بيش العبدى
 الأندى (أبو عبد الله) : ٩٩ ، ٢٢٢ ،
 ٢٧٦
 محمد بن أحمد بن الزبير القيسى (أبو عبد الله -
 الأغرشى) : ٢٦٧
 محمد بن أحمد بن زكريا (أبو عبد الله) :
 ٢٠٦
 محمد بن أحمد الزهرى (أبو عبد الله) :
 ١٨٧
 محمد بن أحمد بن سمود الأنصارى
 (أبو عبد الله) : ٣٠٥

محمد بن إبراهيم بن جوبر : ٢٧
 محمد بن إبراهيم العبدى : ٣٢٠
 محمد بن إبراهيم بن عبد الملك الأزدي
 (القارجى - أبو عبد الله) : ٤٩٠
 محمد بن إبراهيم بن عيسى الأنصارى
 (أبو عبد الله) : ٢٢٥
 محمد بن إبراهيم بن محمد (أبو عبد الرحمن) :
 ٣٤٥
 محمد بن إبراهيم بن مختار اللخمي (أبو
 عبد الله) : ٣١٨
 محمد بن إبراهيم بن مسلم البكرى
 (أبو عبد الله) : ١٨٤
 محمد بن إبراهيم بن يحيى الأنصارى
 (أبو عبد الله - الغلاظى) : ٤٩٠
 محمد بن أحمد : ٤٥٠
 محمد بن أحمد (حياز - أبو عبد الله) :
 ٢٩١
 محمد بن أحمد الأزدي (ابن عسكر -
 أبو عبد الله) : ٤٨١
 أبو محمد بن أحمد بن الحاج الهوارى
 (ابن حفاظ) : ٢٣١
 محمد بن أحمد بن حاضر الخزرجى
 (أبو القاسم) : ٢٣٠
 محمد بن أحمد بن جبير الكنانى (أبو الحسين) :

محمد بن أحمد بن عبد العزيز (أبو عبد الله) :

٢٦٨

محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة
(أبو بكر) : ٢٣ ، ٤٢ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ،

١٠٩ ، ١٨٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٣٤٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ،

٤٧٧ ، ٤٨٢ (هنا ترجمته) ٤٨٣ ،

٤٨٨ ، ٥١٤

محمد بن أحمد بن عبد الله الفهرى (أبو عبد الله -

ابن الشواس) : ٤٨٨

محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصارى

(أبو عبد الله) : ٤٠ ، ٩٦

محمد بن أحمد بن عبيد الله النفزى (ابن

قبوج - أبو عبد الله) : ٢٦٨

محمد بن أحمد العتي : ٣٧٩

محمد بن أحمد بن عثمان (أبو عامر) : ٣٤ ،

٩٨

محمد بن أحمد بن عصام (أبو بكر - ابن

اليتيم) : ٤٧٨

محمد بن أحمد بن عطية الأنصارى

(أبو عبد الله) : ٣٢١

محمد بن أحمد بن عمران بن نماره الحجرى

(أبو بكر بن نماره) : ٢٧ ، ٩٥ ، ٩٧ ،

١٠١ (هنا ترجمته) ١٠٥ ، ١٨٥ ،

محمد بن أحمد بن سعيد العبدرى (ابن

موجوال) : ١٠١

محمد بن أحمد بن سليمان التجبى (أبو

عبد الله - ابن الصفار) : ٣٥٣

محمد بن أحمد بن سهل الأنصارى

(أبو عبد الله - ابن الحراز) : ٩٦ ،

١٨١

محمد بن أحمد بن أبي العافية (أبو عبد الله -

القسطلى) : ٤٧٨ ، ٤٧٩

محمد بن أحمد بن عامر البلوى (أبو عامر

السلى) : ٢٦ ، ٤٧٨

محمد بن أحمد بن عامر الشاطبى (أبو عامر) :

٢٦٠

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الزهرى

(أبو عبد الله بن الفج) : ١٠٧

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى

(أبو القاسم) : ٤٨٥

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي العيش

(أبو عبد الله - ابن الأصيل) : ٢٢ ،

١١١ ، ١١٤ ، ٢٦٦

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الفهرى

(أبو عبد الله - أبو هريرة - ابن الصيقل) :

٤٧٨

أبو محمد بن الأخضر : ٤٩٩ ، ٣٨١
محمد بن إدريس بن عبد الله الحزمي :
١٨١ ، ٩٦

محمد بن إدريس بن علي (مرج الكحل -
أبو عبد الله) : ٢٣٢
محمد بن اسحاق بن طاهر (أبو عبد الرحمن) :
٤٧١

محمد بن أسعد اليافي : ٥٢٣
أبو محمد بن الأسلمية : ٩٥
محمد بن إسماعيل الصائغ : ١٢
محمد بن إسماعيل بن محمد بن أمية (أبو عامر) :
٣٣٤

محمد بن إسماعيل بن محمد المتيجي : ٤٩٩
محمد بن أبي الأسود البلسي (البلسي) :
٣٨٢ ، ٨٤

محمد الأشبيري (أبو عبد الله) : ٢٢١
محمد بن أغلب بن أبي الدوس (أبو بكر) :
٤٧٥ ، ٣١٧

أبو محمد (بن) الألفاني : ٢٩٢ ، ١٢٤
محمد بن أيوب بن القاسم الفهري (أبو
عبد الله) : ٢٦٢

محمد بن أيوب بن نوح النافقي (أبو عبد الله) :
٩٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٧٩ ،
١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٣٢٣
محمد بن أحمد بن محمد الخزرجي (أبو عبد الله) :
٤١ ، ١٠٢ ، ٢٧٨

محمد بن أحمد بن محمد بن السلمي (أبو بكر) :
٣٣٩
محمد بن أحمد بن محمد بن سلمون
(أبو الحسن) : ١٨٤

محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الأنصاري
(أبو عبد الله) : ١٨٥
محمد بن أحمد بن مروان (أبو عبد الله) :
٩٩

محمد بن أحمد بن مسعود الأزدي (أبو عبد الله -
ابن صاحب الصلاة) : ٢٦٩
محمد بن أحمد بن المسامة (أبو جعفر) :
٢٨٠

محمد بن أحمد بن معطي التجيبي (أبو المجد) :
٣٥٥

محمد بن أحمد بن موسى البدرى
(أبو عبد الله) : ٤١ ، ٢٠٧
محمد بن أحمد بن وضاح القيسي (أبو
عبد الله) : ٨٧ ، ٢٦٢ ، ٣٥٧ ،
٣٦١ ، ٤٩٥

محمد بن أحمد النحوي (أبو عبد الله) :
٢٦٥

أبو محمد بن ثابت : ٢٦٥
أبو محمد بن جحاف : ٢١١ ، ١٠٠
محمد بن الجداد الأندلسي (أبو عبدالله) :
٣٤٨

محمد بن جعفر : ٨٤
أبو محمد بن جعفر : ٢٥ ، ٢٨٢ ، ٣٥٤ ،
٤٥٥ ، ٤٩٧

محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف الأموي
(أبو عبدالله) : ١٠٣ ، ٢٢٧
محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد المخزومي
(أبو عبد الرحمن) : ٢٣٢
محمد بن جعفر بن خير (أبو عامر - ابن
ثرويه) : ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
٤٨٢

أبو محمد بن أبي جعفر بن قتيبة : ٢٦
أبو محمد بن جمهور : ١٧٩ ، ٢٠١
محمد بن جمهور : ٤٥١

أبو محمد بن جوشن : ٢٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢
أبو محمد بن الحاج : ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٤٩
محمد بن حارث الخشني : ٣٥٩

محمد بن حازم الباهلي : ٨٤
محمد بن حاضر بن منيع العبدي
(أبو عبدالله) : ٣١٩

محمد بن حبيب بن عبد الله الأموي

١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ،
٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٦٩ ،
٣٢٢ ، ٣٨١ ، ٤٣٥ ، ٤٧٣ ، ٤٩٩
محمد الأيوبي (الملك الكامل) : ٣٢٥
محمد بن باز (أبو عبد الله) : ٣٨٢
محمد بن باسه بن أحمد الزهري (أبو عبدالله -
ابن باسه) : ٩٠ ، ٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ،
٢٢٥ ، ٣٢٧

محمد بن باق (أبو جعفر) : ٢٢٢
أبو محمد بن بري : ٤٨٧ ، ٤٩٠
محمد بن بن بطلال بن وهب : ٣٨٣
أبو محمد البطليوسي : ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ،
٣١ ، ٤١ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٨١ ،
١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٦٦ ،
٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٧٧

أبو محمد بن أبي بكر الداني : ٤٨٦
محمد بن بكر الفهري (أبو عبدالله) : ١٨٣
محمد بن أبي بكر الغافقي (أبو عمر) : ٢٦٧
محمد بن بكير : ٣٧٢

محمد البنتي (أبو عبد الله) : ٥٥ ، ٢٣٧
أبو محمد بن بونه : ٤٩٠
محمد التجيبي : ٤٥١

محمد توفيق باشا (الحديو) : ٥٠٦

محمد بن الحسن بن محمد العبدري

(أبو بكر - ابن سرياق) : ١٠٠

محمد بن حسين البنسني (أبو عبد الله -

ابن رلان) : ٩٣، ٩٥، ٢٤٠

محمد بن الحسين بن أبي البقاء (أبو عبد الله) :

١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٨٠ (هنا

ترجمته) ٢٢٢، ٢٧١، ٢٨١، ٣٢٠

محمد بن حسين بن أبي بكر الحضرمي

(أبو بكر - ابن الحناط) : ٣١٧ (هنا ترجمته)

٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٦

محمد بن حسين بن غريب الأنصاري

(أبو عبد الله) : ٢٥، ١٠٤

محمد بن حيدر بن مفوز المافري

(أبو بكر) : ٢٥٧، ٢٦١، ٢٧١

أبو محمد الخراساني : ٢٦٦

أبو محمد بن خزرج : ٨٩، ٢٠٥

أبو محمد الخطيب : ٢٦٠، ٤٧٩

محمد بن خلصة (أبو عبد الله) : ١٨١،

٣٠١ (هنا ترجمته) ٣٢٤، ٣٣٥،

٣٧١، ٤٧٧

محمد بن خلف (أبو عبد الله) : ٢٦٣

محمد بن خلف بن فتحون الأريولي

(أبو بكر) : ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٢

محمد بن الخلف الصدقي : ٨٧

(أبو عامر) : ١٠٠، ٢٤٣، ٢٦١،

٢٧٠، ٢٨٢

محمد بن حزم الظاهري : ٢٩٠، ٥٢٧

محمد بن الحسن الباقي (أبو عبد الله) :

٩١، ١٠١، ٣١٨، ٣٢٧

محمد بن الحسن بن خلف الأموي

(أبو بكر - ابن برنجال) : ٢٥، ٩٥،

٢٠٢، ٢٠٣، ٣١٨، ٣٢٦، ٣٢٧،

٣٢٨، ٣٢٩ (هنا ترجمته) ٤٨١

محمد بن حسن بن سعود الأنصاري

(أبو عبد الله - ابن البطرفي - ابن

الوزير) : ١٨٥

محمد بن الحسن بن سعيد الداني (أبو

عبد الله - ابن غلام الفرس) : ١٦٨،

١٨٨، ٢٠٣، ٢١٧، ٢٤٠، ٢٦٤،

٢٦٨، ٢٨١، ٣١٨، (هنا ترجمته)،

٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧،

٣٢٨، ٣٣٥، ٣٧١

محمد بن الحسن بن سعيد التجيبي

(أبو عبد الله) : ٣٢١

محمد بن الحسن بن علي اللخمي (أبو

عبد الله - ابن التجيبي) : ٣٢٠

أبو محمد بن الحسن اللواتي : ١١٨

محمد بن حسن بن محمد الأنصاري : ٣٨٦

محمد بن سابق الصقلي (أبو بكر) :

٤٥٤

أبو محمد بن سالم : ١١٨

محمد بن سراقه الشاطبي (أبو عبدالله -

أبو القاسم - أبو بكر) : ٢٨٤

محمد بن سعادة بن عمر الأنصاري

(أبو عبد الله - ابن قديم) : ٩٨

محمد بن سعد بن زكريا (أبو بكر) : ٣١٧

محمد بن سعد بن عثمان (ابن القدرة) :

٩٥

محمد بن سعد بن مردنيش (أبو عبدالله -

لب) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٥١ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٣٢٦ ، ٣٥٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ،

٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٥٠ ، ٤٨٣ ،

٤٩٤ ، ٥٢٨

محمد بن سعدون القروي (أبو عبد الله) :

٤٠ ، ٨٩ ، ١٨٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤٦٠

أبو محمد بن سعدون الوشقي (الضري) :

١٠٢ ، ١٠٣ ، ٢٦٣

محمد بن سعيد التاكرني : ١٧

محمد بن سعيد بن خلف القضاعي

(أبو عبد الله) : ٣٢٠

محمد بن خاف بن عبد الرحمن (أبو عبد الله -

السلجماسي) : ٢٦٦

محمد بن خلف بن عبيد الله المعافري

(أبو عبد الله - البنيولي) : ٢٢٧

محمد بن خلف بن علقمة : ٥٢

محمد بن خلف بن يونس (أبو عبد الله) :

١٨٢ ، ٢١٩

محمد بن أبي الخليل (أبو عبد الله) : ٤٨٦

محمد بن خليل بن يوسف الأنصاري

(أبو عبد الله) : ٩٧ ، ٩٨

أبو محمد بن خيرة : ٢٨١

محمد بن رافع (أبو العباس) : ٤٥٠

محمد بن رافع بن أحمد الأموي

(أبو عبد الله) : ١٠١

محمد بن رافع بن محمد القيسي

(أبو عبد الله) : ٤٨١ ، ٤٨٢

محمد بن رشد (أبو الوليد) : ٤٥٣

محمد بن رشيد بن عيسى (أبو عبد الله) :

٣٨٢

محمد بن الزبير (أبو عبد الله) : ٤٨٧

محمد بن زكريا بن عبد الواحد (المستنصر -

أبو عبد الله) : ٢٠٩ ، ٥٠٢

محمد بن زيادة الله الثقفي (أبو عبد الله -

ابن الحلال) : ٤٧٧

محمد بن سعيد المرادى (أبو عبد الله) :
 ٤٨٦
 محمد بن سعيد بن نبات (أبو عبد الله) :
 ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٤٧٢
 محمد بن سفيان (أبو عبد الله) : ٤٦٣
 محمد بن أبي سفيان بن أبي إسحق
 (أبو عبد الله) : ٢١١
 أبو محمد بن سفيان : ٢٧ ، ١٩٦ ، ٢٨١ ،
 ٤٥٨
 محمد بن أبي سلمة : ٣٣٩
 محمد بن سليمان الأبي : ٤٦٣
 محمد بن سليمان بن برطله (أبو عبد الله) :
 ٢٦٨ ، ٢٩١ ، ٣٥٥ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ ،
 ٤٧٩
 محمد بن سليمان بن خلف النفزى (أبو عبد الله -
 ابن بركة) : ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٧٣
 محمد بن سليمان بن سيدراى : ١٠٠
 محمد بن سليمان بن عبد العزيز (أبو بكر) :
 ٢٦٨
 محمد بن سليمان بن مروان القيسى البونى
 (أبو عبد الله) : ٩١ ، ٢٣٨
 محمد بن سليمان المالتى النفزى : ٢٧٥
 محمد بن سليمان المعافرى (أبو عبد الله -
 ابن أبي الربيع) : ٢٦٧ ، ٢٨٧
 محمد بن سليمان الميالى (أبو عبد الله) :
 ٢٧٤
 أبو محمد بن سهل (الضرير) : ٣٦٥ ،
 ٤٧٣ ، ٤٩٦
 أبو محمد بن السيد : ٢٦ ، ٩١ ، ١٨٠ ،
 ١٨١ ، ٢٣٥ ، ٢٨٨ ، ٤٧٩
 محمد بن شاكر بن أحمد : ٥٢٣
 أبو محمد الشمتقى : ٤٧٣
 أبو محمد الشنتجىالى : ٢٧
 محمد بن صاف بن خلف (أبو عبد الله) :
 ٣٥٤ ، ٣٦٢
 أبو محمد بن صدقة (ابن غزال) : ٢٨٨
 محمد الصديق : ٥٢١
 أبو محمد الصريفينى : ٢٥٥ ، ٢٨٠
 أبو محمد بن الصيقل : ٢٧ ، ٣٢٦
 محمد بن طاهر (أبو عبد الله - ابن أبي
 الحسام) : ٣٦٠ ، ٣٦١
 محمد بن طاهر الحاج (أبو عبد الله) : ٤٥٣
 محمد بن طاهر بن على الأنصارى الخزرجى
 (أبو عبد الله) : ٣١٧
 محمد بن طاهر بن على الأنصارى الخزرجى
 (أبو العباس بن عيسى) : ٣١٧ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، (هنا اسمه الكامل فى
 (م - ٤١ - لث)

محمد بن سعيد المرادى (أبو عبد الله) :
 ٤٨٦
 محمد بن سعيد بن نبات (أبو عبد الله) :
 ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٤٧٢
 محمد بن سفيان (أبو عبد الله) : ٤٦٣
 محمد بن أبي سفيان بن أبي إسحق
 (أبو عبد الله) : ٢١١
 أبو محمد بن سفيان : ٢٧ ، ١٩٦ ، ٢٨١ ،
 ٤٥٨
 محمد بن أبي سلمة : ٣٣٩
 محمد بن سليمان الأبي : ٤٦٣
 محمد بن سليمان بن برطله (أبو عبد الله) :
 ٢٦٨ ، ٢٩١ ، ٣٥٥ ، ٤٥١ ، ٤٧٨ ،
 ٤٧٩
 محمد بن سليمان بن خلف النفزى (أبو عبد الله -
 ابن بركة) : ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٧٣
 محمد بن سليمان بن سيدراى : ١٠٠
 محمد بن سليمان بن عبد العزيز (أبو بكر) :
 ٢٦٨
 محمد بن سليمان بن مروان القيسى البونى
 (أبو عبد الله) : ٩١ ، ٢٣٨
 محمد بن سليمان المالتى النفزى : ٢٧٥
 محمد بن سليمان المعافرى (أبو عبد الله -

محمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي
 (أبو عبد الرحمن) : ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٨١
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي العاصي
 الخزرجي (أبو عبد الله) : ١٨٠، ٢٣٥
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله النفزي
 (أبو عبد الله) : ٢٦٧، ٢٧٧
 محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي
 (أبو عبد الله التجيبي) : ٢٧٣، ٣٢٣،
 ٣٤٠، ٣٥٥، ٤٩٩
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
 (أبو عبد الرحمن) : ٤٩٤
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد الغافقي
 (أبو عبد الله) : ٤٧٦
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكناسي
 (ابن تريس) : ٢٦٦، ٢٨١
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأسدي
 (أبو بكر) : ٤٧٦
 محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض
 الخزومي (أبو عبد الله - المنتشي) : ٢٥٠،
 ٢٦١، ٢٦٣
 أبو محمد بن عبد الرحمن بن وجان : ٣٧٣
 ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦
 محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي
 (أبو عبد الله - ابن الفرس) : ١٠٤،

ترجمة ولده محمد) ٣٢٠، ٣٢٤
 محمد بن طرافش الهاشمي (أبو عبد الله) :
 ٤٥٢
 محمد بن عائشة الأندلسي (أبو عبد الله) :
 ٥٧، ٦٠، ٦٤، ٨٢، ٨٣، ٢٣٠
 محمد بن عاشر، ٤٨٠
 محمد بن أبي عامر (النصور) : ٨، ١٤،
 ٥١، ٥٤، ٦٨، ٢٢٣، ٢٩٦، ٢٩٩،
 ٣٦١، ٣٧٢، ٤٢٠، ٤٢١، ٥١٠،
 ٥٤٣
 محمد بن عباد (أبو القاسم) : ٣٠٧
 محمد بن عباد النفزي (أبو عبد الله) :
 ٢٧٥
 محمد بن عبد البر : ٤٤٥
 أبو محمد بن عبد الر : ١٩٠
 محمد بن عبد الجبار الطرطوشي : ٢٥
 محمد بن عبد الجبار بن محمد القيسي
 (أبو عبد الله) : ٣٢٠
 محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن خلصة
 (أبو عبد الله) : ٤٥، ٩٦، ٩٧
 محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبدالعزيز
 (أبو القاسم - ابن هنال) : ٤٨٩
 محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام :
 ٣٨٠

(أبو عبد الله - من الدولة) : ١٨٠ ،

٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠

محمد بن عبد الله بن البراء (أبو عبد الله) :

١٠٠ ، ٢١١ ، ٢٩١

محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي

(أبو عبد الله - ابن الأبار) :

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ،

٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٥ ، ٩١ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٧٩ ،

١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،

١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،

٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ،

٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،

٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،

٣٤٠ ، ٤٥٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨

محمد بن عبد الرزاق التمار (أبو بكر) : ٢٢٥

محمد بن عبد السلام (أبو عبد الله) : ٣٥٦

محمد بن عبد العزيز : ٤٧٢

أبو محمد بن عبد العزيز الأنصاري : ٢٧٦

محمد بن عبد العزيز بن سعادة (أبو عبد الله) :

٢٦٨

محمد بن عبد العزيز بن سعيد الفهري

(أبو عبد الله) : ١٨٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

محمد بن عبد العزيز بن علي (أبو الحسن) :

٣٦٥

محمد بن عبد العزيز بن محمد البدری

(أبو عبد الله - البنيوي) : ٢٢٧

محمد بن عبد العزيز بن محمد (أبو بكر -

الففاري - ابن العسال) : ٢١٩ ، ٥٤١

محمد بن عبد العزيز بن واجب القيسي

(أبو الحسن) : ١٨٢

محمد بن عبد العزيز بن يونس اليحصبي

(أبو بكر) : ٢٦٤

أبو محمد بن عبد الغفور النفزي : ٢٧٤

أبو محمد بن عبد الله : ٥١٥

محمد بن عبد الله (أبو عبد الله -

ابن الفرضي) : ٤٥٩

محمد بن عبد الله بن أحمد الفهري

محمد بن عبد الله بن أبي زمين : ٢٩٢
محمد بن عبد الله بن سعيد المحاربي
(أبو عبد الله) : ٢٥٥

محمد بن عبد الله بن سفيان (أبو بكر -
التجيبى) : ٢٦٥ ، ٣٣٢

محمد بن عبد الله بن سليمان بن حوط الله
(أبو القاسم) : ٤٨٧

محمد بن عبد الله بن سليمان بن هاجد
(أبو عبد الله) : ١٠٥

محمد بن عبد الله بن سوار (أبو عامر) :
٢٦٥

محمد بن عبد الله بن سيد بونه : ٢٤١
محمد بن عبد الله بن سيف الجذامى
(أبو عبد الله) : ٩٦

محمد بن عبد الله بن طاهر (أبو جعفر) :
٤٢٥

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : ٣٥٨ ،
٣٥٩

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن (أبو عبد الله -
الأشقر) : ٣١٩

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن اليحصبي
(أبو عامر - ابن حنان) : ٢٦٤

محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي :
٢٨

٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،

٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،

٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ،

٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،

٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،

٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،

٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٤٠٤ ،

٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،

٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،

٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،

٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،

٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،

٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥١٤ ،

٥٢٨ ، (هنا ترجمة ابن الأبار) ٥٢٩ ،

٥٣٣ ، ٥٤١ ، ٥٤٤

محمد بن عبد الله البونتي (أبو بكر) :
٢٣٩

محمد بن عبد الله يبيش (أبو عبد الله) :
٤٧١

محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الخثني
(أبو بكر) : ٣٦٠ ، ٤٧١

الأنصارى (أبو عبد الله - ابن غطوس) :

١٠٩ ، ١١٠ ، ١٨٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن قاسم الأنصارى

(أبو عبد الله) : ١٨٦

محمد بن عبد الله المعافى (أبو بكر) :

٢٠ ، ٢١

محمد بن عبد الله بن مفوز (أبو عبد الله) : ٢٦٢

محمد بن عبد الله الوثائقى (أبو عبد الله) :

١٨٩

محمد بن عبد الله بن أبي يحيى التجيبى

(أبو عبد الله) : ١٠٧

محمد بن عبد الله بن أبي يحيى الرميمى

(أبو عبد الله) : ٤٣٥ ، ٤٣٦

محمد بن عبد الملك بن أحمد الطائى : ٤٧٦

محمد بن عبد الملك الأنصارى (أبو عبد الله) :

٨٧

محمد بن عبد الملك بن خندف العتقى

(أبو عبد الله) : ٣٦٠

محمد بن عبد الملك بن علي الغانقى : ٤٧٥

محمد بن عبد الملك المعافى (أبو عبد الله -

ابن الأندارى) : ٢٣٤ ، ٢٩٢

محمد بن عبد الملك بن منخل النفزى

(أبو عبد الله) : ٢٦٣

محمد بن عبد الملك بن يوسف (أبو عبد الله) :

٢١٩

محمد بن عبد الله بن عبد العزيز : ٣٧٠

محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى

(أبو عبد الله) : ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ٣١ ،

٣٤ ، ٤٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٩٢ ،

٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٦٥ ،

٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،

٣٩٤ ، ٣٩٥

محمد بن عبد الله بن عبد الوارث

(أبو عبد الله) : ٤٧٧

محمد بن عبد الله بن عصام : ٣٦٠

محمد بن عبد الله بن عفان (أبو بكر) :

٤٨٠

محمد بن عبد الله بن عيسى التميمى (أبو

عبد الله) : ١١١

محمد بن عبد الله بن عيسى البكرى

(أبو عبد الله) : ١٨٥

محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب (أبو عبد الله) :

١٠٥

محمد بن عبد الله بن محمد السلمى

(أبو عبد الله) : ٤٩١

محمد بن عبد الله بن محمد الحشنى (أبو جعفر

ابن أبي جعفر) : ٢٨٣ ، ٣٤٥ ، ٤٢٥ ،

٤٤٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،

٤٨٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن سهل

أبو محمد بن عبد الواحد (أبو عبد الله) -
 ابن التيان (: ٣٤٥ ، ٤٧٦)
 محمد بن عبد الوارث التدميري (أبو عبد الله) :
 ٣٦١
 محمد بن عبد الوهاب العبدي (أبو عامر) :
 ١٠١ ، ٢٨
 أبو محمد بن عبيد الله : ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٧٩ ،
 ١٨٥ ، ٢٢٢ ، ٤٨١
 محمد بن عبيد الله بن يبيش الخزومي
 (أبو بكر) : ٤٣ ، ٩٨ ، ٢٢٠
 أبو محمد بن عبيد الله الحجري : ١٨٧
 محمد بن عبيد الله بن خطاب : ٥١٣
 محمد بن عبيد الله بن ربيعة (أبو عبد الله) :
 ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٢٣٣
 محمد بن عبيد الله النفزي (ابن قبوج -
 أبو الحسين) : ٢٧٤
 محمد بن عتيق بن علي بن عبد الله
 (أبو عبد الله) : ٣٦٦
 محمد بن عتيق بن عطاء الأنصاري
 (أبو عبد الله - ابن المؤذن) : ١٠٣
 أبو محمد العثاني : ٢٠٧ ، ٣٤٠ ، ٤٧٨
 ٤٩٢ ، ٤٩٤
 محمد بن عثمان : ٤٤٥
 محمد بن عريب العبسي (أبو الوليد) : ٢٦٧

أبو محمد بن أبي عصرون : ١١٢
 أبو محمد بن عطية : ٢٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،
 ٢٢٧ ، ٤٨١
 محمد بن علي (أبو عبد الله) : ٤٥٠
 أبو محمد بن علي بن أحمد : ٤٥٦
 محمد بن علي بن أحمد بن جعفر (أبو يحيى) :
 ٤٧٦
 محمد بن علي بن بشري (أبو بكر) : ٣١٧
 محمد بن علي بن يبطش (أبو عبد الله -
 ابن الألسي) : ١٠١
 محمد بن علي بن خلف التجيبي (أبو عبد الله) :
 ٢٦٣
 محمد بن علي بن خلف بن طرشميل
 (أبو بكر) : ٤٧٥
 محمد بن علي بن الزبير القضاعي : ٤١ ، ٤٢
 محمد بن علي بن عبد الله : ٤٤١
 محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عائذ
 الطرطوشي : ٢٨
 محمد بن علي بن عطية العبدي (أبو عبد الله) :
 ٣١٨
 محمد بن علي بن عطية (الشواش -
 أبو عبد الله) : ٩٨
 محمد بن علي العكي (ابن منكرال -
 أبو عامر) : ٢٦٤

محمد بن علي بن غالب العبدري : ٣٢٢
 محمد بن علي الكازروني : ٣٤١
 محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي
 (محي الدين بن عربي - ابن سراقه -
 أبو بكر) : ١٢٠ ، ٤٨٩ ، ٥٠٤ ،
 ٥١٤ ، (هنا ترجمته) ٥١٥ ، ٥١٦ ،
 ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ،
 ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،
 ٥٢٧ ، ٥٢٨
 محمد بن علي بن محمد بن عثمان (أبو المعالي -
 ابن زكي الدين) : ١١٥
 محمد بن علي بن محمد التجيبي (أبو عبد الله
 الرباط) : ٤٨٧
 محمد بن علي بن محمد الأنصاري
 (أبو عبد الله - ابن الصيقل) : ٢٦٢
 محمد بن علي بن محمد المكتب (أبو عبد الله -
 ابن عذارى) : ١٠٥ ، ١٨٣
 محمد بن علي بن محمد النفزي (أبو عبد الله
 ابن اللاية) : ٢٦٤ ، ٢٧٠
 محمد بن علي بن محمد بن هذيل (أبو بكر) :
 ١٠٤ ، ١٠٥
 محمد بن علي بن محمد بن يحيى النافقي
 (أبو عبد الله) : ١٨٤
 محمد بن علي بن محمد بن يحيى الأنصاري
 (أبو عبد الله) : ٤٨٨
 محمد بن علي بن هود : ٤٣٩
 محمد بن علي بن يوسف الأنصاري
 (أبو عبد الله - رضي الدين) : ٢٠٧ ،
 ٢٠٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١
 محمد بن علي بن يوسف بن ميسر : ١٧١
 أبو محمد بن العمال : ٣٣٠
 أبو محمد بن عمر السمرقندي : ٣١٧
 محمد بن عمر الصدقي (أبو عبد الله) : ٤٥٣
 محمد بن عمر بن عامر الداني : ٣٢٨
 محمد بن عمر بن عبد الله العقيلي (أبو بكر -
 ابن القباب) : ٩٧
 محمد بن عمر بن علي المعافري (أبو عبد الله) :
 ٣٢٠
 محمد بن عمر بن لبابة : ٣٦٢ ، ٣٨١
 محمد بن عمر بن واجب القيسي (أبو بكر) :
 ١٠٣
 محمد بن عيسى التميمي (أبو عبد الله) :
 ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٩٧
 محمد بن عيسى بن عياض القرطبي : ٢٦٣
 محمد بن عيسى بن محمد اللخمي (أبو بكر -
 ابن اللبابة) : ٣٠٢ ، (هنا ترجمته) ،
 ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،
 ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢

محمد بن علي بن غالب العبدري : ٣٢٢
 محمد بن علي الكازروني : ٣٤١
 محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي
 (محي الدين بن عربي - ابن سراقه -
 أبو بكر) : ١٢٠ ، ٤٨٩ ، ٥٠٤ ،
 ٥١٤ ، (هنا ترجمته) ٥١٥ ، ٥١٦ ،
 ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ،
 ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،
 ٥٢٧ ، ٥٢٨
 محمد بن علي بن محمد بن عثمان (أبو المعالي -
 ابن زكي الدين) : ١١٥
 محمد بن علي بن محمد التجيبي (أبو عبد الله
 الرباط) : ٤٨٧
 محمد بن علي بن محمد الأنصاري
 (أبو عبد الله - ابن الصيقل) : ٢٦٢
 محمد بن علي بن محمد المكتب (أبو عبد الله -
 ابن عذارى) : ١٠٥ ، ١٨٣
 محمد بن علي بن محمد النفزي (أبو عبد الله
 ابن اللاية) : ٢٦٤ ، ٢٧٠
 محمد بن علي بن محمد بن هذيل (أبو بكر) :
 ١٠٤ ، ١٠٥
 محمد بن علي بن محمد بن يحيى النافقي
 (أبو عبد الله) : ١٨٤
 محمد بن علي بن محمد بن يحيى الأنصاري

محمد بن أبي الفضل البتني : ٩٥
 أبو محمد بن فليح : ١٨٧
 أبو محمد بن قاسم : ١٨٦
 محمد بن القاسم بن فيره بن خلف الرعيني
 (أبو عبد الله) : ٢٧٩
 محمد بن قره أرسلان بن داود (نور الدين) :
 ١٦٢
 محمد بن لب بن محمد (أبو عبد الله) : ٢٦٩
 محمد بن لبون : ٤٥١
 محمد أبو اللجا : ٤٤٥
 أبو محمد اللخمي : ٢٣١
 محمد اللخمي : ٤٥١
 محمد بن مالك المولى : ٤٥٣
 محمد بن مالك الغافقي : ٤٥٣
 أبو محمد بن مؤمن : ٢٦
 أبو محمد بن المأمون : ٣٨٠ ، ٤٦٢
 محمد بن مبارك (أبو عبد الله بن الصائغ) :
 ١٩٠ ، ٣٢٩
 محمد بن مجاهد (أبو عبد الله) : ٣٢ ،
 ٤٢٤
 محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري
 (أبو عبد الله - ابن الجنان) : ٥١١
 محمد بن محمد بن أحمد الزهري (أبو بكر
 ابن محرز) : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،

٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٣
 محمد بن عيسى بن محمد بن يق (أبو بكر) :
 ٤٧٥ ، ٤٩٦
 محمد بن عيسى بن معيوف الزهري
 (أبو عبد الله - الفارض) : ٣١٧
 محمد بن غالب الرضاء الرصافي (أبو عبد الله) :
 ٤٧ ، ١٨٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨
 أبو محمد بن الفرديس : ٣٦٣
 أبو محمد بن غزال : ٤٧٩
 أبو محمد بن غلبون : ٢٧ ، ٢١٨ ، ٢٨٣
 محمد بن غلبون بن محمد الأنصاري
 (أبو بكر) : ٤٩١
 محمد الفائح : ٥٢٣
 محمد الفاسي : ٢٤٠
 محمد بن فتحون بن غلبون الأنصاري :
 ٤٧٨
 محمد بن فرج : ٢٨٣
 محمد بن فرج بن خلدون (أبو عبد الله) :
 ١٨١
 محمد بن فرج الكناسي (أبو عبد الله) :
 ٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٣٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٧٧ ، ٤٩٢
 أبو محمد بن الفرس : ١٠٩ ، ٣٢٠ ،
 ٤٨٧ ، ٤٩٦

محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي زاهر :

١٨٥

محمد بن محمد بن عبد الملك (أبو عبد الله .

ابن الأحذب) : ٢٦٩

محمد بن محمد بن عبد الواحد التميمي

(أبو الفضل) : ٨٨

محمد بن محمد بن عيشون (أبو عمرو) :

٣٢٠ ، ٣٤٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٧

أبو محمد بن محمد القلاني : ٣٤ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

٩٦ ، ٩٨ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ٤٧٧

محمد بن محمد بن مخلد (أبو عبد الله) : ٢٦٧

محمد بن محمد المكتب (أبو حامد) : ١٠٥

محمد بن محمد بن موسى بن تَحِيَّ التَّجِيبي

(أبو عبد الله) : ٤٧٤ ، ٤٨٦

محمد بن محمد بن هود : ٣٩٦

محمد بن محمد بن وضاح (أبو بكر) :

٢٣٢

محمد بن محمد بن يتيق الأموي : ٤٥٢

محمد بن محمد بن يتيق (أبو بكر) :

٣٥٧

محمد بن محمد بن يحيى (أبو بكر) : ١٠٢

محمد بن محمد بن يحيى بن خشبي

(أبو عبد الله) : ٢٣٢

محمد بن محمد بن يعيش (أبو عبد الله) :

١١٠ ، ١٨٧ (هنا ترجمته) ٥٠٥

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري

أبو القاسم - المولى) : ٢٦٩ ، ٣٥١

محمد بن محمد بن إسماعيل بن سماعة

(أبو عبد الله) : ٣٤٤ ، ٣٤٥

محمد بن محمد بن أيوب الغافقي (أبو قاسم) :

١١٠

محمد بن محمد بن حامد الأصماني

(أبو عبد الله - عماد الدين) : ١١٤ ،

١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧

محمد بن محمد بن حبون الماعفري (أبو بكر) :

٤٨٨

محمد بن محمد بن أبي السداد (أبو عيسى -

موفق) : ٤٨٩

محمد بن محمد بن سليمان الأنصاري

(أبو عبد الله) : ١٠٩

محمد بن محمد بن طاهر الخزرجي

(أبو عبد الله) : ٣١٩

محمد بن محمد بن الطيب العتقي (أبو بكر) :

٤٨٢

محمد بن محمد بن عبد السلام المرادي

(أبو بكر - الجلي) : ٤٨٧

محمد بن محمد بن عبد العزيز بن واجب

القيسي (أبو عبد الله) : ٤٣ ، ١٠٤

(أبو عبد الله) : ٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٦٦ ،
 ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠
 محمد بن مسعود بن خلف العبدري .
 (أبو عبد الله) : ٤٧٥
 محمد بن أبي المسك (أبو عبد الله) :
 ٣٠٢
 محمد بن مسلم بن فتحون الخزومي (أبو
 عبد الله) : ٢٢٣ ، ٢٣٠
 أبو محمد بن مطروح : ١٠٦
 محمد بن معاوية القرشي : ٢٥
 محمد بن المزمز اليفرنى : ٣١ ، ٣٥
 محمد بن معطى التجيبى (أبو أحمد) : ٣٣٩
 محمد بن مغاور السلمى (أبو عبد الله) :
 ٢٥٨ ، ٢٦٣ (ترجمته) ٢٦٥ ، ٢٦٩ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٣٢٦
 محمد بن مفرج بن أبي العافية (أبو عبد الله) :
 ٤٥٤
 محمد بن مفضل بن حسن اللخمى (أبو بكر) :
 ٣٦٢
 محمد بن مقاتل بن حيدرة الزهرى
 (أبو عبد الله) : ١٠٣
 أبو محمد المكناسى : ٢٧٣
 محمد النارى (أبو الفتح) : ٣٥ ، ٢٤٢
 أبو محمد المنذرى (الحافظ) : ١٢٢

٤٢ ، ١٨٢ ، ٢٢٣
 محمد بن محمد بن يوسف بن جمهور
 (أبو بكر) : ٤٨٩
 محمد بن محي الدين بن عربى (سعد الدين) :
 ٥١٧
 محمد بن محي الدين بن عربى (عماد الدين -
 أبو عبد الله) : ٥١٨
 محمد بن مخلوف بن جابر اللواتى (أبو
 عبد الله) : ١٨٢
 محمد بن مراد الثانى (محمد الثانى) :
 ٥٢٣
 أبو محمد المرسى (علم الدين) : ٤٩٩
 محمد بن مروان بن خطاب التجيبى
 (أبو حمزة) : ١٨٧ ، ٣٣٤ ، ٣٦٢ ،
 ٤٥١ ، ٤٨٢
 محمد بن مروان بن زهر (أبو بكر) :
 ٢٣٨
 محمد بن مروان بن يونس (أبو عبد الله -
 ابن الأديب) : ٩٩ ، ٢١٩
 أبو محمد مزدلى : ٥٨ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٨٣
 محمد بن مسدى (شمس الدين) : ٤٥٢ ،
 ٥١٥ ، ٥٢٥
 أبو محمد بن مسعود : ١٨٤
 محمد بن مسعود بن خلصة بن أبي الخصال

٩١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،

١٩٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٧٦

محمد بن وضاح (أبو القاسم) : ٢٣١ ،

٢٣٣

أبو محمد بن أبي الوليد (الرشيد) : ٢٠٩ ،

أبو محمد بن الوليد : ٢٢٠

محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الفهرى

الطرطوشى (أبو بكر - ابن «أبي»

رندقة) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ،

١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٩٤ ،

١٨٢ ، ٢٨٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ،

٤٩٩

محمد بن وليد بن سروان بن أبي حمزة :

٤٧٥

محمد بن وهب بن لب الفهرى (أبو عبد الله) :

١١٠

محمد بن يبق الأموى : ٤٥٢ ، ٤٥٤ ،

٤٥٨

أبو محمد بن يحيى : ١٨١

محمد بن يحيى (أبو عبد الله) : ٤٦٣

محمد بن يحيى بن خزعل بن سيف

الطلحى (أبو عبد الله) : ١٠٦

محمد بن يحيى بن خلف بن شلبون

الأنصارى (أبو عبد الله) : ١٠٦

محمد بن منخل (أبو عبد الله - الحداد) :

٢٦٣

محمد بن منخل بن ريان (أبو عبد الله) :

٢٣٢

محمد المنصور (ملك قرطبة) : ٤٤٨ ،

٤٤٩

أبو محمد المهلبى : ١٥٠ ، ١٤٩

محمد بن موسى بن محمد (أبو عبد الله -

القطينى) : ٢٦٩

محمد بن موسى بن هشام الهمدانى

(أبو عبد الله) : ٤٨٩

محمد بن موسى بن وضاح (أبو عبد الله) :

٤٧٢ ، ٤٧٨

محمد بن موفق الكتب (أبو عبد الله

الخرائط) : ١٠٢

أبو محمد بن النحاس : ٣٣٢

أبو محمد بن نوح : ١٩٢

أبو محمد بن الهاجد : ٤٤٩

محمد بن هرون : ٣٦٢

محمد بن هشام بن أحمد بن وليد

(أبو القاسم) : ٤٨٢

محمد بن هشام المريطرى : ٤١

محمد بن واجب بن عمر بن واجب

(أبو الحسن) : ٢١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٩٠ ،

(أبو عبد الله) : ٢٩ ، ١٠٠
محمود بن أتابك زنكي (نور الدين -

العادل) : ١١٧ ، ١٣٤

محمود بن أحمد بن علي الحمودي : ٤٥٣

محمود سامي البارودي : ٣١٢ ، ٣١٣

محيي الدين بن الزكي (القاضي ابن الزكي) :

١١٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٥١٦ ، ٥١٨

المدجنون (إنفوريك) : ٦ ، ٣٥١ ،

٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٥٣١

ابن مدرك : ٤٥٤

مدين (قوم شعيب) : ١٤٦

المرابطون (اللمتونيون - المثلثون) :

٦ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ،

٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٨١ ، ٨٢ ،

١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٣٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ،

٣١٨ ، ٣٢٧ ، ٣٧٠ ، ٣٩٨ ، ٤٢٤ ،

٤٣٥ ، ٤٣٣ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،

المرادي : ١٧٥

المرادي : ٤٥١

المرتضى (أبو محمد) : ٤٢١ ، ٤٤٩

بنو مردنيش : ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٥٣٣

مرعي الحنبلي : ٥٢٣

ابن مرقية : ٤٥٠

بنو مروان : ٢٤ ، ٥١٢ ، ٥٥١

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ،

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،

١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ،

٢١٧ ، ٢١٨ (هنا ترجمته) ، ٢١٩ ،

٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،

٢٧١ ، ٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ،

٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ،

٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ،

٤٨٤ ، ٤٩٣

محمد بن يوسف بن علي بن خلصة

المعافري (أبو عبد الله) : ٢٦٢

محمد بن يوسف بن عميرة الأنصاري

(أبو عبد الله) : ٣٥٣

محمد بن يوسف الفزروي (أبو الفضل) :

١٨٧ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠

محمد بن يوسف بن فيره (أبو عبد الله) :

٣٥٣

محمد بن يوسف الكنتاني : ٩٦

محمد بن يوسف الميوري الطرطوشي

(أبو عبد الله - ابن ختي) : ٢٢ ، ٢٩

محمد بن يوسف بن يحيى الأنصاري

(أبو عبد الله - ابن غبرة) : ١٠٧ ، ٢١٧

محمد بن يونس بن سلمة الأنصاري

محمد بن يحيى بن سعدون (أبو عبد الله) :
٤٧٦ ، ٤٨٣
محمد بن يحيى بن سليمان العبدري
(أبو عبد الله) : ٣٠٢
محمد بن يحيى بن علي بن بقاء (أبو عبد الله -
الجنجالي) : ٢٦٧
٥١٢ ، ٥٠١

محمد بن يوسف بن سعادة (أبو عبد الله) :
٤٠ ، ٤٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ،
٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٢٦٤ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
٢٨٧ ، ٢٨٨ (هنا ترجمته) ، ٣١٩ ،
٤٧٣ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ،
٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،
٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩

محمد بن يوسف بن سعيد الحضرمي
(أبو عبد الله - ابن الخسراته) : ٣١٩
محمد بن يوسف بن سليمان (أبو بكر -
ابن الجزائر) : ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٩٢
محمد بن يوسف بن أبي شاكر الأنصاري
(أبو عبد الله) : ١٨٣ ، ٢٤٢
محمد بن يوسف بن عبد الله بن أبي زيد
(أبو عبد الله - ابن عياد) : ٢١ ، ٢٢

محمد بن يحيى بن سعدون (أبو عبد الله) :
٤٧٦ ، ٤٨٣
محمد بن يحيى بن سليمان العبدري
(أبو عبد الله) : ٣٠٢
محمد بن يحيى بن علي بن بقاء (أبو عبد الله -
الجنجالي) : ٢٦٧
محمد بن يحيى بن مالك (أبو بكر) : ٢٥
محمد بن يحيى بن محمد بن عمرو
ابن العاصي الأنصاري (أبو عبد الله) : ١٨١
محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الأنصاري
(أبو عبد الله) : ٢١٧
محمد بن يحيى بن محمد بن ينق
(أبو عامر) : ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦
محمد بن يحيى بن يحيى التدميري
(أبو عبد الله) : ٣٥٧
محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنفليت
اليجفشي (أبو عبد الله - الفزازاني) :
٤٩٩
محمد بن يزيد بن سمحون (أبو الحكم) :
٤٧٦
محمد بن يعقوب بن عبد المؤمن (الناصر) :
٣٧٢ ، ٣٧٣
محمد بن يعقوب الشيرازي (مجد الدين) :
٥٢٠

المظفر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن :
 ٥١
 معاقر - ٥٤٣
 أبو المعالي : ٥٠٦
 أبو المعالي بن خضر : ٢٨٧
 معاوية بن أبي سفيان : ٢٤ ، ١٦٧ ،
 ١٧١
 معاوية بن محمد : ١٨٧
 معاوية بن مروان بن الحكم : ٤٨٥
 ابن المعتز : ١٠٨
 المعتصم : ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٣
 المعتضد (أبو الحسن) : ٢٠٩
 المعتضد بن عباد : ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٤٢٢
 المعتمد بن إسماعيل : ٤٤٩
 المعتمد بن المعتضد بن عباد : ٥٣ ، ٥٩
 ٦٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ،
 ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
 ٤٤٩ ، ٤٢٤
 معروف الكرخي : ١٥٨
 معز الدولة بن بويه : ١٤٩ ، ١٥٠ ،
 ١٥١
 أم معز الدين (خاتون) : ١٦١
 أم معفر (حرم محمد بن سعد) :
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٩١

مسلم (صاحب الصحيح) : ٢٨ ، ٩٠
 ٣٧١ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٩
 مسلم بن الحجاج : ١٩٢ ، ٤٦٠
 مسلمة بن بقرى : ٢٥٨
 المسودة (العباسيون) : ١٧٣
 ابن مشرف : ٤٧٢
 أبو مصعب الزهري : ٤٩٣
 مضر (المضرية) : ٣٨٠ ، ٣٩٢ ،
 ٤٥٦ ، ٥٣٣
 ابن مطاهر : ٣٢٩
 أبو المطرف بن جيان : ٨٨
 أبو المطرف بن سلامة : ٣٦١ ، ٤٧١
 مطرف بن أبي سهل : ٢٦٧
 أبو المطرف بن مدرج : ٣٧٠ ، ٣٧٢
 أبو المطرف بن الوراق : ٢٢ ، ٢٦ ،
 ٩٨ ، ٢٨٢
 مطرف بن ياسين (أبو عبد الرحمن) :
 ٢٦٢
 مطاطة : ٢٧٥
 المطيع : ١٥١ ، ١٥٢
 مظفر (الصقلبي - مملوك بني عامر) :
 ٥٠ ، ٢٥٤
 أبو المظفر الشيباني : ١٠٥ ، ٢٦٦ ،
 ٣١٩ ، ٤٧٨ ، ٤٩٤

(أبو عبد الملك - أبو المطرف) : ١٨٧
 أبو مروان بن مسرة : ٤٨١
 أبو مروان بن يسار : ٢٨٣
 مريم (أم المسيح) : ٣٠ ، ١٦٣ ، ٣٩٦
 مزدلى : (انظر : أبو محمد مزدلى)
 المزني : ٢٠٧ ، ٢٩٠
 المستعصم : ٥١٧
 المستعين بن هرد : ٥٤ ، ٨١ ، ٤٣١
 المستنصر (العباسي) : ٣٨٩ ، ٤٣٢
 المستنصر (أمير المؤمنين) : ٥٢٩
 المستنصر بن حمدان : ٤٤٩
 المستنصر بن عبد الرحمن الناصر (الحكم
 الثاني) : ٩ ، ١٩٥ ، ٣٥٠ ، ٣٧٢ ،
 ٣٩٨ ، ٤١٨
 ابن مسرة : ٢٧٠
 بنت مسعود : ١٦١
 مسعود (عز الدين) : ١٦١ ، ١٦٢
 مسعود بن خلف بن عثمان العبدري
 (أبو الخيار) : ٤٦٢ ، ٤٧٥
 مسعود بن عمر الأموي (أبو القاسم) : ٣٥٩
 مسعود بن محمد بن مسعود الأنصاري
 (أبو الخيار - ابن النابغة) : ١٨٩
 المسعودي : ١٦ ، ١٦٣
 أبو مسلم (الكاتب) : ٣٣٣

مروان بن أحمد بن مروان (أبو عبد الملك) :
 ١٨٨
 أبو مروان الباجي : ١٠٤ ، ١٩٢ ، ٢٢٧
 مروان بن الحكم : ٣٦٠ ، ٤٥٦ ،
 ٤٨٢ ، ٤٨٥
 أبو مروان بن حيان : ٢٥٩
 مروان بن خطاب بن عبد الجبار : ٤٨٥
 أبو مروان بن سراج : ١٨٨
 أبو مروان بن سلمة الوشقي : ١٠٨
 أبو مروان بن السهاد المقرئ : ١٨٨ ، ١٨٩
 أبو مروان بن الصيقل : ٩٤
 مروان بن عبد العزيز : ٩٩ ، ٢١٩
 مروان بن عبد الله الزجاج : ٣٥٨
 مروان بن عبد الله بن عبد العزيز
 (أبو عبد الله) : ٤٦ ، ٩٩ ، ٢١٩ ،
 ١٨٨ ، ٣١٨
 مروان بن عبد الملك بن أبي حمزة : ٣٥٧
 مروان بن عبد الملك بن محمد : ٤٨٤
 أبو مروان بن عميرة الشاطبي : ٢٧٧
 أبو مروان بن غردى : ٣٥٤
 أبو مروان بن قزمان : ١٠٧ ، ١٠٩ ،
 ١١٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٨
 مروان بن محمد بن عبد العزيز : ١٩١
 مروان بن محمد بن عبد العزيز التجيبي

أبو المكارم الأبهري : ٣٤١
 المسكتفي (الخليفة) : ١٥٧
 مكثر (الأمير) : ١٣٧ ، ١٣٨
 مكى بن أيوب بن رشيق التغلبي (أبو
 الحسن) : ٢٧٠
 مكى بن أبي طالب (أبو محمد) :
 ٣٣١ ، ٣٥٤ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢
 بنو ملته : ٥٣
 بنو ملحان : ١٩٥ ، ٢٧٤
 ملك بن حميرة (أبو بكر) : ٣٥٧
 المنازي : ٢٨٥
 منذر : ٤٢١
 ابن منذر : ٤٤٩
 منذر بن أحمد بن هود (الحاجب -
 ابن المقتدر) : ٥٣ ، ٥٤ ، ٨١ ، ٢٥٤
 ٢٩٥
 منذر بن سعيد (البلوطي) : ٧ ، ٢٣ ،
 ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧٥ ، ٥٣٠
 منذر بن يحيى التجيبي : ٥١
 المنذري : ٥١٤
 منصور بن الخير (أبو علي) : ٢٢ ،
 ٢٨١ ، ٢٦٦ ، ٩٥
 أبو منصور بن عبد العزيز العكبري :
 ٢٥٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩١

ابن المعلى الأسدي : ١٦٤ ، ١٦٥
 مغاور بن حكم السامي (أبو الحسن) :
 ٢٦٥ ، ٢٦٩
 مفيلة : ٢٧٥
 ابن مفرج : ٣٧٠
 مفرج (مولى علي بن مجاهد) : ٣٢١
 المفضل : ٤٧٠
 مفوز بن طاهر بن حيدرة المعافري
 (أبو بكر ابن طاهر) : ٢٢ ، ٩٦ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ (هنا ترجمته)
 ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠
 مقاتل (سيف الدولة) : ٨ ، ١٣
 المقتدر بالله (العباسي) : ١٥٠ ، ١٥١
 ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧
 المقدسي : ٥٠
 المقدم القشي : ٤٣١ ، ٤٣٢
 المقرئ : ٩ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ١١١ ، ١١٣ ،
 ٢٢٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ،
 ٣١٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٥٠٥ ،
 ٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
 ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٩
 المقرئزي : ١٣٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
 ١٧٣ ، ٥١٦

٢٢١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١ (هنا ترجمته)

٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧١،

٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٣٤، ٣٦٨،

٤٩٤

موسى بن عبد الملك بن وليد : ٤٩٥

أبو موسى بن عبد الواحد : ٥٥١

موسى بن عيسى بن أبي الحاج (أبو عمران) :

٤٥٤

موسى بن محمد الأنصارى : ١٩٣

موسى بن محمد النفري (وجيه الدين) :

٢٧٥

أبو موسى المديني : ٢٠٢

موسى المرادي (الفرس) : ٣١٨

موسى بن نصير : ٣٤٦، ٣٥٠، ٥٤٣

موسى بن يحيى (أبو عمران-ابن الأزرق) :

٤٠٠، ٤٠١

ميرزا غلام القادياني : ٥٠٤

ميمون بن جبارة (أبو تميم) : ١٠٣،

١٨٣، ١٩٤

ابن منيع : ٣٢٧

المهاجر : ٤١٩

المهدي (العباسي) : ١٤٧، ١٤٨

المهلب : ٧٩

ابن موجوال : ١٩٦

الموحد بن محمد بن عبد الواحد (أبو محمد) :

٣٤١

الموحدون : ٦، ٥٢، ٢٩٦، ٣٧٤،

٣٩٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١،

٤٣٢، ٤٣٣، ٤٨٢

موريس : ٣٨٥

موسى (عليه السلام) : ١٣٤

أبو موسى (الجزولي) : ٣٨١، ٤٨٨،

٤٩٩

موسى بن خميس الضرير (أبو عمران) :

١٩٨

موسى بن سعادة (أبو عمران) : ٤٩٩

وسى بن عبد الرحمن بن جوشن : ٤٥٣

موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي

تليد (أبو عمران) : ٩٧، ١٨٨، ٢١٩

رف. النون

نصر بن ابراهيم (أبو الفتح) : ٣٢١
نصر بن ادريس التجيبي (أبو عمر) :
٣٦٥

نصر بن الحسن السمرقندي (أبو الليث) :
٣٩ ، ٤٠ ، ٩٠
نصر بن عبد الله الأسلمي (أبو شمر) :
٣٥٩

نصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بشير
الغافقي (أبو عمرو) : ٣٦٤ ، ٣٦٥
نصر بن علي بن عيسى الشقوري (أبو عمرو) :
٣٦٤ ، ٣٦٥

النضر : ٤٦٩

نظام الملك : ١٦٠

نعم الخلف بن عبد الله : ٢٩

النعمان : ٣١٤

أبو نعيم : ٣٢٣

ابن أبي نعيم : ٣٣٠

نفزة : ٢٧٥

ابن نقطة : ١٨٩ ، ٣٢١ ، ٤٩١

النمرود : ٣١٨

اليمري : ٩٠

نور الدين بن زين الدين يحيى بن حباسة

نابت بن المفرج بن يوسف الخثعمي
(أبو الزهر) : ١٨٩٠

ابن نادر : ٢٨٨

أبو ناصر (قائد المرابطين) : ٥٨

الناصر (العباسي) : ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٧

الناصر (صاحب الشام) : ٢٨٥

الناصر لدين الله (صاحب قونكة) :

٤٢٥

نافع (صاحب القراءة) : ٤٢ ، ٩٥ ،

١٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ ،

٣٠٢

نافع بن أحمد بن عبد الله الأنصاري : ٢٥

ابن نباتة : ٢٦٥

نبيل الصقلي (العامري) : ٨ ، ١٣

ابن النجار : ٤٩١ ، ٥١٤

نجبة بن يحيى (أبو الحسن) : ٩٣ ،

١٠٧ ، ٢٩٩ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠

نجم الدين (والد السلطان صلاح الدين) :

١١٧

أبو نصر (قائد) : ٨٢

أبو نصر الشيرازي : ٢٧٣

ذو النون : ٤٢٢ ، ٤٤٩

نيقولسن : ٥٢٧

(أبو عبد الله) : ١٢٩ ، ١٣١

النووى : ٧٤

حرف الهاء

٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ،

٤٥٠

هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر : ٥٣٢

الهروى : ٧٤

هشام بن أحمد بن وضاح (أبو الوليد) :

٢٠٥ ، ٤٦٢ ، ٤٧٢

هشام بن الحكم بن عبد الرحمن (المؤيد) :

٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣٣٠ ، ٤٢٠

هشام بن عبد الرحمن الداخل : ٣٨٠ ، ٤١٧

هشام بن مالك الدمشقي : ٤٤٨

الهلal بن الحسن (أبو المحسن) : ١٤٨

هلال الصابى : ١٥٠ ، ١٥٧

هلال بن مقدم : ٣٧٥

هناد بن السرى : ٢٦٢

هنرى الثانى : ٦١ ، ٦٢

هواره : ٢٧٥

ابن هود : ٢٣٣ ، ٣٤٢ ، ٤٥٠

بنو هود : ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ٧٥ ، ٤٢٥ ،

ابن هاجد (القاضى) : ٤٢٤

هارون (الرشيد) : ١٤٣ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٦٣

هارون بن أحمد بن عات (أبو محمد) :

٢٥٨ ، ٢٨٣

هارون بن سعيد (أبو موسى) : ٤٧٢

هارون بن موسى (أبو نصر) : ١٨٩

هاشم : ٢٠٨ ، ٢٩١ ، ٣٧٦

هامان : ٥٠٥

هاملكار القرطاجنى : ٣٨٥

هبة الله بن الحسن بن عساكر (أبو الحسين) :

٣١٧ ، ٣٢٤

هبة الله بن سعود البوسيرى (أبو القاسم) :

١٨٧

هبة الله بن على البوصيرى (أبو القاسم) :

٤٨٧ - ٤٨٨

هذيل (أبو هذيل - ابن هذيل ؟)

ابن على بن يوسف بن هود : ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،

أبو الهيثم : ٤٤٩

الهيكلين : ٨

هيلان : ٥٣٣

٥٣٣ ، ٤٥٠ ، ٤٣٧

هويرتاس : ٣٣٧

هياج الخطيني (أبو محمد) : ٢٦٢

حرف الواو

أبو الوليد بن خيرة : ٩٤ ، ١٨٢ ، ٢٩٠

أبو الوليد بن رشد : ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٣٢٥

٢٣١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ ، ٣٢٥

٣٥٤ ، ٤٦٢ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥

٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٦

أبو الوليد بن طريف : ٩٧ ، ٢٨٨ ، ٤٧٩

الوليد بن طعمة : ٥٤٩

أبو الوليد بن عامر : ٣٥٩

الوليد بن عبد الملك : ١٦٥ ، ١٦٤ ، ٨٥

وليد بن عبد الملك : ٣٦٠

وليد بن عبد الملك بن خطاب : ٤٨٤

أبو الوليد بن خيرون اللاردي : ٢٦٣

أبو الوليد الكنانى : ٢٦٠

وليد بن محمد بن مروان : ٤٧٥

وليد بن مروان : ٣٥٧

وليد بن مروان بن أبي جرة : ٤٧٥

أبو الوليد بن ميقيل : ٤٦٣ ، ٤٧١

٤٧٢ ، ٤٧٣

أبو الوليد الوقشي : ٤٠ ، ٤١ ، ٨٨

٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩١

الوائق : ١٦٣

بنو واجب : ١٠٣

واجب بن أبي الخطاب القيسي (أبو محمد) :

٢٠٢

واجب بن محمد بن عمر (أبو محمد) : ٢٠٢

الواسطى : ٢٨٧

ابن الواعظ : ١١٧

الوانى : ٢٩٠

الوراق : ٢٩٨

ابن ورد (الورد) : ٢٥ ، ٨٧ ، ٢٦٣ ، ٤٥٢

بنو وزير : ٣٨٨

الوصى : ٣١٤

بنو وضاح : ٤٥٦

الوضاح بن رزاح : ٤٥٥ ، ٤٥٦

أبو الوفاء بن عبد الحق : ٢٨٧

أبو الوليد (الحافظ) : ٢٦٠ ، ٤٨٥ ، ٤٩٥

أبو الوليد بن أحمد الكنانى : ٤٠

أبو الوليد بن بقوة : ١٨٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦

أبو الوليد بن الجنان (محمد بن الشرف) : ٢٨٥

أبو الوليد الحضرمى : ٥١٥

أبو الوليد بن خيس القسنطاني : ٣٣٤

(أبو العطاء) : ٨٨ ، ٤٢ : (هنا ترجمته)
 ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ : (هنا اسمه
 الكامل في ترجمة ولده) : ١٨٥ ، ١٨٦ ،
 ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠١

٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٧ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٨٥ ، ٤٩٨ ،
 وهب بن مسرّة (أبو الحزم) : ١٨٩ ، ٢٦٢ ،
 وهب بن لب بن عبد الملك بن نذير

حرف الياء

(أبو زكريا) : ٢٥٦
 يحيى بن زكريا بن علي الأنصارى
 (أبو زكريا الجميدى) : ٩٤ ، ١٠٤ ،
 ١٩٤ ، ٢٠٢ : (هنا ترجمته)
 يحيى بن عبد الجليل بن مجبر الفهرى
 (أبو بكر) : ٤٩٨
 يحيى بن عبد الرحمن الأزدي (أبو بكر
 ابن مصالة) : ٣٥٦
 يحيى بن عبد الله (أبو الحسين) : ٢٧٣
 يحيى بن عبد الله بن فتوح الحضرمي
 (أبو زكريا بن صاحب الصلاة) : ٢٩٠ ،
 ٣٠٢ ، ٣٢٨ ، ٤١٠
 يحيى بن عبد الله بن حفص الأنصارى
 (أبو الحسين) : ٣٢٨
 يحيى بن عبد الله بن يحيى الأنصارى
 (أبو زكريا) : ٢١٧
 يحيى بن عبد الملك بن أبي غصن
 (أبو زكريا) : ٤٩٨
 يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص
 (أبو زكريا) : ٢٣٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥

ياسر : ١٣٥
 ابن يارنده : ٣٩٢
 اليافعى البني : ٥٢٥
 ياقوت الحموى : ١١ ، ١٣ ، ٣٥ ، ٣٩ ،
 ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٥ ،
 ٥٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،
 ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٦٩
 يحيى بن إبراهيم اللواتى (أبو الحسين
 ابن البياز) : ٤٧٢ ، ٤٧٤
 يحيى بن أحمد بن إسحاق (أبو زكريا) : ١٠٥
 يحيى بن أحمد بن طاهر الأنصارى
 (أبو الحسين) : ٢٨٤ ، ٣٢٨
 يحيى بن أحمد بن يحيى بن سيد بونه
 (أبو زكريا) : ٢٤١ ، ٢٦٩ ، ٣٢٨
 (هنا ترجمته) : ٣٣٥
 يحيى بن أيوب بن القاسم الفهرى

٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٢،

٨٥، ٨٨، ٢٢٤، ٢٥٤

يحيى بن ذى النون (المأمون) : ٥١،

٥٢، ٥٤، ٦٢، ١٩٥، ٤٢٢

يحيى بن هبيرة (عون الدين) : ١١٧

يحيى بن يحيى : ٣٥٨

يحيى بن يحيى بن كثير : ٢٦

ابن ذى زن : ٥٤٦

يزيد بن معاوية : ١٧٢، ٤٥٦

يزيد بن المعتمد بن عباد (الراضى) :

٤٧٥، ٤٤٩

أبو يزيد بن الوراق : ١٠٢

ابن اليسع : ١٢٢

اليسع بن حزم (أبو محمد) : ٣٤١

اليسع بن عيسى بن حزم (أبو يحيى) : ٢٠٨

يعقوب (اللغوى) : ٤٦٩

أبو يعقوب (أمير المغرب) : ٤٢٩، ٥١٠

أبو يعقوب بن خرزاد البخيرى : ٢٦

يعقوب الزاهد (أبو يوسف) : ٢٨٧

أبو يعقوب بن الطفيل الدمشقى : ٤٨٨،

٤٩٠

أبو يعقوب بن على : ٣٧٥

يعقوب بن محمد بن خلف (أبو يوسف) : ٢٣٢

يعقوب بن موسى بن أبي الحسام (أبو

أيوب) : ٤٧٣

يحيى بن على بن الفرج الخشاب (أبو

الحسن) : ٢٥٥

يحيى بن على القرشى (أبو الحسين) : ١٢٢

يحيى بن عون الخزاعى : ٣٥٨

يحيى (بن غانية) : ٣٧٠، ٣٩٩

يحيى بن أبي الفهر (أبو بكر بن محمد) : ١١٨

يحيى بن محمد بن حمد بن سليمان : ٥٠٠

يحيى بن محمد بن محمد بن العوام (أبو زكريا) :

٤٠٤

يحيى بن محمد الجزار (أبو بكر) : ١٠٧

يحيى بن محمد السرقسطى (أبو بكر -

اللبانى) : ٢٦، ٣٣٥، ٤٩٨، (هنا ترجمته)

يحيى بن محمد بن عبد الله (أبو بكر -

ابن الفرضى) : ٩٦، ٣١٨، ٣٢٨،

٣٣٢، ٤٧٧، ٤٩٢

يحيى بن محمد بن عقال الفهرى (أبو بكر) :

١٠٧، ١٩١، ٢٠٢

يحيى بن محمد الناصر (أبو زكريا) : ٣٧٥

يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي إسحق

الأنصارى (أبو بكر) : ٢١٧

يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد الأنصارى

(أبو زكريا) : ٩١، ٢١٧ سطر ٧،

(٢١٧ سطر ٢١ وهنا ترجمته) ٣٢٧

يحيى بن ذى النون (القادر) : ٥١،

٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٤،

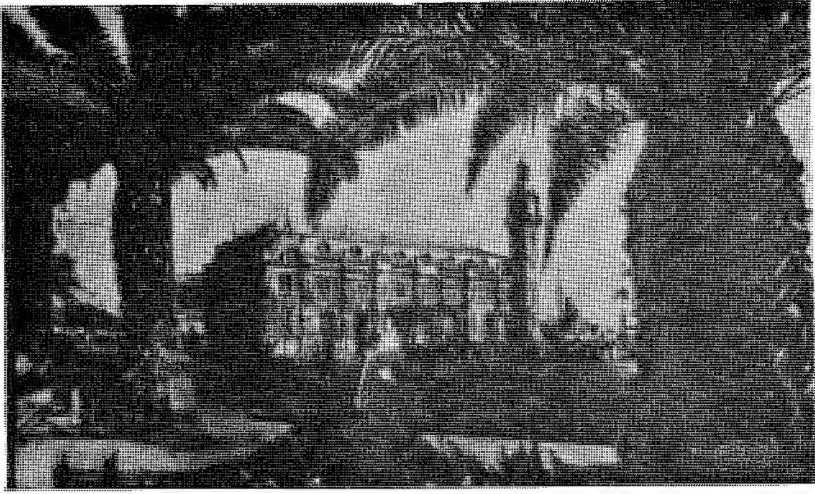
يعقوب بن يوسف : ٤٤٢
 يعلى (العامرى) : ١٣
 يفرن : ٥٣٣
 يغمراسن بن زيان (أبو يحيى) : ٥١٣ ، ٦٨
 اليمانية : ٣٩٢
 يمن بن سعيد المافرى : ٩٤
 أبو اليمى الكندى : ٢٠٢ ، ١٧٩
 يوحنا : ٦٤
 يوحنا بن اسكندر السادس : ٢٥٣
 يوسف (عليه السلام) : ٣٠٧
 يوسف (ابن مردنيش - أبو الحجاج) : ٣٩٨
 يوسف بن أحمد (أبو الحجاج) : ٤٣
 يوسف بن أحمد بن طحلوس (أبو الحجاج) :
 ٢٣١
 يوسف بن أحمد بن عباد (أبو الحكم
 الميائى) : ٣٢٩
 يوسف بن أحمد بن على البغدادى
 (أبو الحجاج) : ١١٤
 يوسف بن أحمد بن هود (المؤمن
 ابن هود) : ٦٩ ، ٥٤ ، ٥٣
 يوسف بن إبراهيم العبدرى (أبو الحجاج
 الثفرى) : ٤٦٢
 يوسف بن أيوب (الناصر - صلاح الدين) :
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦٢ ،
 ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٠٨ ، ٣٢٥
 يوسف بن أيوب الفهرى (أبو الحجاج) : ٢٧٢
 يوسف بن تاشفين : ٢٨ ، ٥٤ ، ٥٨ ،
 ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٢٥٤ ، ٤٢٤
 يوسف بن فرقان (أبو يعقوب) : ٢٠٦
 يوسف بن خيرون القضاعى الأندى
 (أبو عمر) : ٢٢١
 أبو يوسف الرياضى : ٢٤٣
 يوسف بن سعد (أبو الحجاج) : ١٩٧
 أبو يوسف بن سليمان : ٤٢٩
 يوسف بن سليمان بن حمزة (أبو الحجاج) : ٣٢
 يوسف الشبى (أبو الحجاج) : ٣٢
 يوسف بن عبد الرحمن بن أبى الفتح
 (أبو الحجاج - ابن المربنة) : ٢٠٣
 يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندى
 (أبو الوليد - ابن الدباغ) : ٢٢١
 يوسف بن عبد العزيز بن يوسف
 ابن عمر بن فيره (أبو الوليد - ابن
 الدباغ) : ٤١ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ٩٩ ،
 ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٢٢ (هنا ترجمته) ، ٢٢٣ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥ ،
 ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٨٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ،
 ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٣

يعقوب بن يوسف : ٤٤٢
 يعلى (العامرى) : ١٣
 يفرن : ٥٣٣
 يغمراسن بن زيان (أبو يحيى) : ٥١٣ ، ٦٨
 اليمانية : ٣٩٢
 يمن بن سعيد المافرى : ٩٤
 أبو اليمى الكندى : ٢٠٢ ، ١٧٩
 يوحنا : ٦٤
 يوحنا بن اسكندر السادس : ٢٥٣
 يوسف (عليه السلام) : ٣٠٧
 يوسف (ابن مردنيش - أبو الحجاج) : ٣٩٨
 يوسف بن أحمد (أبو الحجاج) : ٤٣
 يوسف بن أحمد بن طحلوس (أبو الحجاج) :
 ٢٣١
 يوسف بن أحمد بن عباد (أبو الحكم
 الميائى) : ٣٢٩
 يوسف بن أحمد بن على البغدادى
 (أبو الحجاج) : ١١٤
 يوسف بن أحمد بن هود (المؤمن
 ابن هود) : ٦٩ ، ٥٤ ، ٥٣
 يوسف بن إبراهيم العبدرى (أبو الحجاج
 الثفرى) : ٤٦٢
 يوسف بن أيوب (الناصر - صلاح الدين) :
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
 ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٦٢ ،
 ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٠٨ ، ٣٢٥

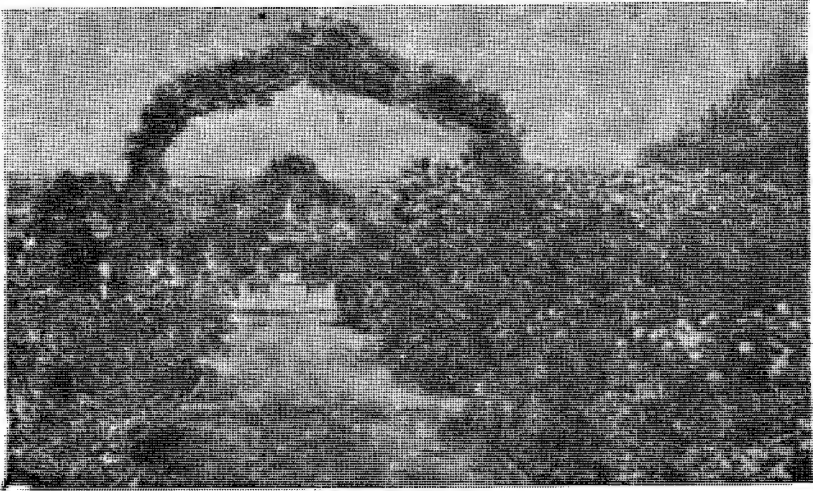
(أبو الحجاج - القفال - الحداد) :
 ٣٢٦، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٤، ٢٢١، ١٠٤
 يوسف الفهرى (أمير الأندلس) :
 ٤٥٦، ٤١٧، ٤١٦، ٢٣٩
 يوسف بن القاسم بن أيوب الفهرى
 (أبو الحجاج) : ٢٥٧
 يوسف بن محمد (بن سباحة) (أبو الحجاج) :
 ٣٢٨، ٣٢٢
 يوسف بن محمد بن خليفة القضاعي
 (أبو الحجاج) : ٢٢٢
 يوسف بن محمد بن قارة (أبو العباس) :
 ٥٥، ٤٤
 يوسف بن محمد الفيرواني (أبو الحجاج) : ٤١
 يوسف بن محمد المعافري (أبو الحجاج) : ١٨٥
 يوسف بن محمد الناصر ٣٧٣
 يونس بن أيوب (أبو الوليد) : ٤٣
 يونس بن أبي سهولة اللخمي (أبو الوليد -
 الشنتجالي) : ٣٧١، ٣٢٩
 يونس بن عبد الأعلى : ١٤٧
 يونس بن يحيى الهاشمي (أبو محمد) :
 ٤٩٨، ٤٨٨، ١٠٩
 يونس (بن مغيث بن الصفا) (أبو الوليد) :
 ٢٣٥، ٥٦
 اليونيني : ٢٩٠، ٢٠٧

يوسف بن عبد العزيز بن عبدس
 (أبو الحجاج) : ٤٨٣
 يوسف بن عبد الله : ٢٧٢
 يوسف بن عبد الله بن أبي زيد (أبو عمر
 ابن عياد) : ٢٣، ٢٧، ١٠٥، ١٨٣،
 ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٩، ٢١٧،
 ٢١٨ (هنا ترجمته) ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٢،
 ٢٨٣، ٣١٩، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٨٤، ٤٩٣
 يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
 (أبو عمر - ابن عبد البر) : ٢٨،
 ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٨٨، ٨٩،
 (اسمه الكامل هنا) ، ٩٠، ٩١،
 ٩٣، ٩٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠،
 ١٩٥، ٢٠٥، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣١،
 ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨،
 ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥،
 ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٩، ٣٩٧،
 ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٨٠، ٤٨٠، ٤٨٥
 يوسف بن عبد الله بن يوسف الفهرى
 (أبو الحجاج الداني) : ٢٠٣، ٣٢٨
 يوسف بن عبد المؤمن : ٤٣٠
 يوسف بن علي الطرطوشي (أبو الحجاج) : ٢٩
 يوسف بن علي بن محمد القضاعي

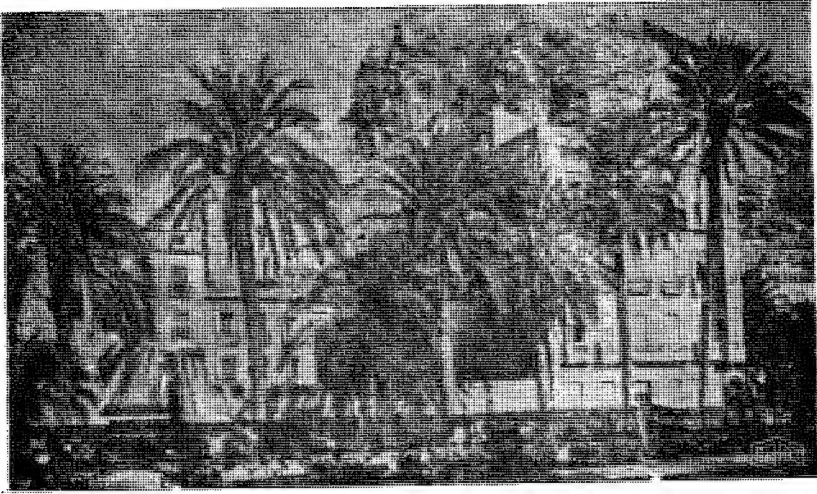
تمت فهارس الأعلام والبلدان الواردة في هذا الجزء بمجهود وسهر الأديب
 المحقق الأستاذ محمد شوقي أمين الموظف بالمجمع الملكي لآلة العربية في مصر وفقه الله.



بلنسية



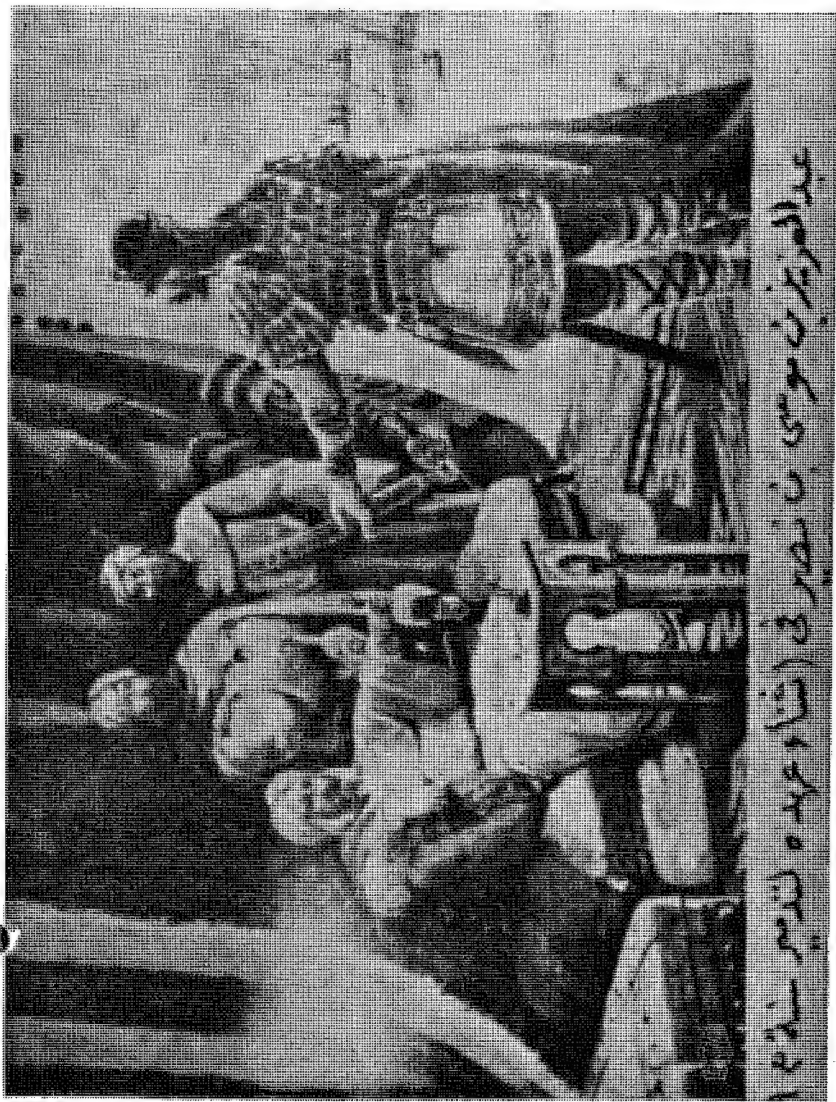
بلنسية



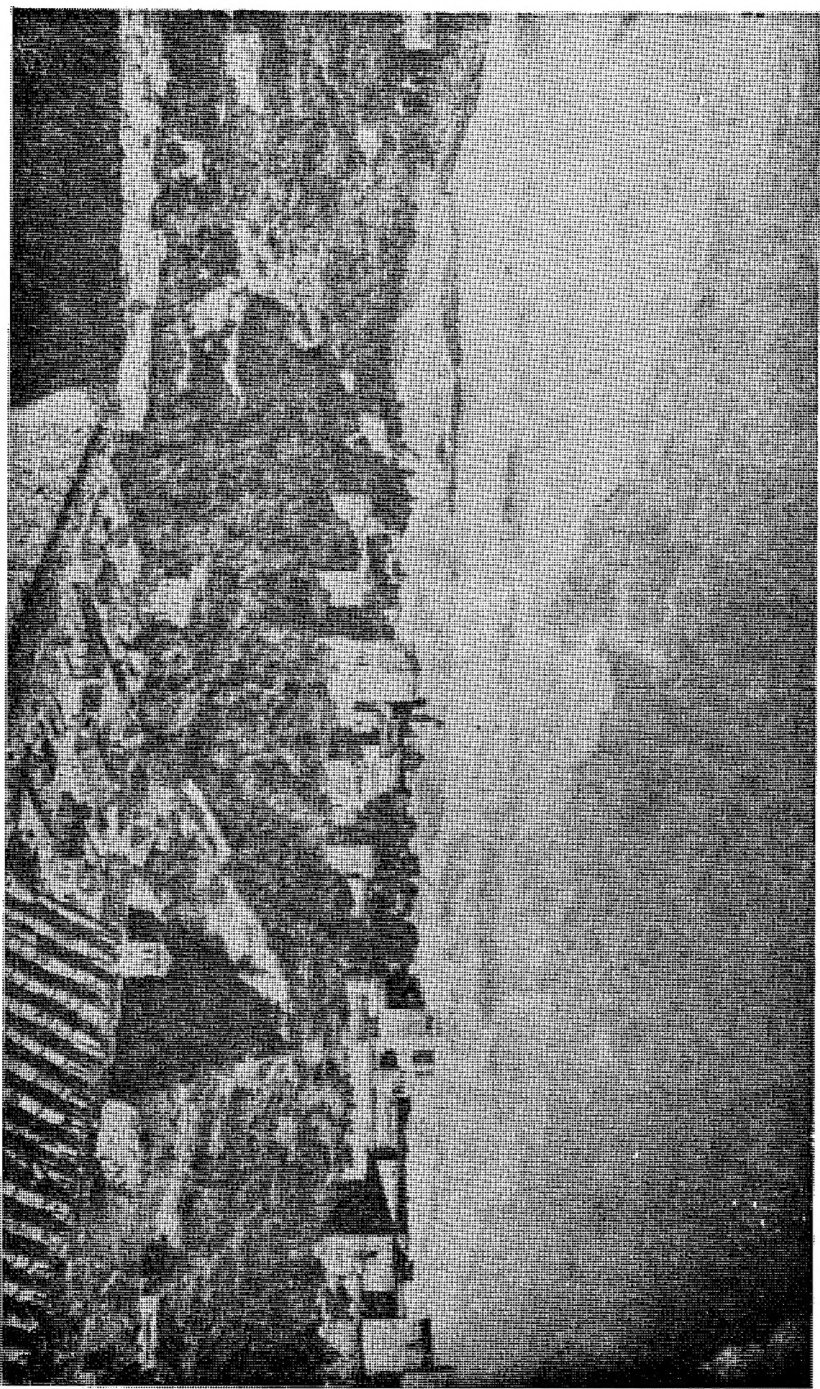
منظر من مناظر القنت



منظر من مناظر القنت



عبد العزيز بن موسى بن نصر في اثناء عمله لتدبير سنة ١٢٤١



غرناطة

